

كتاب المنمق في أخبار قريش

لمحمد بن حبيب البغدادي
(المتوفى سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)

صححه وعلق عليه
خورشيد أحمد فارق

عالم الكتب

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصحح

منذ خمسين سنة أو أكثر كان عند رجل من مجتهدي الإمامية بمدينة لكناؤ في شمال الهند كتاب المنمق المنسوب إلى محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م، وكان اسم الرجل ناصر حسين، وكان يضن بالمنمق لندرته فإنه لا يوجد في المكاتب المعروفة في العالم نسخة أخرى له كما يشهد على ذلك بروكلمان في تاريخ أدب العرب[1]، وفي سنة ١٩٢٥م سمع بعض رجال العلم في الهند عن المنمق، من بينهم الأستاذ الميمني السيد سليمان الندوي المغفور له مدير مجلة المعارف، فزاروا مكتبة المجتهد المذكور وقرأوا المنمق وعرفوا ما احتواه من المعارف القيمة، فنعتوه في المجالس ونوّهوا بذكره في المجلات العلمية، ثم طلبت دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد (الهند) من المجتهد ناصر حسين أن يسمح بنقله للنشر، فأبى، فتحركت سلطات حكومة النظام بحيدر آباد، فأتاه ما لا قبل له بدفعه، فأذن لدائرة المعارف في نقله، فنسخه رجل عالم فيما أخبروني من خريجي مدرسة فرنغي محل بلكناؤ تحت إشراف الدائرة في سنة ١٩٣٢م، فسارت الأيام سيرها ولم يطبع الكتاب ولم يزل محفوظاً في خزانة الدائرة لأكثر من ثلاثين سنة، حتى طلب مني الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف وأستاذ العربية بجامعة حيدر آباد في يوليو سنة ١٩٦٣م وأنا في حيدر آباد أبحث عن بعض الكتب المهمة لي أن أقوم بتصحيحه، فاعتذرت إليه واعتللت بأشغالي العلمية التي استغرقت كل

(1) Supplement to History of Arabic Literature, Leiden, 1937, p. 166.

أوقاتي، فلم يستمع إلي ولم يزل يحثني حث صديق كريم حتى لم أجد غير التسليم سبيلاً، وإني شاكر له ثقته لي.

وفي مستهل أغسطس سنة ١٩٦٣م بدأت في مهمتي، وكان المدير ألزمني ختم التصحيح والتعليق في ثلاثة أشهر لأنه كان مأخوذاً من قبل الحكومة بأن يتم الطبع قبل مضي السنة المالية وهي تنتهي في مارس، فلما تصفحت الكتاب شعرت بأنه لا يمكنني إتمامه في الموعد المحدد إلا أن أبذل أقصى مجهودي، فتركت سائر أشغالي ما عدا واجباتي التدريسية بالجامعة، وقصرت همتي على المنمق، ومع ذلك كان سيري بطيئاً والسبب أن الكتب عندي لم تكن كافية لأداء حق التصحيح، والدائرة لا تعير كتبها، ومكتبة جامعة دهلي ليست غنية في الكتب، فضاع كثير من وقتي في طلب حل مشاكل الكتاب هنا وهناك بغير جدوى وفي انتظار بعض الكتب المهمة من مكاتب خارج العاصمة، كان هذا شأن المطبوعات، فأما المخطوطات فلم يكن عندي واحدة منها، فكم مضت عليّ ساعات القلق والحيرة في تصحيح كلمة محرفة أو اسم ممسوخ، وكم وددت أن أنساب قريش للزبير بن بكار وأنساب الأشراف للبلاذري وتاريخ دمشق لابن عساكر كانت في متناولي، فإني كنت واثقاً ولا أزال أن فيها مفتاح كثير من مشاكل المنمق.

وبعد أن قرأت الكتاب مستوعباً وفرغت من نسخ معظم حواشيه سافرت إلى لكناؤ في منتصف أكتوبر سنة ١٩٦٣م لمراجعة الأصل ولمقارنة نسختي به، وهذا الأصل وهو أصل فريد لا يوجد له ثان في أية مظنة من مظان الكتب كما قلت آنفاً بالمكتبة الناصرية بلكناؤ، التي يتولاها ابن لناصر حسين المغفور له الذي أشرت إليه من قبل، وإن هذه المكتبة لمكتبة عامة منحتها حكومة أترا برديش مبلغاً خطيراً لبناء عمارتها[1] بصفة كونها مكتبة مخطوطات ثمينة لإفادة الخاص والعام، أما الأمر فليس كذلك فإن الابن المتولي لا يزال يعتبرها[1] ملكاً فردياً وورثة ورثها[2] من أبيه فلا يسمح لأحد بأن ينقل شيئاً من كتب المكتبة أو يقابل بها نصاً أو عبارة أو شعراً. فلما قابلته وطلبت

---

(١) كذا في مسودة المصحح

(٢) وقع في المسودّة: ورثتها، خطأ.

منه الإذن رفض طلبي وألقى بمعاذير تأباها المروءة والعقل، وقال إنه لا يستطيع أن يتفضل بأكثر من أن يأذن لي في مطالعة الكتاب، فجاء الكتاب وبدأت أقلب أوراقه وابن المجتهد بجانبي وبعض أعوانه على يميني ويساري لئلا أكتب منه شيئاً، وكانت طائفة من الكلمات المحرفة في نسختي وأبياتها مستحضرة لي، فقابلتها بالأصل ووجدتها محرفة كما في نسختي، وتبين لي من هذا ومن تصفح عدد كبير من صفحاته أن نسختي نسخت موافقة للأصل وأن الناسخ ربما لم يخطىء في النسخ إلا قليلاً. والأصل مكتوب بخط[1] النسخ كتابة غير رديئة واضحة في الجملة غير أن ناسخ الأصل أحياناً كتب الميم بحيث التبست بالحاء، والميم بحيث التبست باللام، والتاء بالنون وبالعكس، وتبين لي أيضاً أن ناسخ نسختي نسخها بالاحتياط والاجتهاد وأن أكثر الأخطاء والتحريفات التي وجدت فيها جاءت من ناسخ الأصل.

وفي منتصف نوفمبر سنة ١٩٦٣م بعثت إلى أستاذي المحقق الفاضل عبد العزيز الميمني، عضو المجمع[2] العلمي السوري، ورئيس قسم العربية بجامعة عليكره سابقاً بعدة أبيات المنمق لم أستطع تمييزها، فتفضل ببعض التصحيحات، ومتعني بتوجيهات نافعة عن المنمق، وأعتذر في ختام خطابه قائلاً: «وقل ما أعرف هؤلاء الشعراء وأبياتهم التي نقلتها في ورقتين ولا أقدر على التصفح والبحث، ولو تقدمت بكتابك في وسط أغسطس وجدت أنا في الوقت مراغماً كثيراً وسعة». وإني أنتهز هذه الفرصة لتقديم امتناني إليه وإلى صديقي: أبي المحفوظ معصوم الكريم أستاذ تاريخ الإسلام بالمدرسة العالية بكلكتا الذي ساعدني باجتهاداته في بعض[3] الكلمات المصحفة[3]

أما محمد بن حبيب صاحب المنمق، فإنه من الموالي، والموالي حملة العلم في العصر العباسي كما كانوا في العصر الأموي، أمه حبيب[4] مولاة بني هاشم، من

---

(١) في المسودة: بالخط ـ كذا.

(٢) وقع في المسودّة: مجمع، خطأ.

(٣) كان في مسودّة المصحح: كلمات المصفحّة، فصححناه ووافقنا عليه المصحح بعد مراجعته. مدير.

(٤) وقيل غير ذلك، انظر إرشاد الأريب لياقوت طبعة مارغوليتها ٤٧٣/٦ و٤٧٤ والفهرست لابن النديم ص ١٥٥ وتاريخ بغداد للخطيب ٢٧٧/٢.

أسرة العباس بن محمد وهي الأسرة الحاكمة، وكان محمد مؤدباً لولد العباس بن محمد والعباس هذا أخو خليفتين ـ أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور ـ وقرأ ابن حبيب على ابن الأعرابي العالم الشهير الذي درس لأربعين سنة في بغداد عن حفظه، ولم ير قط في يده كتاب، وحضر حلقات عدة لأفاضل بغداد منهم هشام بن محمد الكلبي (م ٢٠٦/٨٢١) الباحث الكبير والجامع البارز في عصر الرشيد والمأمون الذي اشتهر بتأليف نحو مائة وخمسين مؤلفاً في تاريخ العرب وأنسابهم وأيامهم وأشعارهم وأدبهم وما إلى ذلك، وهو أغزر مأخذ ابن حبيب في المنمق، ومنهم أبو عبيدة (م٢٠٩/٨٢٤) المحقق الكبير الذي غلب عليه التاريخ واللغة والغريب والذي ألف أكثر من مائة كتاب معظمها في نواح[1] مختلفة لتاريخ العرب في الجاهلية والإسلام، وهو الذي أول من صنف في غريب القرآن فأصبح لذلك هدف الطعن من منافسيه وحاسديه من أهل الحديث وغيرهم، ومنهم قطرب (م ٢٠٦/٨٢١) مؤلف أكثر من سبعة عشر كتاباً والذي كان مثل ابن حبيب مؤدباً لولد كبير من كبراء الدولة، ومنهم أبو اليقظان (م١٩٠/٨٠٥) الذي تخصص بالنسب والتاريخ والمآثر والمثالب وخلف مؤلفات عديدة مفيدة، ولكن الذي غلب على ابن حبيب من بين شيوخه فهو هشام بن محمد الكلبي، ولا شك أنه كان عالماً. كثير البحث، واسع الخبرة حتى جعله غزارة علمه، وتبحره في شتى نواحي المعارف عرضة طعن منافسيه من علماء الدولة، فأصبح ابن الكلبي أسوة ابن حبيب، فروى كتبه واقتبس منها على نطاق واسع في الكتب التي ألفها ومن بينها المنمق، وكما أن ابن الكلبي، ألف كمية ضخمة من الكتب في سائر أنواع العلوم السائدة غير الطبيعية ولا سيما في الأصناف التي كانت مختارة عند الجمهور، وعند الطبقات الحاكمة كالنسب والتاريخ والجغرافيا والشعر واللغة والقرآن والحديث ـ فكذلك ابن حبيب وهو من معجبي ابن الكلبي، ألف كتباً كثيرة في هذه المواضيع حاشا القرآن فإنه قلما تعرض أحد لتفسيره في ذلك العصر وهو عصر المأمون والمتوكل الذي كان فيه صراع عنيف بين المعتزلة وهم قادة الخواص وبين المحدّثين وهم قادة العوّام، أو تصدى لغريب القرآن إلا

---

(١) في مسودّة المصحح نواحي ـ كذا مدير

طعن فيه المحدثون والمنافسون ونسبوه إلى البدعة وحاولوا إرغامه، لكن ابن حبيب لم يبلغ ذروة ابن الكلبي لا في تنوع المؤلفات ولا في كثرتها، فإن إزاء مائة وخمسين مؤلفاً اشتهر بتأليفها ابن الكلبي، لم يزد كتب ابن حبيب بضعة وأربعين في النسب والتاريخ واللغة والشعر، ولو كان بعض مؤلفاته أغزر مادة وأجمع نادرة من مؤلفات ابن الكلبي، ومع أن عامة المحدثين وكثيراً من علماء الدولة طعنوا في ابن الكلبي وقدحوا في رواياته وضعّفوه وكذبوه لبروزه في سائر أنواع العلوم النقلية، ولتدخله في حقل القرآن والحديث ولاتصاله بالخلفاء، لم يتهم أحد ابن حبيب ولا شكّ[1] في صدقه لأنه لم يتعرض للقرآن ولأنه لم يكن محسوداً ولم يكن له شهرة علمية كشهرة ابن الكلبي ولم يكن له جاه ولا منزلة في الدوائر الحاكمة ولدى طلاب العلم ولأنه كان يعيش معتزلاً عن الناس ليست له حلقة التلامذة في الجامع ولأنه اشتغل بكسب رزقه كمؤدب وبكتبه في منزله.

قال الخطيب في تاريخ بغداد ٢/٢٧٧ و٢٧٨: كان ابن حبيب عالماً بالنسب وأخبار العرب موثقاً في روايته. وفي إرشاد الأريب ٦/٤٧٣: ذكره المرزباني (٢٩٧-٣٧٨/٩٠٩-٩٨٨) فقال: وقال عبد الله بن جعفر: من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب الثقات محمد بن حبيب ويكنى أبا جعفر وكان مؤدباً ولا يعرف أبوه وإنما نسب إلى أمه وهي حبيب وهو ممن يروي كتب ابن الأعرابي وابن الكلبي وقُطرب وكتبه صحيحة، وله مصنفات في الأخبار منها المحبر والموشى وغيرهما. وفي الفهرست ص ١٥٠: كان من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل وعمل قطعة من أشعار العرب، روى عن ابن الأعرابي وقطرب وأبي عبيدة وأبي اليقظان وغيرهم وكان مؤدباً وكتبه صحيحة. وليلاحظ هنا أن هذه الآراء عن صحة كتب ابن حبيب ليست صحيحة صحة مطلقة[2] فإنا نجد في المنمق أحياناً روايات ضعيفة يختارها بغير تحقيق، لأنها توافق هواه والهدف الذي يرمي إليه وهو إرضاء الأسرة الحاكمة، ففيه مثلاً أحاديث عديدة واهية في مناقب قريش والعباس بن

---

(١) كان في مسودة المصحح: شكوا فصححناه ووافقنا عليه المصحح بعد مراجعته مدير.

(٢) وقع في مسودّة المصحح: مطلقاً خطأ؛ مدير.

عبد المطلب لم يوثقها نقدة الحديث وكذلك فيه تصريحات تناقض التي أوردها نفسه في المحبر وقد أشرت إليه في الحواشي. وإن كان ابن حبيب لم يشك فيما أعلم في صحة رواياته فإنه قدح في أمانته العلمية وذلك أنه كان يدخل مواد كتب المؤلفين الآخرين في كتبه دون أن يقر بذلك، قال المرزباني: وكان محمد بن حبيب يغير على كتب الناس فيدّعيها ويسقط أسماءهم، فمن ذلك الكتاب الذي ألفه إسماعيل بن [أبي] عبيد الله واسم أبي عبيد الله معاوية وكنيته هي الغالبة على اسمه، فلم يذكرها لئلا يعرف، وابتدأ، فَسَاقَ كتاب الرجل من أوله إلى آخره فلم يخلطه بغيره ولم يغير منه حرفاً ولا زاد فيه شيئاً، فلما ختمه اتبع ذلك بذكر من لقب من الشعراء ببيت قاله... وأحسب أن الذي حمله على ذلك أن كتاب إسماعيل هذا لم يكثر روايته ولا اتسع في أيدي الأدباء، فقدّر ابن حبيب أن أمره ينستر وأن إغارته عليه تميت ذكر صاحبه. وفي إسناد آخر للمرزباني: كان علي بن العباس الرومي يختلف إلى محمد بن حبيب لأن محمداً كان صديقاً لأبيه العباس بن جورجس وكان يخص عليًا لما يرى من ذكائه، فحدث عليّ عنه أنه كان إذا مر به شيء يستغرب ويستجيده يقول لي: يا أبا الحسن ضع هذا في تأمورك[1].

وكان كثير من أهل العلم الذين عاشوا في ظل الدولة أو تمنوا الاتصال بها والتمتع بجوائز الخلفاء والأمراء وبعز الجاه يؤلفون في المواضيع التي يقترحها الخلفاء وأمراؤهم أو التي تعجبهم أو توافق أهواءهم وآراءهم ونزعاتهم ثم يهدونها إليهم وينسبونها لهم، وكان من بين هذه المواضيع في أوائل العصر العباسي لتاريخ قريش وهم قبيلة الخلفاء ثم تاريخ الأسرة الحاكمة وهم بنو هاشم أهمية بالغة، فنرى المؤلفين منذ الربع الآخر للقرن الثاني إلى النصف الأول من القرن الثالث أنهم ألفوا عشرات من الكتب في تاريخ قريش في نواحيه المختلفة وحول شخصياتهم البارزة من سلالة عبد مناف وفي فضائل عبد المطلب والعباس وما إلى ذلك، وكان في طليعة هؤلاء المؤلفين عبد العزيز بن عمران القرشي المعروف بابن أبي ثابت الأعرج المدني (م١٩٧/٨١٢) الذي انتقل من المدينة إلى بغداد واتصل بالوزير الكبير

---

(١) إرشاد الأريب ٦/٤٧٤. مصحّح.

للدولة يحيى بن خالد البرمكي وتخصص بالأنساب وتاريخ قريش. وأبو البختري وهب بن وهب المدني القرشي (م ٢٠٠/٨١٥) المتخصص بالفقه والأنساب والأخبار والذي اتصل بالدولة وتولى القضاء من قبل الرشيد ثم إمارة المدينة، وهشام ابن الكلبي (م ٢٠٦/٨٢١) وأبو عبيدة معمر (م٢٠٩/٨٢٤) وقد عرفنا هذين من قبل، وإني ذاكر هنا الكتب التي ألفها هؤلاء الأربعة[1] في تاريخ قريش وأجداد الأسرة الحاكمة والتي اقتبس منها ابن حبيب في المنمق على نطاق واسع:

١ - عبد العزيز بن عمران المعروف بابن أبي ثابت - كتاب الأحلاف - أي الأحلاف التي عقدتها قريش.

٢ - أبو البَختري وهب بن وهب (١) كتاب صفة النبي (٢) كتاب الفضائل الكبير وفيه فضائل قريش (٣) كتاب نسب ولد إسماعيل وفيه تاريخ قريش وبني عبد المطلب.

٣ - هشام بن محمد الكلبي (١) كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة. (٢) كتاب حلف الفضول وقصة الغزال (٣) كتاب المنافرات (٤) كتاب بيوتات قريش (٥) كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب (٦) كتاب شرف قصي بن كلاب وولده في الجاهلية والإسلام (٧) كتاب ألقاب قريش. (٨) كتاب نوافل قريش (٩) كتاب صنائع قريش (١٠) جمهرة الأنساب.

٤ - أبو عبيدة معمر بن المثنى (١) كتاب المنافرات (٢) كتاب الحُمس من قريش (٣) كتاب خبر البراض (٤) كتاب القبائل (٥) كتاب الأيام.

إن أقدم مؤلف عربي ذكر مؤلفات ابن حبيب فيما أعلم هو ابن النديم (م٣٨٥/٩٩٥) الذي يقول في الفهرست ص ١٥٥: وله (يعني ابن حبيب) من الكتب: كتاب الأمثال على أفعل (٢) كتاب النسب (٣) كتاب السعود والعمود (٤) كتاب العمائر والربائع في النسب (٥) كتاب الموشح (٦) كتاب المؤتلف والمختلف في النسب (٧) كتاب المحبَّر (٨) كتاب المقتنى (٩) كتاب غريب الحديث (١٠) كتاب الأنواء (١١) كتاب المشجر (١٢) كتاب الموشا

---

(١) وفي مسودّة المصحح: ألّفوها - كذا؛ مدير.

(الموشى) (١٣) كتاب من استجيبت دعوته (١٤) كتاب أخبار الشعراء وطبقاتهم (١٥) كتاب نقائض جرير وعمر بن لجأ[1] (١٦) كتاب نقائض جرير والفرزدق (١٧) كتاب المفوف[2] (١٨) كتاب تاريخ الخلفاء (١٩) كتاب من سمي ببيت قاله (٢٠) كتاب مقاتل الفرسان (٢١) كتاب الشعراء وأنسابهم (٢٢) كتاب العقل (٢٣) كتاب كني[1] الشعراء. (٢٤) كتاب السمات[2] (٢٥) كتاب أمهات النبي صلى الله عليه وسلم (٢٦) كتاب أيام جرير[3] التي ذكرها في شعره (٢٧) كتاب أمهات أعيان بني عبد المطلب (٢٨) كتاب المقتبس (٢٩) كتاب أمهات السبعة[4] من قريش (٣٠) كتاب الخيل (٣١) كتاب النبات (٣٢) كتاب الأرحام التي بين رسول الله وبين أصحابه سوى العصبة (٣٣) كتاب ألقاب اليمن[5] ومضر وربيعة (٣٤) كتاب الألقاب (٣٥) كتاب القبائل الكبير والأيام.

لا نجد في هذه القائمة ذكر المنمق، ويأتي ياقوت (م ١٢٢٨/٦٢٦) على نحو قرن بعد ابن النديم فيذكر ابن حبيب في إرشاد الأريب ويذكر مؤلفاته نقلاً عن الفهرست ويضيف إلى قائمة ابن النديم خمسة كتب أخرى في الشعر والشعراء فيصير عدد مؤلفاته أربعين مؤلفاً، ويقول ياقوت إن لابن النديم كتاب الأمثال على أفعل ويسمى المنمق، وهذه الزيادة ليست في الفهرست كما تعلم وهو مأخذ ياقوت، فكيف ومن أين جاءت؟ لا أستطيع أن أجيب عن هذا السؤال سوى أن أقول إنها خطأ من ياقوت أو من النساخ، ويأتي الصغاني وهو معاصر ياقوت غير أنه يموت على ربع قرن بعد ياقوت في ١٢٥٢/٦٥٠ وهو مؤلف شهير في اللغة صنف قاموساً عظيماً سماه التكملة وجمع فيه ما فات الجوهري صاحب الصحاح وذيل عليها

---

(١) في الأصل: جرير بن عمر بن لجأ، والتصحيح عن إرشاد الأريب ٤٧٦/٦. مصحّح.
(٢) في الأصل: الحفوف، والتصحيح عن إرشاد الأريب ٤٧٦/٦. مصحح.
(١) في الأصل كنز الشعراء، والتصحيح عن إرشاد الأريب ٤٧٦/٦. مصحّح
(٢) في الأصل: المسماة، والتصحيح عن إرشاد الأريب ٤٧٦/٦. مصحّح
(٣) في الأصل: كتاب جرير، والتصحيح عن إرشاد الأريب ٤٧٦/٦. مصحّح
(٤) في الأصل: الشيعة، والتصحيح عن إرشاد الأريب ٤٧٦/٦. مصحح
(٥) في الأصل: النمر، والتصحيح عن إرشاد الأريب ٤٧٦/٦. مصحّح

واعتمد في جمعه على زهاء ألف كتاب ذكر قسماً منها في آخر التكملة ومن بينها الكتب الآتية لابن حبيب: المنمق، والمنمنم، والمحبر، والموشى، والمفوف، والمؤتلف والمختلف، وما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه، وكتاب الطير، وكتاب النخلة[٦] - هذه تسعة كتب منها أربعة في قائمة الفهرست، وياقوت، والخمسة الباقية جديدة فتبلغ بها عدة مؤلفات ابن حبيب خمسة وأربعين[١] مؤلفاً والمطبوع منها فيما أعلم ستة وهي: المحبر، وكتاب المغتالين[١]، ومن لقب ببيت شعر قاله، وكنى الشعراء، وألقابهم، وأمهات النبي.

ويظهر لي أن المنمق الذي ذكره الصغاني هو ليس كتاب الأمثال على أفعل كما قيل في إرشاد الأريب، بل هو كتاب تاريخ قريش الذي نحن في صدده، والدليل على ذلك أن طائفة من الكلمات الغريبة التي جاءت في المنمق لم أجدها في قاموس آخر مع بحثي عنها، ولعل سبب غرابة الكتاب وندرته أن فيه روايات حول الصحابة وأكابر الاسلام الأولين لايرضاها المسلمون فانها تلقى ضوءامنكرا على بعض شؤو ن حياتهم، فلم ينل الكتاب حظا عند الناس ولم يروه الرواةولم ينسخه النساخ فكسدت سوقه ولم يشتهر.

والعجب الآخر أننا لا نعرف إسم الراوى الذي يقدم لنا المنمق فإن الكتاب يبتدىء بهذه العبارة: أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس الحنبلي قال: أخبرنا محمد بن حبيب؛ فمن هذا الذي يخبرنا عن أبي الحسن؟ ويزعم هذا المخبر المجهول أن أبا الحسن محمد بن العباس سمع عن ابن حبيب وهذا مستحيل لأن أبا الحسن محمد بن العباس لم يكن موجوداً في حياة ابن حبيب البتة فإنه ولد حوالي سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م ومات سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م وكان ابن حبيب قد توفي سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م نحو قرن ونصف قبل أبي الحسن، ويحتمل أن يكون هذا الإسناد منقوصاً نقصه بعض النساخ ونستطيع أن نصلحه كما يلي: أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس عن أبيه عن أبي سعيد

---

(٦) تاج العروس ١/ ٤٦٤. مصحح.

(١) وفي مسودة المصحح: أربعون، كذا، مدير.

(١) وليس هذا في قائمة الفهرست ولا ياقوت كما أنه ليس في قائمتهما كتاب آخر اسمه كتاب عقلاء المجانين نسبه الجواني النسابة إلى ابن حبيب - انظر تاج العروس ٤/ ١٠٢ و١٠٣. مصحح

السكري قال أخبرنا محمد بن حبيب، فإننا نستفيد من تاريخ بغداد للخطيب ١٢٢/٣ أن أبا الحسن محمداً وهو جامع عظيم للتاريخ والحديث والتفسير كان يروي عن أبيه العباس والعباس هذا كان يحدث عن أبي سعيد السكري تلميذ ابن حبيب وراويته.

وتحتوى نسختنا وهي نقل التي بالمكتبة الناصرية بلكناؤ على ثلاثمائةوخمسين صفحة الخمسة الأخيرة منها لأبي سعيد السكرى تلميذ ابن حبيب الذي أكثر النقل عن شيخه وهو يذكر فيها وفادة عبد المطلب لسيف ابن ذي يزن مع شخصيات بارزة أخرى من قريش حين تملك سيف على اليمن بنصرة الفرس وأشار فيها إلى تكهن سيف عن بعثة محمد النبي في قريش، أدخل السكري هذه القصة لأن شيخه كطائفة من المؤرخين العظام مثل الطبري أغفل عنها وهي تتعلق بقريش.

أما مسطر النسخة فهو $\frac{3}{4}$ ٩×٨ وفي كل صفحة خمسة عشر سطراً بخط النسخ ويكثرفيها كما قلت من قبل الأخطاء والمحرفات. ولا يوجد فيها مقدمة ولا انتساب ولا فهرست وكذلك لا يوجد فيها تاريخ كتابتها، وإن أقدم تاريخ ختم الكتاب المكتوب في الصفحةالأخيرة منه لقارئه عبد الرحمن ابن يحيى الإدريسي|هو ١١٩٩هـ/١٧٨٤م، ونقدر أن نستدل من هذا التاريخ ومن كثرة الأخطاء فيه على أن أصله بالناصرية بلكناؤ ليس قديماً جداً، ربما لايكون أقدم من ثلاثمائة سنة،ويوجد في النسخة بياض بقدر أربعة أسطر(ص٥٠٢) تحت عنوان من حد من قريش،وإني بحثت عن هذا البياض في النسخة

(*) في الصفحة الأولى من النسخة الناصرية توجد العبارات التالية فوق عنوان الكتاب:

١ ـ الحمد لله. من كتب الفقير الى الله محمد بن اسحاق لطف الله هذا الكتاب في ملك الولد حسن. . .

٢ ـ الحمد لله سبحانه. قد اشتريت هذا الكتاب باسم الأخ المكرم. . . بلغه الله من العلم عمله، وأصلح علمه وعمله، ورزق كلاً منا خاتمة الخير إذا قرب أجله، آمين بجاه سيّد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. كتبه الحقير محمد بن عبد الله بن حميد عفى عنه في سنة ١٢٦٥هـ في ذي القعدة المحمدية.

٣ ـ لا إله إلاَّ الله الملك الحق المبين سنة ١٣٠٥هـ. حامد حسين النيسابوري. .

٤ ـ الأبيات التالية تحت عنوان كتاب المنمق:

قالت ألا لا يلجن دارنا إن أبانا رجل غابر

. . . .

المنقولة عنها فإذا هو موجود فيها، يظهر أن ناسخا من نساخ الكتاب محا أسماءبعض الصحابة إستنكاراً لذكرهم فيمن ضرب في الخمر، وتشتمل النسخة على أخبار قريش كما صرح في أول صفحتها تحت اسم الكتاب - أي أخبارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ولكن معظمها تتعلق بالجاهلية ولم يرد فيها ذكر القبائل الأخرى إلا ضمنا، وهذه الأخبار لاتتعدى خمسين سنة قبل ميلاد النبي ونحوها بعد الإسلام وهي تتضمن نواحي مختلفة من حياة قريش ولكنها ليست مرتبة حسب السنين أو الحوادث بل هي مجموعة روايات عن غير واحد من الرواة حول حوادث متفرقة في حياة قريش أو شخصياتهم البارزة، والنواحي التى استغرقت قسماً كبيراً من الكتاب هى حروب الفجار وأحلاف قريش ودور لعبه فيهما أعيان قريش من بني عبد مناف، ومنافرات بني هاشم وبني عبد شمس وذكر ولاية الكعبة والصراع الذي جرى من أجلها بين الأسرتين، وذكر عمائدهما ثم حروب بني عدي بن كعب بن لؤي في الإسلام وهي الحروب التي جرت بين بني عمر بن الخطاب وبين بني جهم بن حذيفة وبني مطيع وجدهم واحد في منتصف القرن الأول، ويتخلل الكتاب أبيات لم أعثر على كثير منها في مراجعي.

ومن مزايا المنمق أنه كتاب منفرد في بابه جامع لما لم يصلنا مجموعاًحتى الآن في أخبار قريش وأنه يلقى ضوءاً جديداً على بعض نواحيها الغامضة ويزيل عن أفقها بعض الغيوم.

ومن مزاياه أنه لا يقتصر على روايات ابن الكلبي فحسب حول حادثة أو شخص بل أحياناً يورد عنها روايات من رواة آخرين فنتمكن من المقارنة بينهما ومن إصلاح نقص وإزالة التباس أو إبهام يوجد في إحداهما.

ومن مزاياه أن مؤلفه اجترأ على إيراد عدة أخبار تكشف القناع عن مساوي أكابر قريش المسلمين وزلاتهم كما نراها في فصول عقدها عن حروب بني عدي وعمن حد من الصحابة وأبنائهم في الخمر والسرق.

ومن مزاياه أنه يحتوي على قسط وافر من مواد جديدة لم أطلع عليها في أمهات مراجعي المطبوعة كسيرة ابن هشام وطبقات ابن سعد والجزء الأول

المطبوع من أنساب الأشراف، ونسب قريش لمصعب الزبيري، وأخبار مكة للأزرقي، والمحبر، وشرح نهج البلاغة،ويظهر من إحصائي أن مواد أكثر من نصف الكتاب لا يشترك فيها مشترك من الكتب المطبوعة التي بأيدينا، أما المحبر وهو في خمسمائة صفحة فلا يزيد ما يشركه مع المنمق من المضمون أكثر من نحو خمسين صفحة.

ومن عيوب الكتاب أنه مسودة لم تبيض ولم تنقح ولم تهذب وأحسب أن ابن حبيب جمعه كدفتر للمراجعة والاقتباس والاستفادة عند تأليف كتبه وأنه لم يجمعه كما هو للنشروالرواية. ويبدو أن الكتاب وقع بعد موته إلى أحد تلامذته فرواه كما وجده.

ومنها أن أمارات العجلةوضعف التأليف وسوء صياغة العبارة ظاهرة في كل صفحة منه، فقلما تجد في نصوصه النثرية كلاما محكم السبك، متراصف النظم، منسوجاً على منوال البلاغة وإني ذاكر فيما يلي ثلاثة أمثلة على ذلك:

١ ـ وخرج بشر بن أبي خازم حتى تقدم سوق عكاظ فيجد الناس بعكاظ ـ ص١٦٨ .

٢ ـ ثم إن الناس تداعوا إلى السلم على أن يدى الفضل من القتلى الذين فيهم ـ أي الفريقين الفضل على الآخر، ص١٨٣ ـ يريد أن يقول: ثم إن الناس تداعوا إلى السلم على أن يدي من عليه الفضل في القتل الفضل إلى أهله.

٣ ـ وأجار لهم أموالهم بعدهم من الخروج عبد الله ابن معرور ـ ص٢٦٩ .

ومنها أنه يذكر أحياناً في الإسناد ونص الكتاب اسم رجل دون نسبه أو يأتي بكنية راوٍ دون ذكر اسمه ونسبه أو يقتصر على ذكر نسبته مع أن عدة رواة يشتركون معه في الكنية فيسبب الالتباس والإبهام وأنا أسوق لك أمثلة:

١ ـ قال أرطاة ص(١٠٣) لم يصرح من هو.

٢ ـ الشفاء بنت عبد الله ص (٣٠٢) لم يسق نسب عبد الله.

٣ ـ قالت أم أبان ص (٣١٩) يعني بنت عثمان بن عفان ولم يذكر نسبها.

٤ ـ بنو أبي عمرو ص (٣٢٤) لم يصرح من هو.

٥ ـ قالت الجرهمية ص (٢٨٢) لم يبين إسمها.

٦ ـ حدث الوقاصي ص (٣٤١) لم يذكر اسمه ولانسبه.

٧ ـ قال أبو بكر ص (٨٩، ١٠٩، ١٧٢. ٤٢٤) لم يذكر إسمه وهنالك عدة رواة بهذه الكنية.

أما قولي: إن المنمق مسودة لم تبيض ولم تنقح فتؤيده شهادة خارجية أيضاً وذلك أننا إذا قارنا بينه وبين المحبر وموضوعه أيضاً التاريخ، وبعض معارف هذا وذاك مشترك فإنا لا نجد في الآخر العيوب التى نسبنا إلى الأول من أمارات العجلة وضعف التأليف وابتذال العبارة والتلبيس في إيراد الرواة ولو أن المؤلف خلط بعض التخليط هنا أيضاً[1] وإنا نجد في المنمق بعض التصريحات غير صحيحة إذا عارضناها بالمراجع الأخرى ولكن هذه التصريحات وردت صحيحة في المحبر ـ أي أن المؤلف انتبه لها وأصلحها حين ألّف المحبر، وهذه شهادة أخرى على صحة قولي. وأستدل من هذا أيضاً على أن المحبر أُلِّفَ بعد المنمق، والمحتمل عندي أنه وضعه حوالي سنة٢٣٢هـ/٨٤٦م في أواخر أيام الواثق العباسي أو بعيد وفاته وأنه جمع المنمق في أواخر أيام المعتصم الذي حكم من سنة ٢١٨ هـ/٨٣٣م إلى سنة ٢٢٧ هـ ـ ٨٤١م أو بعد قليل من وفاته.

وكان محمد بن حبيب مؤلفاً مغموراً لا يعرفه إلا قليلون. ومع أن مؤلفاته كثيرة وفي مختلف نواحي العلم كالتاريخ والأنساب واللغة والشعر لم يرد ذكره وذكر ما حواه كتبه في أمهات المؤلفات المطبوعة إلا قليلاً، وقد أهملها المؤلفون إهمالاً وعني بمروياته قليل منهم ومن الأولين الطبري فإنه لم يقتبس من ابن حبيب شيئاً في تاريخه والبلاذرى الذي لم يذكره مرة واحدة في فتوح البلدان وذكره

---

(١) انظر مقالة ايلزة ليحتن في جورنال ايشياتك سوساتي. لندن سنة ١٩٣٩م. ص: ١٩ ـ ٢٧ (المصحح).

مرتين فحسب في الجزء الأول المطبوع من أنساب الأشراف، ولهذا الإهمال أسباب، منها أن ابن حبيب في الغالب جامع يلتقط من الكتب المدونة ما يعجبه وما يستغربه وليس باحثاً واسع النطاق كهشام بن محمد الكلبي، وأبي عبيدة معمر، وعوانة، والواقدي، وكان كتب هؤلاء موجودة وفي متناول المؤلفين الكبار في القرن الثالث والرابع فراجعوهاواجتنوا منها وأغفلوا عما التقطه ابن حبيب من تلك، ومنها أن ابن حبيب لم ينل من الجاه والصيت في المجتمع وعند أرباب الدولة ما ناله مثلاً هشام وأبو عبيدة والواقدي، وعاش عيش العزلة فلم تكن له حلقات الدرس في الجوامع ولم يكن له تلامذة كثيرون من العوام، والتلامذة كما تعرف من أكبر أسباب ذيوع شهرة عالم وإشاعة كتبه ولم يرزق ذلك ابن حبيب، فلم تزل كتبه مغمورة لا يعرفها إلا قليلون ولا يرويها إلا بعض تلامذته من بينهم تلميذه الأكبر أبو سعيد السكري، ومنها أنه أحيانا لا يستوفي الإسناد ولا يبين أسماء رواته كأنه يحاول التلبيس، ومنها أنه اتهم بإدخال كتب المؤلفين المستورين في كتبه فأعرض عنه المحتاط واتقاه الوقور.

أما الذين عنوا به بعض العناية فهم غير المؤرخين البحت الذين وقفوا همتهم على سرد الحوادث المشهورة من تاريخ الجاهلية والإسلام حسب السنين والأسر الحاكمة وإنما هم غالباً أصحاب النسب والغريب والنوادر والأيام واللغة والشعر، فمنهم مثلاً أبو الفرج الأصفهاني الذي يقتبس أحيانا النوادر والأشعار من كتب ابن حبيب وأئمة اللغة كالصغاني والزبيدي البلغرامي الهندي اللذين يقتبسان منه النسب والغريب واللغة والشعر في التكملة وتاج العروس.

وفي الختام أود أن أبين الأهداف التي جعلتها نصب عيني عند كتابة الحواشي:

١ ـ ضبط الأسماء الغير المألوفة وهي كثيرة في الكتاب، والألفاظ التي من شأنها أن تقرأ خطأ، وإني ضبطتها مستنداً إلى تاج العروس ولم أصرح اسمه مراعاة للايجاز واتقاء عن تكرار اسمه مراراً في الصفحة وإذا كان مأخذ الضبط غير تاج العروس أشرت إليه.

٢ ـ ضبط أسماء الأمكنة وصفتها.

٣ - تصحيح الأغلاط الهجائية والكلمات المحرفة بقدر المستطاع، وإذا لم يتضح لي كلمة اعترفت بعجزي.

٤ - مقارنة مواد المنمق بمثلها في الكتب الأخرى وتصحيح أغلاطها وإصلاح نقص مضمون المواد بها والإشارة إلى اختلاف نص الروايات المماثلة نثراً ونظماً في المراجع الأخرى وإلى أخطائها إذا وجدت.

٥ - شرح غوامض النص واستعنت في هذا بأمهات القواميس لا سيما تاج العروس.

خورشيد أحمد فاروق
جامعة دهلي
٤ سبتمبر سنة ١٩٦٤م

/ بسم الله الرحمن الرحيم ‏/٢

كتاب المنمّق في أخبار قريش

لمحمد بن حبيب البغدادي

أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس الحنبلي قال: أخبرنا محمد بن حبيب قال: أول ما ذكر من أحاديث قريش ما خصها الله به من الفضل والمن به على سائر الخلق وأنه بعث منها نبي الرحمة وأنزل عليه القرآن بلسانها، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ إِلاّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[1]، فلغة قريش أفصح اللّغات ونسبها أصح الأنساب، ومن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه قال: «ما افترقت فرقتان إلا كنت في خيرهما» وقوله الحق، وذلك أن الناس من لدن آدم إلى نوح عليهما الصلاة والسلام انقرضوا فكان النسل بعدُ لنوح، وافترقت بنو نوح فرقاً شتى، وفضّل الله سام بن نوح على إخوته وجعل العرب من ولده والأنبياء أجمعين إلا إدريس، ثم افترقت بنو سام فرقاً، ففضل الله أَرْفَخْشَذَ[2] بن سام على إخوته لما جعل في نسله من الأنبياء، فمنهم خليل الله[3] والذبيح[4] ونجي الله[5] وروح الله[6] وكلمته، وحبيب الله[7] صلى الله

---

(١) سورة ١٤، آية ٤.

(٢) أرفخشذ بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وسكون الخاء وفتح الشين بعدها ذال معجمة.

(٣) خليل الله لقب إبراهيم عليه السلام.

(٤) ذبيح الله لقب إسماعيل عليه السلام.

(٥) نجي الله لقب موسى عليه السلام.

(٦) روح الله لقب عيسى عليه السلام.

(٧) حبيب الله لقب سيدنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

عليهم أجمعين، ثم افترق ولد أرفخشذ فرقا فمنهم قحطان وجُرْهُمُ[1] وحضرموت والسلف[2] والمُوذ[3] وعدنان، ففضل الله عدنان على قحطان وإخوته، ثم افترق بنو عدنان فرقا ففضل الله نزار بن معدّ بن عدنان عليهم، ٣/ /ثم افترق بنو نزار فرقاً ففضل الله مضر[4] على سائرهم، ثم افترق بنو مضر فرقتين: إلياس والناس، وهو عيلان[5]، ففضل الله إلياس على الناس، ثم افترق بنو إلياس فرقتين: مدركة وطابخة، ففضل الله مدركة على طابخة، ثم افترق بنو مدركة فرقتين: خُزيمة[6] وهذيلا[7]، ففضل الله خزيمة على هذيل، ثم افترق بنو خزيمة فرقاً: أسدا[8] وكنانة والهون[9]، ففضل الله كنانة على أخويه، ثم افترق بنو كنانة فرقاً، ففضل الله النضر على سائرهم، ثم افترق بنو النضر فرقتين: مالكاً[10] ويَخلد[11]، ففضل الله مالكاً[10] على يخلد، ثم افترق بنو مالك فرقتين: فهرا[12] والحرب، ففضل الله فهراً على الحرب، ثم افترق بنو فهر فرقاً، ففضل الله غالباً على سائرهم، ثم افترق ولد غالب فرقاً ثلاثاً، ففضل الله لُؤَيّا[13] على سائرهم، ثم افترق بنو لؤي فرقاً، ففضل الله كعباً على إخوتهم، ثم افترق بنو كعب ثلاث فرق: عديّ وهصيص[14] ومُرّة،

---

(١) جرهم بضم الجيم والهاء.
(٢) السلف كصُرد، في أنساب الأشراف ٤/١: شالاف هو السلف.
(٣) في الأصل: المعد، والتصحيح من أنساب الأشراف ٤/١.
(٤) مضر كزفر.
(٥) يعني أن الناس هو عيلان نفسه وليس بأبي عيلان كما زعم بعض النسابين انظر القصد والأمم ص ٨٢ وأنساب الأشراف ص ٣١ ونسب قريش ص ٧.
(٦) خزيمة كجهينة.
(٧) هذيل كزبير وفي الأصل «هذيل».
(٨) في الأصل: أسد.
(٩) في الأصل: العون ـ بالعين المهملة، والهون بضم الهاء والفتح، والأول أكثر.
(١٠) في الأصل: مالك.
(١١) يخلد كيكرم.
(١٢) في الأصل: فهر.
(١٣) لؤي بضم اللام وفتح الواو المهموزة وتضعيف الياء المثناة التحتانية.
(١٤) هصيص كزبير.

ففضل الله مرة على أخويه، ثم افترق بنو مرة ثلاث فرق: كلاب وتيم ويقظة[1]، ففضل الله كلاباً على أخويه، ثم افترق بنو كلاب فرقتين: قصياً[2] وزُهرة، ففضل الله قصياً على زهرة، ثم افترق بنو قصي أربع فرق: عبد مناف وعبد الدار وعبد العُزّى وعبد بني قصي، ففضل الله عبد مناف على سائرهم/ثم افترق بنو عبد مناف أربع فرق: هاشم وعبد شمس والمطّلب ونَوفل، ففضل الله هاشماً على إخوته، ثم افترق بنو هاشم، فرقاً فدرجوا كلهم وانقرضوا والبقية منهم لعبد المطلب بن هاشم فبعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وله أربعة أعمام: حمزة والعباس وأبو طالب وأبو لهب فاتبعه اثنان وخالفه اثنان، ففضل الله فرقة ـ التي تبعته على التي خالفته ـ. / ٤

وقال الكلبي[3] في أسانيده: فضّل الله العرب على العجم لأنهم كانوا لا ينكحون البنات ولا الأخوات، وفضل الله مضر بن نزار على سائر العرب لأنهم[4] كانوا أعلمهم بسنة إبراهيم صلى الله عليه وعلى محمد وآله وألزمهم لمناسكه، وفضل الله قريشاً على سائر مضر لأنهم[4] كانوا لا يظلمون الجار ولا يُغير بعضهم على بعض، وفضل الله بني هاشم على قريش لأنهم[4] كانوا أوصلهم للأرحام وأكفهم[5] عن الآثام، وفضل الله بني عبد المطلب على سائر بني هاشم بولادة محمد صلى الله عليه وعلى آله، وفضل الله محمداً صلى الله عليه على سائر بني عبد المطلب لأنه[6] كان خيرهم وأبرهم وأصدقهم وأوصلهم صلى الله عليه وآله وسلم. وقال محمد بن سلّام الجُمحى في أسانيده: إن النبي صلى الله عليه قال: «إن الله عز وجل اختار من الناس العرب، ثم اختار من العرب مضر، ثم اختار من مضر كنانة، ثم اختار من

(١) يقظة كقتلة بالتحريك.

(٢) في الأصل: قصي، وقصي كلؤي.

(٣) في الأصل: العيني، والكلبي هو محمد بن السائب أبو النضر من علماء الكوفة الكبار بأخبار العرب وأيامهم في الجاهلية والإسلام ومقدمهم في علم الأنساب والتفسير، روى عنه ابنه هشام أبو المنذر، توفي بالكوفة سنة ١٤٦هـ، وله من الكتب كتاب تفسير القرآن ـ ذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٣٩ـ١٤٠.

(٤) في الأصل: بأنهم.

(٥) في الأصل: اكفاهم.

(٦) في الأصل: بأنه.

/٥ كنانة قريشاً،/ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني ممن أنا منه»[١].
وقال محمد بن سلام الجمحي في حديث آخر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني جبريل[٢] عليه السلام فقال: لقد بلغت الأرض شرقها وغربها و[٣] شمالها ويمينها[٣] فما وجدت خيراً من قريش ولا وجدت في قريش خيراً من هاشم».

وأخبرني هشام[٤] بن محمد الكلبي قال: حدثني أبو زفر الكلبي عن عمه عمارة بن جرير عن أُثال[٥] بن حضرمي الأسدي قال: سمعت أشياخنا يذكرون أن بَرّة بنت مُر لما أهديت[٦] إلى خزيمة بن مدركة رأت في المنام كأنها ولدت غلامين[٧] من خلاف[٧] بينهما سابياء[٨] قالت: فبينا أنا أنظر إليهما إذ[٩] أحدهما قمر يزهر والآخر أسد يزئر! فأخبرت بذلك خزيمة، فأتى كاهنة

---

(١) ذكر هذا الحديث مرسلاً باختلاف يسير في اللفظ في طبقات ابن سعد ٢١/١ وفي القصد والأمم ص ٦٩ وشرح نهج البلاغة ١٨١/١ وجامع الترمذي ص ٥١٩ وكنز العمال ١٠٥/٦ و١١٣.
(٢) في الأصل: جبرئيل.
(٣-٣) في الأصل: شامها ويمنها.
(٤) هو هشام بن محمد الكلبي أبو المنذر الكوفي البغدادي، كان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامهم ومثالبهم ووقائعهم في الجاهلية والإسلام، أخذ عن أبيه وجماعة من الرواة البارزين، كان متصلاً بالمأمون أثيراً عنده، ألف كتباً كثيرة جداً، من بينها كتاب حديث آدم وولده وكتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وقصة الغزال وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات قريش وكتاب صنائع قريش وكتاب الخيل وكتاب الكهان، وقد اقتبس ابن حبيب منه قسطاً وافراً من المعارف التاريخية في المنمق كما سنرى؛ مات سنة ٢٠٦هـ - الفهرست ص ١٤٠ و١٤١ وتاريخ بغداد ٤٥/١٤ و٤٦.
(٥) أثال بضم الهمزة.
(٦) أهديت إلى خزيمة أي زفت إليه، وفي أنساب الأشراف ٣٥/١: وهبت إليه، وهو خطأ.
(٧-٧) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: في غلاف.
(٨) في الأصل: سامياً - بالميم، وفي نسخة لأنساب الأشراف ٣٥/١: سابيا، والسابياء بالممدودة المشيمة أو الجليدة التي تخرج مع الولد والجمع السوابي - أقرب الموارد (سبي).
(٩) في الأصل: اد - بالدال المهملة.

كانت بمكة يقال لها سَرْحة[1]، فقص عليها الرؤيا فقالت: إن صدقت رؤياها فتلدنّ منك غلاماً يكون منه قوم لهم أنفس باسلة وألسنة سائلة، ثم تخلف عليها بعض ولدك فتلد منه غلاماً يكون لولده[2] عَدَد وعُدَد[3] وقروم[4] مجد[5] وعز[5] إلى آخر الأبد؛ فولدت له أسد بن خزيمة ثم خلف عليها كنانة، فولدت له النضر. قال: وأُتي كنانة وهو نائم[6] في الحجر[7] فقيل له: اختر يا أبا النضر بين الصهيل والهدر[8] أو عمارة الجُدر و[9] عزّ الدهر! فقال: كلّا يا رب! فجعل الله ذلك كله في قريش. وروى جماعة من غير طريق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اصطفى من العرب كنانة فكنانة عزة العرب» وقال صلى الله عليه وسلم: «أريت[10] جوّ بني كنانة فرأيت سرجاً فيها سراج أعشاها، فأولت أن قريشاً ذلك السراج» وأخبرني هشام بن محمد عن عبد الحميد المجد بن عبس الأنصاري عن بعض قومه عن الشعبي قال / ٦/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أريت الجدود فرأيت جد قريش روضة خضراء[11] منها الماء، فأولت ذلك كثرة الأموال والتدفق بالنوال. ولما قدم صعصعة بن ناجية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافداً مسلماً سأله

---

(١) سرحة بفتح السين المهملة وسكون الراء.

(٢) في أنساب الأشراف ٣٥/١: يكون له ولأولاده.

(٣) في الأصل: رعد، وعدد جمع عدة.

(٤) في الأصل: قوم، والقروم جمع القرم وهو السيد والعظيم، والتصحيح من أنساب الأشراف ٣٥/١.

(٥-٥) في الأصل: رعز.

(٦) في أنساب الأشراف ٣٥/١: قائم.

(٧) الحجر بالكسر ثم السكون: حرم الكعبة وهو ما يحيط الكعبة من الأرض بقدر عدة أذرع.

(٨) هدر البعير هدراً وهديراً: ردد صوته في حنجرته، وفي أنساب الأشراف ٣٥/١: الهذر - بالذال المعجمة، وهو خطأ.

(٩) في الأصل: أو.

(١٠) في الأصل: رأيت.

(١١) في الأصل: خضراً - بالمقصورة.

رسول [الله][1] صلى الله عليه وسلم عن علمه بمضر، فقال: كنانة وجهها الذي فيه سمعها وبصرها، وتميم كاهلها، وقيس أظفارها. قالـوا: وسأل معاوية بن أبي سفيان ليلى الأخيلية عن مضر فقالت: فاخر بكنانة وحارب بقيس وكاثر بتميم. وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قريش ملح هذه الأمة كالملح في الطعام! فهل يصلح الطعام إلا بالملح[2]. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اللهم! إنك جعلت هذا الإسلام الذي جئت به رحمة للعالمين وذكراً لقريش فتوكل لي بقريش». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الناس تبع لقريش، مؤمنهم لمؤمنهم وفاجرهم لفاجرهم. وروي عنه أيضاً أنه قال عليه السلام: «قريش صلب الناس! فلا يبقى أحد بغير صلب». وقال أيضاً: «قريش أئمة العرب في الخير والشر إلى يوم القيامة». وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تقدموا قريشاً فتضلوا! ولا تخلّفوا عنها فتهلكوا! ولا تعلّموها فهي أعلم منكم». وقال/ صلى الله عليه وسلم: «ألست أولى بكم /٧ من أنفسكم؟ قالوا: بلى ـ بآبائنا أنت وأمهاتنا! قال: فإني كائن لكم يوم القيامة على الحوض فرطاً[3] وإني سائلكم عن القرآن وعن قومي! فلا تقدموا قريشاً فتضلوا! ولا تخلفوا عنها فتهلكوا! ولا تعلموا قريشاً فهم أعلم منكم! ولولا أن تبطر قريش لأعلمتها ما لها عند الله». قال: وقدمت[4] أمامة[5] بنت يزيد بن عمرو بن الصعق[6] على معاوية فقال لها: خبّريني عن هذا الحي من مضر! فقالت: أما ناصية مضر فهذان[7] الحيان من ابن[8] خزيمة، وأما

---

(١) ليست الزيادة في الأصل.

(٢) في الأصل: باالملح ـ بزيادة ألف.

(٣) الفرط بالتحريك: المتقدم والسابق والحديث في الفائق طبع القاهرة ١٩٤٧ ج ٢ ص ٢٥٦ هكذا «أنا فرطكم على الحوض» أي أنا أولكم قدوماً

(٤) في الأصل: قدمت ـ بتشديد الدال.

(٥) أمامه بضم الهمزة.

(٦) الصعق ككتف لقب خويلد بن نفيل.

(٧) تعني بهما بني هاشم بن عبد مناف وبني عبد شمس بن عبد مناف.

(٨) في الأصل: ابني. والمراد بابن خزيمة كنانة.

أظفارها التي بها تحارش[1] فهذا الحي من قيس، فقال معاوية: فأين بنو تميم؟ قالت: تلك الكاهل المحمول عليها والكرش[2] المأكول فيها. قال: فحدثيني عن قيس مضر[3]! قالت: أما جمجمة قيس فَغَطَفان، وأما أضراسها[4] التي تأكل بها فبنو سُليم، وأما خيشومها الذي تنفس فيه فبنو عامر. وقالت ليلى الأخيلية[5] لمعاوية وسألها[6] عن مضر فقالت: قريش قادتها وسادتها، وتميم كاهلها وكرشها، وقيس فرسانها وخطاطيفها[7]. وقال صعصعة بن ناجية لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا رسول الله! أنا أبصر الناس بمضر! تميم هامتها[8] وكاهلها الشديد الذي تنوء[9] به وتحمل عليه، وكنانة وجهها الذي/ فيه سمعها وبصرها، وقيس فرسانها، ولجومها وأسد لسانها؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدقت» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم كتاب الله وعترتي[10]! لن تضلوا ما تمسكتم بها». وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن يغلب الله لي قريشاً أغلب سائر العرب». قالوا[11]: ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة بدر منصرفاً إلى المدينة تلقاه الأوس والخزرج يهنئونه بفتح الله عليه فقال سلمة[12] بن سلامة بن

/ ٨

---

(١) في الأصل: تخارش ـ بالخاء المعجمة.

(٢) الكرش بكسر الكاف وسكون الراء وكسرها لذي الخف والظلف وكل بمنزلة المعدة للانسان.

(٣) في الأصل: فصره ـ بالفاء والصاد والهاء في الآخر.

(٤) في الأصل: أظراسها ـ بالظاء المعجمة، والضرس بالكسر: السن.

(٥) الأخيلية بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الياء وكسر اللام وتضعيف الياء المثناة.

(٦) في الأصل: سائلها.

(٧) الخطاطيف جمع الخطاف بالفتح: حديدة يختطف بها.

(٨) في الأصل: خامتها، والهامة رأس كل شيء وتطلق على رئيس القوم.

(٩) في الأصل: تنوع.

(١٠) في سيرة ابن هشام ص ٩٦٩ «سنة نبيه» بدل «عترتي».

(١١) في الأصل: وقالوا.

(١٢) سلمة بفتح السين واللام.

وقش[1] الأنصاري: بماذا تهنئونا؟ فوالله! إن قتلنا[2] إلا عجائز صُلعاً كالإبل[3] المعلقة[3]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وسمعه «أولئك الملأ من قريش: أما! لو قد أسلموا ثم رأيتهم لهبتهم ولو أمروك لأطعتهم ثم لحقّرت أفعالك مع فعالهم». قال: فلقد رأيتني في المدينة وإني لألقي الرجل منهم في الطريق فأتنحى[4] عن طريقه هيبة له حتى يمر ثم أقول: صدق الله ورسوله؛ فبقريش فضل الله العرب على سائر الأمم وخوّلهم إياهم وأورثهم ديارهم وأموالهم ومكّن لهم في الأرض، وقريش أوسط العرب بيتاً وأطولها[5] عماداً وأثبتها[6] أوتاداً وأوشجها[7] أصلاً وأنضرها[8] عوداً وأبسقها[9] فرعاً[10] وكانوا في الجاهلية قبل أن يصل الله لهم ذلك بفضيلة النبوة يسمون أهل الله ويسمون سكان الله وأهل الحرمة وقُطّان بيت الله، وقد قال عبد المطلب لأبرهة الأشرم صاحب الفيل حين سأله أن يرد عليه إبله فقال له الأشرم: هلا[11] سألتني الانصراف عن الذي قصدت له من/هدم شرفك وهتك حرمتك؟ فجرى بينهما خطاب قد أثبتناه في حديث الفيل في آخر هذا الجزء، وقال عبد المطلب: (الرمل)

/٩

نحن أهل الله في حرمته[12] لم تزل فينا على عهد قدم[13]

---

(١) وقش بفتح الواو وسكون القاف وتفتح أيضاً.

(٢) في سيرة ابن هشام ص ٤٥٨: لقينا.

(٣ ـ ٣) في سيرة ابن هشام ص ٤٥٨: كالبدن المعلقة.

(٤) في الأصل: فانتحى ـ بتقديم النون على التاء.

(٥) في الأصل: أطوله.

(٦) في الأصل: أثبته.

(٧) في الأصل: أوشجه.

(٨) في الأصل: أنضره.

(٩) في الأصل: أبسقه.

(١٠) في الأصل: فرطاً ـ بالطاء.

(١١) في الأصل: ألا.

(١٢) في أخبار مكة للأزرقي ص ٩٦: بلدته.

(١٣) في أخبار مكة ص ٩٦ وتاريخ اليعقوبي ٢١١/١ وعيون الأخبار ٤٣/١: لم يزل ذاك على عهد ابرهم.

إن للبيت[1] لربًا مانعًا   من يُرِدْهُ[2] بأثام[3] يخترم[4]

وقال الله عز وجلّ: ﴿أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُم حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيهِ ثَمَراتُ كُلِّ شيءٍ رِّزقاً من لَّدُنَّا﴾[5]. فمن مكارمهم في الجاهلية أنهم كانوا على حالة شركهم يترافدون على سقاية الحاجّ وإطعام أهل الموسم وحمل المنقطع به من الحاج ومعونته على بلاغ منزله، فكان القيّم بذلك في زمانه هاشم بن عبد مناف، فكانت قريش تجمع إليه الفضول من أموالها أيام الحج، ويقال: إنه كان عليه الرُبع من ذلك في ماله لما ذكرنا، وله يقول مطرود بن كعب الخزاعي: (الكامل)

عمرو[6] العلى[7] هشم الثريد لقومه   ورجال[8] مكة مسنتون[9] عجاف
كانت[10] إليه الرحلتان كلاهما   سفر الشتاء و[11] رحلة الأصياف

---

(١) في الأصل: البيت، والتصحيح من أخبار مكة.
(٢) في الأصل: يراه، والتصحيح من أخبار مكة.
(٣) في عيون الأخبار ١/٤٣: بفساد.
(٤) في الأصل: تخترم ـ بصيغة المؤنث، ويخترم بمعنى يهلك، وفي أخبار مكة ص ٩٦ وتاريخ اليعقوبي ١/٢١٠: يصطلم.
(٥) سورة ٢٨ آية ٥٧.
(٦) في الأصل: عمد.
(٧) في سيرة ابن هشام ص ٨٧ «الذي» مكان «العلي».
(٨) في سيرة ابن هشام ص ٨٧ والروض الأنف ١/٩٤: قوم بمكة، وفي أخبار مكة ص ٦٨: لمعشر ÷ كانوا بمكة مسنتين عجاف.
(٩) من سيرة ابن هشام ص ٨٧ غير أن فيها «مسنتين» مكان «مسنتون» وفي الأصل: مسمنون، والمسنتون المجدبون؛ وفي هذا البيت إقواء لأن الأبيات الأخر من هذه القصيدة مكسورة القوافي. نسب صاحب تاج العروس هذا البيت لابن الزبعرى، وكذا في الطبقات لابن سعد ١/٧٦.
(١٠) في سيرة ابن هشام ص ٨٧: سُنت.
(١١) ليست الواو في الأصل.

يــا أيهــا الــرجــل المحــوِّل رَحله هلا[1] نزلت بآل[1] عبد مناف
هبلتك أمك لـو نزلت[2] عليهم[3] ضمنوك[4] من جوع[5] ومن إقراف[6]

/١٠ /ثم قام به بعده ابنه عبد المطلب فزاد في سنة أبيه وأضعف في مكارم قريش، فكان إذا كان أيام الحج أعدّ للحجاج الطعام ووضع[7] الأعلاف للوحوش وكان يسمى «مطعم الناس في السهل، والوحوش والسباع في الجبل». ومن مكارم قريش أن بيت الله كان في أيديهم ومفاتيحه كانت إليهم، لا يفتحه أحد من أهل الشرق والغرب غيرهم، فهذه مكارم فضلوا بها العرب والعجم، وقال الله تعالى يذكر عن قول إبراهيم: ﴿رَبَّنا اِنِّي اَسْكَنْتُ من ذُرِيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ فَاجْعَلْ اَفْئِدَةً من النَّاسِ تَهْوِي اِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ﴾[8] فمكثوا في الجاهلية كذلك مع مكارم كثيرة هذه من مشهوراتها حتى وصل الله تبارك وتعالى لهم ذلك بالإسلام والنبوة والخلافة، وكانت قريش في الجاهلية أصراما[9] متفرقين في كنانة فجمعهم قُصي بن كلاب من كل أوب[10] بمكة فسموا قريشاً، والتقرش التجمع، وفي ذلك يقول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب: (الخفيف)

ولـنــا نشــرهــا وطيب ثــراهــا وبنا سميت قريش قريشا

(١-١) في سيرة ابن هشام ص ١١٣: سألت عن آل.

(٢) في سيرة ابن هشام ص ١١٣: حللت بدارهم، وفي أمالي القالي ٢٤١/١: لو نزلت برحلهم.

(٣) في الأصل: إليهم.

(٤) في أمالي القالي ٢٤١/١: منعوك.

(٥) في سيرة ابن هشام ص ١١٤: جرم - بالراء، وفي أمالي القالي: عدم.

(٦) في المحبر ص ١٦٤: تَطواف.

(٧) في الأصل كلمة «لها» قبل الأعلاف، ولا محل لها هنا.

(٨) سورة ١٤ آية ٣.

(٩) الأصرام جمع الصرم بكسر الصاد المهملة وهو جماعة من الناس ليسوا بكثير أو أبيات من الناس مجتمعة.

(١٠) في الأصل: ارب - بالراء المهملة، والأوب: الطريق والناحية والوجه.

وفيهم يقول حُذافة[1] العَدوي: (الطويل)

أبوكم[2] قصي[2] كان[3] يدعى مجمّعا　　به جمّع الله القبائل من فِهر

/ وذكر هشام بن محمد عن بِشر الكلبي عن أبيه قال: كان يقال لقريش　/ ١١
قبل قصي بن كلاب: بنو النضر، وكانوا متفرقين في ظهر مكة[4]، لم يكن بالأبطح[5] أحد منهم، فلما أدرك قصي بن كلاب واجتمعت عليه خزاعة وبنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وصوفة[6] فمنهم الغوث بن مُرّ[7] بعث إلى أخيه من أمه رزاح[8] بن ربيعة بن حرام[9] بن ضِنّة[10] بن[11] عبد بن كبير[11] بن عُذرة[12] وأم قصي فاطمة بنت سعد بن سَيَل[13] وهو خير[14] بن حمالة[15] بن عوف (بن

---

(١) هو حذافة بن غانم بن عامر العدوي، وحذافة بضم الحاء المهملة.

(٢-٢) في سيرة ابن هشام ص ٨٠ وتاريخ الطبري ٢/١٨٣: قصي لعمري.

(٣) في صبح الأعشى ١/٣٥٥: حين.

(٤) المراد بظهر مكة خارجها.

(٥) المراد بالأبطح داخل مكة.

(٦) صوفة بضم الصاد المهملة اسم رجل يقال له الغوث بن مر بن اد بن طابخة بن إلياس، وفي أخبار مكة للأزرقي ص ١٢٨ أن اسمه أخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأسد، وكان اسم صوفة يطلق على هذا الرجل وولده وكانوا يجيزون الحجاج من عرفة ويدفعون بهم إذا نفروا من منى - انظر تاريخ الطبري ٢/١٨٣ وتاريخ اليعقوبي ١/١٩٦ وطبقات ابن سعد ١/٣٨ وأخبار مكة ص ١٢٨ و١٢٩.

(٧) في الأصل: مرة.

(٨) في الأصل: بزاح، ورزاح كرماح بتقديم الراء على الزاي.

(٩) في الأصل: حزام - بالزاي المعجمة.

(١٠) في الأصل: ضبة - بالباء الموحدة التحتانية، وضنة بكسر الضاد المعجمة، وفي سيرة ابن هشام ص ٧٥ «عذرة» بدل «ضنة» وعذرة أبو جد ضنة.

(١١-١١) في الأصل: عبد كبير، والصواب: عبد بن كبير، كما في تاج العروس ٩/٢٦٦، وفي سيرة ابن هشام ص ٧٥: عذرة بن سعد بن زيد، وفي القصد والأمم ص ٨١: ضنة ابن سعد بن هذيم.

(١٢) في الأصل: عنزة - بالنون والزاي المعجمة.

(١٣) في الأصل: سبيل، وسيل كجبل.

(١٤) في الأصل: حبر - بالحاء المهملة والباء الموحدة التحتانية.

(١٥) حمالة بفتح الحاء وقيل بكسرها.

غنم - [1] بن عامر - وهو الجادر، أول من بنى جدار الكعبة - ابن عمرو بن جعثمة[2] بن يشكُر[3] بن مبشر بن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن معد بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، ولسعد بن سَيَل[4] يقول هون[5] بن أبي عمرو العُذري: (الرمل)

ما أرى في الناس[6] شخصا واحداً[6] كلهم مثلك سعد[7] بن سيل[4]
فارس أضبط[8] فيه هوج[9] فاذا ما لقي[10] البأس نزل
فارس يستدرج الخيل كما استدرج[11] الحر القطامى الحجل[12]

وكان جعثمة خرج أيام خرجت الأزد من مأرب فنزل في بني الديل[13] بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فحالفهم وزوّجهم[14] وزوجوه،

---

(1) الزيادة من نسب قريش ص ١٤.
(2) جعثمة كجمجمة، وفي سيرة ابن هشام ص ٦٧: خثعمة - بالخاء والثاء المثلثة قبل العين، وفي أنساب الأشراف ٤٨/١ وطبقات ابن سعد ٦٦/١: جعثمة، كما في المنمق.
(3) في الأصل: سكر.
(٤، ٤) في الأصل: سبيل.
(5) هون كنون.
(٦-٦) في أنساب الأشراف ٤٨/١: طرا رجلًا، وهو خطأ.
(٧-٧) في سيرة ابن هشام ص ٦٨: من علمناه كسعد، وفي أخبار مكة ص ٦١: فاعلموا ذاك كسعد، والشطر الثاني في أنساب الأشراف ٤٨/١: حضر البأس كسعد بن سيل.
(8) في أنساب الأشراف ٤٨/١: اضطب، وهو خطأ.
(9) هوج أي طيش وتسرع، والأهوج الشجاع الذي يرمي بنفسه في الحرب، وفي سيرة ابن هشام ص ٦٨ وأخبار مكة ص ٦١ «عسرة» مكان «هوج».
(10) في سيرة ابن هشام ص ٦٨: واقف القرن، وفي أنساب الأشراف ٤٨/١: وافق، وفي أخبار مكة ص ٦١: عاين.
(11) في أخبار مكة ص ٦١: يدرج.
(12) الحجل بالتحريك: طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين، الواحدة حجلة والجمع حجلان وحجلى، ونص البيت في أنساب الأشراف ٤٨/١:
وتراه يطرد الخيل كما يطرد الحر القطامى الحجل
(13) في الأصل: اسرئيل.
(14) في الأصل: فزوجوهم، والتصحيح من طبقات ابن سعد ٦٦/١.

وكانت[1] فاطمة أم قُصي عند كلاب بن مرة فولدت له زُهرة، ثم مكث دهراً حتى شيّخ وذهب بصره. / ثم ولدت له قصياً[2]، قال هشام[3] سُمِّيَ قصياً لأن أمه تقصّت به إلى الشام، وقدم ربيعة بن حرام[4] العذري حاجاً فتزوجها، فحملت قصياً غلاماً معها إلى الشام فولدت لربيعة رِزاحاً[5] وحُنّا[6]، فجرى بين قصي وبين غلام من عُذرة كلام فنفاه العذري وقال: والله ما أنت منا! فأتى أمه فقال لها: من أبي؟ فقالت: ربيعة أبوك، فقال: لو كنت ابنه ما نُفيت، قالت: فأبوك والله خير منه وأكرم، أبوك كِلاب بن مُرة من أهل الحرم، قال فوالله لا أقيم ههنا أبدا! قالت: فأقم حتى يأتي[7] ابّان[8] الحج! فلما حضر ذلك بعثته مع قوم من قُضاعة وزُهرة حي، فأتاه وكان زهرة أشعر وقصي أشعر فقال له قصي: أنا أخوك، فقال زهرة: ادن مني! فلمسه وقال: أعرف والله الصوت والشبه! ثم إن زهرة مات وأدرك قصي فأراد أن يجمع قومه بني النضر ببطن مكة فاجتمعت عليه خُزاعة وبكر وصُوفة[9] فكثروه، فبعث إلى أخيه رِزاح، فأقبل في جمع من الشام وأفناء[10] قُضاعة حتى أتى مكة، وكانت صوفة هم يدفعون بالناس[11]، فقام رزاح على الثنية[12] ثم قال: أجز قصي! فأجاز بالناس، فلم تزل الإفاضة في بني قصي إلى اليوم، ثم أدخل بطون قريش كلها الأبطح[13] إلا محارب بن فهر والحارث بن فهر

/12

---

(1) في الأصل: فكانت.
(2) اسمه زيد وقصي لقب.
(3) يعني هشام بن محمد بن السائب الكلبي.
(4) في الأصل: حزام ـ بالزاي المعجمة.
(5) في الأصل: إزاحاً ـ بالهمزة، ورزاح بكسر الراء.
(6) حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون.
(7) في الأصل: تأتي ـ بصيغة المؤنث.
(8) في الأصل: أيان ـ بالياء المثناة التحتانية.
(9) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٢٩.
(10) في الأصل: افنا بالمقصورة.
(11) أي من عرفة ـ انظر الطبري ٢/١٨٣.
(12) أي ثنية العقبة عند منى.
(13) أي داخل مكة.

/١٣ وتيم الأدرم[١] بن غالب[٢] ومعيص بن عامر بن لؤي، / فهؤلاء يدعون الظواهر فأقاموا بظهر مكة. إلا أن رهطاً من بني الحارث بن فهر وهم رهط أبي عبيدة بن الجراح نزلوا الأبطح، فهم مع المطيَّبين، وكان أول مال أصابه قصي[٣] بن كلاب أنه كان رجل من عظماء الحبشة أقبل إلى مكة بتجارة فباعها ثم انصرف يريد أهله فتبعه قصي وقتله وأخذ ماله فتزوج حُبَّى[٤]. بنت حُلَيْل[٥] بن حُبْشِيَّة[٦] فولدت له أربعة نفر: عبد الدار، وعبد العزى، وعبد مناف، وعبد بني قصي، وكان قصي يقول: ولد لي أربعة نفر فسميت اثنين بآلهي وواحداً بداري وواحداً بنفسي، وكان قصي شريف أهل مكة لا ينازعه أحد في الشرف، فابتنى دار الندوة[٧]، ففيها كانت تكون أمور قريش فيما ينوبهم وفيها أرادوا من نكاح أو حرب أو مشورة[٨] وما عساه[٨] ينوبهم حتى إن كانت الجارية لتبلغ[٩] أن تدرع فلا يشق درعها إلا فيها[١٠] تيمنا بها وتعظيما لها وتشريفاً لأمرها وشأنها قال: فلما كبر قصي ورقّ[١١] جعل الحجابة والندوة

/١٤ والسِقاية والرِفادة واللواء لعبد الدار وكان أكبر ولده وكان ضعيفا مسناً، /فخصه بذلك ليُلحقه بإخوته، وكانت الرفادة خراجاً[١٢] تخرجه قريش من أموالها

---

(١) في الأصل: الادزم ـ بالزاي المعجمة، والأدرم لقب.

(٢) بن فهر.

(٣) راجع طبقات ابن سعد ١/٦٦-٧٣ تجد فيها حديث قصي بن كلاب أكثر بسطة ووضاحة والتئاماً مما هو في المنمق.

(٤) حبى بضم الحاء المهملة وفتح الباء المشددة الموحدة التحتانية.

(٥) حليل كزُبير.

(٦) حبشية بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الشين وتشديد الياء المثناة.

(٧) في الأصل: دار ندوة.

(٨-٨) في الأصل: فما عساه.

(٩) في أخبار مكة ص ٦٦: وكانت الجارية إذا حاضت أدخلت دار الندوة ثم شق عليها بعض ولد عبد مناف درعها ثم درّعها إياه وانقلب بها أهله فحجبوها ـ انظر أيضاً سيرة ابن هشام ص ٨٠ وطبقات ابن سعد ١/٧٠ وتاريخ الطبري ٢/١٨٤ وتاريخ ابن الأثير ٢/٨.

(١٠) في الأصل: فيما.

(١١) في الأصل: فرق.

(١٢) هكذا في الأصل، وفي المراجع التي بأيدينا: خرجاً، والخرج كفتل: الضريبة.

لضيافة[1] الحاج، فلما هلك قصي أقام عبد مناف على أمر قصي وقام بأمر قريش فأسندت إليه قريش بعد موت أبيه أمورها واختطّ بمكة رِباعاً واتخذ أموالاً بعد الذي كان قصي قطع لقومه، فهلك عبد مناف يوم هلك فكان ما سمّينا لعبد الدار، ثم إن بني عبد مناف أرادوا أخذ ذلك منهم وقالوا: نحن أحق به، فأبت عليهم بنو عبد الدار فتفرقت قريش وتباينت عند ذلك وتشتّت أمرها وتفرقت كلمتها، وكان مع بني عبد مناف بنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم[2] بن مرة وبنو الحارث بن فهر، وكان مع بني عبد الدار بنو سهم بن عمرو وبنو جمح[3] بن عمرو وبنو مخزوم بن يقظة[4] وبنو عدي بن كعب، وخرجت بنو عامر بن لُؤي من الفريقين جميعاً، فبنو عبد مناف وحلفاؤهم يقال لهم: المطيَّبون، [5] وبنو [5] عبد الدار وحلفاؤهم يقال لهم: الأحلاف، فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب جفنة فيها طيب، فغمسوا أيديهم فيه فسُموا المطيبين، ونحر الآخرون جزراً[6] فغمسوا أيديهم في دمها فسموا الأحلاف ولعقة الدم، / لأن الأسود بن حارثة العدوي لعق من الدم ولعقت معه بنو عـدي، فلما كادوا يفشلون[7] وعُبّيت[8] كـل قبيلة لقبيلة فعبّيت[9] بنو عبد مناف لبني سهم وبنو عبد الدار لبني أسد وبنو مخزوم لبني تيم[10] وبنو جمح لبني زهرة وبنو عدي لبني الحارث بن فهر، ثم إنهم مشوا في

/ ١٥

---

(١) في الأصل: اضيافة ـ بالهمزة.

(٢) في الأصل: تميم.

(٣) جمح بضم الجيم وفتح الميم.

(٤) يقظة كخشبة بالتحريك.

(٥ـ٥) في الأصل: فبنو.

(٦) في الأصل: جزوراً، والجزور كصبور واحد والكلام يقتضي الجمع، والجزر كعنق، والجزور ما يجزر من النوق أو الشاه.

(٧) العبارة مضطربة هنا، يظهر أن بعض الألفاظ سقط من الكتابة، وفي طبقات ابن سعد ٧٧/١: وتهيؤا للقتال وعبئت كل قبيلة لقبيلة.

(٨) في الأصل: عيبت ـ بتقديم الياء على الباء الموحدة.

(٩) في الأصل: فعيبت ـ بتقديم الياء على الباء الموحدة.

(١٠) في الأصل: تميم.

الصلح على أن تعطى بنو عبد مناف السقاية وبنو أسد الرفادة وتركت الحجابة والندوة واللواء لبني عبد الدار، وقد كان المطيبون انطلقوا إلى كاهنة بمكة فقصوا عليها قصتهم وقصة أصحابهم، فقالت: صنعتم صنع النساء بغمسكم أيديكم في الطيب وصنعوا صنع الرجال بغمسهم أيديهم في الدم، قال أبو المنذر[1]: فجرى بين القوم الشر حتى كادوا يقتتلون، فصارت الحجابة واللواء لبني عثمان بن عبد الدار وليها يومئذ منهم أبو طلحة بن عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار وصارت الندوة إلى عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار؛ فلما كان زمن معاوية باع[2] دار الندوة[2] عكرمة بن عامر بن هاشم من معاوية بمائة ألف درهم فهي اليوم للامارة[3]، وإنما سميت الندوة لأن قريشاً كانوا ينتدون فيها/ الخير والشر ويتيمنون[4] بها لأنها دار قصي، وقال ابن قيس[5] الرقيات: (الخفيف) /١٦

[6] إنها بين عامر بن لؤي ... حين تدعى وبين عبد مناف

ولها في المطيبين جدود[7] ... ثم نالت ذوائب[8] الأحلاف

وذكروا أن أكثم[9] بن صيفي قال: دخلت البطحاء بطحاء مكة، فاذا أنا ببني عبد المطلب يخترقونها كأنهم أبرجة الفضة، وكأن عمائمهم نوق الرجال ألوية، يلحفون الأرض بالحبرات[10]، فقال أكثم: يا بني تميم! إذا

---

(١) أبو المنذر كنية هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

(٢-٢) في الأصل الندو.

(٣) أي يسكنها أمير مكة.

(٤) في الأصل: يتتمنون.

(٥) اسمه عبيد الله.

(٦) يعني إمرة المطيبين.

(٧) في الأصل: حدود ـ بالحاء المهملة، والجدود جمع الجد وهو أبو الأب.

(٨) الذوائب جمع الذؤابة بضم الذال المعجمة وذؤابة كل شيء أعلاه وذوائب الأحلاف المتقدمون فيهم.

(٩) هو من حكماء العرب وقضاتهم المشهورين.

(١٠) الحبرات متحركة جمع الحبرة وهي ضرب من برود اليمن.

أراد الله أن ينشىء دولة أنبت لها مثل هؤلاء[1]، هذا غرس الله لا غرس الرجال. قال هشام[2]: لم يكن في العرب عدة بني عبد المطلب أشرفا[3] منهم ولا أجسم[4]، ليس منهم رجل إلا أشم العرنين يشرب أنفه قبل شفتيه[5] ويأكل الجذع[6] ويشرب الفرق[7] وقال قرّة بن حَجل[8] بن عبد المطلب يوم أَجْنَادِينَ[9] : (الكامل)

اعدد ضرارا[10] إن عددت فتى الندى والليث حمزة واعدد العباسا
واعدد زبيرا والمقوم[11] بعده والصتم[12] حجلا والفتى الدرفاسا[13]

---

(1) في الأصل: هوىلاء.

(2) يعني هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

(3) في الأصل: لشرف.

(4) في الأصل: أجسم.

(5) في الأصل: سقيته.

(6) في الأصل: الجزع ـ بالزاي المعجمة، والجذع متحركاً من الشاء والإبل صغيرها.

(7) الفرق متحركاً مكيال أهل الحجاز كان يسع ستة عشر رطلاً.

(8) حجل كفضل، اسمه المغيرة ـ قاله مصعب في نسب قريش ص ١٨ وابن سعد في الطبقات ٩٣/١.

(9) كانت أجنادين ـ وهي بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال وكسر النون ـ قرية في كورة فلسطين جرت فيها حرب عنيفة بين العرب والروم في آخر خلافة أبي بكر الصديق (سنة ١٣هـ) وكان النصر فيها للعرب.

(10) ضرار بكسر الضاد المعجمة بعدها الراء المخففة.

(11) المقوم بفتح الواو المشددة اسم وليس بلقب وكان يكنى أبا بكر ـ انظر أنساب الأشراف ٩٠/١، وفي تاريخ اليعقوبي ٢٠٨/١ أن اسم المقوم عبد الكعبة وهو خطأ لأن عبد الكعبة ولد آخر لعبد المطلب مات ولم يعقب، وفي صبح الأعشى ٣٥٨/١ أن اسم المقوم الغيداق وهو خطأ أيضاً ـ انظر نسب قريش ص ١٧ و ١٨.

(12) الصتم بفتح الصاد المهملة وسكون التاء: الغليظ الشديد والتام المحكم، وفي طبقات ابن سعد ٩٤/١: الصنم ـ بالنون وهو خطأ.

(13) في الأصل: الدرواسا ـ بالواو، وفي طبقات ابن سعد ٩٤/١ وأنساب الأشراف ٩١/١ وتهذيب ابن عساكر ٢٩١/١: الرآسا، والصواب: الدرفاسا ـ بفتح الدال المهملة، والدرفاس الأسد العظيم الرقبة، ويعني به أحد ولد عبد المطلب لم يسمه في الأبيات.

وأبـا عتيبـة[1] فـاعـددنـه ثـامنـا | والقرم[2] عبد منافنا الجسّاسا[3]
والقرم[4] غيداقا[5] تعد[6] جحاجحا[7] | سادوا على رغم العدو الناسا
والحـارث الفيـاض ولي مـاجـدا | أيـام نـازعـه الهمـام الكـاسـا
ما في الأنام عمومة كعمومتي | حقا[8] ولا كأناسنا آناسا

قال: الفرق[9] محركة الراء ستة عشر رطلا، والفرق مسكنة الراء مائة وعشرون رطلًا، ومنه قالت عائشة رحمها الله: «كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة بذلك الإناء» وأشارت إلى ظرف يسع فرقا. ولم يُسْلِمْ من أعيان بني عبد المطلب إلا حمزة والعباس رحمهما الله، قـال والعقب من بني عبد المطلب للعباس وأبي طالب والحارث وأبي لهب، وقد كان للزبير والمقوم وحجل أولاد لأصلابهم[10] فهلكوا وكان ضرار بن عبد المطلب من فتيان قريش جمالًا وعقلًا وهيبة وسخاء وإن أمه نتيلة[11] أضلته، فكاد

---

(1) أبو عتبة كنية عبد العزى وهو أبو لهب، جعل عتبة عتيبة لضرورة الشعر.

(2) في الأصل: والعزم ـ بالعين المهملة والزاي المعجمة، والقرم بفتح القاف وسكون الراء: البطل.

(3) في طبقات ابن سعد ٩٤/١: عبد مناف والجساسا، وفي أنساب الأشراف ٩١/١: عبد مناف الجساسا، وفي تهذيب ابن عساكر ٢٩١/١: والعز عبد مناف الحماسا ـ بالحاء المهملة، والروايات الثلاث كلها خطأ، والصواب: عبد منافنا الجساسا، كما في المنمق، والجساس بالجيم المعجمة: الأسد المؤثر في الفريسة براثنه.

(4) في الأصل: العزم ـ بالعين المهملة والزاي المعجمة.

(5) الغيداق بفتح الغين وسكون الياء المثناة: الرجل الكريم والجواد الكثير العطية وهو لقب مصعب بن عبد المطلب ـ أنساب قريش ص ١٨ وطبقات ابن سعد ٩٣/١.

(6) في الأصل: بعد ـ بالباء الموحدة.

(7) في الأصل: حجاحجا ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم المعجمة، والجحاجح جمع الجحجاح وهو السيد المسارع إلى المكارم.

(8) في طبقات ابن سعد ٩٤/١: خيراً، وفي تهذيب ابن عساكر ٢٩١/١: خيري.

(9) لقد أخر المؤلف كما لا يخفى تفسير هذه الكلمة وكان ينبغي له أن يفسرها في محلها.

(10) أدخل ابن سعد في الطبقات ٩٤/١ حمزة أيضاً فيهم.

(11) نتيلة كجهينة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن زيد مناة.

عقلها يذهب جزعا عليه وكانت كثيرة المال، فجعلت تنشد في المواسم وتقول: (الرجز)

أضـــللتـــه أبـيض لـــوذعيـــاً[1] لم[2] يك مجلودا[3] ولا دعيّا

وقالت: (الرجز)

أضـللتـه أبـيض كـالخصـاف[4] للفتية الغُر بني مناف
ثـم لعمـري منتهى الأضيـاف هذي[5] لفهر[5] سنة الإيلاف[6]

/18 /فجعلت لمن جاء به هنيدة[7] ونذرت أن تكسو البيت إن رده الله عليها، فمر بها حسان بن ثابت حاجاً في نفر من قومه فرأى[8] جزعها عليه، فقال[9]: (الطويل)

وأم ضـرار تنشد[10] النـاس والهـا فيا لـ بني النجار ماذا أضلّت
ولـو أن ما تلقى[11] نتيلة غـدوة[12] بجانب[13] رضوى[14] مثله ما استقلت

---

(1) في الأصل: لون عيا، والتصحيح من أنساب الأشراف 1/89.
(2) في الأصل: كم.
(3) في أنساب الأشرف: مجلوباً.
(4) في الأصل: الحضاف ـ بالحاء المهملة المتلوة بالضاد المعجمة. والخصاف بـالخاء المعجمة والصاد المهملة جمع الخصفة متحركة وهي القفة تعمل من خوص التمر أو نحوه وتكون أبيض اللون.
(5ـ5) في أنساب الأشراف 1/89: سن لفهر، وهو خطأ.
(6) في الأصل: للإيلاف.
(7) هنيدة كجهينة: اسم لمائة من الإبل أو ما فوقها.
(8) في الأصل: فرأتي ـ بالتاء.
(9) لم نجد البيتين في ديوان حسان الذي شرحه البرقوقي ولا في غيره.
(10) في الأصل: تنسب، والتصحيح من أنساب الأشراف 1/90، وتنشد الناس أي تناديهم وتسألهم عن ضرار.
(11) في الأصل: تبغي ـ بالباء والغين المعجمة، والتصحيح من أنساب الأشراف 1/90.
(12) في الأصل: غلوة ـ باللام.
(13) في أنساب الأشراف 1/90: بأركان.
(14) رضوى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وفتح الواو: جبل في جنوب غرب المدينة على سبع مراحل منها، يقطع منه حجر المِسنّ ويحمل إلى الدنيا ـ معجم البلدان 6/260 و261.

فأتاها به رجل من جُذام، فوفت له بجُعلها وكست البيت ثيابا بيضا وجعلت تقول: (الرجز)

الحـمـد لله ولي الحـمـد والذي هوّن من وجـدي
إذ رد ذو الـعـرش عـلى ولـدي من بعد[1] ان جولّت في[2] معد[3]
اشكره ثم أفي بعهدي

فضائل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال هشام الكلبي أخبرني أبو السائب المخزومي عن أبيه قال: كان للعباس بن عبد المطلب ثوب لعاري بني هاشم وجفنة لجائعهم[4] ومقطرة[5] لسفيههم ـ أو ربما قال: لجاهلهم ـ وكان يمنع جاره ويبذل ماله ويعطي النابية[6] في قومه، وكان نديماً لأبي سفيان بن حرب في الجاهلية، فجاور رجل من بني سليم رجلاً من أفناء[7] العرب فلم يحمد جواره فقال في ذلك العباس بن مرداس السلمي: (البسيط)

إن كـان جـارك لم تنفعـك ذمتـه حتى[8] سُقيت بكأس الموت[9] أنفاسا
١٩/ / فبالفناء[10] فنـاء[11] الله اعتصم[12] لم يغش ناديه فحشاً ولا بأساً

---

(١) في الأصل: بعده.
(٢) في الأصل: اخولت ـ بالخاء المعجمة، والتصحيح من أنساب الأشراف ١/٩٠.
(٣) تعني قبائل معد بن عدنان.
(٤) في الأصل: لجايعهم ـ بالياء المثناة.
(٥) المقطرة كمروحة: خشبة فيها خروق يدخل فيها أرجل المسجونين.
(٦) كذا في الأصل ولعله مصحف عن النائبة أي أهل النائبة.
(٧) الأفناء: نزاع العرب من ههنا وههنا لا يعلم ممن هم، الواحد الفنو بكسر الفاء.
(٨) في الأغاني ١٦/٦٥: وقد.
(٩) في الأغاني ١٦/٦٥: الغل، وفي بلوغ الأرب ١/٢٩٦: الذل.
(١٠) في الأصل: فبالفنا ـ بالمقصورة.
(١١) في الأصل: فنا الله ـ بالمقصورة. ونص البيت في الأغاني ١٦/٦٥:
وثم كن بفناء البيت معتصماً تلق ابن حرب وتلق المرء عباساً
(١٢) في الأصل: معتصم، والشطر الثاني في بلوغ الأرب ١/٢٩٦: لا تلق تأديبهم فحشاً ولا بأساً.

وآت[1] القباب[2] فكن من أهلها صدداً[3] تلق[4] ابن حرب وتلق المرء عباسا
قرما[5] قريش[6] وحلاً[6] في ذؤابتها[7] [8] بالمجد والحزم ما حازا وما ساسا[8]

وقال هشام عن أبيه عن أسامة بن زيد عن أبيه عن دحية[9] بن خليفة الكلبي قال: «أهديت إلى النبي صلى الله عليه وسلم رطباً خلساً[10] وزبيباً وتيناً من الشام، فوضعت بين يديه على نطع[11] فقال: اللهم أدخل عليّ أحبّ أهل بيتي إليك! فدخل العباس، فقال رسول الله صلى الله عليه: ههنا يا عم! وأقعده معه، ثم قال: قد جاء الله بأحب أهلي اليه، دونك فاطعم من هذا الطعام». قال هشام وحدثني أبي عن أبي صالح عن ابن الكعب بن مالك عن ابيه قال: «بينا أنا ذات يوم جالس عند النبي صلى الله عليه إذ بالعباس فقال: يا رسول الله! عجباً لقريش أنتهى إلى الشبهة منهم يتحدثون فاذا نظروا إليّ أرموا[12] فلم ينطقوا وعرفت الكراهة في وجوههم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والذي بعثني بالحق نبياً! لا يستكمل رجل منهم الإيمان حتى يعرف

---

(١) في الأصل: أتيت.

(٢) في الأغاني ١٦/٦٥: البيوت.

(٣) في الأصل: صدراً ـ بالراء، والتصحيح من الأغاني ١٦/٦٥.

(٤) في الأصل: يلق ـ بصيغة الغائب.

(٥) في الأصل فرما ـ بالفاء، وفي الأغاني ١٦/٦٥: قرمي.

(٦ ـ٦) في الأصل رحل ـ بالراء، والتصحيح من الأغاني ١٦/٦٥.

(٧) في الأصل: أرومتها ـ والتصحيح من الأغاني ١٦/٦٥.

(٨ـ٨) في الأصل: مجرباً العزم ما شابا وقد ساسا، والتصحيح من الأغاني ١٦/٦٥.

(٩) دحية بفتح الدال وسكون الحاء، وضبط بكسر الدال أيضاً.

(١٠) في الأصل: رطبة خلس، ولعل الصواب ما أثبتناه، والرطب كزفر نضيج البسر، والخلس كقلب اليابس. وفي تهذيب ابن عساكر ٥/٢١٩: فأهديت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من فستق ولوز وكعك فوضعته بين يديه.

(١١) في الأصل: تناء، ولعله: إقناء جمع ـ قنو، والنطع بكسر النون وفتحها وبالتحريك: بساط الأديم.

(١٢) أرموا: سكتوا.

فضلك يا عمي». قال هشام: حدثني أبي عن أبي صالح عن جعدة[1] بن هبيرة عن سعد بن أبي وقاص قال: «اجتمع نفر من المهاجرين أنا أحدهم حين ثقل النبي /صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله اعهد إلينا عهداً نأخذ به بعدك! قال: أنا مخلّف فيكم عمي وصنو أبي فما أنتم صانعون؟ قال سعد: فوالله ما ألقى في روعنا الذي كان». ومن فضل العباس أنه لم يحل لأحد من الحاج المبيت بمكة ليالي منى[2] إلا العباس وحده. قال هشام[3] وحدثني أبي[4] عن الصلت بن [5]عبد الله عن المغيرة[5] بن نوفل بن الحارث قال: «مررت بجابر بن عبد الله الأنصاري وعنده جماعة من الناس فسلمت عليه، فقال: من الرجل؟ فقلت: المغيرة بن نوفل الهاشمي، فقال: بأبي أنتم وأمي يا بني هاشم! كيف تفلح هذه الأمة أو ترجو شفاعة نبيها وقد ترك فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه فضيعوه واستأثروا[6] عليه». قال هشام عن أبيه: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع إليه نساؤه وأهل بيته وعمه العباس فقال النساء: به ذات الجنب فهلم فلنلدّه! فلما أفاق قال: أترون أن بي ذات الجنب، أنا أكرم على الله من أن يعذبني بها، لا جرم لا يبقى في البيت أحد إلا لدّ إلا عمي العباس! فجعل يلد[7] بعضهم بعضاً». هشام قال أخبرني أبي عن عكرمة مولى عباس قال: «قال العباس لرسول الله صلى الله عليه: بأبي أنت وأمي! ما لنا إذا رآنا رجال قريش وهم في حديث قطعوه وأخذوا في غيره؟ فقال/ النبي صلى الله عليه وسلم: من حفظني فيكم حفظه الله». هشام قال حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «مررت بأبي أجول[8] على

/٢٠ /٢١

---

(١) في الأصل: جاده ـ بالألف.

(٢) في الأصل: منا.

(٣) يعني هشام بن محمد الكلبي.

(٤) يعني محمد بن السائب الكلبي.

(٥ ـ ٥) في الأصل: عبد الله بن المغيرة، وليس المغيرة جد الصلت بل هو أخو جده.

(٦) في الأصل: واستاثرو.

(٧) في الأصل: يلد ـ بضم الياء، والصواب بفتح الياء وضم اللام من باب نصر.

(٨) في الأصل: أقول ـ بالقاف.

قوم من بني أمية فقالوا: انه ليتبختر في مشيه[1] تبختر رجل ما يشك أنه مغفـور له ولعـل ما ينفعـه قرابتـه عن رسول الله صـلى الله عليه وسلم، فأتى[2] النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! ما يزال الرجل من قريش يسمعني ما أكره ـ وأخبره بالكلام، فقـال رسول الله صـلى الله عليه وسلم: أيرجو شفاعتي من أسلم من التُرك والديلم ولا يرجوها عمي، أما علموا أنه من آذاك فقد آذاني ومن آذاني عذّبه الله عذاباً شديداً؛ ثم قال: إنا لم نزل يا عم نحن وهذا الحي من عبد شمس يجمعنا نسب واحد حتى فرق بيننا وبينهم عبد المطلب فكنا أمحضهم أنساباً وأعظمهم أخطاراً». وذكر الكلبي أنه لما دفن عبد الله بن العباس سمعوا قائلا يقرأ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾[3] الآية إلى آخر السورة. الكلبي[4] قال حدثني عوانة عمن أخبره أن علي بن أبي طالب عليه السلام سئل عن بني هاشم وبني أمية فقال: بنو هاشم أصبح وأفصح وأسمح، وبنو أمية أمكر وأفجر. أبو العباس الحميري عن أسباط بن محمد عن هشام بن سعد المديني عن عبد الله بن العباس فيـه ماء[5] كـان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب فلبس عمر ثيابه يوم جمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى عمر الميزاب[5] صُب فيه ماء فأصاب ثوب عمر[5]، فأمر بقلع الميزاب فأتاه العباس فقال له: أقلعت ميزابي ولم يكن جديراً بذلك؟ فوالله إنه للموضع الذي وضعه رسول الله فيه! فقال عمر للعباس: عزمت عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه موضعه! ففعل ذلك العباس.

/ حديث الإيلاف

/٢٢

حدثنا أبو بكر الحُلواني قال حدثنا أبو سعيد[6] السكّري قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال: كان من حديث الإيلاف أن قريشاً

---

(١) في الأصل: رزيه، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: فأتا.

(٣) سورة ٨٩ آية ٢٧.

(٤) يعني محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ١٤٦ هـ.

(٥ ـ ٥) في طبقات ابن سعد ٤/١٢: صب فيه ماء فيه من دم الفرخين فأصاب عمر.

(٦) اسمه الحسن بن الحسين كان من تلامذة ابن حبيب، كثير الأخذ والرواية عنه، وكان ثقة ←

كانت تجاراً وكانت تجاراتهم لا تعدو[1] مكة، إنما يتقدم عليهم الأعاجم بالسِلَع فيشترون منهم ثم يتبايعونه بينهم ويبيعون من حولهم من العرب، فكانت تجارتهم كذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف إلى الشام فنزل بقيصر واسم هاشم يومئذ عمرو، فكان يذبح كل يوم شاة فيصنع جفنة ثريد ويدعو من حوله فيأكلون، وكان هاشم (فيما -[2]) زعموا أحسن الناس عصباً وأجمله فذكر لقيصر وقيل: ها هنا رجل من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم، وإنما كانت الأعاجم تضع[3] المرق في الصحاف ثم تأتدم[4] بالخبز فلذلك سمي عمرو هاشمًا، وبلغ ذلك قيصر فدعا به، فلما رآه وكلمه أعجب به [وكان][5]/ يرسل إليه فيدخل عليه، فلما رأى مكانه منه قال له هاشم: أيها الملك! إن لي قوماً[6] وهم تجار العرب فان رأيت أن تكتب لهم كتاباً تؤمّنهم وتؤمّن تجارتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من أُدم الحجاز وثيابه[7] فيكونوا يبيعونه عندكم فهو أرخص عليكم. فكتب له كتابا بأمان من أتى منهم [فأقبل هاشم بذلك الكتاب فجعل كلما مر بحي من العرب بطريق الشام أخذ][8] من أشرافهم إيلافاً والإيلاف[9] أن

/٢٣

← دينا صادقاً يقرىء القرآن، وكان أديباً مؤرخاً نحوياً، مات سنة ٢٧٥ هـ وقيل سنة. ٢٩٠ - تاريخ بغداد ٢٩٦/٧ و ٢٩٧.

(١) في الأصل: تعدوا.

(٢) ليست الزيادة في الأصل.

(٣) في الأصل: تصنع، وفي ذيل الأمالي ص ١٩٩: تصب، وهو أنسب.

(٤) في الأصل: يوتدم.

(٥) ليست الزيادة في الأصل، ولقد استفدناها من ذيل الأمالي ص ١٩٩، وفي تاريخ اليعقوبي ٢٠١/١ «وجعل» بدل «وكان».

(٦) في الأصل: قديا.

(٧) في الأصل: وما به، والتصحيح من تاريخ اليعقوبي ٢٠١/١ وذيل الأمالي ص ١٩٩.

(٨) ليست الزيادة في الأصل والمحل يقتضيها؛ ولعلها سقطت عن الناسخ وقد استفدناها من ذيل الأمالي ص ١٩٩.

(٩) في الأصل: فايلافا.

يأمنوا عندهم في أرضهم بغير حلف[١] وإنما هو أمان الناس[٢] وعلى أن قريشاً تحمل لهم[٣] بضائع فيكفونهم حملانها ويردون[٤] إليهم رأس مالهم وربحهم، فأخذ[٥] هاشم الإيلاف ممن بينه وبين الشام حتى قدم مكة، فأتاهم بأعظم شيء أتوا به[٦] فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم يجوّزهم ويوفيهم إيلافهم الذي أخذ لهم من العرب، فلم يبرح يوفيهم ذلك ويجمع بينهم وبين أشراف العرب حتى ورد بهم الشام وأحلهم قراها[٧]، فمات في ذلك السفر بغزّة[٨] من الشام فقال الحارث بن حنش[٩] من بني سليم وهو أخو هاشم وعبد شمس والمطلب بني عبد مناف من أمهم، أمهم جميعاً عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان[١٠] بن ثعلبة بن بهثة[١١] بن سليم: (البسيط)

/ إن أخي هاشماً ليس أخا واحد ... والله ما هاشم بناقص كاسد[١٢] / ٢٤

والخير في ثوبه وحفرة اللاحد[١٣] ... الآخذ[١٤] الإلف[١٤] والوافد[١٥] للقاعد

---

(١) في الأصل كلمة «عليهم» بعد «حلف»، ولا محل لها.

(٢) في ذيل الأمالي ص ١٩٩: أمان الطريق، وهو أليق.

(٣) في ذيل الأمالي ص ١٩٩: إليهم.

(٤) في ذيل الأمالي ص ١٩٩: يؤدون.

(٥) في ذيل الأمالي ص ١٩٩: فأصلح هاشم ذلك الإيلاف بينهم وبين أهل الشام.

(٦) في ذيل الأمالي ص ١٩٩ «بركة» بعد أتوا به.

(٧) في الأصل: قرنها.

(٨) غزة بفتح الغين وتشديد الزاى: بلدة من أعمالي فلسطين على حدود مصر وعند ساحل البحر المتوسط، كانت إحدى محطّات قوافل التجارة التي أتت من الحجاز.

(٩) حنش بفتح الحاء المهملة وسكون النون.

(١٠) ذكوان كفرحان.

(١١) بهثة بضم الباء وسكون الهاء وفتح الثاء المثلثة.

(١٢) في أنساب الأشراف ١/٥٩: بالناقص الكاسد، والشطر الثاني في شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٤ ورسائل الجاحظ ص ٧١: الآخذ الإيلاف والقائم للقاعد.

(١٣) في الأصل: وفي حفره للاحد، والتصحيح من أنساب الأشراف١/٥٩، وفي المحبر ص ١٦٢: في حفرة اللاحد (مدير).

(١٤-١٤) في الأصل: الا اخذ الإيلاف، والتصحيح من المحبر ص ١٦٢.

(١٥) في شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٤: والقائم.

وقال مطرود الخزاعي: (الكامل)

مات الندى بالشام لما أن ثوى[1] أودى[2] بغـزة هـاشم لا يُبعـد
لا يبعـدن ربّ الفناء[3] نعـوده عـود السقيم يجـود بـين العُـوّد
فـجفـانـه رَذم[4] لمن ينـتـابـه والنصـر منـه[5] باللسـان وبـاليـد

فلما مات هاشم خرج المطلب بن عبد مناف إلى اليمن فأخذ من ملوكهم عهدا لمن تجر قبَلهم[6] من قريش، ثم أقبل يأخذ الإيلاف ممن مر به من العرب حتى أتى مكة على مثل ما كان هاشم أخذ، وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف وكان يسمى الفيض وهلك[7] المطلب بردمان[8] من اليمن وهو راجع من[9] اليمن ، وخرج عبد شمس بن عبد مناف إلى ملك الحبشة فأخذ منه كتاباً وعهداً لمن تجر قبله من قريش، ثم أخذ الإيلاف ممن بينه وبين العرب حتى بلغ مكة، وهلك عبد شمس بمكة فقُبر بالحجون[10]، وكان أكبر من هاشم، وخرج[11] نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد عبد مناف وكان/ لأم /٢٥

(١) في الأصل: ثم ثوى، والتصحيح من أنساب الأشراف ٦٣/١ وشرح نهج البلاغة ٤٥٨/٣، وفي المحبر ص ١٦٣: يوم ثوى كما، وفي عيون الأخبار ٣٣/١ هكذا:
مات الندى والبأس يوم ثوى به مود بغزة ـ الخ...
(٢) في انساب الأشراف ٦٣/١ «فيه» مكان «أودى».
(٣) في الأصل: الفنا ـ بالمقصورة.
(٤) في الأصل: ردم ـ بالدال المهملة، والرذم كفرح من رذم الإناء يرذم رذما بمعنى امتلأ وسال ما فيه.
(٥) في شرح نهج البلاغة ٤٥٨/٣: أدنى.
(٦) في ذيل الأمالي ص ٢٠٠: إليهم.
(٧) في الأصل: يهلك.
(٨) ردمان كندمان بالراء المهملة والدال المهملة.
(٩) في الأصل: إلى.
(١٠) الحجون كمنون بتقديم الحاء على الجيم: جبل بأعلى مكة على ميل ونصف من الكعبة في قول وفرسخ وثلث في قول آخر ـ معجم البلدان ٢٧٧/٣.
(١١) في الأصل: يخرج.

وحده[1] وأمه واقدة بنت أبي عدي[2] من بني هوازن[3] بن منصور بن عكرمة بن خفصة[4] بن قيس ابن عيلان[5]، فخرج إلى العراق فأخذ عهدا من كسرى لتجار قريش، ثم أقبل يأخذ الإيلاف ممن مر[6] به من العرب حتى قدم مكة ثم رجع إلى العراق فمات بسلمان[7] من أرض العراق. وكان بنو عبد مناف هؤلاء أول من رفع الله به قريشاً لم تر العرب مثلهم قط أسمح ولا أحلم ولا أعقل ولا أجمل، إنما كانوا نجوماً من النجوم، فقال مطرود الخزعي يرثيهم وكان يتبعهم ويكون في كنفهم واسم عبد مناف المغيرة: (السريع)

إن المغيرات[8] وأبناءهم ... لخير[9] أحياء وأموات

أربعة[10] كلهم سيد ... أبناء سادات لسادات

أخلصهم عبد مناف فهم ... من لوم من لام بَمنجات

قبر بسلمان وقبر بردمان ... وقبر عند غزّات[11]

---

(1) هذا خلاف ما نجد في نسب قريش ص ١٤ و ١٥، وفي أنساب الأشراف ١/٦١ أنه كان لعبد مناف ابنان من واقدة: نوفل وعبيد أبو عمرو.

(2) اسمه عامر ـ نسب قريش ص ١٥.

(3) في الأصل: مازن.

(4) في الأصل: حقه، وخفصة بفتح الخاء المعجمة وفتح الفاء بعدها الضاد المهملة.

(5) في الأصل: غيلان ـ بالغين المعجمة.

(6) في الأصل: يمر.

(7) سلمان كفرحان: منزل جاهلي في جنوب شرق الكوفة على حدود العراق ـ معجم البلدان ٥/١١١ و ٦/٢٥٧ وسيرة ابن هشام ص ٨٩.

(8) المغيرات: بنو المغيرة.

(9) في سيرة ابن هشام ص ٨٩ والروض الأنف ١/٩٦:(من خير)وفي أنساب الأشراف ١/٦٢: لخير ـ كما في المنمق، وفي المحبر ص ١٦٣: لخير آباء وأمات (مدير).

(10) في الأصل: أبلج فض، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٩، وفي المحبر ص ١٦٣: للبيض فيض.

(11) غزات هي غزة، جمعها لأجل القافية.

وميت مات قريباً لدى الـ ـحجون[1] من شرق البنيّات[2]

يا ليلة هيجت ليلاتي إحدى لياليّ القسيات

هيجتِ لي أحزان ما قد مضى لما تذكرت المنيّات[3]

لَمّا تذكّرتُ منافاً بني[4] عبد مناف بت[5] حاجاتي

/ومر[6] مطرود برجل كان مجاوراً في بني سهم[7] هو وبنات له وامرأته في سنة شديدة فحولوه وضاقوا[8] به ذرعا وأمروه أن ينتقل عنهم، فخرج يحمل متاعه هو وامرأته وولده لا يؤذيه أحد، فقال مطرود: (الكامل) /٢٦

يا أيها الضيف المحوّل رحله هلا حللت[9] بآل عبد مناف

هبلتك أمك لو حللت إليهم ضمنوك من جوع[10] ومن إقراف[11]

الآخذون[12] العهد في آفاقها والراحلون برحلة الإيلاف

---

(١) انظر الحاشية رقم ١٠ ص ٤٤.

(٢) البنيات هي البنية بفتح الباء وكسر النون وتشديد الياء المثناة، والبنية اسم الكعبة، جمعها لأجل القافية، وفي سيرة ابن هشام ص ٨٩:

وميت أسكن لحدا لدى المـ ـحجوب شرقي البنيات

والمحجوب تحريف، وفي المحبر ص ١٦٣: الثنيات - بالثاء المثلثة.

(٣) في الأصل: جنيات، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٤) كذا في الأصل، ولعله مصحف عن «بين».

(٥) في الأصل: وابنا، لكنه لا يستقيم في الوزن.

(٦) في الأصل: يمر.

(٧) في تاريخ اليعقوبي ٢٠٢/١: بني هاشم وهو خطأ.

(٨) أي لم يستطيعوا أن يستمروا في معاونته.

(٩) في سيرة ابن هشام ص ١١٣: هلا سألت عن آل عبد مناف، وفي أنساب الأشراف ٦٠/١: نزلت انظر أيضا حواشى ص ٢٨.

(١٠) في سيرة ابن هشام ص ١١٤: جرم.

(١١) في المحبر ص ١٦٤: تطواف.

(١٢) في سيرة ابن هشام ص١١٤:

المنعمين إذا النجوم تغيرت والطاعنين لرحلة الإيلاف

ويقاتلون الريح كل شتوة[1] حتى تغيب الشمس في الرجاف[2]
لم تر عيني مثلهم وهم الألى كسبوا فعال التلد والأطراف

ويقول[3] مطرود يوماً بعد ذلك بعد ما مات بنو عبد مناف وهو خارج فتلقاه عبد المطلب ومطرود على بعير أعجف ورحل[4] خلق بهيئة سوء، فآواه إلى رحله وكساه كسوة حسنة وأعطاه راحلة فارهة ورحلاً فاخراً، فقال مطرود: (الكامل)

يا شيبة[5] الحمد الذي[6] تثنى له[7] أيامه[8] من خير ذخر الذاخر
المجد ما حجت إياد[9] بيته ودعا[10] هديل فوق غصن ناضر[10]
آوى فأحسن ثم متّع رجلتي بنجيبة سرح[11] ورحل فاخر
/والله لا أنساكم وفعالكم حتى أغيّب في سفاة[12] القابر /٢٧

(١) الشطر الأول في سيرة ابن هشام ص ١١٤: والمطعمين إذا الرياح تناوحت، وفي أمالي القالي ٢٤٢/١: ويكللون جفانهم بسديفهم، وفي المحبر ص١٦٤ «يقابلون» مكان «يقاتلون» وفي الأصل «عشية» ولعله كما أثبتنا (مدير).
(٢) الرجاف كشدّاد: البحر.
(٣) في الأصل: يقتل.
(٤) في الأصل: رجل ـ بالجيم المعجمة.
(٥) في الأصل: من شبه، وشيبة الحمد لقب أو اسم ثان لعبد المطلب، سمى بذلك لأنه ولد وفي رأسه شعرة بيضاء ـ نهاية الإرب ٢٤١/١ وشرح نهج البلاغة ٤٥٩/٣.
(٦) في الأصل: الندى.
(٧) في الأصل: وبنا له، والتصحيح من شرح نهج البلاغة ٤٥٣/٣ ورسائل الجاحظ ص ٦٩.
(٨) في الأصل: ابؤه.
(٩) في الأصل: اباد ـ بالباء وإياد بكسر الهمزة وهم إياد بن نزار بن معد بن عدنان من آباء قريش، والمراد قبائل قريش، وفي شرح نهج البلاغة ٤٥٣/٣ ورسائل الجاحظ ص ٦٩: قريش.
(١٠-١٠) هديل كجميل: صوت الحمام، وفي شرح نهج البلاغة ٤٥٣/٣: هذيل ـ بالذال المعجمة، وهو تحريف؛ وفي الأصل «غفر الناضر» مكان «غصن ناضر» (مدير).
(١١) ناقة سرح كذُبر: سريعة سهلة السير.
(١٢) في الأصل: صفت، والتصحيح من شرح نهج البلاغة ٤٥٣/٣ و رسائل الجاحظ ص ٦٩، والسفاة بفتح السين: تراب القبر والبئر جمعها السفيّ. وقد يجوز «صفاة» بمعنى الحجر (مدير).

فلأحبونّك ما حبوت أباكم — من مدحة فُلْج وقول سائر
البدر شيبة أو هلال طالع — وقف الحجيج له بواد غائر

ومطرود يقول أيضاً: (الرمل)

لا يلومن منافاً لائم — منهم الفيض[1] ومنهم هاشم
وأخي الأبيض منهم نوفل — سبِط الكفين سيف ٍصارم
ميّت الحُرم عظيم ذكره — عبد شمس حين عض الآزم[2]

ويروى: عبد شمس سوم من لا سائم قال: وسألت ابن الأعرابي عن سوم من لا سائم، فقال: لا أعرفه.

قصة زهرة وأمية

وكان أول فُرقة دخلت بين قريش أن أمية بن عبد شمس كان رجلاً حلواً جميلاً وكان يمر بوهب بن عبد مناف بن زهرة وعند وهب يومئذٍ امرأتان إحداهما ضعيفة[3] بنت هاشم بن عبد مناف[4] وهي أم عبد يغوث وعبيد [يغوث][5] ابني وهب بن عبد مناف وعنده برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وهي أم آمنة بنت وهب أم/ رسول الله صلى الله عليه ٢٨/ وسلم فلما جعل يمر به فيكثر، وجد من ذلك في نفسه وعاد فقال له: يا ابن عم! مرورك عليّ يؤذيني فاتخذ غير طريقي طريقاً، فقال: لا والله! لا أمر إلا حيث أهوى؛ وإن وهب بن عبد مناف جلس له بالسيف فضرب أليته، وكان أمية عظيم الألية فقدّها، فانصرف وغضبت بنو عبد مناف فقالوا لبني زهرة:

---

(١) الفيض لقب عبد المطلب.

(٢) الأزم بالفتح وبسكون الزاى: شدة العض بالفم.

(٣) في الأصل: الضعيفة، والتصحيح من نسب قريش ص ١٦ و ١٧ وفيه ص ١٧: إنها كانت زوجة عبد مناف بن زهرة، وهو خطأ؛ واستدرك هذا الخطأ في ص ٢٦٢ حيث قال: فمن ولد عبد مناف بن زهرة الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة.

(٤) يعني عبد مناف بن قصي.

(٥) الزيادة من نسب قريش ص ١٧.

لنخرجنكم من مكة، ارتحلوا! فقامت بنو زهرة ترتحل ليلاً فسمع الصوت قيس بن عدي السهمي وهو برأس الجبل في ليلة حارة شديدة الحر ومعه نفر من قومه وبنو زهرة أخواله وأم عدي بن سعد بن سهم بن قيس بن عدي تماضر[1] بنت زهرة، فلما سمع قيس بن عدي الرحيل والصوت قال: ما هذا؟ قيل: زهرة أخرجتها بنو عبد مناف، فقام فصاح: أصبح ليل! ألا إن الظاعن مقيم! وعرفت بنو زهرة صوته فنزلوا، فغدا ومعه ابنا هصيص[2] سهم وجُمح، فلما رأت ذلك بنو عبد مناف قالوا: والله لا يدخل بيننا وبين إخوتنا أحد! فتركوهم ولم يحركوا منهم أحداً، فقال وهب بن عبد مناف بن زهرة: (البسيط).

مهلا أميّ[3] فإن البغي مهلكة ... لا تجشمنّك[4] يوم شره نُكُر[5]

تبدو[6] كواكبه والشمس طالعة ... يصب في الكأس منه[7] الصاب والمَقِرُ

/ لا تحسبنّا كأقوام عبثت بهم ... لن يأنفوا الذل حتى تُؤنف الخُمُرُ / ٢٩

أنا ابن عبد مناف غير كاتمة ... والفحل للفحل موسوم به أثَرُ

أنا ابن عبد مناف غير متهم ... ثم ابن زهرة لم يوجد له خَطَرُ

وعمي[8] الحارث الموفي بذمته ... لابني علاج[9] غداة استنفرت فِهَرُ[10]

---

(١) تماضر كمسافر.

(٢) هصيص كزبير.

(٣) أمي ترخيم أمية.

(٤) في شرح نهج البلاغة ٤٥٦/٣: لا يكسبنك.

(٥) في الأصل: «ذكر» لعله كما أثبتنا (مدير).

(٦) في الأصل: تبدوا.

(٧) في الأصل: منها.

(٨) في الأصل: خالي - يعني الحارث بن زهرة بن كلاب وهو عمه - انظر نسب قريش ص ٢٥٧.

(٩) هما شريق بالفتح فالكسر وعمرو بن وهب بن عبد العزى بن علاج من ثقيف حليفا آل الحارث بن زهرة بن كلاب - انظر ص ١٨٢ من الأصل.

(١٠) فهر متحركا لضرورة الشعر.

أتتهم قبـل قـرن الشمس مشعلة ... شهب الفوارس يعشى دونها البَصَرُ
فـانهلت منهم لـلمـوت طـائفـة ... وفـرّ أولاهـم واستـدرك الخَـفَـرُ
ببطن مكة إذ تحـوي سـوائمهم ... بنـو جَـذيمـة إنّ الغـنم مـبتـدر

فهذا أول شيء دخل بينهم.

وهذا أمر المطيبين

وذلك أن بني عبد مناف لما رأوا شرفهم وكثرتهم أرادوا أخذ البيت من بني عبد الدار فأرسلوا إلى أبي طلحة وهو عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار أن أرسل إلينا بمفتاح الكعبة! فخرج[1] من مكانه حتى أتى[2] بني سهم وأم سهم تماضر بنت زهرة وأم عدي بن سعد بن سهم هند بنت عبد الدار بن قصي فعاذ بهم من بني عبد مناف فقاموا معه في ذلك وقالوا: والله لنمنعنه! وأصبحت بنو عبد مناف فقالوا: والله / لنأخذنها منهم! وأصبحت /٣٠ قريش في ذلك فرقاً، منهم من يقول: عبد مناف أولى بالبيت، ومنهم من يقول: عبد الدار أولى، فلما كثر في ذلك القول عمدت أم حَكيم بنت عبد المطلب بن هاشم - ويقال: بل عاتكة[3] أثبت من أم حكيم وهو المجتمع عليه - فأخذت جفنة عظيمة فملأتها خلوقاً ثم أقبلت بها تحملها حتى وضعتها في الحجر[4] فقالت: من تطيب من هذه الجفنة فهو منا! فقامت أسد فتطيبت وقامت الحارث بن فهر فتطيبت وتطيبت زهرة [بن كلاب][5] وتيم بن مرة، فهذه خمس قبائل يسمون المطيبين: عبد مناف وأسد بن عبد العزى وزهرة والحارث بن فهر وتيم بن مرة، وتعمد بنو سهم فنحروا جزراً[6] ثم غمسوا

---

(١) في الأصل: فيخرج.
(٢) في الأصل: يأتي.
(٣) وهي أيضا بنت عبد المطلب بن هاشم.
(٤) انظر الحاشية رقم ٨ ص ٦.
(٥) ليست الزيادة في الأصل.
(٦) في الأصل: جزروا، والجزور كصبور واحد والمحل يقتضي الجمع.

أيديهم في دمها وقالوا: من غمس يده فيه فهو منا! فغمست جمح [وسهم][1] وعبد الدار ومخزوم وعدي بن كعب ثم دخلوا[2] البيت وتحالفوا بالله أن لا يسلم أحد منا أحداً وخلطوا نعالهم بفناء الكعبة فسموا الأحلاف، وهم خمس قبائل: عبد الدار وسهم وجمح ومخزوم وعدي بن كعب؛ فلخلطهم نعالهم وتحالفهم في البيت يقول عبد الله بن الزِبعْرَى بن قيس بن عدي بن سعد ابن سهم حين خرج عثمان بن طلحة بن أبي طلحة/ من بني عبد الدار وخالد [بن الوليد][3] بن المغيرة[4] مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنشد عثمان بن طلحة: (الطويل). / ٣١

أناشد[5] عثمان بن طلحة حلفنا ... [6]وملقى نعال القوم عند المقبل[6]

وما عقد الآباء من كلِ حلفة ... وما خالد من مثلها بمحلَّل

أمفتاح بيت غير بيتك تبتغي ... وما دونها من سائر الأمر مقفل

وقال أبو طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار: (الوافر)

أبى[7] ليَ أن عز[8] بني هصيص[9] ... أقام وأنني لهم حليف

وإنهم إذا عمدوا[10] لأمر ... ورائي لا ألف[11] ولا ضعيف

وقالت الأحلاف واجتمعت: من يكفينا بني عبد مناف؟ فقالت بنو سهم: نحن نكفيهم! إن قاتلوا قاتلناهم، وإن وفدوا وفدنا، وإن فعلوا فعلنا؛ فلذلك يقول ابن الزبعري وهو يفتخر: (الطويل)

---

(١) ليست الزيادة في الأصل والمحل يقتضيها، وجمح وسهم ابنا عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

(٢) في الأصل: دخلو.

(٣) ليست الزيادة في الأصل.

(٤) في الأصل: مغيرة - بغير اللام.

(٥) في الأصل: أنشد - وكذا في نسب قريش ص ٢٥١، وهو خطأ.

(٦ - ٦) وفي نسب قريش ص ٢٥١: وملقى النعال عن يمين المقبل.

(٧) كذا في الأصل، ولعله من أبى يأبى (مدير).

(٨) في الأصل: عذ - بالذال المعجمة.

(٩) يعني بني سهم وجمح وهم من الأحلاف ومن بني هصيص بن كعب بن لؤي.

(١٠) في الأصل: حدبوا.

(١١) الألف بفتح الهمزة وفتح اللام وتشديد الفاء: العييٌ البطيء بالأمور.

أنا ابن الألى[1] جازوا منافا بعزها[2] وجـار[3] منـاف في العبـاد قليـل
لـقـاءً لـقـاء إن لـقـوا ووفـادة وفعـلاً بفعـل والكفيـل كـفيـل

وقالت جمح: نحن لزهرة، وقالت عبد الدار: نحن لأسد، وقالت مخزوم: نحن لتيم، وقالت عدي: نحن للحارث بن فهر؛ فكاد الناس يقتتلون، وهمّ بعضهم ببعض، ثم تناهت قريش بأحلامها فكفوا. /٣٢ وسكتوا/ فهذا أمر المطيبين والأحلاف.

ذكر حِلف الفضول

وكان من شأن حلف الفضول أنه كان حلفاً لم يسمع الناس بحلف قط كان أكرم منه ولا أفضل منه، وبدؤه أن رجلاً من بني زبيد جاء بتجارة له مكة فاشتراها منه العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم فمطله بحقه، وأكثر الزبيدي الاختلاف [إليه -[4]]٥ فلم يعطه ٥ شيئاً، فتمهل الزبيدي حتى إذا جلست قريش مجالسها وقامت أسواقها قام على أبي قبيس[6] فنادى بأعلى صوته: (البسيط).

يا٧ آل فهر٧ لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الأهل[8] والنفر

---

(١) في الأصل: الائي.

(٢) في الأصل: بقربها - بالقاف، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: وجازوا.

(٤) ليست الزيادة في الأصل.

(٥-٥) في الأصل: ولا يعطيه.

(٦) قبيس كزبير.

(٧-٧) في رسائل الجاحظ ص ٧٢ والتنبيه للمسعودي ص ٢١٠ وشرح نهج البلاغة ٤٥٥/٣ يا للرجال، وفي تاريخ اليعقوبي ١٢/٢: يا أهل فهر، كما في المنمق، وفهر ابو قريش، وفي الأغاني ٦٤/١٦، يال قصي.

(٨) في الأغاني ٦٥/٢: الدار، وفي شرح نهج البلاغة ٤٥٥/٣: الحي.

يا آل فهر وبين الحجر[٢] والحجر وحرم شعث[١] لم يقض عمرته
أم ذاهب في ضلال مال معتمر[٣] هل[٣] مخفر من بني سهم بخفرته[٤]
ولا حرام لثوب[٥] الفاجر الغدر إن الحرام لمن تمت حرامته

ثم نزل، وأعظمت قريش ما قال وما فعل، ثم خشوا العقوبة وتكلمت في ذلك المجالس[٦]، ثم إن بني هاشم وبني المطلب وبني زهرة وبني تيم[٧] اجتمعوا في دار عبد الله بن جُدعان[٨] فصنع لهم طعاماً وتحالفوا بينهم [أن - لا يظلم/ بمكة أحد إلا كنا جميعاً مع المظلوم على الظالم حتى نأخذ له /٣٣ مظلمته ممن ظلمه شريف أو وضيع منا أو من غيرنا؛ ثم خرجوا. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن حضر ذلك الحلف ودخل فيه قبل أن يوحي إليه بخمس سنين، فكان يقول وهو بالمدينة: لقد حضرت في دار عبد الله بن جَدعان حلفاً من حلف الفضول ما أحب أني نقضته وإن[١٠] لي حمر النعم، ولو دعيت إليه[١١] اليوم لأجبت. وإنما سمي «حلف الفضول» لأنه حلف خرج من

---

(١) في الأغاني ١٦/٦٤: وأشعث محرم، وفي المصدر نفسه ١٦/٧٠، يا آل فهر لمظلوم ومضطهد.

(٢) الحجر بكسر الحاء حرم الكعبة أو الأرض التي تحيط الكعبة، والشطر الثاني في الأغاني ١٦/٦٤ بين المقام وبين الركن والحجر.

(٣) في الأصل: فهل، والمخفر الناقض للعهد والخافر المجير والحامي والخافر بخفرته الوافي بذمته، والشطر الأول في الأغاني ١٦/٦٤: أقائم من بني سهم بذمتهم
وفي ١٦/٦٥ من المصدر نفسه، أقائم من بني سهم بخفرتهم.

(٤ - ٤) في الأغاني ١٦/٦٥: فعادل أم ضلال مال معتمر.

(٥) في رسائل الجاحظ ص ٧٢ والتنبيه للمسعودي ص ٢١٠ وتاريخ اليعقوبي ٢/١٣ وشرح نهج البلاغة ٣/٤٥٥: لثوبي.

(٦) يعني أهالي مجالس قريش.

(٧) في الأصل: تميم.

(٨) جدعان كسبحان.

(٩) ليست الزيادة في الأصل.

(١٠) في الأصل: وإني.

(١١) في الأصل: به.

حلف المطيبين والأحلاف، فكان فضلا بينهما عليهما، وقد حكي أنه[1] سمي «حلف الفضول» لأن قريشاً لما سمعت بما تحالفوا عليه قالوا: هذه والله الفضول! وخرجوا [من -][2] مكانهم حتى تحالفوا، فانطلقوا إلى العاص ابن وائل فقالوا: والله لا نفارقك حتى تؤدي إليه[3] حقه! فأعطى الرجل حقه، فمكثوا كذلك‹٤ لا يظلم أحد أحداً بمكة إلا أخذوا[5] له ٤›. وكان[6] عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول: لو أن رجلاً خرج من قومه لكنت أخرج[7] من عبد شمس حتى أدخل في حلف الفضول؛ وليست عبد شمس[8] في حلف الفضول.

وقدم[9] رجل من ثمالة[10] فباع سلعة له من أُبي بن خلف بن وهب -][11] بن حذافة بن جمح / فظلمه وفجر به وكان سيء المخالطة ظلوماً، فأتى إلى أهل حلف الفضول فأخبرهم، فقالوا له: اذهب إليه فأخبره أنك قد أتيتنا! فإن أعطاك حقك وإلا فارجع إلينا! فأتاه فقال له: إني قد أتيت حلف الفضول فأمروني أن أرجع إليك فأخبرك أني قد أتيتهم وقد رجعت إليك فما تقول؟ فأخرج له أبي حقه فأعطاه إياه، فقال في ذلك الثمالي وهو لميس[12] بن سعد البارقي: (الطويل)

/٣٤

---

(١) في الأصل: انما.

(٢) ليست الزيادة في الأصل.

(٣) في الأصل: إلى.

(٤ - ٤) في الأغاني ١٦/٦٦: لا يُظلم أحد حقه بمكة إلا أخذوه له.

(٥) يعني حقه.

(٦) في الأصل: فكان.

(٧) كذا في الأصل، وفي الأغاني ١٦/٦٦: لو أن رجلا وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس.

(٨) يعني بني عبد شمس.

(٩) في الأصل: تقدم.

(١٠) ثمالة بضم الثاء المثلثة.

(١١) الزيادة من نسب قريش ص ٣٨٦ و ٣٨٧.

(١٢) في الأصل: نمس ؛ ولميس كزبير.

أيفجر بي[1] ببطن مكة ظالماً أبيّ ولا قومي لديّ[2] ولا صحبي
وناديت قومي بارقاً[3] لتجيبني وكم دون قومي من فياف ومن سهب[4]
ويأبى لكم حلف الفضول ظلامتي بني جمح والحق يؤخذ بالغصب

وتقدم إلى[5] مكة[5] رجل تاجر من خثعم معه ابنة له يقال لها: القتول[6] فعلقها نبيه[7] بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، فلم يبرح حتى نقلها إليه وغلب عليها أباها، فقيل لأبيها: عليك بحلف الفضول! فأتاهم فشكا[8] ذلك إليهم، فأتوا نبيه بن الحجاج فقالوا: أخرج ابنة هذا الرجل! وهو يومئذٍ منتبذ[9] بناحية مكة وهي[10] معه، فقال: يا قومي متعوني بها الليلة! فقالوا: لا والله ولا ساعة! فأخرجها وأعطوها أباها وركب الخثعمي معهم، فلذلك[11] يقول[12] نبيه: (الخفيف)

راح صحبي ولم أحيّ القتولا لم أودعهم[13] وداعاً جميلا
/ لا تخالي أني عشية راح الـ ـركب هنتم عليّ أن لا أقولا /٣٥

(١) في الأصل: يفجرني، والتصحيح من شرح نهج البلاغة ٣/٤٦٣، وفي الأغاني ١٦/٦٩: أ يأخذني في بطن مكة، وفي رواية أخرى منه ١٦/٦٩:
أيظلمني مالي أبي سفاهة وبغيا ولا قومي لدىّ ولا صحبي
(٢) في الأصل: إلى.
(٣) وفي الأغاني ١٦/٦٩: صارخا وهو خطأ.
(٤) السهب كبعث: الفلاة.
(٥-٥) في الأصل: تقدم مكة.
(٦) في رسائل الجاحظ ص ٧٣: قتول - بغير الألف واللام.
(٧) نبيه كزبير.
(٨) في الأصل: فشكى.
(٩) المنتبذ: المعتزل، وفي الأغاني ١٦/٦٣: منتد.
(١٠) في الأصل: ومن.
(١١) في الأصل: فذالك، والتصحيح من الأغاني ١٦/٦٣.
(١٢) في الأصل: قول، والتصحيح من الأغاني ١٦/٦٣.
(١٣) في الأصل: وأودعهم، والصواب ما أثبتناه نقلا من الأغاني ١٦/٦٣ وشرح نهج البلاغة ٣/٤٦٣.

وخشيت الفضول[١] حين أتوني[١] قد أراني ولا أخاف الفضولا
انني والذي تحج له شمـ ط أياد وهللوا تهليلا
لبراء[٢] مني[٣] قتيل[٤] [٥] إلى النا س و[٥] وهل يبتغون[٦] إلا القتولا[٧]
اجل أربي[٨] إلا الحديث فلا انـ فك[٩] أربي[١٠] الحديث والتقبيلا
أتلوى[١١] بها كما تتلوى[١٢] حية الماء بالاناء[١٣] طويلاً[١٤]
ومبيت بذي المجاز ثلاثاً ومنىً كان حجنا تحليلاً
ثم عدّوا[١٥] حذاء[١٦] نخلة[١٧] لايد رك منهم أدنى رعيل[١٨] رعيلا
ونساء أوانس خفرات وشباب أسهرت ليلاً طويلا

(١-١) في الأصل: جرى إليهم، والتصحيح من رسائل الجاحظ ص ٧٣ وشرح نهج البلاغة ٤٥٦/٣.

(٢) براء كثراء بمعنى بريء وهو لا يؤنث ولا يجمع ولايثنى.

(٣) في الأغاني ٦٣/١٦: من.

(٤) في رسائل الجاحظ: قتيلة.

(٥-٥) في رسائل الجاحظ ص ٧٣ وشرح نهج البلاغة ٤٥٦/٣ «يا للناس»، وفي الأغاني ٦٣/١٦: يا لناس.

(٦) في الأغاني ٦٣/١٦: هل أراكم تبغون، وفي شرح نهج البلاغة ٤٥٦/٣: هل يتبعون.

(٧) في الأصل: النفولا.

(٨) في الأصل: ربى إلا، والإرب ساكن الوسط كأرب بمعنى الحاجة.

(٩) في الأصل: انفل.

(١٠) في الأصل: ربى.

(١١) في الأصل: في ملو، والتصحيح من الأغاني ٦٤/١٦.

(١٢) في الأصل: يتلوى.

(١٣) في الأصل: بالابا ـ بالباء الموحدة، والتصحيح من الأغاني ٦٤/١٦.

(١٤) في الأصل: ظليلا، والتصحيح من الأغاني ٦٤/١٦.

(١٥) في الأصل: غدوا، والتصحيح من الأغاني ٦٤/١٦.

(١٦) في الأصل: غداة، وفي الأغاني ٦٤/١٦: عداء ولعل الصواب ما أثبتناه.

(١٧) نخلة واد قرب مكة فيه النخل ـ معجم البلدان ٢٧٦/٨.

(١٨) الرعيل: اسم كل قطعة من خيل أو رجال، جمعه رعال.

غير هُجن ولا لئام[1] ولن تعدم[2] منهم مبرَّزاً بهلولا[3]

ولها يقول أيضاً نبيه بن الحجاج: (الكامل).

حي الدُريرة[4] إذ نأت منا على عدوائها[5]

لا بالفراق تنيلنا شيئاً ولا بلقائها

أخذت بشاشة[6] قلبه [7]ونأت بمكنوناتها[7]

[8] حلت تهامة حلة من بيتها ووطائها [8]

رفعوا المظلة[9] فوقها[10] واستعذبوا من مائها

/ لولا الفضول وأنه لا أمن من عدوائها[11] / ٣٦

لدنوت من أبياتها ولطفت حول خبائها

ولجئتها أمشي بلا هاد إلى ظلمائها

فشربت فضلة ريقها ولبدت[12] في أحشائها

---

(١) في الأصل: ليام - بالياء المثناة.

(٢) في الأغاني ١٦/٦٤: لا تعرف منهم إلا فتى بهلولا.

(٣) البهلول بضم الباء: السيد الجامع لكل خير.

(٤) الدريرة تصغير الدر: اسم امرأة، وفي رسائل الجاحظ ص ٧٣ وشرح نهج البلاغة ٣/٤٥٦: النخيلة - كجهينة، وفي الأغاني ١٦/٦٤: الدويرة - بالواو، وهو خطأ.

(٥) العدواء كعلماء: البعد والتفرق، وعدواء الشوق: ما برح بصاحبه.

(٦) البشاشة: الفرح، وفي الأغاني ١٦/٦٤: حشاشة.

(٧-٧) في الأغاني ١٦/٦٤: ونأت فكيف نباتها (نبايها).

(٨-٨) في الأصل: حلوا بمكة حلة ÷ من مشيها ووطائها. والتصحيح من الأغاني ١٦/٦٤، والوطأ: ما انخفض وسهل من الأرض.

(٩) في الأصل: المحلة، وكذا في الأغاني ١٦/٦٤، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(١٠) التصحيح من الأغاني ١٦/٦٤، وفي الأصل: فوقهم.

(١١) في الأصل: عرواتها، والتصحيح من رسائل الجاحظ ص ٧٣ والأغاني ١٦/ ٦٤، والعدواء كعلماء: الشغل يصرفك عن الشيء والأذى والجهد، وفي نسب قريش ص ٢٩١: روعاتها، وهو خطأ.

(١٢) لبد بالشيء: لزق به، وفي الأغاني ١٦/٦٤: لبت، من بات يبيت، وفي أنساب قريش ص ٢٩١: لبثت.

وكان نبيه بن الحجاج من فرسان قريش وكان مقلاً، وكانت عنده امرأتان من قريش، إحداهما أم عمرو بنت أسيد[1] بن أبي العَيص بن أمية والأخرى بنت مالك بن عُميلة[2] بن السبّاق بن عبد الدار بن قصي، وكان إنما يطعمهما[3] ما يكتسب يوماً بيوم بسوق مكة، فاجتمعتا على أن تسألاه الطلاق، فلما رجع إليهما قالتا له: إنا والله قد صبرنا لك حتى طال الأمر بنا واشتدت المعيشة عليك! فنسألك أن تفارقنا، فقال في ذلك: (الخفيف)

تلك عِرساي تنطقان بهجر[4] ... وتقولان قول زور وهتر[5]
تسألانْ[6] الطلاق أن رأتاني ... قل مالي قد[7] جئتماني بنُكر
فعسى[8] أن يكثر المال عندي ... ويخلّى[9] من المغارم ظهري
ونجرّ[10] الذيول في نعمة زول[11] ... وتقولان ضع عصاك لدهر
وتُرى أعبد لنا وأواق[12] ... ومناصيف[13] من ولائد[14] عشر

---

(1) أسيد كبعيد.

(2) عميلة كجهينة.

(3) في الأصل: يطعمها.

(4) الهُجر كبُرج: القبيح من الكلام، وفي البيان والتبيين ١٣٢/١: تنطقان على عمد إلى اليوم قول زور وهتر. نسب الجاحظ الأبيات إلى أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

(5) في الأصل: اثر وعثر، والتصحيح من البيان والتبيين ١٣٢/١ والأغاني ٦٢/١٦، والهتر بالكسر: الكذب والسقط من الكلام.

(6) في الأصل: تسألاني، وفي البيان للجاحظ ٣٢/١ والصاحبي ص ١٤٧: سألتاني.

(7) في نسب قريش ص ٤٠٤: إذ، وهو خطأ.

(8) زاد في الأصل بعده: لي، وفي نسب قريش ٤٠٤ والأغاني ٦٢/١٦ والبيان: فلعلي.

(9) في الأصل: ويخلا، وفي نسب قريش ص ٤٠٤: تخلى - بضم التاء، وهو خطأ، وفي البيان للجاحظ ١٣٢/١: ويعري.

(10) في البيان للجاحظ ١٣٢/١: وتجر، وهو خطأ.

(11) الزول كقول: الجواد والظريف والشجاع والفطن.

(12) الأواق بفتح الهمزة جمع الأوقية بضم الهمزة وهي تساوي أربعين درهماً، وفي الأغاني ٦٢/١٦: جياد.

(13) المناصيف جمع المناصف والمناصف جمع المنصفة وهي الخادمة.

(14) في الأصل: ولايد - بالياء المثناة، وفي البيان للجاحظ ١٣٢/١: خوادم.

/ويكأن[1] من يكن له نشب يُحَبْـ ـبَبْ ومن يفتقر يعض[2] عيش ضُرّ /٣٧
ويجنّب سـر[3] النجيّ[4] ولكنْـ ـنَّ[(٥] أخا المال محضر[٥)] كل سرّ

ونكح[6] بعد ذلك بيسير ابنة قمطة[7] الرومي وكان تاجراً بمكة عظيم المال فأعطاه قمطة على ذلك قوسرة[8] مملوءة مالاً من ورق، فتجر وكثر ماله وعظم بمكة شأنه حتى قتل يوم بدر كافراً. قال أبو عبيدة[9] : إن [صاحب -][10] هذه القصة كان نبيه بن الحجاج من فتيان قريش وهذه القصيدة التي مع القصة[11] لعمرو بن نفيل[12] وكان عمرو بن نفيل[13] مقتياً والمقتي الذي يخلف على امرأة أبيه بعده وهو الضيزن.

وهذا حديث الغزال غزال الكعبة

وكان من حديث الغزال أن مقيس[14] بن عبد قيس بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كان بيته مألفاً لشباب قريش ينفقون عنده ويشربون، منهم أبو لهب والحكم بن أبي العاص والحارث بن عامر بن نوفل والفاكه بن المغيرة

---

(١) في الأصل: ويك ان. ويكأن بمعنى أما ترى ـ قاله ابن فارس في الصاحبي ص ١٤٧.
(٢) في الأصل: يعيش ـ بابقاء الياء الثانية.
(٣) في الأصل: سراً.
(٤) النجي كغني: من تساره، وفي الأغاني ٦٢/١٦: يسر الأمور.
(٥ـ٥) في الأغاني ٦٢/١٦: ذوي المال حضر.
(٦) في الأصل: أنكح.
(٧) قمطة بكسر القاف وسكون الميم.
(٨) القوسرة بفتح القاف وسكون الواو وفتح السين والراء تشدد وتخفف لغة في القوصرة بالصاد وهي وعاء للتمر من قصب أو البواري.
(٩) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى الأخباري المتوفى في الربع الأول من القرن الثالث للهجرة.
(١٠) ليست الزيادة في الأصل.
(١١) في الأصل: الفضة ـ بالفاء.
(١٢) نسبها الجاحظ في البيان والتبيين ١٣٢/١ إلى أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.
(١٣) في الأصل: قتيل.
(١٤) مقيس كمغزل.

ومليح[1] بن الحارث بن السبّاق بن عبد الدار وأبو إهاب بن عزيز[2] بن قيس بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم و[3] قيس بن سويد وكان قيس أخا عامر بن نوفل بن عبد مناف لأمه، وأمهما كهيفة[4] من بني جندل بن أُبير[5] بن نهشل وكان حليفاً لهم، وأبو مسافع الأشعري حليف بني مخزوم، وديك ودييك[6]/ من خزاعة يخدمانهم[7]، واجتمعوا في بيت مقيس وله قينتان[8] يقال لهما أسماء وعثمة؛ فتغنت أسماء وقد نفذ شرابهم[9] بشعر رجل من بَلِيّ: (الطويل)

/٣٨

أبوهة[10] كرْي الكأس بين صحابتي ... فإن نداماي لديك عطاش[11]

فإن يك يوم[12] لم يتم نعيمه ... وزال ضحاه فالدموع رِشاش

فيا رب يوم قد شهدت وليلة ... لها نشوات جمّة ومعاش

خلوت بها قد مات نحس نجومها ... نداماي فيها عامر وخِداش

قال أبو المنذر: عامر وخداش ابنا زهير بن جناب الكلبي: (الطويل)

إذا غلبت لُبّيهما الخمر وانتشت ... مفاصل لذات معاً ومشاش[13]

---

(١) مليح كزُبير.

(٢) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٧: هزيز، وهو خطأ.

(٣) في الأصل «بن» بدل «و».

(٤) كهيفة كجهينة.

(٥) أبير كزبير.

(٦) في الأصل: دئيك، ودييك تصغير الديك.

(٧) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٧ وديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٢: يخدمونهم، وهو خطأ.

(٨) في الأصل: فتيان.

(٩) في الأصل: شرائهم ـ بالهمزة.

(١٠) بوهة بضم الباء وسكون الواو في اللغة بمعنى الصقر وهنا اسم امرأة.

(١١) في الأصل: عطاشي ـ بالياء.

(١٢) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٧ وديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٢: يوماً.

(١٣) المشاش بضم الميم: النفس والطبيعة، وفي ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٢: مساش ـ بالسين المهملة وهو خطأ.

وجـدتهما لم تـظهر الخمـر فيهـما[1]   إذا قيـل أحـلام الـرجـال فــراش

وقد كان قال لهم: ديك ودُبيك، إن عيرا قد أقبلت من الشام تحمل خمراً، فأناخت بالأبطح فقال أبو لهب: ويلكم أما[2] عندكم نفقة؟ قالوا: لا والله! قال: فعليكم بغزال الكعبة! فإنما هو غزال أبي[3]، فقاموا فانطلقوا[4] وهم يهابون وقد أصابتهم ليلة باردة ذات ظلمة ومطر حتى انتهوا إلى الكعبة وليس حولها أحد، فحمل أبو مسافع وأبو لهب الحارث بن عامر على ظهريهما حتى ألقياه على الكعبة، فضرب الغزال فوقع، فتناوله أبو لهب ثم أقبلوا به، فقال/ أبو لهب: قد علمتم أن الغزال غزال أبي ولي رُبعه، فأتوا منزل ديك ودُبَيك[5] فكسروه فأخذوا الذهب وعينيه وكانتا من ياقوت، وطرحوا ظرفه وكان على خشب في منزل شيخ[6] من بني عامر بن لؤي، فأخذ أبو لهب العنق والرأس والقرنين ودفع القرطين إليهم وقال: هذان لأسـماء وعثمة، وانطلق فلم يقربهم، وذهب القوم فاشتروا كل خمـر كانت بـالأبطح، ثم أقبلوا[7] به إلى أصحابهم فشربوا وقرّطوا الشنف والقُرط القينتين، فمكثت قريش أياماً ثم افتقدوا الغزال، فتكلموا فيه وأعظموه[8]، وكان أشدهم فيه كلاماً وأجدّهم[9] عبدالله بن جدعان، وتكلمت قريش فلم يبلغ أحد مبالغته وكان يقوم

/ ٣٩

(١) في الأصل: فهما، وضمير التثنية راجع إلى عامر وخداش.

(٢) في الأصل: ما.

(٣) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٧ و ٤٨ وديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٢ بعد أبي: وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم وذلك أنه لما حضرها وجد فيها سيوفاً قديمة والغزال فجعله للكعبة، فقاموا... وجدير بالذكر هنا أن قصة الغزال في ديوان حسان طبعة هرشفلد (رواية أبي سعيد السكري) مأخوذة من المنمق هذا وقد نقلها البرقوقي في شرحه من طبعة هرشفلد بدون الإشارة إلى مأخذه.

(٤) في الأصل: فانطلقو.

(٥) في الأصل: دئيك ـ بالهمزة.

(٦) في الأصل: سخ.

(٧) في الأصل: أقبلو.

(٨) في الأصل: عظموه.

(٩) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٨: أحدهم ـ بالحاء المهملة، وفي ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٢: أجدهم ـ بالجيم، كما في المنمق.

فيقول: أشهد أنه لم يجترىء[1] عليكم غيركم ولم يسرق الغزال غيركم، وأيم الله لئن لم ينه حلماؤكم سفهاءكم لتنزلنّ بكم النقمة! فلما أكثر قال له حفص بن المغيرة: قد أكثرتَ في أمر الغزال ولست أولى قريش به، إنما هو غزال عبد المطلب وهذا الزبير بن عبد المطلب وأبو طالب لا يتكلمان وما أبو لهب عندي بخليّ منه فأكفف! فغضب الزبير وأبو طالب فقالا: لا تزال[2] تناضل[3] من دونه كأنك تعرف صاحبه وأيم الله لئن ثقفناه[4] لنقطّعنّ يده! فمكثوا يشربون شهراً أو أكثر، ثم إن العباس بن عبد المطلب مرّ وهو غلام شاب آخر النهار في حاجة له/ بعد ذلك بشهر بدور بني سهم وقد لغط القوم وثملوا وهم يرفعون أصواتهم، فأصغى لهم فسمع بعضهم يقول للقينتين: غنياً[5] بقول أبي مسافع: (البسيط) /٤٠

إن الغزال الذي كنتم وحليته	تقنونه لخطوب الدهر والغير
طافت به عصبة من شر قومهم	أهل العلى والندى والبيت ذي الستر
فاستقسموا فيه بالأزلام علّكم	أن تُخبروا بمكان الرأس والأثر
إني وإن أجنبياً كنتُ عن وطني	فإن حلفي إلى عمران أو عمر[6]
ريحانة القوم لا أبغي بِحِلفهم	حِلفاً ولا غيرهم حياً من البشر

فغنتا[7]. وأقبل العباس فقال: يا أبا طالب! هل لك في سرقة الغزال؟ قال: ومن هم؟ قال: هم في بيت[8] مقيس ولم أرهم فتعالوا فاسمعوا! فأقبل أبو طالب والزبير وابن جدعان ومخرمة بن نوفل والعوّام بن خويلد حتى دنوا من

---

(١) في الأصل: يجتري.
(٢) في الأصل: نزال.
(٣) في الأصل: نناضل.
(٤) أي ظفرنا به.
(٥) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٨ وديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٣: غنيانا.
(٦) هما ابنا مخزوم بن يقظة ـ نسب قريش ص ٢٩٩.
(٧) في الأصل: فغنت.
(٨) في الأصل: بيتي.

الباب فسمعوهم يقولون: غنينا! فقال أبو مسافع: غنيهم بشعري هذا: (البسيط)

أبلغ بني النضر أعلاها وأسفلها ... أن الغزال وبيت الله والركن
أمست قيان بني سهم تقسّمه ... لم يُغل عند نداماهن في الثمن
ظللن[1] يجري فتيق المسك بينهم ... على مفارقهم فنّا على فنن
وقهوة[2] قرقف[3] يُغلي التجار بها ... حانية[4] عُتّقت في الدنّ مذ زمن

/فقال أبو طالب: هؤلاء[5] لا شك أصحاب الغزال، وإن دخلتم الساعة أصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون ولا نحب[6] أن ندخل عليهم إلا ومعنا من الأحلاف الذين تحالفوا بعد الحلف الأول من نحتج عليهم بهم، ولم تكن عبد شمس ولا نوفل دخلوا[7] في ذلك الحلف، فأخروا ذلك إلى غد، فلما أصبحوا غدوا إلى بني سهم وقالوا: يا بني سهم! تعلمون[8] أن غزال ربكم سرقه ندماء مقيس وهم[9] في بيته، فادخلوا معنا نفتشه! فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيساً غائباً ووجدوا جثة الغزال وهو غمده الذي يكون[10] فيه [وكان -][11] أديماً عربياً، فقالوا: ما نبغي عليه بينة غير هذا، وأخذوا قينتيه فلزموهما، فإذا إحداهما[12] مقرّطة قرط الغزال

41 /

---

(1) في الأصل: ظلن.
(2) القهوة: الخمر.
(3) القرقف كجعفر: الخمر الباردة ذات الصفاء، وقيل التي يرعد عنها شاربها.
(4) في الأصل: حانية، والحانية المنسوبة إلى الحانة هي بيت الخمار.
(5) في الأصل: هؤلاء.
(6) في الأصل: يجب.
(7) في الأصل: دخلو.
(8) في الأصل: تعلمون، وكذا في ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤.
(9) في الأصل: فهم، وكذا في ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤.
(10) في الأصل: كان يكون.
(11) الزيادة من شرح ديوان حسان للبرقوقي وديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤.
(12) في الأصل: أحدهما.

والأخرى مشنّفة بشنفه، فقالت[1]: أنحن آمنتان ونخبركم الخبر؟ قالوا: نعم، فأخبرتا[2] فسمتا أبا لهب، فاتهموه لأنه غبر[3] عنهم تلك الأيام، فلم يأتهم فطلبوه[4] فتغيب[5]، فبلغهم أن الغزال كسر في بيت ديك ودُييك[6]، فهرب ديك وأخذ دييك[6] وضبطوه من خلفه ومد يده ابن جدعان وأنحى عليه الشفرة وكانت كليلة فحزّ كوعه[7] حتى قطعها، فلم يلبث إلا يوماً حتى مات، ثم إن المطيبين نافروا الأحلاف وقالوا: لا نرضى حتى نقطع أيديهم أو يؤدوا الغزال بعينه أو يؤدى كل رجل منهم مائة ناقة، فمكثوا بذلك، ثم إن الحارث[8] بن عامر أخرج[9] وقد ألبس حلة/ لمطعم بن عدي وقد أهل بعمرة وطاف بالبيت لا يكلمه أحد، ثم خرج على وجهه فمكث عشر سنين لا يدخل مكة[10]، فقال أبو إهاب بن عزيز[11]: ما يمنعكم أن تصنعوا بي ما صنعتم بصاحبكم أمن أجل أني حليف تستخفون بي؟ فلم يجيبوا إلى ما أراد، فقال يعاتبهم: (المتقارب)

/٤٢

---

(١) في الأصل: فقال.

(٢) في الأصل: فأخبرانا.

(٣) في الأصل: عبر ـ بالعين المهملة وتشديد الباء الموحدة، وفي شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٩ وديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤: غبر، والمعنى ذهب وتغيب.

(٤) في الأصل وشرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٩ وديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤: طلبوهم.

(٥) في الأصل: فتغيبوا.

(٦) في الأصل: دئيك ـ بالهمزة.

(٧) الكوع كجوع: طرف الزند الذي يلي الإبهام، جمعه الأكواع.

(٨) يعني الحارث بن عامر بن نفيل بن عبد مناف.

(٩) في الأصل: خرج.

(١٠) في الأصل: منه.

(١١) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٩: هزيز ـ بالهاء وهو خطأ، وأبو إهاب بن عزيز هذا حليف بني نوفل بن عبد مناف.

لعل بني نوفل[1] أصبحوا تحرقهم إرَة[2] المصطلي
كان فتىً لم يجب قبلنا وأنهاك[3] نوفل أن توكلي
أمطعم[4] مجدكم أول فأنتم على الأثر الأول
أتطعم[5] تيما وأشياعها[6] هبلت وزدت على المهبل
ضبائر[7] من لحمنا[8] بغضة وتقعد حسل[10] ولم توكل

حسل بن عامر[9] بن لؤي، فلما سمعوا بهذا الشعر غضبوا فألبسوه حلة وأخرجوه مهلاً بعمرة، فلقي أبا مسافع فقال: يا أبا مسافع! أين قولك: (البسيط)

إني وإن أجنبيّاً كنتُ عن وطني فإن حلفي إلى عمران أو عمر

ما أرى عمران وعمر صنعا بك شيئاً[10]، وأيم الله أن لو كان حلفك إلى

(١) يعني بني نوفل بن عبد مناف وهم من المطيبين.
(٢) في الأصل: اره، وكذا في ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤، وفي شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٤٩: أرم - بالميم وهو خطأ، والإرة كعدة: النار نفسها أو موضعها وإرة النار شدتها واستعارها.
(٣) في الأصل: انهال، التصحيح من ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤ (مدير).
(٤) يعني مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي.
(٥) في الأصل: أنطعم - بالنون.
(٦) في الأصل: أشباهها، والتصحيح من شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٥٠.
(٧) في الأصل: ضباير - بالياء المثناة، والضبائر جمع الضبارة بكسر الضاد وضمها وهي الحزمة من الصحف أو السهام.
(٨) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٥٠ وديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٤: يحمنا، وهو خطأ.
(٩) المراد بحسل بنو حسل بن عامر بن لؤي.
(١٠) في الأصل: بن عمرو.
(١١) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٥٠ وديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٥ «خيراً» بدل «شيئاً».

هذا يعني[١] مطعماً أو نوفلاً[٢] لأمن روعك[٢] وبرز وجهك، قال: فما مدحته حين آمنك؟ قال: بلى قد قلت، وقال أبو إهاب: (المتقارب)

أبلّغ قصيّاً إذا جئتها ... فأي فتىً ولدت نوفلْ[٣]
/إذا شرب الخمر أغلى بها ... وإن جهدت لومه العُذّل
دعاه إلى الشنف شنف الغزا ... ل حبّ لخمصانة[٤] عيطل[٥]
لعثمة حين تراءت له ... وأسماء عاطلة أجمل

٤٣/

فقال ابن جدعان وكان أشد القوم في أمره وكان لا يقوى إلا بأبي طالب والزبير ومخرمة[٦] فأتاهم فقال: يا هؤلاء[٧]! سرقة غزالكم آمنون وأنتم جلوس، فقام أبو طالب قياماً شديداً حتى غُيّب[٨] الرجلان وخافوا عليهم القتل فقال أبو إهاب: (البسيط)

يا للرجال لأحلام مضلّلة ... لو كان ينفعها حزم وتجريب
دار ابن جدعان مأوى[٩] كل باغية ... فكيف يجمع[١٠] فيها البر والحوب[١١]
ما لي أرى أسداً[١٢] تغلي صدورهم ... كأنما وهنت منها الظنابيب[١٣]

---

(١) في الأصل: نعني.
(٢ - ٢) في الأصل:لامنت روعتك، وفي ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٥ :لامنت روعيك، وهو خطأ.
(٣) الأبيات في ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٥ (مدير).
(٤) الخمصانة بفتح الخاء وضمها: ضامرة البطن جمعها خماص.
(٥) في الأصل: عبطل - بالباء، والعيطل: طويلة العنق في الحسن.
(٦) في الأصل: مخزمة - بالزاي المعجمة، ومخرمة بفتح الميم والراء.
(٧) في الأصل: هؤلاء.
(٨) غيب - بصيغة المجهول: أبعد.
(٩) في الأصل: مولى.
(١٠) في الأصل: تجمع.
(١١) الحوب بفتح الحاء: الإثم.
(١٢) في الأصل: السدا، يعني بني أسد بن عبد العزى وهم من المطيبين.
(١٣) الظنانيب جمع الظنبوب بضم الظاء المعجمة وهو حرف عظم الساق من قُدُم، وفي ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٥ : الطنابيب - بالطاء المهملة، وهو خطأ.

وبيت[1] فضل لعبد الدار[2] دونكم وأنتم نفر سود جعابيب

الجُعبوب الدنيّ النذل. وإنما عرض بقيان[3] ابن جدعان، فقامت بنو أمية فأعانوا الأحلاف حتى كادوا يقوون، فأقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان بن حرب وسعيد بن العاص وأسيد بن أبي العيص ونفر من شيوخ قريش فحدثوا وذكروا الغزال وحث بعضهم بعضاً على أن ينصروا الأحلاف، فقال[4] أبو أحيحة[4]: أطيعوني ولا تعرضوا[5] إلى أمر هذا الغزال فإن عندي منه علماً، قالوا: ما علمك؟/ قال: حدثني أبي عن أبيه أن قبيلتين من العرب نزلوا مكة فأهلكوا في شأن ظبي[6] قتله رجل منهم، فاستؤصل أحرارهم ورقيقهم، قالوا: ما سمعنا بهذا، قال: بلى وعندي به شعر قاله عبد شمس، قالوا: فأنشدنا، فأنشدهم: (الرمل) / ٤٤

يا رجالات قصي بلد من يُرد منه ملذّات الظلم

يقرع السن وشيكاً ندماً حين لا ينفع عذر من ندِم

طهِّروا الأثواب لا تلتحفوا دون دين الله منها بنقم

ثم قوموا عصباً في شأنه بوقار البر في الشهر الأصم

هل سمعتم ببقايا عرب عطِبوا فيه وحيّ من عجم

هلكوا في ظبية يتبعها شادن أحوى له طرف أحمّ[7]

---

(١) في الأصل: والبيت.

(٢) وهم من الأحلاف.

(٣) في الأصل: قيان ـ بتشديد الياء، والقيان كنيام جمع القين وهو العبد. [وههنا جمع قينة وهي أمة مغنية ـ مدير].

(٤-٤) أحيحة كجهينة، وفي شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٥٠ وديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٥: أحيحة، ولعل المراد به أحيحة بن أمية بن خلف الجمحي، وأبو أحيحة كنية سعيد بن العاص.

(٥) في الأصل: تعرضو في. وتعرض إلى أمر: تصدى له.

(٦) في الأصل بتشديد الياء.

(٧) الأحم: الأسود.

عاقه[1] عنها فما يتبعها حيث آوته إلى جنب الحرم
فرماه بظهار[2] ريشه فاشتوى[3] منه فأطعم وقسم

قالوا له: كيف كان هلاكهم؟ قال: أقبلت حية مثل الجبل فجعلت تنفخ[4] عليهم فتلقى من جوفها أمثال الرماح من نار فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعاً، قالوا: أنى يكون هذا، قال: أما سمعتم بقول عبد شمس:
(الرمل)

فأتاه حية من خلفه أحجن[5] النابين وثّاب خضمّ[6]
/٤٥/ فرماه بشهاب ثاقب مثل ما أبصرت[7] بالليل الضرم[8]

قالوا: فوالله ما ندخل في شيء من شأنه! فعند ذلك وهن أمر الأحلاف حتى صالحوهم صلحاً على خمسين ناقة، فدفعت إلى أبي طالب والزبير، فرفدوا بها الكعبة والحجاج، ومن لم يعط[9] خمسين ناقة لم يزل خائفاً حتى بعث[10] الله النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان أيام بدر أقبل أبو مُسافع وأصحابه الذين هربوا فقالوا: يا معشر قريش! لم تنفوننا وتطردوننا؟ ما لنا عندكم إن نقاتل محمداً وأصحابه، فإن قُتلنا فهو ما تريدون وإن بقينا فهو عوض مما صنعنا، فأقبلوا فشهدوا بدراً، فقتل أبو مسافع والحارث بن عامر وأفلت أبو إهاب، وقد كان الحارث بن عامر يجالس النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) عاقه: صرفه وأخره عنها، ليس هنا ذكر فاعل العائق، ويظهر من هذا أن الراوي أهمل بعض الأبيات السابقة.
(٢) الظهار كغبار: الجانب القصير من الريش.
(٣) في الأصل: فاستوى.
(٤) في الأصل: تنفح ـ بالحاء المهملة.
(٥) الأحجن: الأعوج.
(٦) الخضم كمجن القاطع.
(٧) في الأصل: أدريت، والتصحيح من شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٥١.
(٨) في الأصل: الفرم، والضرم كجبل جمع الضرمة متحركة وهي النار والجمرة.
(٩) في الأصل: لم يعطي.
(١٠) في الأصل: أبعث.

قبل أن يخرج ويعجبه حديثه فقالت قريش: قدَ صبا، فقتل يوم بدر كافراً وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقتلوه دعوه لأيتام بني نوفل! فقتله خبيب[١] بن عدي الأنصاري فقتل به بعد وصُلب بالتنعيم[٢]، فذلك قول حسان بن ثابت: (البسيط)

يا حارِ قد كنت لولا[ما -][٣] رميت به ... لله درك في عز وفي حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصة ... ما إن يجلّلها حي من العرب
يا سالب البيت ذي الأركان حليته ... أين[٤] الغزال فلن يخفى[٥] لمستلب[٦]

وطلبت قريش الحكم بن أبي العاص أولاً فمنعته بنو أمية، فبلغ أبا لهب أن قريشاً تأتيه فتوارى/ وكان له عشر خالات من خزاعة قد ولدن فيهم فأكثرن، فبسط[٧] بسطة ونادى فيهم، فأقبل إليهم من بني خالاته جمع كثير فلم يقربه أحد وقالوا: دعوه لإخوته! فقال شيبان بن جابر السلمي حين أراد أن يحالف بني هاشم ويذكر أمر أبي لهب: (الطويل). /٤٦

أحالفكم حلفاً شديداً عقوده ... كحلف بني عمرو أباك ابن هاشم[٨]
على النصر ما دامت بنجد وثيمة[٩] ... وما سجعت قمرية بالكراتم[١٠]

---

(١) خبيب كزبير.

(٢) التنعيم: موضع بمكة على فرسخين منها في الحل، وقيل على أربعة فراسخ - معجم البلدان ٤١٦/٢. انظر قصة قتل خبيب في سيرة ابن هشام ص ٦٣٨ - ٦٤٠.

(٣) ليست الزيادة في الأصل، [وهي من ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٣١ (مدير)].

(٤) في شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٥٢: أد.

(٥) في الأصل: تخفا.

(٦) الأبيات في ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٣١ (مدير).

(٧) بسط: تجرأ وترك الاحتشام.

(٨) الأبيات في ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٧ وفيه المصراع هكذا «كحلف أبي عمرو أباك من هاشم» خطأ (مدير).

(٩) الوثيمة كسفينة: الحجارة.

(١٠) لم يذكر ياقوت والمراجع الأخرى التي بأيدينا هذا الاسم ونجد على الهامش الكراتم (بالتاء المثناة الفوقانية) منزل لخزاعة، وفي ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٥٧: ماء لخزاعة.

هم منعوا الشيخ المنافيّ[1] بعد ما رأى حمة[2] الإزميل فوق البراجم[3]

الإزميل الشفرة[4] والوثيمة[5] الحجر، ووجدوا ظرف الغزال في منزل العامري الشيخ الأعمى فقال: لا علم لي بما صنعوا، أنا أعمى، فقتلوه.

حديث الفيل

كان من حديث الفيل أن نفراً من كنانة خرجوا قِبَل اليمن، فلما دخلوا صنعاء إذا هم ببيت قد بني كبنيان الكعبة بناه أبرهة الأشرم الحبشي وسماه قليس[6]، فدخل أولئك النفر ذلك البيت فتغوّط بعضهم فيه فارتحلوا فانطلقوا، فوجد ذلك الأثر فغضب أبرهة وقال: من فعل هذا؟ قالوا له: نفر من أهل بيت العرب، فحلف بدينه أن لا يتركهم حتى يخرّب بلدهم ويهدم بيتهم، فأرسل فجمع فسّاق العرب وطخاريرهم[7] وكان أكثر من تبعه خثعم وكانوا لا يحجون البيت ولا يحرّمون الحرم واتبعه أيضاً بنو/ منبّه بن كعب بن الحارث بن كعب وكانوا لا يحرمون الحرم ولا يحجون البيت، وكان منهم الأسود بن مقصود[8] الذي يقول: (الرجز) /٤٧

يا فرس اعدي بيَه إذا سمعت التلبية

وكان قبل ذلك يقطع على الحاج والعُمار سبيلهم، وكان ممن اتبع الأشرم نفيل بن حبيب الخثعمي في بشر كثير من خثعم وقال الأشرم الخبيث:

---

(١) المنافي: المنسوب إلى عبد مناف، والمراد أبو لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

(٢) في الأصل: أجة ـ بالهمزة والجيم المعجمة، والتصحيح من شرح ديوان حسان للبرقوقي ص ٥٢، والحمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم: السم والإبرة التي تضرب بها العقرب.

(٣) البراجم كتراجم: مفاصل الأصابع أو العظام الصغار في اليد أو الرجل، واحدها البرجمة بضم الباء والجيم ـ يريد منعوه من قطع اليد وهو حد السارق.

(٤) الشفرة كقفرة: السكين العظيمة العريضة، جمعها شَفْر وشفار وشفرات.

(٥) في الأصل: الوثمة.

(٦) قليس تصغير قلس، وقيل هو قليس كربيع.

(٧) الطخارير جمع الطُخرور كجمهور وهو الغريب والضعيف والمتفرق من الناس.

(٨) في أخبار مكة ص ٩٣ وسيرة ابن هشام ص ٣٣: مفصود ـ بالفاء.

إذا قضيت قضائي من تهامة سرت حتى أغير على أهل نجد، وصادف ذلك قوله طرفة بن العبد [وهو][1] يومئذٍ بنجران، فلما رأى تلك العدّة وسمع ما يقول الأشرم إنه يغير على نجد قال أبياتاً فبعث بها إلى قتادة بن مسلمة الحنفي، وهي هذه: (الطويل)

ألا أبلغا قتادة الخير آية ... فإن الحذر[2] لا بد [منه -][3] منجّيكا
بنجران ما قضّى الملوك قضاءهم ... فليت غراباً في السماء يناديكا
فريقان آتٍ كعبة الله منهم ... وآخر إن لم تقطع البحر آتيكا[4]

وقال كلثوم بن عميس[5] من بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وأخذه الأشرم وكبله عنده فقال وهو في الحديد: (الطويل)

ألا ليت إن الله أسمع دعوة ... وأرسل بين الأخشبين[6] مناديا
أتتكم جموع الأشرم الفيلُ فيهم ... وسود رجال يركبون السعاليا[7]
ورجل[8] جسام[9] لا يُكتّ[10] عديدهم ... يهزّون واللات الحراب الصواديا[11]
/ أتوكم تبشع[12] الأرض منهم ... كما سال شؤبوب[13] فأبشع وادياً /٤٨

---

(١) ليست الزيادة في الأصل.

(٢) في الأصل: الحرز، لعل الصواب ما أثبتناه وسكن آخر الحذر لضرورة الشعر (مدير).

(٣) ليست الزيادة في الأصل (مدير).

(٤) الأبيات في ديوان طرفة طبعة شنقيطي (١٩٥٩) ص ٥٠ هكذا:

من مبلغ عمرو بن هند رسالة ... فليت غراباً في السماء يناديكا
فريقان منهم كعبة الله زائر ... وآخر إن لم يقطع البحر آتيكا
بنجران ما أمضى الملوك أمورهم ... فلا أسمعن ما أقمت بواديكا (مدير)

(٥) عميس كزبير.

(٦) الأخشبان بفتح الهمزة والشين جبلان بمكة أحدهما أبو قبيس والآخر قعيقعان.

(٧) السعالي بفتح السين واللام جمع السعلاء أو السعلاة وهي الغول.

(٨) الرجل كقتل جمع الراجل.

(٩) في الأصل: حساب، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(١٠) لا يكت: لا يحصى.

(١١) الصوادي: العطاش.

(١٢) تبشع الأرض منهم: تضايقت منهم وغصت بهم، وتبشع من باب سمع.

(١٣) في الأصل: ذوآب، وشؤبوب بضم الشين والباء: دفعة من المطر.

وأقبل معهم رجلان من بني سليم وكانا[1] خليعين فلحقا بنجران فأقبلا معهم يقال لأحدهما محمد وللآخر قيس ابنا خزاعي بن حزابة بن مرّة ابن هلال، فدعا الأشرم قيس بن خزاعي فقال: امدحني واذكر مسيري فقال:
(الكامل)

حيّ المدام وكأسها للأشرم الملك الحُلاحل[2]
أنبئتُ[3] أنك قد خرجتَ فقلت ذكر غير خامل
أولاد حبشة حوله متلحفون على المراجل[4]
بيض الوجوه وسودها أشعارهم مثل الفلافل

قال ابن إسحاق: يريد على المنابر[5]، وخرج الأشرم حتى نزل منزلاً له من نجران وصادفه يوم عيد لا يأكل فيه إلا الخُصي، فأمر بالخصي فطبخت وقدّمت إلى الناس فتحامتها العرب إلا خثعم فإنها أكلتها وقالت للأشرم[6]: أيها الملك! إن من معك من مضر أبوا أن يأكلوا[7] من هذه الخصي شيئاً وهم يعيروننا بها[8] لأكلنا إياها[8]، فغضب الأشرم وأرسل فأخذ له ناس منَ مضر فأخذ فيهم قيس بن خزاعي[9] وأخوه وقد كان أمرهم أن يسجدوا للصليب فلم يسجد له من معه من مضر، فلما وقفوا بين يديه قال قيس بن خزاعي:
(الطويل المخروم)

إن تك من عود كريم نصابه فأنت أبيت اللعن أكرم من مشى

---

(١) في الأصل: كان.
(٢) الحلاحل بضم الحاء المهملة الأولى وكسر الثانية: السيد في عشيرته والشجاع التام، جمعه حلاحل فتح الحاء الأولى.
(٣) في الأصل: انبيت.
(٤) المراجل جمع المرجل كمقعد أو كمنبر وهو برد يماني.
(٥) لم نجد في مراجعنا المراجل بمعنى المنابر.
(٦) في الأصل: الأشرم.
(٧) في الأصل: يأكلو.
(٨-٨) في الأصل: لأكلناها.
(٩) في الأصل: الخزاعي.

/ونحن أبيت اللعن في دين قومنا فلا نعبد الصلب[1] ولا نأكل الخصي / ٤٩

فقال الأشرم: صدق، كل قوم ودينهم، خلّوا سبيلهم، فلذلك يقول عبد الله بن ثور بن عباب[2] بن البكاء[3] بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يعير[4] خثعم: (الطويل المخروم)

رُحنا وراحت خثعم في شبابها[5] إلى منزل ثان[6] كثير الحواطب[7]
وجاؤا لناديهم بشيزى[9] عريضة كأن الخصي فيها رؤوس الأرانب

وبعث الأشرم محمد بن خزاعي عيناً له في نفر فأشرفوا جبلاً وأرسل الله عليهم صاعقة فهلكوا أجمعون، فقال قيس أخوه يرثيه وكان محمد يكنى أبا خزاعي: (الكامل).

ياباخزاعي[١ -][9]لخيل أدركت[معاً -][10] أولى تطاعم من سلىً متمزق[11]
هلا وقاه الموت أن قميصه زغف[12] مضاعفة[13] كنهي[14] الأبرق[15]

---

(١) في الأصل: الصلبي، والصلب والصلبان جمع الصليب.
(٢) في الأصل: عبابه، وعباب كشداد.
(٣) في الأصل: البكا، والبكاء ككتان لقب ربيعة بن عمروبن عامر بن ربيعة.
(٤) في الأصل: يعيرهم.
(٥) في الأصل: ثيابها، لعله كما أثبتناه (مدير).
(٦) في الأصل: شأن، ولعل الصواب ما أثبتناه (مدير).
(٧) كذا في الأصل، لعله جمع حاطبة وبنو حاطبة اسم بطن أيضاً (مدير).
(٨) الشيزى بكسر الشين وفتح الزاي المعجمة، الجفان المصنوعة من خشب صلب أسود تسمى الشيزى.
(٩) في الأصل: لخيل، ليست الزيادة في الأصل (مدير).
(١٠) الزيادة من هامش الأصل (مدير).
(١١) التصحيح من هامش الأصل، وفي الأصل: ستمزق (مدير).
(١٢) الزغف بفتح الزاي وسكون الغين: الدرع اللينة الواسعة.
(١٣) في الأصل: مضافة ـ بدون العين، والمضاعفة من الدروع التي ضوعف حلقها ونسجت حلقتين حلقتين.
(١٤) النهي بفتح النون وسكون الهاء: الغدير.
(١٥) الأبرق بفتح الهمزة وسكون الباء غير مضاف: منزل من منازل بني عمرو بن ربيعة ـ معجم البلدان ١/٧٨.

أهـلي فـداؤك آبيـاً ومسـالمـاً ... وُلد[1] الندى إذ[2] الندى لم يرزق

وأقبل[3] الأشرم حتى مر بالأزد فأرسل[4] إليهم خيلاً فهزموا خيله، فقال عبد شمس بن مسروح الأزدي: (الطويل المخروم)

نحن منعنا الجيش[5] حوزة أرضنا ... ومـا كـان منـا خـطبهم بقـريب
إذا ما رمونا رشق إزب[6] أتيتهم ... بكـل طوال السـاعدين نجيب[7]
ومـا فتية[8] حتى افـاتت[9] سهـامهم ... ومـا رجعـوا من مـالنـا بنصيب

/٥٠ /ثم سار حتى نزل بالطائف وقيل له إن ههنا بيتاً للعرب تعظمه، فلما نزل بهم خرج إليه مسعود بن معتِّب الثقفي وكان منكراً[10] وأهدى له خمراً وزبيباً وأُدُماً، ثم قال: أيها الملك! إن هذا البيت ليس بالبيت الذي تريده[11] إنما البَيت الأعظم الذي تريد هو الذي صنع أهله ما صنعوا أمامك، وإنما نحن في مملكتك فامض! فإذا فرغت رأيت[12] فينا رأيك، فمضى وتركه، وسمعت به قريش فخرجوا وتركوا مكة، فلم يبق بها أحد يُذكر[13] إلا خاف[13] على نفسه إلا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعمرو بن عائذ بن

---

(١) في الأصل: ولداً.

(٢) في الأصل: اذا.

(٣) في الأصل: يقبل.

(٤) في الأصل: بالأسد.

(٥) في الأصل «الحبْش» واللفظ «الحَبَش» متحركاً وقد يجوز لضرورة الشعر، كما أثبتناه؛ ولعله: الجيش وهكذا المصراع الثاني في الأصل والأجود «بغريب» مكان «بقريب» (مدير).

(٦) في الأصل: ارب، ولعله كما أثبتناه (مدير).

(٧) في الأصل: بجيب.

(٨) في الأصل: فتيت، كذا (مدير).

(٩) في الأصل «أفات» لعله أفعل من فات يفوت (مدير).

(١٠) المنكر بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف: الفطن والدهي.

(١١) في الأصل: تريد، ولعله كما أثبتناه (مدير).

(١٢) في الأصل: رائيت.

(١٣-١٣) في الأصل: ولا يخاف.

عمران بن مخزوم، فكانا[1] يُطعمانِ كل يوم، وأرسل[2] الأشرمُ الأسودَ بن مقصود[3] في خيل، فأخذ إبلاً لقريش بناحية بئر فيها مائتا ناقة لعبد المطلب ثم أرسل رسولاً[4] فقال: أنظر من بقي بمكة! فأتى فنظر ثم رجع إليه فقال: وجدت بها الناس كلهم ولم أجد أحداً، قال: وجدت رجلاً لم أر مثل طوله وجماله ووجدت رجلاً لم أر مثل قِصَره، والجميل هو عبد المطلب والقصير عمرو بن عائذ، قال: فاذهب واتني بالطويل! فذهب فأتى بعبد المطلب، فلما دخل عليه أعجبه وومِقه[5] وأمر له بمنبر فجلس عليه وكلمه وسأله فازداد به عجباً، ثم قال له: سلني ما أحببت! قال: إنك أخذت إبلاً لي فردها عليّ! قال: والله لقد زهدت فيك بعد عجب بك! قال عبد المطلب: ولم ذاك أيها الملك؟ قال: جئت أهدم شرفك وحرمتك فتركت أن تسألني الكف عنها وسألتني مالك، قال: أما والله لحرمتي أعجب إليّ وأعظم/ عندي من مالي! ولكن لحرمتي رب إن شاء أن يمنعها منعها، وإن تركها فهو أعلم، وإن هذه الإبل لي خاصة فأنا أخاف عليها فاعمل فيها! فأمر بإبله فردت عليه، وقام عبد المطلب وقال: (الرجز)

/ ٥١

يا رب[6] اخز الأسود[7] بن مقصود[8] الآخذ الهجمة[9] ذات التقليد[10]

---

(١) في الأصل: فكان.

(٢) في الأصل: يرسل.

(٣) في أخبار مكة ص ٩٤: مفصود ـ بالفاء، وكذا في سيرة ابن هشام ص ٣٣.

(٤) سماه الأزرقي في أخبار مكة ص ٩٤: حناطة الحميري.

(٥) في الأصل: ومقه ـ بتضعيف القاف، وومقه كسمعه بمعنى أحبه.

(٦) في الأصل: نارت، وفي سيرة ابن هشام ص ٣٥: لاهم أي اللهم.

(٧) في الأصل: الأسور ـ بالراء.

(٨) في سيرة ابن هشام ص ٣٥: مفصود ـ بالفاء.

(٩) الهجمة كهمزة: القطعة الضخمة من الإبل ما بين السبعين أو الأربعين إلى المائة.

(١٠) أي ذات القلائد، قال الزجاج: كانوا يقلدون الإبل بلحاء شجر الحرم ويعتصمون بذلك من أعدائهم ـ تاج العروس ٢/٤٧٥، وفي سيرة ابن هشام ص ٣٥: الآخذ الهجمة فيها التقليد.

بين حراء[1] فثبير[2] فالبَيْد[3] ⁽⁴ اخفر به رب وأنت محمود ⁴⁾

وقام عبد المطلب بفناء مكة يدعو فقال: (الكامل)

يا ربْ[5] إن العبد	يمنع رحله فامنع رحالك[6]
لا يغلبن صليبهم	ومِحالهم[7] ⁽⁸ ربي محالك ⁸⁾
إن أنت تتركهم	وكعبتنا[9] فشيء ما بدا لك

ولبسوا أداتهم وجلّلوا فيلهم، ثم أقبلوا حتى إذا طعنوا في المغمس[10] ليدخلوا في الحرم رجع الفيل فكرّوه، فلما دنا رجع فكروا به وزجروه فبرك، فجعلوا يُدخلون الحديد في أنفه حتى خرموه ولا يتحرك، وذلك يوم جمعة فباتوا ليلة السبت حتى إذا طلعت الشمس سمعوا مثل خوات[11] البرد، ثم طلعت

---

(١) حراء ككساء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال منها ـ معجم البلدان ٣/٢٣٨.

(٢) ثبير كبشير: جبل بمكة من أعظم جباله ـ معجم البلدان ٣/٦.

(٣) المراد بالبيد البيداء وهو اسم أرض ملساء بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب ـ معجم البلدان ٢/٣٢٦. وفي سيرة ابن هشام ص ٣٥: فالبيد ـ بكسر الباء الموحدة.

(٤-٤) كذا في الأصل وأنساب الأشراف ج ١ ص ٦٨، والشطر الثاني في سيرة ابن هشام ص ٣٥: يحسبها وهي آلات التطريد، وفي المرجع نفسه ثلاثة أبيات، وهذا نص البيت الثالث:
فضمها إلى طماطم سود   أخفره يا رب وأنت محمود.

(٥) في سيرة ابن هشام ص ٣٥ وطبقات ابن سعد ص ٩٢: لاهم.

(٦) في سيرة ابن هشام ص ٣٥ وطبقات ابن سعد ص ٩٢:   وأنساب الأشراف ١/٦٨ (باختلاف كثير) وفي تاريخ اليعقوبي ١/٢١٠ وأخبار مكة ص٩٦ وتاريخ ابن الأثير ١/١٥٦ وتاج العروس ٨/١١٣ والروض الأنف ١/٤٤: حلالك، والحلال كظلال: متاع الرحل، وقال السهيلي: المراد بالحلال القوم الحلول في المكان.

(٧) المحال كتلال: الكيد والقوة.

(٨-٨) في أخبار مكة ص ٩٦: عدوا محالك.

(٩) في سيرة ابن هشام ص ٣٥ وطبقات ابن سعد ١/٩٢: إن كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدا لك وفي أنساب الأشراف ١/٦٨ وأخبار مكة ص ٩٦ وتاريخ اليعقوبي ١/٢١٠:
ولئن فعلت فإنه   أمر تتم به فعالك
وفي أخبار مكة «يتم» مكان «تتم».

(١٠) المغمس كمحبر: موضع قرب مكة في طريق الطائف ـ معجم البلدان ٨/١٠٤.

(١١) الخوات كقناة: الدوي.

عليهم طير أكبر[1] من الجراد جاءت من البحر حتى إذا كانت على رؤوسهم خرق الله عليهم الريح، وقذفتهم الطير بحجارة في أرجلها، فتركوا أبنيتهم ومتاعهم وخلّوا عن الفيل وخرجوا هاربين، وجعلت تلك الحجارة لا يقع منها شيء على عضو إلا خرقه حتى ينقطع[2] العظم، فمات من مات مكانه وأفلت من/ أفلت، فجعل ذلك الذي أصابهم جدريّاً وحصبة فمات أكثر ممن نجا، /٥٢ ومات من ذلك القرح الأشرم وابنه النجاشي وكان هو [على-][3] مقدمته، ومات الأسود بن مقصود وقيس بن خزاعي في المعركة، وأفلت نفيل بن حبيب وأفلت أخنس الفقيمي[4]. فكان من أدلاء الفيل وكان أكرههم لذلك. فقال عمرو بن الوحيد بن كلاب: (الطويل)

سطا الله بالحبشان والفيل سطوة ... أرى كل قلب واهياً فهو خائف
ويوم ذُباب السيف[5] كان نذيره ... ويوم على جنب المغمس[6] كاسف[7]
أميرهم رجل من الطير لم يكن ... نقافاً[8] لها بين[9] الحجارة واكف
كأن شآبيب[10] السماء هويّة ... وقد أشعلت بالمجلَين[11] النفانف[12]

النفنف ما بين أعلى الجبل إلى أسفله والنفنف ما بين طرف الأرض إلى آخرها.

---

(١) في الأصل: أكثر - بالثاء المثلثة.
(٢) في الأصل: يقع.
(٣) ليست الزيادة في الأصل.
(٤) الفقيمي كزبيري.
(٥) في الأصل: السيل.
(٦) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٦.
(٧) يوم كاسف: عظيم الهول شديد الشر.
(٨) في الأصل: نفاقاً. وناقفه مناقفة ونقافاً أي مضاربة بالسيف (مدير).
(٩) في الأصل: من (مدير).
(١٠) الشآبيب جمع الشؤبوب وهو دفعة من المطر.
(١١) يعني بالمجلبين الحبشة وجيشهم.
(١٢) النفانف جمع النفنف وهو المفازة وكل مهواة بين الجبلين.

نـدقهم[1] من خلفهم وأمـامـهم ... وعارضهم فوج من الريح قـاصف
يخـالسنهم أنفـاسهم ونـفـوسهـم ... ولم ينج إلا التابعـون الروادف [2]
كـأنهم غب العقـاب[3] هشيمـة ... من الصيف تذريه الرياح الرفارف
وكـان شفاء لـو ثـوى في عقـابها ... نفيـل ولـلآجـال آت وصـارف

فأجابه نفيل بن حبيب الخثعمي فقال: (البسيط)

مـاذا يريـك عقابي لـو ظفرت بـه ... يا ابن الوحيـد من الآيات والعبـر
/قلنا المغمس[4] يـومـاً ثم ليلتـه ... في عـالـج كثؤاج[5] النيب والبقـر
حتى رأينـا شعـاع الشمس تستـره ... طـير كـرجـل جـراد طـار منتشـر
يـرميننـا مقبـلات ثم مـدبـرة ... بحاصب من سواد[6] الأفق كالمطر
وأشعل[7] الحبش لا تلوي على أحد ... وعارضتنا زحوف[8] الريح عن يُسُر
كبّـا لأذقـاننا والـريـح تـدبـرنـا ... لا نتقي[9] الشر من ريح ولا حجر
فـزلّ منا شـديـد لا طبـاخ[10] بـه ... ومات أكثر ذاك الجيش بـالعُسُر[11]
كـأنهم نجـلات[12] الضـأن نـائمـة ... وبـالمتـون من الحبشـان كـالـدُّبُـر

/٥٣

---

(١) في الأصل: نذقهم ـ بالذال المعجمة.

(٢) في الأصل: الزعائف ـ بالزاي والعين والهمزة.

(٣) في الأصل: العتاب ـ بالتاء.

(٤) انظر الحاشية رقم ١٠ ص٧٦.

(٥) في الأصل: ثواب ـ بالباء الموحدة، والثؤاج بضم الثاء المثلثة والجيم في الآخر: صياح الغنم.

(٦) في الأصل: سواء ـ بالهمزة.

(٧) في الأصل: أشغل ـ بالغين المعجمة، ومعنى أشعل بالعين المهملة: تفرق.

(٨) في الأصل: رفوف ـ بالراء والفاء، والزحوف: الجيوش.

(٩) في الأصل: تنقي ـ بتقديم التاء على النون.

(١٠) الطباخ بفتح الطاء وضمها: القوة والإحكام والسمن، يقال رجل ليس به طباخ أي ليس به قوة.

(١١) في الأصل: بالعشر ـ بالشين المعجمة، ولعل الصواب: بالعسر ـ بالسين وهو الشدة والضيق وقلة ذات اليد.

(١٢) في الأصل: نخلات ـ بالخاء المعجمة، ونجلات بالجيم المعجمة جمع النجل بفتح النون وسكون الجيم وهو الولد أو النسل.

وقال أيضا نفيل بن حبيب: (الوافر)

ألا حُيّيت عينا[1] يا رُدينا ... وقرّي بالإياب إليك عينا
فلو أبصرتنا والجيش يرمى ... بحسبان[2] رثيت[3] لنا ردينا
حمدت الله إذ أبصرت طيرا ... وسفي حجارة تسفي علينا[4]
وأُمطرنا بلا ماء ولكن ... عذاب نقيمة[5] اردفن حينا[6]
فكل الناس يسأل عن نفيل ... كأن عليّ للحبشان[7] دينا

وقال في ذلك قيس بن الأسلت: (المتقارب)

[و][8] من نعم الله أموالنا ... وأبناؤنا ولدينا نَعَم
/ومن منه[9] يوم فيل الحبو ... ش إذ [10] كلما بعثوه رزم [11] / ٥٤

---

(١) في سيرة ابن هشام ص ٣٦ ورغبة الأمل ١٩/٥ وأخبار مكة ص ٩٧ والروض الأنف ومعجم البلدان ١٠٤/٨ وعيون الأخبار ٤١/١ وتاريخ ابن الأثير ١٥٧/١: نعمنا كم من الإصباح عيناً.

(٢) الحسبان بضم الحاء: السهام.

(٣) في الأصل: أريت، وفي سيرة ابن هشام ص ٣٦ وأخبار مكة ص ٩٧ وعيون الأخبار ص ٤١ ومعجم البلدان ١٠٤/٨ وتاريخ ابن الأثير ١٥٧/١:

ردينة لو رأيت ولا تريه ... لدى جنب المحصب ما رأينا

(في معجم البلدان: المغمس).

إذاً لعذرتني وحمدت أمري ... ولم تأسي على ما فات بينا

(٤) في رغبة الأمل ١٩/٥: وحصب حجارة ترمى علينا، وفي سيرة ابن هشام ص ٣٦ وأخبار مكة ص ٩٧ ومعجم البلدان ١٠٤/٨ وفي تاريخ ابن الأثير ١٥٧/١: وخفت حجارة تلقى علينا.

(٥) في الأصل: نقيمة.

(٦) في الأصل: حنينا، والحين بفتح الحاء: الهلاك.

(٧) في الأصل: الحبشان.

(٨) ليست الزيادة في الأصل (مدير).

(٩) في أخبار مكة ص ١٠٣: صنعه.

(١٠) في الأصل: وإذ، والمحل لا يقتضي الواو.

(١١) رزم: مات.

محاجنهم[1] تحت أقرابه[2] وقد خرموا [3] أنفه فانشرم [4]
فولى سريعا لأدراجه وقد هزموا جمعه فانهزم

حلف عدي وبني سهم

وكان من شأن ما جرّ حلف عدي بن كعب وحلف بني سهم أن عبد شمس بن عبد مناف كانت له بُختية ولم تكن بمكة بختية غيرها ففقدها[5] وبغاها، فشق عليه مذهبها وضلالها منه، فمكث يبتغيها إذ قام قائم على أبي قبيس حين هدأ الناس وقال بأعلى صوته: (الرجز)

والله ما كانت لنا هديّة يا عبد شمس باغي البختيّة
وما لنا عندكم بغية لا دية لنا ولا عطيّة
لكنها بختية غويّة تعرضت حينا لنا عشيّة
شربا لنا بينهم تحية تدور كأس بينهم رويّة
فنحرت صاغرة قميئة[6] لفتية أوجههم وضيّة
فلتبعد البختية الشقية[7] فلن تراها آخر المنية

فأصبح عبد شمس وقد غاضبه[8] ما سمع، فجعل ذَودا لمن[9] دله على خبرها، فأتاه[10] ابن أخت لبني عدي بن كعب من بني عبد بن معيص بن عامر فقال

---

(١) المحاجن جمع المحجن وهو العصا المنعطفة الرأس.
(٢) الأقراب جمع القرب كمرد وهو الخاصرة، يقال: فرس لاحق الأقراب، يجمعونه وإنما له قربان لسعته.
(٣) في أخبار مكة ص١٠٣: كلموا.
(٤) أي انقطعت أرنبته، وفي أخبار مكة ص١٠٣: بالحزم.
(٥) في الأصل: ففقدوها.
(٦) في الأصل: قميّة ـ بالياء المشددة، والقميئة: الذليلة والصغيرة.
(٧) في الأصل: السقية.
(٨) في الأصل: عاخله.
(٩) في الأصل: بمن.
(١٠) في الأصل: فيأتيه.

له: إن الذي نحر بختيتك عامر بن عبد الله بن عويج[1] بن عدي بن/ كعب /٥٥
وآية ذلك أن جلدها مدفون في حفرة في حجرة بيته، فخرج[2] عبد شمس في ولده وناس من أهله حتى دخلوا منزل عامر بن عبد الله فوجدوا الأمر كما قال الرجل، فأخذ عامراً ثم ذهب به إلى منزله وقال: لأقطعن يده ولآخذن ماله! فمشت إليه بنو عدي بن كعب فصالحوه على أن يأخذ كل مال لعامر وأن يخرج من مكة ففعلوا، فبعث فأخذ كل مال لعامر وخلى سبيله! ثم قال: اخرجوا من مكة فارتحلوا وتعرض بنو سهم لهم وأنزلوهم بين أظهرهم وقالوا: والله لا تخرجون! وأم سهم بن عمرو[3] الألوف بنت عدي بن كعب، فأقاموا وهم حلف بني سهم حتى جاء الإسلام فقال عامر بن عبد الله: (الوافر)

فدىً لبني الألوف أبي وأمي ... وقد غصّت من الكرب الحلوق
وأسلمنا الموالي عن حباه ... فلا رحم تعود ولا صديق
هم منعوا الجلاء وبوؤونا[4] ... منازل لا يخاف بها مضيق
وكانوا دوننا لبني قصي ... فليس إلى ورائهم طريق

حديث قصي بن كلاب[5] وجمعه قريشاً وإدخالهم الأبطح

هشام عن بشر الكلبي عن أبيه قال: كان يقال لقريش قبل قصي بن كلاب بنو النضر وكانوا متفرقين في ظهر مكة[6] ولم يكن بالأبطح[7] أحد منهم، فلما أدرك قصي واجتمعت عليه خزاعة وبنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وصُوفة وهم الغوث بن مر[8] بعث إلى أخيه/ من أمه رزاح[9] بن ربيعة بن /٥٦

---

(١) عويج بضم العين وفتح الواو.
(٢) في الأصل: فيخرج.
(٣) في الأصل: عوف.
(٤) في الأصل: بوؤنا.
(٥) مضى هذا الحديث فيما مر من الكتاب، أنظر ص٢٩ وما بعدها.
(٦) أي خارج مكة.
(٧) أي داخل مكة.
(٨) في الأصل: مره ـ بالهاء.
(٩) رزاح كرماح.

حرام بن ضنة[1] بن عبد بن كبير بن عُذرة، وأم قصي فاطمة بنت سعد بن سيل[2] من الأزد، واسم سيل خير بن حمالة[3] بن عوف بن عامر وهو الجادر[4] أول من بنى جدار الكعبة ابن عمرو بن جعثمة[5] بن مبشر بن[6] صعب بن دهمان[7] بن نصر بن زهران بن كعب الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن الأزد، وكان جعثمة خرج أيام خرجت الأزد من مأرب ونزل في بني الدِّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فحالفهم[8] وتزوج فيهم، وكانت فاطمة أم قصي عند كلاب بن مرة فولدت له زهرة، ثم مكث[9] دهراً حتى شيّخ وذهب بصره ثم ولدت قصياً قال هشام: وإنما سمي قصياً لأن أمه تقصيت به إلى الشام وقدم ربيعة بن حرام[10] العذري حاجا فتزوجها، فحملت قصياً غلاما معها إلى الشام، فولدت لربيعة رزاحاً وحُنًا[11] فجرى بين قصي وبين غلام من بني عذرة كلام فنفاه العذري وقال: والله ما أنت منا! فأتى أمه وقال لها: من أبي؟ قالت: أبوك ربيعة، قال: لو كنت ابنه منه ما نفيت، قالت: فأبوك والله يا بني أكرم منه! أبوك كلاب بن مرة من أهل الحرم، قال: فوالله لا أقيم هٰهنا أبدا! قالت فأقم حتى يجيء إبّان الحج! فلما حضر ذلك بعثته مع قوم من قضاعة وزهرة حي[12] فأتاه وكان زهرة فيما زعموا

---

(١) في الأصل: ضنبة، وضنة بكسر الضاد المعجمة وتضعيف النون.

(٢) سيل كجبل.

(٣) حمالة كغزالة، وقيل كحجارة.

(٤) في الأصل: جاور ـ بالواو.

(٥) جعثمة بضم الجيم والثاء، وفي سيرة ابن هشام ص ٦٧: خثعمة بالخاء المفتوحة بعدها المثلثلة.

(٦) مبشر بضم الميم وفتح الباء وتشديد الشين المكسورة.

(٧) دهمان كقربان بضم القاف.

(٨) في الأصل: فخالفهم ـ بالخاء المعجمة.

(٩) في الأصل: مكثت.

(١٠) في الأصل: حزام.

(١١) حنا بضم الحاء المهملة وتشديد النون المفتوحة.

(١٢) في الأصل: حتى.

أشعر وقصي أشعر أيضا فقال قصي: أنا أخوك، فقال: ادن، فلمسه[1] وقال: أعرف والله الصوت والشبه، ثم إن زهرة مات وأدرك قصي، فأراد أن يجمع قومه بني النضر ببطن مكة، فاجتمعت عليه خزاعة وبكر وصوفة، فكثروه وبعث إلى أخيه رزاح فأقبل في جمع من الشام/ وأفناء قضاعة حتى أتى مكة، فكانت صوفة هم يدفعون بالناس فقام رزاح على الثنية[2] فقال: أجز قصي، فأجاز بالناس فلم تزل الإفاضة[3] في بني قصي إلى اليوم، وأدخل بطون قريش كلها الأبطح إلا محارب بن فهر والحارث بن فهر وتيم الأدرم بن غالب ومعيص[4] بن عامر بن لؤي وهؤلاء[5] يدعون الظواهر، فأقاموا بظهر مكة، إلا أن رهطاً من بني الحارث بن فهر نزلوا الأبطح وهم رهط أبي عبيدة بن الجراح فهم معهم، واسم قصي زيد وهو أيضا مجمّع لجمعه قريشاً وذلك قول حذافة بن غانم: (الطويل) /٥٧

أبوكم قصي كان يدعى مجمّعا به جَمع الله القبائل من فهر

حديث الأركاح

قال الكلبي: كان هاشم[6] بن عبد مناف أوصى إلى أخيه المطلب بن عبد مناف فبنو المطلب وبنو هاشم يد إلى اليوم، وبنو عبد شمس وبنو نوفل يد إلى اليوم، فلما هلك المطلب وثب نوفل بن عبد مناف على ساحات كانت لهاشم وهي الأركاح فوهبها لابنه عبد المطلب فأخذها، فاستنصر عبد المطلب قومه فلم يجبه[7] منهم كبير[8] أحد، فلما رأى عبد المطلب خذلان قومه بعث

---

(١) لأنه كان أعمى.
(٢) المراد بالثنية ثنية العقبة عند منىً.
(٣) الإفاضة: الإجازة.
(٤) معيص كرئيس.
(٥) في الأصل: هؤلاء.
(٦) في الأصل: هشام.
(٧) في الأصل: يحبه.
(٨) في أنساب الأشراف ١/٦٩: فلم ينهض كبير أحد منهم.

إلى أخواله من بني النجار، وكانت أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بني عامر بن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو من الخزرج، وكان في كتاب عبد المطلب بن هاشم إليهم هذا الشعر: (البسيط)

٥٨/ /يا طول ليلي وأحزاني وأشغالي ... هل من رسول إلى النجار أخوالي

ينبىء[١] عدياً وذبياناً[٢] ومازنها ... ومالكاً[٣] عصمة الجيران[٤] عن حالي

قد كنت فيكم ولا أخشى ظلامة ذي ... ظلم عزيزاً منيعاً ناعم البال

حتى ارتحلت إلى قومي وأزعجني ... عن ذاك[٥] مطّلب عمي بترحال

قد كنت ما كان حياً ناعماً جذلاً ... أمشي العرضنة[٦] سحّاباً بأذيال

فغاب مطلب في قعر مظلمة ... وقام[٧] نوفل كي يعدو[٨] على مالي

أأن رأى رجلا غابت عمومته ... وغاب أخواله عنه بلا وال[٩]

المحى عليه ولم يحفظ له رحماً ... ما أمنع المرء بين العم والخال

فاستنفروا وامنعوا ضيم ابن أختكم[١٠] ... لا تخذلوه فما أنتم بخُذّال[١١]

ما مثلكم في بني قحطان قاطبة ... حيّ لجار وإنعام وإفضال

أنتم ليان[١٢] لمن لانت عريكته ... سلم لكم[١٣] وسمام الأبلخ[١٤] الغالي[١٥]

---

(١) في الأصل: يا بني.

(٢) في أنساب الأشراف ١/٦٩ وتاريخ الطبري ٢/١٧٩: ديناراً، وهو خطأ.

(٣) في الأصل: هالكاً.

(٤) في الأصل: الجران.

(٥) في أنساب الأشراف ١/٥٨: لذلك، وهو خطأ.

(٦) العرضنة بكسر العين وفتح الراء والنون زائدة، ومعنى أمشي العرضنة: أمشي بالنشاط والمرح والتبختر.

(٧) في أنساب الأشراف ١/٦٩: ثم انتزى.

(٨) في الأصل: يغدوا ـ بالغين.

(٩) في أنساب الأشراف ١/٦٩: والي ـ بالياء، وهو خطأ.

(١٠) في الأصل: أخيكم.

(١١) في الأصل: نجذال ـ بالنون والجيم.

(١٢) في أنساب الأشراف ١/٦٩: شهاد.

(١٣) في أنساب الأشراف ١/٦٩: من سلمكم.

(١٤) الأبلخ بالخاء المعجمة: الأحمق والمتكبر.

(١٥) في الأصل: الغال ـ بدون الياء.

فأقبلوا على كل صعب وذلول[1] حتى انتهوا إلى مكة فكلموا نوفلاً حتى رد على عبد المطلب أركاحه فأنشأ عبد المطلب يقول: (الوافر).

تـأبّى[2] مـازن وبـنـو عـدي وذبيان[3] بن تيم اللات ضيمي
وذادت[4] مـالـك حتى تنـاهى[5] ونُكب بعدُ نوفلُ[6] عن حريمي
/بهـم رد الإلـه عـلّي ركـحـي فكانوا في التنصر[7] دون قومي / ٥٩

وقال أيضا عبد المطلب لأخواله بني النجار: (السريع)

أبـلغ بـني الـنـجـار إن جئـتـهـم أني مـنـهـم وابـنـهـم والخـمـيس[8]
رأيـتـهـم قـومـاً إذا جئـتـم هـووا لقائي وأحبـوا حسيس[9]

قال فأخبرني ابن الكلبي[10] قال: لما بعث عبد المطلب إلى أخواله بني النجار أقبل منهم ثمانون رجلاً قد تقلدوا وتنكّبوا القسي وعلقوا التراس في مناكبهم فأناخوا بفناء الكعبة، فلما رآهم[11] نوفل قال: ما أشخص هؤلاء إلا الشر، فخافهم فردّ على ابن أخيه الأركاح وأحسن إليه، فقال شمر[12] بن عويمر[13] الكناني[14]: يمدح بني النجار لنصرهم عبد المطلب على عمه:

---

(١) في الأصل: ذيول - بالياء المثناة.
(٢) في أنساب الأشراف ١/٧٠: ستأبى، وهو خطأ.
(٣) في أنساب الأشراف ١/٧٠: دينار، وكذا في تاريخ الطبري ٢/١٧٨؛ وهو خطأ.
(٤) في الأصل: ذاوت - بالواو، وفي تاريخ الطبري ٢/١٧٨: وسادة.
(٥) في الأصل: تناهت.
(٦) في الأصل: نوفل - بتنوين اللام.
(٧) في الأصل التنصب، وفي أنساب الأشراف ١/٧٠: التناصر، وفي تاريخ الطبري ٢/١٧٨: التنسب؛ وهذا أرجح من التنصر والتناصر.
(٨) على هامش الكتاب: الخميس صنم أقسم به، ولم نجد الخميس في مراجعنا بهذا المعنى.
(٩) الحسيس: الصوت الخفي، والمراد: حسيسي.
(١٠) يعني هشام بن محمد بن السائب الكلبي.
(١١) في الأصل: رأى هم.
(١٢) في تاريخ الطبري ٢/١٧٨: سمرة.
(١٣) في تاريخ الطبري ٢/١٧٨: عمير، وفي أنساب الأشراف ١/٧٠: نمر.
(١٤) في أنساب الأشراف ١/٧٠: الداني، وهو خطأ.

(الطويل)

لعمري لأخوال ابن هاشم نصرة[1] من أعمامه الأدنين[2] أحسن[3] أفضل[4]
أجابوا على نأي[5] دعاء ابن أختهم وقد رامه بالظلم والغدر نوفل[6]
فما برحوا حتى تدارك حقه وردّ عليه بعد ما كاد يؤكل
جزى[7] الله خيراً عصبة خزرجية تواصوا على بر وذو البر أفضل

حلف خزاعة لعبد المطلب

وكان سبب حلف خزاعة لعبد المطلب أن نفراً من خزاعة قالوا فيما بينهم: والله ما رأينا في هذا الورى[8] أحداً أحسن وجهاً ولا أتم خلقاً ولا أعظم حلماً من عبد المطلب/ وقد ظلمه عمه حتى استنصر أخواله، وقد ولدناه /٦٠ كما ولده بنو النجار فلو أنا بذلنا له نصرتنا وحالفناه[9]! فأجمع رأيهم على ذلك فأتوا عبد المطلب فقالوا: يا أبا الحارث! إن كان بنو النجار ولدوك فقد ولدناك ونحن بعد وأنت متجاورون في الدار فهلم فلنحالفك! فأجابهم فأقبل بديل[10] أبو ورقاء بن بديل العدوي و[11] سفيان بن عمرو، وأبو بشر القميري[12] وهاجر

(١) في أنساب الأشراف ١/٧٠: الأغر ابن هاشم، وفي تاريخ الطبري ٢/١٧٨: لشيبة قصرة.
(٢) في تاريخ الطبري ٢/١٧٨: دنيا.
(٣) في تاريخ الطبري ٢/١٧٨: أبر، وفي الأصل: احنى و (مدير).
(٤) في تاريخ الطبري ٢/١٧٨: أوصل، وهكذا في أنساب الأشراف ١/٧٠.
(٥) في تاريخ الطبري ٢/١٧٨: بعد.
(٦) وعجز البيت في تاريخ الطبري ٢/١٧٨: ولم ينتهم إذ جاوز الحق نوفل، وفي أنساب الأشراف ١/٧٠: وقد ناله بالظلم.
(٧) في الأصل: جزاً.
(٨) في الأصل: الواري.
(٩) في أنساب الأشراف ١/٧١ بعد حالفناه: انتفعنا به ويقومه وانتفع بنا.
(١٠) في أنساب الأشراف ١/٧١: ورقاء بن عبد العزى: أحد بني مازن بن عدي بن عمرو بن لحي.
(١١) في الأصل «ابن» بدل «و».
(١٢) في الأصل: القمري، وقمير كزبير.

ابن عُمير بن عبد العزى القميري[1] وهاجر بن عبد مناف بن ضاطر[2] وعبد العزى ابن قطن[3] المصطلقي وخلف بن أسعد الملحي وعمرو بن مالك بن مؤمل الحبتري[4] في جماعة من قومهم، فدخلوا دار الندوة[5] فكتبوا بينهم كتاباً، وأقبل عبد المطلب في سبعة نفر من بني المطلب والأرقم بن نضلة بن هاشم وكان من رجال قريش والضحاك وعمرو ابنا صيفي بن هاشم ولم يحضره أحد من بني عبد شمس ولا نوفل لليد التي منهم، وعلقوا الكتاب في الكعبة، فقال هاجر حين بعثوا عبد المطلب: والله لئن قلتم ذلك لقد رأيت رؤيا بيثرب ليكونن لولده شأن! قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيت كأن بني عبد المطلب يمشون فوق رؤس نخل يثرب ويطرحون التمر إلى الناس، فليكونن لهم شأن وليكونن ذلك من يثرب؛ قال هاجر فقلت: والله ما لعبد المطلب إلا غلام يقال له الحارث! قال: فحالفوه[6]، وتزوج عبد المطلب يومئذ لُبنى بنت هاجر بن ضاطر فولدت له أبا لهب، وتزوج ممنعة[7] بنت عمرو بن مالك بن مؤمل الحبتري فولدت له الغيداق[8]، قال: وكتبوا كتاباً كتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة، وكان بنو زهرة يكرمون عبد المطلب/ لصهره فكان الكتاب: /٦١

هذا ما تحالف عليه عبد المطلب ورجالات[9] بني عمرو من خزاعة ومن معهم من أسلم ومالك، تحالفوا على التناصر والمؤاساة حلفاً جامعاً غير مفرق الأشياخ على الأشياخ والأصاغر على الأكابر والشاهد على الغائب، تعاهدوا

---

(١) في الأصل: القمري.

(٢) في الأصل: الضاطري، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٧٠ ونسب قريش ص ١٨ وأنساب الأشراف ١/٧١.

(٣) في أنساب الأشراف ١/٧١: قطم، وهو خطأ.

(٤) حبتر كجعفر بطن من خزاعة.

(٥) في الأصل: دار ندوة.

(٦) في الأصل: فخالفوه ـ بالخاء.

(٧) في الأصل: الممتعة ـ بالتاء المثناة، والتصحيح من طبقات ابن سعد ١/٩٣ وأنساب الأشراف ١/٧١.

(٨) اسمه مصعب.

(٩) في أنساب الأشراف ١/٧١: ورجالة، وهو خطأ، والرجالات بمعنى الزعماء.

وتعاقدوا ما شرقت الشمس[1] على ثبير[2]، وما حن بفلاة بعير، وما قام[3] الأخشبان[4] وما عمر بمكة إنسان[5] ،حلف أبد[5] لطول أمد، يزيده طلوع الشمس شداً وظلم الليل مداً، عقده عبد المطلب بن هاشم ورجال بني عمرو، فصاروا يدا دون بني النضر، فعلى[6] عبد المطلب [النصرة ـ][7] لهم على كل طالب وتر في بر أو بحر أو سهل أو وعر، وعلى بني عمرو النصرة لعبد المطلب وولده على جميع العرب [في][8] [9] الشرق أو الغرب [9] [10] أو الحزن أو السهب[10]، وجعلوا الله على ذلك كفيلاً وكفى بالله حميلا[11]، ثم علقوا الكتاب في الكعبة، فقال عبد المطلب: (الطويل)

سأوصي زبيراً إن توافت منيتي ... بامساك ما بيني وبين بني عمرو

وأن يحفظ الحلف الذي سن[12] شيخه[13] ... ولا يُلحدن[14] فيه بظلم ولا غدر

هم حفظوا الإل[15] القديم وحالفوا ... أباك فكانوا دون قومك من فهر

---

(١) في الأصل وأنساب الأشراف ١/٧٢: شمس.

(٢) ثبير كقدير: جبل من أعظم جبال مكة.

(٣) في الأصل: أقام.

(٤) الأخشبان جبلان بمكة: أبو قبيس والأحمر، وقيل أبو قبيس وقعيقعان ـ معجم البلدان ١/١٥٠.

(٥ـ٥) في الأصل: حلفاً أبداً، والتصحيح من أنساب الأشراف ١/٧٣.

(٦) في الأصل: على.

(٧) ليست الزيادة في الأصل والمحل يقتضيها.

(٨) ليست الزيادة في الأصل.

(٩ـ٩) في الأصل وأنساب الأشراف ١/٧٢: في شرق أو غرب.

(١٠ـ١٠) في الأصل وأنساب الأشراف ١/٧٢: أو حزن أو سهب، والسهب كزحف الفلاة.

(١١) الحميل كجميل: الكفيل لكونه حاملاً للحق مع من عليه الحق، وفي الحاشية رقم ٣ من أنساب الأشراف ١/٧٢: الحميل المعتمد عليه وهو خطأ.

(١٢) في الأصل: بين.

(١٣) في الأصل: شنحه، والشطر الأول في أنساب الأشراف ١/٧٢: وأن يحفظ العهد الوكيد بجهده.

(١٤) في الأصل: يلحدا.

(١٥) في الأصل: الأول، والتصحيح من طبقات ابن سعد ١/٨٦ وأنساب الأشراف ١/٧٢، والإل بكسر الهمزة وتشديد اللام: العهد.

قال: وأوصى عبد المطلب إلى ابنه[1] الزبير، وأوصى الزبير إلى أبي طالب وأوصى أبو طالب إلى العباس، وفي تصديق ذلك[2] قول عمرو بن سالم[3] للنبي صلى الله عليه حين أغارت عليهم بنو بكر[4] فقتلوا من قتلوا من خزاعة: (الرجز)

لا هـمّ إني نـاشـد محـمـداً ... حلف أبينـا وأبيـه الأتـلدا[5]
/إنـا ولـدنـاه فكـان ولـدا[6] ... ثُـمّت أسلمنـا ولم ننـزع يـدا /٦٢

قال أبو سعيد: أنشدنا أبو بكر تمام هذه القصيدة، قال: حدثنا به عبد الكريم بن الهيثمي بن زياد بِاسناده في حديث طويل: (الرجز)

إن قـريشـا أخلفتـك المـوعـدا ... ونـقـضـوا ميـثـاقـك المؤكـدا
وزعمـوا أن لست تدعـو لهدى[7] ... وجعلوا لي بكـداء[8] مـرصـدا
وهـم أذل وأقـل عـددا ... وهم أتـونا[9] بـالـوتـير[10] هُجّدا

---

(١) في الأصل: ابن.
(٢) أي الحلف.
(٣) هو عمرو بن سالم بن حَصيرة الخُزاعي.
(٤) يعني بني بكر بن عبد مناة بن كنانة.
(٥) الشطر الثاني في معجم البلدان ٨/٣٩٨: حلف أبيه وأبينا الأتلدا.
(٦) الشطر الأول في سيرة ابن هشام ص ٨٠٦: قد كنتم ولداً وكنا والداً، وفي حسن الصحابة ١/٣١٦: ووالداً كنا وكنت الولدا.
(٧) في الأصل: الحدا، وفي سيرة ابن هشام ص ٨٠٦:
وزعموا أن لست أدعو أحداً.
وفي معجم البلدان ٨/٣٩٨:
ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وزعموا أن لست أدعو أحداً
(٨) في الأصل: بكراء وكداء كسماء: ثنية بأعلى مكة ـ معجم البلدان ٢/٣٣٤ و٧/٢٢٥. والشطر الثاني في سيرة ابن هشام ص ٨٠٦ وحسن الصحابة ١/٣١٦: وهم أذل وأقل عدداً.
(٩) في المنتقى للفاكهي ص ٤٩: وبيتونا.
(١٠) الوتير كدبير اسم ماء لخزاعة بأسفل مكة ـ معجم البلدان ٨/٣٩٨.

فـقـتـلونـا ركـعـا وسـجـدا　　　فـانصر رسـول الله نصـرا أيّـدا[1]
وادع عـبـاد الله يـأتـوا مـددا　　　فـيـهـم رسـول الله قـد تجـردا
أبيض مثل البدر يسمو[2] صُعُدا[3]　　　في فيلق كـالبحـر يـأتي[4] مُـزبـدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نصرت يا عمرو بن سالم. ومما يصدق حلف بني هاشم وخزاعة قول شيبان بن جابر السلمي وأقبل إلى[5] المقوم بن عبد المطلب يحالفه[6] فقال[7]: (الطويل)

أحـالفكم حلفـاً شـديـداً عقـوده　　　كحلف بني عمرو أباك بن هاشم
على النصر ما دامت بنجد وثيمة[8]　　　وما سجعت قمرية بالكراتم[9]
هم منعـوا الشيـخ المنـافيّ بعـدمـا　　　رأى حُمة الإزميل فوق البراجم[10]

منافرة[11] عبد المطلب وحرب بن أمية

قال أبو المنذر[12]: كان رجل من اليهود من أهل نجران يقال له أذينة[13] في جوار عبد المطلب/ بن هاشم، وكان يتسوق في أسواق تهامة بماله، ٦٣/

---

(١) في سيرة ابن هشام ص٨٠٦: اعتدا، وهو خطأ. والبيت في حسن الصحابة ٣١٦/١:

قد قتلونا بالصعيد هجدا　　　نتلو القرآن ركعاً وسجداً.

(٢) في حسن الصحابة ٣١٦/١: ينمو.
(٣) في الأصل: سعداً.
(٤) في حسن الصحابة ٣١٦/١: يجري، وكذا في سيرة ابن هشام ص٨٠٦.
(٥) في الأصل: أبي - بالباء الموحدة.
(٦) في الأصل: لحالفه.
(٧) في الأصل: وقال.
(٨) في الأصل: وثمة.
(٩) في الأصل: الكرائم، وعلى هامش ديوان حسان بن ثابت طبعة هرشفلد ص٥٧: الكراتم بالتاء، وكذا على هامش المنمق ص٦٧، والكراتم: ماء أو منزل لخزاعة.
(١٠) انظر حواشي ص٦٧ لشرح ألفاظ هذا البيت.
(١١) المنافرة: المفاخرة في الحسب والنسب والشرف.
(١٢) يعني هشام بن محمد بن السائب الكلبي.
(١٣) في أنساب الأشراف ٧٣/١: أدينة بالدال المهملة، وأذينة كجهينة.

وأن حرب بن أمية غاظه ذلك فألب عليه فتياناً من قريش وقال لهم: هذا العلج الذي يقطع الأرض إليكم ويخوض بلادكم بماله من غير جوار ولا أمان[١]! والله لو قتلتموه ما خفتم أحدا يطلب بدمه، قال: فشد هاشم[٢] بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي عليه وصخر بن عامر[٣] بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فقتلاه، وكان معهما ابن مطرود بن كعب الخزاعي، قال: فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلا حتى كان بعد فعلم من اين أتى،، فأتى حرب بن أمية فأنّبه لصنيعه وطلب بدم جاره، فأبى حرب ذلك عليه وانتهى بهما التماحك[٤] واللجاج إلى المنافرة، فجعلوا بينهما النجاشي ملك الحبشة، فأبى أن ينفذ[٥] بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح[٦] بن عبد الله بن قرط بن رزاح[٧] بن عدي بن كعب فأتياه فقال حرب[٨] بن أمية: يا أبا عمرو! أتنافر رجلاً هو أطول منك قامة وأوسم [منك][٩] وسامة وأعظم منك هامة وأقل منك لامة، وأكثر منك ولدا وأجزل منك صفداً[١٠] وأطول منك مذوداً[١١]، وأني لأقول هذا وإن فيك

---

(١) في أنساب الأشراف ٧٣/١: ولا خيل، وهو خطأ.

(٢) في أنساب الأشراف ٧٣/١: عامر بن عبد مناف بن عبد الدار، لم يذكر عامر في ولد عبد مناف في نسب قريش ـ انظر ص ٢٥٤.

(٣) في أنساب الأشراف ٧٣/١: عمرو، وهو خطأ. كان لكعب بن عامر ابنان عمرو وعامر وكان صخر ابن عامر ـ نسب قريش ص ٢٧٥.

(٤) في الأصل: التماحل، وفي أنساب الأشراف ٧٣/١: المحك، والتماحك النزاع والخصام.

(٥) في الأصل: ينفد ـ بالدال، وفي أنساب الأشراف ٧٣/١: يدخل.

(٦) في الأصل: رباح ـ بالباء الموحدة، ورياح بكسر الراء.

(٧) رزاح بفتح الراء إذا نسب إلى عدي بن كعب بن لؤي ويكسر الراء إذا نسب إلى ربيعة بن حرام بن ضنة.

(٨) في الأصل: الحرب (مدير).

(٩) ليست الزيادة في الأصل.

(١٠) الصفد متحركاً: العطاء، وفي أنساب الأشراف ٧٣/١: صلة.

(١١) في الأصل: مدداً، وفي أنساب الأشراف ٧٣/١: مذوداً، والمذود كمنبر اللسان وبه يذاد عن العرض، والمعنى أن عبد المطلب أكثر دفاعاً عن عرضه وشرفه من حرب بن أمية.

لخطالاً[1]: إنك لبعيد الغضب رفيع الصيت في العرب، جلد المريرة[2] تحبك العشيرة، ولكنك نافرت منفراً[3]. قال: فنفر عبد المطلب على حرب، فغضب حرب من ذلك وأغلظ لنفيل وقال: من انتكاس الدهر أن جعلناك حكماً، فأنشأ نفيل يقول: (البسيط)

٦٤/ /ليهنء[4] قوماً لهم في الناس سابقة ... حمل المئين وسبق ما لهم[5] ورع[6]

أعطاهم الله نوراً يستضاء به ... إذا الكواكب أخطا نوءها النجع[7]

وهم عروق[8] الثرى منهم أرومتنا ... ما جادى[9] اليوم في تربائهم[10] ضرع[11]

ما إن ينال البلى[12] أركان منزلهم[13] ... ولا يحل بأعلى نيقهم[14] صدع[15]

أولاد شيبة[16] أهل المجد قد علمت ... عُليا معدّ إذا ما هُزهز[17] الورع[18]

---

(١) في الأصل: لخصال.

(٢) جلد المرير: قوي العزيمة، وفي أنساب الأشراف ١/٧٣: جلد النذيرة، وهو خطأ.

(٣) نافرت منفراً: فاخرت من هو الغالب عليك في الحسب والشرف.

(٤) في الأصل: ليهن - يعني ليهنأ الظفر.

(٥) في الأصل: له.

(٦) في الأصل: وزع بالزاي، والورع متحركاً: الجبان الضعيف الذي لا غناء عنده.

(٧) النجع بضم النون وفتح الجيم جمع النجعة بضم النون وسكون الجيم وهي طلب الكلأ في مواضعه.

(٨) عرق الثرى اسم إسماعيل عليه السلام أيضاً - أنساب الأشراف ١/٦.

(٩) في الأصل: جادب، والجادي: السائل (مدير).

(١٠) في الأصل: ثوياله، وبهامش الأصل توياله تفعال من الويل وتاياله تفعال من آلت، ولعله كما أثبتنا (مدير).

(١١) في الأصل: الصرع، والضرع: الضعيف والمذلل (مدير).

(١٢) في الأصل: الرجا ولعل الصواب ما أثبتنا.

(١٣) في الأصل: منزلة.

(١٤) النيق بكسر النون وسكون الياء: أعلى موضع في الجبل، جمعه نياق وأنياق ونيوق.

(١٥) في الأصل: الصدع.

(١٦) شيبة الحمد لقب عبد المطلب.

(١٧) هزهز: ذلل.

(١٨) سبق شرحه - انظر الحاشية رقم ٦ (مدير).

وهبت الريح بالصراد[1] فانطلقت تزجي جهاماً[2] سريعاً سيره ملع[3]
وشيبة الحمد نور يستضاء به إذا تخطّا إلى المشبوبة[4] الفزع
وراحت الشول[5] جدباً في مراتعها حول الفنيق[6] رسيلاً[7] ما له تبع
يا حرب ما بلغت مسعاتكم هبعاً[8] تسقي الحجيج وماذا يحمل[9] الهبع[10]
أبوكما واحد والفرع بينكما منه الخشاش[11] ومنه الناضر[12] الينع
فاعرف لقوم هم الأرباب فوقكم لا يدركنّك شر[13] [ماله [14]] دفع[15]
هم الرّبي من قريش في أرومتها والمطعمون[16] إذا ما مسها القِشَع

وقال في ذلك الأرقم بن نضلة بن هاشم يذكر منافرة هاشم وأمية: (الطويل)

وقبلك ما أردى أمية هاشم فأورده عمرو إلى شر مورد

---

(١) الصراد كحجاج بضم الحاء: الغيم الرقيق الذي لا ماء فيه.
(٢) الجهام بفتح الجيم: السحاء الذي لا ماء فيه.
(٣) الملع بفتح الميم وسكون اللام: العدو الشديد، وقيل فوق المشي دون الخبب [وههنا متحرك للضرورة الشعرية ـ مدير].
(٤) يعني النار المشبوبة أي موقدة.
(٥) الشول بفتح الشين وسكون الواو جمع الشائلة وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر وارتفع ضرعها وجف لبنها.
(٦) الفنيق كعتيق: الفحل المكرم الذي لا يؤذي ولا يركب لكرامته، جمعه الفنق والأفناق.
(٧) الرسيل: الفحل العربي يرسل في الشول ليضربها.
(٨) الهبع بفتح الهاء وسكون الباء مصدر هبع يهبع وهو مشي الحمار البليد فهو هبع.
(٩) في أنساب الأشراف ١/٧٤: يبلغ.
(١٠) الهبع بضم الهاء وفتح الباء: الحمار.
(١١) في الأصل «الحشاش» أو «العشاش» ولا معنى له ههنا (مدير).
(١٢) في الأصل: الزاهد، ولعله: الزاهر، والتصحيح من أنساب الأشراف ١/٧٤. [وقد يجوز: منه الخشاش ومنه الزاهد المنع ـ مدير].
(١٣) في الأصل: شره.
(١٤) ليست الزيادة في الأصل.
(١٥) «دفع» متحركاً للضرورة الشعرية (مدير).
(١٦) في الأصل: المطعمون (مدير).

فيا حرب قد جاريت غير مقصر[1] شآك[2] إلى الغايات طلّاع انجد

قال: فأراد حرب بن أمية إخراج بني [عدي -][3] بن كعب من مكة فاجتمعت لذلك بنو عبد شمس بن عبد مناف وبنو نوفل بن عبد مناف وغضب لعبد المطلب بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة/ وغضبت بنو سهم لبني عدي لأنهم من الأحلاف فمنعوهم، فلما رأى ذلك حرب بن أمية كف عنهم. /٦٥

منافرة عبد المطلب وثقيف

قال الكلبي: كان لعبد المطلب بن هاشم مال[4] بالطائف يقال له ذو الهرم[5] فادعته ثقيف وجاؤا فاحتفروا، فخاصمهم فيه عبد المطلب إلى الكاهن بالشام يقال[6] عزّىٰ سلمة[7] العُذرى، وخرج مع عبد المطلب نفر من قومه وكان معه ولده الحارث ولا ولد له يومئذٍ غيره وخرج[8] الثقفي الذي يخاصم عبد المطلب واسمه جندب بن الحارث في نفر من ثقيف فساروا جميعاً، فلما كانوا في بعض الطريق نفد ماء عبد المطلب وأصحابه، فطلب عبد المطلب إلى الثقفيين أن يسقوه من مائهم فأبوا، فلما بلغ من القوم العطش كل مبلغ وظنوا أنه الهلاك نزل عبد المطلب وأصحابه وأناخوا إبلهم وهم يرون أنه الموت،

---

(١) في الأصل: مغمر، والتصحيح من أنساب الأشراف ج ١ ص ٧٤ (مدير).

(٢) في أنساب الأشراف «شـآك» وهو من «شـأي القوم» أي سبقهم، وفي الأصـل: شأاك (مدير).

(٣) ليست الزيادة في الأصل.

(٤) في الأصل: ماء، وكذا في أنساب الأشراف ١/٧٤ وطبقات ابن سعد ١/٧٨ وبلوغ الأرب ٣/٢٧٨، والصواب: مال، كما في نهاية الأرب ٣/١٢٩، والمال ضياع وإبل، وقد أورد صاحب تاج العروس ٩/١٠٢ عبارة البلاذري نقلاً عن أنساب الأشراف ما نصه: كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى الهرم فغلبه عليه خندق بن الحارث الثقفي، خندق تصحيف جندب، والتصحيح من أنساب الأشراف المطبوعة ١/٧٤ وطبقات ابن سعد ١/٨٨ وسيأتي في المتن.

(٥) الهرم متحكاً، وفي أنساب الأشراف ١/٧٤ بكسر الراء، وهو خطأ.

(٦) في الأصل: ويقال.

(٧) اسمه سلمة واسم شيطانه عزى.

(٨) في الأصل: خرجت.

ففجر الله لهم عيناً من تحت جران[1] بعير عبد المطلب، فحمد الله عبد المطلب على ذلك وعلم أنه من الله تعالى فشربوا من الماء رِيّهم وتزودوا منه حاجتهم، قال: ونفد ماء الثقفيين فطلبوا إلى عبد المطلب أن يسقيهم، فقال له الحارث ابنه: والله لئن فعلت لأضعن سيفي في إهابي[2] ثم لأنتحين عليه حتى يخرج من ظهري، فقال له: يا بني! اسقهم ولا تفعل ذلك بنفسك، قال: فسقاهم عبد المطلب، ثم انطلقوا إلى الكاهن وقد خبأوا له خبيئاً وهو رأس جرادة فجعلوه في خربة[3] مزادة[4] وعلقوه في قلادة كلب لهم يقال له سوّار، قال: فلما أتوا الكاهن إذا هم ببقرتين/ تسوقان بحزجا[5] بينهما كلتاهما توأمة[6] تزعم أنه ولدها، وذلك أنهما ولدتا في ليلةٍ واحدة فأكل النمر إحدى البحزجين فهما يرأمان[7] الباقي، فلما وقفتا[8] بين يدي الكاهن قال: هل تدرون ما تقول هاتان البقرتان؟ قالوا: لا ، قال: يختصمان في هذا البحزج ويطلبان بحزجاً آخر ذهب به ذو جسد أربد وشدق رمع[9] وناب معق[10] وحلق صعق[11]، فما للصغرى في ولد الكبرى من حق، فقضى به لكبرى من البقرتين، فلما ذهبتا

/ ٦٦

(١) الجران من البعير مقدم عنقه، وهو بكسر الجيم، جمعه الجرن والأجرنة.

(٢) في الأصل: رهابتي، والإهاب كشهاب الجلد جمعه الأهب كشهب.

(٣) الخربة كبردة: كل ثقب مستدير، جمعها الخرب كزفر والأخراب والخروب، وفي نهاية الأرب ١٢٩/٣ وبلوغ الأرب ٢٧٨/٣: خرزة كبردة وهي الثقبة أيضاً.

(٤) في المزادة ثقبان يخرز فيهما عروتها.

(٥) البحزج كجعفر بالزاي المعجمة وبالراء أيضاً والثاني أكثر وضبطه بعض أئمة اللغة بالخاء المعجمة بعد الزاي أو الراء ـ راجع تاج العروس ٦/٢، والبحزج: ولد البقر الوحشية.

(٦) لا توجد كلمة «توأمة» في نص بلوغ الأرب ٢٧٩/٣.

(٧) في الأصل: يرءمان.

(٨) في الأصل: وقفنا.

(٩) في الأصل: مرمع ـ بالميم، والرمع ككتف المضطرب والمتحرك، ولعل الصواب ما أثبتنا. والمرمّق العيش الذي ضاق عيشه.

(١٠) معق النهر معقاً من باب كرم بمعنى عمق ـ يعني ناباً طويلاً.

(١١) الصعق ككتف: شديد الصوت.

من عنده أقبل على عبد المطلب وأصحابه فقال: حاجتكم؟ قالوا: إنا قد خبأنا خبيئاً فأنبئنا عنه، قال: نعم، خبأتم لي شيئاً طار، فسطع فتصوّب[1] فوقع فالأرض منه بلقع[2]، قالوا: لادَهٍ[3] أي بيِّن، قال: هو شيء طار، فاستطار ذو ذنب جرار، ورأس كالمسمار[4]، وساق كالمنشار، قالوا: لادَهٍ قال: إن لاده فلاده[5]، هو رأس جرادة، في خربة[6] مزادة، في عنق سوار ذي القلادة، قالوا له: قد أصبت، فانتسبا له وقالا له: أخبرنا في ما اختصمنا، قال: أحلف بالضياء والظلم، والبيت ذي الحرم، أن المال[7] ذا الهرم، للقرشي ذي الكرم، قال، فغضب الثقفيون، فقال جندب بن الحارث[8]: اقض لأرفعنا مكاناً، وأعظمنا جفاناً، وأشدنا طعناً، فقال عبد المطلب: اقض لصاحب الخيرات الكبر[9]، ومن كان أبوه سيد مضر، وساقي الحجيج إذا كثر، فقال الكاهن: (الرجز)

أمـا ورب القلص[10] الـرواسم[11] يحملن أزوالاً[12] بقيّ[13] طـاسم[14]

---

(١) تصوّب تسفل.

(٢) في الأصل: بقع، والتصحيح من نهاية الأرب ١٣٩/٣، والبلقع: أرض قفر لا نبات فيها.

(٣) في أنساب الأشراف ٧٥/١: إلّا ده.

(٤) في الأصل: كالمسهار ـ بالهاء. والمسمار: الوتد من الحديد.

(٥) في الأصل: لاده، ومعنى إن لاده فلاده: إلا يكنَ قولي بياناً فلا بيان ـ انظر مجمع الأمثال للميداني ٢٩/١.

(٦) في الأصل: خرب.

(٧) في الأصل، الدفين، ولعله مصحف عن «المال» وفي أنساب الأشراف ٧٥/١: ماء.

(٨) في الأصل: الحرثي.

(٩) في الأصل: الكبرى.

(١٠) القلص كعنق جمع القلوص كزبور: الطويلة القوائم من الإبل.

(١١) الرواسم جمع الراسمة وهي الإبل السائرة رسياً والرسيم سير لها فوق الذميل.

(١٢) في الأصل: أذوالاً ـ بالذال المعجمة، والزول كقول: الشجاع والظريف وقيل الفطن، جمعه الأزوال.

(١٣) القي كري بكسر الراء: قفر الأرض.

(١٤) الطاسم: المظلم أو الأغبر.

/إن سناء[1] المجد والمكارم[2] في شيبة الحمد[3] الندي[4] ابن هاشم /٦٧

فقال عبد المطلب: اقض بين قومي وقومه أيهم[5] أفضل، فقال: (الرجز)

إن مقالي فاسمعوا شهادة أن بني النضر كرام سادة
من مضر الحمراء في القلادة أهل سناء وملوك قادة
زيارة البيت لهم عبادة[6]

ثم قال: إن ثقيفاً عبد آبق فأخذ فعتق، ثم ولد فأبّق[7] فليس له في النسب من حق...... أبّق[8] أي كثر ولده، والبق من هذا أخذ، ففضّل عبد المطلب عليه وقومه على قومه.

منافرة هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس

قال: كان هاشم بن عبد مناف قد أتى الشام فأقام به حيناً ثم أقبل منه يريد مكة ومعه الغرائر مملوءة خبزاً قد هشمته، ومعه الإبل تحمل الغرائر حتى قدم مكة، وذلك في سنة شديدة قد جاع فيها الناس وهلكت فيها أموالهم وأنفسهم فعمد هاشم إلى الإبل التي كانت تحمل الغرائر فنحرها وأقام الطُهاة فطبخوا، ثم أخرج الخبز الهشيم فملأ منه الجفان ثم أمر بالقدور فكفئت[9] عليها، فأطعم الناس أهل مكة وغيرهم فكان ذلك أول خصبهم، فقال في

---

(١) في أنساب الأشراف ١/٧٥: سناد.
(٢) في أنساب الأشراف ١/٧٥: المحارم.
(٣) شيبة الحمد لقب عبد المطلب بن هاشم.
(٤) في أنساب الأشراف ١/٧٥: سليل.
(٥) في الأصل: انهم.
(٦) في أنساب الأشراف ١/٧٥: مزارهم بأرضهم عبادة.
(٧) في الأصل: فانبق، ومعنى أبّق كثر ولده.
(٨) في الأصل: انبق.
(٩) في الأصل: فكفيت ـ بالياء المثناة، وكفئت بالهمزة: أميلت وقلبت ليصب ما فيها.

ذلك رجل من قريش وهو حذافة[1] بن غانم العدوي: (الكامل)

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف[2]

/٦٨/ وقال في ذلك وهب[3] بن عبد بن قصي بن كلاب: (الوافر)

تحمّل هاشم ما ضاق عنه وأعيا أن يقوم به ابن بِيض[4]
أتاهم بالغرائر متأقاتٍ[5] من أرض الشام بالبُر النفيض[6]
فأوسع أهل مكة من هشيم وشاب الخبز باللحم الغريض[7]
فظل القوم بين مكللات من الشيزى[8] وحائرها[9] يفيض[10]

ويروى: من الشيزى جابرها[11]. وكان أمية بن عبد شمس مكثراً، فتكلف أن يصنع ما صنع هاشم فعجز عنه وقصر، فشمت به ناس من قريش وسخروا منه وعابوه بما صنع ثم قصر فهاج ذلك بينه وبين

---

(١) نسب البلاذري هذا البيت في أنساب الأشراف ١/٥٨ لعبد الله بن الزبعرى وهكذا فعل ابن سعد في الطبقات ١/٧٦ وصاحب تاج العروس، ولم يسم الشاعر ابن هشام في السيرة ص ٨٧ وقال انه لشاعر من قريش.

(٢) مضى شرح هذا البيت فيما مر من الكتاب؛ انظر الحاشية رقم ٩ ص٢٧.

(٣) في أنساب الأشراف ١/٥٨ وطبقات ابن سعد ١/٨٦ وتاريخ الطبري ٢/١٨٠: وهب بن عبد قصي، وهو خطأ، انظر نسب قريش ص ١٤ وطبقات ابن سعد ١/٧٠.

(٤) ابن بيض رجل اسمه ثوب بن بيض من قوم عاد نزل به قوم فنحر لهم جزراً سدت طريقاً كانت تسلكه إليه في واد، وفي ابن بيض قول آخر أعرضنا عنه خوفاً عن الإطالة فليراجع القارىء أنساب الأشراف ١/٥٩ ويقال للرجل الشريف الواضح النسب أيضاً ابن بيض، وفي بلوغ الأرب ١/٣٣٧ «بريض» بدل «ابن بيض» وهو خطأ.

(٥) في الأصل: متقأت ـ بتقديم القاف على الهمزة والمتأقات: المملوءة.

(٦) في بلوغ الأرب ١/٣٣٧: بالبر البغيض، وهو تصحيف.

(٧) في الأصل: الغرائض، والغريض: الأبيض الطريء.

(٨) الشيزى والشيز بكسر الشين وسكون الياء وفتح الزاي: خشب أسود يصنع منه القصاع والجفان وربما يستعمل بمعنى الجفان كالمجاز المرسل.

(٩) الحائر: الودك وهو الدسم من اللحم والشحم.

(١٠) في الأصل: بفيض.

(١١) في الأصل: الشيزا حابرها. [لعله كما أثبتناه لأن جابر لقب الخبز وأم جابر الهريسة ـ مدير].

هاشم شراً ومفاخرةً ومخاصمةً[1] حتى دعاه إلى المنافرة وألب أمية إخوته ووبخوه وحرّبوه، وكره ذلك هاشم لسنه، حتى أكثرت قريش في ذلك وذموه[2]، فقال له هاشم: أما إذا أبيت إلا المنافرة فأنا أنافرك على خمسين ناقة سوداء الحدقة ننحرها بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين، قال: فرضيا بذلك وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وخرج أبو همهمة[3] بن عبد العزى عامرة[4] بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر وكانت أمة[5] بنت أبي همهمة عند أمية بن عبد شمس فخرج معهما كالشاهد، فقالوا: لو خبأنا له خبيئاً نبلوه به قبل التحاكم إليه، قال: فوجدوا أطباق جمجمة[6] بالية فأمسكها معه/ أبو همهمة ثم أتوا الكاهن وكان منزله بعسفان[7] فأناخوا الإبل ببابه وقالوا: إنا قد خبأنا لك خبيئاً فأنبئنا به قبل التحاكم إليك فقال: أحلف بالنور والظلمة، وما بتهامة[8] من بهمة[9]، وما بنجد[10] من أكمة[11]، لقد خبأتم لي أطباق جمجمة، مع الفلندح[12] أبي همهمة، قالوا: أصبت فاحكم بين هاشم بن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس أيهما أشرف فقال: والقمر الباهر، والكوكب الزاهر، والغمام الماطر، وما بالجو من طائر، وما اهتدى بعلَم مسافر، منجد[13] أو

/ ٦٩

---

(١) في الأصل: موايمة، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٢) في الأصل: دمروه ـ بتشديد الميم.

(٣) همهمة كمرحمة.

(٤) في الأصل: عامر، والتصحيح من نسب قريش ص ١٠٠.

(٥) في الأصل: امنته، والتصحيح من نسب قريش ص ١٠٠.

(٦) الجمجمة كقمقمة: القدح من الخشب.

(٧) عسفان كقضبان: منهلة من مناهل الطريق على مرحلتين من مكة في طريق المدينة ـ معجم البلدان ١٧٣/٦ و١٧٤.

(٨) تهامة: الأرض المنخفضة من شرق مكة مواجهة للبحر القلزم إلى اليمن ويطلق هذا الاسم الآن على عسير، وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها.

(٩) البهمة متحركة ومخففة جمعها البهم متحركاً ومخففاً والبهم والبهام أولاد البقر والمعز والضأن.

(١٠) في الأصل: بحذ.

(١١) الأكمة كجلبة: التل، جمعه أكم كجبل وأكمات.

(١٢) الفلندح بفتح الفاء واللام والدال والحاء المهملة في الآخر: الغليظ الثقيل والضخم.

(١٣) المنجد: الخارج إلى النجد وهو ما ارتفع من الأرض، والغائر: الذاهب إلى الغور وهو ما انحدر منها.

غائر، لقد سبق هاشم أمية إلى المفاخر، أول منها[1] وآخر. قال: فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعمها من حضر وخرج أمية إلى الشام فأقام به عشر سنين، ومن ثم يقال إن أمية استلحق أبا عمرو ابنه وهو ذكوان وهو رجل من أهل صفورية[2]، فخلف أبو عمرو على امرأة أبيه بعده فأولدها أبان وهو أبو معيط[3] ويقال استلحق ذكوان أيضاً أبان.

منافرة عائذ[4] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والحارث ابن أسد بن عبد العزى

قال: تنازع عائذ[4] بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي في الشرف/ والمجد أيهما أشرف وأمجد /٧٠ فجعلا بينهما كاهناً كان يقوم بعسفان وجعلا للمنفّر خمسين من الإبل وجعلا الإبل على يد المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شخصوا إليه، فلما كانوا قريباً منه وجد رجل من بني أسد بن عبد العزى يقال له زر[5] بن حبيش[6] بيضة نعام، فقال: هل لكم أن نخبأ له هذه البيضة؟ فإن أصابها علمنا أنه مصيب فيكما، قالا: نعم، فأمسكها معه ثم أتوه فأناخوا ببابه[7] وعقلوا الإبل بفنائه ثم نادوه، فخرج إليهم فقالوا: أخبرنا في أي شيء جئناك، فقال: حلفت برب السماء ومرسل العماء[8] فينبعن بالماء! إن جئتموني إلا لطلب السناء، فقالوا: صدقت قد خبأنا لك خبيئاً فأنبئنا[9] ما هو؟ قال: خبأتم لي

---

(١) في الأصل: منه.

(٢) صفورية كعمورية ـ بتشديد الميم: كورة وبلدة في نواحي الأردن بالشام قرب طبرية ـ معجم البلدان ٥/٣٦٩.

(٣) معيط كزبير.

(٤) في الأصل: عايذ ـ بالياء.

(٥) زر كهر.

(٦) حبيش كزبير.

(٧) في الأصل: بناديه.

(٨) العماء ـ بفتح العين: السحاب: الكثيف الممطر.

(٩) في الأصل: فأنبينا ـ بالياء.

شيئاً مدملقاً[١] كا فهر[٢] لونه لون الدر، يزلّ من فوقه الذر، قالوا: لاده[٣]، قال: حلفت برب مكة واليمامة، ومن سلك بطن تهامة، لحج أو إقامة لقد خبأتم لي بيضة نعامة مع زر ذي العمامة قالوا: صدقت، فانتسبا له، وقالوا: احكم بيننا أينا أولى بالمجد والشرف، قال: حلفت بأظب[٤] عُفر[٥]، بلماعة[٦] قفر، يردن بين سلم[٧] وسدر[٨]! ان سناء المجد ثم الفخر، لفي عائذ[٩] إلى آخر الدهر.

قال: فأخذ عائذ[٩] الإبل فنحرها وأطعمها وأنشأ يقول: (البسيط)

إني امرؤ من ذرى فهر إذا نسبوا ... إذ أنت من ثمد يا حار منسوب

/ تنازع المجد قوماً لست مدركهم ... ما خود الرأل أو ما حنت[١٣] النيب[١٤] / ٧١

فارجع ذميماً فقد لاقيت داهية ... وقد شأوتك[١٥] والمغلوب مغلوب

---

(١) في الأصل: مدملكاً، والمدملق بضم الميم وفتح الدال وسكون الميم وفتح اللام: الأملس المدور.

(٢) الفهر كبئر: حجر رقيق تسحق به الأدوية، جمعه أفهار وفهور.

(٣) لاده: بين.

(٤) الأظب جمع الظبي.

(٥) العفر جمع العفراء وهي التي لونها كالتراب.

(٦) اللماعة بفتح اللام وتشديد الميم: الفلاة يلمع فيها السراب.

(٧) السلم كسحر متحركاً: شجر من العضاة يدبغ به.

(٨) السدر بكسر السين: شجر النبق.

(٩) في الأصل: عايذ ـ بالياء المثناة الفوقانية.

(١٠) في الأصل: ليست.

(١١) خود: سار مسرعاً.

(١٢) الرأل: ولد النعام.

(١٣) في الأصل: جنت ـ بالجيم المعجمة، ومعنى حنت بالحاء المهملة اشتاقت إلى وطنها أو ولدها.

(١٤) النيب جمع الأنيب وهي الناقة المسنة الغليظة.

(١٥) شأوتك: سبقتك.

منافرة مالك بن عُميلة وعُميرة بن هاجر الخزاعي

قال هشام: كان لمالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي فرس قد سبق عليه وكان لعميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن نمير[1] الخزاعي فرس قد سبق عليه، فوقفا بمكة فتذاكر الخيل فقال عميرة: فرسي أجود من فرسك، فتراهنا[2] على فرسيهما وجعلا الرهن على يدي عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار أيهما سبق فله مائة من الإبل، فأرسلا فرسيهما من أجياد[3] فأقبل فرس عميرة سابقاً، فعرض له قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار فحبسه، فطلب عميرة السبق فأبى عليه حتى كاد يقع الشر بينهما، فتداعيا إلى المنافرة إلى الكاهن فأيهما فضّل الكاهن فله مائة من الإبل والفرس، فتواثقا وخرجا مع كل واحدٍ منهما نفر من قومه، وقاد كل واحد منهما عشرين بعيراً للكاهن، فنهى أرطاة[4] بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي مالك بن عميلة أن ينافره فأبى وخرجا نحوه ومعهما علقمة بن الفغواء الخزاعي ثم من بني نصر، فقالوا: لو خبأنا له خبيئاً نبلوه به! فوجدوا في طريقهم جثة نسر فأخذوها ثم أتوا الكاهن وهو عزى سلمة العذري سلمة اسمه/ وعزى[5] اسم شيطانه فأناخوا الإبل /٧٢ ببابه، وخرج إليهم فقالوا: قد خبأنا لك خبيئاً فأنبئنا ما هو؟ وقد جعلوه في عكم[6] لهم من شعر ودفعوه إلى علقمة، قال: خبأتم لي ذا جناح أعنق[7]، طويل الرجل أبرق[8]، إذا تغلغل[9] حلّق[10]، وإذا انقض فتّق[11]، ذا مخلب

(١) في الأصل: تمير - بالتاء المثناة الفوقانية، ونمير كزبير.

(٢) في الأصل: فتواضعا.

(٣) أجياد: موضع بمكة يلي الصفا - معجم البلدان ١٢٧/١.

(٤) قتل يوم بدر كافراً - نسب قريش ص ٢٥٤.

(٥) في الأصل: حزي (مدير).

(٦) العكم بكسر العين: نمط تجعل المرأة فيه ذخيرتها.

(٧) الأعنق: طويل العنق.

(٨) الأبرق: ما اجتمع فيه سواد وبياض.

(٩) تغلغل: أسرع.

(١٠) في الأصل: تحلق، ومعنى حلق ارتفع في طيرانه واستدار كالحلقة.

(١١) في الأصل: تفنق - بالتاء قبل الفاء بعدها النون، ومعنى فتق: شق.

مذلق[1]، يعيش حتى يُخلق[2]، قال: بين، فقال: أحلف بالنور والقمر، والسنا والدهر، والرياح والفطر! لقد خبأتم لي جثة نسر، في عكم من شعر، مع الفتى من بني نصر؛ قالوا: صدقت، فاقض بين مالك بن عميلة وابن هاجر فقال: (الرجز)

أحلف بالمروة والمشاعر ... ومنحر[3] البدن[4] لدى الحزاور[5]
وكل من حج على عذافر[6] ... من بين مطفور[7] وبين ناشر
يؤمّ بيت الله ذي الستائر ... أن سنا المجدّ والمفاخر
لفي الفتى عميرة بن هاجر ... فارجع أخا الدار بجد عاثر

فسار عميرة إلى الإبل فنحرها، وأخذ الإبل والفرس، وأنشأ مالك يقول: (الطويل)

شآني[8] لما أن جريتُ ابن هاجر ... فأشمت أعدائي وأخرجت من مالي
فيا ليتني من قبل حلي ورحلتي ... إلى الكاهن الطاغوت قطّعت أوصالي
بعضب حسام ذي شقائق مرهف ... ولم يك سرّاء[9] عميرة من مالي
ضللتُ كما ضلت بَليل[10] فلا ترى ... قلامة ظفر في معرّس نزّال

وقال أرطاة[11] في ذلك لمالك: (الطويل)

---

(1) المذلق كمعظم: المحدد الطرف.
(2) في الأصل: تحلق.
(3) في الأصل: مغر.
(4) البدن ككتب جمع البدنة متحركة وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة.
(5) الحزاور كجداول جمع الحزورة والحزور وهو الرابية الصغيرة أو التل الصغير والحزور أيضاً اسم سوق مكة.
(6) العذافر كمسافر: الشديد من الإبل.
(7) المطفور من طفر يطفر طفراً وطفوراً من باب ضرب بمعنى وثب في ارتفاع.
(8) في الأصل: شأني، وشآني من شأى يشئو شأوا بمعنى سبقني.
(9) في الأصل: ربا سلمي، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(10) البليل كأمير: ريح باردة مع ندى.
(11) يعني أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي.

/٧٣ / ندمت نثيشاً[١] أن تكون أطعتني على حين لا يجدي عليك التندم
(نئيشاً: بعد الفوت، ومنه قوله تعالى: ﴿وأنى لهم التناوش﴾)

فجاريت قرما من قروم كريمة فقصرت إذ أعيا عليك التقدم

منافرة بني مخزوم وبني أمية

قال: اجتمع عند الحجر قوم من بني مخزوم وقوم من بني أمية فتذاكروا العز والمنعة، فقال رجل من بني كنانة كان حليفاً لبني مخزوم: بنو مخزوم أعزّ وأمنع، وقال رجل من بني زبيد وكان حليفاً لبني أمية: بنو أمية أعزّ وأمنع، فجرى بينهما الكلام حتى غضب الوليد بن المغيرة المخزومي وأسيد[٢] بن أبي العيص وتفاخرا فجرى بينهما اللجاج فقال الوليد: أنا خيرٌ منك أماً وأباً وأثبت منك في قريش نسباً، فقال أسيد: أنا خير منك منصباً وأثبت منك في قريش نسباً وأنت رجل من كنانة من بني شجع[٣] دخيل[٤] في قريش نزيع[٥] في بني مخزوم وأنا غرة بني عبد مناف وذؤابة[٦] قصي، فتعال أفاخرك، ثم قال أسيد: (الطويل)

لست بشجعيّ ولكن نسبتي إلى غرة لا قول من يتنحل
فلو كنتَ منا لم تعث في فسادنا وجاملتنا والحازم المتجمل
وإلا تدع ما بيننا من عداوة تكن لكم لوم أغرّ محجّل

قال: فتداعيا إلى المنافرة وكذلك كانت العرب تفعل وقالا: يحكم بيننا سطيح[٧] فليس من أحد من واحد من الفريقين فرضى[٨] بما حكم بيننا

(١) نيئشا: بطيئاً.
(٢) أسيد كبعيد.
(٣) بنو شجع بكسر الشين المعجمة: بطن من كنانة.
(٤) في الأصل: نقيل، والدخيل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم.
(٥) في الأصل: تريع، والنزيع: الغريب والبعيد.
(٦) ذؤابة القوم: مقدمهم وسيدهم.
(٧) سطيح كمسيح كاهن بني ذئب واسمه ربيعة بن عدي بن مسعود بن مازن بن ذئب - تاج العروس ١٦٣/٢.
(٨) في الأصل: فنرضا.

فتراضيا به وجعلا بينهما/ خمسين من الإبل للمنفّر على صاحبه، قال: فخرجا نحوه وخرج معهما نفر من قومهما حتى أتوا سطيحاً وهو يومئذٍ بصعدة[1] باليمن فوجدوا في طريقهم مخلب ليث فجعلوه في مزود مع غلام أسود كان لأسيد بن أبي العيص وقالوا: نخبأه له ونسأله عنه[2] فإن أصاب[3] نتحاكم[4] إليه، فأتوه فأناخوا ببابه، وعقلوا الإبل عن الرجلين بفنائه، قال: فوثب رجل من بني مخزوم وقال يا سطيح: (الرجز) / ٧٤

إليك حيناً يا سطيح نعمد يقودنا جمعاً إليك الفدفد[5]
لسنا إلى غيرك حقاً نقصد ما إن لنا عنك هُديت عندد[6]
فعجّل الحكم ولا تردّد

قال: فخرج إليهم سطيح، فقالوا: إنا قد خبأنا لك خبيئاً فأنبئنا عنه حتى نتحاكم إليك بعد، فقال: خبأتم لي عوداً وما هو بعود، بل حجراً وليس بالجلمود، فقالوا: بيّنْ، فقال: هو أحنف[7] محدد، في مكتل أو مزود، مخلب ليث أربد، مع الغلام الأسود. قالوا: صدقت فاحكم بين الوليد بن المغيرة وبين أسيد بن أبي العيص، فقال: بالنجود أحلف وبالتهائم، ثم بيت الله ذي الدعائم، وكل من حج على شداقم[8] إني بما جئتم به لعالم، إن ابن مخزوم أخو المكارم، فارجع يا أسيد بأنف راغم[9]. ثم أقبل عليهما فقال: أما أنت

---

(١) صعدة بفتح الصاد وسكون العين.
(٢) زاد بعده في الأصل: قال.
(٣) في الأصل: أصابه.
(٤) في الأصل: تحكموا إليه.
(٥) الفدفد بفتح الفائين: الفلاة التي لا شيء بها، وقيل: هو الأرض الغليظة ذات الحصى. [والشطر الثاني في الأصل هكذا «يقود جميعنا إليك الفدفد» مختل الوزن لعاه كما أثبتناه ـ مدير].
(٦) العندد كجندب: الحيلة والمحيص.
(٧) الأحنف بفتح الهمزة والنون: من اعوجت رجله إلى داخل.
(٨) الشداقم جمع الشدقم كجعفر وهو الواسع الشدقين ـ يعني الابل.
(٩) ليست بأبيات لكنها سجع الكهان.

يا وليد! فمثلك مثل جبل موزّر[1]، فيه الماء والشجر، وفيه للناس معتصر[2] ومنعة الحي والوزر[3]، للخير سباق وللشر حذر. / وأما أنت يا أسيد! فمثلك مثل جبل وعر، فيه للمقتبسين جمر، لا ورد ولا صدر، الخير عندك نزر، والشر عندك أمر؛ فلج الوليد وظفر، وخاب أسيد وخسر. فأخذ سطيح ما كان جعل له من الإبل وقام الوليد إلى الإبل فنحرها وأطعمها الناس فأكلوا وحملوا.

/٧٥

منافرة بني قصي وبني مخزوم

معروف بن الخرّبوذ[4] عن بشير بن تميم قال: جعل نفر من قريش مجلساً فقال أبو ربيعة[5] بن المغيرة وابنه المغيرة وبنو المغيرة: ومنا سُويد ابن هرمى[6] من بني عامر بن عبيد بن عمر بن مخزوم، فقال أسيد بن أبي العيص بن أمية: إليك[7]، إنما[8] بنو قصي أشرف إنما، شرف عبد الله بن عمر لأن أمه برّة بنت قصي، فبها نال ما نال، ثم عدّد رجال قصي، ثم قال: فينا السقاية والحجابة والندوة والرفادة واللواء، فتداعوا إلى المنافرة فقال أسيد: إن نفّرتك أخرجتك من مالك، وإن نفرتني أخرجتني من مالي، فتراضيا بكاهن من خزاعة فقال ابن أبي همهمة وأمه تماضر[9] بنت أبي عمرو بن عبد مناف: مهلاً يا أبا ربيعة! فأبى، وخرجوا وساقوا إبلاً ينحرها المنفَّر، فوجدوا في طريقهم حمامة أو يمامة[10] فدفعوها إلى أسامة عبد أبي همهمة،

(١) الموزر كمقدم: المثقل.

(٢) المعتصر: الملجأ.

(٣) الوزر كقبر: الملجأ والمعقل.

(٤) خربوذ بفتح الخاء وتشديد الراء المفتوحة وضم الباء الموحدة، كان معروف من سكان مكة ومن الموالي، وثقه أكثر أصحاب الحديث ـ تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٣٠ و٢٣١.

(٥) اسمه عمرو وهو ذو الرمحين ـ نسب قريش ص ٣٠٠.

(٦) هرمى كسكرى.

(٧) إليك: اسم فعل بمعنى ابعد.

(٨) في الأصل: أيها.

(٩) تماضر بضم التاء المثناة الفوقانية وكسر الضاد المعجمة.

(١٠) اليمامة: الحمامة البرية.

فجعلها في ريش ظليم، فلما أتوا الكاهن قالوا: ما خبأنا لك؟ فقال: / إما[١] / ٧٦
غمامة تتبعها غمامة، فبرقت بأرض تهامة، فطفا من وبلها كل طلح[٢] وثمامة[٣]، لقد خبأتم لي فرخ حمامة، أو أختها يمامة، في زف[٤] نعامة، مع غلامكم أسامة. قالوا: احكم، فقال: أما ورب الواطدات[٥] الشم، والجرول[٦] السود بهن الصُمّ، وما جرت جارية[٧] في يم أن أسيداً لهو الخضم[٨]، لا تنكروا الفضل له في العمّ[٩].

أما ورب السماء والأرض والماء وما لاح لنا[١٠] من حراء[١١]، لقد سبق أسيد أبا ربيعة بغير مِراء، قالوا: أقصيّ أفضل أم مخزوم؟ قال: أما ورب العاديات[١٢] الضبَّح[١٣]، مايعدل الحُرّ بعبد نحنح[١٤]، بمن أحل قومه بالأبطح. فنحر أسيد الجزر ورجع فأخذ مال أبي ربيعة، وكانت أخت أسيد عند[١] أبي جهل فكلمت أخاها حتى رد على أبي ربيعة ماله.

---

(١) زاد بعده في الأصل: و (مدير).

(٢) الطلح كقتل: شجر من شجر العضاه، الواحدة الطلحة.

(٣) الثمام كزكام: نبت ضعيف لا يطول، واحدته الثمامة.

(٤) الزف بكسر الزاي: الصغير من الريش.

(٥) الواطدات: الثابتات ـ يعني الجبال.

(٦) الجرول كجدول: الأرض ذات الحجارة، جمعه الجراول.

(٧) الجارية: السفينة.

(٨) الخضم بكسر الخاء وفتح الضاد المعجمة وتضعيف الميم: السيد والبحر العظيم.

(٩) العم: الجماعة الكثيرة.

(١٠) في الأصل: طر.

(١١) حراء بكسر الحاء والألف الممدودة وربما يقصر ألفه: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ـ معجم البلدان ٣/٢٣٩.

(١٢) العاديات: الخيل المغيرة.

(١٣) الضبَّح كقُتّل بالضاد المعجمة والحاء المهملة في الآخر: جمع الضابح وهو الفرس الذي يخرج عند عدوه صوتاً من فوهه ليس بصهيل ولا حمحمة.

(١٤) في الأصل: مفسح ـ بالميم ثم الفاء ثم السين. والنحنح كجعفر: البخيل، جمعه النحانحة.

منافرة بني لؤي بن غالب

قال أبو فراس محمد بن فراس بن محمد بن عطاء بن خولي الشامي قال حدثني أبو حفص أخو أبي العلاء العامري قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك العامري من بني حبيل[1] قال: ولد للؤي بن غالب ابن يقال له عمرو ومات صغيراً وكان من أمره/ أنه خرج مع أخيه عامر بن لؤي في سفر فلما أقبل إلى مكة تخلّف عمر في طريقه عن عامر فنهشته أفعى فقتلته، فاتهمت بنو لؤي عامراً بقتله، فأرادوا قتله، فنهاهم ذوو[2] الرأي منهم فسألوه الدية، فقال: لا أدي[3] من لم أقتل، فأجمع رأيهم على إتيان سطيح الذئبي[4] في أمره، فقال لهم عامر: إن قال سطيح: إني قتلته، ولم أقتله لتقتلونني به؛ وإن قال: إني لم أقتله، وقد قتلته أتدعون دم أخيكم؟ قالوا: فما الرأي؟ قال: افعلوا في سفركم فعلاً، فإن أخبركم به صدق في صاحبكم، فخرجوا من مكة، فلما ساروا عشراً نحروا بكراً[5] واصطادوا عليه نسراً فأخذوا من خوافي ريشه عشراً ثم ساروا بعد العشر شهراً، ثم نحروا بكراً واصطادوا عليه نسراً وأخذوا من خوافي ريشه عشراً. ثم قدموا على سطيح، فقيل له: هؤلاء بنو لؤي بن غالب بالباب، فقال: ائذنوا لبني لؤي، فدخلوا عليه فقال: بنو لؤي أهل سناء وشرف وسؤدد ورفعة[6] والأمر كائن فيهم غداً، ثم قال: خرجتم من بلادكم وقد شجر بينكم أمر فسرتم من بلادكم عشراً، ثم نحرتم بكراً، واصطدتم عليه نسراً، وأخذتم من خوافيه عشراً؛ ما قتل عامر عمراً[7]، ولكن نهشته أفعى. فقال لهم عامر: أخلق بالرجل أن يكون

---

(١) بنو حبيل كأمير بطن من العرب في اليمن - تاج العروس ٢٧٢/٧.

(٢) في الأصل: ذو.

(٣) في الأصل: أدى - بتشديد الدال.

(٤) في الأصل: الذيي، وكان سطيح كاهن بني ذئب.

(٥) البكر كقبر: الفتى من الإبل.

(٦) في الأصل: رفقة.

(٧) في الأصل: عمروا.

صدق، إنه كان تخلف عني في موضع كذا وكذا، فأتوا الموضع فوجدوا رأسه وأعظمه على جُحر الأفعى.

/منافرة عتبة بن ربيعة والفاكه بن المغيرة المخزومي /٧٨

حدثني أبو السكين[١] زكريا بن عمر بن حِصن الطائي قال: حدثني عم أبي زحر بن حصن[٢] عن جده حميد[٣] بن حارثة، قال أبو سعيد السُكّري وحدثني أيضاً أبو السكين الطائي قال أبو بكر - يعني الحلواني - وحدثني أيضاً أبو بكر محمد بن أحمد قال حدثنا أبو السكين الطائي بإسناده قال: كانت هند بنت عتبة بن ربيعة عند الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان الفاكه من فتيان قريش وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس فيه عن غير إذن، فخلا البيت ذات يوم فقال هو وهند فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجته فأقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه، فلما رأى المرأة ولّى هارباً وناداه الفاكه وأقبل إلى هند فضربها[٤] برجله وقال لها: من هذا الذي كان عندك؟ قالت: ما رأيت أحداً ولا انتبهت حتى أنبهتني، فقال لها: الحقي بأبيك؛ وخاض فيها الناس فقال لها أبوها: يا بنية[٥]! أنبيئي نبأك، فإن كان الرجل عليك صادقاً دسست عليه[٦] من يقتله فانقطعت[٧] القالة عنك، وإن يكن كاذباً حاكمته إلى بعض كهان اليمن، فحلفت بما كانوا يحلفون به إنه لكاذب، فقال عتبة للفاكه: إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان العرب، فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف وخرج معهم هند[٨] ونسوة معها، فلما شارفوا البلاد تغيرت حال هند فقال لها أبوها: إني

---

(١) السكين كزبير.

(٢) في الأصل: حفر، والتصحيح من تاج العروس ٣/٣٥ - بالصاد المهملة والنون.

(٣) حميد كزبير.

(٤) في شرح نهج البلاغة ١/١١١: فركلها، وفي صبح الأعشى ١/٣٩٨: فركضها.

(٥) في الأصل: بُني.

(٦) في الأصل: إليه، ودسست عليه بمعنى أعمل فيه المكر.

(٧) في نهاية الأرب ٣/١٢٧ وشرح نهج البلاغة ١/١١١: فتنقطع.

(٨) في الأصل: بهند.

/٧٩ قد أرى ما/بك من تغير الحال وما ذلك إلا لمكروه عندك، قالت: لا والله يا أبتاه! ما ذاك لمكروه[1] عندي، ولكني أعلم أنكم تأتون بشراً يخطىء ويصيب ولا آمنه أن يسيمني[2] ميسماً يكون عليَّ سُبّة إلى يوم القيامة، فقال لها: إني سوف أختبره من قبل أن ننظر في أمرك، فأخذ حبة من حنطة فأدخلها في إحليل فرسه وأوكى[3] عليها بسير[4]، فلما صبّحوا الكاهن نحر لهم وأكرمهم، فلما قعدوا قال له عتبة: إني قد خبأت لك خبيئاً فانظر ما هو؟ قال: ثمرة في كمرة[5]، قال: أريد أبين من هذا، قال: حبة من بُرّ في إحليل مهر، قال: صدقت، أنظر في أمر هؤلاء النسوة فجعل يدنو[6] من إحداهن[7] ويضرب كتفها ويقول: انهضي، حتى دنا من هند فضرب كتفها وقال: انهضي غير رسحاء[8] ولا زانية، ولتلدنّ ملكاً يقال له معاوية؛ فنهض إليها الفاكه فأخذ بيدها فنترت[9] يدها من يده، وقالت: إليك، فوالله لأحرصنّ على أن يكون ذلك من غيرك! فتزوجها أبو سفيان بعده فجاءت بمعاوية. قال أبو جعفر[10]. قال لي أبو السكين الطائي[11]: رحل أبو بكر بن عياش من الكوفة إلى البادية حتى لقي عم أبي فسأله عن هذا الحديث.

---

(١) في الأصل: المكروه.

(٢) في الأصل: يسميني.

(٣) في نهاية الأرب ١٢٨/٣: أوكأ ـ بالهمزة في الآخر، وهو خطأ، وأوكي بمعنى شد.

(٤) السير كدهر: قُدّة من الجلد مستطيلة.

(٥) الكمر متحركاً: اسم لكل بناء فيه العقد كجسور، الواحدة الكمرة.

(٦) في الأصل: يدنوا.

(٧) في الأصل: احدهن.

(٨) في الأصل: رسخي ـ بالخاء، والمرأة الرسحاء ـ بالحاء المهملة: القبيحة، وفي شرح نهج البلاغة ١١٢/١: رقحاء وهي التي تكتسب بالفجور.

(٩) في شرح نهج البلاغة ١١٢/١ ونهاية الأرب ١٢٨/٣ وصبح الأعشى ٣٩٩/١: فجذبت، ونتر ـ بالتاء المثناة الفوقانية بمعنى جذب بشدة.

(١٠) أبو جعفر كنية محمد بن حبيب صاحب المنمق.

(١١) في الأصل: الطاءي.

حديث بني سهم في قتلهم الحيات

محمد بن حبيب عن هشام عن ابن الخرّبوذ قال: كانت بنو سهم بن عمرو أعز أهل مكة وأكثره عدداً وكانت لهم صخرة عند الجبل الذي يقال له مسلم فكانوا إذا أرادوا[1] /نادى مناديهم: يا صباحاه! ويقولون: أصبح ليل، فتقول قريش: ما لهؤلاء المشائيم[2] ما يريدون؟ ويتشاءمون بهم، وكان منهم قوم يقال لهم بنو الغيطلة[3] وكان الشرف والبغي فيهم وهي الغيلطة بنت مالك بن الحارث من بني كنانة ثم من بني شنوق[4] بن مُرّة تزوجها قيس بن سعد بن سهم فولدت له الحارث وحُذافة، وكان فيهم العدو[5] والبغي، قال: فقتل رجل منهم حية فأصبح ميتاً على فراشه، قال: فغضبوا فقاموا إلى كل حية في تلك الدار فقتلوهن فأصبحوا[6] موتى على فراشهم[7]، فتتبعوهن في الأودية والشعاب فقتلوهن فأصبحوا وقد مات منهم بعدة ما قتلوا من الحيات، قال: فصرخ صارخ منهم: ابرزوا لنا يا معشر الجن! قال: فهتف هاتف من الجن فقال: (الخفيف)

/ ٨٠

يا لسهم قتلتم عبقرياً ... فصحنّاكم بموت ذريع
يا لسهم كثرتم فبطرتم ... والمنايا تنال كل رفيع

قال: فنزعوا وكفوا. قال الكلبي: وفيهم نزلت ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرْ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرْ﴾[8] وقال ابن الخربوذ: جعلوا يعدّون من مات منهم أيام الحيات وهذا قبل الوحي وذلك أنه وقع بينهم وبين عبد مناف بن قصي شر فقالوا: نحن أعدّ منكم، فجعلوا يعدون من مات منهم بالحيات فنزلت هذه الآية

---

(١) في الأصل: أرادوا.
(٢) المشائيم جمع المشؤم وهو ما يجر الشؤم.
(٣) الغيطلة كسيطرة.
(٤) في الأصل بتشديد النون، والصواب بتخفيف النون المضمومة.
(٥) في الأصل: الغدد ـ بالدال.
(٦) في الأصل: وأصبح.
(٧) في الأصل: فرشهم.
(٨) سورة ١٠٥ آية ١.

فيهم بعد على لسان النبي صلى الله عليه .

حديث بغي بني السباق على اهل مكة

قال أبو محمد المرهبي عن شيخ من أهل مكة من بني جُمح عن أشياخه قال: كان أول من/ أهلكه الله بمكة من قريش بنو السباق بن عبد الدار، فلما ٨١/ طال بغيهم سمعوا صوتاً في جوف الليل على أبي قبيس[١] وهو يقول: (البسيط)

أنظر إليك بني السباق إنهم   عما قليل بلا عين ولا أثر[٢]
هذي[٣] إياد وكانوا أهل مأثرة   فأهلكت إذ بغت ظلماً على مضر

فمكثوا سنة ثم هلكوا، فلم يبق منهم عين ولا أثر إلا رجل واحد[٤]، بالشام له عقب.

حديث خضاب عبد المطلب بالوسمة[٥]

ذكر الكلبي أن أول من خضب بالوسمة من أهل مكة عبد المطلب وذلك أنه قدم اليمن ونزل عل بعض ملوكها فنظر إلى شيبه فقال: يا عبد المطلب! هل لك في تغيير[٦] هذا البياض فتعود شاباً؟ قال: ذلك إليك، فخضبه بالحناء ثم علاه بالوسمة، فلما أراد الانصراف زوّده منه شيئاً كثيراً، فلما أقبل ودنا من مكة اختضب ودخل مكة وكأن رأسه ولحيته حنك[٧]

---

(١) قبيس كزبير، وأبو قبيس جبل بمكة.
(٢) هكذا في الأصل، ويجب «انظر إليكم» مكان «إليك» و«إنكم» مكان «إنهم» (مدير).
(٣) في الأصل: هاذي.
(٤) في الأصل: رجلاً واحداً.
(٥) الوسمة كرحمة وفرحة: ورق النيل أو نبات يختضب بورقه. [وذكر هذا الحديث في طبقات ابن سعد ١/٨٦ و ٨٧ وأنساب الأشراف ج ١ ص ٦٥ - مدير].
(٦) في الأصل: تغير.
(٧) يقال: أسود من حَنَك الغراب (متحركاً) أي من منقارة أو سواده؛ جمعه أحناك، وفي طبقات ابن سعد ١/٨٦: حلك الغراب، والحلك: شدة السواد.

الغراب، فقالت نتيلة[1] بنت جناب[2] النمرية أم العباس: يا شيبة الحمد! ما أحسن هذا الخضاب لو دام! فقال عبد المطلب: (الطويل)

لـو دام لي هـذا السـواد حمـدتـه ... فكان بديلاً من شباب قـد انصرم
تمـتّعـتُ منـه والحيـاة قصيـرة ... ولا بد من موت نتيلة[3] أو هـرم
وما ذا الذي يُجدي على المرء خفضه ... ونعمته يـومـاً إذا عـرشـه انهدم
فموت جهيز[4] عاجل لا شوى[5] له ... أحب إلينا[6] من مقالتهم[7] حكم

/قولهم حكم أي انتهى[8] سنه، يقال حكم الرجل إذا انتهى[8] سنه وعقل، فخضب أهل مكة بَعْدَ[هُ] /82

ذكر ما كان بين قريش وكنانة يوم ذات نكيف[9]

كان الذي هاج إخراج قريش بني ليث من تهامة أن أهل تهامة أصابتهم سنة فسارت بنو ليث حتى نزلوا بأسفل تهامة ومما يلي يلملم[10] ويلي اليمن، وكان لهم جار من القارة[11] يقال له عوّاف كان له شرف وكان حليفاً لهشام بن المغيرة والعاص بن وائل فخرج بلعاء بن قيس في أصحابه مغيراً على بعض

---

(1) في الأصل: تنيلة - بتقديم التاء على النون، ونتيلة كجهينة وهي زوجة عبد المطلب.
(2) في الأصل: جناب - بتضعيف النون، وجناب كسحاب.
(3) في الأصل: ننيله. [والأبيات الثلاثة في أنساب الأشراف 1 ص 66 - مدير].
(4) في الأصل: جهير - بالراء، والجهيز: السريع.
(5) الشوى كهوى: الخطأ، والأمر الهين وكل ما كان غير مقتل من الأعضاء، والمراد هنا المعنى الأول.
(6) في طبقات ابن سعد 1/87: إليّ. [وليس البيت في أنساب الأشراف ج 1 ص 66 - مدير].
(7) في الأصل: مقالهم.
(8) في الأصل: انتهت.
(9) ذو نكيف كوصيف كان موضعاً من ناحية يلملم من نواحي مكة، ويوم نكيف أو ذي نكيف وقعة كانت بين قريش وكنانة بهذا الموضع انهزمت فيها كنانة - معجم البلدان 8/315.
(10) يلملم: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن - معجم البلدان 8/ 514.
(11) القارة: بطون من ولد الهون بن خزيمة.

العرب وخلف أخاه[١] قتادة بن قيس فيمن[٢] بقي من قومه، فخرج قتادة يوماً يدور في بيوت الحي وهم متجاورون فرأى إبلاً رواتع لجارهم القاريّ عوّاف فهمّ بالغارة عليها لما أصابهم من السنة، فشاور عُمير بن عـامر بن الملّوح ومعبد بن عامر بن الملّوح فزجراه عن ذلك أشد الزجر وقالا: لا تُغر على جارك فـإن له قـوماً[٣] يغضبـون له ويحـوطونـه: أبو عثمـان هشام بن[٤] المغيـرة والعاص بن وائل[٥] وأشباه لهما، فأسكت وأطرق إطراق الحية وافترقوا فقال عمير بن الملوح لأخيه معبد: ترى إطراقه ما أحراه أن يواثب الرجل، قال: إذاً يركبنا من ذلك ما نكره، فلما أمسى دعا رجلاً من قومه يقال له فلان بن صدوف[٦] الليثي ورجلاً من بني زبيد كان[٧] لهم جاراً فدعاهما إلى الغارة على إبل[٨] القاري فأجاباه إلى ذلك، فلم يشعر القاري بشيء حتى أتوه فطردوا[٩] أذواده[١٠] /٨٣/ وكانت ثلاثين وقتلوا ابناً له شاباً كان[١١] قد أشرف[١٢] لهم، فلما انتهوا بالإبل إلى دارهم أمر قتادة بعشر منها فنحرت وقسم لحومها في الحي وعمد إلى الباقي فقسمها في قومه ما بين بعير وبعيرين، وأرسل منها إلى عمير ومعبد ابني عامر بن الملوح[١٣] فأبيا أن يأخذا منها شيئاً وخطّآ[١٤] رأيه وقالا:

---

(١) في الأصل: أخاهم.
(٢) في الأصل: فمن.
(٣) في الأصل: قوم.
(٤) في الأصل: ابن ـ بابقاء الهمزة.
(٥) في الأصل: وايل ـ بالياء.
(٦) صدوف كرؤوف.
(٧) في الأصل: وكان.
(٨) في الأصل: على الابل.
(٩) في الأصل: فاطردوا.
(١٠) الأذواد جمع الذود وهو ثلاثة أبعرة إلى التسعة أو العشرة في أشهر الأقوال.
(١١) في الأصل: فكان.
(١٢) أشرف لهم: أمكنه من نفسه لهم.
(١٣) في الأصل: ملوح.
(١٤) في الأصل: خـطأ.

سيكون لما فعلت عاقبة سوء فقال: وما يكون؟ وخرج عوّاف حتى دخل على هشام والعاص فأخبرهما بما صنع به قتادة وبقتل ابنه، فبعث هشام والعاص إلى عمير ومعبد ابني عامر بن الملّوح في الذي فعل قتادة بجارهما وسألاهما القود من قتادة بابن القاري وأن يرد عليه قيمة ما ذهب منه من إبله، فقالا: إن بلعاء غائب فلا تعجلا علينا حتى يقدم، فلم يلبث بلعاء أن قدم، فبعث إليه هشام والعاص يقولان له: ادفع إلينا قتادة حتى نقتله بابن القاري، فأبى بلعاء وامتنع. فاجتمعت قريش على قتالهم وحبشوا يومئذٍ الأحابيش والأحابيش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة والقارة بنو الهون بن خزيمة وهم عضل[1] والديش[2] وهم القارة وبطونها كلها وبنو المصطلق من خزاعة، وذلك لأنهم كانوا حلفاء لبني الحارث بن مناة فدخلوا معهم، فلما التقوا بذات نكيف وهو من ناحية يلملم وقائد الناس يومئذٍ المطلب بن عبد مناف وهو في ألف من بني عبد مناف والأحابيش ومع بني عبد مناف حلفاؤها من قريش وقائد الأحابيش حطمط[3] بن سعد أحد/ بني الحارث بن عبد مناة وأبو حارثة والحبيش بن عمرو / ٨٤ وهما رؤساء بني الحارث بن عبد مناة وفي بني بكر بلعاء بن قيس وإخوته جثّامة[4] وحُميصة[5] وقتادة بنو قيس وهم أكثر من قريش عدداً، فلما التقوا اقتتلوا قتالاً شديداً، وكانوا لما التقوا وتصافوا قال بلعاء لقومه: ارموهم فإذا فنيت النبل سُلّوا[6] السيوف مكراً بالقوم، فقالت القارة وكانت رُماة: أنصف القارة من راماها، فذهبت مثلاً[7]؛ فاقتتل الناس يومئذٍ قتالاً شديداً وجعل

---

(١) عضل كجبل.

(٢) الديش كريش. في تاج العروس ٣/٥١٠: القارة قبيلة وهم عضل، والديش ابنا الهون بن خزيمة، وفي أنساب الأشراف ١/٧٧: القارة من ولد عضل بن الديش وهو خطأ انظر نسب قريش ص ٩، وفيه: ديش ـ بدون اللام.

(٣) حطمط كقرمز.

(٤) جثامة كنسابة.

(٥) حميصة كقتيبة.

(٦) في الأصل: فسلوا.

(٧) في هذا المثل وجه آخر في تاج العروس ٣/٥١٠ فيلراجع. انظر أيضاً أنساب الأشراف ١/٧٦ و٧٧.

المطلب بن عبد مناف يحث[1] قومه وجعل حطمط يحضّ أصحابه فحطموا جفون السيوف، فانهزمت بنو بكر فقُتلوا وهم منهزمون قتلاً ذريعاً، ومطعم بن عدي يومئذٍ مُصلت بالسيف في آثارهم يقول: لا تدعوا لهم زفراً[2] واستأصلوا شوكتهم، وجعل حرب بن أمية يحض أصحابه ويقول: لاتُبقوا عليهم[3]، فقتلت قريش يومئذٍ بني بكر، قتلاً ذريعاً حتى دخلوا الحرم متعوذين به وأخرجت قريش بني بكر. وبارز يومئذٍ عبيد بن السّفاح بن الحويرث /أخو/ القارة قتادة بن قيس أخا بلعاء فطعنه عبيد طعنة ارتثّ[4] منها ولم يمت حتى تفرّق القوم من حربهم فمات بعد ذلك فقالت امرأة من بني بكر: (الكامل)

عضّت بنو بكر بأير أبيهم ... يوم اللقاء ذات نكيف
إذ فرّ كل معقّص[5] ذو لمة[5] ... من كل ضبع[6] عاجز ونحيف

وقتل مع قتادة رجل من بني شجع[7] يقال له: أسود ورجل من بني جندع[8] يقال له هلال/ ثم اجتمعت قريش والأحابيش جميعاً فأخرجوا بني ليث من تهامة[9]، فسارت بنو ليث حتى نزلوا في بني جعفر وحالفوا طفيل بن مالك بن جعفر، فقال لهم: إني قد حالفتكم وإني أمنعكم ممن أرادكم وفيكم عرام[10]، فتقدموا إليهم [أن -][11] لا يبسطوا أيديهم، قالوا: حسبنا[12] ذلك، فأقامت بنو ليث في بنى عامر ثلاث سنين فعدا رجل من بني أبي بكر بن كلاب

/٨٥

(١) في الأصل: يعد.
(٢) الزفر كمضر: السيد، الشجاع.
(٣) في الأصل: فيهم، وأبقى عليه بمعنى رحمه.
(٤) في الأصل: انتبه، وارتث منها بمعنى حمل من المعركة جريحاً وبه رمق.
(٥-٥) ذو لمة واللمة كذمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن، جمعها اللمم واللمام.
(٦) في الأصل: الضبع، والضبع كقتل: العضد.
(٧) شجع كملح.
(٨) جندع كبرقع.
(٩) انظر الحاشية رقم ٨ ص ٩٩.
(١٠) العرام كجذام: الحدة والشدة، وهو أيضاً: الشراسة والأذى.
(١١) ليست الزيادة في الأصل والمحل يقتضيها.
(١٢) في الأصل: بحسبنا.

على بعير لبلعاء فسرقه، وركب فيه طفيل فوجده قد نحر فغرم له مكانه بعيرين، ثم إن طفيلاً خافهم وخاف أن يقع بينهم وبين قومه شر فأراد أن يعذر إليهم ويتبرأ من عقده لهم وجواره وذلك في الحرم فأراد أن ينسلخ أشهر الحرام، فأرسلت ليلى بنت[1] طفيل إلى بلعاء تخبره الذي يريد أبوها أن يصنعه بهم، فذكر ذلك بلعاء لأصحابه فأجمعوا أمرهم أن ينظروا، فإذا بقي من الشهر ليلة سرّحوا نساءهم وأثقالهم ونعمهم نحو تهامة وأن يقيم الرجال في الدار حتى إذا أمسوا وجنّهم الليل أغاروا عليهم، ففعلوا ذلك حين انسلخ الشهر، ثم أغاروا من ليلتهم تلك على بني جعفر وبني هلال فقتلوا منهم واستاقوا نعماً ثم انصرفوا راجعين إلى تهامة، فقال طفيل: لا يطلبنهم أحد، فلم يطلب؛ فقال في ذلك بلعاء بن قيس: (الوافر)

أيوعدني[2] أبو ليلى طفيل ... ويهدي لي مع القلص الكلاما
أتوعدني وأنت ببطن نجد ... فلا نجداً[3] أخاف ولا تهاما
وطئنا[4] نجدكم حتى تركنا ... حزون النجد نحسبها سخاما[5]

/ ٨٦

/حديث يوم المشلل[6]

قال فلما نزلت بنو ليث المشلل مرجعهم من نجد وقد صنعوا ببني عامر ما صنعوا أراد هشام بن[7] المغيرة والعاص بن وائل[8] أن يسيرا[9] إليهم في جمع من قريش ومن حبشوا من الأحابيش، ثم قال هشام والعاص لوجوه

---

(١) في الأصل: ليلى بن طفيل.
(٢) في الأصل: يوعذني ـ بالذال المعجمة.
(٣) في الأصل: نجد.
(٤) في الأصل: وطينا.
(٥) السخام كرخام: الفحم وسواد القدر.
(٦) المشلل كمدلل بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً: جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر ـ معجم البلدان ٦٧/٨.
(٧) في الأصل: ابن المغيرة ـ بإظهار الهمزة.
(٨) في الأصل: وايل ـ بالياء المثناة.
(٩) في الأصل: يسير ـ بصيغة الواحد.

قريش: امشوا معنا إلى أبي أحيحة[1] سعيد بن العاص، فمشى معهم رجال من بني عبد مناف فيهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والمطلب بن الأسد وأبو حذيفة بن المغيرة وأبو أمية بن المغيرة ونبيه[2] ومنبّه ابنا الحجاج فذكروا له نزول بني ليث المشلّل وما أجمعوا عليه من المسير إليهم وسألوه أن يسير معهم في بني عبد شمس، فقال أبو أحيحة: قد عرفتم أن بني ليث أخوالي وأنا أستحيي أن تحدث العرب أني سرت إليهم أقاتلهم ولست أسير معكم ولا أحد من بني عبد شمس، ثم قال سعيد لهشام والعاص ومن معهما من قريش: إنكم[3] تريدون أن تسيروا[4] سيراً تتحدث به العرب غداً، تأتون قوماً قد أُخرجوا وطُردوا من نجد ثم تريدون أن تخرجوهم من تهامة فأين يذهبون؟ قال هشام بن المغيرة: حيث شاؤا، إلا إنهم لا يجاوروننا وقد فعلوا ما فعلوا، قال سعيد: إن الحرب دول[5] وسجال وأنا لا آمن[6] أن يُدالوا عليكم فتكون الفضيحة، فأيكم يتولى حمل اللواء عند السيوف إذا اختلفت بين الرجال فلا يزول به فاتراً واهناً[7]، فإنما هلاك القوم لواؤهم؛ فهاب القوم ما قال وأسكتوا، وقال العاص بن وائل[8]: أنا أتولى حمله، قال سعيد: وتحلف/ عند إساف[9] أن لا تفر؟ [قال: نعم -][10]، قالوا: فأخذه العاص فحمله ثم أتى إلى إساف فحلف عنده ألا يفر أو يموت، ثم سار إلى بني ليث في جمع من

/٨٧

---

(١) أحيحة كقتيبة.

(٢) نبيه كزبير.

(٣) في الأصل: إن كم.

(٤) في الأصل: أن تسيرون.

(٥) في الأصل: دور.

(٦) في الأصل: نامن.

(٧) في الأصل: فتراً واحداً، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٨) في الأصل: وايل - بالياء المثناة.

(٩) إساف بكسر الهمزة: صنم عند الكعبة كانوا ينحرون عنده ويعبدونه - معجم البلدان ٢١٧/١ و٢١٨.

(١٠) ليست الزيادة في الأصل والسياق يقتضيها.

كنانة والأحابيش عضل والديش[1] والقارة، فلما التقوا ونظر بعضهم إلى بعض ناداهم العاص بن وائل[2]: اثبتوا فإنه لا سبيل لكم إلى الذهاب فاقتتلوا قتالاً شديداً، وكان في بني سعد بن ليث غلام يقال له خالد بن مالك وكان نديماً لبلعاء بن قيس وكان خالد بن مالك قد فر يوم فخ[3] يوم أغارت عليهم بنو عامر فحلف بلعاء ألا يكلمه حتى يدرك يوماً يرى مشهده فيه مجزياً، فحمل خالد بن مالك على العاص بن وائل[2] فطعنه فصرعه وأخذ اللواء من يده، فلما رأت قريش اللواء قد أخذ وصُرع صاحبهم هربت قريش وجمع بني كنانة والأحابيش، وأصابت منهم بنو ليث ما شاءت، وبلغ أبا أحيحة ما صنع العاص بن وائل[2] فقال: يا للعار[4]! لم يحام عليه قومه، وهربوا عن اللواء ولم يعودوا[5] إلى حمله، وقال سعيد: هذا الذي خفت عليكم وأعلمتكم أن الحرب دول وسجال، فأبيتم أن تقبلوا كلامي، فما أقبح أن لو حضرت معكم ثم هربت أحاول[6] دخول منزلي! وقال قدامة بن قيس الزبيدي حليف بلعاء وهو يذكر ما أصاب في بني عامر وما أصاب في قريش، وكان بدء محالفته بلعاء أن بلعاء قامر قدامة بالقداح فقمره ماله كله، فطلب قدامة إلى بلعاء أن يقامره في يده وخمسين من الإبل فلاعبه بلعاء/فقمره يده، فأراد بلعاء أن يقطعها، فقال له قدامة: هل لك يا بلعاء فيما هو خير لك من قطعها تعيرنيها على أن لا أفارقك ولا تنوبك نائبة[7] فيها تلف الأنفس إلا وقيتك بنفسي فأنت رجل تكثر محاربة الرجال؟ فرضي بلعاء بذلك فتركها عارية على أن يأخذ يده بلعاء متى شاء، فكان قدامة مع بلعاء لا يفارقه حيث ما كان، فلما كان يوم المشلل نظر بلعاء إلى قدامة واقفاً إلى جنبه فقال: اما أن ترد عليّ يدي التي أعرتك وإما أن تحمل على القوم لتجيئني بفداء بها، فحمل قدامة

/ ٨٨

(١) في الأصل: الريش ـ بالراء.
(٢) في الأصل: وايل ـ بالياء المثناة.
(٣) اقرأ حديث يوم فخ في ص ١٢٣ من الكتاب.
(٤) في الأصل: لعاً.
(٥) في الأصل: ان يعودوا.
(٦) في الأصل: أوائل.
(٧) في الأصل: نابيه.

فلم يرجع حتى قتّل منهم وأسر أسيراً؛ فذلك حيث يقول قدامة لبلعاء:
(البسيط)

عاف الظلامة لما سيم مظلمة وكرّ بالخيل معقوداً نواصيها
من بعد ما صلقت في جعفر[1] صلقاً[2] يخرجن في النقع[3] محمرًا هواديها[4]
حتى نقمن الذي ضمّن من عدو يحطمن قاصية من بعد دانيها

وهذا يوم بدر[5]

قال ثم انصرفوا راجعين حتى نزلوا ماء بدر فاقتسموا ما أصابوا، فأما بنو ليث فانصرفت ولم تقم على الماء وأما بنو الديل فأقامت، فخرج حيّ من حكم في طلبهُ فلحقوا ببني الديل على ماء بدر فارتجعوا ما كان في أيديهم وقتلوا منهم ثلاثة رهط، فلما كان يوم المشلل سارت حكم على حاميتها، فأخبر بهم بلعاء بن قيس فأرسل إليهم أخاه جثّامة في فوارس من بني ليث في طلبهم فلحقوهم فاقتتلوا ساعة، ثم ان/ حكمًا طلبت إلى جثامة أن يجيرهم حتى يأتي /٨٩ بهم بلعاء ففعل ذلك بهم، فلما أتى بهم بلعاء قام به أبو لَقيط[6] بن صخر فطلب إليه أن يهبهم[7] له فيقتلهم بما كانوا قتلوا من بني الديل فوهبهم له، ثم قدم عمرو بن عبد العزى بن البياع[8] الليثي فنزل على ابن أخته أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، فبينا عمرو بن عبد العزى قاعد مع سعيد بن

(١) يعني بني جعفر وهم أعداؤه.
(٢) في الأصل: شرباً، والصواب عندنا ما أثبتنا، يقال: صلق فلان في بني فلان صلقاً وصلقة إذا أوقع بهم.
(٣) النقع كفتح موضع قرب مكة في جنبات الطائف والنقع أيضاً كل ماء مستنقع من ماء عد أو غدير ـ معجم البلدان ٨/٣٠٩.
(٤) الهوادي جمع الهادية وهي العنق، يقال أقبلت هوادي الخيل أي متقدماتها.
(٥) بدر ماء مشهور على سبعة برد في جنوب غرب المدينة ـ معجم البلدان ٢/٨٩.
(٦) لقيط كرشيد.
(٧) في الأصل: يهبهم.
(٨) البياع كسياح.

العاص على باب داره إذ مر به العاص بن وائل[1] فعبد العزي وحبيبا ابني عبد شمس وكأن بين عبد العزي بن البياع وبين العاص بن وائل وعبد العزى وحبيب ابني عبد شمس إخاء، فكان عبد العزى بن البياع قد أمر ابنه عمراً أن يلقى العاص بن وائل[1] فعبد العزى وحبيباً[2] ابني عبد شمس لإخاء[3] كان بينه وبينهم، فلما أبصروا عمرو بن عبدالعزى قاعداً مع سعيد بن العاص رأوا غلاماً صبيحاً شاباً، قالوا: يا أبا أحيحة! من هذا الغلام عندك لا نعرفه؟ قال: هذا غلام يزعم أنه أعزّ أهل تهامة، هذا عمرو بن عبد العزى بن البياع واسم البياع عبد شمس فقالوا: وأبيك انه لخالك! فقال الغلام عمرو عند ذلك: لقد علم أهل تهامة أنني أعزهم قبل أن يولد سعيد، قد عرف لنا أهل تهامة ذلك وانقادوا لنا، فغضبوا من ذلك حتى عرفا[4] الغضب في وجوههم وخاف أبو أحيحة الشر فقال للعاص بن وائل ولعبد العزى بن عبد شمس: قد كان أبو عمرو لكم صديقاً، قالا: نعم، قد كان ذلك/والقلوب تتغير[5] وسينقض ذلك الخشين[6]، أبلغ أباك إذا قدمت إليه: / ٩٠ إنا قد برئنا[7] إليه من إخاء كان بيننا وبينه، فقال الغلام: ومن أنتم وعمن أبلغه؟ فانتسبوا له وتسموا، فقال: أفعل، فلما أمسى خاف أبو أحيحة أن يقتل[8] فحمله على بعير ثم ركب معه حتى بلّغه مأمنه، فلما انتهى عمرو إلى أبيه سأله عن سعيد: كيف وجدت لطفه؟ وسأله عن العاص بن وائل[9] وعن عبد العزى وحبيب ابني عبد شمس، فأخبره الخبر كله وما كان منه ومنهم وأنه

---

(١) في الأصل: وايل.
(٢) في الأصل: جينا.
(٣) في الأصل: لاخاما.
(٤) في الأصل: اعرف.
(٥) في الأصل: تغير.
(٦) في الأصل: الحسن، والخشين ـ بالخاء المعجمة والشين: غليظ الطبع.
(٧) في الأصل: برنياً.
(٨) في الأصل: تقتل.
(٩) في الأصل: وايل ـ بالياء المثناة.

لم ير في القوم مثل سعيد حلماً وشرفاً. وذلك جميعه في (1) الشهر الحرام (1)، فلما أمسى عمرو بن عبد العزى جمع فوارس من بني ليث فأخبرهم بالذي قيل له وطلب إليهم أن يتبعوه فيغير بهم في جوف مكة، فأبوا عليه وقالوا: ويحك في الشهر الحرام وفي الحرم! وعظّموا عليه، فقال: والله لئن لم تتبعوني لأقتلن نفسي، فلما رأوا[2] ذلك أقبلوا معه حتى انتهى إلى مكة ليلاً فسأل عن العاص بن وائل وعن عبد العزى وحبيب ابني عبد شمس فقيل له: إنهم في رهط من قريش يتحدثون بأجياد[3]، فانطلقوا نحوهم فلم يشعر القوم بشيء حتى أغاروا عليهم، فقتلوا رجلين من بني عبد شمس: الربيع وعمراً[4]، وأفلت العاص بن وائل وصاحباه عبد العزى وحبيب ابني عبد شمس في سائر القوم حتى دخلوا منازلهم، واشتد ذلك على قريش وغضبت بنو عبد شمس على أبي أحيحة وقالوا: قد عرفت أن الغلام كان على أن يغير علينا فلم تحذّرنا فنأخذ له أهبة القتال حتى أتونا متفضلين في ملئنا[5]، في نادينا، فقال: ما شعرت بهذا ولقد خالفني ما فعلوا - أي ساءني، فأقاموا/ ما أقاموا، ثم إن عمرو بن العاص غضب لأبيه غضباً شديداً وهو غلام شاب، فركب في فوارس من قريش فطلب بني سعد بن ليث ليصيب منهم ثأره، فلقي رجلين من بني سعد بن ليث فحياهما ثم قال: ممن أنتما؟ وهو يريد أن (6) يستدل بهما (6) على بني سعد، فقالا: سعديان، فقال: لا أطلب أثراً بعد عين، فقدّمهما فضرب أعناقهما، ثم انصرف إلى مكة راجعا وكان اسم الرجلين سعداً وعمراً.

/91

(1-1) في الأصل: شهر حرام.

(2) في الأصل: رأو.

(3) أجياد كأحباب: موضع بمكة متصلاً بالصفا - معجم البلدان 1/127.

(4) في الأصل: عمروا.

(5) في الأصل: ملثيناً، والملأ متحركاً: جماعة القوم وأشرافهم.

(6-6) في الأصل: يستدلها.

حديث يوم فخ[1]

ثم إن بني ليث ركبوا في طلب العاص في جمع، فلما بلغ قريشاً مسيرهم خرجوا إليهم حتى لقوهم بفخ، فكان بينهم قتال من غير أن يقتل أحد من الفريقين بل كانت جراحات بينهما، ثم ركب سعيد بن العاص وعفان ابن أبي العاص في رهط من مشيخة قريش، فلم يزالوا بالفريقين حتى رضوا وحكّموا سعيد بن العاص ورضوا بما حكم به بينهم، فحكم أن يُعدّ القتلى[2] [3] فجعلهم قصاصاً بعضهم[3] من بعض وحمل هو من[4] ماله خاصة ما كان من جراحات[5]، فرضي القوم بما حكم به سعيد، وكانت القتلى رجلين من قريش من بني عبد شمس أحدهما الربيع والآخر عمرو، وكانت القتلى من بني ليث رجلين وكان أرش[6] الجراحات من الفريقين جميعاً ألفاً وثلاثمائة ناقة فأداها سعيد بن العاص من ماله.

ثم كانت وقعة محارب بن فهر وبني ضمرة[7]

قال: كان سبب الوقعة بين بني ضمرة بن بكر وبين محارب بن فهر، وبدأ[8] ذلك أن رجلاً من بني ضمرة يقال له مسعود أقبل بإبل له يريد أن يسقيها فأتى بها حوضاً لأبي عثمان المحاربي/ وقد مدر[9] أبو عثمان حوضه فهو /٩٢ ينتظر إبله أن ترد، وأقبل الضمري بإبله فشرع إبله في الحوض فسقاها، فلما رأى ذلك أبو عثمان من فعل الضمري أمر به أن يؤخذ، فهرب وأعجزهم

---

(١) فخ كفضب واد بمكة ـ معجم البلدان ٣٤١/٦.

(٢) في الأصل: القتل.

(٣-٣) في الأصل: فجعلها قصاصاً بعضها.

(٤) في الأصل: في.

(٥) في الأصل: جراحة.

(٦) في الأصل: أثر، والأرش كفرش: دية الجراحات.

(٧) ضمرة كحمزة.

(٨) في الأصل: بدو.

(٩) مدر الحوض: شد خصاص حجارته بالمدر وهو الطين العلك الذي لا يخالطه رمل.

هرباً حين رأى الشر وكان لا يدرك، وأمر الفهري بالإبل فحبست على الماء حتى انتصف النهار وحلبت ذات اللبن منها وجعلت الإبل تنازع إلى الصدر وتحان فقال أبو عثمان الفهري: من كانت له حاجة في النهبة فلينتهب إبل الضمري، فقد عرضها للنهب فانتهبت، وكان الضمري ينتظر[1] إبله قريباً حيث يظن أن الإبل تمر عليه إذا صدرت، فلما أبطأت[2] أشرف فإذا الإبل قد انتهبت فسعى نحو إبله، وقومه يستصرخهم على أبي عثمان الفهري وهم قريب، فوجد الحي خلوفاً[3]، لم يجد في الحي أحداً غير عمرو بن خالد، فأقبلا جميعاً حتى انتهيا إلى أبيات بني محارب بن فهر فأصابا مع غلام منهم ناباً من إبلهم، فلما رآهما أبو عثمان أقبل يسعى نحوهما فلما[4] كان قريباً منهما عرض له حجر فنكت إبهامه وهو يسعى ففلق ظفره، فتناول ذلك الحجر فرمى به عمرو بن خالد فأصاب جبهته فشجه، فانصرف عمرو مشجوجاً لم يظفر بشيء مما سار إليه، فقال أبو عثمان الفهري في ذلك: (الوافر)

منعنا الشرب ضمرة يوم جاءت   لتجعل شربها في حوض فهر

فلما رجع عمرو بن خالد إلى قومه وقد شج وانتهبت الإبل جمع قومه وأغار على بني محارب، فأصاب من نعمهم مثل ما أصيب من نعمه، وقتل ثلاثة نفر: الحكم ومرة بن الحكم وهما/ ابنا أخي أبي عثمان وجار لهم من أهل اليمن يقال له ربيعة، وأصاب منهم[5] سلاحاً وخيلاً، فشق على أبي عثمان ذلك وعلى أصحابه فجمع لهم أبو عثمان جمعاً كثيفاً ثم أغار على بني ضمرة، فقتل أربعة وجرح عشرين وأصاب نعماً وخيلاً وسلاحاً، ثم رجع إلى قومه، فقالت له امرأته وهي كنانية: ورب المشعرين! لا تدعك كنانة حتى تغير

/٩٣

---

(١) في الأصل: ينظر.

(٢) في الأصل: ابطئت.

(٣) خلوف كرؤوف: خال عن الرجال.

(٤) في الأصل: ولما.

(٥) في الأصل: لهم.

عليك، فقال: لا يفعلون، فأغار عمرو بن خالد على بني محارب بن فهر فوجد أبا عثمان قد تحرز منه فأصاب قتيلاً واحداً ولم يصب مالاً ثم رجع؛ وكانت آخر حرب كانت بين قريش وبين كنانة في ابن لحفص بن الأخيف[1] وهو[2] بعد هذا.

حديث القسامة[3]

وكان سبب حديث القسامة فيما ذكروا أن خداش بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسل[4] بن عامر بن لؤي كان خرج إلى اليمن تاجراً ومعه عامر[5] بن علقمة بن المطلب[6] بن عبد مناف صاحباً وأجيراً وكان غلاماً حدثاً، فلما كان ببعض الطريق لقوا ركباً فسألوهم[7] حبلاً لبعض حاجتهم، فقذف عامر بن علقمة إليهم حبلاً كان معهم لخداش بن عبد الله فانطلقوا به، فقال خداش وكان شيخاً مُذكّياً[8] لعامر: أعطيتهم حبلي بغير أمري، فتراجعا حتى كان بينهما بعض القول فرفع خداش عصا في يده، فضرب بها عامر بن علقمة فشجه، ومنهم من يقول: وقعت على كليته، فمرض منها عامر حتى خشي على نفسه، فمر بحي من العرب فانتسب لهم وأخبرهم/ أن خداش بن عبد الله قد ضربه هذه الضربة وإني لا أراها إلا قاتلتي، فإن مت ولم أرجع إليكم فبلغوا ذلك قومي من بني عبد مناف وأعلموهم أمري وإن أعش فسأمر عليكم وأعلمكم ذلك، فلم ينشب أن

/ ٩٤

---

(١) في الأصل: الأحنف ـ بالحاء المهملة والنون، والتصحيح من نسب قريش ص ٤١٧ وسيرة ابن هشام ص ٤٣١ وأنساب الأشراف ١/٢٩٤.

(٢) انظر ص ١٣٠ وما بعدها.

(٣) القسامة: الأيمان تقسم على أولياء الدم.

(٤) في الأصل: حسان، وحسل كقرد.

(٥) في نسب قريش ص ٩٧ و٤٢٤: عمرو بن علقمة، وفي المحبر ص ٣٣٦: ومعه عامر أو عمرو بن علقمة.

(٦) في الأصل: علقمة بن عبد المطلب.

(٧) في الأصل: فسألواهم.

(٨) الشيخ المذكي هو من له تجارب ورياضات.

مات منها، وقدم خداش فسأل عنه، فقال: أصابه قدره، فصدّقوه ولم يظنوا غير ذلك، فمكثوا حتى قدم حاج العرب في الموسم فأقبل أولئك الحي الذين عهد إليهم عامر ما عهد يسألون عن نادي بني عبد مناف، فأشير لهم إليهم فجاؤ هم فأخبروهم خبر عامر وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان، فقام رجال بني عبد مناف إلى صفة[1] زمزم فأخذوا عمداً[2] عمها وعمدوا إلى خداش وهو يطوف بالبيت فضربوه بها حتى برد وقال الناس: الله الله يا بني عبد مناف! وقال خداش: الله الله ما لي ولكم، قالوا: قتلت صاحبنا، قال: والله ما قتلته، فلما قال لهم ذلك تناهوا عنه وتناصفوا فيه حتى صار أمرهم إلى أن قيل خداش يحلف خمسين رجلاً من بني عامر بن لؤي أنه لبريء من دمه ثم يعقلونه[3] بعد لكم، فرضيت بنو عبد مناف ذلك، فلما تقدم رجال من بني عامر بن لؤي ليحلفوا عند الكعبة وفيهم حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس أقبلت أمه حتى أخذت بيده وقالت: ، والله لا يحلف معكم اليوم على هذا، وانطلقت به، فأدخلوا مكانه رجلاً ثم حلفوا عند الركن أن خداشاً من دمه بريء ثم ودوه، فلم يحل الحول على رجل واحد من الذين حلفوا[4] وصارت عامة رباعهم لحويطب بن عبد العزى وراثة وهلك القوم، فبذلك كان حويطب/ أعظم ربعاً بمكة وأكثرهم، وقال أبو طالب في ذلك لخداش[5] بن عبد الله: (الطويل)

95/

أفي فضل حبل لا أبا لك[6] ضربة بمنسأة[7] قد جاء حبل بأحبل[8]

---

(1) الصفة ـ بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء: المقعد المظلل.

(2) العمد متحركاً بفتحتين وبضمتين وبضم فسكون: جمع العمود كصبور وهو السارية أو الأسطوانة.

(3) يعلقونه أيْ يؤدون ديته.

(4) أي ماتوا كلهم.

(5) في الأصل: الخداش.

(6) في نسب قريش ص ٩٧: لا أباك ضربته، وكذا في لسان العرب مادة حبل، والشطر الأول في شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٤: أمن أجل حبل ذي رمام علوته.

(7) المنسأة ـ بكسر الميم وفتحها: العصا العظيمة.

(8) في الأصل: بالحبل أحبل، والتصحيح من تاج العروس ٧/٢٦٩ ونسب قريش ص ٩٧ ←

هلم إلى حكم ابن صخرة[1] إنه سيحكم فيما بيننا ثم يعدل
كما كان يقضي في أمور تنوبنا فيعمد للأمر الجليل ويفصل

حديث ابتداع قريش التحمس[2]

قال: كانت قريش ابتدعت أمر الحمس[3] رأياً رأوه وأداروه بينهم فقالوا: نحن بنو إبراهيم وأهل الحرمة وولاة البيت وقطان[4] مكة وسكانها[5] فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا، ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم فأنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم[6] وقالوا: قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم، فتركوا الوقوف بعرفة والإفاضة منها وهم يعلمون ويقرون أنها من المشاعر ودين إبراهيم عليه السلام ويرون[7] لسائر العرب أن يقفوا[8] عليها وأن يفيضوا منها، إلا أنهم قالوا: نحن أهل الحرم فلا ينبغي لنا أن [9] نخرج من الحرمة ولا أن نعظم غيرها[9] كما نعظمها، نحن الحمس والحُمس أهل الحرم، ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب[10] من ساكني الحل والحرم مثل الذي

← و٤٢٤، وفي المحبر ص ٣٢٧ وشرح نهج البلاغة ٢٩٤/٤: حبل وأحبل، وهو خطأ، وفي لسان العرب مادة حبل: قد جر حبلك أحبلاً.

(١) على الهامش: ابن صخرة الوليد بن المغيرة وكان أسن قريش يومئذٍ. صخرة أم الوليد وهي صخرة بنت الحارث بن عبد الله بن عبد شمس ـ نسب قريش ص ٣٠٠.

(٢) التحمس: التشدد في الدين.

(٣) الحمس كخمس لقب قريش وكنانة وخزاعة وعامر ومن تابعهم في الجاهلية.

(٤) في الأصل: قاطن، وهكذا في سيرة ابن هشام ص ١٢٦.

(٥) في الأصل: ساكنها، وهكذا في سيرة ابن هشام ص ١٢٦، وفي أخبار مكة ص ١٢٠: سكان وقطان.

(٦) في الأصل: بجرمتكم ـ بالجيم المعجمة.

(٧) في أخبار مكة ص ١٢٠: يقرون.

(٨) في الأصل: يقفون.

(٩ـ٩) في أخبار مكة ص ١٢٠: نخرج من الحرم ولا نعظم غيره.

(١٠) في أخبار مكة: سائر العرب.

لهم بولادتهم إياهم، يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم، وكانت كنانة وخزاعة وبنو عامربن/ صعصعة قد دخلوا معهم في ذلك كله إلا بكر بن /٩٦
عبد مناة، ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن حتى قالوا: ما ينبغي للحمس أن يأقطوا[١] الأقط ولا يسلأوا[٢] السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيوتاً من شعر ولا يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم ما كانوا حرما، ثم رفعوا [في -][٣] ذلك فقالوا: ما ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاؤا به معهم من الحل في الحرم إذا جاؤا حجاجاً أو عمارا ولا [أن -][٤] يطوفوا بالبيت إذا جاؤا أول طوافهم[٥] إلا في ثياب الحمس فان لم يجدوا منها شيئا طافوا عراة، فان تكرم منهم متكرم[٦] من رجل أو أمرأة ولم يجد [ثياب -][٧] الحمس وطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ألقاها إذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا أحد غيره أبدا، فكانت العرب تسمى تلك الثياب اللقى[٨]، فحملوا على ذلك العرب فدانت به فوقفوا على عرفات وأفاضوا منها وطافوا بالبيت عراة وأخذوا بما شرعوا لهم من ذلك، فكان أهل الحل يأتون حجاجا أو عمارا فاذا دخلوا الحرم وضعوا ازوادهم التي جاؤا بها وابتاعوا من طعام الحرم والتمسوا ثيابا من ثياب الحمس إما عارية وإما باجارة فطافوا فيها فان لم يجدوا طافوا عراة، أما الرجال فيطوفون عراة

---

(١) في الأصل وفي سيرة ابن هشام ص ١٢٩: يأتقطوا، والصواب ما أثبتنا كما في أخبار مكة ص ١٢١، والأقط ككتف: نوع من الجبن.

(٢) في الأصل: يسئل، وفي سيرة ابن هشام ص ١٢٨: يسئلوا ـ بتقديم الهمزة على اللام، وهو خطأ، ويسلأوا بتقديم اللام على الهمزة بمعنى يصفوا.

(٣) ليست الزيادة في الأصل والمحل يقتضيها، ومعنى رفعوا في ذلك بالغوا فيه.

(٤) ليست الزيادة في الأصل.

(٥) هكذا في الأصل وفي سيرة ابن هشام ص ١٢٨، وفي تاريخ ابن الأثير ١/١٥٩: ولا يطوفوا بالبيت طوافهم.

(٦) تكرم منهم متكرم أي كره أن يطوف عريانا. تكرم عن الشيء: تنزه عما يشينه.

(٧) ليست الزيادة في الأصل، وفي سيرة ابن هشام ص ١٢٨: ثياب أحمس، وهو خطأ، وفي أخبار مكة ص ١٢١: ثياب أحمسي والأحمسي: المتشدد في الدين.

(٨) في الأصل: اللقا، واللقى بفتح اللام والقاف الشيء الملقى والمطروح، جمعه الألقاء كأكفاء.

وأما النساء فتضع إحداهن ثيابها كلها إلا درعا عنها ثم تطوف فيه، فقالت امرأة من العرب بنت الأصهب الخثعمية[1] وهي تطوف بالبيت: (الرجز)

اليوم يبدو[2] بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله[3]

/ ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحل ألقاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره، وقال بعض الشعراء[4] يذكر شيئا تركه وهو يحبه فلا يقربه: (الطويل) /٩٧

كفى حزنا كرى عليه[5] كأنه لقى[6] بين أيدي الطائفين حريم

[هو-][7] ثوب ملقى من ثياب أهل الحل أراد [بقوله][7] تركت ذلك كما تركت ثياب الحل.

قصة أسد شنوءة وبني عدي عن الواقدي وهو يوم نخلة[8]

قال: كانت أسد شنوءة أصابت رجلاً من عدي بن كعب، ولم يكن من قريش قبيلة إلا وفيها سيد يقوم بأمرها ويطلب بثأرها إلا عدي بن كعب فلما أصابت الأسد ذلك الرجل مشى عمر بن الخطاب وهو يومئذ غلام شاب حديث السن إلى عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو يومئذ شيخ بني عبد مناف وشيخ قريش فكلمه وقال: إنك إن أسلمتنا ظلَّ دمنا في الأسد فقال عتبة: لن نظلمك[9] ولن نخذلك ولكنا نقوم معك حتى تأخذ مظلمتك وتصيب ثأرك،

---

(١) في الأصل: الحثعمية - بالحاء المهملة.

(٢) في الأصل: يبدوا.

(٣) بهامش الأصل «اخشم مثل الغضب باد ضلله» وبهامشه أيضاً «كم من لبيب... وناظر وينظر ما...» (مدير).

(٤) في أخبار مكة ص ١١٩ أن اسمه ورقة بن نوفل.

(٥) في الأصل: عليها.

(٦) في الأصل: لقا.

(٧) ليست الزيادة في الأصل (مدير).

(٨) نخلة كبصرة موضع على مقربة من مكة فيه نخل وكروم وهي المرحلة الأولى للصادر عن مكة - معجم البلدان ٨/٢٧٥.

(٩) في الأصل: نسلمك.

فقام عتبة بن ربيعة في قريش فقال: يا معشر قريش! والله لئن تخاذلتم عن مثل هذا منكم لا تزال العرب تقتطع منكم رجلاً فتذهب به، فقامت معه قريش ثم خرج بمن تبعه منهم وخرجت معهم بنو عدي فيهم عمر وزيد ابنا الخطاب غلامان شابان وجمعت لهم الأسد فالتقوا بنخلة فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى فشت الجراحة في القبيلتين، ثم إن القوم تداعوا إلى الصلح[1] فعقلت الأسد ذلك الرجل وانصرف القوم بعضهم عن بعض.

/٩٨

/قصة عمر بن الخطاب مع عمارة بن الوليد عن الواقدي

قال: كان عمر بن الخطاب خرج مع عمارة بن الوليد بن المغيرة أجيراً إلى الشام أو إلى اليمن وكان عمارة رجلاً بذاخاً[2] مطرفاً[3] وقبل ذلك خرج برجل من العرب يقال له صباح فعبث به وألقاه بالطريق فلما نزلا منزلاً من الطريق في يوم حار قال عمارة لعمر: اصنع لي طعاما، فذبح عمر له شاة فطبخها، ثم ثرد له خبزاً وأفرغ عليه المرقة واللحم ثم جاء به فقال له عمارة واعتل عليه ليعبث به وكان عمر رجلا شهما[4]، وكان عمارة من أخواله، أم عمر حنتمة[5] بنت هاشم بن المغيرة «أتطعمني الشحمَ الحار في اليوم الحار على الخبز الحار؟ ما أردت إلا قتلي»، وقام له ليضربه فاخترط[6] عمر السيف، فلما رأى عمارة الجد وأيقن أنه ضاربه بسيفه عدا حتى[7] أعجزه، فقال عمر بن الخطاب: (الرجز)

والله لـولا شعبـة مـن الكـرم وسـطة في الحي من خـال وعم

---

(١) في الأصل: النسح.
(٢) في الأصل: بذخاً، والبذاخ: المتكبر.
(٣) المطرف: الذي يأتي بالحديث الجديد أو النادر المستحسن.
(٤) الشهم كلحم: الجلد الذكي الفؤاد.
(٥) في الأصل: خيثمة، وحنتمة كهرثمة.
(٦) اخترط: استل.
(٧) في الأصل: عدواً.

لضمني الشر إلى خير[1] الخظمّ[2] مـطرح صبـاح إلى جنب العـلم
ومـا أسـاء عـمـلاً ومـا ظـلم من خلط الخبز بشحم[3] من غنم

حديث ابن الحفص بن الأخيف[4] عن الواقدي:

قال: كان ابن لحفص بن الأخيف[5] أحد[6] بني معيص[7] بن عامر ابن لؤي خرج إلى ضجنان[8] وهو يومئذ منازل بني بكر بن كنانة وبضجنان يومئذ سيد بني بكر عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح يبغي ضالة له/ وكان ابن حفص ذلك غلاماً نظيفاً ظريفاً[9] حدثاً في رأسه ذؤابة وعليه حلة خراقانية[10] فمر بعامر بن يزيد وهو يبغي ضالته تلك وعمرو بن يزيد في نادي قومه فأعجبه ظرفه فقال: ممن أنت يا غلام؟ قال: أنا ابن لحفص بن الأخيف[11] القرشي، فلما ولى الغلام قال عامر بن يزيد: يا بني بكر! أما لكم في قريش من دم؟ قالوا: بلى، والله إن لنا فيهم لدماء قال: ما كان رجل يقتل هذا الغلام بقتيله إلا كان قد استوفى دمه، فقام إلى الغلام رجل من بني بكر قد / ٩٩

---

(١) في الأصل: غير.
(٢) في الأصل: مضم، والخضم ـ بكسر الخاء المعجمة وفتح الضاد وتشديد الميم: السيد والجواد المعطاء.
(٣) في الأصل: بشجم ـ بالجيم المعجمة.
(٤) في الأصل الأحنف ـ بالحاء المهملة والنون، والصواب: الأخيف ـ بالخاء المعجمة والياء المثناة، كما في سيرة ابن هشام ص ٤٣١ وأنساب الأشراف ٢٩٤/١ ونسب قريش ص ٤١٧.
(٥) في الأصل: الأحنف ـ بالحاء المهملة والنون.
(٦) في الأصل: إحدى.
(٧) معيص كأمير.
(٨) ضجنان كجريان وقال ابن دريد بسكون الجيم كسكران: جبيل على بريد من مكة، وقال الواقدي: بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً وهي لأسلم وهذيل وغاضرة ـ معجم البلدان ٤٢٦/٥.
(٩) في الأصل: طريفاً ـ بالطاء المهملة.
(١٠) كذا في الأصل، ولعل الكلمة محرفة عن «قوهية» وكانت الحلل القوهية مشهورة والنسبة إلى قوهستان وكانت مدينة بكرمان قرب جيرفت تصنع فيها الثياب البيض المعروفة بالقوهية.
(١١) في الأصل: الأحنف ـ بالحاء والنون.

كان له دم في قريش فقتله، فلما بلغ ذلك قريشاً تكلمت فيه فركب إليهم عامر بن يزيد فقال: يا معشر قريش! قد كانت لنا فيكم دماء تجافينا عنها ثم أصيب هذا الغلام ببعضها[1] فان شئت من[1] شئتم ان تدونا[2] ونديكم[3] فعلنا وإلا فإنما هو دم بدم، فقال رجل من قريش وهان عليهم دم ذلك الغلام: صدق عامر دم بدم، فلهوا عنه[4] فلم يطلبوه[4] وتركوه، فبينا عامر بن يزيد بن الملوح يوماً يسير بمر الظهران[5] في حاجة إذ لقيه مكرز[6] بن حفص بن الأخيف[7] أخو الغلام فعرفه فأناخ به وعلى عامر بن يزيد سيفه ثم علاه بالسيف حتى قتله، ثم أخذ سيف عامر وقد كان في عنقه[8] فخاض به بطنه[8]، ثم أتى به ليلا فعلقه بأستار الكعبة فلما أصبح الناس رأت قريش سيف عامر فعرفوه وقالوا: هذا والله سيف عامر قتله مكرز بن حفص.

حديث يوم شهورة[9]

كان من حديث يوم شهورة وكان من أعظم أيام بني كنانة أن قريشاً خرجت من مكة/ ورأسهم مكرز بن جفص بن الأخيف[5] أخو بني معيص ومعه بنو الديل[10] وليث ابني بكر فأغار في أرض بليّ[11] ولخم فملأ يديه ثم

/١٠٠

(١-١) في الأصل: فما شئت من، وفي سيرة ابن هشام ص ٤٣١: فما شئتم إن شئتم فأدوا علينا (إلينا) مالنا قبلكم، وفي أنساب الأشراف ١/٢٩٥: فإن شئتم فأدوا مالنا من قبلكم.

(٢) في الأصل: تدوا علينا ـ بتشديد الدال، والصواب: تدونا.

(٣) في الأصل: ندي عليكم ـ بتشديد الدال، والصواب: نديكم.

(٤-٤) في الأصل: أن يطلبوا به، وفي سيرة ابن هشام ص ٤٣١: ولم يطلبوا به.

(٥) مر الظهران ـ بفتح الميم وتضعيف الراء وفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء: موضع على مرحلة من مكة، وقال الواقدي: بينه وبين مكة خمسة أميال ـ معجم البلدان ٨/٢١.

(٦) مكرز كمنبر.

(٧) في الأصل: الأحنف ـ بالحاء المهملة والنون.

(٨-٨) في الأصل: فخاض به في بطنه ـ يقال: خاض بالسيف بطنه أي حركه فيه.

(٩) شهورة ـ بفتح الشين وسكون الهاء، هكذا ضبط في تاج العروس ٣/٣٢٠.

(١٠) الديل كجيل.

(١١) بلي (فعيل) كرضي.

انصرف حتى إذا كان بذنب ينبع [1] وجد نسوة لجهينة مجاورات في حي من بني ضمرة يقال لهم بنو عبّاد فقال راجزهن: (الرجز)

أصبح جارات بني عباد عوانيا [2] يرسفن في الأقياد

مال بني ضمرة في الفساد

قال: وورد [3] بهن الجيش ذات السليم [4] على بني صخر وقد أتى بني صخر الخبر وهم بذنب يليل [5] فاحتسبهم بنو صخر عشية وسألوهم النسوة، فأبوا [6] فحبسوهم ليلتهم، ولم يكن بينهم قتال واستمدت بنو صخر من حولهم من ضمرة، فلما أصبحوا سار الجيش وأراد مكرز بن حفص إرسال النسوة، وإن أحد بني أبي رافع إخوة البرّاض شد على مكرز فضرب عجز بغلته تحته بالسيف، فرمت بمكرز وعطف عليه بعض أصحابه فاستردفه، فألحقه، بأصحابه وقال: (الطويل)

لقد علمت كعب بن ضمرة إذ غدت سيوفهم يخضبن كفا ومفرقا

بأني على الضراء [7] أسيّت [8] مكرزا وقد بلغت نفس الجبان المخنقا [9]

جمعت له الرجلين ركضا إليهم نموت جميعاً أو تؤوب فنلحقا

يقولون دعه قد أتى الموت دونه فقلت أبيت اليوم أن نتفرقا

فعطف بنو فهر وليث والديل فرموا بني ضمرة بالنبل وضمرة حسر،

---

(1) ينبع كينصر: موضع في شمال غرب المدينة على سبع مراحل منها نحو البحر فيه عيون عذاب ونخيل وزرع ـ معجم البلدان ٨/٥٢٦.

(2) العواني جمع العانية: الأسيرة.

(3) في الأصل: وردد ـ بالدالين.

(4) ذات السليم كزبير: موضع في ديار بني سليم بنجد ـ معجم البلدان ٥/١١٧ و٤٤١.

(5) يليل بالياءين المثناتين المفتوحتين واللامين: قرية من أعمال المدينة قرب وادي الصفراء فيه عين كبيرة وتصب في البحر عند ينبع ـ معجم البلدان ٨/٥١٤.

(6) في الأصل: فأبو.

(7) الضراء: المصيبة.

(8) في الأصل: أستب، ومعنى أسيت: عاونت.

(9) المخنق: الحلق.

فقتل[1] من بني ضمرة عبيد بن حذيفة بن صخر بن كعب بن خرد[2] بسهم ونزف كلثوم بن معبد بن صخر، وانهزمت ضمرة وعطف هبيب[3] بن معبد بن صخر على القتيل والجريح، فقال له كلثوم: ادع، فنادى يا ل ضمرة! /فقال: أقصر لله أبوك، فقال: يا ل كعب: فقال! أقصر لله أبوك، فقال: يا ل جابر! فقال: أقصر لله أبوك، فقال: يا ل خرد بن جابر! فقال: ادع الآن وادع أسماء الرجال وأزوار[4] النساء، فعطف الحارث بن قيس بن كعب بن خرد وهو من الحرقية وأمه من الحرقيات وعطف قيس بن خالد بن مالك بن خرد فعطفت[5] ضمرة، وقد قال رجل من بني قيس بن جدي: يا حار ليس ابناً[6] معبد لك والأنصاب[7] لتتركنها، فقال قيس: عض بظر أمّه من لم يضرب حين نابت إليه ضمرة،

/١٠١

فحمل على القوم فلقيه شريك بن بشر القرشي فضربه قيس بن خالد بن مالك فلم يصنع شيئا وضربه شريك فسحا[8] جلدة رأسه حتى طرحها على وجهه، ثم وثب قيس فأخذ شريكاً فاحتمله فصرعه وجاء فروة بن هبيب وهو ابن أخت قيس، أمه عفرة بنت خالد فحسر المغفر عن شريك فذبحه، ثم جاء أخو شريك ثائراً[9] به فاحتمله قيس فصرعه وجاء فروة أيضا فقتله وقتلت منهم بنو ضمرة سبعة، فلما اختلط القوم تنحّت الديل وليث، وقال نوفل الديلي وهو [من][10] بيت بني الديل يا ل بكر[11] بكرا بكرا: احفظوا، فخلى بين ضمرة وبين فهر، فلما انهزمت بنو فهر سارت الديل وليث وخافوا القتال فسلك نوفل

---

(١) في الأصل: قتيل.

(٢) في الأصل: جرد ـ بالجيم، وخرد ـ بفتح الخاء المعجمة.

(٣) هبيب كزبير.

(٤) الأزوار جمع الزير ـ بكسر الزاي وهو الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن.

(٥) في الأصل: فعطف.

(٦) في الأصل: أنبأ، والمراد بابني معبد: كلثوم وهبيب.

(٧) الأنصاب: حجارة كانت تنصب حول الكعبة تنصب فيهلّ عليها ويذبح لغير الله.

(٨) سحايسحا ويسحو: قشر.

(٩) في الأصل: ثايراً ـ بالياء.

(١٠) ليست الزيادة في الأصل.

(١١) في الأصل: يا بكر، وبكر أبو الديل.

على بني عوف بن جدي على ماء من ماء يليل[1] فمنعوه وحملوه على الإبل، فقال خارجة بن خشاف[2] الضمري: (الطويل)

تفاقد قوم منّعوا أمس نوفلا | لمشي[3] الروايا[4] [5] بالمزاد المثقل[5]
/فيا لهف نفسي والتلهف ضلة[6] | على نوفل منهم وأصحاب نوفل /١٠٢

وقال الحارث بن قيس: (الكامل)

يممت كلثوماً وصاحبه | بعراضة[7] السيتين[8] والأزر[9]
ومرقرق[10] كالرجع[11] أخلصه | صقل الصياقل زين بالأثر
فشفيت نفسي من سراتهم | وأزحت ما في الصدر من غمر[12]
إذ يحلفون لأتركنّها | وحلفت بالأنصاب والستر
أسلمته لرماح جلجل[13] إذ | تقد الظبات توقّد الجمر
إني لأجعل في الأولى علموا | نبلي وأعدل عن بني بكر

---

(١) في الأصل: يلثيل، ويليل كبربر واد من أعمال المدينة فيه عيون ومزارع ونخيل يصب في بحر القلزم ـ معجم البلدان ٨/٥١٤.
(٢) خشاف كشداد.
(٣) في الأصل: بمثنى.
(٤) الروايا جمع الراوية وهي المزادة التي فيها الماء ويسمى البعير الذي يستقي عليه الراوية كمجاز المرسل.
(٥-٥) في الأصل: والمزاد المعدل.
(٦) الضلة كقمة: ضد الهدى.
(٧) في الأصل: بعراضة، وعراضة بالضم مثل عريضة.
(٨) سية القوس بكسر السين وفتح الياء المثناة: ما عطف من طرفيها، يعني قوساً عريضة السيتين.
(٩) الأزر كقبر: القوة.
(١٠) المرقرق: المتلألأ، يعني سيفاً مرقرقاً.
(١١) الرجع كبرق: الغدير والمطر.
(١٢) الغمر الحقد.
(١٣) جلجل بضم الجيمين: حمى بنجد في أرض تواجه ديار فزارة ـ معجم البلدان ٣/١١٨ وتاج العروس ٧/٢٦١.

وهم الصديق على عجارفهم	وهم الإزاء[1] لساعة الصبر
ومكبس[2] باد نواجذه	أضجعته بمتابع[3] حشر[4]
فتركته للضبع منزله	سنن القيان يلثن بالنخر
ما إن نهيت ولا شعرت ولا	أن كان يوم قتالهم أمري
فتركته نضج الدماء به	كالزعفران ببلده النحر
حتى أتانا شطركم ظهراً	مستصرخاً يحتث بالنفر[5]
ورأيتم جاراتكم[6] عجلى[7]	تخشى[8] الزجاج[9] وشدة الزجر
فلقوكم بكتيبة[10] نجدية	خشناء ذات أسنة[11] خضر

/١٠٣ /فسلكت فهر حتى إذا كانوا بالفرع[12] من هرشى[13] ذلك اليوم لقوا مخلد بن حذيفة بن صخر أخا المقتول فقتلوه ثم ساروا حتى وجدوا على ماء

---

(١) في الأصل: الآراء، لعله كما أثبتنا فيقال فلان إزاء لفلان أي مقاوم له، ويحتمل أن يكون «الولاء» (مدير).

(٢) في الأصل: مكيسن والمكبس كمدبر: المقتحم.

(٣) تابع الباري القوس أو السهم أحكم بريها، والمراد بالمتابع بفتح الباء السهم الذي أتقن بريه.

(٤) الحشر بسكون الشين وصف بالمصدر وسنان حشر أي الدقيق وجمعه حشر بضم الحاء وسكون الشين (مدير).

(٥) النفر بفتح النون وسكون الفاء: الذهاب إلى القتال.

(٦) في الأصل: حاراتكم ـ بالحاء المهملة.

(٧) العجلي كحبلى جمع العجول كصبور وهي الثكلى.

(٨) في الأصل: تغشى ـ بالغين المعجمة.

(٩) الزجاج بكسر الزاي الرماح، واحدها الزج بضم الزاي.

(١٠) في الأصل: بكبيبه.

(١١) في الأصل: أشلة.

(١٢) في الأصل: بالنزوا، والفرع كربع بالضم: قرية فناء على ثمانية برد من المدينة بين مكة والربعة ـ معجم البلدان ٣٦٣/٦ وتاج العروس ٤٤٩/٥.

(١٣) في الأصل: مسي، ولعل الصواب هرشى كسكرى وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر وأسفل منها ودان على ميلين ـ معجم البلدان ٤٥٢/٨ و٤٥٣.

يدعى ذا الأسلة[1] من ودان[2] رجلاً من بني ملحة بن جدي[3] فقتلوه فأبوا بثلاثة، وبقي لهم فضل أربعة فخرجت ضمرة حتى نزلت معهم الحرم خوفاً من أن يتناولهم فهر في الحل ويلجأوا[4] إلى الحرم، وقد كان بنو فهر قتلوا بنتاً لإماء[5] بن رحضة[6] الغفاري يقال لها فاطمة فاستوهبت بنو صخر دمها فأصابوا[7] بها دماً وعقلوا للقوم ثلاثة بثلاثمائة ناقة حمراء، ثم خطوا خططاً ثلاثة وقالوا: من قام على واحدة فعليه بكرة ومن قام على اثنتين فاثنتان من أجاز الثلاثة فثلاث، وإن فتاة متزوجة من بني ضمرة وثبت الثلاث فهوى إليها زوجها ليحبسها فقال أخوها: والله لتخلين يدها أو لتفارقنك يمينك! فخلاها، فأعطتهم ضمرة ثلاثمائة ناقة، وقال الفهري[8] يوم أصابوا بنت إماء بن رحضة الغفاري: (الرجز).

يوم طويل من ظبي[9] الغطارس[10]   وأنا من طول الحياة بائس[11]

وقال أبو جلذية بن سفيان في يوم شَهْوَرة: (الطويل)

كفيتُ بني الجذعاء مشهد ماقط[12]   وهبت لهم منه ثناء ومشهدا

---

(١) لم يذكره ياقوت.

(٢) ودان كحران: قرية جامعة قريبة من الجحفة من نواحي الفرع، بينها وبين هرشى ستة أميال وكانت لضمرة وغفار وكنانة ـ معجم البلدان ٨/٤٠٥.

(٣) في الأصل: حدي ـ بالحاء المهملة، وجدي بن ضمرة بن بكر وهم من كنانة.

(٤) في الأصل: يلجوو.

(٥) في الأصل: لأماء.

(٦) رحضة كحفصة ـ بالضاد المعجمة.

(٧) في الأصل: فاباؤا ـ بالباء.

(٨) لا نعرف من هو فإنه لم يسبق له ذكر.

(٩) في الأصل: ذري، ولعل الصواب: ظبي ـ بضم الظاء المعجمة وفتح الباء جمع الظبة وهي حد السيف.

(١٠) في الأصل: الأغاوس، ولعل الصواب ما أثبتنا، والغطارس جمع الغطرس والغطريس بكسر الغين وهو المتكبر المعجب.

(١١) في الأصل: بآيس.

(١٢) الماقط كمنزل: موضع القتال أو المضيق في الحرب.

بنو عمهم حرب[1] وأسعى لحربهم[1] كما سرّهم مني وإن كنتُ أوحدا
إذا وضعت[2] خرد يدا في ملمة وضعتُ بني الجذعاء في جنبها يدا
/وقلت لخرد عارضين[3] فإن يكن لكم يومكم هذا فإن لنا غدا
تركنا بني فهر أيامى نساؤهم وأيتام ولدان وفلّا مطرّدا[4]
إلينا يقودون الجياد ومن يقد إلينا ندعه لا يعلّق مقودا

وقال أيضا في ذلك اليوم: (الرجز)

يدعون خرداً وأجيب فيها كفاك يعنيني الذي يعنيها

وقال الحارث بن قيس أخو بني كعب بن خرد وكان جرح فجعلت امرأته تداويه وتضحك من جزعه: (الطويل)

لو شهدتْ أصحابَ قيس بن خالد وأسود لم تضحك من الكلم زينب
ولكنها غابت[5] وحنط[5] قومها وفُضّ عليها الزعفران وزرنب[6]
فدى للألى أدعو إلى الموت حسرا بأسفل ذي ودان[7] أمّي والأب
صددنا ولو شئنا لنالت رماحنا أسيد بن جحش وهو في القوم مذنب
ولكن عفونا إذ قدرنا عليهم على حنق يوماً وذو الذنب يعتب
ستثنى مع الأقوام غزوة نوفل إذا ضم أهل المازمين[8] المحصّب[9]

(١ـ١) في الأصل «واسعاً نحربهم» كذا (مدير).
(٢) يعني بني خرد بن جابر.
(٣) يعني بني خرد [وفي الأصل: لخرد عارضون ـ مدير].
(٤) المطرد: المبعد.
(٥ـ٥) في الأصل: أو حنطا (مدير).
(٦) الزرنب كبربط: نبات طيب الرائحة.
(٧) في الأصل: ردان، أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١٣٧.
(٨) المازمان: تثنية المازم بكسر الزاي، موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة ـ معجم البلدان ٣٦٢/٧.
(٩) المحصّب كمعظم: موضع بين مكة ومنى وهو إلى منى أقرب وهو بطحاء مكة ـ معجم البلدان ٣٩٥/٧.

فحسبك[1] من قتلى كرام رزيتهم ... شصائص[2] من أنياب فهر[3] وأسقب[4]
وقلت لقومي يا اضربوا لا أباً لكم ... فقد جعلت باقي الودادة تذهب
فلما ضربنا نكب الضرب أزمة ... من الكرب عنا لم تكد تتنكب
/وصابرمنا حيث خرّ ابن معبد ... فوارس هيجا كلهم متلبب[5] /١٠٥
دعونا بني بكر إلى الود بيننا ... وبكر لنا بالود سم مقشب[6]
ندافعهم بالرمح[7] يوماً وليلة ... وللمرء[8] يوم رشده متغيب

حديث القُرية[9] عن الكلبي

قال: حدثني معروف بن الخربوذ قال: كان من شأن القرية[9] وهي بناحية الرجيع[10] ماء لهذيل أن حرب بن أمية بن عبد شمس ومرداس بن أبي عامر السلمي اشترياها من خويلد بن واثلة بن مطحل[11] الهذلي، فقال مرداس: (البسيط)

إني انتخبت لها[12] حرباً وإخوته ... كيما يقال ولّى العهد مرداس

---

(١) في الأصل: نحسبك.

(٢) الشصائص جمع الشصوص ـ بفتح الشين وهي من النوق أو الشياه قليلة اللبن.

(٣) في الأصل: قهر ـ بالقاف.

(٤) الأسقب كأنجم جمع السقب بفتح السين وسكون القاف وهو ولد الناقة ساعة يولد.

(٥) المتلبب: المتشمر.

(٦) المقشب: المخلوط.

(٧) في الأصل: بالراح.

(٨) في الأصل: للمرؤ.

(٩) القرية كسمية.

(١٠) الرجيع كحبيب: ماء لهذيل بين مكة والطائف.

(١١) مطحل كمنبر وقيل كمحسن.

(١٢) في الأصل: ابتعثت بها، والتصحيح من الأغاني ٩٢/٦، والشطر الثاني فيه: إني بحبل وثيق العهد دساس.

ثم المقدّم دون الناس حاجته[1] إني لعقد شديد العقد دسّاس[2]

فعمدا فنقّياهما، فبينا هما يقلعان ما فيها[3] إذ استخرجا حية بيضاء فابتدراها بسيوطهما[4] فقتلاها، فعدى عليهما مكانهما، فأما مرداس فخنق حتى مات مكانه، فدفن بالقُريّة، وحمل حرب إلى مكة فمرض فقال لبنيه وكانوا معه: أدركوا الجانّ فاسقوه وتعاهدوه فان يعش يعش أبوكم فأخذوا الجانّ فجعلوا يتعاهدونه ويسقونه الماء وحرب في مثل ذلك فمات الجانّ، فأتى آت بني حرب وحرب في آخر رمق فقال: مات الجانّ، فقال بعض بني حرب: بعُد، فقال حربٌ: بعد أبوك، ثم مات مكانه، فسمعوا باكية تبكي الجانّ وتذكر حربا واسم الجانّ عمرو: (الرجز)

/١٠٦/ /ويل لحرب[5] فارسا مُطاعناً مخالساً
ويل أم عمرو فارسا إذ لبسوا القوانسا
كلاهما أصبحتُ منه في الحياة يائسا
أخرب حرب حصنه وهدَّم الكنائسا
لنقتلن بقتله جحاجحا[6] عنابسا
لنقعدن لركبهم ونجلس المجالسا

العنابس أبو حرب بن أمية وعنبسة بن أمية وهو أبو سفيان وكان أكبر بني أمية وحرب بن أمية وسفيان بن أمية، فعطلت القرية وتفرق[7] الناس منها

---

(١) في الأغاني ٩٢/٦: إني أقوم قبل الأمر حجته، والشطر الثاني فيه: كيما يقال ولي الأمر مرداس.

(٢) الدساس: الشداد.

(٣) أي من الشجر، وكانت القرية غيضة شجر ملتف.

(٤) في الأصل: لسبوطهما.

(٥) في الأصل: أم عمرو، والتصحيح من الأغاني ٩٢/٦.

(٦) الجحاجح بتقديم الجيم على الحاء جمع الجحجح وهو السيد المسارع إلى المكارم.

(٧) في الأصل: فرق.

حتى إذا كان زمن عمر بن الخطاب وثب عليها كليب بن عهمة أخو بني ظفر بن الحارث بن بُهثة[1] بن سُليم، فقال عباس بن مرداس يخاصمه: (الكامل)

أكليب مالك كل يوم ظالما ... والظلم أنكد وجهه ملعون
قد كان قومك يحسبونك سيدا[2] ... وإخال أنك سيد معيون[3]
فإذا رجعت الى نسائك فادّهن ... إن المسالم ناعم مدهون
إن القُريّة قد تبين شأنها ... لو كان ينفع عندك التبيين
أظلمتنا ثم انطلقت تحدها[4] ... وأبو يزيد[5] بجوّها مدفون
فافعل بقومك ما أراد بوائل[6] ... يوم الغدير[7] سميّك[8] المطعون
/وأظن أنك سوف تلقى مثلها ... في صفحتيك سنانها المسنون /١٠٧

وقال أمية بن عبد شمس يرثى حربا: (الوافر)

[و-][9] لو قتلوا بحرب ألف ألف ... من الجنان والأنس الكرام
رأيتهم له وغلاً[10] وقلنا ... أرونا مثل حرب في الأنام

الوغل ما حل عن الغربال من قماش[11] الطعام، وإنما سموا بنو أمية

---

(١) بهثة بضم الباء وسكون الهاء بعدها ثاء مثلثة

(٢) في الأصل: سيد.

(٣) المعيون: الذي أصابته العين.

(٤) الشطر الأول في الأغاني ٩٣/٦: حيث انطلقت تخطها لي ظالماً.

(٥) أبو يزيد كنية مرداس بن أبي عامر.

(٦) في الأصل: بوايل - بالياء المثناة.

(٧) يوم الغدير حرب دريد بن الصمة مع غطفان، أنظر الأغاني ٦/٩ و٢٧/١٩.

(٨) المراد بسميك المطعون: كليب بن ربيعة - قاله أبو عبيدة معمر في النقائض ٩٠٧/٢.

(٩) ليس في الأصل (مدير).

(١٠) الوغل كعقل: الضعيف الدني الساقط المقصر في الأشياء.

(١١) قماش كل شيء فتاته.

الأربعة[1] العنابس بأبي سفيان وهو عنبسة بن أمية حيث قيدوا أنفسهم والعنابس الأُسد واحداها عنبس.

حديث بغي بني السبيعة عن الكلبي

قال ابن الخربود: ثم بغى بعد بني السباق بنو السبيعة بنت الأحب بن زبينة[2] بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن تزوجها عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فولدت له خالدا وهو الشرقي من ولده أبو الغشم وكان الشرقي عارماً[3] صاحب بغي وشر وكان أبو الغشم هو الذي حلّ درع العامرية[4] بعكاظ، وهو اليوم الذي يقال له فجار[5] المرأة فكثر بغيهم، فسمعوا صوتا من الجن في الليل على جبل من جبال مكة وهو يقول: (الوافر)

[و][6] قل لبني السبيعة قد بغيتم ... فذوقوا غب ذلك عن قليل
كما ذاقت بنو السبّاق لّما ... بغوا والبغي مأكلة وبيل

/١٠٨/ قال: فتناهوا عن ذلك فلهم بقية، ولخالد تقول أمه السبيعة: (الكامل)

أبُنّي لا تظلم بمكـ ... ـة لا صغير ولا الكبيرا

حديث الفاكه عن الواقدي

قال: كان من حديث الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

---

(١) عند مصعب الزبيري العنابس خمس: حرب بن أمية وأبو حرب وأبو سفيان وسفيان وعمرو ـ نسب قريش ص ١٠٠.

(٢) زبينة كسفينة.

(٣) في الأصل: عادماً ـ بالدال المهملة، والعارم: الشرس المؤذي.

(٤) راجع صفحة ١٦٣ وما بعدها.

(٥) سمي فجار لأنهم فجروا إذ قاتلوا في الأشهر الحرم.

(٦) ليس في الأصل (مدير).

وعوف بن عبد عوف بن [عبد بـن ـ][1] الحارث بن زهرة وعفان بن أبي العاص ابن أمية وكانوا خرجوا تجارا إلى اليمن ومع عفان ابنه عثمان ومع عوف بن عبد عوف ابنه عبد الرحمن، فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة إلى ورثته كان هلك باليمن، فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بأرض بني جذيمة قبل أن يصلوا إلى أهل الميت، فطلبه منهم فأبوا عليه، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه وقاتلوه، فقتل عوف والفاكه، ونجا عفان وابنه عثمان، وأصابوا مال الفاكه ومال عوف بن عبد عوف فانطلقوا به فكان عبد الرحمن بن عوف فيما يذكرون قد أصاب خالد بن هشام الجذمي قاتل أبيه، فتهيأت قريش لغزو بني جذيمة ثم إن[2] بني جذيمة قالوا لقريش: ما كان مصاب أصحابكم عن ملأ منا، عدا عليهم قوم بجهالة فأصابوهم ولم نعلم ـ أو كما قالوا ـ نحن نعقل لكم ما كان قبلنا من دم أو مال، فقبلت قريش العقل ووضعت الحرب عنها.

/حديث قيس بن نشبة[3] وجواره للعباس بن عبد المطلب /١٠٩

حدثني أحمد بن إبراهيم عن أبي حفص السلمي وهو من ولد الأقيصر[4] بن قيس بن نشبة بن عامر وإليه يلتقي نسب أبي حفص والعباس بن مرداس بن أبي عامر قال: كان قيس بن نشبة دخل مكة فباع إبلاً له من رجل من قريش فلواه حقه فكان يقوم ويقول: (الرجز)

يا لَ فهر كيف هذا في الحرم في حرمة البيت[5] وأخلاق[5] الكرم

أظلم لا يمنع مني من ظلم

---

(١) الزيادة من نسب قريش ص ٢٦٥.

(٢) في الأصل: أن ـ بفتح الهمزة بعد ثم.

(٣) نشبة كبردة.

(٤) الأقيصر تصغير الأقصر.

(٥-٥) في الأصل: أو خلاق.

وبلغ الخبر العباس بن مرداس فقال أبياتاً وبعث بها مع الحاج إلى قيس بن نشبة بن أبي عامر: (البسيط)

إن كـان جارك لم تنفعك ذمته | حتى سقيت بكـأس الذل أنفـاسـا
فأت البيوت فكن من أهلها صدداً[1] | تلقى ابن حرب[2] وتلقى المرأ عباسا
ساقي الحجيج وهـذا ياسـر فلج | والمجـد يورث أخمـاسـا وأسـداسـا

فلما ظهر هذا الشعر قال أبو سفيان: إنه قد جعل المجد أخماسا وأسداسا فصير الأخماس للعباس وصير لي الأسداس، فعليك بالعباس، فذهب إلى العباس فأخذ له بحقه وقال له: إنا لك جار كلما دخلت مكة فما ذهب لك فهو عليّ، وقال العباس بن عبد المطلب في ذلك: (الطويل)

حفـظت لقيس حقـه وذمـامـه | وأسعطت[3] فيه الرغم من كان راغما
سأنصره مـا كان حيـا وإن أمت | أحض عليـه للتنـاصـر هـاشـما

١١٠/ /وكان بينه وبين بني هاشم تلك الخلة[4] حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم، قال فوفد قيس بن نشبة على النبي صلى الله عليه وكان قيس قد قرأ الكتب، قال للنبي صلى الله عليه: إنه لم يبعث الله نبياً قط الا وسيطاً في قومه مرضيا وقد علمنا أنك وسيط في قومك مرضي عندهم ولكن أتأذن فأسألك عما كانت تسأل عنه الأنبياء؟ قال: نعم، قال: أتعرف كحل[5]؟ قال: هي السماء، قال: أتعرف محل؟ قال: نعم، هي الأرض، قال: لمن هما؟ قال: لله تعالى، ولله الأمر من قبل ومن بعد، فأسلم قيس بن نشبة وأنشأ يقول: (الكامل)

---

(١) في الأصل: صدراً.

(٢) في الأصل تكرار «بن حرب» (مدير).

(٣) أسعطت فيه الرغم أي طعنت بالرمح في أنف الذي يكرهه.

(٤) في الأصل: الحلة.

(٥) في تاج العروس ٩٥/٨: كحلة بالهاء معرفة اسم السماء وقد يقال لها الكحل أيضاً بالألف واللام.

تابعت دين محمد ورضيته ... فإن الرضا لأمانتي ولديني
ذاك امرؤ نازعته قول العدى[1] ... وعقدت منه يمينه بيميني
قد كنت آمله وأنظر دهره ... فالله قدّر أنه يهديني
أعني ابن آمنة الأمين ومن به ... أرجو السلامة من عذاب الهون

قال: فكان رسول الله صلى الله عليه يسميه خير بني سليم، وكان إذا فقده يقول: ما فعل خيركم يا بني سليم.

حديث رقيقة[2]

يعقوب بن محمد الزهري قال: حدثني عبد العزيز بن عمران بن حويصة[3] قال تحدث مخرمة بن نوفل أن أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت[4]: تتابعت على قريش سنون أقحلت[5] الفرع[6] وأرّقت العظم فبينا أنا راقدة اللهم أو مهوّمة[7] إذا هاتف/ يصرخ بصوت صحل[8] يقول: يا معشر قريش! إن هذا النبي المبعوث منكم وإن هذا إبّان نجومه[9] [10]فحَيّهل بالحيا والخصب، ألا! فانظروا منكم رجلاً أوسطكم نسباً طوالاً عظاماً أبيض بضاً[11] أشم العرنين سهل الخدين، له فخر

/ ١١١

---

(١) في الأصل: الهدى، والتصحيح من الإصابة ٣/٢٦١.
(٢) رقيقة كجهينة.
(٣) حويصة: بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد الياء المثناة المفتوحة.
(٤) في الأصل: قال.
(٥) أقحلت: أيبست.
(٦) الفرع كزرع: أعلى كل شيء كغصن الشجر.
(٧) هوم تهويماً: هز رأسه من النعاس.
(٨) الصحل كنمر: الخشن.
(٩) النجوم الظهور.
(١٠) في طبقات ابن سعد ١/٩٠ وأنساب الأشراف ١/٨٢ «وبه يأتيكم الحيا».
(١١) البض كحض: رقيق الجلد ناعم في سمن.

يُكظم عليه وسن[1] تهدى إليه، ألا فليخرج[2] هو وولده ثم ليدلف[3] إليه من كل بطن رجل، الا! ثم ليشنوا[4] عليهم من الماء وليمسوا من الطيب وليستلموا[5] الركن وليرتقوا أبا قبيس[6] فيستسقي[7] الرجل وليؤمّن القوم، ألا! فغثتم[8] إذا ما شئتم وعشتم، وأصبحت علم الله مفزعة[9] مذعورة قد قف[10] جلدي ووله قلبي، فاقتصصت رؤياي وجلت[11] في شعاب مكة فورب الحرمة[12] والحرم إن بقي بها أبطحي إلا قال: هذا شيبة الحمد[13]، هذا شيبة الحمد فتتأمت عنده قريش وانقض إليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا، ثم ارتقى أبا قبيس وطفق القوم يدفّون حوله ما إنْ يدريك سعيهم مهلة حتى قر بذروته واستكفوا جنابيه ومعه رسول الله صلى الله عليه وهو يومئذ غلام قد أيفع[14] اللهم أو كرُب، فقام عبد المطلب يقول: اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم مسؤل غير مبخل وهذه

---

(١) في الأصل: سنه.

(٢) في الأصل: فليخلص.

(٣) في طبقات ابن سعد ١/٩٠ وأنساب الأشراف ١/٨٣: وليخرج.

(٤) ليشنوا: ليصبوا، وفي طبقات ابن سعد ١/٩٠: وليخرج منكم من كل بطن رجل فتطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن.

(٥) في الأصل: واليستلموا.

(٦) قبيس كزبير.

(٧) في طبقات ابن سعد ١/٩٠ وأنساب الأشراف ١/٨٣: ثم يتقدم هذا الرجل فيستقي.

(٨) في الأصل: فغتتم ـ بالتاء المثناة الفوقانية.

(٩) في الأصل: معراة.

(١٠) يقال قف شعره أي قام من شدة الفزع، وقال الفراء: قف جلده قفوفاً بمعنى اقشعر.

(١١) في الأصل: فنمت.

(١٢) في الأصل: فو الحرمة.

(١٣) شيبة الحمد لقب عبد المطلب.

(١٤) في الأصل: أيقع ـ بالقاف، وأيفع بالفاء بمعنى ناهز البلوغ.

عبادك[1] وإماؤك[2] بعذرات[3] حرمك يشكون إليك سنيّهم التي أكلت الظلف والخف فاسمعن، اللهم وأمطرلنا غيثا مريعا[4] مغدقا! فما راموا[5] والبيت/ حتى انفجرت السماء بمائها[6] وكظ الوادي بثجيجه[7]، فلسمعت شيخان[8] قريش وجلتها تقول: هنيئا لك أبا البطحاء! هنيئا لك! وفي ذلك تقول رُقيقة: (البسيط) /١١٢

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا | وقد فقدنا[9] الحيا واجلوّذ[10] المطر
فجاد بالماء جونيّ[11] له سبل[12] | جار[13] فعاشت به الأنعام والشجر
مَنا من الله بالميمون طائره[14] | وخير من بشّرت يوماً به مضر
مبارك الأمر[15] يستسقى الغمام به | ما في الأنام له عِدْل ولا خطر

قال ابن حبيب وذكر هشام بن الكلبي قال: حدثني الوليد بن

---

(١) في الأصل: عبداوك.
(٢) في الأصل: آماؤك.
(٣) العذرات بفتح العين وكسر الذال جمع العذرة بمعنى فناء الدار.
(٤) المريع: المخصب.
(٥) في الأصل: رأموا ـ بالهمزة، وراموا من رام يريم.
(٦) في الأصل: بمايها ـ بالياء.
(٧) في الأصل: بثجثجة، والثجيج: السيل الغزير، وفي تاريخ اليعقوبي ٩/٢: بثجة.
(٨) كذا في الأصل، وشيخان جمع شيخ (مدير).
(٩) في تاريخ اليعقوبي ٩/٢: فقد فقدنا الكرى.
(١٠) في الأصل: واحلوذ ـ بالحاء المهملة، واجلوذ: امتد وقت تأخره، وفي أنساب الأشراف ٨٣/١: واستبطىء المطر.
(١١) الجوني ـ بفتح الجيم وكسر النون: السحاب الأدهم الشديد السواد.
(١٢) السبل محركة بالباء الموحدة: المطر يتنازل من السحاب قبل أن يصل الأرض.
(١٣) في طبقات ابن سعد ٩٠/١ وأنساب الأشراف ٨٣/١: دان.
(١٤) في الأصل: طايره ـ بالياء المثناة.
(١٥) في أنساب الأشراف ٨٣/١: مبارك الوجه.

[عبد الله بن][1] جميع[2] عن ابن لعبد الرحمن بن موهب حليف بني زهرة قال: حدثني مخرمة بن نوفل بن أهيب[3] الزهري قال: سمعت أمي رُقيقة بنت أبي صيفيّ وكانت لدة عبد المطلب - وذكر الحديث.

حديث الصائح[4] على أبي قبيس

هشام عن أبيه عن عبد المجيد عن أبي عبس أبيه عن جده قال أخبرني عم لي قال: سمعت قريش صائحاً[5] في بعض الليل على أبي قبيس يقول: (الطويل)

إن يسلم السعدان يصبح محمد ... بمكة لا يخشى خلاف المخالف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان بن حرب وأشراف قريش: من السعود؟ سعد تميم؟ سعد هوازن؟ سعد هذيم[6]؟ سعد بكر؟ فعدّوا سعودا، فلما كان في الليلة الثانية/ سمعوا صوته على أبي قبيس وهو يقول: (الطويل) /١١٣

ياسعد سعد الأوس[7] كن أنت ناصراً ... وياسعد سعد الخزرجين[8] الغطارف[9]
أجيبا إلى دين الهدى وتمنيا ... على الله في الفردوس مُنية عارف
فإن ثواب الله للطالب الهدى ... جنان من الفردوس ذات رفارف[10]

---

(١) الزيادة من طبقات ابن سعد ١/٨٩.

(٢) جميع كزبير.

(٣) أهيب كزبير.

(٤) في الأصل: الصايح - بالياء المثناة.

(٥) في الأصل: صايحاً - بالياء المثناة.

(٦) هذيم كزبير وهو سعد بن هذيم بن زيد بن ليث.

(٧) المراد بسعد الأوس وهو سعد بن معاذ أحد زعماء الأوس.

(٨) المراد بسعد الخزرجين سعد بن عبادة أحد كبار الخزرج.

(٩) الغطارف جمع الغطريف بكسر الغين المعجمة وهو السخي السري.

(١٠) الرفارف كزلازل جمع الرفرف كسرمد وهو البساط والوسادة والرقيق من ثياب الديباج.

(١ قصة أصل مال عبد الله ١) بن جدعان

هشام قال حدثني الوليد بن عبد الله بن جميع حليف بني زهرة قال سمعت عامر بن واثلة أبا الطفيل قال قال أشياخ من قريش لعبد الله بن جدعان: يا أبا زهير! من أين أصل مالك هذا؟ وكان من أكثر الناس مالاً، قال فقال: على الخبير سقطتم، خرجت مع قوم من قريش إلى الشام فبينا نحن في بعض أسواقها إذ أقبل رجل قد كاد يسد الأفق من عظمه، فقال: من يبلغني أرض جرهم وأوقر ركابيه ذهباً، فلم يجبه أحد من أشياخنا بشيء، قال: فانصرف ثم عاد في اليوم الثاني فقال كما قال في اليوم الأول وانصرف ولم يجبه أحد، ثم عاد في اليوم الثالث فقال كما قال، فلما رأيت سكوت الناس عنه قلت: أنا أبلغك أرض جرهم، قال ابن جدعان وانا أعني ببلاد[٢] جرهم أرض مكة، قال: فحملت على إبلي أذبح له في كل يوم شاة وفي كل جمعة جزوراً/ حتى انتهينا إلى مكة فقلت: هذه أرض جرهم، قال: إنك صادق ولكن امض وانطلق، فأخذني في جبال وأودية ما رأيتها قط حتى انتهى إلى كهف في الجبل قد ردم[٣] بالحجارة فقال أنخ بي ههنا، فأنخت به، ثم قال لي: انقض هذا الكهف حجرا حجرا، ففعلت، ودخلت الكهف فاذا فيه ثلاثة أسرة على اثنين منها رجلان ميتان والثالث ليس عليه أحد، وإذا ذهب كثير وإجانة[٤] في ناحية[٥] الكهف فيها لطوخ[٦] فقال: يا هذا! إني ميت كما مات هذان وسيخرج مني صوت شديد فلا يهولنك وإذا إجانة فيها لطوخ، وإذا قارورة فيها ريشة على السرير الخالي، وإذا ذهب كثير في ناحية الكهف، /١١٤

(١-١) في الأصل: قصة أسبب ما لعبد الله.

(٢) في الأصل: أعني بلاد جرهم.

(٣) ردم: سد.

(٤) الإجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم: إناء تغسل فيه الثياب جمعها الأجاجين.

(٥) في الأصل: ناجية ـ بالجيم المعجمة.

(٦) اللطوخ كصبور: ما يلطخ أو يطلى به.

فطرح ثيابا كانت عليه وقال: [1]اطلني بهذا[1] الذي في الإجانة[2]، فطليته[3] من قرنه إلى قدمه، ثم أدرجته في ثياب كانت معه ثم جلس على السرير وأخذ الريشة فلعط بها على أنفه ثم صاح صيحة ما سمعت قط أشد منها وسقط ميتا كأنه لم يزل مذ كان، قال: وقد كان قال لي: خذ من هذا الذهب حاجتك ورد الكهف كما كان وإياك أن تعود إلى ما ههنا فانك إن عدت ذهب مالك ونفسك، ففعلت ما قال فهذا كان أصل مالي.

حديث نعي عبد الله بن جدعان

هشام[4] عن معروف بن الخربوذ المكي قال أخبرني عامر بن واثلة أبو الطفيل/ قال حدثني شيخ من أهل مكة عن الأعشى بن النباش بن زرارة[5] التميمي من بني أسيّد[6] بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار قال: خرجت مع نفر من قريش نريد الشام في ميرة[7] لنا، فنزلنا بواد يقال له وادي غول فعرّسنا به، فنظرت إلى شيخ على صخرة وهو يقول: (الطويل)

/١١٥

ألا هلك السيّال غيثُ بني فهر وذو الباع والمجد الرفيع وذو الفخر

قال: وأصحابي نيام، فقلت: والله لأجيبنه وقلت: (الطويل)

ألا أيها الناعي أخا الجود والفخر من المرء تنعاه لنا من بني فهر

فقال: (الطويل)

---

(١) في الأصل: اطلبني من هذا ـ بالباء، من الطلب.

(٢) في الأصل: الاجان.

(٣) في الأصل: فطلبته، من الطلب.

(٤) يعني هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

(٥) زرارة بضم الزاي المعجمة.

(٦) أسيد بضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة.

(٧) في الأصل: ميرة ـ كذا، لعله: العير ـ بكسر العين أي قافلة الحمير أو قافلة مطلقاً.

نعيت ابن[1] جدعان بن[2] عمرو أخا الندى
وذا الحسب القدموس[3] والمنصب الغمر[4]
مررت بنسوان يخمّشن أوجها
صباحا ملاحا بين زمزم والحجر[5]

فقلت: (الطويل)

لعمري لقد نوّهت بالسيد الذي له الفضل معروفاً على ولد النضر
متى إنما عهدي به مذ عروبة[6] وتسعة أيام لغرّة ذا الشهر

فقال: (الطويل)

ثوى منذ أيام ثلاث كوامل مع الليل وافته المنايا وفي الفجر

قال: فاستيقظ أصحابي وقالوا: من تخاطب؟ فقلت هذا نعى لي ابن جدعان، فقالوا: والله لو تُرك أحد لشرف وكثرة مال وجود لترك ابن جدعان، فقال الشيخ: (الوافر)

/أرى الأيام لا تبقي عزيزاً لعزّته ولا تبقي ذليلا /١١٦

قال فقلت أنا: (الوافر)

لا تبقي من الثقلين شفرا[7] ولا تبقي الجبال ولا السهولا

وحفظنا تلك الساعة وذلك اليوم فوجدناه كما قال.

---

(١) في الأصل: بن جدعان ـ بإسقاط الهمزة.

(٢) في الأصل: ابن ـ بإظهار الهمزة.

(٣) القدموس كعصفور: القديم.

(٤) الغمر بالغين المعجمة كقبر: الواسع.

(٥) الحجر كقرد: حرم الكعبة.

(٦) في الأصل: عروبة، والعروبة كصبورة: يوم الجمعة.

(٧) الشفر كقبر: أحد.

قصة رُكانة[1]

قال هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه [أنه -][2] عرض على ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبدمناف الإسلام ودعاه إلى الله وكان ركانة من أشد العرب لم يُصرع قط، فقال: لا أسلم حتى تدعو الشجرة فتُقبل إليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وهو بظهر مكة للشجرة: أقبل باذن الله، وكانت طلحة[3] أو سمرة[4] فأقبلت[5]، وركانة يقول: مارأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا مرها فلترجع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه: ارجعي باذن الله، فرجعت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسلم، قال: لا والله حتى تدعو نصفها فيقبل إليك ويبقى نصفها في موضعه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنصفها: أقبل باذن الله، فأقبل وركانة يقول: ما رأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا مرها فلترجع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ارجعي باذن الله، فرجعت إلى مكانها، فقال له رسول الله صلى الله عليه: أسلم، فقال له ركانة: لا ، حتى تصارعني فان صرعتني أسلمت، وإن صرعتك كففت عن هذا المنطق، قال: فصارعه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه وأسلم ركانة بعد ذلك.

/حديث من ترك عبادة الأصنام من قريش

/١١٧

قال: كان الذين[6] تركوا عبادة الأصنام والتمسوا دين إبراهيم عليه السلام قبل مبعث النبي صلى الله عليه: عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد

---

(١) ركانة كثمامة بالضم.

(٢) ليست الزيادة في الأصل والمحل يقتضيها.

(٣) الطلح كضرب: شجر من شجر العضاه، الواحدة الطلحة.

(٤) السمر كعضد: شجر من العضاه وليس في العضاه أجود خشباً منه، جمعه الأسمر والواحدة السمرة.

(٥) في أنساب الأشراف ١/١٥٥: فأقبلت تخد الأرض خداً.

(٦) في الأصل: الذي.

العزى بن قصي وورقة[١] بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح[٢] بن عدي بن كعب وعبيد الله[٣] بن جحش بن رئاب[٤] أحد بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة حليف بني أمية بن عبد شمس، وقال بعض هؤلاء لبعض: أتعلمون[٥] والله ما قومكم على شيء؟ لقد أخطأوا[٦] دين إبراهيم عليه السلام ما حجر نطيف به لا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع، يا قوم! التمسوا لأنفسكم فإنكم والله ما أنتم على شيء، فتفرقوا في البلدان يطلبون الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، فأما ورقة بن نوفل فتنصر واستحكم في النصرانية وتعلم[٧] الكتب، وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف ولم يدخل في اليهودية[٨] ولا النصرانية[٩] وفارق دين قومه واعتزل الأوثان والميت والدم والذبائح التي تذبح على الأوثان، ونهى عن قتل المؤدة/ وقال: أعبد رب إبراهيم عليه السلام، وبادى[١٠] قومه /١١٨ بعيب[١١] ما هم عليه ويقول: اللهم! إني لو أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدتك له ولكن لا أعلم، ثم[١٢] يسجد على راحته، وكان زيد أول من عاب

(١) ورقة كصدقة.

(٢) رزاح بفتح الراء المهملة.

(٣) في الأصل: عبد الله، والمشهور أن اسمه عبيد الله كما في سيرة ابن هشام ص١٤٣، وعبيد الله أخو عبد الله.

(٤) في الأصل: رباب - بالباء الموحدة.

(٥) في سيرة ابن هشام ص١٤٣: تعلموا.

(٦) في الأصل: اخطوا.

(٧) في الأصل: علم، وفي سيرة ابن هشام ص١٤٣: واتبع الكتب من أهلها حتى علم علماً من أهل الكتاب.

(٨) في الأصل: يهودية، وهكذا في سيرة ابن هشام ص١٤٣.

(٩) في الأصل: نصرانية، وهذا في سيرة ابن هشام ص١٤٣.

(١٠) في الأصل: نادى - بالنون، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ١٤٤.

(١١) في الأصل: يعيب - بصيغة المضارع.

(١٢) في الأصل: ويسجد، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ١٤٥.

على قريش ما هم فيه من عبادة الأوثان ثم خرج يلتمس دين إبراهيم[1] عليه السلام فجال بلاد الشام حتى أتى[2] البلقاء[3] وإنما سميت ببالق بن ماب[4] بن لوط، فقال له راهب بها عالم: إنك لتطلبن[5] ديناً ما تجد أحداً يحملك عليه اليوم وقد أظلك خروج نبي في بلادك يدعو إليه، وقد كان شامّ اليهود والنصارى فلم يرض دينهم، فأقبل لقول الراهب مسرعاً إلى بلاد مكة، فلما توسط أرض لخم ويقال أرض جُذام عدوا عليه فقتلوه، ويقال إن زيدا هذا يحشر أمة وحده - والله أعلم، وأما عبيد الله[6] بن جحش فانه أسلم وهاجر إلى الحبشة وتنصر بها ومات على النصرانية.

قصة عثمان بن الحويرث[7] مع قيصر عن هشام وأبي عمرو الشيباني وغيرهما

كان من شأن عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى أنه انطلق حتى قدم على ابن جفنة ملك الشام فقال له: هل لك أن تدين[8] لك قريش قال: نعم، قال: فاكتب لي، ملكني عليهم، قال: على أن تدين لك، قال في موضع آخر من حديثه في كتاب أبي عمرو الشيباني أيضا: اكتب لي كتاباً وملكني عليهم، فكتب له وملكه وجعل له خرجا[9] على كل قبيلة، فأقبل

(١) وفي سيرة ابن هشام ص ١٤٨ بعد ثم خرج يطلب دين إبراهيم: ويسأل الرهبان والأحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل فجال الشام.

(٢) في الأصل: أتا.

(٣) البلقاء كرقطاء بالفتح: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان فيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل - معجم البلدان ٢/٢٧٦.

(٤) في معجم البلدان ٢/٢٧٦ نقلاً عن الشرقي بن القطامي أن بالق من بني عَمّان بن لوط.

(٥) في سيرة ابن هشام ص ١٤٨: لتطلب.

(٦) في الأصل: عبد الله.

(٧) الحويرث بضم الحاء وفتح الواو وكسر الراء.

(٨) في الأصل: ترين - بالراء.

(٩) الخرج بفتح الخاء المعجمة: الضريبة.

بكتاب ابن جفنة[1] حتى قدم مكة، فلما قدم على قريش أنكرت ذلك فركب منهم/رجال إلى ابن جفنة[1]، فلما قدموا عليه كلموه وقالوا: ان عثمان امرؤ /١١٩ سفيه وليس مثلك يصنع بنا مثل هذا الذي صنعت ونحن عارفون بحقك ونحن أهل حق وأهل البنية[2] فعمد ابن جفنة[1] فأخرج عثمان وطرده، فانطلق عثمان حتى قدم على قيصر فأراد كلامه، فبلغ ذلك ابن جفنة فبعث الى البواب والترجمان [أن -][3] لا يدخلاه ولا يخبرا قيصر أمره وأمرهما أن يخالفا بكلامه حتى لا يرفع به رأساً، فخرج قيصر ذات يوم راكباً فاعترض له عثمان فصاح إليه وصرخ وكلمه، فقال قيصر: ما يقول؟ قال الترجمان: هذا إنسان مجنون يقول: إن في أرضي مالاً على رأس جبل وإن أعطيتني مالاً ضربت ذلك الجبل لك حتى يخرج المال منه، وكذب الترجمان عليه لكتاب ابن جفنة، فانطلق قيصر وتركه يتلدد[4] بأرض الروم، فلما رأى عثمان الذي صنع به لم يدر كيف يصنع، فبينا هو قاعد عند معلم يعلم ناساً من الروم الكتاب فلما قعد عثمان معه واستمكن من حديثه تمثل المعلم بيتاً من شعر هذا وقد ملأ عيني[5] من حضر، فأخذ عثمان بثوبه وعرف انه عربي فقال له: والله لا أتركك حتى تخبرني من أنت! وإنك لعربي وإني لرجل من قومك، فلما رأى ذلك المعلم قال: ويلك لا تكلمني فإن ابن جفنة قد كتب فيك الى كل بواب وترجمان فليس ههنا أحد يغني عنك شيئاً ولكنك إن أعطيتني موثقاً دللتك على ما ينفعك فأعطاه/ فقال له: إذا مر عليك الملك فقل له كذا كذا كلمة علمه إياها من دينهم فإذا /١٢٠ دعاك[6] الترجمان فالزمه واشق ثوبك وقل: هذا الذي أهلكني فادع لي ترجماناً آخر[7] غيره، فلما مر به الملك فعل مثل الذي أمره به فدعا الملك ترجماناً غيره حين فعل الأول

---

(١) في الأصل: بن جفنة - بدون الهمزة.

(٢) البنية كقضية من أسماء مكة.

(٣) ليست الزيادة في الأصل.

(٤) يتلدد: يلتفت يميناً وشمالاً ويتحير متلبداً.

(٥) في الأصل: ملأ ثوبي، وملأ عيني من حضر بمعنى أعجبهم منظره.

(٦) في الأصل: دعا لك.

(٧) في الأصل آخراً.

ما فعل فقال له عثمان : إني من أهل الكعبة [1] ومن أهل بيت الله الحرام الذي تحج إليه العرب وإني كلمت ابن جفنة أن يجعل لي على قومي سلطاناً فأقتسرهم على دينك فبغي عليّ رجال من قومي فرشوه فأخرجني وإني جئت إليك ، فكتب الى الترجمان أن يبغيني شراً لأن لا ترفع بي رأساً ، هذا من شأني ، فإن كتبت لي كتاباً وجعلت لي عليهم سلطاناً قسرت لك العرب حتى يكونوا على دينك ، فكتب له قيصر عند ذلك وكساه وحمله على بغله مسرجة بسرج من ذهب وقال له : لا سلطان لابن جفنة عليك ، ودفع إليه كتاباً مختوماً وقال أشعاراً بأرض الروم هلكت وأشعاراً يروي بعضها منها قوله (الطويل) .

لما دنونا من مدينة قيصر أحسّت نفوس القوم بعض الوساوس

فأقبل عثمان بالكتاب حتى قدم على ابن جفنة فدفعه إليه فقال ابن جفنة: خذ من وجدت ههنا من قومك، فأخذ رجالاً من قريش منهم سعيد ابن العاص بن أمية وأبو ذئب [2] بن ربيعة أحد بني عامر بن لؤي أخذهم تجاراً بالشام فسجنهم، فأما أبو ذئب [3] فمات في الحديد، وأما سعيد فمكث حتى- افتداه عتبة/ بن ربيعة بن عبد شمس وأبو أمية بن المغيرة، ومنهم من يقول: إنما افتداه هشام بن المغيرة وأبو أمية بن المغيرة، وكانت تحت سعيد بن العاص أخت لهما ابنة [4] المغيرة فامتدحهما سعيد بن العاص بشعره، ومات عثمان بن الحويرث من قبل أن يخرج من عند ابن جفنة، فقال كثير من الناس سقاه سمًا وحسده وظن أنه غالبه على ملكه، فبلغ ذلك قومه فقال ورقة بن نوفل وهو ابن عم عثمان بن الحويرث أخ أبيه يرثي عثمان: (الكامل)

/١٢١

---

(١) يظهر أنه تصحيف مكة.

(٢) في الأصل: ذيب، ويستفاد من نسب قريش ص ٤٢٢ أن أباه عبد الله بن شعبة بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

(٣) في الأصل: ذويب، واسم أبي ذئب هشام ـ نسب قريش ص ٤٢٢.

(٤) في الأصل: ابنه، اسم البنت صفية بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ـ نسب قريش ص ١٧٤.

هل أتى [1] ابنتي عثمان أن أباهما حانت منيته بجنب المرصد[2]
ركب البريد مخاطر عن نفسه ميت المظنة[3] للبريد[4] المقصد
فلأبكين[5] عثمان حق بكائه[6] ولأنشدن[7] عمرا[8] وإن لم ينشد
بل ليت شعري عنك يا ابن حويرث أسقيت سمًا في الإناء المصعد[9]
أم كان حتفا سيق ثم لحينه إن المنية للحمام [10] لتهتدي
قد كان زينا في الحياة لقومه عثمان أمسى في ضريح[11] ملحد
ولقد برى جسمي وقلت لقومنا لما أتاني موته لا تبعد
أمسى ابن جفنة في الحياة مملكا وصفيّ نفسي في ضريح مؤصد[12]

---

(١) في الأصل: ألا هل أتى، والتصحيح من نسب قريش ص ٢١٠.

(٢) لم يذكر ياقوت هذا المكان، والمرصد في اللغة المكان الذي يرصد فيه العدو.

(٣) في الأصل: المضنة ـ بالضاد المعجمة، والتصحيح من نسب قريش ص ٢١٠.

(٤) في الأصل: للتريك، والتصحيح من نسب قريش ص ٢١٠، والمراد بالبريد المقصد ورقة بن نوفل نفسه.

(٥) في الأصل: فلأبكيا.

(٦) في الأصل: بكاية.

(٧) في الأصل: لأنشدا.

(٨) في الأصل: عمروا، والمراد بعمرو عمرو بن أبي شمر الغساني ملك غسان.

(٩) المُصعّد من الأشربة ما عولج بالنار حتى يحول عما هو عليه طعماً ولوناً. [الوزن يقتضي أن يكون المُصعد بغير تشديد، وركب مُصعِد ومُصَعّد مرتفع في البطن منصب ـ لسان (صعد) مدير].

(١٠) الحمام بضم الحاء المهملة: السيد الشريف [وههنا الحمام بكسر الحاء، بمعنى القضاء والقدر ـ مدير].

(١١) في الأصل: صريح ـ بالصاد المهملة.

(١٢) المؤصد بضم الميم وفتح الصاد: المطبق والمغلق.

والله ربي إن سلمت لأثرن[1] فيه[2] بضربة[3] جازم لم يقصد[4]

قال: واسم الملك الجفني عمرو بن أبي شمّر أخو الحارث بن أبي شمر، فلما سمع بذلك عمرو أمر/بقدر من حديد، فقال: أغلوا فيها الحميم، وقال: /١٢٢ والذي أحلف به لا تزال على النار حتى أغلي فيها ورقة بن نوفل والله لئن لم يأتني[5] به قومه لآخذن[6] رجلا من قريش بالشام[7] فلا يفارق[7] الحديد حتى يؤتى[8] به، فسمع بذلك ورقة، فخرج حتى لحق بأرض طيء فمكث زمانا ثم لحق بالبحرين، فلما قدم البحرين قال له رجل نصراني: سوف أدلك على شيء إذ قلته للملك أعفاك، فعلّم النصراني ورقة فقال: إذا قدمت على الملك فلا يعلمن من أنت وتخلص إليه فاذا خلصت إليه فخذ بثوبه وقل: أعوذ بالمسيح من هذا الملك، فأقبل إليه حتى دخل عليه فقال: إني امتدحتك أيها الملك! فأنشده وحدثه، ثم أخذ بثوبه وهو يرعد وأنشده قوله: (الوافر)

ألا من مبلغ عمرا[9] رسولاً فإني من مخافته مشيح[10]

وحولي من بني جرم[13] نبوح[14] [11] أفرّ إلى[11] بني ثعل[12] بن عمرو

---

(١) في الأصل: لأثرا.

(٢) في الأصل: منه.

(٣) في الأصل: لضربة - باللام.

(٤) لم يقصد: لم يفرط.

(٥) في الأصل: لم يأتيني - بإبقاء الياء.

(٦) في الأصل: لا آخذ.

(٧ - ٧) في الأصل: فيفارق.

(٨) في الأصل: بوتي.

(٩) في الأصل: عمروا.

(١٠) المشيح: الحذر.

(١١-١١) في الأصل: افررفي - بالرائين، ولعله كما أثبتناه (مدير).

(١٢) بنو ثعل كصرد ابن عمرو بن الغوث حي من طيىء.

(١٣) بنو جرم بفتح الجيم وسكون الراء: بطن في طيىء.

(١٤) النبوح: ضجة القوم وأصوات كلبهم.

أعـوذ بـرب بيت الـظلم مـنـه وبـالـرحمن إذ شـرق المسيـح[1]
تركت لك البـلاد وماء بحـرين[2] لأنـزح[3] عنـك لـو نفـع النـزوح

قال: قد أجرتك لعلك ورقة بن نوفل، قال: نعم، قال: قد أجرتك وأجرت قومك أطفؤا[4] النار، ودخلت النصرانية في قلب ورقة بن نوفل يومئذ، فلما قدم مكة وأومنت قريش قالت بنو عامر بن لؤي: كيف بدم أبي ذئب[4] ؟ وإنما قتله عثمان بن الحويرث وصفده بالحديد/ حتى مات، وأم أبي ذئب[5] أم حبيب بنت العاص بن أمية الأكبر وكان سعيد[5] خاله، فانطلق سعيد بن العاص فرهن بني عامر ابنه أبان بن سعيد فأراد أن لا يطل دم أخيه، فقال هذا لكم حتى أرضيكم من أبي ذئب[6]، فخالفه رجال من بني قصي وشايعه الآخرون وكان فيمن فارقه الأسود بن المطلب بن أسد، أبو زمعة فقال له: يا سعيد! ما لنا ولدم رجل مات بالشام في سجن ملك من الملوك، فلذلك قال الأسود: (الوافر) /١٢٣

ألا مـن مبـلغ عنى سـعـيـداً فحسبـك من مـواليـك التـلافي

وقال ورقة بن نوفل يعني أبا زمعة: (الوافر)

ألا أبـلغ لـديـك أبـا عـقيـل فـما بـيـني وبـيـنـك مـن وَداد
تـعـيـب أمـانـتي وتـذم أهـلي[7] وتـأكـلني إلى حضـر[8] وبـاد[9]

---

(١) كأنه يشير إلى قوله أعوذ بالمسيح ص ١٨٣ (مدير).
(٢) في الأصل: وما بحري ولعله كما أثبتنا «ماء بحرين» بسكون النون لضرورة الشعر (مدير).
(٣) لأنزح عنك: لأبعدك عنك.
(٤) في الأصل: اطفئيوا.
(٥) في الأصل: ذيب.
(٦) يعني سعيد بن العاص أبا أحيحة.
(٧) في الأصل: رحلي، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٨) الحضر محركة: سكان القرى والمدن، ومعنى تأكلني تغيبي.
(٩) في الأصل واد ـ بالواو، والبادي: سكان البوادي.

(١)فأيا ما وأي(١) كان أبغى وأسعى في العشيرة بالفساد
فلا لاقى سرورا من مليك ولا زالت يداه(٢) في(٣) صفاد

قصة أيام الفجار وهي متصلة بأحاديث قريش وذكر ما هاج الفجار الأول عن أبي البختري(٤)

حدث أبو البختري عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي وجزة السعدي قال كان الذي هاج الفجار الأول بين قريش وقيس عيلان أن أوس بن الحدثان النصري/ باع من رجل من كنانة ذوداً له إلى عام قابل يوافي السوق فوافى سنة بعد سنة ولا يعطيه وأعدم الكناني، فوافى(٥) النصري سوق عكاظ بقرد فوقّفه في السوق ثم قال: من يبيعني(٦) مثل قردي هذا بما لي على فلان الكناني؟ يريد أن يخزي الكناني بذلك، فمر رجل من بني كنانة فضرب القرد بالسيف فقتله آنفا مما فعل النصري، فصرخ النصري في قيس وصرخ

١٢٤/

(١-١) في الأصل فايما واي (مدير).

(٢) في الأصل: نداه ـ بالنون.

(٣) في الأصل: إلى.

(٤) بفتح الباء الموحدة والتاء المثناة القرشي المدني، اسمه وهب بن وهب وهو من سلالة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، كان جواداً سمحاً كريماً ومن ظرفاء الناس وشعرائهم، انتقل من المدينة إلى بغداد وسكنها، فولاه الرشيد القضاء بعسكر المهدي ثم عزله وولاه المدينة وجعل إليه صلاتها وقضاءها وحربها ثم عزل عن المدينة، فقدم بغداد وأقام بها حتى مات، وقد جرحه كثير من أصحاب الجرح والتعديل وكذبه، مات حوالي سنة ٢٠٠هـ. هذا ما استفدناه من تاريخ بغداد للخطيب ١٣/٤٥١ ـ ٤٥٧، وقال ابن النديم في الفهرست ص ١٤٦ و١٤٧ إنه كان فقيهاً أخبارياً، ناسباً ضعيفاً في الحديث، وذكر له من الكتب سبعة من بينها كتاب الرايات، كتاب طسم وجديس، كتاب الفضائل الكبير وكتاب نسب ولد إسماعيل بن إبراهيم.

(٥) في الأصل: فوافا.

(٦) في تاريخ ابن الأثير ١/٢١٤: يبتغي.

الكناني في بني كنانة فتحاور الناس حتى كاد يكون بينهم قتال ثم تداعوا إلى الصلح ويسر الخطب في أنفسهم وكف بعضهم عن بعض، ثم هاج الفجار الثاني.

ذكر ما هاج الفجار الثاني وهو فجار الفخر ويروي فجار الرجل[1]

قال: كان الذي هاج هذا الفجار أن رجلاً[2] من بني غفار بن مليل[3] بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال له أبو منيعة وكان عارماً[4] منيعاً في نفسه قدم سوق عكاظ فمد رجله ثم قال: (الرجز)

قومي[5] بنو مدركة بن خندف من يطعنوا في عينه لا تطرف
ومن يكونوا[6] قومه[7] يُغطرفْ[8] كأنهم لجة بحر[9] مسْدف[10]

أنا والله أعز العرب فمن زعم أنه أعز مني فليضرب هذه بالسيف،

---

(١) في العقد الفريد ٣٦٨/٣ نقلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أن فجار الرجل هو الفجار الأول.

(٢) اسمه في الأغاني ٧٤/١٩: بدر بن معشر، وفي تاريخ ابن الأثير ٢١٤/١: أبو معشر بن مكرز.

(٣) مليل كزبير، وفي الأغاني ٧٤/١٩: مالك بدل مليل، وهو خطأ.

(٤) العارم بالعين المهملة: الشرس المؤذي، وفي تاريخ ابن الأثير ٢١٤/١: غازياً وهو خطأ.

(٥) في العقد الفريد ٣٦٨/٣، والأغاني ٧٤/١٩ وتاريخ ابن الأثير ٢١٤/١: نحن.

(٦) في الأصل: يكون.

(٧) في الأصل: عزه، والتصحيح من العقد ٣٦٨/٣ والأغاني ٧٤/١٩ وتاريخ ابن الأثير ٢١٤/١.

(٨) يغطرف: يختال في مشيه ويتكبر.

(٩) في الأصل: بحد.

(١٠) المسدف: المظلم، وفي تاريخ ابن الأثير ٢١٤/١: مسرف ـ بالراء المهملة، وهو خطأ.

فضربها رجل من بني قشير فخدش بها خدشا غير كبير فتحاور الناس عند ذلك حتى كاد يكون بينهم قتال، ثم تراجع الناس ورأوا أنه لم يكن كبير قتال ولا جراح فقال ابن الضريبة النصري[1]: (الخفيف)

سائلي[2] أم مالك أيّ قوم معشري في سوالف الأعصار

/١٢٥ /نحن كنا الملوك من أهل نجد وحُماة الذمار عند الذمار[3]

ومنعنا الحجاز من كل حي ومنعنا[4] الفخار يوم الفخار[4]

وقال لقيط ضربها رجل من بني نصر بن معاوية وقال: (الرجز)

نحن بنو دهمان[5] ذو[6] التغطرف[7] بحر بحور[8] زاخر لم ينزف

من يأته من العباد يغرف نحن ضربنا قدم[9] المخندف[10]

إذ مدّها في أشهر المعرّف[11] فخرا على الناس خلاف الموقف

ضربة حرّ مثل عط[12] الشعف[13] مجهرة[14] حقاً برغم الأنف

---

(١) كنيته أبو أسماء ـ قاله المسعودي في التنبيه والأشراف ص ٢٠٩، والنصري نسبة إلى نصر بن سعد بن بكر بن هوازن.

(٢) في الأصل: سايلي ـ بالياء المثناة.

(٣) في التنبيه والأشراف ص ٢٠٩: الدمار بالدال.

(٤-٤) في التنبيه والأشراف ص ٢٠٩: الفجار يوم الفجار ـ بالجيم.

(٥) في الأغاني ٧٤/١٩ وأيام العرب ص ٣٢٣: أنا ابن همدان.

(٦) في الأصل: ذي.

(٧) التغطرف: التكبر، وفي العقد الفريد ٣٦٨/٣: التعطرف ـ بالعين المهملة، وهو خطأ.

(٨) في العقد الفريد ٣٦٨/٣:

بحر لبحر زاخر لم ينزف نبني على الأحياء بالمعرف

(٩) في الأغاني ٧٤/١٩ وأيام العرب ص ٣٢٣: ركبة.

(١٠) في الأغاني ٧٤/١٩: المخندق ـ بالقاف وهو خطأ.

(١١) المعرف كمعظم: هو موضع الوقوف بعرفة ـ معجم البلدان ٩٥/٨.

(١٢) العط: الشق الذي يكون طولاً.

(١٣) في الأصل: الأشعف، والشعف متحركاً أعلى السنام.

(١٤) يعني أن للضربة صوتاً عالياً.

بصــارم يفـري الشؤون مــرهف يمــر في الســنــور[1] المـضـعّــف

ذكر ما هاج الفجار الثالث

قـال: كان أول الفجـار أن امرأة من العـرب من ولد عكـرمـة بن خصفة بن قيس ثم من بني عامر بن صعصعة وافت عكاظ وكانت امرأة جميلة طويلة عظيمة فأطاف بها فتيان أهل مكة ينظرون إليها وعليها برقع مسيّر[2] على وجهها فسألوها أن تبدي عن وجهها فأبت عليهم، وكان النساء إذ ذاك لا يلبسن الأزر، إنما تخرج المرأة فضلاً[3] في درع بغير إزار، فلما امتنعت عليهم وقد رأوا خلقها وشمائلها لزموها، فقعدت تشتري بعض حاجتها فجاء فتى من أولئك الفتيان يقـال له ابـو الغشم بن عبد العـزى بن عامـر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة وهي قاعدة فحلّ[4] أسفل درعها بشوكـة/ إلى ظهرهـا، فلما فرغت من حاجتها قامت فاذا هي عريانة، فضحك الفتية منها وقالوا: منعتنا وجهك فقد نظرنا إلى سفلتك[5]، فكشفت المرأة عن وجهها فاذ وجه وضيء فكانـوا [أشد -][6] إغـراما [عـما -][6] كانـوا بها، وصاحت: يا لقيس انظروا ما فعل بي، فاجتمع الناس واجتمع إليها عشيرتها ودنا بعضهم من بعض، ثم ترادوا بعد شيء من مناوشة وقتال لا ذكر له[7]؛

/ ١٢٦

---

(١) السنور بفتح السين والنون وتشديد الواو المفتوحة: كل سلاح من حديد.

(٢) في الأصل: شير، والمسيّر كمعظّم بالتشديد ثوب فيه خطوط كان يعمل من الخز.

(٣) أي متفضلة في درعها ليس عليها ثوب آخر. وفي الأغاني ٧٤/١٩: وهي فضل عليها برقع لها، وفي العقد الفريد ٣٦٨/٣: وهي في درع فضل.

(٤) في الأصل: فخل ـ بالخاء المعجمة.

(٥) السفلة كقطعة: الدبر.

(٦) ليست الزيادة في الأصل والمحل يقتضيها.

(٧) وفي الأغاني ٧٤/١٩: فنادت يال عامر، فثاروا وحملوا السلاح وحملته كنانة واقتتلوا قتالاً شديداً، ووقعت بينهم دماء فتوسط حرب بن أمية واحتمل دماء القوم وأرضى بني عامر من مثلة صاحبتهم، وفي العقد الفريد ٣٦٨/٢: فنادت يال عامر، فتحاور الناس فكان بينهم قتال ودماء يسيرة، فحملها حرب بن أمية وأصلح بينهم.

وكان هذا أول ما كان فسمى الفجار لما كانوا يعظمون من الدماء ويعظمون من الإحرام وقطع الأرحام فالقرابات وعكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجنة بمرّ الظهران[1]، وهذه أسواق العرب وقريش ولم يكن فيها شيء أعظم من عكاظ.

ذكر ما هاج الفجار الرابع وهو فجار البرّاض

قال: وكان البرّاض وهو رافع[2] بن قيس قد حالف بني سهم، فعدا على رجل من هذيل فقتله، فقام الهذليون إلى بني سهم يطلبون دم صاحبهم، فقالت بنو سهم: قد خلعنا وتبرأنا من جريرته، فقالت هذيل: من يعرف هذا؟ فقال العاص بن وائل[3]: أنا خلعته كما يخلع الكلب، فأسكت الهذليون، ولم يروا وجه طلب، فأتى حرب بن أمية يطلب أن يحالفه، فقال حرب: إني قد رأيت حلفاءك خلعوك وكرهوك، فقال البرّاض: وأنت إن رأيت مني مثل ما رأوا فأنت بالخيار إن شئت أقمت على حلفك وإن /١٢٧ شئت/ تبرّأت مني، قال حرب: ما بهذا بأس، فحالفه حرب بن أمية فعدا على رجل من خزاعة فقتله وهرب في البلاد فطلب الخزاعيون دمه فلم يقدروا عليه، فأقام باليمن سنة ثم دنا من مكة فإذا الهذليون يطلبونه وإذا الخزاعيون يطلبونه وقد خُلع، فقال: ما وجه خير من النعمان بن المنذر، نلحق به [فانطلق -][4] حتى قدم الحيرة فقدم على وفود العرب قد وفدوا على النعمان بن المنذر، فأقام يطلب الإذن معهم فلم يصل إلى النعمان حتى طال

(١) كانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الأسفل وهو بأسفل مكة على قدر بريد أي اثني عشر ميلاً منها، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة والعشرون منه قبلها سوق عكاظ وبعد مجنة ثلاثة أيام من ذي الحجة، ثم يعرفون في التاسع إلى عرفة وهو يوم التروية - معجم البلدان ٣٩٠/٧.

(٢) في الأغاني ٧٥/١٩ والتنبيه والأشراف ص٢٠٨: البراض بن قيس بن رافع، والبراض كقتال.

(٣) في الأصل: وايل - بالياء.

(٤) ليست الزيادة في الأصل والمحل يقتضيها.

عليه المقام وجُفي، وحان بعثة النعمان بلطيمة[1] [كان ـ][2] يبعث بها إلى عكاظ، فخرج النعمان فجلس للناس بفنائه بالحيرة وعنده وفود العرب، وكانت عيرات النعمان ولطائمه[3] التي توافي سوق المواسم إذا دخل تهامة[4] لم تهج حتى عدا النعمان على أخ بلعاء بن قيس فقتله، فجعل بلعاء بن قيس يتعرض[5] للطائم[6] التي للنعمان بتهامة فينهبها، قد فعل ذلك بها مرتين، فخاف النعمان على لطيمته، فقال يومئذٍ: من يجيز[7] هذه العير؟ فوثب البرّاض وعليه بردة له فَلَتَة[8] يعني صغيرة ومعه سيف له قد أكل غمده من حدة فقال: أنا أجيزها لك، فقال الرحال[9] عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب: أنت تجيزها على أهل الشيح والقيصوم؟ وإنما أنت كالكلب الخليع، أنت أضيق استا[10] من ذلك، ولكني أيها الملك! أجيزها لك على[11] الحيين[12] كليهما، قال فقال البراض: أنت تجيزها على أهل تهامة[13]؛ فلم يلتفت النعمان إلى البراض وازدراه ودفع اللطيمة إلى الرحال/ وخرج الرحال بالعير، /١٢٨

(١) اللطيمة كثمينة: كل سوق يجلب إليها غير ما يوكل من حر الطيب والمتاع وقيل كل سوق فيها أوعية من العطر.

(٢) ليست الزيادة في الأصل.

(٣) في الأصل: لطايمة ـ بالياء المثناة.

(٤) في الأصل: التهامة ـ بالألف واللام.

(٥) في الأصل: يعترض.

(٦) في الأصل: اللطائم.

(٧) في الأصل: يجبز ـ بالباء الموحدة [وفي المحبر وعقد الفريد يجير، والتصحيح من مجمع الأمثال والمستقصي وتاج العروس «براض» ـ مدير].

(٨) البردة الفلتة هي التي تكون ضيقة صغيرة لا ينضم طرفاها.

(٩) الرحال بالحاء المهملة كشداد.

(١٠) في الأصل: استا ـ بالتاء المشددة، وهمزة الاست وصليـة.

(١١) في الأصل: من.

(١٢) في الأصل: الحيبن ـ بالباء الموحدة، والمراد بالحيين كنانة وقيس.

(١٣) المراد بأهل تهامة قبائل كنانة وحلفاؤهم الذين كان البراض منهم.

وخرج البراض في أثره حتى إذا كان في بعض الطريق أدركه البراض فتقدم أمام عيره وأخرج الأزلام يستقسم بها، فمر به الرحال فقال له: ما تصنع؟ فقال: إني أستخير في قتلك، فضحك الرحال ولم يُرِه شيئاً، ثم سار الرحال حتى انتهى إلى أهله دُوين الجريب[1] على ماء يقال له أواره[2] فأنزل اللطيمة وسرح[3] الظهر[4]، وقد كان البراض يبتغي غِرّته فلا يصيبها منه حتى صادفه نصف النهار ذلك اليوم في قبة من أدم وحده فدخل عليه فضربه بالسيف حتى برد [وكتب[5] إلى أهل مكة وهم بعكاظ: (البسيط)

لا شك[6] يجني على المولى فيحملها ... إذا بحي أبت يحملها الجاني[7]

أما بعد ذلكم فإني قتلت عروة بن عتبة الرحّال بأواره يوم السبت، حين وضح الهلال[8] من شهر ذي الحجة فررت[9]، ومن أجرى[10] ما حضر فقد أجرى[11] ما عليه، إن غدا حيث يثور الريح ينكثني الأمر لك القبيح،

---

(١) الجريب كقريب واد عظيم يصب في وادي الرمة ـ معجم البلدان ٩١/٣.

(٢) في الأصل: أراره ـ بالراء، وأواره بضم الهمزة ماء على مقربة من فدك بغربي نجد وليس المراد هنا أوارة التي هي ماء أيضاً بناحية البحرين ـ انظر الأغاني ٧٥/١٤ ومعجم البلدان ٣٦٤/١.

(٣) في الأصل: سرحوا، والصواب: سرح، كما في المحبر ١٩٦.

(٤) الظهر الركاب التي تحمل الأثقال.

(٥) العبارة من ههنا إلى للنعمان بهامش الأصل، وهي غير موجود في مجمع الأمثال، المستقصى، المحبر، تاج، عقد الفريد وغيرها من المراجع (مدير).

(٦) في الأصل «كذا» بعد «لا شك» فحذفناه لاستقامة الوزن (مدير).

(٧) في الأصل «أو يحيى فأبت لحاملها الحا» (مدير).

(٨) في الأصل: الهلاك ـ بالكاف.

(٩) في الأصل: فروات (مدير).

(١٠) في الأصل: أجرأ (مدير).

(١١) في الأصل: أخبري (مدير).

أنتهى(١) بجريرة للنعمان ـ(١)] ثم خرج يعدو(٢) حتى انتهى إلى خيبر(٣)، فأقام فيها أياماً يعتزي(٤) إلى فزارة ويصيب من ثمر(٥) خيبر، فمكث ما شاء الله أن يمكث وقد خرج رجلان من قيس أحدهما من غطفان(٦) والآخر من غنى يدعي(٧) أسد بن جوين(٨) على أثره إلى خيبر فلقياه بخيبر فلما رآهما نسبهما فانتسبا له إلى سعد بن قيس بن عيلان وإلى غطفان فاعتزى هو إلى فزارة فقالا له: هل أحسست رجلاً يقال له البراض من بني بكر؟ فقال البراض: سألتما عن لص عاد خليع ليس(٩) أحد من أهل خيبر يدخله داره ولكن أقيما ههنا وتلطفا له عسى أن تظفرا به، قالا: نعم، ثم مكث ذلك اليوم وجاءهما فقال: قد دُلِلت عليه فأيكما أجرى مَقدماً؟ قال أحدهما: أنا، وهو أسد بن جوين الغنوي، فقال البراض: انطلق، وقال للآخر: / إياك أن تريم المكان(١٠)، ثم أخرجه حتى أدخله خربة من خربات يهود ثم قال: يا أخا غنى! جرد سيفك وأعطنيه حتى أذوقه، فأخذ بقائم السيف فسله والغِمد في يد الغنوى فرفع البراض السيف فضربه به حتى قتله، ثم رجع إلى صاحبه فقال: ما رأيت أجبن ولا أكهم من صاحبك، إني أدخلته حتى نظر إليه ثم

/ ١٢٩

(١-١) في الأصل: انتهى تحريره للنعمان (مدير).

(٢) في الأصل: يعدوا.

(٣) خيبر بفتح الخاء وسكون الياء وفتح الباء الموحدة مدينة ذات حصون سبعة ونخل ومزارع على ثمانية برود في شمال المدينة ـ تاج العروس ١٦٨/٣.

(٤) في الأصل: يعزي [ولعله كما أثبتناه ـ مدير].

(٥) في الأصل: ثمرة.

(٦) اسمه في العقد الفريد ٣٧٠/٣ المساور بن مالك الغطفاني.

(٧) في الأصل: يدعا.

(٨) في العقد الفريد ٣٧٠/٣: أسد بن خيثم الغنوي.

(٩) في الأصل: يمس.

(١٠) في الأصل: مكاناً.

أخطأه هكذا[1]، فأراه الآن قد ذهب إلى أقصى خيبر وإن يخطئنا[2] الآن فمتى نقدر عليه، فانطلق معي أنت، فقال الغطفاني: انطلق بي حيث أحببت، فخرج حتى انتهى به إلى خربة أخرى فصنع به مثل ما صنع بصاحبه فقتلهما جميعاً، ثم رجع إلى منزلهما فأخذ راحلتيهما ومتاعيهما ثم هرب، وخرج[3] رجل من اليهود يريد تلك الخربة لحاجته فوجد[4] الغنوي مقتولاً، فخرج إلى الأخرى فوجد[4] الغطفاني مقتولاً، فخرج فزعاً مذعوراً إلى قومه، فخرجوا فنظروا إلى القتيلين وطلبوا البراض، ونذر[5] بهم فهرب من ساعته وفرق من يهود خيبر أن يظفروا به ويقولوا: هذا لص عاد يجاورنا حتى طرد[6] طريق نجد إلى مكة وخاف على قومه من قيس فقال وحذرهم قوي فإذا ركب فيهم بشر بن أبي خازم[7] فأخبره بقتل الرحال والغطفاني والغنوي واستكتمه وأمره أن يُنْهي بهذا الخبر إلى عبد الله بن جدعان وهشام بن المغيرة وحرب بن أمية ونوفل بن معاوية وبلعاء بن قيس فخرج بشر بن/ أبي خازم[7] حتى قدم[8] سوق عكاظ فوجد[9] الناس بعكاظ قد حضروا السوق[10] والناس محرمون للحج، فذكر بشر بن أبي خازم[7] الحديث للنفر الذين أمره بهم البراض، فقالت قريش فيما بينهم: نخشى من قيس ونخشى ألا تقوم السوق

/١٣٠

---

(١) في العقد الفريد ٣/٣٧٠: لم أر أجبن من صاحبك تركته قائماً بالباب الذي فيه الرجل والرجل نائم لا يتقدم إليه ولا يتأخر عنه.

(٢) في الأصل: يخطينا.

(٣) في الأصل: يخرج.

(٤) في الأصل: فيجد.

(٥) نذر بهم من باب سمع بمعنى حذرهم.

(٦) طرد بكسر الراء تتبع.

(٧) في الأصل: حازم ـ بالحاء المهملة.

(٨) في الأصل: تقدم.

(٩) في الأصل: فيجد.

(١٠) في الأصل: للسوق.

في هذه السنة فانطلقوا بنا إلى أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فنخبره بعض الخبر ونكتم[1] بعضاً ونقول: كان بين أهل نجد وتهامة حدث ولم تأتنا لذلك جلية[2] أمر، فاحجز[3] بين الناس وأقم لهم السوق، ولا ينصرفُنّ ولم تُقَم السوق وقد ضربوا آباط الإبل من كل موضع، ونقول: كن على قومك ونحن على قومنا، فخرجوا حتى جاؤا أبا براء فذكروا له ما أجمعوا عليه أن يقولوا، فأجابهم إلى ما أحبوا، وقال: أنا أكفيكم ذلك وأقيم السوق، ورجع القوم فقال بعضهم لبعض: ما هذا برأي أن نقيم ههنا ونخشى أن تخبر قيس فيناهضونا ههنا على غير عدة وهم مستعدون[4] فيكثرونا[5] في هذا الموسم فيصيبوا منا الحقوا بحرمكم، فخرجت قريش مولّية[6] إلى الحرم منكشفين، وجاء قيساً الخبر آخر ذلك اليوم، فقال أبو براء: ما كنا من قريش إلا في خدعة، فخرجوا في آثارهم وقريش على حاميتها وهي تبادر إلى حرمها حتى دخلوا الحرم من الليل، ونزعت قيس عنهم ولهم عدد كثير، وقال رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له الأدرم[7] بن شعيب ونادى بأعلى صوته: / إن ميعاد ما بيننا وبينكم هذه الليالي من قابل فإنا لا نأتلي[8] في جمع وقال: (البسيط)

/ ١٣١

---

(١) في الأصل: نخذل.

(٢) في الأصل: جلبتيه. جلية الأمر: الخبر اليقين.

(٣) في الأصل: فاجر ـ بالجيم والراء.

(٤) في الأصل: يعدون.

(٥) في الأصل: وويكثرونا.

(٦) في الأصل: موالية، وفي طبقات ابن سعد ١٢٧/١: فخرجوا (قريش) موائلين منكشفين إلى الحرم.

(٧) في الأصل: الأزرم ـ بالزاي المعجمة، والصواب: الأدرم ـ بالدال المهملة، كما في الأغاني ٧٦/١٩.

(٨) لا نأتلي: لا نقصر.

لقد وعدنا قريشاً وهي كارهة بأن تجيء[1] إلى ضرب أراعيل[2]

وقال خداش[3] بن زهير: (البسيط)

يا شدة[4] ما شددنا غير كاذبة على سخينة[5] لولا الليل والحرم

إذ يتقينا[6] هشام بالوليد ولو أنا ثقفنا[7] هشاماً شالت[8] الخدم

ولم تقم تلك السنة سوق عكاظ و[9] جمعت قريش وكنانة الأحابيش كلها ومن لحق بها من أسد بن خزيمة مع مهير[10] بن أبي خازم أخي بشر الشاعر، وسلّحت قريش الرجال وكانوا قوماً تجاراً فترافدوا وجمعوا أموالاً عظاماً، فكانوا يطعمون الخَزِير في دورهم الأحابيش ومن ضوى[11] إليهم لنصرهم ولا مثل

---

(1) في الأصل: يجيء ـ بصيغة المذكر.

(2) في الأصل: رعائيل ـ بالهمزة، وفي طبقات ابن سعد ١٢٧/١: رعابيل ـ بالباء الموحدة، وكلاهما خطأ، والصواب: أراعيل، جمع الرعلة (كقبضة) وهي القطعة من الخيل، وقال ابن الأثير: يقال للقطعة من الفرسان رعلة ـ راجع تاج العروس ٣٤٦/٧.

(3) خداش كفراش.

(4) في الأصل: باشده.

(5) سخينة كسفينة لقب قريش كانوا يعيرون به لأنهم اتخذوا طعاماً من الدقيق كانوا يكثرون أكله عند شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال.

(6) في الأصل: تيقينا.

(7) في الأصل: عرفنا، والتصحيح من أنساب الأشراف ١٠٢/١ والأغاني ٧٦/١٩. وثقفنا هشاماً أي ظفرنا به وأدركناه.

(8) يعني شالت نعامة الخدم أي مالوا وتفرقوا، وفي أنساب الأشراف ١٠٢/١: الجذم ـ بكسر الجيم وسكون الذال، وهو خطأ، وفي نسب قريش ص ٣٠٠ وشرح نهج البلاغة ٢٩٥/٤: الجذم ـ بكسر الجيم وفتح الذال، وهو أيضاً خطأ.

(9) هذه الواقعة تدعى يوم شمطة في عقد الفريد ـ انظر عقد الفريد طبع ١٩٥٣ ج ٦ ص٩٢ (مدير).

(10) مهير كزبير.

(11) في الأصل: ضوا، وضوى إليهم: انضم إليهم.

لما[1] فعل عبد الله بن جدعان فإنه سلح مائة رجل بأداة كاملة، وسلح هشام بن المغيرة رجالاً وأعان بمال عظيم وحمل حرب بن أمية رجالاً وسلحهم وقدم عليهم بشر بن أبي خازم في قومه[2] ولم يحضرها من بني تميم أحد إلا بحلف في قريش آل زُرارة وآل أبي إهاب وأمية بن أبي عبيدة بن[3] همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة وهو حليف بني نوفل بن عبد مناف وهو أبو يعلي بن منية ومنية بنت الحارث بن شبيب من بني مازن بن منصور، وجعلوا لكل قبيلة رأساً يجمع أمرهم، فعلى[4] بني عبد مناف حرب بن أمية/ومعه أخواه سفيان وأبو سفيان وهو عنبسة ابنا أمية. /١٣٢

[من ههنا رواية أبي عبيدة -][5]

وعلى[6] بني هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه والعباس بن عبد المطلب، ومعهم بنو المطلب عليهم يزيد بن هاشم بن المطلب وأمه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف، وعلى[6] حرب بن أمية بنو نوفل ابن عبد مناف عليهم مطعم بن عدي بن نوفل، وعلي بني أسد بن عبد العزى خويلد بن أسد وعثمان بن الحويرث بن أسد، وعلى بني زهرة مخرمة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر[7] بن[8] مخزوم، وعلى جمح أمية بن خلف بن وهب بن حذافة ابن جمح، وعلى بني عدي زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، وعلي بني

(١) في الأصل: ما.

(٢) يعني بني أسد.

(٣) في الأصل: ابن.

(٤) في الأصل: ففي.

(٥) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي والأخباري والنحوي المشهور المتوفى حوالي سنة ٢١٠هـ.

(٦) في الأصل: في، والتصحيح من أنساب الأشراف ١٠٢/١.

(٧) في الأصل: عمرو.

(٨) في لأصل: ابن - باظهار الهمزة.

عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس أبو سهيل بن عمرو، وعلى بني محارب ابن فهر ضرار بن الخطاب بن مرداس، وعلى بني الحارث بن فهر عبد الله ابن الجراح أبو أبي عبيدة بن[1] الجراح، [آخر رواية أبي عبيدة[2] من ههنا إلى موضع العلامة ليس عند أبي بكر] وعلى[3] بني مخزوم هشام بن المغيرة، وعلى[3] بني سهم العاص بن وائل، وعلى[5] بني جمح معمر بن حبيب[4]، وعلى[3] بني عبد الدار بن قصي عامر بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصي أسقط أبو عبيدة عامراً وذكره وهب فقال عامر وقال معمر عكرمة نفسه ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي [إلى ههنا ليس عنده -][5] وعلى[3] بني تيم عبد الله بن جدعان بن عمرو، وعلى[3] الأحابيش وهم الحارث بن عبد مناة وعضل[6]/ والقارة والديش والمصطلق من خزاعة لحلفهم بلحارث بن عبد مناة الحليس[7] بن يزيد أخو بني الحارث بن عبد مناة وسفيان بن عويف فهما قائداهم، وعلى[3] بني بكر بن عبد مناة بلعاء بن قيس بن عبد الله بن عمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث، وعلى[3] بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة عمرو بن قيس جذل الطعام، وعلى[3] بني أسد بشر بن أبي خازم، وأمر الناس إلى حرب بن أمية، وقيل خرجوا متساندين ويقال إلى ابن جدعان، وتجمعت[8] قيس وتجمعت[9] هوازن وسليم جميعاً[10] وثقيف

/١٣٣

---

(١) في الأصل: ابن الجراح - باظهار الهمزة.

(٢) في الأصل: عبيد - بدون الهاء.

(٣) في الأصل: في.

(٤) في تاريخ ابن الأثير ٢١٦/١: خبيب - بالخاء المعجمة، وهو خطأ.

(٥) يعني أبا بكر الراوي.

(٦) عضل كجبل.

(٧) الحليس كزبير.

(٨) في الأصل: وجمعت.

(٩) في الأصل: فجمعت.

(١٠) في الأصل: جمعها.

وأحلافها من جسر بن محارب وغيرهم ممن لحق بهم فأوعبت[1] غير كلاب وكعب فإنهما لم يشهدا يوماً من أيام الفجار إلا يوم نخلة[2] ثم توافوا على قرن الحول في الليالي التي واعدت فيها قيس قريشاً من العام المقبل، فسبقت هوازن قريشاً فنزلوا شمطة[3] من عكاظ متسانـدين على كـل قبيلة منهم سيدها، فكان أبو أسماء بن الضريبة وعطية بن عفيف النصريان علي بني نصر والخيسق[4] الجشمي عـلى بني جشم وبني سعد بن بكـر، وكـان وهب بن معتب بن مالك الثقفي وأخوه مسعود على ثقيف؛ وكان على بني عامر بن ربيعة وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعلى حلفائهم[5] [من ـ][6] جسر بن محـارب وعلى الأبنـاء[7] أبناء[8] صعصعـة، سلمة بن سعـلاء[9] أحـد بني البكاء[10] ومعه خالد بن هوذة وعلى بني هلال بـن عامر بن [صعصعة ـ][11]

---

(١) أوعب القوم: خرجوا ولم يبق منهم أحد.

(٢) المراد بيوم نخلة فجار البراض الذي مضى ذكره قبل.

(٣) في الأصل: شنطة ـ بالنون، وفي الأغاني ١٩/٧٧: سمطة ـ بالسين المهملة، وكلتاهما محرفة، وشمطة بالشين المعجمة المتلوة بالميم فالطاء فالهاء كقصبة: كانت موضعاً قريب عكاظ في شرق مكة على مسافة ثلاث ليال ـ معجم البلدان ٥/٢٢٥ و٦/٢٠٣.

(٤) الخيسق كصيقـل، قال ابن ديـد: هو بـلا لام ـ تـاج العـروس ٦/٣٣٣، وفي الأغـاني ١٩/٧٧ ـ ٧٩: الحنيسق بالحاء المهملة والنون، وهو خطأ.

(٥) في الأصل: حلفايهم ـ بالياء المثناة.

(٦) ليست الزيادة في الأصل والمحل يقتضيها.

(٧) الأبناء: أولاد الفرس الذين سكنوا اليمن وملكوها بعد سيطرة الحبشة، ولم نجد في مراجعنا أبناءصعصعة كاسم قبيلة أو بطن من العرب ولم يذكر الأغاني ١٩/٧٧ الأبناء في القبائل التي زحفت بشمطة للحرب.

(٨) في الأصل: انبا.

(٩) سعلاء بالكسر وفي الأغاني ١٩/٧٧: إسماعيل، ولم نجد سعلاء كـاسم رجل في تـاج العروس، وتكرر هذا الاسم في ص ١٨٤ أيضاً.

(١٠) في الأصل: البكار ـ بالراء، والصواب: البكاء، كما في الأغاني ١٩/٧٧.

(١١) الزيادة من الأغاني ١٩/٧٧.

/١٣٤ ربيعة بن أبي ظبيان بن ربيعة بن أبي ربيعة بن نهيك[١] بن/ هـلال بن عامر، هذا قول أبي عبيدة، وقال أبو البختري وهو[٢] أثبت أن أبا براء لم يكن ليتخلف ولا [أن -][٣] تتخلف كلاب وهم الموتورون دون قبائل[٤] قيس لعروة بن عتبة بن جعفر، قال أبو البختري كان على الأحابيش من قد ذكرناه في النسخة في أول الحديث، فهؤلاء الرؤساء كانوا متساندين غير أن المستعين لهم حرب بن أمية، وابن جدعان وهشام وحرب أعـظمهم[٥] شأنـاً لقصي وعبد مناف، قال فحدثني موسى بن محمد بـن إبراهيم عن أبيه عن عائشة قالت قلت: يا رسول الله! عبد الله بن جدعان كان يحمل الكَـلّ، ويقري الضيف، ويعطي السائل، ويطعم الطعام فقال رسول [الله -[٦]] صلى الله عليه: مات في الجاهلية هو في النار، ثم تقول عائشة: وكان ابن جدعان من أشرف قريش، ما كان من أمر يحزب[٧] قريشاً[٨] إلا يكون له عبد الله بن جدعان [٨]، ثم تقول: كان حرب الفجار ولم يك يوم في العرب أذكر منها[٩]، مكث النـاس سنـة يجمعـون ويتعبّـون للقتـال، فخـرجت قـريش من دار عبد الله بن جدعان ورأس الناس يومئذٍ عبد الله بن جدعان، قادهم وسلح الرجال وقسم الأموال، ثم كان حلف الفضول فكان في دار ابن جدعان، ثم تقول عائشة: أشهد أني[١٠] سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: لقد حضرت حلفاً في دار ابن جدعان ما أحب أني غدرت به وإن لي حمر النعم،

---

(١) نهيك كزبير.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) ليست الزيادة في الأصل.

(٤) في الأصل: قبايل - بالياء المثناة.

(٥) في الأصل: أعظم هم.

(٦) زدناه، وقد سقط في الأصل.

(٧) يحزب - بضم الزاي - قريشاً: يصيبهم ويشتد عليهم.

(٨-٨) في الأصل: يكون له إلا عبد الله بن جدعان.

(٩) في الأصل: منه.

(١٠) في الأصل: لقد.

قال: وتجمعت[1] قيس واستعانت بثقيف وجمعوا[2] الجموع وقادوا[3] الخيل فكانت خيلهم/ كثيرة يومئذٍ، قال: فحدثني عبد الله بن يزيد الهذلي عن يعقوب بن عتبة قال: سار في ثقيف مسعود بن معتب ووهب بن معتب فاستجلبا ثقيفاً ومن أطاعها وبعثت قيس في كل قبيلة من قيس رجلاً ليستجلبها فكان في بني عامر أبو براء وكان في جشم دريد بن الصّمة، وكان في بني نصر سبيع[4] بن ربيعة وفي سليم عباس بن حيّ الأصم الرعلي[5]، فاجتمعوا ونزلوا عكاظ قبل قريش بيومين، فاختلفوا في الرئاسة[6]، فقالت بنو عامر: نرأس أبا براء عامر بن مالك بن جعفر، وقالت بنو نصر بن معاوية وسعد بن بكر وثقيف: نرأس سبيع بن ربيعة بن معاوية النصري، وقالت بنو جشم: بل نرأس دريد بن الصمة؛ حتى كادوا يقتتلون بينهم فمشى[7] بينهم أبو براء فقال: اجعلوا من ذلك من شئتم، فأنا أول من أطاعه وأجاب، فكف القوم ورضوا وجعلوا على بني عامر أبا براء وعلى بني نصر وسعد بن بكر وثقيف مسعود بن معتب الثقفي وهو رأس ثقيف وأمره إلى سبيع بن ربيعة، وعلى غطفان عوف بن حارثة المري، وعلى بني سليم عباس بن حي الرعلي أبا أنس، وعلى فهم وعدوان[8] كدام[9] بن عمير، فهؤلاء الرؤساء القادة، قال: وكانت تحت مسعود بن معتب سبيعة[10] بنت عبد شمس بن عبد مناف ولها منه عروة بن مسعودٍ والأسود بن مسعود فكان يجمع الكبول والجوامع، فتقول

/ ١٣٥

---

(١) في الأصل: جمعت.

(٢) في الأصل: وجمع.

(٣) في الأصل: وقادو.

(٤) سبيع كأمير.

(٥) الرعلي كفهري بالكسر.

(٦) في الأصل: الرياسة ـ بالياء المثناة.

(٧) في الأصل: حتى مشى.

(٨) عدوان كفرجان بالفتح.

(٩) كدام كسهام.

(١٠) سبيعة كجهينة.

/١٣٦ له: ما تصنع بهذا؟ فيقول: أرجو[1] والله أن أملأ منها قومك، / قالت: أنت وذاك، أما والله لئن رأيتهم لتعرفن غير ذلك، فلما انهزمت ثقيف انهزم مسعود، فخرج منهزماً لا يعرج على شيء حتى دخل على امرأته سبيعة، فجعل أنفه بين[2] ثدييها، ثم قال: أنا بالله ثم بك، فقالت: كلا زعمت...[3] فلما نزلوا عكاظ وأقاموا اليوم الثاني قال سبيع بن ربيعة النصري: يا معشر قريش! ما كان مسيركم إلى قريش بشيء، قالوا: ولم؟ قال: لا ترون لهم جمعاً العام، قال أبو براء فما تكره من ذلك؟ تقوم سوقنا وننصرف والغلبة لنا، قال رجل من بني أسد بن[4] خزيمة يسمع كلامه: بلى والله لتوافين كنانة ولا تتخلف ولا ترى غير ذلك، فتقاولا حتى تراهنا مائة بعير لمائة بعير فتواثقا على ذلك، فلم يتفرقوا من مجلسهم حتى أوفى موف[5] فقال: قد طلع من مكة الدهم[6] وجاءت الكتائب يتلو[7] بعضها بعضاً، فقام الأسدي مسروراً وهو يرتجز: (الرجز)

يا قوم قد وافى[8] عكاظ الموسم تسعون ألفاً كلهم ملأم[9]

فقال مسعود بن معتب لقيس حين عرف أن قريشاً قد جاءت: دعوني أنظر لكم في القوم فإن يكن في القوم عبد الله بن جدعان فلم يتخلف عنكم

---

(١) في الأصل: ارجوا.

(٢) في الأصل: على، والتصحيح من الأغاني ٨٢/١٩.

(٣) بياض في الأصل بعد زعمت، وفي الأغاني ٨٢/١٩: فقالت كلا زعمت أنك ستملأ بيتي من أسرى قومي، اجلس فأنت آمن.

(٤) في الأصل: ابن - بابقاء الهمزة.

(٥) أي قدم قادم.

(٦) الدهم كجهم بالفتح: العدد الكثير.

(٧) في الأصل: يتلوا.

(٨) في الأصل: وافا.

(٩) الملأم بضم الميم وتشديد الهمزة المفتوحة: لابس اللأمة وهي الدرع.

من كنانة أحد، فلم يرعه إلا بعبد الله بن جدعان على جمل معتجراً ببردة[1] حبرة[2] فرجع مسعود بن معتب إلى قيس فقال: أتتكم قريش بأجمعها وتهيأ الناس وصفوا صفوفهم، وقام حرب بن أمية يسوّي صفوف كنانة ومعه إخوته سفيان وأبو سفيان وهو عنبسة بن أمية وأبو/ العاص بن أمية ويمئذٍ سموا العنابس وقد لبس حرب بن أمية درعين وقيد نفسه ولبس سفيان درعين وقيد نفسه ولبس أبو سفيان درعين وقيد نفسه ولبس أبو العاص درعين وقيد نفسه، وكان معهم العباس بن عبد المطلب في العنابس يومئذٍ قيد نفسه معهم أيضاً، وقالوا: لن نبرح حتى نموت أو نظهر عليهم، وصفّت قيس صفوفها وكان الذي يسوي صفوفها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر وأخذ الراية حرب بن أمية وأخذ راية قيس أبو براء، وخرج الحليس[3] بن يزيد أحد بني عبد مناة وهو يومئذٍ سيد الأحابيش فدعا إلى المبارزة، فخرج إليه أبو حرب بن عقيل بن خويلد بن عوف بن عقيل[4] بن كعب بن ربيعة فتطاعنا ساعة حتى كسر العقيلي عضد الحليس بن يزيد ثم تحاجزا ونهض الناس بعضهم إلى بعض فاقتتلوا قتالاً شديداً وأبو العاص يرتجز ويقول: (الرجز)

/ ١٣٧

هذا أوان الضرب في الأدبار بكل عضب صارم مذكار[5]

فكانت الدبرة[6] أول النهار لقيس على كنانة حتى انهزمت من قريش بنو زهرة وبنو عدي وقتل معمر بن حبيب ورجال من بني عامر بن لؤي فانهزمت طائفة من قريش وثبت حرب بن أمية وإخوته وسائر قبائل قريش والأحابيش، أما بنو بكر فإن بلعاء بن قيس اعتزل بهم إلى جبل عكاظ حين رأوا أن

---

(١) في الأصل: ببرد.

(٢) الحبرة كقتلة أو قردة: ضرب من برود اليمن.

(٣) الحليس كزبير.

(٤) عقيل كزبير، والذي قبله كأمير ـ أنظر تاج العروس ٨/ ٣٠.

(٥) المذكار هنا بمعنى المذكر والمذكر من السيف الصارم ذو الماء.

(٦) في الأصل: الدبر، والدبرة كقتلة محركة: الهزيمة.

الدولة[1] لقيس على قريش، وقال: دعوا قريشاً أبعد الله فوالله نهيته لا يفلت منهم رجل فكان حكيم بن حزام/ يحدث يقول: شهدت عكاظ فبنو بكر[2] /١٣٨ كانوا أشد علينا من قيس انكشفوا علينا وتركونا، وكان سعيد بن يربوع يقول: رأيتنا يومئذٍ وما أتينا أول النهار إلا من بني بكر انكشفو عنا وتركونا، فلما كان وسط النهار ظهرت عليهم كنانة فقتلوهم قتلاً ذريعاً، وشركت[3] كنانة يومئذٍ بنو الحارث بن عبد مناة كانت تتقدم[4] الناس وكانت قريش من ورائهم ولم تكن[5] مع بلحارث[6] فقتل يومئذٍ تحت رايتهم مائة رجل صبروا لهم، وانهزمت قيس، وقتل من أشرافهم[7] عباس الرِعلي[7] في بَشَر من بني سُليم، وانهزمت ثقيف وبنو عامر، وقتل يومئذٍ من بني عامر عشرة، فلما رأى ذلك شيخ[8] من بني نصر صاح يا معشرِ بني كنانة! أسرفتم في القتل، فأجابه عبد الله بن جدعان: إنا معشر سرف، ولما رأى أشراف قيس ما تصنع قبائل قيس من الفرار عقل رجال منهم أنفسهم منهم سبيع بن ربيعة وغيره ثم اضطجع وقال: يا معشر بني نصر! قاتلوا عني أو ذروا، فعطف عليه بنو نصر وبنو جشم وبنو سعد بن بكر وفهم، وهربت قبائل قيس غيرهم[9]، فقاتلوا حتى انتصف النهار، ثم إن عتبة بن ربيعة نادى[10] وإنه يومئذٍ لشاب ما كملت له ثلاثون سنة: يا معشر قريش! علام تقتلون أنفسكم؟ إن هذا ليس برأي،

---

(١) الدولة بفتح الدال: الغلبة.

(٢) بنو بكر بطن من كنانة.

(٣) في الأصل: شركته.

(٤) في الأصل: تقدم.

(٥) في لأصل: يكن ـ بصيغة المذكر.

(٦) يعني بني الحارث بن عبد مناة.

(٧ ـ ٧) في الأصل: عباس والرعلي.

(٨) هو أبو السيد عم مالك بن عوف النصري ـ قاله ابن الأثير في تاريخه ١/٢١٦.

(٩) يعني غير هؤلاء الذين ذكرهم آنفاً.

(١٠) في الأصل: نادا.

فعجب منه يومئذٍ لحداثة[1] سنه[2] مَن ثَم من ذوي الأسنان، لم يهتد ولم يدع إلى ما دعا إليه من الصلْح ثم أرسل/ إلى قيس: آتيكم فأكلمكم، قالوا: نعم، ولم تكره ذلك قيس، وكانت الدبرة[3] عليها[4] آخر النهار، فمشى بينهم عتبة حتى اصطلحوا وقال لقيس: انصرفوا[5] فيعد[6] هذا الأمر إلى أحسنه وأجمله فإنكم في شهر حرام وقد عوّرتم[7] متجركم وانقطعت موادكم وخاف من قاربكم، قالت قيس: لا ننصرف أبداً ونحن موتورون ولو متنا من آخرنا، قال عتبة: فالقوم قد وتروا وقد قتلوا نحواً مما قتلتم وجرحوا كلما[8] جرحتم، قالت قيس: قتلانا أكثر من قتلاهم، قال عتبة: فإني أدعوكم إلى خطة هي لكم صلاح ونصفة، عُدّوا[9] القتلى[10] فإن كان لكم الفضل ودَيْناً[11] فضلكم، وإن كان لهم وديتم[12] فضلهم، قال أبو براء: لا يرد هذه الخطة أحد إلا أخذ شراً منها، نحن نفعل، وأجابوا فاستوثق من رؤساء قيس من أبي براء وسبيع بن ربيعة، ثم انطق إلى حرب بن أمية وابن جدعان وهشام بن المغيرة فاستوثق منهم، وتحاجز الناس وأمنوا وعدوا القتلى فوجدوا لقيس فضل

/ ١٣٩

---

(١) في الأصل: لحداثته.

(٢) في الأصل: وليس.

(٣) في الأصل: الدبر.

(٤) في الأصل: علها.

(٥) في الأصل: تنصرفون.

(٦) في الأصل: ويعود.

(٧) عورتم: عرضتم للضياع.

(٨) في الأصل: مما.

(٩) في الأصل: اعدوا.

(١٠) في الأصل: القتل.

(١١) في الأصل: ودينا ـ بتشديد الدال.

(١٢) في الأصل: وديتم ـ بتشديد الدال.

عشرين رجلاً فودتهم[1] فرهن يومئذٍ حرب بن أمية ابنه أبا سفيان بن حرب ورهن الحارث بن علقمة بن كلدة ابنه النضر بن الحارث ورهن سفيان ابن عويف ابنه الحارث في ديات القوم عشرين دية حتى يؤدوها[2] وانصرف الناس كل وجه [وهم ـ][3] يقولون: حجز[4] بين الناس عتبة بن[5] ربيعة فلم يزل يذكر بها آخر الأبد، مع أنه كان ذا حلم واتداع[6] في العشيرة، ووضعت الحرب أوزارها فيما بينهم/ وتعاهدوا وتعاقدوا أن لا يؤذي بعضهم بعضاً فيما كان بينهم من أمر البراض وعروة والغطفاني والغنوي، وانصرفت قريش فترافدوا[7] في الديات فبعثوا بها إلى قيس وافتكّوا أصحابهم، وقدم أبو براء معتمراً بعد ذلك فلقيه ابن جدعان فقال: أبا براء! ما كان أثقل على موقفك يومئذٍ؟ فقال أبو براء: ما زلت أرى أن الأمر لا يلتحم حتى رأيتك، فلما رأيتك علمت أن الأمر سيلتحم وقد آل ذلك إلى خير وصلح. قال فحدثني الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن عُروة بن الزبير أن حكيم بن حزام قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه بالفجار وقد حضر، قال: فذكر رسول الله صلى الله عليه الفجار وقال: قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه بأسهم وما أحب أني لم أكن فعلت، وكان يوم حضر صلى الله عليه ابن عشرين سنة وكان الفجار بعد الفيل بعشرين سنة.

١٤٠/

باقي الفجار الرابع عن أبي عبيدة[8]

قال: وأما أبو عبيدة فذكر أن فجار البراض بين كنانة وقيس كان أربعة

---

(١) في الأصل: فودتهم ـ بتشديد الدال.

(٢) في الأصل: حتى يؤدونها.

(٣) ليست الزيادة في الأصل.

(٤) في الأصل: أجار.

(٥) في الأصل: ابن ـ بإظهار الهمزة.

(٦) في الأصل: واتراع ـ بالراء المهملة، والاتداع: السكون والهدوء.

(٧) في الأصل: فترافدوا.

(٨) يعني أبا عبيدة معمر بن المثنى.

أيام في كل سنة يوماً فكان أوله يوم شمطة[1] من عكاظ وعلى الفريقين الرؤساء الذين ذكرناهم[2] غير أبي براء، فكانت هوازن من وراء المسيل وقريش من دون المسيل وبنو كنانة في بطن الوادي وقال لهم حرب بن أمية: إن أبيحت قريش فلا تبرحوا مكانكم، وتعبّت[3] هوازن وأخذوا مصافهم، وتعبَّت[3] قريش وكان على إحدى المجنبتين ابن جدعان وعلى الأخرى كريز[4] بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وحرب بن أمية في القلب، فكانت الدبرة أول النهار لكنانة على هوزان حتى إذا كان/آخر النهار وصبرت فاستحر القتل في قريش، فلما رأى ذلك الذين في الوادي من كنانة مالوا إلى قريش وتركوا مكانهم، فلما فعلوا ذلك استحر القتل بهم وصبروا، فقتل تحت رايتهم ثمانون[5] رجلاً، وقال آخرون: لما رأت ذلك بنو بكر بن عبد مناة قال بلعاء بن قيس: استبقاء لقومه [الحقوا برخم -][6] فاعتزل[7] بهم إلى جبل يقال له رخم، وقال: دعوهم فوددت أنه لم يفلت منه أحد، فكان يوم شمطة لهوازن على كنانة ولم يقتل من قريش أحد يذكر، وزالت قريش آخر النهار بانزيال بني بكر.

/ ١٤١

ثم يوم العبلاء[8]

قال أبو عبيدة: تجمّع[9] هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم

---

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٣.

(٢) في الأصل: كتينا ـ كذا.

(٣) في الأصل: عبأت.

(٤) كريز كزبير.

(٥) في الأصل: ثمانين (مدير).

(٦) الزيادة من الأغاني ١٩/٧٨.

(٧) في الأصل: فاعتز.

(٨) العبلاء اسم صخرة بيضاء إلى جنب عكاظ ـ معجم البلدان ٦/١١٣.

(٩) في الأصل: جمع.

الأول من يوم عكاظ والتقوا بالعبلاء وهو أعبل[1] إلى جنب عكاظ، ورؤساؤهم الذين كانوا عليهم يوم شمطة بأعيانهم، فكانت الدبرة فيه أيضاً لهوازن على كنانة.

ثم يوم شرب[2]

قال: ثم تجمع[3] الفريقان على قرن الحول في اليوم الثاني من يومي عكاظ فالتقوا بشرب من عكاظ وعليهم رؤساؤهم الذين كانوا قبل ولم يكن يوم أعظم منه، فحمل يومئذٍ ابن جدعان ألفاً على ألفِ بعير فالتقوا، وقد كان لهوازن على كنانة يومان على قرن الحول بالحريرة[4] وهي حرة إلى جنب عكاظ مما يلي مهب جنوبها ثم تقبل تريد مكة من مهب صباها حتى تنقطع دوين قرن، وكان رؤساؤهم الذين كانوا إلا بلعاء فإنه مات وكان بعده الرئيس عليهم جثامة[5] بن قيس وقتل يومئذٍ سفيان[6] بن أمية ومن/ كنانة ثمانية رهط ١٤٢/ قتلهم عمر بن أسيد بن مالك بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقتل ورقاء بن الحارث بن مالك بن ربيعة عمر بن عامر أبا كنف وابني إياس وعمرو بن[7] أيوب وقد ذكرهم خداش ابن زهير في شعره.

فهذه أيام الفجار الخمسة التي تزاحفوا فيها في أربع سنين أولهن يوم نخلة حين تبعتهم هوازن، فكان كفافاً لا على هؤلاء ولا على هؤلاء، ثم يوم شمطة فكان لهوازن على كنانة، ثم يوم عكاظ الأول وهو يوم العبلاء كان لهوازن على كنانة، ثم يوم عكاظ الثاني وهو يوم شرب كان لبني كنانة على

(١) الأعبل: الجبل الأبيض الحجارة.

(٢) شرب كنمر: موضع قرب مكة ـ معجم البلدان ٢٤٨/٥.

(٣) في الأصل: جمع.

(٤) الحريرة بضم الحاء وفتح الراء موضع بين الأبواء ومكة قرب نخلة ـ معجم البلدان ٢٦٣/٣.

(٥) جثامة كجوالة.

(٦) في الأصل: أبو سفيان.

(٧) في الأصل: ابن ـ باظهار الهمزة.

هوازن ولم يكن بينهم يوم أعظم منه، ثم يوم الحريرة وهوآخر يوم[1] من أيامهم[2]، قال: ثم كان الرجل [منهم -][3] يلقى الرجل والرجلين أو أكثر من ذلك أو أقل فيقتتلون[4] فربما قتل بعضهم بعضاً فلقي ابن محمية أخو بني الديل بن بكر أبا خراش[5] زهير[6] بالصفاح[7]، فقال زهير: إني حرام جئت معتمراً، فقال: لا تلقى الدهر إلا قلت: معتمر، وقتله ثم ندم وقال: (الرجز)

لاهم إن العامري المعتمر   لم آت فيه عذرة المعتذر

ثم إن الناس تداعوا إلى السلم على أن يدي الفضل من القتلى الذين فيهم أي الفريقين الفضل[8] على الآخر فتواعدوا عكاظ ليعددوا[9] القتلى وتعاقدوا وتواثقوا أن يتموا على ذلك وجعلوا بينهم أماناً يلتقون فيه لذلك، فأبى ذلك وهب بن معتب وخالف قومه[10] وجعل لا يرضى بذلك حتى يدركوا بآثارهم، فقال في ذلك أمية بن حرثان[11] بن سكر: (الكامل)

---

(1) في الأصل: أيام.

(2) في الأصل: أجفاتهم.

(3) الزيادة من الأغاني ٨١/١٩.

(4) العبارة هنا مختلة مضطربة وتنبغي أن تكون كما في الأغاني ٨١/١٩: ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقى الرجل والرجلان يلقيان الرجلين فيقتل بعضهم بعضاً.

(5) في الأصل: خداش - بالدال المهملة.

(6) في الأصل: بن زهير، وزهير اسم أبي خراش واسم أبيه ربيعة كما في الأغاني ٨١/١٩.

(7) الصفاح كرماح: موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة - معجم البلدان ٣٦٦/٥.

(8) في الأصل: أفضل، وفي الأغاني ٨١/١٩: ثم تداعوا إلى السلم على أن يدي من عليه فضل في القتل الفضل إلى أهله.

(9) في الأصل: ليتعادوا.

(10) في الأصل: على قومه.

(11) حرثان كقربان بالضم.

/١٤٣ /المرء وهب وهب آل معتب مل الغواة وأنت لما تملل
تسعى توقّدها وتجزل وقدها[1] وإذا[2] تعاطى الصلح قومك[2] تأتلي[3]

واندّس[4] وهب حتى مكرت هوازن بكنانة وهم على وشك[5] من الصلح، فبعثت خيلاً عليها سلمة بن سعلاء[6] البكائي[7] وخالد بن هوذة، وفيهم ناس من بني هلال رئيسهم ربيعة بن أبي ظبيان وناس من بني نصر عليهم مالك بن عوف فأغاروا على بني ليث[8] بصحراء الغميم[8] وهم غارّون فقاتلوهم وجعل مالك يقاتل ويرتجز وهو يومئذٍ أمرد: (الرجز).

امرد يهدي حلمه شيب اللحى

وهذا أول يوم ذكر فيه مالك بن عوف، فقتلت بنو مدلج يومئذٍ عبيد بن عوف البكائي وسبيع بن المؤمل من[9] جسر [بن[10]] محارب، ثم انهزمت بنو ليث فاستحر القتل ببني الملوح بن يعمر، فقتلوا منهم ثلاثين رجلاً وسبوا نساء وساقوا نعماً، ثم أقبلوا فعرضت لهم خزاعة وطمعوا فيهم فقاتلوهم

---

(١) في الأصل: وقودها (مدير).

(٢-٢) في الأصل: تعايا صلح قومك.

(٣) ائتلى في الأمر: قصر وأبطأ.

(٤) اندس فلان إلى فلان: أتى بالنمائم يعني أن وهباً اندس إلى هوازن، وفي الأغاني ٨١/١٩: واندلس (اندس) وهب إلى هوازن حتى أغارت على بني كنانة.

(٥) في الأصل: دس.

(٦) في الأغاني ٨١/١٩: سعدى وفي ٧٧/١٩ منه إسماعيل.

(٧) في الأصل: الكناني.

(٨-٨) في الأصل: بصفراء ـ بالفاء، والتصحيح من الأغاني ٨١/١٩. الغميم كرميم موضع بين مكة والمدينة ـ معجم البلدان ٣٠٨/٦.

(٩) في الأصل: بن.

(١٠) ليست الزيادة في الأصل.

فلما رأوا أنهم لا بد لهم بهم قالوا: عوضونا من غنيمتكم عراضة[١]، فأبوا فخلوا سربهم، فقال مالك بن عوف: (الطويل)

نحن جلبنا[٢] الخيل من بطن ليّة[٣]
وجلذان[٤] قبا[٥] حافيات ووقحا[٦]
تواعد[٧] ضيطارو[٨] خزاعة[٩] حربنا[١٠]
وما حرب[١١] ضيطار[١٢] يقلب مسطحاً[١٣]

ثم إن الناس تداعوا إلى الصلح ورهنوا رهنا بالوفاء بديات من كان له الفضل في القتلى وتم الصلح ووضعت الحرب أوزارها هذا اخر الفجار الرابع عن أبي عبيدة.

---

(١) العراضة بضم العين المهملة: الهدية.

(٢) في الأصل: جنبنا.

(٣) في الأصل: لبه ـ بالباء، ولية بكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة: واد من نواحي الطائف كن به حصن لمالك بن عوف ـ معجم البلدان ٣٤٨/٨.

(٤) جلذان بكسر الجيم والذال المعجمة: موضع قرب الطائف بين لية وسبل كان يسكنه بنو نصر بن معاوية ـ معجم البلدان ١٢١/٣.

(٥) الخيل القب بالضم جمع الأقب: الضوامر.

(٦) حافر وقاح بتشديد القاف: صلب جمعه وُقّح ووُقْح.

(٧) في تاج العروس ٣٥١/٣: تعرض.

(٨) الضيطر بفتح الضاد المعجمة والطاء المهملة: الرجل الضخم الذي لا غناء عنده جمعه ضياطر وضياطرة وضيطارون.

(٩) في تاج العروس ٣٥١/٣ ولسان العرب ص ٤٨١: فعالة، وهو كناية عن خزاعة.

(١٠) في تاج العروس ٣٥١/٣ ولسان العرب ص ٤٨١: دوننا.

(١١) في تاج العروس ٣٥١/٣ ولسان العرب ص ٤٨١: خير.

(١٢) الضيطار والضيطر شيء واحد.

(١٣) في الأصل مصطحاً ـ بالصاد المهملة، والمسطح بالسين: آلة يبسط به الخبز وعمود للخباء.

١٤٤/ ذكر حلف الفضول[١] عن حبيب[٢] عن أبي[٣] البختري

قال: حدثني الضحاك[٤] بن عثمان[٥] بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: سمعت حكيم[٦] بن حزام يقول: كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار ورسول الله صلى الله عليه يومئذ ابن عشرين سنة وبينه وبين الفيل عشرون سنه، قالوا: وكان الفجار في شوال وكان الحلف في ذي القعدة وكان هذا الحلف أشرف حلف[٧] جرى، وكان أول من تكلم فيه ودعا إليه الزبير ابن عبد المطلب بن هاشم وذلك أن الرجل من العرب أو غيرها من العجم ممن كان يقدم بالتجارة ربما ظلم[٨] بمكة، وكان الذي جر ذلك أن رجلا من بني زبيد قدم بسلعة فباعها من العاص بن وائل السهمي فظلمه ثمنها، فناشده الزبيدي في حقه قِبله [فلم يعطه -][٩] فأتى الزبيدي الأحلاف: عبد الدار ومخزوماً[١٠] وجمح وسهماً[١١] وعدياً[١٢]، فأبوا أن يعينوه وزبروه وزجروه، فلما رأى الزبيدي الشر وافى على أبي قبيس[١٣] قبل طلوع الشمس وقريش في

---

(١) تقدم ذكر هذا الحلف بإسناد آخر فيما مر من الكتاب، راجع ص ٥٢ وما بعدها.

(٢) هو حبيب بن أبي ثابت، كوفي، تابعي، وثقه أكثر أصحاب الحديث، كان يفتي بالكوفة، ذكره الطبري في طبقات الفقهاء - تهذيب التهذيب ٢/١٧٨ - ١٨٠.

(٣) في الأصل: ابن، اسمه وهب بن وهب، انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٦٠.

(٤) في الأصل: ضحاك - بدون اللام.

(٥) في الأصل: عمر، والتصحيح من طبقات ابن سعد ١/١٢٨.

(٦) في الأصل: حكم.

(٧) في الأصل: حليف.

(٨) في الأصل: ظلموا.

(٩) ليست الزيادة في الأصل.

(١٠) في الأصل: مخزوم.

(١١) في الأصل: سهم.

(١٢) في الأصل: عدي.

(١٣) قبيس كزبير.

أنديتهم حول الكعبة وصاح: (البسيط)

يا للرجال لمظلوم بضاعته[1] ببطن مكة نأى الحي والنفر
إن الحرام لمن تمت[2] حرامته ولا حرام لثوبي لا بس الغدر[3]

قال: فمشى في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال: ما لهذا منزل، فاجتمعت بنو هاشم وزهرة وتيم في دار عبد الله بن جدعان فصنع[4] لهم طعاماً فحالفوا في ذي القعدة/ في شهر حرام قياماً يتماسحون[5] صعداً /١٤٥ وتعاقدوا وتعاهدوا بالله[6] قائلين لنكونن[6] مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه ما بل بحر صوفة، وفي التأسي في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول، وقال الزبير بن عبد المطلب فيه شعراً: (الوافر)

حلفت لنعقدن[7] حلفاً عليهم وإن كنا جميعاً أهل دار
نسميه الفضول إذا عقدنا يعز به الغريب لدى[8] الجوار[9]
إذا رام العدو له حراباً أقمنا بالسيوف ذوي الأزورار[10]
ويعلم من حوالي البيت أنا أباة الضيم نهجر كل عار

قال: فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن

---

(١) في الأصل: بضاعة.

(٢) في الأصل: لمنت.

(٣) قد مضى ذكر هذين البيتين في ص ٤٥ و ٤٦ من الكتاب، وفي حواشيها ما يغني عن إعادة اختلاف الروايات للبيتين.

(٤) في الأصل: وصنع.

(٥) يتماسحون: يتحالفون.

(٦-٦) في الأصل: القاتل ليكونن (مدير).

(٧) في الأصل: لنعقد.

(٨) في الأصل: لذي ـ بالذال المعجمة، والتصحيح من شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٥.

(٩) الجوار: طلب الغوث.

(١٠) [في الأصل: ذا الأزورار ـ مدير] الازورار: الاعوجاج.

عوف عن عبد الرحمن بن أزهر عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه: «ما أحب أن لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم وأن أغدر به، هاشم وزهرة وتيم تحالفوا أن يكونوا مع المظلوم ما بل بحر صوفة، ولو دعيت به[1] لأجبت وهو حلف الفضول»، قال أبو البختري وحدثني معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم قال قال عبد الملك بن مروان لمحمد بن جبير: ما تقول في هذا الحلف - يعني حلف الفضول؟ وعبد الملك يضحك، فقلت: لست منه يا أمير المؤمنين، فقال عبد الملك: أما أنا وأنت فلسنا فيه، فقلت: صدق قول أمير المؤمنين وقلت: فإن ابن الزبير يدعيه، قال: هو والله مبطل، قال أبو البختري: فحدثني الضحاك بن عثمان عن يحيى بن عروة عن أبيه عن حكيم بن حزام/ قال: كان قصي قد جعل الندوة /١٤٦ واللواء والرفادة إلى ابنه عبد الدار لأن عبد الدار كان مضعوفاً[2] من بين إخوته، وكان إخوته قد شرفوا وقاموا بأنفسهم، فخصه بهذه الخصال ليلحق بهم لا أنه كان أفضلهم عنده ولا أشرفهم، فكان من منجبي[3] الحمقى فكنّ في يده، فلما حضر[4] لعبد الدار جعلهن إلى عمر بن عبد الدار، فقال أمية بن عبد شمس لعمر بن عبد الدار: طب نفساً عن واحدة من هذه الثلاث، فأبى فقال أمية: إذاً لأذرعك[5]، فاستصرخ عمر بن عبد الدار قريشاً فقالت بنو مخزوم وجمح وسهم وعدي[6]: نحن نمنع لك هذه الخصال ونحالفك[7] عليها، قال: نعم، فتحالفوا ومنعوها له؛ قال حكيم: وأقمنا بني أسد وعبد مناف وزهرة وتيم والحارث بن فهر ولم يكن بيننا حلف حتى رجعت

---

(١) دعيت به: استحضرته.

(٢) في الأصل: مضحونا، ومعنى المضعوف أنه لم ينل من الشرف والثروة ما ناله إخوته، والتصحيح من أنساب الأشراف ١/٥٣ وطبقات ابن سعد ١/٧٣.

(٣) في الأصل: منجي.

(٤) حضر مجهول أي لما نزل به الموت.

(٥) ذرعه: خنقه من ورائه بالذراع.

(٦) في الأصل: عدتي.

(٧) في الأصل: نخالفك - بالخاء المعجمة.

قريش من الفجار، فاجتمعت بنو هاشم وتيم وزهرة وأسد[1] والحارث بن فهر على أن يتحالفوا ويمنعوا بمكة كل مظلوم ويسموا ذلك الحلف حلف الفضول، وجمعهم ابن جدعان في داره وصنع لهم طعاماً، فتحالفوا بالله قائلين[2]: لا ننقض[3] هذا الحلف ما بلّ بحر صوفة وأن لا ندع بمكة مظلوماً، قال حكيم: ونظرت إلى رسول الله صلى الله عليه قد حضر ذلك الحلف يومئذٍ في دار ابن جدعان، وكان الذي كتبه بينهم الزبير بن عبد المطلب، قال حكيم: فلم يكن في قريش حلف إلا الحلف الأول: بنو/ مخزوم وجمح وسهم وعدي /١٤٧ وبنو عبد الدار، وهذا الحلف، قالوا: وكانت شيوخ من قريش من بني هاشم وزهرة وتيم يقولون: لم يكن بيننا حلف قط حتى كان هذا الحلف حلف الفضول، وكانت الأحلاف قبل قد تحالفت؛ ولهذا[4] الحديث رواية ثالثة، وهي عن أبي البختري عن الضحاك بن عثمان عن يحيى بن عروة [5] وابتداء هذا الإسناد [5]: حدثني الضحاك بن عثمان.

أمر المطيبين والأحلاف[6] رواية ابن الكلبي

قالوا: وكان قصي شريف أهل مكة وكان لا ينازع فيها، فأبتنى[7] دار ندوة، ففيها كان يكون أمر قريش وما أرادوا من نكاح أو حرب أو مشورة فيما ينوبهم حتى إن كانت الجارية[8] لتبلغ[9] أن تدرّع فما يشق درعها إلا فيها تيمنا وتشريفاً لشأنها، فلما كبر قصي ورقّ جعل الحجابة والندوة والرفادة

---

(١) في الأصل: اسده.

(٢) في الأصل: القاتل ـ كذا (مدير).

(٣) في الأصل: ننقص ـ بالصاد المهملة.

(٤) في الأصل: هذا.

(٥-٥) في الأصل: ابتداؤه وهذا الاسناد.

(٦) تقدم أمر المطيبين والأحلاف باسناد آخر فيما مر من الكتاب ـ انظر ص ٥٠ وما بعدها.

(٧) في الأصل: فابتنا.

(٨) يعني الجارية من قريش.

(٩) في طبقات ابن سعد ١/ ٧٠: تبلغ ـ بدون اللام.

والسقاية واللواء لعبد الدار وكان بكرَه[1] وكان ضعيفاً[2] فخصه بذلك ليلحقه بسائر إخوته، وكانت الرفادة خرْجاً تخرجه قريش لضيافة الحاج، فلما هلك قصي قام عبد مناف على أمر قصي وأمر قريش إليه فأقام أمره بعده واختطّ بمكة رباعاً بعد الذي كان قطع لقومه، فهلك عبد مناف فكان ما سمينا لبني عبد الدار، ثم إن بني عبد مناف أرادوا أخذ ذلك منهم وقالوا: نحن أحق به، فأبى بنو عبد الدار/ فتفرقت قريش في ذلك، وكان مع بني عبد مناف زهرة وتيم بن مرة وبنو أسد بن عبد العزى والحارث بن فهر، وكان مع بني عبد الدار سهم وجمح ومخزوم وعدي، وخرجت عامر بن لؤي عن أمر الفريقين جميعاً، فبنو عبد مناف وحلفاؤهم المطيبون وعبد الدار وحلفاؤهم الأحلاف، فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب جفنة فيها طيب فغمسوا أيديهم فيها ونحر الآخرون جزراً[3] فغمسوا أيديهم في دمها فسموا الأحلاف، ولعق رجل من بني عدي يقال له الأسود بن حارثة لعقة من دم ولعقوا منه فسموا لعقة الدم، فلما كادوا يقتتلون وعبيت[4] كل قبيلة لقبيلة فعبيت[5] بنو عبد مناف لسهم وعبد الدار لأسد ومخزوم لتيم وجمح لزهرة وعدي للحارث بن فهر، ثم إنهم مشوا في الصلح[6] فاصطلحوا على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية وبني أسد الرفادة وتركت الحجابة والندوة واللواء لبني عبد الدار وليها يومئذٍ منهم أبو طلحة بن عبد العزى بن عثمان[7] بن عبد الدار وصارت دار الندوة[8] لعامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فاشتراها معاوية من[9]

/١٤٨

---

(١) البكر كمصر بالكسر: أول مولود لأبويه.

(٢) أي لم ينل من الشرف والثروة ما ناله إخوته.

(٣) في الأصل: الجزور ـ كصبور وهو واحد الجزر كزبر والمحل يقتضي الجمع.

(٤) عبّي بالياء وعبأ بالهمزة معنى واحد.

(٥) في الأصل: فعبيت.

(٦) إن العبارة من «فلما كادوا يقتتلون» إلى «ثم إنهم مشوا في الصلح» رديئة الصياغة.

(٧) في الأصل: عمر.

(٨) في الأصل: دار ندوة.

(٩) في الأصل: بن.

عكـرمة بن عـامر بن هـاشم بمائـة ألف درهم، فهي للإمـارة اليوم، قـال أبو جعفر[1]: مما فضل الله به العباس بن عبد المطلب مع فضائله أنه لم يكن يحل لأحد أن يبيت بمكة ليالي منى في الحج إلا[2] العباس، أطلق ذلك له دون الناس من أجل السقاية.

/حديث موت الوليد بن المغيرة ووصيته

١٤٩/

هشام[3] قال حدثنا زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي[4] عن محمد بن إسحاق وإسحاق بن عَمّار وهو ابن الجصاص الراوية قال: وزعم آخرون أن الوليد بن المغيرة مر ذات يوم يجر برديه بين أبواب بني قمير بن حبشية[5] ابن سلول[6] بن كعب بن عمرو بن خزاعة، فرماه رجل منهم بسهم فأصاب عضلة ساقه، وهي التي أشار إليها جبريل[7] فزعموا أنها عظمت حتى صارت مثل القربة العظيمة وامتلأت قيحاً ودماً، فبينا هو ذات ليلة نائم[8] وعنده ابنته إذا انفجرت رجله، فقالت ابنته: أي أبتاه! قد انشقت القربة، فقال: يا بني! ليست بالقربة ولكنها رجل أبيك.

قال: فحدثني زياد البكائي[9] عن محمد بن إسحاق بإسناده قال: فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا ثلاثة وهم هشام وخالد والمغيرة[10] بنو

---

(١) أبو جعفر كنية محمد بن حبيب صاحب المنمق.

(٢) في الأصل: عن.

(٣) يعني هشام بن محمد السائب الكلبي.

(٤) في الأصل: البكاني ـ بالنون.

(٥) حبشية بضم الحاء وسكون الباء وكسر الشين وتضعيف الياء المفتوحة.

(٦) في الأصل: السلول.

(٧) في الأصل: جبرئيل.

(٨) في الأصل: نايم ـ بالياء المثناة.

(٩) في الأصل: البكاني ـ بالنون.

(١٠) لم يذكره مصعب في نسب قريش في ولد الوليد.

الوليد، قال: وحدثني أبي قال: فدعا ولده هشاماً وخالداً والوليد والفاكه[1] وأبا قيس وقيساً[1] وعبد شمس وعمارة فقال لهم: يا بني! إني أوصيكم بثلاث فلا تضيعوهن: دمي في خزاعة فلا تطلنه[2] والله! إني لأعلم أنهم منه براء ولكن أخشى[3] أن تسبوا[4] به بعد اليوم، ورباي[5] في ثقيف فلا تدعوه حتى تأخذوه، وعقري[6] عند أبي أزيهر[7] الدوسي فلا يفوتنكم به وكان أبو أزيهر قد زوجه ابنة له ثم أمسكها عنه فلم يدخلها/ عليه حتى مات. رجع حديث [ابن ـ] [8] الكلبي قال فقال لهم: دمي في خزاعة فلا يطل، ورباي[9] في ثقيف فلا تدعوا حتى تأخذوه، ونهبي ودم أخي الفاكه بن المغيرة في بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلا يفوتنكم، وللمقوقس[10] أسقف[11] دمشق عليّ ألف دينار قد علمها خالد، وعقري عند أبي أزيهر فإنه زوجني ابنته وأخذ مني مهرها ثم أمسكها واستخف بحقي وبشرفي فلا يفوتنكم به، فهذه وصيتي فأنفذوها، فقال له بنوه: والله! ما نعلم أحداً من العرب أوصى بنيه بشر مما أوصيت به، فبعث خالد بن الوليد إلى المقوقس بألف دينار، قال البكائي في حديثه: فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يلتمسون عقله فقالوا: إنما قتله سهم صاحبه، وكان لبني كعب بن عمرو

/١٥٠

---

(١) لم يذكر في نسب قريش في ولد الوليد.

(٢) في الأصل: تطلبنه ـ من الطلب.

(٣) في الأصل: حسبي.

(٤) في الأصل: ينسبوا.

(٥) في الأصل: رباني، والربا: الفضل أو الربح الذي يتناوله المرابي من مدينه.

(٦) العقر كبرج بالضم: صداق المرأة.

(٧) أزيهر تصغير أزهر.

(٨) ليست الزيادة في الأصل، يعني هشام بن محمد بن السائب.

(٩) في الأصل: رباني.

(١٠) المقوقس بضم الميم وفتح القاف وسكون الواو وكسر القاف قبل السين.

(١١) أسقف بضم الهمزة وسكون السين وضم القاف وتشديد الفاء.

حلف[1] من عبد المطلب بن[2] هاشم، فأبت عليهم[3] خزاعة حتى تقاولوا أشعاراً وغلظ الأمر بينهم، وكان الذي أصاب الوليد [سهمه[4]] رجلاً من كعب بن عمرو من خزاعة، قال ابن الكلبي: ووثبت بنو مخزوم مع بني الوليد إلى خزاعة يلتمسون دية الوليد وقالوا: إنما قتله صاحبكم، فأبت خزاعة عليهم ذلك وأنكروا أن يكون صاحبهم مات من تلك الجراحة حتى تقاولوا أشعاراً وغلظ الأمر بينهم، قال فحدثني إسحاق بن عَمّار[5] قال: قال هشام بن الوليد في ذلك: (الوافر)

أذاهبة بنو كعب بن عمرو ... ولما يُقتلوا بدم الوليد
فإلا تعقلوه تعرفونا ... لدى الأطناب[6] مزدجر الأسود

/151 /فلما وقع الشر بينهم أقر به بعض خزاعة فقال الجون[7] الخزاعي ويقال بل قالها نبهان بن[8] هلال بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وربيعة هو لُحي وعمرو هو جميع خزاعة: (الطويل)

نحن عقرنا بالصعيد وليدكم ... وما مثلها من رهطه ببعيد
كباً هو[9] للخدين والأنف صاغراً ... وأهونْ علينا هالكاً بوليد
فإن أنت يا مخزوم حاولت أرشنا ... فلم تجر طير بينكم بسعود
أبينا التي يرجون منا وعندنا ... جلاد لدى الأطناب حق عتيد

---

(1) في الأصل: حليف.
(2) في الأصل: ابن - بابقاء الهمزة.
(3) في الأصل: عليه.
(4) الزيادة من سيرة ابن هشام ص ٢٧٣.
(5) في الأصل: عمار.
(6) لم يذكر كموضع في معجم ياقوت ولافي تاج العروس وتكرر ذكره في الصفحة الآتية أيضاً.
(7) الجون بفتح الجيم.
(8) في الأصل: ابن - باظهار الهمزة.
(9) في الأصل: كبلناه، وفي أنساب الأشراف ١٣٧/١: كبا للجبين والأنف صاغراً، وكلاهما خطأ.

إذا ما دعوا غبشان[1] يوم كريهة ... وحفوا نواحي غابهم[2] بأسود
غلبنا وأوردنا السمام عدونا ... بضرب يرد[3] الوغد[4] غير حميد

فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي: (الطويل)

ألم تر أن العبد يشتم ربه ... فيترك حيناً ثم يهشم حاجبه
فإني زعيم أن تسيروا وتهربوا ... وأن تتركوا الظهران[5] تعوي ثعالبه
وأن تتركوا ماء بجزعة[6] أطرقاً[7] ... وأن تسألوا[8] أي الأراك[9] أطايبه
وإنا أناس ما تطل دماؤنا ... ولا يتعالى صاعداً من نحاربه[10]

فأجابه الجون بن أبي الجون: (الطويل)

والله لا يؤتى الوليد ظلامة ... ولما تروا يوماً تزول كواكبه
ويصرع منكم مسمن بعد مسمن ... وتفتح بعد الموت قسراً[11] مشاربه

---

(١) غبشان جد خزاعة.
(٢) الغاب جمع الغابة.
(٣) في الأصل: برد - بالباء الموحدة.
(٤) الوغد كقبر: الضعيف العقل.
(٥) الظهران كمروان: واد قرب مكة ذو عيون كثيرة ونخيل، كانت بها منازل لبني كعب بن خزاعة - معجم البلدان ٩١/٦.
(٦) الجزعة بالكسر والضم: القليل من الماء في الغدير ومجتمع الشجر، وفي سيرة ابن هشام ص ٢٧٣: بجزعة - بالراء المهملة، وهو خطأ.
(٧) في الأصل: أطرقي، وفي سيرة ابن هشام ص ٢٧٣: أطرقا - بالتنوين، وأطرقا بفتح الهمزة وسكون الطاء وكسر الراء: موضع من نواحي مكة عند الظهران، كانت بها منازل كعب بن خزاعة - معجم البلدان ٢٨٦/١.
(٨) في معجم البلدان ٢٨٦/١: تسلكوا، وهو خطأ.
(٩) الأراك بفتح الهمزة: واد قرب مكة ١٦٩/١، وفي سيرة ابن هشام ص ٢٧٣: أراكة وهو منزل من منازل خزاعة.
(١٠) في الأصل: نجاويه - بالجيم المعجمة والواو، والتصحيح من معجم البلدان ٢٨٦/١ [والشطر الثاني في سيرة ابن هشام ١٤٣/١ - مدير].
(١١) في الأصل: قصراً - بالصاد المهملة، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٢٧٣.

/إذا ما أكلتم خبزكم وسخينكم[1] فكلكم باكي الوليدَ ونادبه /١٥٢

رماه ابن ضراب فلم يخط سهمه غذيذة[2] رمى إن تره فوق حالبه

فخر صريعاً مجلعباً[3] لوجهه وقمن عليه يصطرخن أقاربه

وقال الجون بن أبي الجون يذكر حلفه[4] من بني عبد المطلب ويصيب من بني مخزوم: (الطويل)

من يجعل القرد[5] الوحيد[6] إذا انتمى إلى العز مهنأ الفنيق المخاطر

لهم أوجه[8] سود قباح كأنها وجوه تيوس[9] لبلبت[10] في الحظائر[11]

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة في ذلك للأحابيش[12] حلفاء قريش يحرضهم، والأحابيش الحارث بن عبد مناة بن كنانة وعَضَل[13] والقارة والحيا والمصطلق من خزاعة: (الوافر)

ألا من مبلغ الليلين[14] عني مواليها ودورهم[15] المجالي

---

(١) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: خزيركم، والسخينة (كسفينة): طعام رقيق من دقيق وسمن اتخذه قريش وكانوا يعيرون بها.

(٢) في الأصل: عذاره، والغذيذة: قيح الجرح.

(٣) اجلعب: اضطجع وامتد صريعاً.

(٤) في الأصل: حلفته.

(٥) في الأصل: القرب ـ بالباء الموحدة.

(٦) الوحيد لقب الوليد بن المغيرة أنساب الأشراف ١٣٣/١ ونسب قريش ٣٠٠.

(٧) العبارة هنا محرفة لم نستطع تمييزها [في الأصل: مهناراً، ويجوز مهنأ وهو ما أتاك بلا مشقة ـ مدير].

(٨) في الأصل: أرجة.

(٩) في الأصل: يبوس ـ بالياء المثناة المتلوة بالواو.

(١٠) لبلبت: تفرقت.

(١١) في الأصل: الحظاير ـ بالياء المثناة.

(١٢) في الأصل: للاحابس.

(١٣) في الأصل: العضل، وعضل بالتحريك.

(١٤) على هامش الأصل: الليلان بطنان من كنانة.

(١٥) لم يتضح لنا هذه الكلمة، وهو هكذا في الأصل.

تـعـرض دونـنـا ظـلـماً قـمـير إلـيـنـا والخـصـوم إلى انـفـصـال
وتـطـمع بـالصـلاح بنـو قمـير ولم تفزع بـجـيش أو جـلال
ويجري بيننا كـردوس[1] خيـل[2] بحمل[3] البيض والأسل[4] النهال[5]
ويصـرع[6] بيننـا قـتـلى كـرام تقصّـد[7] فيهم حـطم العـوالي

قال البكائي: ثم إن الناس ترادوا وعرفوا إنما يخشى القوم السبة فأعطتهم خزاعة بعض العقل وانصرفوا عن بعض، وقال عبد الله بن الزبعرى[8] لبسر[9] بن سفيان القميري[10]: (الطويل)

ألا أبلغـا بسـر بن سفيـان آيـة يـبلغـهـا[11] عني الخـبـير المـفـرّد

/١٥٣ /وهي قصيدة في شعره، فلما سمع بسر بن سفيان قول ابن الزبعرى أخذ بيد ابنه وقريش جلوس في الحجر[12] فقال: يا معشر قريش! أنتم أعز الناس علينا حرباً وأحب الناس إلينا سلماً وقد اتهمتمونا من قتل الوليد بما اتهمتمونا به وإنا لم نفده[13] ولم نطله، وهذا ابني لكم رهن بالدية، فأخذه خالد بن الوليد وقال: قد قبلنا، فانطلق بالغلام إلى منزله فأطعمه وكساه حلة وطيبة ثم قال: انطلق إلى أبيك فإن كان لنا عليه حق فسيريحه[14] علينا، فلما

(١) الكردوس بضم الكاف: الكتيبة.
(٢) في الأصل: الخيل.
(٣) في الأصل: يحمل.
(٤) الأسل بالتحريك الرّماح.
(٥) النهال: العطاش.
(٦) في الأصل: لقرع.
(٧) تقصد: انكسر.
(٨) في الأصل: الزبير.
(٩) في الأصل: لبشر.
(١٠) في الأصل: القمري.
(١١) في الأصل: بيلغبها.
(١٢) الحجر بالكسر: حرم الكعبة.
(١٣) في الأصل: لم نفديه.
(١٤) أراح عليه حقه: رده عليه.

أتى[1] الغلام أباه ذكر له ما قال، فقال: افعل، والله لأريحن عليه حقه، وكانت الدية تؤدى مقطعة في سنين، فأداها عاماً، ثم حج رسول الله صلى الله عليه حجة الوداع وقد بقي من الدية شيء، فوضعه صلى الله عليه فيما وضع من دماء الجاهلية، فلم يؤد شيئاً بعد ذلك، فلما اصطلح القوم قال الجون بن أبي الجون أو عمرو بن عبد مناة بن حبتر[2] الخزاعي: (الطويل)

ألا قالت الحسناء يوم لقيتها   مقالة نصح لامرء[3] غير جاهل
تقول[4] لنا لما اصطلحنا تعجباً   لما قد حملنا للوليد وقائل[5]
وقالت[6] أتؤتون الوليد ظلامة   ولما تروا يوماً كثير البلابل
فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت   فأمّ هواه كل حاف وناعل[7]
تمنى عليّ أمس حين تجردت   سراتهم يغلون غلي المراجل

/بنو عبد مناة وكنانة يدعون بني علي لأن علي بن مسعود الغساني / ١٥٤ حضنهم فنسبوا إليه: (الطويل)

ولو قدموا ما أصدروا لتكشفت   قبائلهم عن كل أروع باسل
طويل الذراع أكثر الله خيره   فشب شباباً في بيان ونائل[8]
فما ذا أردنا بيننا من جلاله   ومن نسب من بعد ذلك فاعل

ثم لم ينته الجون حتى افتخر بقتل الوليد وذكر أنهم أصابوه، وذلك باطل كله، فلحق بالوليد وبولده وبقومه من ذلك ما حذرو منه، فقال الجون: (الوافر)

---

(١) في الأصل: أتا.
(٢) حبتر كجعفر.
(٣) في الأصل: لامري.
(٤) البيت في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤:
وقائلة لما اصطلحنا تعجباً   لما قد حملنا للوليد وقائل
(٥) في الأصل: قايل - بالياء المثناة.
(٦) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: ألم تقسموا تؤتؤا.
(٧) الشطر الثاني في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: فأم هواه آمناً كل راحل.
(٨) في الأصل: نايل، والنائل المعروف.

ألا زعم المغيرة[1] أن كعباً[2] بمكة فيهم قدر كثير

فلا تعجب مغير بأن ترانا بها يمشي المعلهج[3] والجهير[4]

بها آباؤنا وبها ولدنا كما أرسى بمنبته[5] ثبير[6]

وما قال المغيرة ذاك إلا ليعلم شأننا أو يستثير[7]

فإن دم الوليد أطل إنا نطل دماء[8] أنت بها خبير

رماه[9] الفاتك الميمون سهماً ذعافاً[10] وهو ممتلىء بهير[11]

فخر[12] يبطن مكة مسلحباً[13] يشبه[14] عند وجبته[15] بعير

سيكفيني مطال أبي هشام[16] جلاد[17] جعدة الأوبار خُور[18]

---

(١) يعني المغيرة أبا الوليد.

(٢) المراد بكعب بنو كعب بن عمرو الخزاعيون حلفاء بني عبد المطلب بن هاشم.

(٣) المعلهج: الرجل الأحمق واللئيم، ويأتي بمعنى الدعي والهجين أيضاً.

(٤) الجهير: الجميل والخليق بالمعروف، وفي سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: المهير، وقال السهيلي في الروض الأنف ٢٥٦/١: المهير ابن المهورة الحرة.

(٥) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: بمثبته.

(٦) ثبير كبخيل: جبل من أعظم جبال مكة.

(٧) في الأصل: يستنير، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٢٧٤.

(٨) في الأصل: دماً.

(٩) في الأصل: كساه، وكذا في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤، وهو خطأ.

(١٠) الذعاف كغراب بالذال المعجمة مثل الزعاف بالزاي المعجمة بمعنى السم القاتل أو سم ساعة، وفي سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: دعانا، وهو خطأ.

(١١) بهر وانبهر: انقطع نفسه من شدة السعي أو الخوف.

(١٢) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: نحر، وهو خطأ.

(١٣) مسلحباً: منبطحاً.

(١٤) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: كأنه، والصواب: يشبه.

(١٥) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: وجنته ـ بالنون، والوجبة: السقوط.

(١٦) أبو هشام كنية المغيرة أبي الوليد.

(١٧) الجلاد: الكبار من الإبل الغزيرات اللبن، وفي سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: صفار، وهو خطأ.

(١٨) الخور كحور: النوق الغزر الألبان، واحدها خوارة على غير قياس.

تنافرنيا وأنت لعبد شجع[1] لئيم البيت محتده[2] قصير

حديث قتل أبي أزيهر الدوسي

حدثنا أبو سعيد[3] عن ابن حبيب عن هشام عن أبيه قال: كان من حديث أبي أزيهر بن أنيس[4] بن الخيسق[5] بن/ مالك بن سعد بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن عامر وهو الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشر ابن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن مالك بن نصر بن الأزد أنه كان حليفاً لأبي سفيان بن حرب وكانت دوس أخواله، وكان لا يعرف إلا بالدوسي، فكان يقعد[6] هو وأبو سفيان في أيامهما[7] في قبة لهما فيصلحان بين من حضر ذلك المكان الذي هما به، وكان أبو أزيهر قد زوج ابنته عاتكة أبا سفيان، فولدت له محمداً وعنبسة، وزوج زينب بنت أبي أزيهر عتبة بن ربيعة فولدت له ربيعة ونعمان، ثم خلف عليها أبو حبيب بن مهشّم[8] بن المغيرة فولدت له، وزوج ابنة له أخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[9] ثم أمسكها[9] عنه، فلم يدخلها عليه حتى مات،[10] قال: وكان بلغ[10] أبا أزيهر بعد ما زوجه وأخذ المهر منه أنه

/ ١٥٥

---

(١) في الأصل: سجع - كذا، لعله أراد بني شجع (مدير).

(٢) المحتد بفتح الميم وسكون الحاء وكسر التاء: الأصل.

(٣) هو أبو سعيد السكري.

(٤) أنيس كزبير، وفي نسب قريش ص ١٢٦: أقيش - بالفتح وسكون القاف وفتح الياء.

(٥) في الأصل: الخيشق - بالشين المعجمة كصيقل، والتصحيح من أنساب الأشراف ١/١٥٥ وديوان حسان بن ثابت طبعة هرشفلد ص ١٠٧ وتاج العروس ٦/٣٣٣، وفي نسب قريش ص ١٢٦: الحقيق.

(٦) في الأصل: يتبعد.

(٧) في الأصل: أيامها.

(٨) مهشم كمجدِّد.

(٩-٩) في الأصل: وأمسكها، والتصحيح من ديوان حسان ص ١٠٨.

(١٠-١٠) في الأصل: قال فبلغ، والتصحيح من ديوان حسان ص ١٠٨.

غليظ على النساء يضربهن، فحبس أبو أزيهر ابنته[١] عنه وأمسك المهر [قال ـ][٢] ابن حبيب: وذكر إبراهيم بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدري عن أشياخ الأزد أنها كانت هديت إليه، فلما هديت إليه قال: أنا أشرف أم أبوك؟ قالت: لا بل أبي لأن أبي سيد أهل السراة[٣] وأن العرب يصدرون عن رأيه وإنما أنت سيد بني أبيك وفيهم من ينازعك الشرف، فرفع يده فلطمها، فهربت إلى أبيها، فحلف أن لا يراها وأمسك المهر، قال ابن الكلبي: فلما نزل الناس سوق ذي المجاز وهو سوق من أسواق العرب فنزل أبو أزيهر [٤] على أبي سفيان [٤] بن حرب/ فأتى بنو الوليد فقتلوه، وكان الذي قتله هشام بن الوليد، وكانت عند أبي سفيان بنت [أبي ـ][٥] أزيهر، وكان أبو أزيهر شريفاً في قومه فقتله بعقر[٦] الوليد الذي كان عنده لوصية أبيه إياه، وذلك بعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وانقضى أمر بدر وأصيب [به ـ][٧] من أصيب من أشراف قريش من المشركين. . . ابن الكلبي[٨] قال: وإن رسول الله صلى الله عليه دعا حسان بن ثابت فقال له: يا حسان! إنه قد حدث بين المطيبين وأحلافهم شر فقتل فقل في مقتل أبي أزيهر شعراً تحرض به المطيبين على الأحلاف، والمطيّبون خمسة [أبطن][٧]: بنو عبد مناف قاطبة وهم [بنو][٧] هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بنو عبد مناف وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة وبنو الحارث بن فهر، والأحلاف خمسة [أبطن ـ][٧] وهم لعقة الدم: بنو عبد الدار بن قصي وبنو مخزوم بن يقظة، وبنو جمح بن عمرو وبنو سهم بن عمرو بن هصيص وبنو

/١٥٦

---

(١) في الأصل: ابنة.

(٢) ليست الزيادة في الأصل والمحل يقتضيها.

(٣) السراة بفتح السين: الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن، والمراد هنا سراة الأزد وبها منازل أزدشنوءة وهم بنو كعب بن الحارث ـ معجم البلدان ٥/٦٠ و ٦١.

(٤-٤) في الأصل: على أبو سفيان.

(٥) ليست الزيادة في الأصل.

(٦) في الأصل: يعفر بن الوليد، والتصحيح من ديوان حسان ص ١٠٨ وسيرة ابن هشام ص ٢٧٤، والعقر بالضم، المهر.

(٧) الزيادة من ديوان حسان ص ١٠٨.

(٨) في الأصل: الكلبية.

عدي بن كعب، واعتزلت بنو عامر بن لؤي ومحارب [بن فهر -][1] وبنو الأدرم بن غالب الفريقين فكانت بنو عبد الدار تبعاً[2] لبني أسد ومخزوم لتيم، وجمح لزهرة وعدي لبني الحارث بن فهر وسهم لبني عبد مناف، قال، وانبعث حسان يحرض في دم أبي أزيهر ويعير أبا سفيان خفرته ويجبنه فقال: (الطويل)

غدا[3] أهل حضني[4] ذي المجاز[5] بسحرة[6] وجار[7] ابن حرب بالمغمس[8] مايغدو[9]
/ كساك هشام بن الوليد ثيابه[10] فأبل وأخلق[11] مثلها جدداً[12] بعد

157/

(1) ليست الزيادة في الأصل.

(2) في الأصل: تعبا - بتقديم العين على الباء المشددة، وكذا في ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ١٠٨، وهو تحريف تبعاً.

(3) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٥: غدى، وهو خطأ.

(4) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٥: ضوجي، وكذا في معجم البلدان ٧/٣٨٥، وأنساب الأشراف ١/١٣٥، والضوج كفوج منعطف الوادي، والحضن بكسر الحاء وسكون الضاد المعجمة: الناحية والجانب، وفي الأصل: حصني - بالصاد المهملة، وهو خطأ.

(5) ذو المجاز: سوق معروف كان عند عرفة.

(6) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٥ ومعجم البلدان ٧/٣٨٥ وأنساب الأشراف ١/١٣٥: كليهما، والسحرة كزهرة بالضم: الفجر.

(7) المراد بجار ابن حرب حليفه وحموه - أبو أزيهر.

(8) المغمس كمعظم: موضع على ثلثي فرسخ من مكة في طريق الطائف - معجم البلدان ٨/١٠٤ و ١٠٥، وفي شرح نهج البلاغة ٣/٤٥٧: لا يروح ولا يعدو، وفي ديوان حسان طبعة هرشفلد ص ٨٢ وشرح ديوان حسان ص ١٦٢: المحصب، وهو خطأ؛ ويظهر من بيتين بيت لحسان وآخر لرجل من دوس (انظر ص ٢٠٥ و٢٠٦) أن الموضع الذي قتل فيه أبو أزيهر هو المضيح - بالضاد المعجمة والحاء المهملة، وليس المغمس إلا أن نعتبر الأول قريباً من الثاني ولكن ما ذكره ياقوت في معجمه عن المضيح لا يؤيد مقاربتهما.

(9) في الأصل: يغدوا.

(10) في أنساب الأشراف ١/١٣٥: خزاية، أراد بثيابه العار الذي لزمه من جراء قتل هشام أبا أزيهر.

(11) في الأصل: أخلف، وكذا في سيرة ابن هشام ص ٢٧٥ وشرح ديوان حسان ص ١٦٢، وهو خطأ، والصواب: أخلق، كما في أنساب الأشراف ١/١٣٥ ومعجم البلدان ٧/٣٨٥ وشرح نهج البلاغة ٣/٤٥٧ [وفي نسب قريش ص ٣٣٣: «بعدها» مكان «مثلها» - مدير].

(12) الجدد بضم الجيم وفتح الدال جمع الجديد.

قضى وطراً منه[1] فأصبح ماجداً[2] وأصبحت رخواً[3] ماتخب[4] وماتعدو[5]

فلو أن أشياخاً[6] ببدر شهوده[7] لبلّ نحور القوم[8] معتبط[9] ورد

ومامنع[10] العير الضروط[11] ذماره[12] وما منعت مخزاة والدها[13] هند

فلما بلغ قوله يزيد بن أبي سفيان خرج فجمع بني عبد مناف وصاح في المطيبين فاجتمعوا وأبو سُفيان بذي المجاز قال: أيها الناس! أخفر أبو سفيان في جاره وصهره فهو ثائر[14]، فتهيأ يزيد واجتمع[15] بهم وبرز بهم، فلما رأت ذلك الأحلاف اجتمعوا فخيموا قريباً[16]، فلما رأى ذلك أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب خرج على فرس له حتى أتى أبا سفيان بن حرب فأخبره

(1) في الأصل: منها، والصواب: منه، كما في ديوان حسان ص ٨٢ وشرحه للبرقوقي ص ١٦٢ وسيرة ابن هشام ص ٢٧٥، والضمير راجع إلى أبي أزيهر.

(2) في ديوان حسان ص ٨٢ وشرحه للبرقوقي ص ١٦٢: غادياً، وهو خطأ.

(3) في ديوان حسان ص ٨٢: رجوا ـ بالجيم المعجمة، وهو تحريف، والرخو بكسر الراء: الهش واللين، يصف أبا سفيان بالبلادة.

(4) في ديوان حسان ص ٨٢: تحب ـ بالحاء المهملة، وهو تحريف، وتخب من الخبب وهو ضرب من العدو.

(5) في الأصل: تغدو ـ بالغين المعجمة.

(6) في الأصل: أشياحاً ـ بالحاء المهملة.

(7) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٤: يشاهدوا، والتصحيح من ديوان حسان ص ٨٢ وشرحه للبرقوقي ص ١٦٣، [وفي نسب قريش ص ٣٢٣: تشاهدوا ـ مدير].

(8) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٥: نعال القوم، وفي ديوان حسان ص ٨٢ وشرحه للبرقوقي ص ١٦٣: متون الخيل.

(9) معتبط ورد: دم طري أحمر كالورد.

(10) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٥: ولم يمنع، وفي أنساب الأشراف ١٣٥/١ وقد يمنع، وهو خطأ.

(11) في الأصل: العرد لضروط، والمراد بالعير الضروط أبو سفيان.

(12) الذمار بكسر الذال المعجمة: كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه.

(13) في الأصل: والبها.

(14) في الأصل: وهو ثاير ـ بالياء المثناة.

(15) في ديوان حسان ص ١٠٩: واجتمعوا.

(16) في ديوان حسان ص ١٠٩: قريشاً.

الخبر[١] وكان أبو سفيان حليماً منكراً[٢] يحب قومه حباً شديداً، وخشي أن يكون في قريش حرب في أبي أزيهر فدعا بفرسه فطرح عليها لبداً ثم قعد عليه وأخذ الرمح ثم أقبل إلى مكة وبها الجمعان وجعل أبو سفيان بن الحارث يقول في الطريق لأبي سفيان بن حرب: فداك أبي وأمي! احجز بين الناس، فجعل لا يجيبه إلى شيء حتى قدم عليهم، فوقف بين الجمعين وقد تهيأوا للقتال، فنظر فإذا اللواء مع ابنه يزيد وهو في الحديد مع قومه المطيبين، فنزع اللواء من يده وضرب به بيضته ضربة هدّه منها، ثم قال: قبحك الله! أتريد أن تضرب قريشاً بعضها ببعض في رجل من الأزد[٣] سنؤتيهم العقل إن قبلوه، ثم نادى بأعلى صوته: أيها الناس/ إن خلفنا عدونا شامت - يعني النبي صلى الله عليه - ومتى نفرغ مما بيننا وبينه ننظر فيما بيننا وبينكم، فلينصرف[٤] كل إنسان منكم إلى منزله، فتفرقوا وأصلح ذلك الأمر، وبلغ أبا سفيان قول حسان فقال: يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض في رجلٍ من دوس فبئس[٥] والله ما ظن. /١٥٨

قال: ولما أسلم أهل الطائف كلم رسول الله صلى الله عليه خالدٌ[٦] في ربا الوليد الذي كان في ثقيف لما كان أبوه أوصاه به، ولم يكن في أبي أزيهر ثأر نعلمه حجز الإسلام بين الناس إلا أن ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري[٧] خرج في نفر من قريش إلى أرض دوس[٨]، فنزل على امرأة يقال لها أم غيلان مولاة لدوس وكانت تمشط النساء وتجهز العرائس[٩] فأرادت

---

(١) في الأصل: الجزر.

(٢) المنكر بفتح الكاف: الداهية.

(٣) في الأصل: الأسد، وفي سيرة ابن هشام ص ٢٧٥: دوس، ودوس بطن من الأزد.

(٤) في الأصل: فلينصر.

(٥) في الأصل: فبيس.

(٦) في الأصل: خالد، والمراد خالد بن الوليد.

(٧) في الأصل: الفزاري، والصواب: الفهري، كما هو في أنساب الأشراف ١٣٦/١ وسيرة ابن هشام ص ٢٧٦.

(٨) في الأصل: ذي يمن، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٢٧٦.

(٩) في الأصل: العرايس - بالياء المثناة.

دوس قتلهم بأبي أزيهر، فقامت دونهم أم غيلان ونسوة عندها حتى منعتهم.

قال البكائي: وأرسل أبو سفيان إلى مأتى ناقة فعقل بها أبا أزيهر، ثم بعث بها مع رهط من قريش فيهم ضرار بن الخطاب إلى قوم أبي أزيهر بالسراة[1] فأتوا بالدية رهط أبي أزيهر فقبلوا الدية منهم، ثم أمهلوا حتى إذا أرادوا الانصراف شدت عليهم الغطاريف، وهم أهل الحارث بن عبد الله بن عامر الغطريف والنمر ودوس، فقتلوا بعضهم ونجا بعضهم، فهرب ضرار بن الخطاب واستجار بامرأة من دوس يقال لها أم غيلان فأدخلته منزلها وأجارته، وأقبلت الأزد فلما رأتهم أخرجت بناتها حسّراً دونه، فلما جاءت دوس تطلبه قالت: / إني قد أجرته وحرماتكم حسر دونه، فإن شئتم[2] فاهتكوا الستر[3] واستحلوا حرمته، فتركوه لها فانصرف وهو يقول: (الطويل)

/١٥٩

جزى الله عنا أم غيلان صالحاً	ونسوتها إذ هنَّ[4] شعث عواطل
فهن دفعن الموت بعد اقترابه[5]	وقد برزت للثائرين[6] المقاتل
دعت دعوة دوساً فسالت شعابها	برجل وأردفها[7] الشروج[8] القوابل
وعمراً[9] جزاه الله خيراً فما ونى[10]	وما بردت[11] منه لديّ المفاصل
فجردت سيفي ثم قمت بنصله	وعن أي نفسٍ بعد نفسي أقاتل

(١) السراة بفتح السين: بلاد فوق الطائف بها منازل دوس والأزد.

(٢) في الأصل: سمتكم.

(٣) في الأصل: السيرا.

(٤) في الأصل: هز.

(٥) في الأصل: افترابه - بالفاء.

(٦) في الأصل: للتابرين - بالتاء والباء الموحدة.

(٧) في الأصل: وأردتها، وفي سيرة ابن هشام ص ٢٧٦، أدتها، وكلاهما خطأ.

(٨) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٦: السراج، وهو خطأ، والشروج: الفرق واحدها الشرج كقبر والشطر الثاني في أنساب الأشراف ١٣٦/١:
بعزف لما بيد منهم تخادل، ولا ندري ما معناه.

(٩) في الأصل: عمر، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٢٧٦.

(١٠) في الأصل: دنى - بالدال.

(١١) في الأصل: برزت - بالزاي المعجم، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٢٧٦.

وذكروا أن حسان بن ثابت قال: (الكامل)

يا دوس إن أبا أزيهر أصبحت أصداؤه[١] رهن المضيح فاقدحي[٢]
حرباً يشيب لها الوليد فإنما يأتي الدنية كل عبد نحنح[٣]
وابكي[٤] أخاك بكل أسمر ذابل وبكل أبيض كالعقيقة[٥] مصفح[٦]
وطمرة[٧] مرطى[٨] الجراء كأنها سيد[٩] بمقفرة وسهب[١٠] أفيح[١١]
إن تقتلوا مائة به فدنية بأبي أزيهر من رجال الأبطح[١٢]

فلم ترض الأزد بذلك حتى غاورت[١٣] قريشاً، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وجعلوا يضعون الرصد في العير[١٤] فيقتلون من قدروا[١٥] عليه حتى رضوا منهم، فخرج[١٦] لهم في كل قتب فدخل أو فخرج دينار فرضيت[١٧] بذلك الأزد[١٨] فقال الدوسي (الطويل)

---

(١) في الأصل: أصباؤه، والتصحيح من ديوان حسان ص ٨٥، والأصداء جمع الصدى بالتحريك.
(٢) في الأصل: فافذحي، ومعنى فاقدحي: أثيري.
(٣) النحنح كجعفر: اللئيم، وفي ديوان حسان ص ٨٥: النحنح ـ بضم النونين، وهو خطأ.
(٤) في الأصل: وابلي ـ باللام.
(٥) العقيقة: البرق وسط السحاب كأنه سيف مسلول.
(٦) المصفح: العريض والسيف المصفح الممال.
(٧) الطمرة بكسر الطاء والميم المتلوة بالراء المشددة المفتوحة: السريعة، يصف الفرس.
(٨) مرطى الجراء: سريعة الجري، ومرطى كسكرى، وفي ديوان حسان ص ٨٥ وشرحه للبرقوقي ص ٧٦ مرطى ـ متحركاً، وهو خطأ.
(٩) السيد كجيد: الذئب.
(١٠) السهب كبعث: الفلاة.
(١١) الأفيح: الواسع.
(١٢) المراد بالأبطح مكة.
(١٣) في الأصل: عرف، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(١٤) في الأصل: المسيرة، ولعل الصواب ما أثبتنا، والعير بكسر العين المهملة: القافلة.
(١٥) في الأصل: قدرو.
(١٦) العبارة هنا مختلة ويلوح أن سطراً أو أكثر منها سقط من الناسخ.
(١٧) في الأصل: فرضت.
(١٨) في الأصل: الأسد.

/١٦٠ /ألا أبلغا حسان أعني[1] ابن ثابت بأنا ثأرنا من قتيل المضيّح[2]
ثلاثين من أبناء فهر بن مالك وعشرين إلا واحداً لم يتيح
تركنا سراة الحيّ تيماً وعامراً وسهماً ومخزوماً كشاء مذبح
ولا بد من أخرى على أبطحيّهم تقربها عين الشجي المدبح[3]
فدونكها يا ابن الفريعة[4] شزّباً[5] شماطيط[6] أمثال القطا[7] المتروح[8]
تنسّى هشام بن الوليد ورهطه سخينة بيع الأتحمي[9] المسيح[10]

السخينة هم قريش كانوا يعيرون بها[11] لأكل الخزير، وقال سراقة الأكبر بن مرداس فيما جعلت قريش للأزد عليهم من الخرج بعد أن[12] قتلت الأزد منهم وسمي بعض من قتلوا: (الوافر)

لقد علمت بنو أسد بأنّا تقحمنا المشاعر[13] معلمينا[14]
تركنا بعككا[15] وابني هشام وحرباً[16] والمسيب[17] إذ لقينا

---

(١) في الأصل: عني.
(٢) في الأصل: المضبح ـ بالباء الموحدة ـ انظر الحاشية رقم ٨ ص ٢٠١.
(٣) في الأصل: المربح ـ بالراء المهملة، والمدبح كمعظم بالحاء المهملة: الذليل.
(٤) في الأصل: الفزيعة ـ بالزاي، والفريعة بالراء كجهينة أم حسّان بن ثابت.
(٥) الخيل الشزب: الضمر.
(٦) جاءت الخيل شماطيط أي فرقاً، الواحد شمطاط بالكسر.
(٧) القطا جمع القطاة وهي طائر في حجم الحمام.
(٨) المتروح: السائر في العشي.
(٩) الأتحمي بفتح الهمزة ضرب من البرود.
(١٠) المسيح كمكرم من الثياب المخطط.
(١١) في الأصل: به.
(١٢) في الأصل: من
(١٣) المراد بالمشاعر مكة.
(١٤) أعلم نفسه: وسمها بسيماء الحرب.
(١٥) في الهامش: بعكك بن خويلد.
(١٦) في الهامش: حرب بن صُرّاد.
(١٧) في الهامش: والمسيب مخزومي.

وعــوفــاً بــعــده الــعــوّام رهــنــاً ولم نــك من قريش أو جــرينا[1]
تــركــنــا تــســعــة لــلطير مــنــهــم بمكــة والسبــاع مــطرّحيــنــا[2]
فلما أن قضينــا الــديــن قــالــوا نــريــد السلم قلنــا قــد رضينــا
وضعنــا الخــرج مــوظــوفــاً عليهم يــؤدون الاتــاوة[3] آخــريــنــا
لنــا في العــير[4] ديــنــار مسمى بــه حــزّ الحــلاقــم يــتــقــونــا
ولــولا ذاك مــا جــالــت[5] قــريش شــمــالاً في البــلاد[6] أو يمــيــنــاً

/فلم يزل ذلك عليهم يؤدونه إلى الأزد حتى ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وطرحه فيما طُرح من سنن الجاهلية، وقتل المسيب بن عابد بن عبد الله ابـن عمر بن مخزوم وكان لقيهم أبو صفيح[7] الدوسي خال أبي أزيهر فقتلهم. / ١٦١

وأما قول الوليد لبنيه: ونهبي في بني جذيمة ودم أخي[8]، فكان الوليد أقبل من أرض الحبشة في تجارة ومعه ركب من قريش فيهم عوف بن عبد[9] عوف بن عبد [بن -][10] الحارث بن زهرة أبو عبد الرحمن بـن عوف وعفان بن أبي العاص بن أمية ومع عوف ابنه عبد الرحمن ومع عفان ابنه عثمان، وقال ابن الكلبي: كانوا أقبلوا من اليمين وقد حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة إلى ورثته وكان هلك باليمن، فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بأرض بني جذيمة قبل أن يصلوا إلى ورثة الميت فطلبه منهم، فأبوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه فقاتلوه، فقتل الفاكه بـن المغيرة وعوف، ونجا عفان وابنه عثمان وأخذوا مال الفاكه

(١) أو جرينا أي خائفين من وجر يوجر باب سمع يسمع.
(٢) طرّح مبالغة طرح، وطرح بالشيء: قذفه.
(٣) في الأصل: الإتارة - بالراء المهملة، والإتاوة بالواو: الخراج.
(٤) العير بكسر العين: القافلة.
(٥) في الأصل: عدلت.
(٦) كذا في الأصل، لعله في بلاد (مدين).
(٧) صفيح كصبيح.
(٨) هو الفاكه بن المغيرة.
(٩) في الأصل: عيينة.
(١٠) ليست الزيادة في الأصل.

ومال عوف بن عبد[1] عوف فانطلقوا به، وكان عبد الرحمن فيما يذكرون قد أصاب خالد بن هشام الجذمي قاتل أبيه، وأفلت الوليد فانتهبوا ماله وأسروا[2] نفراً من قريش من بني المغيرة ونفراً من قريش فيهم مالك ابن عميلة[3] بن السباق بن عبد الدار بن قصي، قال البكائي في شأن الفاكه ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومقتله، قال: فبعث هشام بن المغيرة/ بفداء أصحابه ففكوا، ولم يفك مالك بن عميلة فيمن فك، فقال في ذلك مالك يعاتب هشاماً: (الكامل)

/١٦٢

لا تنسين أبا الوليد بلاءنا ... وصنيعنا في سالف الأيام
ولنا من الأموال غير رغائب ... ولنا نصاب المجد والأحلام
إما يكن زمن أحال بأهله ... إذ[4] كان حين نبا فغير لئام[5]

وأما عبد الرحمن بن عوف فكان فيما يذكرون قد أصاب خالد بن هشام أخا بني جذيمة الذي قتل أباه فقتله، فقال عبد الرحمن بن عوف حين قتله بأبيه أبياتاً، ثم إن ضرار بن الخطاب خرج إلى خالد بن عبيد بن جابر وهو أبو قارظ أحد بني الحارث بن عبد مناة وكان حليفاً لبني زهرة فقال: خذ لنا عيرنا ودماءنا[6] وما أخذ منا، فقال: أعينكم عليهم ولا أعينهم عليكم، فقال ضرار بن الخطاب في ذلك: (المتقارب)

دعوت إلى خطة[7] خالداً ... من المجد ضيعها خالد

ثم إن قريشاً تهيأت لغزو بني جذيمة، فلما بلغهم ذلك قالوا لقريش: ما كان مصاب أصحابكم عن ملأ منا، وإنما عدا عليهم قوم بجهالة فأصابوهم

(١) في الأصل: عبد بن عوف، والصواب: عبد عوف.
(٢) في الأصل: أمروا.
(٣) عميلة كجهينة، وفي نسب قريش ص ٢٥٦ ضبط بفتح العين وكسر الميم.
(٤) في الأصل: أو ـ بالواو.
(٥) في الأصل: ليام ـ بالياء المثناة.
(٦) في الأصل: دمأنا.
(٧) في الأصل: فخمه، والتصحيح من الأغاني ٢٨/٧، وفي أنساب قريش ص ٢٦٤: نجمة ـ بالنون.

ولم نعلم - أو كما قالوا، فنحن نعقل لكم ما كان قبلنا من دم أو مال، فقبلت قريش العقل ووضعت الحرب عنها، فلما كان بعد ذلك بزمان بعث رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر فقاتلهم على ماء لهم يقال له الغميصاء[1] فقتل منهم أربعمائة غلام، قال: ولما قتل هشام بن الوليد أبا أزيهر أرسلت/ بنو المغيرة يسألون وينظرون ما تصنع بنو عبد مناف وما تجمع[2] ١٦٣/ﺃ عليه، فأتاهم عينهم[3] فأخبرهم بما كان من غضبهم[4]، فدعا أبو سفيان في بني عبد مناف فاجتمعوا إليه، فقام ابان بن سعيد بن العاص بن أمية فقال: يا أبا سفيان! أيكون[5] شر قريش فيما بينها في كبش أصلع[6] من الأزد يخذلهم[7] عنه، فقال أبو سفيان: يا أبان! أتريد أن تفرق عني الدعوة، أما والله[8]، إني لأنا إذا حميت. فقال أبان: احم حيث تنفعك الحمية ولكن خير مما تريد [أن -][9] تعطي بخفرتك[10] وتؤدي[11] عن حميك[12] وتستصلح عشيرتك، فرجع أبو سفيان وهو يقول: لا ينتطح في قتله عنزان وهؤلاء[13] بنو أبي أحيحة[14] حموا لخؤولتهم[15] فيهم، وكانت صفية بنت المغيرة وهي أكبر

---

(١) الغميصاء بضم الغين المعجمة وفتح الميم: موضع في البادية قرب مكة مكان يسكنه بنو جذيمة بن عامر.

(٢) في الأصل: يجمع - بصيغة المذكر.

(٣) في الأصل: عينم.

(٤) أي من غضب بني عبد مناف.

(٥) في الأصل: ابلون.

(٦) في الأصل: أملح - بالميم والحاء المهملة، والكبش: السيد.

(٧) في الأصل: فخذلهم.

(٨) في الأصل: ر الله.

(٩) ليست الزيادة في الأصل.

(١٠) في الأصل: بحفرتك - بالحاء المهملة.

(١١) في الأصل: مودي.

(١٢) في الأصل: قينك، والحمو أبو امرأة الرجل، وكانت عند أبي سفيان بنت أبي أزيهر.

(١٣) في الأصل: هولا.

(١٤) في الأصل: أجيحة، وأحيحة كجهينة، وأبو أحيحة كنية سعيد بن العاص وكان من أشراف قريش.

(١٥) في الأصل: جموا - بالجيم - لخوولهم، ومعنى حموا لخؤولتهم: غضبوا لها.

من هند عند أبي أحيحة [1] وكانت عنده أيضاً هند أختها، فولدتا ولد أبي أحيحة [1] كلهم إلا خالد بن سعيد[2] وأم صفية بنت المغيرة صخرة البجلية[3]: وأم هند ريطة بنت سعيد بن سهم [4] قال: ولم يجمع أحد من قريش أختين إلا أبو أحيحة، قال: وطغى[5] سعيد[6] بن صفيح[7] الدوسي جد أبي أزيهر الدوسي [8] بجير بن العوام بن خويلد باليمامة، التقيا تاجرين فغره جد أبي أزيهر حتى قدمه فضرب عنقه وقال: هذا بأبي أزيهر، فقال بجير قبل أن يضرب عنقه: دعني حتى أقول شعراً، فتركه: (الطويل)

ألكني إلى ليلى بآية[9] أومأ[10] ... برجع[11] لسان[12] خاف عينا فلجلجا[13]

وآية ما أني وجدت أخا القِلى ... وشر الأخلاء الخليل الممزجا[14]

/164 /وأبيض لذ الخمر صرفاً صبحته ... إذا اتخذ الصبح القميص المفرجا

وجدت عليه مغرماً فحملته ... وفرجت ما أن خال ألّا يفرجا

ثم قدمه فضرب عنقه، وولد[15] أبو أزيهر أبا حنأة[16] وجنادة[17]

---

(1) في الأصل: حجية.
(2) في الأصل: سعد.
(3) في الأصل: البجلية.
(4) في الأصل: سهمم.
(5) في الأصل: طفى.
(6) في أنساب الأشراف 1/136: سعد.
(7) في الأصل: صقيح ـ بالقاف، وصفيح كوجيه.
(8) في الأصل: أبو اليه.
(9) في الأصل: بابيه.
(10) في الأصل: ادمات.
(11) في الأصل: رجع ـ بالياء، والرجع بفتح الراء وسكون الجيم: جوب الرسالة.
(12) اللسان: الرسالة.
(13) لجلج: تردد في الكلام أو نطق بكلام غير بين.
(14) الممزج بكسر الزاي المشددة: من لا يثبت على خلق.
(15) في الأصل: فولد.
(16) في الأصل: حناة ـ بتشديد النون، والتصحيح من تاج العروس 3/250 وفيه حناة، بدل أبي حناة، وفي أنساب الأشراف 1/136: أبا جنادة ـ بالجيم المضمومة والدال.
(17) جنادة بضم الجيم، لم يذكر في أنساب الأشراف.

وعبد الله فولد أبو حنأة[١] شميلة[٢] فتزوجها مجاشع بن[٣] مسعود السلمي، فأصابته رمية[٤] يوم الجمل فمات بعد ذلك، وكان مع عائشة[٥] رضي الله عنها، فتزوجها بعده عبد الله بن العباس بالبصرة حين أمره[٦] عليها علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك قول أبو فسوة[٧]: (الطويل)

فلو[٨] كنت من زهـران[٩] قـرّبت مجلسي
ولـكـنـني مـولى جميـل بـن معـمـر[١٠]

يعني جميل بن معمر الجمحي.

حديث يوم الغميصاء[١١]

كان رسول الله صلى الله عليه وجه خالـد بن الوليـد إلى الأحابيش وهم[١٢] الهون[١٣] بن خزيمة[١٤] والحيا من خزاعة وبنو مالـك بن كنانـة وهم

---

(١) في الأصل: حناة ـ بتشديد النون.

(٢) شميلة كجهينة، في أنساب الأشراف ١٣٦/١ و١٣٧: أن أباها أبو جنادة، وفي تاج العروس ٣٩٩/٧: شميلة بنت أبي أزيهر الدوسي زوج مجاشع بن مسعود السلمي، وفي الأغاني ١٤٣/١٩: شميلة بنت جنادة ابن بنت أبي أزهر (أزيهر) الزهرانية.

(٣) في الأصل: ابن ـ باظهار الهمزة.

(٤) في الأصل: رميته، والرمية كبلدة: المرة من رمى.

(٥) في الأصل: عايشة ـ بالياء المثناة.

(٦) في الأصل: خلفه.

(٧) أبو فسوة بفتح الفاء كنية عيينة بن مرداس السلمي وكان شاعراً خبيث اللسان يعاتب عبد الله بن العباس في هذا البيت لأنه لم يعطه عطاء ـ انظر الأغاني ١٤٣/٩ وما بعدها.

(٨) في الأصل: لو.

(٩) زهران بالفتح أبو قبيلة من الأزد، وكانت شميلة زوجة ابن العباس من زهران.

(١٠) البيت السابق في أنساب الأشراف ١٣٧/١:

أتيح لعبد الله يوم لقيته   شميلة ترمي بالحديث المقتّر

(١١) الغميصاء كحميراء: موضع بالبادية على مقربة من مكة كان يسكنها بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة.

(١٢) في الأصل: هو.

(١٣) في الأصل: الهول ـ باللام.

(١٤) في الأصل: جذيمة ـ بالجيم المعجمة والذال.

بأسفل مكة، فقالت امرأة[1] من بني جذيمة وقد أكثر القتل فيهم: (الطويل)

والله لو لا غوّث القوم أسلموا[2] لَـلَاقت سليم يوم ذلك ناطحا[3]
لماصَعَهم[4] بشر[5] وأصحاب جحدم ومُرة حتى يترك[6] البرك[7] صائحا[8]
فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا
ألظّت[9] بخطاب[10] الأيامى وطلقت غداتئذ من كان منهن ناكحا

١٦٥/ /وإن خالداً أسر منهم أسارى، فكان فيهم شاب[11] من بني جذيمة، فقال لبعض من يحرسه وهو مكتوف: انطلق بي[12] إلى هذا[13] السبي من النساء أسلّم على امرأة منهن، فذهب به فقال حين وقف على النساء: أسلمى

---

(١) اسمها سلمى - قاله ابن هشام في السيرة ص ٨٣٦، وفي الأغاني ٢٨/٧: سلمى بنت عميس.
(٢) الشطر الأول في سيرة ابن هشام ص ٨٣٦ والأغاني ٢٨/٧ ومعجم البلدان ٣٠٧/٦: ولولا مقال القوم للقوم أسلموا.
(٣) أصابه ناطح أي أمر شديد ذو مشقة.
(٤) ماصع: قاتل وجالد.
(٥) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٦: بسر - بالسين المهملة.
(٦) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٦ ومعجم البلدان ٣٠٧/٦: يتركوا.
(٧) البرك كحرب: جماعة الإبل الباركة، وفي معجم البلدان ٣٠٧/٦: الأمر، وهو خطأ.
(٨) في الأصل: صايحاً - بالياء المثناة، وفي سيرة ابن هشام ص ٨٣٦ ومعجم البلدان ٣٠٧/٦: صابحاً - بالباء الموحدة، وهو خطأ، وفي الروض الأنف ٢٨٥/٢: ضابحاً - بالضاد المعجمة والباء الموحدة.
(٩) في الأصل: الطت - بالطاء المهملة، وألظ بالشيء: لازمه ولم يفارقه، وفي الأغاني ٢٨/٧: أحاطت.
(١٠) في الأصل: بخطاط - بالطاءين، تعني بخطاب الأيامى خالد بن الوليد.
(١١) اسمه عبد الله بن علقمة الجذمي، ذكرت قصته في الأغاني ٢٥/٧ وما بعدها.
(١٢) في الأصل: إلى.
(١٣) في الأصل: هذ.

حبيش[1] على نفد[2] العيش، فقالت المرأة: وأنت فحييت[3] عشراً وسبعاً وتراً وثمانياً تترى، فقال الفتى: (الطويل)

أريتك[4] إذ طالبتكم[5] فوجدتكم[6] بحليـة[7] أو أدركتكم بـالخـوانق[8]
ألم يـك حقـاً[9] أن يـزوّد[10] وامق تكلف إدلاج السرى[11] والودائق[12]
وقد[13] قلت إذ أهلي لأهلك جيرة أثيبي[14] بودّ قبل إحدى الصوافق[15]

(١) في الأصل: جيش، وحبيش كزبير ترخيم حبيشة.
(٢) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: في نفد من العيش، وفي الأغاني ٢٩/٧: قبل نفاد العيش.
(٣) في الأصل: فجيت - بالجيم، وفي الأغاني ٢٩/٧: وأنت فأسلم تسعاً وتراً وثمانياً تترى وعشراً أخرى، وفي سيرة ابن هشام ص ٨٣٨: فحييت سبعاً وعشراً وتراً وثمانياً تترى، ومعنى تترى متتابعاً وأصلها وترى.
(٤) في الأصل: أريت، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ ومعجم البلدان ٢٤٩/٧.
(٥) في الأصل: إذا ادلتكم، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ ومعجم البلدان ٢٤٩/٧.
(٦) في الأصل: فطلبتكم، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ ومعجم البلدان ٢٤٩/٧.
(٧) في الأصل: بحليبة - بالباء الموحدة، وحلية كقرية: واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة - معجم البلدان ٣١٣/٣، وفي معجم البلدان ٣٣٩/٧: بلية - بكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة وهي من نواحي الطائف.
(٨) في معجم البلدان ٣٤٩/٧: الخرانق، والخوانق: موضع عند طرف جبل أجا في غربي نجد، وكذلك الخرانق بالراء - انظر معجم البلدان ٤١٣/٣ و٤٨٠.
(٩) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: أهلاً.
(١٠) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ ومعجم البلدان ٣٤٩/٧: ينوّل.
(١١) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: اذلاخ، وهو تحريف.
(١٢) في الأصل: وسردايق، والودائق جمع الوديقة وهي شدة الحر.
(١٣) في الأصل: وهل، وفي الأغاني ٢٩/٧ وسيرة ابن هشام:
فلا ذنب لي قد قلت إذ نحن جيرة؛ إذ أهلنا معاً (رواية ابن هشام) والجيرة بكسر الجيم المعجمة جمع الجار.
(١٤) في الأصل: ابتي.
(١٥) في الأغاني ٢٩/٧: البوائق، وفي ٣٠/٧ منه: الصعائق، وهو تصحيف، وفي سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: الصفائق، والصوافق والصفائق شيء واحد وهما والبوائق: الدواهي والنوائب.

أثيبي[1] بود قبل أن تشحط النوى وينأى أمير[2] بالحبيب المفارق

قال: فلما قدم الفتى فضربت عنقه جاءت فخرت عليه حتى ماتت معه، فقال غلام من بني جذيمة في ذلك اليوم وهو يسوق [3] أمه وأختيه [4] : (الرجز)

إرفعنَ[5] أطراف الذيول[6] وأمشينّ[7] مشي حيّات كأن لم يفزعنْ[8]

إن تمنع اليوم الثلاث [9] تمنعن [10]

وقال غلمة[11] من بني جذيمة يقال لهم بنو مساحق [حين سمعوا بخالد، فقال أحدهم -][12]: (الرجز)

قد علمت بيضاء[13] صفراء[14] الإطل [15] يحوزها[16] ذو ثلة [17] وذو إبل

لأغنين[18] اليوم ما أغنى رجل

---

(١) في الأصل: ايثني.

(٢) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: الأمير.

(٣) في الأصل: وهم يسوقون، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٨.

(٤) في الأصل: أخته.

(٥) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٩: رخين ـ أنظر الأغاني ٢٧/٧.

(٦) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٨: المروط.

(٧) في الأصل: وارلقا، وفي سيرة ابن هشام ص ٨٣٩: واربعن، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٨) في الأصل: يفرعا.

(٩) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٩: النساء.

(١٠) في الأصل: تمنعاً.

(١١) في الأصل: غلام.

(١٢) الزيادة من سيرة ابن هشام ص ٨٣٩.

(١٣) في الأصل: بيضاً.

(١٤) في الأصل: صفر.

(١٥) الإطل بكسر الهمزة والطاء: الخاصرة جمعه آطال.

(١٦) في الأصل: يجودها ـ بالدال المهملة.

(١٧) الثلة ـ بالثاء المثلثة المفتوحة وتشديد اللام المفتوحة: جماعة الغنم الكثيرة.

(١٨) في الأصل: لاعنين ـ بالعين المهملة.

وقال الآخر: (الرجز)

قد علمت صفراء[1] تلهى العرسا لا تملأ اللحيين[2] منها نهسا[3]

/لأضربنّ القومّ[4] ضربا وعسا[5] ضرب المحلين[6] مخاضا[7] قعسا[9] / ١٦٦

ويروى: ضرب المجرين[9]، وهو أجود، وقال الثالث: (الرجز)

أقسمت ما إن خادر[10] ذو لبدة[11] شثن[12] البنان في غداة بردة

جهم المحيا ذو شبال وردة يرزم[13] بين أيكة[14] وجحدة[15]

ضار[16] بآحاد[17] الرجال وحدة بأصدق الغداة مني نجدة

وذكر في إسناده عن عبد الله بن أبي حدرد[18] الأسلمي قال: كنت مع خالد يوم الغميصاء فأسرت غلاماً منهم وجمعت يديه إلى عنقه، فلما مر بنسوة

---

(١) في الأصل: صفراً.

(٢) في الأصل: اللجين، وفي سيرة ابن هشام ص ٨٣٩: الحيزوم، ومعناه الصدر والوسط.

(٣) نهس اللحم نهساً: أخذه بمقدم فيه، وهذا المعنى لا يوافق السياق فالكلمة محرفة عندنا.

(٤) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٩: اليوم.

(٥) الوعس كوعد: شدة الوطأ على الأرض.

(٦) في الأصل: المخلين ـ بالخاء المعجمة، والمراد بالمحلين الذين خرجوا من الحرم إلى الحل.

(٧) المخاض: الإبل الحوامل.

(٨) القعس (بالضم) من الإبل التي تأبى أن تمشي أو تنقاد لقائدها.

(٩) في الأصل: المحرين ـ بالراء، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(١٠) الخادر: اللازم، يقال: خدر الأسد في عرينه من باب نصر إذا لزمه.

(١١) اللبدة بكسر اللام: الشعر الذي يكون فوق كتفه.

(١٢) شثن البنان بفتح الشين وسكون الثاء المثلثة: خشن الأصابع.

(١٣) يرزم من أرزم: يرعد، وفي الأغاني ٧/٢٧: يزأر.

(١٤) الأيكة بفتح الهمزة الغيضة الملتفة الأشجار جمعها الأيك.

(١٥) أرض جحدة بفتح الجيم المعجمة: اليابسة خالية من الخير، وفي الأغاني ٧/٢٧: وهدة وهي الأرض المنخفضة.

(١٦) ضرى الكلب بالصيد من باب سمع: تعوده وأولع به وتطعم بلحمه ودمه، وفي الأغاني ٧/٢٧: يفرس.

(١٧) في سيرة ابن هشام ص ٨٣٩: بتأكال، وفي الأغاني ٧/٢٧: شبان.

(١٨) حدرد كجعفر.

منه غير بعيد قال لي: اجعل طريقي على النسوة فان لي حاجة إن خف ذلك عليك، فأقبلت به نحوهن، فلما أن كان منهن بالمكان الذي يسمعن كلامه قال: أسلمى حبيش على نفد العيش، قالت: وأنت فأسلم شعيث سقاك ربي الغيث، فقال الفتى[1]: (الطويل)

رأيتــك في الأيــام كنت لقيتـكم ... بـحليــة أو أيــامنــا بــالخــوانق
ألم يـك حقـا أن ينـول[2] عـاشق ... تكلف إدلاج السـرى والـودائق[3]
فلا ذنب لي قد قلت قبل فراقكم ... أثيبي بنيـل قبل إحـدى الصـوافق
أثيبي بنيل قبل أن تشحط النـوى ... وينـأى الأمـير بـالحبيب المفـارق
فـإني مـا ضيعت سـر[4] أمـانـة ... ولا راق[5] عيني عنك بعدك رائق[6]
سوى مانثت[7] قول العشيرة بينهـا ... على الظن منها ذاك[8] بعد التوامق[9]

/١٦٧ /فأجابته وقالت: وأنت فحييت[10] عشراً وتسعاً وتراً وثمانياً تترى، ثم انصرف فضربت عنقه، فلما رأته حبيش[11] أقبلت فأكبت عليه ولم تزل تشهق حتى ماتت، وقد كان القوم تأهبوا لحرب خالد بن الوليد فصاح بهم خالد أن ضعوا السلاح، فان الناس قد أسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم: يا بني جذيمة! إنه خالد بن الوليد فوالله ما بعد وضع السلاح [إلا -][12] الإسار

---

(١) راجع حواشي ص ٢١٣ لشرح الأبيات الأربعة التالية.
(٢) في الأصل: نبول - بالباء الموحدة.
(٣) في الأصل: الروائق - بالراء المهملة.
(٤) في الأصل: السر.
(٥) راق عيني: أعجبها وسرها.
(٦) في الأصل: رايق - بالياء المثناة.
(٧) نثت: أشاعت.
(٨) في الأصل: ذلك.
(٩) البيت في سيرة ابن هشام ص ٨٣٨ والأغاني ٧/ ٣٠ هكذا روي:
سوى أن ما نال العشيرة شاغل ... عن الود إلا أن يكون التوامق
(١٠) في الأصل: فحيت.
(١١) في الأصل: حبيس.
(١٢) ليست الزيادة في الأصل.

ولا بعد الإسار إلا حز[1] الأعناق، والله لا أضع سلاحي أبدا، فأخذه رجال من قومه، وقالوا: يا جحدم! أتريد أن تسفك دماءنا[2]، إن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب أوزارها وأمن الناس، فلم يزالوا به حتى وضع سلاحه ووضع قومه السلاح، ثم وضع خالد فيهم السيف فأكثر القتل وبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى انه ليدى لهم مبلغة الكلب، حتى لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه علي بن أبي طالب عليه السلام، وبقيت معه بقية من المال فقال لهم حين فرغ: [هل -[3]] بقي لكم دم أو مال لم يود لكم[4]؟ قالوا: لا، قال: فأني أعطيكم هذه البقية من المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه مما لا يعلم ومما لا تعلمون، ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه فأخبره الخبر، فقال: أصبت وأحسنت، قال: فكان بين خالد وعبد الرحمن في ذلك كلام فقال له عبد الرحمن: /عملت[5] بأمر الجاهلية في الإسلام، فقال خالد: إنما ثأرت بأبيك[6]، فقال عبد الرحمن: كذبت، قد قتلت قاتل أبي، ولكنك ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة. ١٦٨/

حديث سهيل بن عمرو في الرِدّة

ابن الكلبي قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه همّ أهل مكة بمنع الصدقة فقام[7] سهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي فيهم خطيباً فقال: يا معشر قريش! يا أهل مكة! قد علمتم اني أكثر أهل مكة جارية[8] في البحر

---

(١) في الأصل: حزب.
(٢) في الأصل: دما.
(٣) ليست الزيادة في الأصل.
(٤) في الأصل: يودي إليكم، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٥.
(٥) في الأصل: علمت - بتقديم اللام على الميم.
(٦) يعني عوفاً أبا عبد الرحمن، وكان رجال من بني جذيمة قتلوه والفاكه عم خالد كما مر.
(٧) في الأصل: فقال.
(٨) الجارية: السفينة.

وقتباً[1] في البر فأدوا الصدقة فإن كان ما تريدون رددت عليكم ما أديتم من مالي وإلا لم تكونوا قد شنتم[2] الإسلام وهجنتموه، فقبلوا[3] قوله، فأكمل الله الإسلام وخلف فيهم نبيه صلى الله عليه، وكان ذلك تأويل قول رسول الله صلى الله عليه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم بدر حين أخذ سهيل بن عمرو أسيراً وكان خطيب أهل مكة في استنفارهم إلى أبي سفيان إلى العير[4] فقال عمر: دعني يا رسول الله! أنزع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيبا أبداً، فقال رسول الله صلى الله عليه: دعه، فلعله يقوم مقاما يسرك الله به، فكان هذا مقامه، وكان سهيل بن عمرو أعلم، والأعلم المشقوق الشفة.

حديث النبي صلى الله عليه وأبي لهب

قال الكلبي: لما أنزل الله عز وجل ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾[5] خرج حتى قام على المروة فقال: يا ل فهر! فجاءته قريش فقال أبو لهب: هذه فهر عندك، فقال: يا ل غالب!/ فرجع بنو محارب وبنو الحارث، ثم قال: يا ل لؤي بن غالب! فرجع بنو تيم الأدرم بن غالب، فقال يا ل كعب بن لؤي! فرجع بنو عامر بن لؤي، فقال: يا ل مرة بن كعب! فرجع بنو عدي وبنو سهم وبنو جمح، فقال: يا ل كلاب! فرجع بنو مخزوم وبنو تيم، فقال: يا ل قصي! فرجع بنو زهرة، فقال: يا ل عبد مناف! فرجع بنو عبد الدار وبنو أسد بن عبد العزى، فقال أبو لهب: هذه بنو عبد مناف عندك، فقال: إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين وأنتم الأقربون من قريش وأني لا أملك من الله حظاً ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله، فأشهد بها لكم عند ربكم وتدين لكم بها العرب، فقال أبو لهب: تباً لك! ألهذا[6]

١٦٩/

(١) القتب كفتح: الرحل، والمعنى أنه كثير التجارة في البر والبحر.
(٢) في الأصل: شيتم.
(٣) في الأصل: فقبل.
(٤) في الأصل: المعير، والعير بكسر العين القافلة.
(٥) سورة ٢٦ آية ٢١٤.
(٦) في الأصل: فلهذا، والتصحيح من أنساب الأشراف.

دعوتنا؟ فأنزل الله عز وجل ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾[1].

حديث الرحلتين

الكلبي قال: كانت قريش تعودت رحلتين إحداهما في الشتاء إلى اليمن والأخرى في الصيف إلى الشام، فمكثوا بذلك حتى اشتد عليهم الجهد وأخصب تبالة[2] وجرش[3] وأهل ساحل البحر من اليمن، فحمل أهل الساحل في البحر وحمل أهل البر على الإبل فأرفأ[4] أهل الساحل بجدة وأهل البر بالمحصب[5] فامتار أهل مكة ما شاؤا وكفاهم الله الرحلتين اللتين كانوا يرحلون إلى اليمن والشام، فأنزل الله عز وجل ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ والصَّيْفِ﴾[6] وقوله «آمنهم من خوف» يريد خوف العدو وخوف /الجذام، فليس في الأرض قرشي[7] مجذم[8] وإيلاف قريش يعني دأب قريش رحلة الشتاء والصيف فأصابت قريشاً سنوات ذهبن بالأموال، فخرج هاشم إلى الشام فأمر بخبز كثير فخبز له فحمله في الغرائر على الإبل حتى وافى مكة فهشم ذلك الخبز ونحر تلك الإبل ثم طبخها وألقى تلك القدور على ذلك الخبز فأطعم أهل مكة وأشبعهم، وكان ذلك أول الحيا[9] فقال في ذلك

/ ١٧٠

---

(١) سورة ١١١ آية ١.

(٢) تبالة بفتح التاء بلدة مهمة من أرض تهامة في طريق اليمن على بعد اثنين وخمسين فرسخاً (نحو ثمانية أيام) من مكة، بينها وبين الطائف ستة أيام، يضرب بخصبها المثل ـ معجم البلدان ٣٥٧/٢.

(٣) جرش كزفر: مدينة عظيمة وولاية واسعة في اليمن من جهة مكة ـ معجم البلدان ٨٤/٣.

(٤) في الأصل: فارفاء.

(٥) المحصب كمعظم: موضع رمى الجمار في منى وأيضاً موضع فيا بين مكة ومنى وهو أقرب إلى منى ـ معجم البلدان ٣٩٥/٧.

(٦) سورة ١٠٦ آية ١ و٢.

(٧) في الأصل: قريشي.

(٨) في الأصل: جذم.

(٩) الحيا: المطر والخصب.

وهب بن عبد بن قصي بن كلاب[1]: (الوافر)

تحمل هاشم[2] ما ضاق عنه ... وأعيا أن يقوم به ابن بيض
أتاهم بالغرائر متأقات ... من أرض الشام بالبر النقيض[3]
فأوسع أهل مكة من هشيم ... وشاب الخبز باللحم الغريض
فظل القوم بين مكللات ... من الشيزي وحائرها يفيض[4]

فحسده أمية فكان منه ما كتبناه [5] في منافرتها ، فيقال إن أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية بذلك السبب، وقال عبد المطلب: (المتقارب).

أعود بمالي لهزلي قريش ... وقد دانت[6] الحمس[7] سوّالها
وبذلي لها الطعم عند المحول[8] ... إذا أجدبت[9] توى[10] مالها
إذا همّ بالجود بعد الأباء ... فلا يأخذ النفس[11] عقالها[12]

وكان عبد المطلب أحسن قريش وجهاً وأمدها جسمًا وأحلمها حلمًا وأجودها كفاً لم يره ملك قط إلا شفّعه.

---

(1) قد مضى ذكر الأبيات الآتية وشرح غوامضها وتصحيح محرفاتها قبل - انظر ص ٩٨ وحواشيها.
(2) في الأصل: هاشماً.
(3) في الأصل: النفيض - بالفاء.
(4) في الأصل: بفيض - بالباء الموحدة.
(5) راجع ص ٩٨ وما بعدها.
(6) في الأصل: سانت.
(7) الحمس كخمس لقب قريش.
(8) المحول كسهول جمع المحل بالفتح وهو الجدب.
(9) زيد الواو بعد أجدبت فحذفناها ليستقيم الوزن (مدير).
(10) توي المال من باب سمع: هلك.
(11) في الأصل: لا يأخذ النفيس، [ولعل الصواب ما أثبتنا لأن ضمير عقالها يرجع إلى النفس - مدير].
(12) في الأصل: غفالها.

/سبب تزوج عبد المطلب في بني زهرة وتزويجه[1] عبد الله ابنه أيضاً في بني زهرة / ١٧١

قال: كان عبد المطلب إذا ورد باليمن نزل على عظيم[2] من عظمائها فنزل عليه مرة من المرّ[3] فوجد عنده رجلاً قد أمهل له في العمر وقد قرأ الكتب فقال له: يا عبد المطلب! ائذن لي في أن أفتش منك مكاناً، فقال: ما كل مكان مني آذن لك في تفتيشه، قال: إنما هو منخرك، قال: فدونك، قال: فنظر في اليار[4] في منخره - واليار الشعر[5] وهو تغة[6] يمانية - فقال: أرى نبوة وأرى ملكاً، وأرى أحدهما في بني زهرة، فانصرف عبد المطلب فتزوج هالة بنت أهيب[7] بن عبد مناة بن زهرة [وزوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب -][8] فولدت محمداً صلى الله عليه فجعل الله في بني عبد المطلب النبوة والخلافة والله أعلم حيث وضع ذلك، قال: فلما انطلق عبد المطلب بابنه يتزوج آمنة بنت وهب بن عبد مناة بن زهرة وقد كان عبد المطلب أرسل إليها يخطبها على ابنه فأجابوه فمضى بابنه فمر على امرأة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر[9] بمكة وكانت من أجمل الناس وأشبهم[10] وأعفهم[11] قد قرأت الكتب وكان شباب قريش يتحدثون إليها، فرأت نور

---

(١) في الأصل: تزوجه.

(٢) في الأصل: عظم.

(٣) المرجع المرة.

(٤) في الأصل: يار.

(٥) في الأصل: شعر.

(٦) في الأصل: لغة.

(٧) أهيب كزبير، وفي طبقات ابن سعد ٩٥/١ والروض الأنف ١٠٤/١: وهيب - بالواو، وهو خطأ - انظر نسب قريش ص ١٧ وسيرة ابن هشام ص ٦٩ وأنساب الأشراف ٧٩/١.

(٨) زيد من روض الأنف ١٠٤/١ (مدير).

(٩) في الأصل: مره - بالهاء، وكانت فاطمة بنت مر كاهنة من اليهود تسكن تبالة في قول الطبري ١٧٥/٢.

(١٠) في الأصل: أشبه.

(١١) في الأصل: اعفه.

النبوة في وجه عبد الله فقالت: يا فتى! من أنت؟ قال: أنا عبد الله بن عبد المطلب، قالت: هل لك أن تقع علي وأعطيك مائة من الإبل؟/فنظر إليها ١٧٢/ وقال: (الرجز)

أمــا الحــرام فــالممــات دونــه والحــل لا حــل فــأستبيــنــه

فكيف بالأمر الذي تنوينه[1]؟

ثم مضى مع أبيه فزوجه آمنة بنت وهب الزهري، فأقام عندها ثلاثا وكانت تلك السنة إذا دخل الرجل[2] على امرأته[2] في أهلها.... ثم ذكر[3] ما عرضت عليه الخثعمية من الإبل مع ما رأى من جمالها، فأقبل إليها فلم ير منها من الإقبال عليه[4] آخراً كما رأى منها أولاً وقال: هل لك فيما قلت لي؟ قالت: لا، كان ذلك مرة فاليوم لا، فذهبت مثلا [وقالت -][5] أي شيء صنعت بعدي؟ قال: انطلق بي أبي فزوجني آمنة فأقمت عندها ثلاثا، قالت: إني والله لست[6] بصاحبة ريبة[7] ولكني رأيت نور النبوة في وجهك، فأردت أن يكون فيّ وأبى[8] الله إلا أن يجعله حيث جعله، وبلغ شباب قريش ما عرضت الخثعمية على عبد الله وتأبّيه عليها، فذكروا ذلك [لها -][9] فأنشأت تقول: (الكامل)

---

(١) في تاريخ الطبري ٢/١٧٥ والروض الأنف ١/١٠٤: تبغينه.

(٢-٢) في الأصل: بامرأته.

(٣) يعني عبد الله بن عبد المطلب.

(٤) في الأصل: القول، والتصحيح من طبقات ابن سعد ١/٩٦.

(٥) ليست الزيادة في الأصل.

(٦) في الأصل: ليست.

(٧) الرِّيبة كديمة بالكسر: التهمة والشك.

(٨) في الأصل: ابا.

(٩) ليست الزيادة في الأصل.

إني رأيت مخيلة[1] نشأت[2] فتلألأت بحناتم[3] القطر[4]
فلمائها[5] نور يضيء له ما حوله كإضاءة الفجر
فرأيت سقياها حيا بلد وقعت به وعمارة القفر
ورأيتها[6] شرفاً أبوء به ما كل قادح زنده يوري
إن الذي قد كنت آمله مما عرضت له من الأمر
لم يدعني زهر[7] إليه ولا ألا أكون عفيفة الستر

وقالت أيضا: (الطويل)

بني هاشم قد غادرت من أخيكم أمينة[8] إذ للباه يعتلجان[9]
/كما غادر المصباح بعد خبوّه[10] فتائل[11] قد ميثت[12] له بدهان / ١٧٣
وما كل ما يحوى الفتى من تلاده[13] بحزم[14] ولا ما فاته لتوان[15]
فأجمل إذا طالبت أمراً فإنه سيكفيكه جدان يصطرعان[16]

---

(١) المخيلة بضم الميم وفتحها وكسر الخاء المعجمة: السحابة التي تحسبها ماطرة، وفي تاريخ الطبري ٢/١٧٥: محيلة ـ بالحاء المهملة، وهو خطأ.
(٢) في طبقات ابن سعد ١/٩٧: عرضت، وفي تاريخ الطبري ٢/١٧٥: لمعت.
(٣) في الأصل: بجناتم ـ بالجيم، والحناتم بالحاء جمع الحنتم وهو السحابة السوداء المملوءة بالماء
(٤) القطر: المطر.
(٥) في الأصل: فلها بها، وفي تاريخ الطبري ٢/١٧٥: فلمائها، وهو خطأ.
(٦) في تاريخ الطبري ٢/١٧٥: فرجوتها، وفي طبقات ابن سعد ١/٩٧ والروض الأنف ١/١٠٥: ورأيته.
(٧) الزهر: الجمال.
(٨) أمينة كجهينة تصغير آمنة أم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ.
(٩) في تاريخ الطبري ٢/١٧٦: يعتركان.
(١٠) في الأصل: صبئوه، وفي تاريخ الطبري ٢/١٧٦: خموده.
(١١) في الأصل: فتابل ـ بالباء الموحدة.
(١٢) في الأصل: ميت ـ بالتاء، وفي تاريخ الطبري ٢/١٧٦: ميهت، وهو خطأ.
(١٣) في بلوغ الأرب ٣/٣١٠: نصيبه، وكذا في مجمع الأمثال للميداني ٢/٣٥.
(١٤) في تاريخ الطبري ٢/١٧٦: لعزم.
(١٥) في الأصل: لتواني.
(١٦) في تاريخ الطبري ٢/١٧٢: يعتلجان.

سيكفيكه إما يد مقفعلة[1] وإما يد مبسوطة ببنان
ولما قضت منه أمينة ما قضت[2] نبا بصري عنه وكَلّ لساني
ولما قضت منه أمينة ما قضت[3] حوت منه فخراً ما لذلك ثاني

حديث نُصَرة طليب[4] النبي صلى الله عليه

قال ابن الكلبي: كانت وقعت بين قريش بمكة واقعة[5] في أول ما بعث الله نبيه صلى الله عليه فشتم عوف بن صَبِرة[6] السهمي النبي صلى الله عليه، فأخذ طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي وأم طليب أروى[7] بنت عبد المطلب لحي جمل فضرب به عوفاً حتى سقط، فأتوا[8] أمه أروى[9] يشكونه إليها فقالت: (الرجز)

إن طليبا نَصَر ابن خاله آساه[10] في ذي دمه وماله

فكان طليب هذا أول من نصر رسول الله صلى الله عليه وكان ذلك أول دم أريق في نصرة رسول الله صلى الله عليه، ثم صحبه طليب وشهد بدراً وقتل بأجنادين[11] شهيداً رحمه الله.

---

(١) اقفعل: تقبض وتشنج.
(٢) في الأصل: قفت.
(٣) الشطر الأول في تاريخ الطبري ١٧٦/٢: ولما حوت منه أمينة ما حوت.
(٤) هو طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي ، وطليب كزبير وكانت أروى بنت عبد المطلب أم طليب.
(٥) في الأصل: لعابعه، ولعل الصوابَ ما أثبتنا.
(٦) في الأصل: زبيرة، والتصحيح من الإصابة ٢٢٣/٢، وصبرة بكسر الباء.
(٧) في الأصل: أردى - بالدال المهملة.
(٨) في الأصل: فاتو.
(٩) في الأصل: روى.
(١٠) في الأصل: لساه، والتصحيح من نسب قريش ص ٢٠ والإصابة ٢٢٣/٢.
(١١) أجنادين بفتح الهمزة والدال: بليدة بين فلسطين وغزة في الشام، كانت مسرح معركة عنيفة بين المسلمين والروم سنة ١٣ في آخر خلافة لأبي بكر الصديق، وكان النصر فيها للمسلمين.

قصة هشام بن المغيرة وضباعة[1]

الهيثم[2] وابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن المطلب بن أبي وداعة[3] أن/المطلب حدث ابن عباس قال: كانت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير[4] بن كعب تحت هوذة[5] بن علي بن ثمامة[6] الحنفي فهلك عنها، فأصابت منه مالاً كثيراً ثم رجعت إلى بلاد قومها فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي إلى أبيها فزوجه إياها، فأتاه ابن عم لها يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير فقال: زوِّجني ضباعة، قال: قد زوجتها ابن جدعان، قال: فحلف ابن عمها أن لا يصل إليها أبداً وليقتلنها دونه، قال: فكتب أبوها إلى ابن جدعان يذكر ذلك له فكتب إليه ابن جدعان: والله! لئن فعلت هذا لأرفعن لك راية غدر بسوق عكاظ، فقال أبوها لابن عمه: قد جاء من الأمر ما ترى فلا بد من الوفاء لهذا الرجل، فجهزها وحملها إليه وركب حزن في أثرها وأخذ الرمح فتبعها حتى انتهى إليها فوضع السنان بين كتفيها ثم قال: يا ضباعة! أ قوم يقتنون المال تجرا أحب إليك أم قوم حلول[7]؟ قالت: لا بل قوم حلول، قال: أما والله! إن لو قلت غير هذا لأنفذته[8] من بين ثدييك، ثم انصرف عنها، وهديت إلى ابن جدعان، فكانت عنده ما شاء الله أن تكون، قال: فبينا هي تطوف بالكعبة وكان لها جمال وشباب إذ رآها هشام بن المغيرة المخزومي فأعجبته فكلمها عند

/ ١٧٤

---

(١) ضباعة كقضاعة بالضم.

(٢) يعني الهيثم بن عدي المتوفى سنة ٢٠٧، وكان عالماً بالشعر والأنساب والأخبار ومثالب العرب ومآثرهم ـ الفهرست ص ١٤٥.

(٣) وداعة بفتح الواو.

(٤) قشير كزبير.

(٥) هوذة كروضة، وكان لهوذة رئاسة على نصف بني حنيفة وكان النبي بعث إليه برسالة يدعوه إلى الإسلام، وفي أنساب الأشراف ٤٦٠/١: كانت عند علي الحنفي أبي هوذة.

(٦) ثمامة كقضاعة.

(٧) الحلول: بضم الحاء جمع حال وهو الذي يمكث في مقره ولا يسافر.

(٨) في الأصل: لا نفذته ـ بالدال المهملة.

البيت وقال[1]: لقد رضيت أن يكون هذا الشباب والجمال عند شيخ كبير، فلو سألته الفرقة لتزوجتك، وكان هشام رجلًا/ جميلًا مكثراً، قال: فرجعت إلى ابن جدعان فقالت: إني امرأة شابة وأنت شيخ كبير، فقال لها: ما بدا لك في هذا؟ أما! إني قد أخبرت أن هشاماً كلمك وأنت تطوفين بالبيت وإني أعطي الله عهداً ألا أفارقكك حتى تحلفي ألا تزوجي هشاماً، فيوم تفعلين ذلك فعليك أن تطوفي بالبيت عريانة وأن تنحري كذا وكذا[2] بدنة وأن تغزلي[3] وبراً بين الأخشبين[4] من مكة وأنت من الحمس[5] ولا يحل لك أن تغزلي الوبر، قال الهيثم: والحمس[6] قريش وكنانة وخزاعة ومن ولدت قريش من أفناء العرب، فأرسلت إلى هشام تخبره بالذي أخذ عليها، فأرسل إليها: أما ما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة فاني أسال قريشاً أن يخلوا لك المسجد فتطوفي قبل الفجر بسدفة[7] من الليل فلا يراك أحد، وأما الإبـل التي تنحرينها[8] فلك الله أن أنحرها عنك، وأما ما ذكرت من غزل الوبر فإنه دين[9] وضعه نفر من قريش ليس ديناً جاءت به نبوة، فقالت لعبد الله بن جدعان: نعم لك أن أصنع[10] ما قلت وأخذت[11] على إن تزوجت هشاماً، فطلقها فتزوجت هشاماً، فكلم هشام قريشاً، وسألهم أن يخلوا[12] لها المسجد

/١٧٥

---

(١) في الأصل: فقال.

(٢) في الأصل: كذا كذا.

(٣) في الأصل تعزلي ـ بالعين المهملة.

(٤) الأخشبان جبلان يطيفان مكة اسمهما أبو قبيس كزبير وقعيقعان بضم القاف وفتح العين وكسر القاف وكسر القاف الثانية.

(٥) الحمس كخمس لقب قريش كانوا ألزموا أنفسهم أشياء منها أن لا يغزلوا الوبر.

(٦) في الأصل: الحميس.

(٧) السدفة بفتح السين وكسرها: الظلمة.

(٨) في الأصل: تنجرينها ـ بالجيم.

(٩) في الأصل: هذا دين.

(١٠) في الأصل: اضع.

(١١) في الأصل: اخدت ـ بالدال.

(١٢) في الأصل: تحلوا.

ففعلوا، قال الكلبي: فقال المطلب بن أبي وداعة: كنت[1] غلاماً من غلمان قريش فأقبلت من باب المسجد وأنا أنظر إليها، فوضعت ثيابها وطافت بالبيت أسبوعاً وهي تقول: (الرجز)

/اليوم يبدو[2] نصفه أو كله ... وما بدا منه[3] فلا أحله /176

حتى فرغت ونحر عنها ما ذكرت من الإبل وغزلت ذلك الوبر، فولدت لهشام سلمة بن هشام، فكان من خيار المسلمين، قال فبينا هي ذات ليلة قائمة إذ سمع هشام صوت صائحة فقال: ما هذا؟ فقيل عبد الله بن جدعان التيمي مات، فقالت[4] ضباعة[5]: أما والله! لنعم زوج العربية كان، فقال هشام: إي والله! وابنة العم القريبة، ثم مات هشام بعد ذلك عنها، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى ابنها سلمة بن هشام فقال: يا سلمة! زوجني ضباعة، فقال: حتى استأمرها يا رسول الله! فاستأمرها فقال: يا ضباعة! إن رسول الله صلى الله عليه خطبك إلي، قالت: ويلك! فما قلت له؟ قال: قلت: حتى استأمرها، قالت: أتستأمرني في رسول الله صلى الله عليه؟ قبح الله رأيك! ارجع لا يكون رسول الله صلى الله عليه قد بدا له، قال: فجاء[6]، وقد ذكر لرسول الله صلى الله عليه [عنها -][7] كبرة[8] فقال: يا رسول الله! قد استأمرت فأمرتني أن أفعل، قال: فسكت عنه النبي صلى الله عليه.

هذا حديث النسأة[9] من كنانة

أبو البختري قال حدثني الضحاك بن عثمان عن إبراهيم بن عبد

(1) في الأصل: فكنت.
(2) في الأصل: يبدوا.
(3) أي من جسمها.
(4) في الأصل: فقال.
(5) في الأصل: الضباعة.
(6) في الأصل: فجا.
(7) الزيادة من أنساب الأشراف 1/460.
(8) الكبرة بكسر الكاف: الكبر في السن.
(9) النسأة كأسوة، والنسيئة: التأخير والتأجيل.

الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة قال: كانت النسأة في القلمس[1] الكناني ثم في ولده من بعده فكانوا ينسؤن الشهر فكانوا يحجون في كل شهر عامين، يحجون[2] في المحرم عامين وفي صفر عامين وفي/ ربيع الأول عامين وفي شهر ربيع الآخر عامين وفي جمادى الأولى عامين وفي جمادى الآخرة[3] عامين وفي شعبان عامين وفي رمضان عامين وفي شوال عامين ثم ذي القعدة عامين ثم ذي الحجة عامين، فكانوا إذا حجوا في شهر لم يحفظوا[4] أن يجعلوا[5] يوم التروية[6] ويوم عرفة[7] ويوم النحر[8] كهيئة من الشهر، ويقوموا[9] ثلاثا، فان كان الحج في المحرم قام سوق عكاظ صبيحة ذي الحجة فتقوم عشرين يوماً بعكاظ، فأذا مضت[10] العشرون انصرفوا إلى مجنة فأقاموا بها عشراً وأسواقهم قائمة، فأذا رأوا[11] الهلال انصرفوا إلى ذي المجاز فأقاموا بها ثماني ليال أسواقهم قائمة ثم يتفرقون وكان ذلك آخر أسواقهم وكانوا لايبيعون يوم عرفة ولا في أيام منى ولايبتاعون وكانو يرون أن أفجر الفجور العمرة في شهور الحج، وكانت قريش وغيرها من العرب لا

/١٧٧

---

(١) القلمس بفتح القاف واللام وتشديد الميم المفتوحة اسمه حذيفة بن عبد فقيم كزبير- قاله ابن هشام في السيرة ص ٣٠، راجع تاج العروس ١٢٤/١ بقول آخر مختلف عن هذا نقله الزبيدي البلغرامي عن أنساب الأشراف، راجع أيضاً نسب قريش ص ١٣.

(٢) في الأصل: فحجوا.

(٣) في الأصل: جمادي الآخر.

(٤) في الأصل: تحفظوا.

(٥) في الأصل: تجعلوا.

(٦) هو الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك لأن الحجّاج يتزودون فيه من الماء وينهضون إلى منى ولا ماء به فيتـزودون ريهم من الماء.

(٧) هو التاسع من ذي الحجة، وعرفة وعرفات موقف الحاج ذلك اليوم على اثني عشر ميلاً من مكة.

(٨) في الأصل: النهر- بالهاء.

(٩) في الأصل: يقول (مدير).

(١٠) في الأصل: مشت.

(١١) في الأصل: راؤ.

يحضرون سوق المجاز إلّا محرمين[1] بالحج، وكانوا يعظمون أن يأتوا شيئاً من المحارم أو[2] يغير بعض على بعض لأنها أشهر حرم، وإنما سمي الفجار لما صنع فيه من الفجور.

هذا حلف قريش الأحابيش[3]

قال عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهري الذي يقال له ابن أبي ثابت[4]: كان الذي بدأ حلف الأحابيش أن رجلاً من بني الحارث عبد مناة بن كنانة هبط/ مكة فباع سلعة له ثم أوى إلى دار من دور بني مخزوم /١٧٨ فاستسقى فخرجت إليه امرأة من قريش، فقال: هلا كنت أمرت بعض الحفدة؟ فقالت: تركتنا بنو بكر نعاماً[5] ذا مثل حماد[6] انا أن نترك في حرمنا، قال: فخرج الرجل حتى أتى بني الحارث بن عبد مناة فقال: يا بني الحارث! ذلت قريش لبني بكر، فإن كان عندكم نصر فنصر، فقالوا: ادعوا إخوانكم بني المصطلق والحيا بن سعد بن عمرو، فركبوا إليهم فجاؤا بهم وسمعت بهم بنو الهون بن خزيمة فركبت معهم وذلك بعد خروج بني أسد من تهامة[7] فخرجوا حتى اجتمعوا بذنب حبشي[8] وهو جبل بأسفل مكة

---

(١) في الأصل: مجرمين ـ بالجيم المعجمة.
(٢) في الأصل: ر.
(٣) زيد في الأصل: فالأول ذلك(مدير).
(٤) في الأصل: بائت. أجمع علماء الجرح والتعديل على تضعيفه كراوي الحديث، كان من أصحاب نسب وشعر، قال عمر بن شبة في أخبار المدينة إنه كان كثير الغلط في حديثه لأنه احترقت كتبه، فكان يحدث عن حفظه ـ تهذيب التهذيب ٣٥١/٦، ونستفيد من تاريخ بغداد ٤٤٠/١٠ ـ ٤٤٢ أنه كان يعرف بابن أبي ثابت الأعرج وكان من أهل المدينة، قدم بغداد واتصل بيحيى بن خالد البرمكي، أقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة، وكان ذا مروءة وبر وإنفاق، مات سنة ١٩٧، وذكر ابن النديم له كتاباً اسمه كتاب الأحلاف ـ الفهرست ص ١٥٧.
(٥) النعام جمع النعامة الحيوان المعروف.
(٦) كذا في الأصل والعبارة هنا غير واضحة.
(٧) في الأصل: النهمة.
(٨) حبشي بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة وكسر الشين والياء المشددة: جبل بأسفل مكة على ستة أميال منها ـ معجم البلدان ٢١١/٣، وفي سيرة ابن هشام ص ٢٤٦ أنهم تحالفوا بواد اسمه الأحبش.

فتحالفوا بالله القائلين[1] إنا ليد تهدّ الهد وتحقن الدم ما أرسى حبشي، قال ابن أبي ثابت الزهري: ولما غلب قصي على مكة وغلبت قريش وكثرت وتفرق عنها من كان ينصرها من قضاعة وأسد قلت قريش وخافت بكرا فبعث عبد مناف إلى الهون بن خزيمة والحارث بن عبد مناة فأجابوهم فبعثت بنو الحارث إلى المصطلق والحيا فأجابوهم، فأقبلت الهون يقودها أبو ضرار بن مالك وأقبلت الحارث يقودها شيظن[2] بن عمرو أخو بني أحمر وخرج عبد مناف إليهم فحالفهم، فقال غالب بن يثيع[3]: (الخفيف)

بات شحب[4] وبات عبد مناف ... بيننا يقعدان للأحلاف

/١٧٩ /قال فقالت الأحابيش لما كثرت و(٥ عزت إن من ٥) أردنا أن ندخل منه من قريش دخلنا فدخلت القارة وهم بنو الديش[6] بن محلم[7] بن غالب ابن يثيع[8] بن الهون بن خزيمة[9] في بني زهرة بن كلاب، ودخل أيضاً فيهم قارظ ثم أراد بعضهم أن تخرج إلى الشام، فحالفوا أناساً من خزاعة ليأمنوا بهم، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ

---

(١) في الأصل: القاتل (مدير).

(٢) يظهر أن هذا الاسم مصحف فإنه لا توجد مادة (ش ظ ن) في أمهات القواميس التي راجعناها.

(٣) يثيع كيضرب ـ بالياء المفتوحة والمثلثة الساكنة ثم الياء المكسورة، وجاء أيضاً بيثع بالياءين ثم المثلثة ثم العين المهملة كما في نسب قريش ص ٩ والقصد والأمم ص ٧٥.

(٤) هو ابن غالب (بن يثيع) بن الهون ـ تاج العروس ١/٣١١.

(٥-٥) في الأصل: عزتا نامن.

(٦) في الأصل: الديل.

(٧) في صبح الأعشى ١/٣٤٩: مليح، وهو خطأ.

(٨) في الأصل: بيتع.

(٩) في الأصل: خذيمة.

تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ـ ﴾[1] قال: فبلغهم[2] الخبر بالجحفة[3] فرجعوا إلى مكة، قال: وإنما سموا[4] الأحابيش لتحالفهم بحبشي وهو من مكة على عشرة أميال من ناحية الرمضة[5]. قال حماد الراوية: كان الذي قاد بني الحارث وحالف قصياً عامر بن عوف وكان يقال له مسك الذنب ويقال بل حالفه[6] عبد مناف وزوجه ابنته[7] ريطة، وقال حذافة[8] بن غانم أحد بني عدي بن كعب يمدح بني قصي ويخص أبا طالب: (الطويل)

أبو عتبة[9] الملقي إليّ حباءه[10]
أغر هجان[11] اللون من نفر زهر[12]

---

(١) سورة ١٦ آية ٩٢.

(٢) في الأصل: فلقي لهم.

(٣) الجحفة كتحفة: قرية كبيرة على ثلاث أو أربع مراحل من مكة في طريق المدينة بينها وبين المدينة ست مراحل ـ معجم البلدان ٦٢/٣.

(٤) في الأصل: سمي.

(٥) لم يذكر ياقوت هذا الموضع في معجمه، ويمكن أن يكون محرفاً عن الربذة بالتحريك.

(٦) في الأصل: خالفه ـ بالخاء المعجمة.

(٧) في الأصل: لنته.

(٨) في الأصل: فراغنه، وفي سيرة ابن هشام ص ١١١: حذيفة، وهو خطأ، وفي تاج العروس ٦٧/٦: حذافة بن نصر بن غانم العدوي، والصحيح حذافة بن غانم العدوي، وفي نسب قريش ص ٣٧٥: أبو حذافة، وهو خطأ.

(٩) أبو عتبة هو أبو لهب ـ انظر نسب قريش ص ٣٧٥ لسبب مدحه.

(١٠) في الأصل: حباه، وفي رسائل الجاحظ ص ٦٩: جواره، وفي أنساب الأشراف ٦٦/١: حباله، وهو خطأ.

(١١) هجان اللون بمعنى البيض وخالص اللون.

(١٢) في سيرة ابن هشام ص ١١٢ ورسائل الجاحظ ص ٦٩ وأنساب الأشراف ٦٦/١: غر، وفي نسب قريش ص ٣٧٥: زهر، كما في المنمق.

وساقي[1] الحجيج[2] ثم للشيخ[3] هاشم
وعبد مناف ذلك[4] السيد الغمر[4]

أبوهم قصي كان يدعى مجمعاً
به جمع الله القبائل[5] من فهر

/180/ وأنكح[6] عوفاً[7] بنته[8] ليجيرنا[9]
من أعدائنا إذ أسلمتنا بنو بكر[10]

ذكر ما جاء في أحلاف قريش وثقيف ودوس

قال[11]: كان سبب حلف ثقيف[12] في قريش أن قريشاً حين كثرت رغبت في وجّ وهو وادي الطائف فقالت لثقيف: نشرككم في الحرم وأشركونا في وجّ فقالت ثقيف: كيف نشرككم في واد نزله أبونا وحفره بيده في الصخر

---

(1) في الأصل: لساقي، يخاطب عينيه ويقول: جودا على ساقي الحجيج.

(2) في الأصل: الحج.

(3) في الأصل: للخير، وكذا في سيرة ابن هشام ص ١١٢، وفي رسائل الجاحظ ص ٦٩: للشيخ، وهو الصواب.

(٤-٤) في الأصل: المنصب الفهر، وفي سيرة ابن هشام ص ١١٢: السيد الفهر، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتنا نقلاً عن رسائل الجاحظ ص ٦٩، والغمر: الكريم السخي الواسع الخلق.

(5) في الأصل: القيابل - بالياء والباء الموحدة.

(6) يعني عبد مناف.

(7) في الأصل: عمراً، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ١١٢ ، يعني عوف بن عامر كما في المنمق أو معيط بن عامر بن عوف (بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة) كما في نسب قريش ص ١٥، وكانت ريطة بنت عبد مناف زوجة عوف أو معيط وهي التي شدت حلف الأحابيش.

(8) أي ريطة بنت عبد مناف.

(9) في الأصل: يجيرنا.

(10) في سيرة ابن هشام ص ١١٢: بنو فهر، وهو خطأ.

(11) يعني ابن أبي ثابت عبد العزيز بن عمران الزهري.

(12) في الأصل: الثقيف.

لم يحفره بالحديد وفيه يقول: (الهزج)

فأرميها بجلمود[1]	وترميني بجلمود
فأفنيها وتفنيني	وكل هالك مودي[2]

قال: وأنتم لم تجعلوا الحرم إنما جعله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فقالت قريش: لا تدخلوا حرمنا علينا ولا ندخل عليكم وجّكم، فلما خشوا الحرب وخشيت ثقيف من قريش وخزاعة وبني بكر بن عبد مناة حالفت قريشاً ودعت إخوتها من دوس، قال: فلما حالفت قريش ثقيفاً قالت قريش لثقيف: نطلب من دوس ما طلبنا منكم من الشركة في الدار، فقالت ثقيف: بل دوس تحالفكم، فركب عبد ياليل بن[3] معتب ومسعود بن عمرو وهما من ثقيف ثم من الأحلاف في نفر حتى أتوا دوساً فقالوا لهم: إن قريشاً طلبت منا أن ندخلهم في وجّ وأن يدخلونا في الحرم، فأبينا ذلك عليهم ثم حالفناهم فرغبوا إلى ما عندكم فأدخلوهم وليدخلوكم وحالفوهم، فحالفت/ دوس قريشاً، قال: فلما بعث نجدة[4] الحروري حزاقاً[5] الحروري أحد بني حنيفة يصدق الأزد فقتلته دوس، قال عبد الملك بن مروان لابنة حزاق ودخلت عليه: أقتلت دوس أباك؟ قالت: قتلوه في الجبل ولو أصحروا ما قاموا له، فقال المحرز بن أبي هريرة الدوسي: هم والله! في السهل أقتل منهم في الجبل، فقال لها عبد الملك: أنشديني ما قلت في أبيك، فقالت: (الطويل)

/ ١٨١

---

(١) الجلمود: الصخر.

(٢) المودي: الهالك.

(٣) في الأصل: ابن معتب ـ باظهار الهمزة.

(٤) في الأصل: بجدة ـ بالباء الموحدة.

(٥) في الأصل: حزافاً ـ بالفاء، وحزاق بالكسر، وفي تاج العروس ٣١٤/٦: حازوق اسم رجل خارجي رثته ابنته واسمها محياة أو أخته وجعلته حزاقاً بالكسر للضرورة فإنها أرادت حازقاً أو حازوقاً فلم يستقم لها الشعر فغيرته ومثله كثير.

أسائل ركبان[1] اليمامة هل رأوا
حزاقاً[2] وعيني كالحجاة[3] من القطر

فمن يغتنم[4] أنعام[5] فيح[6] ومصمتا[7]
وقتل حزاق[8] لم يزل عالي الذكر

فإن[9] لم[10] أنل من دوس ثأري بفتية
مصاليت[11] لم يكسرهم حرب الدهر

فإن قريشاً كان مقتل حازق[12]
من إخوتهم فاطلب به فاطر الحجر[13]

فقال عبد الملك بن مروان: قد رأيتم ما صنع عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهو أحد قريش وليس من قرونها[14] ولا بيوتها ولا ملكها ولا قدمها،

---

(1) في الأصل: ركباباً.

(2) للشطر الأول ثلاث روايات في تاج العروس ٣١٤/٦:
أقلب عيني في الفوارس لا أرى، وتبصرت فتيان اليمامة هل أرى، وتبصرت أظعان الحجاز فلا أرى.

(3) في الأصل: كاالحجاة، والحجاة كنجاة: نفاخة تكون فوق الماء من قطر المطر، جمعها الحجا.

(4) في الأصل: يقتح، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(5) في الأصل: العام.

(6) في الأصل: الضيح.

(7) المصمت بضم الميم وسكون الصاد وفتح الميم الثانية من الثوب ناعم رقيق لا يخالط لونه لون آخر ومن الخيل البهم أيّ لون كان لا يخالط لونه لون آخر.

(8) في الأصل: جزاق - بالجيم.

(9) في الأصل: فإني.

(10) في الأصل: لا.

(11) المصاليت جمع المصلات بالكسر وهو السريع المتشمر والماضي في الحوائج.

(12) في الأصل: جازق - بالجيم.

(13) في الأصل: الجحر - بتقديم الجيم على الحاء المهملة.

(14) في الأصل: ترونها، والقرون: السادة.

يريد بذلك بعثه[1] عمر بن عبيد الله[2] إلى نجدة الحروري[3] وقتله أبا فديك وهو عبد الله بن ثور الحروري.

وقال ابن شهاب الزهري: أهدى رجل من المشركين للنبي صلى الله عليه هدية فأثابه[4] منها، فسخط فقال رسول الله صلى الله عليه: «لا جرم لا أقبل بعدها زبد[5] مشرك إلا من قرشي / أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي» /١٨٢ والزبد الهدية. والذين حالفوا في قريش من دوس [هم -][6] بنو سلامان بن مفرج وبنو منهب[7] وبنو مالك وعامة نبيش[8] ولم يحالف سائر[9] دوس.

حلف ابني علاج

قال عبد العزيز بن عمران: كان أول حلف دخل [فيه -][6] قريش[10] حلف ابني علاج وهما شريق[11] وعمرو ابنا علاج من ثقيف من الأحلاف وهو شريق بن وهب بن عبد العزى بن علاج وإخوتهم بنو جارية بن عبد العزى وكان حلفهماأنهما قتلا عمرو بن غيرة[12] المالكي من ثقيف ثم دخلا فحالفا آل الحارث بن زهرة بن كلاب وأقاما سنة ثم رجع عمرو إلى الطائف فقال: اخترت قومي وقتلهم إياي[13] أو عفوهم على حلف الهون والمذلة،

---

(١) في الأصل: بعثته.

(٢) في الأصل: عبد الله.

(٣) قتل نجدة سنة ٧٢هـ وأبو فديك كزبير سنة ٧٣هـ.

(٤) أي أعطاه النبي شيئاً من الهدية.

(٥) الزبد بالفتح فالسكون: الرفد والعطاء.

(٦) ليست الزيادة في الأصل.

(٧) منهب كمنذر.

(٨) كذا في الأصل، ولم نجد لنبيش - كزبير - أو لبني نبيش ذكراً فيمراجعنا وقد تكرر ذكر نبيش في ص ٢٦٦ من الكتاب، وفي كتاب الاشتقاق ص ٢٨٨ أن بني نبيشة بالهاء بطن من الأزد.

(٩) في الأصل:ساير - بالياء المثناة.

(١٠) في الأصل: قريشاً.

(١١) شريق كأمير.

(١٢) غيرة كحيرة.

(١٣) في الأصل: إيابي.

وأراد أن يرجع شريق بعفوهم عن عمرو؛ فقال عمرو: (الطويل)

رغبت عن الحلف الذي قد رأمته[1] وراجعت أصلي يا شريق ومولدي

فهلك عمرو وولده ولم يدرك الإسلام منهم رجل، ودخل آل علاج كلهم في ذلك الحلف، فقال وهب بن مناف[2] بن زهرة حين صنع بأمية بن عبد شمس ما صنع ـ وكان ضربه بالسيف وهي قصة أخرى قد كتبتها في أول الكتاب[3]، يذكر[4] حلف بني علاج آل الحارث بن زهرة: / وعمي[5] الحارث الموفى بذمته لابْنَيْ علاج غداة أخفرت[6] فهر.

١٨٣/

حلف حارثة بن الأوقص[7] عن ابن أبي ثابت[8]

قال ثم حلف على أثر حلف ابني علاج حارثة بن الأوقص[9] السلمي وكان من أمره أن حارثة كان رجلاً متعبداً[10] فقال بيتاً من شعر: (الطويل)

ألا كل شيء بين زرو[11] ومنور يصير إلى ذات الإلّه فحسب

وكان حارثة يتمثله إذا طاف بضمار[12] وكان بيتا فيه صنم لهم[13] فقيل

(١) في الأصل: ريمته ـ بالياء المثناة.
(٢) في الأصل: الحارث، وهو خطأ ـ انظر نسب قريش ص ٢٦١.
(٣) انظر ص ٤٨ وما بعدها.
(٤) في الأصل: ويذكر.
(٥) في الأصل: وأبي، وهو خطأ، يعني الحارث بن زهرة بن كلاب وهو عمه أنظر ص ٤٩ حيث: وخاليَ الحارث الموفي.
(٦) في الأصل: أسفرت.
(٧) في الأصل: الأوفض بالفاء والضاد المعجمة.
(٨) يعني عبد العزيز بن عمران الزهري.
(٩) في الأصل: الأدخض بالخاء المعجمة والضاد المعجمة.
(١٠) في الأصل: متعمداً، والمتعبد: المتنسك.
(١١) زور كجور بفتح الجيم جبل في ديار بني سليم ويذكر مع منور كبربر وهو أيضاً جبل بظهر بني سليم ـ معجم البلدان ٤/٤١٤ وتاج العروس ٣/٥٨٩.
(١٢) ضمار ككتاب.
(١٣) يعني بني سليم.

له إن بيتاً بمكة يتعبد له أهله وكل من جاء من العرب، قال: فهو أولى من هذا البيت، لأخرجن[1] إليه، قالوا: إنك لا تستطيع أن تقيم به إلا[2] أن تحلف أهله، قال: فخرج حتى قدم مكة فحالف أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان حارثة يتعبد حول البيت، ثم ولد له، فكان حكيم أشبه ولده به، فاستعملته قريش على سفهائها فقال عدي بن الربيع بـن عبد العزى بن عبد شمس وكان من فتيان قريش ويقال الحارث بن أمية الأصغر يقول ذلك: (الوافر)

أطوّف بالأباطح كل يوم مخافة[3] أن يشردني[4] حكيم

فهذا أول حلف دخل مكة ثم كانت بعده الأحلاف.

حلف جحش[5] بن رئاب[6]

/قال: وكان حلف جحش[5] بن رئاب[7] من بني غنم بن دودان[8] بن أسد بن خزيمة، وكان من أمره أن فضالة بن عبد مرارة الأسدي قتل هلال بن أمية الخزاعي فقتلت خزاعة فضالة بصاحبنا، فاستغاثت بنو أسد بكنانة فأبوا أن يعينوهم، فخرجت بنو أسد جالية فحالفت غطفان، فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه قال: غفار وأسلم من مزينة وجهينة خير من الحليفين أسد وغطفان فهما الحليفان، فجاء[9] رئاب[7] بن يعمر[10] أبو جحش[5] إلى مكة فطلب الحلف في قريش فدعته بنو أسد بن عبد العزى فحالفها، فقيل له

/ ١٨٤

(١) في الأصل: الاخرجن.
(٢) في الأصل: أن.
(٣) في الأصل: فخافة.
(٤) في الأصل: يشردن.
(٥) في الأصل: حجش - بتقديم الحاء المهملة على الجيم، وجحش بالفتح.
(٦) في الأصل: رباب - بالباء الموحدة بعد الراء، ورئاب بالكسر.
(٧) في الأصل: رياب - بالياء المثناة.
(٨) في الأصل: ذو دان - بالذال المعجمة، ودودان - بضم الدال المهملة.
(٩) في الأصل: فجا.
(١٠) في الأصل: ابن - باظهار الهمزة.

تحالف أشأم بطن في قريش فنقض الحلف منهم، وحلف بني عبد مناف وقال عبد العزيز[١]: زعم بعض الناس أنه حالف بني أمية خاصة دون بني عبد مناف، قال: وسار عبد الملك بن مروان بمكة وتبعه عروة بن الزبير فأنشده عروة قول أبي أحمد[٢] بن جحش: (الكامل)

أبني أمية كيف أظلم فيكم ... وأنا ابنكم وحليفكم في العسر[٣]
ولقد دعاني غيركم فأبيته ... وخبأتكم لنوائب الدهر
وعقدت حبلي في حبالكم ... عند الجمار عشية النحر
فوصلتم رحمي بحقن دمي ... ومنعتم عظمي من الكسر
/١٨٥ /لكم الوفاء وأنتم أهل له ... إذ في بيوت سواكم الغدر
منع الرقاد فيما أغمض[٤] ساعة ... همٌّ يضيق[٥] بذكره[٦] صدري[٧]

وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما هاجر بنو جحش أراد بيع دورهم بمكة فقال أبو أحمد يرقه ويذكره الحلف، فلما أمضى بيع دورهم قال يهجوه فلم يلتفت أبو سفيان إلى ترقيقه ولم يحفل[٨] بهجائه[٩] وأمضى بيع دورهم، وكانت دور بني جحش خلت منهم لأنهم هاجروا، فقال عبد الملك: من الذين دعوه[١٠] يا أبا عبد الله[١١]؟ قال: قد علمتهم أمير المؤمنين! قال: فزدني

---

(١) يعني ابن أبي ثابت الراوي.
(٢) في أنساب الأشراف ١/٨٨ أن اسمه عبد.
(٣) في الأصل: العشر - بالشين المعجمة، والتصحيح من أنساب الأشراف ١/٢٦٩.
(٤) في الأصل: أغمصَ - بالصاد المهملة.
(٥) في الأصل: يفيق.
(٦) في الأصل: تذكره.
(٧) في الأصل: صلدي - باللام والدال.
(٨) في الأصل: يجعل.
(٩) في الأصل: هجاه.
(١٠) يعني أبا أحمد عبد بن جحش - راجع البيت الثاني من الأبيات المذكورة.
(١١) أبو عبد الله كنية عروة بن الزبير.

بهم[1] عليًا، فقال: نحن دعوناهم فأبوا وحالفوا إليكم، فقال: صدقت.

ثم حلف قارظ

قال: كان حلف آل قارظ وهم من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة أنهم حالفوا الأحابيش وأن خالد بن الحارث بن عبيد بن تيم بن عمرو بن الحارث بن مبذول بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو أبو قارظ دخل مكة وكان جميلاً حساناً[2] بليغ اللسان شاعراً، فقالت قريش: حليفنا وعقيدنا وأخونا وناصرنا[3] وملتقى أكفنا كلنا يده عليهم، فكلهم دعاه إلى أن ينزله أو يزوجه، فقال: إني لأكره أن آتي[4] بعضكم دون بعض فأمهلوني ثلاثاً، فخرج إلى حراء[5] فتعبد تلك الثلاث في رأسه ثم نزل وقد عزم/ وأجمع على أن يحالف أول رجل يلقاه من قريش، فكان أول من لقيه عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب، فعقد ثوبه بثوبه وأخذ بيده ثم خرجا حتى دخلا المسجد الحرام فوقفا عند البيت فشد له الحلف.

/ ١٨٦

حلف بني شيبان السلميين[6]

قال: وكان حلف بني شيبان السلميين وهو شيبان بن دبية[7] بن حرمس[8] السلمي وكان من أمر حلفهم أن الغيداق[9] بن عبد المطلب كان لأم ليس له أخ لأمه من بني عبد المطلب وكان أخوه لأمه عوف بن عبد

---

(١) في الأصل: لهم ـ باللام.

(٢) حسان بضم الحاء والتخفيف بمعنى جميل جمعه حسانون.

(٣) في الأصل: فاصبرنا.

(٤) في الأصل: أتى.

(٥) حراء بكسر الحاء المهملة والتخفيف والمد: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ـ معجم البلدان ٢٣٩/٣.

(٦) في الأصل: السلّميين ـ بتشديد اللام.

(٧) دبية كسمية.

(٨) في الأصل: حرمي ـ بالياء المثناة، وحرمس بالكسر.

(٩) لقب بالغيداق لجوده واسمه مصعب ـ أنساب قريش ص ١٨.

عوف[1] ابـن عبد بن الحارث بن زهرة وأمها ممنعة[2] بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بـن سويد بن أسعد بن مشنوء من خزاعة، فلما هلك عبد المطلب منع بنو عبد المطلب الغيداق ميراثه من أبيه عبد المطلب فكلم أخاه لأمه عوفاً فيهم فقال: لا أقوى عليهم ولا تعينني قبيلتي، فخرج إلى شيبان وهو نازل من مكة بموضع يقال له المفجر[3] فيه بئر يقال لها كرادم فقد تزوج أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب وهي أم معبد وعبيد وعباد بني شيبان وكان شيبان نديماً لعوف فعقد له الحلف بينه وبين الغيداق، فأعطاه إخوته ميراثه وثبت حلفاً فيهم.

/۱۸۷

/ حلف آل سويد

قال: وكان سبب حلف آل سويد بن ربيعة بن زيد[4] بن عبد الله بـن دارم التميمي أن (° المنذر بن امرىء القيس °) اللخمي[6] استرضع[7] زرارة[8] ابن عدس[9] بن زيد[10] بن عبد الله بن دارم ابناً له يقال له مالـك فشب فيهم، وكان سويد بن ربيعة بن زيد[11] بن عبد الله بن دارم صهر زرارة تحته ابنة لزرارة ولدت له سبع بنين فخرج مالك بن المنذر يتصيد[12] فأخفق[13]

---

(۱) في أنساب قريش ص ۱۸: العوف ـ باللام.

(۲) في الأصل: منيعة، والتصحيح من طبقات ابن سعد ۱/۹۳ وأنساب الأشراف ۱/۹۰ وتاريخ اليعقوبي ۱/۲۰۸، وقال ابن هشام في السيرة ص ٦٩: إن اسمها هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

(۳) المفجر كمقتل: موضع بمكة ما بين الثنية التي يقال لها الخضراء ودار يزيد بن منصور ـ معجم البلدان ۸/۱۰۷.

(٤) في الأصل: دتد ـ بالدال والتاء.

(٥ ٥) في الأغاني ۱۹/۱۲۸: المنذر بن ماء السماء.

(٦) في الأصل: اللحمي ـ بالحاء المهملة.

(۷) في الأغاني ۱۹/۱۲۸: وضع.

(۸) زرارة بضم الزاي المعجمة.

(۹) عدس كأفق بضمتين.

(۱۰) في الأصل: زند ـ بالنون.

(۱۱) في الأصل: وتد ـ بالواو والتاء.

(۱۲) في الأصل: ويتصيد.

(۱۳) أخفق: خاب في طلب الصيد.

فانصرف ومر بإبل سويد فأمر ببكرة منها سمينة [١] فنحرت واشتويت [٢] وسويد نائم فانتبه سويد فأخذ عصا وشد على مالك فضرب رأسه وهو لا يعرفه، فمات الفتى من ضربته، فلما رأى ذلك هرب إلى مكة وعلم أنه لا يأمن، فحالف [٣] بني نوفل بن عبد مناف، وإن زرارة تنحى مخافة [٤] عمرو بن المنذر [٤] وكانت طيء تطلب زرارة بدخل [٥]، فلما بلغ طيئاً صنيع تميم بأخي الملك فقال [٦] عمرو [٧] بن عتاب بن ثعلبة بن ردمان يحض عمرو بن المنذر على زرارة: (الكامل).

أبلغ [٨] أبا قابوس أنّ [٩] المرء لم يخلق صباره [١٠]
وحوادث الأيام لا يبقى [١١] لها إلاّ الحجاره
ما إن [١٢] عجزة أمه [١٣] بالسفح أسفل من أواره [١٤]
/تسفي الرياح خلال [١٥] كشحيه وقد سلبوا إزاره /١٨٨

(١) في الأصل: ستمة، والتصحيح من الأغاني ١٢٩/١٩.

(٢) في الأصل: واشتوى.

(٣) في الأصل: فخالف ـ بالخاء المعجمة.

(٤ـ٤) في الأصل: عمر بن المنذر، وعمرو بن المنذر هو ملك الحيرة ويقال له عمرو بن هند أيضاً.

(٥) في الأصل: بدفل، والدخل بالتحريك: الخديعة والمكر.

(٦) في الأصل: فقال.

(٧) في الأصل: عمر، وفي الأغاني ١٢٩/١٩: عمرو بن ثعلبة بن ملقط (كمنبر) الطائي، وفي موضع آخر من الصفحة: عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط.

(٨) نسب صاحب تاج العروس ٣٢٧/٣ هذه الأبيات إلى الأعشى وكذا فعل ياقوت في معجمه ٣٦٥/١، وقال صاحب تاج العروس إن ابن بري ادعاها لعمرو بن ملقط الطائي يخاطب بها عمرو بن هند وكان قتل له أخ عند زرارة بن عدس الدارمي.

(٩) الشطر الأول في تاج العروس ٣٢٤/٣ والأغاني ١٢٩/١٩ وأيام العرب في الجاهلية ص ١٠٣: من مبلغ عمراً بأن.

(١٠) في الأصل: صبارة، والصبارة بفتح الصاد المهملة وضمها: الحجارة الشديدة الملس.

(١١) في الأصل: يبقا.

(١٢) في الأصل: ان ابن، وكذا في الأغاني ١٢٩/١٩، وهو خطأ.

(١٣) عجزة أمه بضم العين وكسرها وسكون الجيم المعجمة: آخر أولادها.

(١٤) أوارة بضم الهمزة: ماء أو جبل لتميم بناحية البحرين ـ معجم البلدان ٣٦٤/١.

(١٥) في الأغاني ١٢٩/١٩: خلاله سحيا، وهو خطأ.

فاقتـل زرارة لا أرى في القـوم أمثـل من زراره

قال: فلما بلغ هذا الشعر عمراً[1] ركب فأتى منزل زرارة فلم يصبه فأخذ امرأته وهي حبلى فبقر بطنها وانصرف، وإن زرارة قال له قومه: والله! ما أنت بصاحب أخيه فأته فأتاه، فقال: ائتني بولد سويد بن ربيعة، فأتاه ببنيه فذبحهم، ثم غزاهم عمرو بن المنذر بعد، فأوقد لهم ناراً بـأوارة وحلف ليحرقن من بني تميم مائة إنسان، فأحرق ثمانية وتسعين رجلاً و امرأة وهي الحمراء بنت ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم ورجلاً من البراجم[2] شم ريح القتار[3]، فجاء يوضع[4] بعيره وهو لا يعلم ما كان من إحراق عمرو من أحرق وإنما ظنه قتار ركب يشتوون، فأناخ بعيره وأقبل يعدو[5] فقال له عمرو: ما جاءبك؟ قال: حب الطعام قد أقويت[6] ثلاثاً لم أذق طعاماً، فلما سطح القتار ظننت أنه قتار طعام، فقال له عمرو: ممن أنت؟ فقال: من البراجم، فقال عمرو: إن الشقي راكب[7] البراجم، فذهبت مثلاً وأمر به فقذف في النار، فسمي عمرو بن المنذر[8] محرقاً لإحراقه هؤلاء؛ فهذا كان سبب حلف سويد لبني نوفل بن عبد مناف.

---

(١) في الأصل: عمروا.

(٢) البراجم كتراجم: خمسة رجال من بني تميم: قيس وعمرو وغالب وكلفة وظليم (كقديم)، اجتمعوا وقالوا: نحن كبراجم اليد لن نتفرق، والمراد هنا بنوهم، والبراجم: مفـاصل الأصابع.

(٣) القتار كتراب: رائحة اللحم المحرق.

(٤) أوضع بعيره: جعله يسرع في سيره.

(٥) في الأصل: بعد ـ بالموحدة، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٦) أقوى الرجل: جاع فلم يكن معه شيء.

(٧) في الأغاني ١٢٩/١٩ وتاج العروس ١٩٩/٩ ومجمع الأمثال ٧/٢ ومعجم البلدان ٣٦٥/١ وافد البراجم.

(٨) في الأصل: منذر.

حلف مرثد[1] بن أبي مرثد الغنوي

كان حلف مرثد بن أبي مرثد الغنوي أن كنّاز[2] بن حصين الغنوي ثم أحد بني/حلان[3] وهو أبو مرثد وكان صاحب قنص، قتل رجلاً من غنى من بني عتريف[4] فأسلمته بنو حلان إلى بني عتريف، فبات عندهم أسيراً فدب إليه مرثد بشعلة من نار فأحرق بها إساره[5]، ثم خرجا من ليلتهما[6] حتى تغيبا في غار[7] ثم لحقا بمكة فحالفا حمزة بن عبد المطلب، وكان حمزة صاحب قنص، قال: فأنشدني مقدم بن الحجاج الغنوي بيتاً لأبي هريرة صاحب النبي صلى الله عليه: (الطويل)

/ ١٨٩

فقل في طوال ليلة وعنائها[8] على أنه من ملة الكفر نجاني

قال مقدم: ليس هذا البيت لأبي هريرة، قاله كنّاز بن حصين ليلة أفلت.

حلف بني نسيب بن الحارث

قال: كان حلف بني نسيب بن الحارث بن عمر بن مازن بن منصور فمنهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب[9] بن نسيب بن الحارث في بني نوفل بن عبد مناف، ولست أدري ما سبب حلفهم غير أني أظن أنه للرحم

---

(١) مرثد كمرقد.

(٢) في الأصل: كنّار ـ بتشديد النون والراء المهملة، وكنّاز ككتان بالزاي المعجمة هو ابن حصن أو حصين بدون الألف واللام، وفي الأصل: الحصين، خطأ.

(٣) حلان بكسر الحاء المهملة وتضعيف اللام.

(٤) عتريف بكسر العين المهملة وسكون التاء وكسر الراء.

(٥) الإسار بكسر الهمزة: السير يقد من الجلد.

(٦) في الأصل: ليلتها.

(٧) في الأصل: غارة، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٨) في الأصل: عنابها ـ بالباء الموحدة، [ويجوز غيابها ـ مدير].

(٩) في الأصل: وهب، والتصحيح من نسب قريش ٢٢٩، وهيب كزبير.

التي بينهم، قالوا: حالف تميم بن أوس بن حارثة[1] اللخمي وهو تميم الداري الحارث بن عبد المطلب، ولست أدري ما سبب حلفه.

حلف آل عاصم وآل سباع[2]

قال: كان حلف آل عاصم وهم من بني سعد بن بياضة بن سبيع[3] ابن خثعمة[4] بن سعد بن مليح[5] بن عمرو[6] من[7] خزاعة أيضاً أنهم كانوا جميعاً حلفاً لعوف بن عبد عوف بن/عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب /١٩٠ وأخوهم لأمهم خباب بن الأرت مولى عوف بن عبد عوف وخباب الذي شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه واستعمله و[8] كعب بن زيد[9] على مقاسم بدر، وكان الذي دعاهم إلى حلف عوف أخوهم لأمهم خباب بن الأرت وهي أمة كانت ختانة وهي التي أراد حمزة بن عبد المطلب بقوله يوم أحد لسباع بن عبد العزى: هلم إلي يا ابن مقطعة البظور! قال: ودخل حلف هؤلاء الخزاعيين في زهرة أبو[10] بشر فكان منهم كرامة البشرى الشاعر من خزاعة وليسوا بحلفاء ولكنهم انضموا إليهم بسبب إخوتهم.

حلف آل عبد الله بن مسعود الهذلي[11]

وكان أمره أن مسعوداً أبا عبد الله بن مسعود قدم مكة بفرس عربي وناقة

---

(١) في الاستيعاب ١/٧٢: خارجة - بالخاء المعجمة.

(٢) هو سباع (بكسر السين) بن عبد العزى الغبشاني.

(٣) في الأصل: سبيخ، وسبيع كهذيل.

(٤) في الأصل: جعهه.

(٥) مليح كزبير.

(٦) في الأصل: عمر.

(٧) في الأصل: بن.

(٨) في الأصل: أو.

(٩) في الأصل: يزيد، ولم نجد أحداً بهذا الاسم في الصحابة والمحتمل أنه محرف عن كعب بن زيد النجاري.

(١٠) في الأصل: إلى.

(١١) في الأصل: الهزلي - بالزاي المعجمة.

مهرية[1] فقال: من يأخذ مني هـذين وأعقد حلفي إليه؟ فإني موئم والمؤثم المطلوب بالدم فأخذهما منه عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب وزوجه أم عبد بنت الحارث فولدت عبد الله وعتبة ابني مسعود وعقد حلفه، قال: وحـالف وهب بن رباح الأشعـري أبا عمـرو بن عوف بن عبـد عوف بن الحارث بن زهرة، قال: ولا أدري ما كان سبب حلفه.

وكان سبب حلف آل عبد عمرو من خزاعة[2] أن عبد عمرو بن نضلة[3] بن مالك بن سليم[4] بن غبشان[5] بن ملكان[6] بن أفصى / تزوج إلى عبد بن الحارث بن زهرة ابنته[7] نعم[8] وعقد بينه وبينه حلفاً فولدت نعم ذا الشمالين بن عبد عمرو[9] بن نضلة[10] وريطة[11] بنت عبد عمرو[9] فتزوج مظعون [بن حبيب بن][12] وهب بن حذافة بن جمح ريطة فولدت لـه عثمان[13] وقدامة وعبد الله وزينب بني مظعون وزينب هي أم عبد الله وحفصة ولدي[14] عمر بن الخطاب، وكانت ريطة تلقب مسخنة، وآل مظعون يسبون بها.

١٩١ /

---

(١) مهرية: منسوبة إلى قبائل مهرة وهم سكان صقع واسع رملي في شمال حضرموت وكانت الإبل المهرية لا يعدل بها شيء في سرعة جريانها.

(٢) زاد في الأصل بعد خزاعة: وذلك، وهو خطأ من الناسخ.

(٣) في الأصل: فضيلة ـ بالفاء والباء بعد الضاد، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٩٤.

(٤) سليم كزبير.

(٥) في الأصل: غيشان ـ بالياء المثناة، وغبشان بالضم، في نسب قريش ص ٢٦٥: غبشان بن عبد عمرو بن ملكان بن أفصى من خزاعة.

(٦) ملكان بالكسر.

(٧) في الأصل: ابنة.

(٨) نعم بالعين المهملة كغصن.

(٩) في الأصل: عمر.

(١٠) في الأصل: فضيلة.

(١١) في الأصل: ريط.

(١٢) الزيادة من سيرة ابن هشام ص ١٦٣ ونسب قريش ص ٣٩٣ والإصابة ٢٢٨/٣.

(١٣) في نسب قريش ص ٣٩٣ و٣٩٤ أن أمه كانت سخيلة بنت العنبس من جمح.

(١٤) في الأصل: ابني.

حلف آل صعير[١] بن عذرة

وذلك أن صعير[٢] بن حزان[٣] بن كاهل بن عبد بن عذرة بن سعد قدم مكة فحالف بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم رفض حلفهم وحالف آل بني عبد مناف بن زهرة وعقد بينه وبينهم حلفاً، فمن ولده خالد بن عرفطة[٤] بن صعير، ولخالد بن عرفطة صحبة للنبي صلى الله عليه وسلم، وكان خالد بن عرفطة على المسلمين يوم القادسية[٥]، وذلك أن سعد بن أبي وقاص كان عليلاً فولاه ذلك، وقال صعير[٢] حين فارق بني المغيرة: (الطويل)

فإن يتبدل[٦] ود بكر بودّنا ... تجد بدلاً يا ابن المغيرة أعورا

تجد كذباً فيهم مقيماً وبغضة[٧] ... وكلباً عقوراً أنبح[٨] الناس أحذرا

قال: وكان حلف آل أنمار من القارة في بني زهرة أيضاً[٩]، وما أدري ما سبب حلفهم، قال: وحالف أبو مسافع الأشعري آل عمران بن مخزوم وقد/انقرض ولم يدع عقباً، ولا أدري ما كان سبب حلفهم. /١٩٢

---

(١) صعير كزبير بالصاد والعين المهملتين.

(٢) في الأصل: صغير.

(٣) في الأصل: حران ـ بالراء المهملة، وحزان بالفتح، والتصحيح من الإصابة ١/٤٠٩ حيث ذكر ابن حجر نسب خالد بن عرفطة نقلاً عن أخبار مكة لعمر بن شبة وهذا نصه: خالد بن عرفطة بن صعير بن حزان بن كاهل بن عبد بن عذرة، وفي تاج العروس ٣/٣٣٤: صعير بن حرام بن غفار، وفي الاستيعاب ١/١٥٦: حزاز بن كاهل بن عذرة.

(٤) عرفطة كقرطبة.

(٥) في الأصل: الفارسية ـ بالفاء والراء، وكانت وقعة القادسية على تخوم العراق غرب الحيرة في خلافة عمر سنة ١٤ في أشهر الأقوال وكان سعد بن أبي وقاص القائد العام للمسلمين.

(٦) في الأصل: تتبدل.

(٧) في الأصل: بغضه.

(٨) في الأصل: ابيح.

(٩) في الأصل: وأيضاً.

حلف عمرو بن الأعظم

قال: وكان في بني مخزوم ثم في بني المغيرة من الحلف [حلف -][1] آل عمرو بن الأعظم من الحيا من خزاعة وهم آل علباء[2] وهم بنو الربعة وهي بنت الحارث بن عبد المطلب هي أمهم، ولست أعرف سبب حلفهم.

حلف أبي أسامة[3]

قال: وكان فيهم من الحلف أن أبا أسامة[3] الجشمي[4] حالف السائب ابن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[5] ولست أدري ما سبب حلفه، وقال في حديثه يرفعه نظر رسول الله صلى الله عليه إلى أبي أسامة فقال: الحليف مثل أبي أسامة[6].

حلف النباش[7] بن زرارة

قال: وكان حلف النباش بن زرارة من بني أسيد[8] بن عمرو بن تميم في بني نوفل بن عبد مناف، ولست أدري ما سبب حلفه، والنباش أبو هالة زوج خديجة بنت خويلد قبل رسول الله صلى الله عليه، فولدت له هالة[9] وهنداً وهما رجلان، فلهند ولادة في آل خالد بن حزام بن خويلد بن أسد أصابت المنذر بن عبد الله الحزامي.

---

(١) ليست الزيادة في الأصل.

(٢) علباء بكسر العين.

(٣) في الأصل: أسامه.

(٤) في الأصل: الحشمي.

(٥) في سيرة ابن هشام ص ٥١٠: السائب بن عويمر بن عمرو بن عابد بن عبد بن عمران ابن مخزوم، قال ابن هشام: عائذ بن عمران بن مخزوم، وفي أنساب الأشراف ١٢٤/١: والسائب بن أبي السائب واسمه صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم.

(٦) في الأصل أسامه.

(٧) في نسب قريش ص ٢٢: نباش - بدون اللام.

(٨) أسيد بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء المكسورة.

(٩) في نسب قريش ص ٢٢: أن هالة بنت أبي هالة.

حلف مسعود بن عمرو

قال[1]: قال ابن شهاب[2]: حالف آل مسعود بن عمرو من القارة آل عبد الله بن جدعان/ التيمي، فلما حضرته الوفاة قال: يا[3] أبا مساحق[3]، وهو أبو زهير أيضاً وكانت له كنيتان[4] إنه لا ولد لك ولا ينبغي لنا أن نقيم مع من[5] لا ولد له فأردد إلينا حلفنا، فرده إليهم وبرىء إليهم منه، فحالفوا بني نوفل بن أهيب[6] بن عبد مناف بن زهرة، قال: ثم ولد لعبد الله بن جدعان بعد وفاته من الضيربه[7] بنت أبي قيس بن عبد مناف بن زهرة أبو مليكة[8] بن جدعان. قال: فهذا كل حلف انتهى إلينا أنه كان جاهلياً في قريش، فما كان سوى ذلك فهو دعاوة[9] في الإسلام لصداقة[10] أو أرحام[11] أو[12] جوار أو[12] أصهار.

/١٩٣

---

(١) يعني ابن أبي ثابت الراوي.

(٢) يعني محمد بن شهاب الزهري.

(٣-٣) في الأصل: مساحق.

(٤) في الأصل: كنيان.

(٥) في الأصل: معمر.

(٦) أهيب كزبير وكذا في نسب قريش ص ٢٦١، وفي طبقات ابن سعد ٩٣/١: وهيب، وهو خطأ، وكان وهيب أخا أهيب.

(٧) لم يتبين لنا هذا الاسم، وذكر في تاج العروس ٢١٩/١٠: ضرية بلا لام اسم امرأة. وقول المؤلف هذا يعارض ما قاله في المحبر ص ٣٠٧: إن أم أبي مليكة كانت حبشية.

(٨) اسم أبي مليكة كجهينة زهير وكانت له صحبة.

(٩) الدعاوة بكسر الدال: اسم من الادعاء.

(١٠) في الأصل: ولصدق.

(١١) في الأصل: الأرحام.

(١٢) في الأصل: و.

من[1] دخل في قريش في الإسلام بغير حلف إلا بصهر أو بصداقة أو برحم أو بجوار[2] أو ولاء[3]

فمن أولئك[4] في بني هاشم آل أبي مسروح بن عمرو هم من بني سعد بن بكر دخلوا لصهرهم إلى العباس والمقوم[5] ابني عبد المطلب، كانت عند أبي مسروح ابنة المقوم فولدت له عبد الله بن أبي مسروح، فتزوج عبد الله بنت العباس بن عبد المطلب.

ومنهم جعونة[6] بن شعوب من بني ليث دخلوا في بني هاشم لصداقة كانت بين أبي بكر بن جعونة وبين العباس بن عبد المطلب.

ومنهم في خزاعة آل كثير[7] بن الصلت[8] الكندي وآل أبي عمر الغفاري أدخلهم[9] جميعاً المهدي أمير المؤمنين في خلافته. /وكان آل كثير ابن الصلت في بني جمح. / ١٩٤

ومن أولئك في بني عبد شمس آل عمرو بن أمية الضمري[10] دخلوا في بني أمية لأن عمرو بن أمية الضَمْري تزوج سُخيلة[11] بنت عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.

---

(١) في الأصل: ما.
(٢) في الأصل: جاره.
(٣) في الأصل: ولأ، والولاء بفتح الواو، القرابة التي تتحقق بسبب عتق شخص لآخر في ملكه أو بسبب عقد الموالاة.
(٤) في الأصل: ذا لك.
(٥) المقوم كمعظم.
(٦) جعونة بفتح الجيم المعجمة وسكون العين وفتح الواو.
(٧) في الأصل: كبير ـ بالباء الموحدة.
(٨) ي الأصل: صلت.
(٩) في الأصل: ادخل هم.
(١٠) الضمري كحربي نسبة إلى ضمرة بالفتح ثم السكون.
(١١) سخيلة كجهينة.

ومنهم آل هبيرة من بني قمير[1] حلف عليهم محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان في خلافة المهدي فكتبهم معهم.

ومنهم آل سلمة وعمرو ابني الأزرق وكان دخولهم في بني عبد شمس أن سلمة تزوج آمنة بنت عفان أخت عثمان رضي الله عنه لأبيه والأزرق عبد رومي كان للحارث بن كَلدة الثقفي، فنزل مع أبي بكرة ومع المنبعث يوم الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا، فأعتقهم لإسلامهم[2].

ومنهم ابن أخت النمر من كندة منهم السائب بن يزيد ليسوا بحلفاء ولم نعلم سبب دخولهم في بني عبد شمس.

ومنهم آل هانىء ينسبون إلى[3] همدان ويدعون حلف عثمان بن عفان رضي الله عنه وإنما هم موال له.

ومنهم آل قعين[4] من بني أسد بن خزيمة وآل علباء[5] من بني أسد وهم رهط ابن عبد الرحمن بن أقيش[6] ليس لهم حلف إنما دخلوا بسبب جحش بن رئاب[7].

ومن أولئك في بني نوفل بن عبد مناف

بنو أبي تجزأة[8] وآل [أبي -][9] فكيهة وهما أخوان ابنا يسار غلام

---

(١) في الأصل: قمبر ـ بالباء الموحدة، وقمير كزبير.

(٢) في الأصل: اسلامهم.

(٣) في الأصل: في.

(٤) في الأصل: قبيع، وقعين كزبير.

(٥) في الأصل: عليا ـ بالياء المثناة، وعلباء بكسر العين وسكون اللام.

(٦) أقيش كزبير.

(٧) في الأصل: رياب ـ بالياء المثناة.

(٨) في الأصل: تجراة ـ بالراء والهمزة، وتجزأة بضم التاء وسكون الجيم وفتح الزاي مع فتح الهمزة، والتصحيح من تاج العروس ١/٥١، وفي نسب قريش ص ٣٢٢: نحراه: بالنون والحاء والراء والهمزة الساكنة، وفي أنساب الأشراف ١/٢٠: تجراه ـ بالتاء والجيم والراء والهمزة الساكنة، وكذا في الإصابة ٤/٢٦١ ـ انظر ص ١٧٣.

(٩) ليست الزيادة في الأصل.

عمارة بن الـوليـد/بن المغيرة، وهم ينسبون إلى الأشعريين من اليمن، ولأبي تجزأة[1] يقول عمارة بن الوليد: (الطويل) ١٩٥/

تزوج أبا تجزاة[2] من يك أهله بمكـة يرحـل[3] وهو للظل آلف

وأخوهما لأمهما صياح[4] غلام عمارة بن الوليد الذي[5] قتله عمارة في أمر اليهودي وكانت له قصة وهي هذه: كان عمارة رجلاً مترفاً جباراً فنزل في بعض أسفاره بمنزل[6] شديد الحر[6]، فقام صياح وذبح شاة وخبز وطبـخ ثم ثرد له فلما قدم إليه طعامه قال له عمارة: مرق حار وخبز حار في يوم حار ما أردت إلا قتلي، ثم قتله، ولذلك يقول كعب بن سعد الغنوي: (الطويل)

[7] كمنزل صياح ومهلك سـالم[7] ولست لميت هـالـك بـوصيـل[8]

ومنهم آل أبي ثور ينسبون إلى[9] بني تميم وهم الخيار بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف، قال عبد العزيز[10]: أدخل[11] إلى عبد الله بن جعفر الزهري من ولد المسوَر بن مخرمة[12] أبو ثور غلام الخيار بن عدي.

ومنهم آل الحارث بن معاوية بن الحويرث المراديين من اليمن، قال: وأظن مدخلهم فيهم بنكاح عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث حفصة بنت

---

(١) في الأصل: تجرأة - بالتاء والألف بعد الراء.
(٢) في الأصل: تجرأة - بالجيم.
(٣) في الأصل: برجل - بالباء الموحدة والجيم المعجمة.
(٤) في الأصل: صياح، وصياح كشداد.
(٥) في الأصل: التي.
(٦-٦) في الأصل: الشديد الحر.
(٧-٧) في تاج العروس ١٥٧/٨: كملقى عقال أو كمهلك سالم.
(٨) في الأصل: بوحيل، والوصيل: المرافق والملازم.
(٩) في الأصل: في.
(١٠) يعني ابن أبي ثابت الراوي.
(١١) في الأصل: أخرج.
(١٢) في الأصل: فيه، بعد مخرمة.

أزهر بن عجير[1] بن [عبد ـ][2] يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف.

ومنهم حلف آل سيحان المحاربي من جسر

/١٩٦ /وذلك أن بني عبد مناف يقوونه وأنا أزعم أنهم عداد[3]، دلني على ذلك قول عبد الرحمن بن سَيحانَ[4] حين ضربه مروان بن الحكم وهو عامل معاوية على المدينة في الخمر ثمانين، فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى مروان: أما بعد فإنك ضربت عبد الرحمن بن سيحان في نبيذ أهل الشام الذي يستعملونه وليس بحرام حين كان حلفه إلى أبي سفيان وأيم الله! لو كان حليفاً[5] للحكم[6] ما ضربته فأبطِلْ عنه الحدّ[7] قبل أن أضرب معه من أخذت معه، عبد الرحمن بن الحكم، فأبطله عنه مروان، فقال عبد الرحمن ابن سيحان: (الطويل)

إني امرؤ عقدي[8] إلى أفضل الورى[9] عديداً إذا ارفضّت عصا المتحلف[10]

فبقوله عرف أنه عديد منهم[11] وليس بحليف حين أقرّ به في شعره.

ومن أولئك في بني الحارث بن عبد المطلب

عبد الله بن سعيد بن القسب[12] من أزدشنوءة، قال: وأظن أنه دخل

---

(١) عجير كزبير.

(٢) الزيادة من نسب قريش ص ٩٥.

(٣) في الأصل: اعدأ، يقال هم من عديد القوم وعدادهم أي معدودون فيهم، وفي الأغاني ٢/٨٠: وهم عندي أعزاؤهم.

(٤) في الأصل: سبحان ـ بالباء الموحدة.

(٥) في الأصل: لحليفا.

(٦) يعني الحكم بن أبي العاص أبا مروان.

(٧) حد الخمر ثمانون جلدة.

(٨) في الأغاني ٢/٨٣: أنمى، وفي ٢/٨٤ منه: عقدي، كما في المنمق.

(٩) في الأصل: الربا.

(١٠) في الأصل: المتخلف ـ بالخاء المعجمة.

(١١) في الأصل: سهم.

(١٢) القسب كقتل بالفتح.

فيهم[١] بنكاحه بحينة[٢] بنت الحارث بن المطلب قد درج وليس له عقب، قال: ودخل في بني المطلب بن عبد مناف آل جهيم من السكاسك[٣] دخلوا بصهرٍ لهم فيهم.

ومن أولئك من بني عبد الدار بن قصي

آل علاط[٤] البهزيون[٥] من بني سليم بن منصور رهط حجاج بن علاط/وكان مدخلهم فيهم أنها كانت عند الحجاج صفية بنت أبي طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، فولدت له معرض[٦] بن الحجاج وأخاله، فدخلوا في بني عبد الدار بالصهر، وليس لهم حلف. /١٩٧

ومنهم آل يعلى بن منية[٧] من بني تميم ومنية أمه، وهو يعلى بن أمية[٨]، ولا أعرف سبب دخولهم في بني عبد الدار.

ومن أولئك في بني أسد بن عبد العزى بن قصي

آل حاطب بن أبي بلتعة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وقد شهد بدراً، ومنهم رجل من عنس من اليمن كان ملصقاً في بني أسد بغير حلف فادعاه عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة، قال[٩]: وهو من ولد الحارث بن أسد بن عبد العزى.

---

(١) في الأصل: منهم.
(٢) بحينة كجهينة.
(٣) في الأصل: السكاسد ـ بالدال.
(٤) علاط بكسر العين.
(٥) بهز ـ بفتح الباء وسكون الهاء: حي من بني سليم.
(٦) معرض بضم الميم وفتح العين وتشديد الراء المكسورة.
(٧) منية كغنية.
(٨) في الأصل: إليه.
(٩) في الأصل: وقال.

ومن أولئك في بني زهرة بن كلاب

آل يزيد[1] من الجدرة[2] من الأزد دخلوا في زهرة بنكاح عبد الله بن يزيد[3] ابنة الأسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد[4] [بن -][5] الحارث بن زهرة، وليس لهم حلف، ومنهم آل أبي بشر من[6] خزاعة منهم كرامة البشرى الشاعر دخلوا بسبب أخوتهم إلى سباع بن عبد العزى من خزاعة.

/١٩٨ ومنهم آل عبد بن القاري[7] وهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة/ منهم مسعود بن عمرو القاري صاحب النبي صلى الله عليه شهد بدراً وقتل بخيبر، قال[8]: سمعت من يحقق حلفهم، وسمعت من يوهنه، ويقول: إنما دخلوا بأرحامهم وأصهارهم في بني زهرة.

ومنهم آل شرحبيل بن حسنة وهو شرحبيل بن سفيان بن معمر ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وكانت أمه حسنة من الأشعريين وكانت عند سفيان بن معمر فتبنى[9] ابنها شرحبيل وولدت له محمد بن سفيان فكانت هي وهما وسفيان من مهاجرة الحبشة[10]، وقال بعض الناس: هو محمد بن الحارث بن معمر فحرم محمد على نفسه اللحم أو يرى النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل من أرض الحبشة حتى إذا كان بين جدة وعسفان[11] يريد النبي صلى الله

---

(١) في الأصل: يريد.
(٢) في الأصل: الحدرة - بالحاء الحطى، والجدرة كقتلة.
(٣) في الأصل: ثريد.
(٤) في الأصل: عبيد، والتصحيح من نسب قريش ص ٢٦٥ والمحبر ص ١٧٥.
(٥) ليست الزيادة في الأصل.
(٦) في الأصل: بني.
(٧) كذا في الأصل، والظاهر أن بعض الكلمات سقط من الناسخ.
(٨) في الأصل: وقال، والضمير في قال راجع إلى ابن أبي ثابت الراوي.
(٩) في الأصل: فتبنا.
(١٠) في الأصل: الحبشية.
(١١) عسفان كغفران: موضع على نحو خمسين ميلاً من مكة في طريق المدينة - معجم البلدان ١٧٤/٦.

عليه وسلم نزل به الموت فقال: إني لأكره أن ألقى الله عز وجل وقد حرّمت شيئاً مما أحل، فدعا بلحم فأكله هو وسفيان أخوه، فخاصم بنو حطاب وحاطب الجمحيون عبيد الله بن شرحبيل وكان موسعاً عليه فسبوه بأمه، فقال: لست منكم، أنا رجلٌ من الغوث بن مر أخو[1] تميم[2] بن مر، وهم الذين كانت العرب تقول لهم إذا دفعوا بين المأزمين[3]: أجيزي صوفة[4]، قال: وأخبرني عفان بن شبة قال: كانت أم الغوث [5] تلد النساء [5] فحلفت لئن ولدت غلاماً لتعبدنه البيت الحرام، فكان أول ما ولدت الغوث بن مر[6] فكان/ أكبر بنيها[7] فربطته حول البيت، فمرت به أخته تكمة[8] بنت مر وهي أم غطفان وسليم وهما أخوان لأم، فقالت: والله! ما صار أخي إلا صوفة من حر الشمس، فسمي صوفة لذلك، فكانوا يجيزون بالناس الحج[9] فكانت العرب تقول لهم: أجيزي[10] صوفة. فقال: رزاح[11] بن ربيعة العذري أخو قصي وزهرة لأمها يذكر ذلك: (الوافر)

/ ١٩٩

---

(١) في الأصل: احوه.

(٢) في الأصل: تيم.

(٣) المأزم بكسر الزاي المعجمة: الطريق الضيق بين الجبال والمازمان: موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة وهو شعب بين الجبلين ـ معجم البلدان ٣٦٢/٧.

(٤) كان يقال للغوث بن مر وولده صوفة وكانوا يدفعون بالناس من عرفة ويجيزونهم إذا فرغوا من رمي الجمار بمنى فإذا أرادوا النفر من منى أخذت صوفة بناحيتي العقبة فحبسوا الناس، فقالوا: أجيزي صوفة، فإنهم لا يغادون منى حتى غادرت صوفة.

(٥ ـ ٥) في الأصل: تئيد للنساء.

(٦) في أخبار مكة ص ١٢٨: الغوث بن أخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأسد.

(٧) في الأصل: ولدها.

(٨) تكمة كبردة بالضم.

(٩) في سيرة ابن هشام ص ٧٧ بعد يجيزون: للناس بالحج من عرفة.

(١٠) في الأصل: أجزي.

(١١) رزاح كرماح.

أخذت الحج من عدوان[1] غصباً[2] ولـو أدركت صـوفـة لاشتفيت
إذا يجنى عليه[3] بذلت نصـري ويفعـل مثل ذلـك إن جنيت

ثم رجع الحديث إلى ذكر شرحبيل، قال: فركب عبيد الله بن شرحبيل إلى معاوية فقال: أنا رجلٌ من الغوث بن مر، فقال: انظر ما تقول، قال: نسبي منهم فانقل ديواني، قال: فأين أجعله؟ قال: في بني زهرة قال: فنقله وأظن نقله[4] إلى زهرة خاصة لصداقة كانت بينه وبين عبد الرحمن بن زهرة.

ومن أولئك في بني تيم

آل علقمة بن وقاص الليثيون، وكان مدخلهم فيهم أن علقمة بن وقاص تزوج ابنة لعبيد الله بن عثمان أخت طلحة بن عبيد الله في الإسلام فدخلوا فيهم لصهرهم.

/٢٠٠ ومنهم آل أبي يحيى، وهم موال ينتسبون إلى حكم[5] من اليمن/ ومنهم آل الطفيل بن الأرتّ، دخلوا في تيم برحمهم لعائشة[6] أم المؤمنين.

ومنهم صهيب بن سنان بن يزيد بن النمر بن قاسط وكان[7] من ساكني شاطىء الفرات من قرية يقال لها الثني[8] فاستبته الروم صغيراً في عيال من

---

(١) اسم عدوان تيم في قول السهيلي (الروض الأنف ٨٦/١) وأمه جديلة بنت أد أخت تميم بن مر وقال ابن عبد البر في القصد والأمم ص ٨٤: إن اسمه الحارث بن عمرو بن قيس، وقيل له عدوان لأنه عدا على أخيه فهم وقتله، وفي أخبار مكة ص ١٢٩: فولي الغوث بن أخزم الإجازة من عرفة وولده بعده في زمن جرهم وخزاعة حتى انقرضوا ثم صارت الإفاضة في عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر في زمن قريش في عهد قصي.

(٢) في الأصل: غصباً.

(٣) في الأصل: على.

(٤) في الأصل: نقلته.

(٥) يعني حكم بن سعد العشيرة.

(٦) في الأصل: لعايشة ـ بالياء المثناة.

(٧) في الأصل: وهذا.

(٨) في الأصل: البني ـ بالباء الموحدة، والتصحيح من طبقات ابن سعد ٣ (ألف)/١٦١، والثني بالمثلثة موضع بالجزيرة قرب الرصافة ـ معجم البلدان ٢٦/٣.

بني الخزرج من النمر فنشأ في الروم حتى كبر، فابتاعته كلب فجاؤوا به إلى عكاظ فابتاعه عبد الله بن جدعان أعجمي اللسان فأعتقه وهو أخو مالك[1] بن سنان عامل كسرى على الأبلة[2] وقال مالك حين سرق صهيب: (الرجز)

[3] أنشد بالله [3] الغلام النمري دجّ[4] وأهلي بالثني[5]

قال: هكذا جاء، وسمعته من غير واحد ينشده كذا.

ومن أولئك في بني مخزوم

آل الفضيل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو.

ومنهم آل خراش[6] بن أمية: دخلوا في صدر الاسلام بسبب نكاح خراش بن أمية قذة[7] بنت عُرفُجة بن عثمان بن عبد الله[8] بن عمر بن مخزوم.

ومنهم حي من بني سامة بن لؤي أدخلهم فيهم إبراهيم بن هشام المخزومي بفرض فرضه لهم هشام بن عبد الملك.

ومنهم آل أبي ياسر من بني تميم دخلوا بفرض من عبد الملك بن مروان

---

(١) في أنساب الأشراف ١/١٨٠: كان سنان عاملاً لكسرى على الأبلة من قبل النعمان بن المنذر، وفي طبقات ابن سعد ٣/١٦١: وكان أبوه سنان أو عمه عاملاً لكسرى.

(٢) الأبلة بضم الهمزة والباء الموحدة وفتح اللام المشددة، كانت مرفأ تجارياً ذا أهمية كبيرة في مصب دجلة والفرات على ثلاثة عشر ميلاً من حيز البصرة يأتيها السفن من فارس والهند وسيلان وملايو والصين ومن بلاد شرق إفريقية، وكانت تحت سيطرة الفرس.

(٣) في طبقات ابن سعد ٣ (الف)/١٦١ وتهذيب ابن عساكر ٦/٤٤٧: أنشد الله.

(٤) دج يدج من باب ضرب: مشى رويداً في تقارب خطو أو أقبل وأدبر ويأتي بمعنى أسرع أيضاً.

(٥) في الأصل: بالبني - بالباء الموحدة [والمصراع ناقص الركن هكذا في طبقات ابن سعد ج ٢ ص ١٦٧ - مدير].

(٦) خراش كرماح.

(٧) قذة بضم القاف وفتح الذال المشددة.

(٨) في الأصل: عبد الدار، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٠٠ - ٣٣٢.

/٢٠ افترضه[١] /لهم هشام بن إسماعيل.

ومنهم آل عمار بن ياسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان أمرهم أن ياسراً وهو رجل من عنس[٢] من اليمن قدم مكة هو وأخواه الحارث ومالك يطلبون أخاً لهم، فخرج الحارث ومالك وأقام ياسر فتزوج سمية بنت خيط[٣] جارية أبي حذيفة[٤] فولدت له عمار بن ياسر رضي الله عنه ثم خلف عليها الأزرق[٥] غلام الحارث بن كلدة، وهو ممن أعتق بالإسلام يوم الطائف، فولدت له عمراً وسلمة ابني الأزرق فهما أخوان لأم وأعتق أبو حذيفة عماراً فنسبه في عنس صحيح، وهو مولى لآل أبي حذيفة ابن المغيرة.

ومنهم أبرهة بن الصباح[٦]، يقال [إنه-][٧] من حمير، و [هو-][٧] حبشي أسلم ولم تصبه[٨] منّة[٩] من أحد.

ومن أولئك في بني عدي بن كعب

آل بكير الليثيون دخلوا بفرض فرضه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهم يزعمون أنهم كانوا جيراناً لعمر بن الخطاب رحمه الله وهذا أثبت[١٠] لأنهم

---

(١) في الأصل: استفرضه.
(٢) عنس بفتح العين ثم السكون: بطن من مذحج.
(٣) في أنساب الأشراف ١٥٧/١: خياط، وكذا في الاستيعاب ٤٤٢/٢ والاصابة ٣٣٤/٤، وزاد ابن حجر: وعند الفاكهي سمية بنت خيط، والفاكهي مؤلف كتاب مكة.
(٤) في الأصل جذينه، وأبو حذيفة هذا هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.
(٥) في الأصل: الأورق ـ بالواو والزاي المعجمة.
(٦) في الأصل: الصباح.
(٧) ليست الزيادة في الأصل.
(٨) في الأصل: تصبه، والتصحيح من الإصابة ١٧/١.
(٩) في الأصل: منه، والتصحيح من الإصابة ١٧/١، وفي الإصابة ١٧/١: أسلم ولم تصبه منة لأحد، والمعنى أنه أسلم من تلقاء نفسه.
(١٠) في الأصل: اسمها ولعل الصواب ما أثبتنا.

قد حضروا[1] بدراً وهم يعدون في بدريي[2] بني عدي.

ومنهم آل عامر بن ربيعة وهم آل قريط وهم من عنز بن وائل[3] إخوة بكر بن/ وائل[3]، وكان مدخلهم فيهم أن عامراً هاجر إلى النبي صلى الله عليه وشهد بدراً وكان لعمر صديقاً ففرض له في قومه في بدريي[4] بني عدي، وأثبت من هذا أن الخطاب تبناه وأنه ورث الخطّاب مع ولده، فلما أنزل الله عز وجل في قصة زيد بن حارثة ما أنزل[5] نسب إلى أبيه ربيعة وكان ربيعة قد هلك وتركه صغيراً. /٢٠٢

ومنهم آل واقد بن عبد الله التميمي وهو من بني عرين بن ثعلبة بن يربوع وكان واقد قد هاجر وشهد بدراً وكان لعمر صديقاً ففرض له مع قومه من بني عدي ويبطل هذا أنه يعد مع بدريي[6] [بني -][7] عدي بن كعب ويقال كان حليفاً[8] جنى[9] جناية في قومه فلحق بمكة وحالف بني عدي.

ومنهم آل رافع وهم ينسبون إلى لخم ورافع مولى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ومنهم آل نمير أصحاب حضير[10]، منهم أبو نمير الشاعر ينتسبون إلى همدان[11]، وهم موالي لعمر بن الخطاب ومن بعضهم عركز[12] الفائد فادعى

---

(١) في الأصل: حضرو.
(٢) في الأصل: بدري.
(٣) في الأصل: وايل - بالياء المثناة.
(٤) في الأصل: بد.
(٥) ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ الآية ٥ في سورة الأحزاب ٣٣.
(٦) في الأصل: بدري.
(٧) سقط من الأصل (مدير).
(٨) في الأصل: حلفاً.
(٩) في الأصل: جنا.
(١٠) حضير كزبير، ولعل المراد حضير بن سماك الأشهلي أحد رؤساء الأوس.
(١١) في الأصل: الهمدان.
(١٢) كذا في الأصل، ولعله كريز (مدير).

إلى همدان وانتفى من ولاء عمر.

ومن أولئك في بني جمح

آل أبي يسار وأبي فكيهة وأبي تجزأة[1] عبيد[2] عمارة بن الوليد، وكان صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف تزوج ابنة لأبي يسار، فقال عبد الملك بن مروان لمحمد بن صفوان بن[3] عبد الله بن صفوان[3] لما قدم[4] عليه: من أمك؟ فقال: بنت أبي يسار، فقال علقمة بن وقاص: أبصر بالنكاح من أبيك حين تزوج ابنة عبد الله بن عثمان [و-][5] أخت طلحة بن عبيد الله.

/٢٠٣ / ومن أولئك في بني سهم ولم يكن لهم حلف في الجاهلية

آل عبد الرحمن بن يزيد بن عبد الله بن عمرو بن حبيب وهم يدعون إلى غطفان، وبعض الناس يزعم أنهم من بلى[6] من إراشة[7] وتزعم بنو عبس أن أبا يزيد عبد الله بن عمر كان عبداً لهم فارسياً فأبق منه فسمي[8] ملاصاً[9] ليلة أبق، قال: ولم يكن في بني عامر بن لؤي حلف في الجاهلية، ودخل فيهم في الإسلام بدعاوة[10] بنو جناب الحميريون وهم من ثمود اليمامة، ودخل فيهم آل عمران بن أبي أنس وهم يزعمون أنهم من الأشعريين من بني أسعد وأن أبا أنس نوفل بن بجاد[11]، وبنو عامر بن لؤي يزعمون أن أبا أنس عبد لعبد الله بن سعد بن أبي سرح، ودخل فيهم آل شريح وهم يدعون أنهم

---

(١) في الأصل: تجزأة، وكذا في المحبر ص ٤٠٨.

(٢) انظر ص ١٩٤ حيث قيل إنهم معدودون في بني نوفل بن عبد مناف، انظر أيضاً المحبر ص ٤٠٨.

(٣-٣) في الأصل: أبي عبيد الله بن محمد.

(٤) في الأصل: فقدم.

(٥) ليست الزيادة في الأصل.

(٦) بلى كرضي وزن فعيل.

(٧) إراشة بكسر الهمزة: أبو قبيلة من بلى.

(٨) في الأصل: فيسمى.

(٩) في الأصل: ملاص.

(١٠) في الأصل: بدعاوته.

(١١) في الأصل: مجاد، وبجاد كرماد.

من لخم وجاؤوا بنسبهم[١] من الشام بكتاب من بعض قضاة الشام إلى محمد بن عبد العزيز الزهري و [هو-][٢] يومئذٍ يلي قضاء المدينة، ولصحيح[٣] نسبهم أن شريحاً كان عبداً لأبي عمرو بن حماس[٤] الديلي: قال عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهري[٥]: وكان مما انتهى إلينا مما جاء عن النبي صلى الله عليه من تثبيت الحلف حلف الجاهلية ومن المواقيت التي أراد[٦] أنه لا حلف بعدها، قال: قال عروة بن الزبير ورفعه إلى النبي صلى الله عليه قال: «لا حلف في الإسلام وما كان في الجاهلية فلا يزيده الإسلام / إلا شدةً». قال: ٢٠٤ / وحدثني خالي عدي بن ثابت أن الأوس أرادت أن تحالف سليماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حلف في الإسلام ولا يزيد الإسلام حلف الجاهلية إلا شدة». وحدث عن زيد بن أسلم عن الأعمش عن الشعبي قال قال رسول الله صلى عليه: «لا حلف في الإسلام وحلف الجاهلية مشدود» فهذا ما انتهى إلى عبد العزيز عن النبي صلى الله عليه وسلم في تثبيت حلف الجاهلية وتوهين حلف الإسلام، قال: أحدث بنو الغزالة من بني سليم ثم من بني بهز حدثاً في قومهم قتلوا قتيلاً ثم خرجوا فركبوا الحرة فهبطوا[٧] على أبي جليد[٨] فحالفوه وكان منزله بالستارة[٩]، فطلبهم قومهم حتى جاؤهم[١٠] فمنعهم ابن أبي جليد، فقال: حالف[١١] أبي وأنا أعقل عنهم[١٢]، فقال رجل من بني

(١) في الأصل: بنيسبهم.
(٢) ليست الزيادة في الأصل.
(٣) في الأصل: يصحح.
(٤) حماس بكسر الحاء المهملة.
(٥) يعني ابن أبي ثابت الراوي.
(٦) في الأصل: راد.
(٧) في الأصل: فهبطو.
(٨) جليد كزبير.
(٩) الستارة بكسر السين: قرية بضواحي المدينة على خمسة وسبعين ميلاً منها في شمال غربيها ـ معجم البلدان ٢/١٦٤ و٥/٣٥.
(١٠) في الأصل: جاؤاهم.
(١١) في الأصل: حلف.
(١٢) في الأصل: منهم، وعقل عن فلان بمعنى أدى عنه مالزمه من دية أو غرامة.

بهز[1]: (الرجز)

جئت بها يا ابن أبي جليد حناكلاً[2] مثل الوبار[3] السود

فقال ابن أبي جليد: (الرجز)

جئت[4] بها طامية[5] ذراها[6] يحب منها كل من يراها

قال: فلما كان زمن عثمان رحمه الله خاصمت بهز ابن أبي جليد في حلفهم وقالوا: حالفوا والنبي صلى الله عليه بمكة فهذا حلف في الإسلام، فقضى أن كل حلف كان ورسول الله صلى الله عليه بمكة فهو جاهلي، وما كان في الهجرة فهو إسلامي وأن لا حلف في الإسلام. وقد حالف [أبو-][7] ربيعة جد إسحاق بن مسلم بن أبي ربيعة/ العقيلي في جعفي[8]، فادعت جعفي أن نسبه منهم، فأنكرت ذلك بنو عقيل وقالوا: حالفوا في الإسلام وأنكرت ذلك جعفي، فقالوا: بل كان حلفهم في الجاهلية فقضى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: أن كل حلف كان قبل نزول «لإيلاف قريش» فهو جاهلي وكل حلف كان بعد نزولها فهو منقوض، يريد علي بن أبي طالب عليه السلام بذلك أن من عقد[9] [حلفاً -][7] لا يدخل في قريش بعد نزولها وهو[10] مردود عليه، قال عبد العزيز[11]: وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كل حلف كان

/٢٠٥

---

(١) في الأصل: بهر - بالراء المهملة.

(٢) الحناكل بفتح الحاء وكسر الكاف جمع الحنكل كجعفر وهو اللئيم والقصير يصف الإبل التي عقل بها عن القتيل.

(٣) الوبار بكسر الواو جمع الوبر كقبر وهو دويبة كالسنور ولكنها أصغر منه.

(٤) في الأصل: جثيت - بالهمزة والياء.

(٥) في الأصل: ظامية - بالظاء المعجمة، والطامية: العالية.

(٦) ذراها: أسنمتها.

(٧) ليست الزيادة في الأصل.

(٨) في الأصل: جعلي، وجعفي بضم الجيم المعجمة وسكون العين وكسر الفاء أبو حي باليمن.

(٩) في الأصل: عمل.

(١٠) في الأصل: فهو.

(١١) يعني ابن أبي ثابت الراوي مؤلف كتاب الأحلاف.

قبل الحديبية[1] فهو مشدود[2] وكل حلف كان بعدها فهو منقوض[3]، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وادع قريشاً كتب بينه وبينهم وأنه من أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدها دخل ومن أحب أن يدخل في عهد محمد صلى الله عليه وعقده دخل، قال: وقال ابن عباس: كل حلف كان قبل نزول قول الله عز وجل ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾[4] مشدود[5] وكل حلف كان بعدها فهو منقوض[6]، قال: وقال محمد بن عبد الرحمن بن عبد القاري: نزلت في الحلف ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ، أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾[7] إلى آخر الآية، قال: وقال محمد بن علي عن أبيه عن يزيد بن ركانة[8] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر/ قريش! ادخلوا دار الندوة ولا يدخلن أحد ألا أنتم، فقالوا: يا رسول الله! إن فينا غيرنا، قال: من؟ قالوا: عتبة بن غزوان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حليف القوم منهم وابن أخت القوم منهم ومولى القوم منهم» قال: وحدث بمثله عن حزام بن هشام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه. /٦

قال: وقد دخل في أحلاف قريش من ليس لهم بحليف، منهم الحضارمة[9] وكان أمرهم أن كسرى بعث بلطيمة[10] إلى عكاظ فتعرضت[11] له

---

(١) وكانت هدنة الحديبية سنة ٦ من الهجرة.

(٢) في الأصل: مشود.

(٣) في الأصل: منقوص ـ بالصاد المهملة.

(٤) سورة ٤ آية ٣٣.

(٥) في الأصل: مشود.

(٦) في الأصل: منقوص ـ بالصاد المهملة.

(٧) سورة ٥ آية ١.

(٨) ركانة بضم الراء.

(٩) في الأصل: الخضارمة ـ بالخاء المعجمة.

(١٠) اللطيمة كجريمة: العير التي تحمل الطيب وبز التجارة، وقيل كل سوق يجلب إليها غير ما يوكل من حر الطيب والمتاع.

(١١) في الأصل: فعرضت.

بنو تميم وبنو شيبان فاقتطعوها فبعث إليهم كسرى خيلاً واستعمل عليهم وهرز[1]، فخرجوا حتى لقيتهم[2] تميم وشيبان بذي قار[3] فقتلوا فارساً [وهرز-][4] واقتطعوها[5]، فباعوهم[6] في اليمامة والبحرين وعمان، ووردوا[7] ببزر مهر[8] فباعوه وكان صنعاً[9] فابتاعه صخر بن رزن الدئلي، ثم قدم عليه رجل من حضرموت وخرج به إلى حضرموت فافتداه بأربعة آلاف درهم وقدم به، فسمي[10] الحضرمي لقدومه من حضرموت فقال صخر بن رزن: (الكامل)

ومطية أفنيت محفد[11] رحلها وأبت عليها سفرتي ورحيلي
أبغي الفكاك لزرمهر إنه حدث علينا فاعلمن جليل

فعتق الحضرمي ونزل مكة وكثر ماله وولد نساء حساناً ورجالاً فأنجبهم، فتزوج بنوه حيث أحبوا وهم يدعون حلف حرب بن أمية، وليس لهم حلف من أحد من قريش، وقال غير عبد العزيز[12]: كان أمر الحضرمي أن كلثوم بن رزن/ وأخاه الأسود بن رزن بن يعمر بن نفاثة[13] بن عدي بن ‎/٢٠٧

---

(١) في الأصل: وهدر، ووهرز بفتح الواو وسكون الهاء وكسر الراء.
(٢) في الأصل: لقيت هم.
(٣) في الأصل: بذي قارن، وذو قار كان ماء لبكر بني وائل بين الكوفة وواسط، معجم البلدان ٨/٧.
(٤) ليست الزيادة في الأصل.
(٥) في الأصل: وتقطعوها.
(٦) يعني الأسرى ويظهر أن بعض العبارة سقط هنا من الناسخ.
(٧) كذا في الأصل، ولعله تصحيف أسروا.
(٨) بزر مهر بضم الباء وسكون الزاي وفتح الراء وكسر الميم.
(٩) في الأصل: صنيعاً، والصنع بالكسر والتحريك: الماهر في عمل اليدين.
(١٠) في الأصل: فاسمي.
(١١) المحفد كمسجد: أصل السنام والأصل.
(١٢) يعني ابن أبي ثابت الراوي.
(١٣) نفاثة بضم النون.

الديل[1] خرج تاجراً الى حضرموت فرأى بها عبداً فارسياً نجاراً يقال له زرمهر[2] لرجل من حضرموت يكنى أبا رفاعة فأعجب به وبعقله فخدعه حتى أبق به، فقدم مكة فأقام يعمل بها وذكر مكانه لمولاه فأقبل في طلبه حتى أخذه، فلم يزل ابن رزن حتى اشتراه منه ودفع إليه بعض الثمن واشترط عليه أنه متى أتاه بثمنه دفع العبد إليه، فجاء وأعطاه ذلك، وخرج أبو رفاعة راجعاً إلى حضرموت، فلم يزل ابن رزن حتى جمع بقية ثمن العبد ثم خرج متوجهاً إليه وهو يقول: (الكامل)

أبلغ لـديك أبـا رفـاعـة أنـه	من حضـرمـوت فبلغن رسـولي
إني وجـدك مـا دنيت ولم أزل	أبغي الفكـاك له بكـل[3] سبيل
ومـطيـة أفنيت محفـد رحلهـا	وأبت عليهـا سفـرتي ورحيـلي
أبغي. الـفكـاك لـزرّمهـر إنـه	رزأ[4] علينـا فـاعلمن جليـل

فدفع الثمن إلى مولاه وقبضه وأقبل به إلى مكة فتركه يعمل بها فقال أهلها: الحضرمي، حتى غلب، فلم يكن يُعرف إلا به، ثم أعتقه مولاه فعمل لنفسه[5] حتى أيسر وكثر ماله. ولجأ إلى أبي سفيان بن حرب فجاوره، وانقطع إليه وكانت بنو نفاثة فيما يقال حلفاء لحرب بن أمية فانضم إليه بذلك السبب ومنهم - قال عبد العزيز -/ كان فيمن صار في أحلاف قريش وليس لهم حلف آل مالك الدار مولى عمر بن الخطاب وهم ينتسبون إلى جبلان[6] من اليمن /٠٨

---

(١) في الأصل: الريل - بالراء.

(٢) في الأصل: رزمهر - بتقديم الراء على الزاي المعجمة.

(٣) في الأصل: بعل.

(٤) في الأصل: رز، والرزأ بالضم والهمزة: المصيبة.

(٥) في الأصل: لتفسه.

(٦) في الأصل جيلان - بالياء المثناة، وجبلان كقربان بالضم بلد واسع بين وادي زبيد (كحديد) ووادي رمع (كحمي) وكان يسكنه بطون من حمير من نسل جبلان والصرادف - معجم البلدان ٤٨/٣، في تاج العروس ١٦٢/٦ ومعجم البلدان ٣٥٠/٥: الصردف كجعفر (في تاج العروس بدون الألف واللام) بلد في شرقي الجند من اليمن.

وإنما دخلوا في أحلاف قريش حين جحدوا ولاء[1] عمر[1] وطلبوا[2] من المهدي في خلافته أن تكون دعوتهم في أحلاف قريش فأجابهم إلى ذلك، فكتبوا منهم، وهم موالي عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ومنهم آل أبي عون الدوسيون وهم ممن لم يحالف وهم بنو نبيش[3] وإنما دخلوا بسبب إخوتهم.

قال: ودخل في الأحلاف بسبب دوس آل أبي ذباب[4] وليسوا من دوس إنما هم بنو الحارث بن[5] عمرو وليس لهم حلف، قال: ودخل فيهم آل معيقيب[6] بن أبي فاطمة مولى سعيد بن العاص، وهم ينسبون إلى بني الحارث بن عامر.

قال: وكانت بين أحياء من قريش أحلاف، وكانت بين أحياء من العرب أحلاف، وكانت بين أحياء من العرب[7] بعضها في بعض أحلاف، وذلك سوى ما كتبناه في صدر كتابنا هذا، فتقطعت تلك الأحلاف وتركت وقد كتبنا ما حفظنا منها، فمن ذلك حلف عدي بن كعب إلى سهم وذلك أن صدّاد[8] بن عبد بن أذاة[9] بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح[10] بن عدي بن كعب سرق ناقة لعبد شمس بن عبد مناف فوثبت بنو عبد مناف على صداد يريدون قطع يده، فحالفت بنو عدي سهمًا/ وهم بنو أختهم أم سهم ‎/٢٠٩

(١-١) في الأصل: ولا.
(٢) في الأصل: فطلبوا.
(٣) نبيش كزبير ـ انظر ص.٢٣٥.
(٤) ذباب كغراب.
(٥) في الأصل: ابن.
(٦) معيقيب بضم الميم وفتح العين وسكون الياء وكسر القاف وسكون الياء.
(٧) في الأصل: لعرب.
(٨) صداد كشداد، في نسب قريش ص ٣٦٨: صداد بن عبد الله بن قرط بن رزاح.
(٩) في الأصل: اداة ـ بالدال المهملة، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٤٧.
(١٠) رزاح بفتح الراء، أنظر تاج العروس ١٤٣/٢.

وجمح ابني عمرو بن هصيص[1] الألوف[2] بنت عدي بن كعب فقال عامر بن عبد الله: (الوافر)

ندى لبني سهيم[3] أبي وأمي إذا غصت من الكرب الحلوق

قال[4]: هكذا جاء هذا البيت[5]، فمنعت بنو سهم بني[6] عدي من بني عبد مناف، ثم إن حارثة جد مطيع بن الأسود بن حارثة العدوي شرب هو ونفر من بني سهم فيهم جد عمرو بن هصيص[7] السهمي، فضربه حارثة ضربة أمته[8]، [9] فانقطع ذلك الحلف الذي كان بين عدي وسهم عند هذه الضربة [9].

ومن ذلك حلف بني الحارث بن فهر وعبد مناف

قال: تزوج عبد العزى بن عامرة[10] بن عميرة[11] بن وديعة بن الحارث ابن فهر حية[12] بنت عبد مناف بن قصي وكانت من ساكني الليث[13] وأجمة[14]

(١) هصيص كزبير.

(٢) في نسب قريش ص ٣٨٦: الألود ـ بالدال المهملة، لم نجد له ذكراً في تاج العروس، [وادي بني الألوف في ص ٨٢ ـ مدير].

(٣) في الأصل: سهم، لكنه سهيم بدل سهم وغير منصرف بدل منصرف لضرورة الشعر (مدير).

(٤) في الأصل: وقال.

(٥) في الأصل: لبيت ـ بنقص ألف.

(٦) في الأصل: بن.

(٧) في الأصل: محيض ـ بالحاء والضاد المعجمة.

(٨) في الأصل: امه، ومعنى أمته: أصابت أم رأسه وشجه.

(٩-٩) في الأصل: فانقطع ذلك الحلف عند الذي كان من هذه الضربة بني عدي وسهم.

(١٠) في أنساب الأشراف ١/٦٢: عامر، وهو خطأ.

(١١) في الأصل: عمير، والتصحيح من نسب قريش ص ١٥.

(١٢) في نسب قريش ص ١٥ وأنساب الأشراف ١/٦٢ كليهما: أن قلابة أخت حية كانت عند عبد العزى، وفي المصدر الأول ص ١٥: أن حية كانت عند ظويلم بن جعيل من هوازن، وفي طبقات ابن سعد ١/٧٥: حنة ـ بدل حية، وهو خطأ.

(١٣) الليث بكسر اللام واد بالحجاز بين السرين ومكة ـ تاج العروس ١/٦٤٥ والسرين بكسر السين وتشديد الراء المكسورة، وقال ياقوت: هو تثنية السر الذي هو الكتمان ـ انظر معجم البلدان ٥/٨١.

(١٤) في الأصل: رحمه، ولعل الصواب ما أثبتنا، والأجمة بالتحريك: الشجر الكثير الملتف.

أدام[1] فولدت له أبا همهمة[2] فلما نبت[3] قال لأبيه: ما مقامنا بأرض ليس فيها بنو عبد مناف؟ فقال: وما رغبتك[4] إلى أخوالك[4] وهم ساكنوا[5] الحرم؟ قال: فأما سرت إليهم إما لحقت بهم، قال: فالحق جذ الله نسلك! فلحق أبو همهمة[6] بأخواله فحالف فيهم ونكح ابنة[7] أبي عمرو بن عبد مناف وهي بنت خاله، وقدم بنو الحارث بن فهر فحالفوا معه، فثبت حلف بني الحارث بن فهر/ إلى يوم الناس هذا وانقرض أبو همهمة ولا ولد له[8]. /٢١٠

ومن ذلك حلف الأوس وقريش ولم يتم

قال: خرجت الأوس جالية من الخزرج حتى نزلت على قريش بمكة فحالفتها فلما حالفتها قال الوليد بن المغيرة: والله! ما نزل قوم قط على قوم إلا أخذوا شرفهم وورثوا ديارهم فاقطعوا حلف الأوس، فقالوا: بأي شيء؟ قالوا: إن في القوم حشمة، فقولوا: إنا قد نسينا شيئاً لم نذكره لكم، إنا قوم إذا طاف النساء بالبيت فرأى الرجل امرأة تعجبه قبلها ولمسها بيده، فلما قالوا ذلك للأوس نفروا وقالوا: اقطعوا الحلف بيننا وبينكم، فقطعوه، ثم انقطع هذا الحلف بين قريش والأوس إلا ما كان بين عتبة بن أبي وقاص الزهري وبين عتبة بن المنذر بن أحيحة[9] بن الجلاح[10] فإنه ثبت ذلك الحلف، فاتخذ

---

(١) في الأصل: وادام، وأدام بالضم: بئر أو واد على مرحلة من مكة في طريق السرين - تاج العروس ١٨١/٨ و٢٩٧ ومعجم البلدان ١٥٥/١.

(٢) في الأصل: هميهمة، اسمه حبيب - نسب قريش ص ١٥.

(٣) في الأصل: ثبت - بالثاء المثلثة.

(٤ - ٤) في الأصل: إليهم أخوالي.

(٥) في الأصل: ساكن.

(٦) في الأصل: همهمة.

(٧) اسمها تماضر - قاله مصعب في نسب قريش ص ١٥.

(٨) في نسب قريش ص ١٥: انقرض (أبو عمرو بن عبد مناف) إلا من بنت يقال لها تماضر ولدت لأبي همهمة بن عبد العزى.

(٩) أحيحة كجهينة.

(١٠) في الأصل: الجلّاح - بتشديد اللام، وهو خطأ، والجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام.

عتبة بن أبي وقاص داراً بقبا[1] فكان ينزلها ويكون فيها وهي الدار التي خلف بئر غرس[2] على اليمين المبنية[3] بالقصة[4]. قال: وقال ابن أبي عبيدة: خرجت بنو عبد الأشهل وظَفَر[5] وبنو معاوية وأهل راتج[6] إلى مكة ليحالفوا[7] قريشاً وأظهروا أنهم يريدون العمرة وكان من أراد حجاً أو عمرة لم يتعرض[8] له وكانوا إذا أحرموا علقوا الحبال برؤوس الآطام/ وعلقوا فيها الكرانيف[9]، فإذا رؤيت قال الناس: قد أحرم بنو فلان، فربطوا في رؤوس آطامهم الحبال وعلقوا فيها الكرانيف، فقال الناس: قد أحرمت بنو عبد الأشهل بالعمرة، وأجار[10] لهم أموالهم[11] بعد خروجهم[11] عبد الله بن معرور[12] أخو بني سلمة[13] ثم أحد بني عبيد[14] وكانت أمه امرأة من بني

/ ٢١١

---

(١) قبا كربى ألفه واو يمد ويقصر: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة ـ معجم البلدان ٢١/٧.

(٢) بئر غرس بفتح الغين المعجمة ثم السكون وآخره السين المهملة: بئر بالمدينة عند قبا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيه ـ معجم البلدان ٢/٦ و٢٧٦/٦ و٢٧٧.

(٣) في الأصل: المبني.

(٤) في الأصل: بالفضة ـ بالفاء والضاد المعجمة، والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة: الجصة.

(٥) بنو ظفر بطن من بطون الأوس مثل بني عبد الأشهل.

(٦) راتج كقاتل: اطم من آطام اليهود بالمدينة والأطم بضم الهمزة والطاء: الحصن ـ معجم البلدان ٣٠٣/٤.

(٧) في الأصل: ليحالف.

(٨) في الأصل: يعرض.

(٩) الكرانيف جمع الكرناف بكسر الكاف وضمها أيضاً وهي أصول سعف النخل تبقى في الجذع بعد قطع السعف من النخلة.

(١٠) في الأصل: أجاز ـ بالزاي المعجمة.

(١١-١١) في الأصل: بعدهم من الخروج.

(١٢) في الأصل: مغرور ـ بالغين المعجمة.

(١٣) بنو سلمة بطن من بطون الخزرج.

(١٤) في الأصل: عبيدة ـ بالهاء، وبنو عبيد بن عدي بطن من الأنصار.

عبد الأشهل، فقال قيس بن الخطيم[1] هذه القصيدة حين ساروا إلى مكة:
(الوافر)

ألمّ خيال ليلى أم عمرو ... ولم يُلْمِم[2] بنا إلّا لأمر
زجرنا النخل والأطام حتى ... إذا هي لم تطاوعنا[3] لزجر
هممنا بالإقامة ثم سرنا ... كسير حذيفة[4] الخير بن بدر
بذم الكاهنين وذم عمرو[5] ... بآية ما تناسوا كل وقر[6]
تقول ظعينتي لما استقلت ... أتترك ما جمعت صريم[7] سحر
فقلت لها دعيني إن مالي ... يروح إذا غلبتهم ويسري
فلست[8] بحاضر[9] إن لم ترونا ... نجالدكم كأنا شرب خمر
وتحمل جمعكم[10] عنا قريش ... كأن بنانهم تفريك بسر[11]
تلاقوا عشرة الأحلاف طراً ... فشدوا كسر عزمهم بجبر
ملكنا العز قد علمت معد ... فلم نذلل بيثرب غير شهر
/211/ /خذلناهم[12] وأسلمنا الموالي ... وفارقنا الصريخ لغير فقر

---

(1) الخطيم كعظيم - بالخاء المعجمة وكان قيس أوسياً قتل قبل الهجرة وكان اسم اخته ليلى وكان خلفها بيثرب - انظر الأغاني ٢/١٥٩ - ١٦٤.
(2) في الأصل: يلم - بتشديد الميم.
(3) في ديوان قيس بن الخطيم ص ٦٠: لم تشيعنا (مدير).
(4) كان حذيفة بن بدر سيداً جواداً شجاعاً من سادات فزارة بن ذبيان، وفي عهد النبوّة من المؤلفة القلوب.
(5) في الأصل: عمر، وعمرو ابن أخته ليلى.
(6) الوقر كقبر: الصدع في الساق والعظم وغيرهما، ويأتي بمعنى الخطب والمصيبة أيضاً كالاستعارة ويقال في صدره وقر أي حقد.
(7) في الأصل: هريم، والتصحيح من ديوان قيس بن الخطيم ص ٦٠ (مدير).
(8) في الأصل: فليست.
(9) في الأصل: لحاضر، [وفي ديوانه: لحاصن - مدير].
(10) في الأصل: جيعكم، [وفي ديوانه ص ٦٠: حربهم - مدير].
(11) في الأصل: كأن بنا فهم تقريب بسر، والتصحيح من ديوانه ص ٦٠ (مدير).
(12) في ديوانه: خذلناه (مدير).

فإن نلحق بأبرهة اليماني ونعمان[1] يوجهنا[2] وعمرو

فلما حالفوهم مكثوا أياماً، ثم قدم أبو جهل بن هشام من سفر له فبلغه شأنهم، فقال لقريش: ما أصبتم حين حالفتموهم إنهم أهل غدر وجلب[3]، ولقلما دخل قوم على قوم إلا أخرجوهم من بلدهم وغلبوهم على دارهم، فقالوا له: فما المخرج من حلفهم؟ قال: أنا أكفيكم ذلك إنهم لمن أشد العرب غيرة وقزازة[4] فلعلي آتيهم من قبل ذلك، ثم خرج حتى جاءهم فقال: إنكم حالفتم قومي وأنا غائب عنكم فجئتكم لأحالفكم وأذكر لكم من أمرنا أمراً تكونون منه على رؤوس[5] أموركم، إنا قوم نخرج نساءنا إلى أسواقنا فيبعن[6] وابتعن[7] ولا يزال الرجل منا يدرك المرأة منهن إذا أعجبته فيضرب عجيزتها فإن كنتم[8] طيبي الأنفس[9] أن تفعل نساؤكم كما تفعل نساؤنا حالفناكم وإن كرهتم ذلك فردوا إلينا حلفنا، قالوا: إنا لا نقر بهذا وقد رددنا إليكم حلفكم، فانقطع ذلك الحلف وكان هذا سبب انقطاعه.

ومن ذلك [حلف ـ][10] مرداس بن أبي عامر و ـ][11] حرب بن أمية

قال: حالف مرداس[12] بن أبي عامر السلمي حرب بن أمية بن

(١) [في الأصل: أو النعمان، والتصحيح من ديوانه ص ٦١ ـ مدير] يعني النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

(٢) يوجهنا: يشرفنا والواو للقسم.

(٣) الجلب كقتل: الجناية والذنب.

(٤) في الأصل: فزازه ـ بالفاء يقال قزت عنه نفسي قزاً وقزازة أي أبته وعافته وقزت من الدنس أي تجنبته.

(٥) في الأصل: رؤس.

(٦) في الأصل: فيبعنا.

(٧) في الأصل: واتبعنا.

(٨) في الأصل: فانكنتم.

(٩) في الأصل: أنفس.

(١٠) ليست الزيادة في الأصل.

(١١) ليست الزيادة في الأصل (مدير).

(١٢) كنيته أبو العباس.

عبد شمس وأبا العاص بن أمية بن عبد شمس، فقال مرداس في ذلك: (الوافر)

٢١٣/ /لهم نسب وحالفهم أبونا بمكة حيث تختلف الزجاج[١]

وقال أيضاً: (البسيط)

إني أخذت[٢] بني حرب وإخوته إني بحبل شديد العقد دساس
إني أقوم[٣] قبل الأمر حجته كيما[٤] يقال ولي الأمر مرداس

قال: ثم تقطع هذا الحلف.

من ذلك حلف بني عامر بن لؤي وعدي بن عمرو

وكان أول حلف بني عامر بن لؤي وعدي بن عمرو[٥] وأخيه كعب ابن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مازن بن الأسد أنهم أقاموا فيهم حتى إذا كان بعد الفيل خرج حويطب بن عبد العزى في نفر من قومهم فنزلوا مكة، فلم يحلوا[٦] منزلاً إلا بطن الوادي فخيموه ثم نزلوا فيه، وقطعوا الحلف من بني عدي بن عمرو، ولم يكونوا من الأحلاف ولا من المطيبين ولا من الفضول، ورجعت[٧] بنو عبد بن معيص حين خرجت منها[٨] مالك بن حسل فاحتلفت بنو معيص والأدرم[٩] بن غالب ومحارب بن فهر حلفاً فهم[١٠] حتى الساعة يسمّون ببني فهر وقطعوا حلف بني عدي، ثم تقطع حلف بني معيص من

---

(١) الزجاج بالكسر: الرماح.
(٢) في الأغاني ٩٢/٦: انتخبت.
(٣) في الأصل: أقدم، والتصحيح من الأغاني ٩٢/٦.
(٤) في الأصل: كما، والتصحيح من الأغاني ٩٢/٦.
(٥) في الأصل: عمر.
(٦) في الأصل: يحلف، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٧) في الأصل: رفعت ـ بالفاء، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٨) في العبارة هنا غموض.
(٩) اسم الأدرم تيم بن غالب بن فهر بن مالك، قيل له الأدرم لأن أحد لحييه كان أنقص من الآخر.
(١٠) في الأصل: رسهم.

عدي بن عمرو وثبت حلف عبد بن معيص وتيم بن غالب وبني محارب بن فهر فهم حتى الساعة يسمّون ببني[1] فهر.

ما جاء في حلف المطيبين والأحلاف في رواية ابن أبي ثابت

/قال: وكان أمر المطيّبين والأحلاف أن قريشاً لما بنت الكعبة جزأوها[2] أربعة أجزاء فصار لبني عبد مناف ما بين الحجر الأسود إلى ركن الحجر[3] فناء البيت أجمع، وصار لأسد وعبد الدار وزهرة الحجر كله، وصار لمخزوم وتيم دبر البيت، وصار لسائر قريش ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود، فلما بنوه وفرغوا منه تنافسوا في الركن من يرفعه فقالت بنو عبد مناف: هو حيزنا، وقالت قريش: ليس الركن مما اقتسمنا، وأرادوا فيه الشر حتى حكموا أول من يطلع عليهم من قريش من باب السيل وهو باب آل شيبة، فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه فحكموه فأخذ رداءه فوضعه ثم رفع الحجر بيده صلى الله عليه، وقال لكل ربع: خذوا بطرف من أطراف الثوب، فرفعوه جميعاً ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الحجر فبناه بيده عليه السلام، فلمافرغوا من البنيان وعمروا البيت والسقاية قالت بنو عبد مناف[4]: بيد إخواننا[5] عبد الدار خلال ليست بأيدينا، بأيديهم الرفادة واللواء والندوة والحجابة، وليس بأيدينا إلا السقاية، فقالوا[6] لهم: هلم أعطونا بعض ما في أيديكم، فقال بنو عبد الدار: لا نعطيكم ما ورثناه عن أبينا وجدّنا مذ كنا، قالت بنو عبد مناف: فحاكمونا إلى من/أردتم، قالوا: / ٢١٤ / ٢١٥

---

(١) في الأصل: بني.

(٢) في الأصل: جزوا لها.

(٣) الحجر بالكسر: حرم الكعبة، لمزيد المعرفة به راجع معجم البلدان لياقوت ٣/٢٢١ وأخبار مكة للأزرقي ص ٢٢٥ - ٢٢٧.

(٤) في الأصل: قصي.

(٥) في الأصل: أخوالنا، كان لقصي أبناء أربعة: عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبد.

(٦) في الأصل: قالوا.

نحاكمكم إلى جابر بن محمد[1] بن واثلة بن شيبان بن محارب بن فهر وهو أبو كرز[2] بن جابر صاحب النبي صلى الله عليه المقتول يوم الفتح، فاختصموا إليه وكان يقال له[3] عابد فهر، فقالت بنو عبد مناف: [من-][4] وراثة أبينا قصي ليست بأيدينا إلا السقاية، وقالت بنو عبد الدار: وراثة أبينا[5] وما ولّاه أبوه دون[6] سائر[7] بنيه، فقال جابر: البخت متبع والعدل[8] ملزوم والسابق أولى أن تشركوهم[9]، تشركوا اصبروا أن تفككوا، فلما منعهم قالت بنو عبد مناف: أعطوا بني أسد الرفادة وشأنكم بما بقي، فقالت بنو عبد الدار: لا نحل عقداً ولا ننبذ[10] سبباً ولا نعق أباً، فلما أبوا عليهم تداعت قريش حتى رأوا[11] ما طلبت بنو عبد مناف ورغبوا في الولاية معهم فتحالفوا فاحتلفت بنو عبد مناف وأسد وزهرة وتيم والحارث بن فهر وأخرجت أم حكيم بنت عبد المطلب لهم جام جزع[12] فيها طيب فغمسوا فيها أيديهم فكانوا المطيّبين، واحتلفت بنو عبد الدار ومخزوم وعدي وجمح وسهم فأخرجت بنو عبد الدار جفنة[13] فيها دم فغمسوا فيها أيديهم، فسموا اللعقة وهم الأحلاف، ثم عقدوا

---

(١) في الاستيعاب ٢٢٣/١: جابر بن حسيل أو حسل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان (وفي الإصابة ٢٩٠/٣ محرفاً ـ سيفان) بن محارب بن فهر، وفي نسب قريش ص ٤٤٨: جابر بن حسل بن الأحب (بدل لاحب) بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر.

(٢) كرز كصبح.

(٣) في الأصل: هو.

(٤) ليست الزيادة في الأصل.

(٥) في الأصل: أميناً.

(٦) في الأصل: علي.

(٧) في الأصل: ساير ـ بالياء المثناة.

(٨) في الأصل: الهدم، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٩) في الأصل: تشركواهم.

(١٠) في الأصل: لنشر، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(١١) في الأصل: رأو.

(١٢) الجزع كقتل: الخرز فيه سواد وبياض.

(١٣) في الأصل: حفنة ـ بالحاء المهملة.

حلفهم وأعدوا للقتال ثم تراجعوا فقالت بنو كلاب: إخواننا وهم أدنى من/غيرهم أن نقتلهم ونقطعهم وإن يقتلونا يقتلهم غيرهم، فكفوا عن القتال وتركوهم على ما في أيديهم وقد كانوا حين جاؤوا إلى القتال جزأوهم[١] فجزأوا[٢] عبد مناف معها الحارث بن فهر بابني هصيص: سهم وجمح، وجزأوا[٣] عبد الدار باسر وجزأوا[٣] زهرة بمخزوم وجزأوا[٣] عدياً بتيم. وقال ابن الزبعرى حين أسلم عثمان بن طلحة بن[٤] أبي طلحة العبدري وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص يذكّرهم ذلك الحلف: (الطويل) ٢١٦/

أناشد[٥] عثمان بن طلحة حلفنا ... وملقى النعال عن يمين المقبل
أمفتاح بيت غير بيتك تبتغي ... فباب الذي تبغي من الأمر مقفل
وما عقد الآباء من كل حلفة ... وما خالد عن مثلها بمحلل[٦]

وقال في ذلك عكرمة بن عامر العبدري: (الطويل)

فوالله لا نأتي الذي قد[٧] أردتم ... ونحن جميع أو نخضب بالدم
ونحن ولاة البيت لا تنكرونه ... فكيف على علم البرية نظلم[٨]

ما جاء في حلف الفضول رواية ابن أبي ثابت[٩] وهو بعد حلف المطيّبين

قال: أقام المطيّبون والأحلاف بعد تحالفهم دهراً طويلاً ثم إن رجلاً من/بني زبيد من اليمن قدم مكة بسلعته فباعها من رجل من بني سهم يقال له حذيفة بن قيس بن سعد بن سهم فظلمه السهمي ومنعه حقه، فاستغاث ٢١٧/

---

(١) في الأصل: جزوهم.
(٢) في الأصل: فجزوا.
(٣) في الأصل: جزوا.
(٤) في الأصل: ابن.
(٥) في الأصل: أنشد، وفي نسب قريش ص ٢٥١: أينشد، وهو خطأ.
(٦) سياق الكلام يقتضي أن يأتي هذا البيت بعد الأول كما في نسب قريش.
(٧) في الأصل «قدر» (مدير).
(٨) في الأصل: تظلم.
(٩) يعني عبد العزيز بن عمران الزهري الراوي مؤلف كتاب الأحلاف.

بقريش فلم يغثه أحد، فقيل للزبيدي: ائت[١] الأحلاف، فأتاهم وكلمهم فلم يعينوه وقالوا: إن أغثناه وقع بيننا وبين إخوتنا شر، فتركوه[٢] فأقام أياماً ثم قدم حنظلة بن الشرقي[٣] أحد بلقين[٤] بن جسر[٥] فجاور[٦] بمكة عبد الله بن جدعان التيمي ومعه إبل له، فشد عليه بعض بطون قريش فانتحر منها، فبلغ ذلك حنظلة فأتاهم[٧] بثلاثة جزائر وقال لهم: انتحروها إلى التي انتحرتم فأنتم أهله، فاستحيوا ثم عادوا فأخذوا[٨] سائر إبله فذهبوا بها فأنشأ يقول: (الطويل)

ألا حنت المرقال[٩] واشتاق[١٠] ربها ... تـذكر أرمـاماً[١١] واذكـر معشـري

وباتت وبات الهم تحت جرانها[١٢] ... ضمـوراً بأن الـوحش لـو لم تجـزر

ولو علمت صرف البيوع لسرها[١٣] ... بمكة أن تبتاع[١٤] حمضاً[١٥] بإذخر[١٦]

---

(١) في الأصل: ايت.

(٢) في الأصل: فتركواه.

(٣) في الأصل: الشرفي ـ بالفاء، وكنية حنظلة أبو الطمحان بالتحريك وبها يعرف.

(٤) بلقين تخفيف بني القين كبلعنبر تخفيف بني العنبر.

(٥) في الأصل: خسر ـ بالخاء المعجمة.

(٦) في الأصل: فجاوز ـ بالزاي المعجمة.

(٧) في الأصل: بثلث.

(٨) في الأصل: فأخذو.

(٩) المرقال بكسر الميم اسم ناقته، والمرقال في اللغة كل ناقة سريعة السير.

(١٠) في الشعر والشعراء ص ٢٢٩ والأغاني ١١/١٣٤: وأتب، وفي ١٦/٦٩ منه: واشتاق.

(١١) في الأصل: ارمام١،وأرمام اسم جبل في ديار باهلة وقيل: هو واد في ديار بني أسد وقيل: بل هو واد بين الحاجر وفيد في شمال غربي نجد معجم البلدان ١/١٩٥ و١٩٦، وفي الأغاني ١١/١٣٤: أوطاناً، وفي ١٦/٦٩ منه: أزماناً، وكلاهما خطأ، وفي أساس البلاغة للزمخشري ص ١٧٧: أرماثا ـ بالمثلثة، والرمث بكسر الراء شجر يشبه الغضا.

(١٢) الجران بكسر الجيم كسنان: مقدم العنق، جمعه: جرن وأجرنة.

(١٣) في الأصل: يسرها.

(١٤) في الأصل: سباعاً.

(١٥) الحمض كقبض: ما ملح وأمر من النبات، والمراد بالحمض بلاد الحمض وهي البادية ـ هكذا قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢٢٩.

(١٦) الإذخر بكسر الهمزة والخاء المعجمة: الحشيش الأخضر، جمعه أذاخر والمراد بالإذخر بلاد الإذخر أي المدن.

لسرك[1]: لو كننا بجنبي عنيزة[2] وحمض وضمران الجناب وصعتر[3]

وأني لأرجو[4] ملحها[5] في بطونكم وما بسطت[6] من جلد[7] أشعث أغبر

فأما اجتوت[8] أرضاً فإني اجتويتها وإن على التبّ[9] لو لم أغير

/جزاء سنمار جزوها وربها وباللات والعزى جزاء المكفّر /٢١٨

أجدّ بني الشرقي[10] أدبر[11] انهم متى يعلقوا[12] جاراً من الناس[13] يغدر

إذ قلت أوف[14] أدركته دروكه[15] فيا مؤذي[16] الجيران بالبغي[17] أقصر

قال: وكان سنمار رجلا من أهل فارس ويقال من الروم بنى[18] قصر

---

(١) في الأصل: لترك.

(٢) في الأصل: بفرس محض، والتصحيح من الأغاني ١١/١٣٤.

(٣) في الأصل: واقطاع اللوى بين صفير ، والتصحيح من الأغاني ١١/١٣٤، وعنيزة وحمض وضمران الجناب كلها أودية من أودية اليمامة ذكرها ياقوت في معجمه ٦/٢٣٦ و٣/٣٤١ و٣٤٢ و٥/٤٤١ أما صعتر فإنه لم يذكره، وفي تاج العروس ٣/٣٣٤: صعتر اسم موضع وأورد الزبيدي هذا البيت نقلاً عن أبي حنيفة الدينوري لأبي الطمحان:

بودك لو أنا بفرش عنازة بحمض وضمران الجناب وصعتر

ورواية الأغاني أصوب.

(٤) في الأصل: لأرجوا.

(٥) الملح كدرع: اللبن.

(٦) في الأصل: حملت.

(٧) في الأصل: كل، والتصحيح من الشعر والشعراء ص ٢٢٩.

(٨) في الأصل: اجنوت ـ بالنون.

(٩) التب: الهلاك والخسران.

(١٠) في الأصل: الشرفي ـ بالفاء.

(١١) في الأصل: أولع، وكذا في الأغاني ١٠/٤٣، وفي ١٦/٦٩ منه: أجد بني الشرقي أن أخاهم.

(١٢) في الأغاني ١٠/٤٢: متى أستجر، وفي ١٦/٦٩ منه: متى يعتلق.

(١٣) في الأغاني ١٠/٤٢: وإن عز، وكذا في ١٦/٦٩ منه.

(١٤) في الأصل: أوفى وكذا في الأغاني ١٠/٤٣، وهو خطأ، وفي ١٦/٦٩ منه: واف.

(١٥) في الأصل: دؤ ركه ـ بالواو المهموزة قبل الراء، والتصحيح من الأغاني ١٠/٤٣.

(١٦) في الأصل: موزع ـ بالزاي المتلوة بالعين المهملة، وهكذا في الأغاني ١٠/٤٣ وهو خطأ.

(١٧) في الأغاني ١٠/٤٣: بالغي.

(١٨) في الأصل: بنا.

القادسية أو العذيب[١] لكسرى فلما فرغ منه ويقال بل هو بني شنيف[٢] ومارد بتيماء[٣] فقتله عادياء اليهودي حين فرغ منه، وتزعم الأوس أنه بنى واقم[٤] أطم حضير[٥] الكتائب فقتله حين فرغ منه، قال أبو جعفر[٦]: ويقال إن سنمار بنى لأحيحة بن الجلاح الأوسي أطمة الضحيان[٧] فقال له: إني لأعرف منه حجراً لو زعزع لسقط الحصن، قال: أفيعرفه غيرك؟ قال: فاصعد فأرنيه، قال فصعد فأشرف ليريه فنكسه أحيحة فرمى[٨] به إلى أسفل، ويقال إن سنمار بنى الخورنق لبهرام جور بن كسرى وكان في حجر ذي القرنين[٩] اللخمي فلما فرغ[١٠] منه تعجبوا لحسنه، فقال: لو علمت أنكم تؤتونني أجري لبنيت لكم بناء يدور مع الشمس، قالوا له: نراك تحسن، تبني أحسن من هذا وأجود ولم تبنه، فرموا به من فوقه إلى أسفل، فضربته العرب مثلاً. ثم رجع إلى الحديث، فلما رأى الزبيدي ذلك أوفى[١١] على أبي

---

(١) كانت العذيب (كزبير) مسلحة للفرس على حد العراق قبل الإسلام في جنوب غربي الحيرة - راجع معجم البلدان ١٣١/٦ والأعلاق النفيسة لابن رستة طبعة دي غويء ص ١٧٤ و١٧٥.

(٢) لم نجد لشنيف ذكراً في معجم ياقوت أو تاج العروس أو الأغاني، وأما مارد فقال ياقوت إنه كان حصناً بدومة الجندل، ودومة الجندل على تخوم الشام، وفي تاج العروس ٥٠٠/٢ نقلاً عن التهذيب أن مارداً في بلاد العرب وفيه نقلاً عن المراصد أنه موضع باليمامة.

(٣) في الأصل: بينها، وتيماء بالفتح والمد مدينة في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق - معجم البلدان ٤٤٢/٢.

(٤) واقم بكسر القاف: اسم أطم من آطام المدينة - معجم البلدان ٣٨٩/٨.

(٥) حضير الكتائب كزبير رجل من سادات العرب.

(٦) أبو جعفر كنية محمد بن حبيب صاحب المنمق والمحبر.

(٧) الضحيان بفتح الضاد المعجمة وسكون الحاء: أطم بناه أحيحة بن الجلاح بالقبابة في يثرب - معجم البلدان ٤٢٨/٥.

(٨) في الأصل: فرما.

(٩) اسمه المنذر بن النعمان ملك الحيرة. تاريخ الطبري ٢/٤[illegible]. وفي تاج العروس ٣٠٧/٩: ذو القرنين لقب المنذر بن ماء السماء (أو ابن النعمان) سمي به لضفيرتين كانتا في قرن رأسه وكان يرسلهما.

(١٠) في الأصل: فرغوا.

(١١) في الأصل: أوفا.

قبيس[١]، فصاح بأعلى صوته: (البسيط)

/يا للرجال لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي[٢] الأهل والنفر؟[٣] / ٢١٩
إن الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوبي لابس الغدر

فلما رأت ذلك قريش أعظموه، فانطلقت هاشم وزهرة وتيم فدخلوا على عبد الله بن جدعان، فذكروا له ما رأوا[٤] من الظلم وتحالفوا بينهم على دفع الظلم وأخذ الحق من كل ظالم قال فقال سعيد بن المسيب: تحالفوا بينهم بالله القائلين[٥] إنا ليد[٦] على الظالم حتى نأخذ منه الحق ما بل بحر صوفة وعلى التأسي في المعاش، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه: «لقد شهدت حلفاً في دار ابن جدعان [٧] ما أحب أني نقضته [٧] و [لو كان ـ][٨] لي حمر النعم ولو دعيت اليوم إليه لأجبت» وإنما سمي حلفهم حلف الفضول لأنهم[٩] خرجوا فضلاً من المطيّبين والأحلاف قال: وسمعت من يقول: سمي حلف الفضول لأنهم[٩] تحالفوا ألا يتركوا عند أحد فضلاً بظلمه أحدا[١٠] إلا أخذوه منه، ويقال: إن قريشاً قالت: هذا فضول منهم، فسمي بذلك أصحاب حلف الفضول[١١]، قال: ونزلت ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾[١٢] في حلف الفضول

---

(١) قبيس كزبير.
(٢) في الأصل: ناي.
(٣) في الأصل: نقر ـ بالقاف.
(٤) في الأصل: راو.
(٥) في الأصل: القاتل (مدير).
(٦) في الأصل: لبد ـ بالباء الموحدة.
(٧ ـ ٧) في الأصل: ما احبان انقضه، والتصحيح من الأغاني ١٦/٦٧.
(٨) ليست الزيادة في الأصل.
(٩) في الأصل: انهم.
(١٠) في الأصل: أحد.
(١١) في الأغاني ١٦/٦٧ والروض الأنف ١/٩١ وجه آخر لهذه التسمية أحسن وأنسب مما ذكر هنا.
(١٢) سورة ٤ آية ٣٣.

خاصة قال: وكان من أمر حلف الفضول أن رجلاً من خثعم قدم مكة ومعه /٢٢٠ /ابنه له حسناء يقال لها الدريرة[1] فأخذها نُبيه بن الحجاج فخرج بها إلى الرمضة[2] وغلب عليها فمشى أبوها إلى بني سهم فلم يعينوه ومشى إلى قبائل[3] قريش فأبوا، فقال له قائل[4]: لو أتيت حلف الفضول، فجاءهم فخرجوا معه حتى جاؤه فقالوا: اردد ابنته إليه فقال: متعوني بها الليلة، قالوا: لا نقوم والله حتى تأتي بها، فأسلمها إليهم فدفعوها إلى أبيها، فقال نبيه[5]: (الكامل)

حي الدريرة إذ نأت	منا على عدوائها[6]
لا بـالفراق تنيلني	شيئاً ولا بلقائهـا
إلّا مواعد[7] جمـة	تلقى على استغنائها
أخذت بشاشة قلبه	ونأت فكيف بنأيها[8]
رفعوا المحلة نحوهم	واستعذبوا من مائها
لولا الفضول وإنه	لا أمن من عدوائها
لأتيتهـا أمشي بلا	هـاد إلى ظلمائهـا
فلطفت[9] حول خبائها	ولبدت[10] في أحشائها
وسلي بمكة تخبري	أني من أهل وفائها
ذمما[11] وأفضلهم يداً	حسبي على أكفائها

---

(١) انظر ص ٥٥ وما بعدها.

(٢) لم نجد هذا الموضع في مراجعنا.

(٣) في الأصل: قبايل ـ بالياء المثناة.

(٤) في الأصل: قايل ـ بالياء المثناة.

(٥) راجع ص ٥٧، لشرح الأبيات الآتية واختلاف روايتها.

(٦) في الأصل: غذوائها ـ بالغين المعجمة.

(٧) في الأصل: مواعيد.

(٨) في الأصل: بنائها.

(٩) في الأصل: فلبدت.

(١٠) في الأصل: وكبدت ـ بالكاف.

(١١) في الأغاني ١٦/٦٤: قدماً وأفضل أهلها منا على أكفائها

قال[1]: وكان من حلف الفضول أن لميس[2] بن سعد البارقي[3] من الأزد قدم مكة بتجارة له فاشتراها أبي بن خلف الجمحي ثم ظلمه فيها، فاستعان عليه فلم يجد أحداً يعينه/ فقيل له ائت أهل حلف الفضول، فخرج إليهم فكلمهم، فقالوا: اذهب إليه فقل له يقول لك الفضول: أسلم حقه إليه، فإن فعل وإلا فارجع إلينا فأخبرنا وأخبره أنك راجع إلينا، فخرج إليه وبلغه الرسالة، فأعطاه حقه فقال لهم في ذلك: (الطويل)

/ ٢٢١

أيهضمني[4] مالي بمكة ظالماً أبي ولا قومي لديّ ولا صحبي

ونـاديت قومي بارقاً[5] لتجيبني وكم دون قومي من فياف ومن سهب[6]

وتأبى[7] لكم حلف الفضول ظلامتي بني جمح[8] والحق يؤخذ بالغصب

قال: وإنه[9] بلغني أن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قال وهو يذكر حلف الفضول: واعجباً والله لو أن رجلاً خرج من قومه ونسبه لحلف لخرجت من قومي إلى حلف الفضول، قال: وحدثت عن المليكي[10] في حديث رفعه أن رسول الله صلى الله عليه قال: «لقد حضرت في دار ابن جدعان حلفاً في الجاهلية ولو دعيت الى مثله[11] لأجبت أن ترد المظالم[12] إلى أهلها ولا

(١) يعني عبد العزيز بن عمران الزهري المعروف بابن أبي ثابت صاحب كتاب الأحلاف.

(٢) لميس كزبير.

(٣) في الأصل: الباراقي.

(٤) في الأغاني ٦٩/١٦: أيأخذني في بطن مكة ظالماً.

(٥) في الأغاني ٦٩/١٦: صارخاً.

(٦) في الأصل: شهب ـ بالشين المعجمة.

(٧) في الأصل: سيأبى، والتصحيح من الأغاني ٦٩/١٦.

(٨) في الأصل: حلف.

(٩) في الأصل: وإن.

(١٠) هنالك راويان مشهوران بهذه النسبة الأول عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي الجدعاني المدني، والثاني أبو الحسن علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان البصري، ولعله هو المراد هنا، ولد وهو أعمى، ضعفه أكثر المحدثين، مات حوالي سنة ١٣٠هـ أنساب السمعاني ص ٥٤٢ والتهذيب ١٤٦/٦ و٣٢٢/٧-٣٢٤.

(١١) في الأصل: أمثلة.

(١٢) في الأصل: الفضول، ولا معنى له في سياق الكلام.

يغر[1] ظالم مظلوما.

قصة من كان يلي حجابة البيت وكيف كان سببها حتى وصلت إلى قريش

قال عيسى بن دأب الكناني: كان مفتاح[2] البيت في أيدي جرهم وإن رجلاً منهم يقال له إساف[3] بن يعلى[4] عشق امرأة منه يقال لها: نائلة بنت مزيد[5] أو زيد فأصابا من البيت خلوة، ففجرا فيه فمسخا حجرين فأخرجا فنصبا عند الكعبة ليعتبر الناس/بذلك، ثم إن قريشاً بعد نقلتهما فجعلت إسافاً على الصفا ونائلة[6] على المروة وعبدوهما مع ما كانوا يعبدون من الأصنام.

/٢٢٢

وذكر ابن الكلبي أن [بني-][7] جرهم وقع فيها أمراض فمات منها في ليلة واحدة ثمانون [كهلاً-][8] سوى الشباب، فجلوا عن مكة ولحقوا بإضم[9] والأشعر والأجرد جبلي[10] جهينة، فيقال: إن الله أهلكهم بالذر، وقالت الجرهمية: (الرجز)

أهلكنا الذر زمان يقدم[11] بالبغي منا وركوب المآثم

---

(١) في الأصل: يفر.

(٢) في الأصل: مفتح.

(٣) إساف بكسر الهمزة، وقال ابن الأثير هو بالفتح والأول أعرف.

(٤) في سيرة ابن هشام ص ٥٤: بغى، بدل يعلى. وفي معجم البلدان ٢١٨/١: إساف بن بغاء ـ بضم الباء

(٥) في سيرة ابن هشام ص ٥٤: ديك، وفي تاج العروس ٤٠/٦: سهل، وفى قول، ذئب، وفي قول آخر: زقيل، وفي رواية هشام الكلبي: زيد، انظر الأغاني ١٠٩/١٣.

(٦) في الأصل: نايلة.

(٧) ليست الزيادة في الأصل (مدير).

(٨) ليست الزيادة في الأصل والمحل يقتضيها.

(٩) إضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة: واد لأشجع وجهينة.

(١٠) كانا بين المدينة والشام.

(١١) في الأصل: يعلم، ولعل الصواب ما أثبتنا، ويقدم كينصر هو ابن غزة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

ويقال: إن سيل إضم جحفهم[1] فذهب بهم، ثم وليت حجابة البيت إياد فكان أمر البيت إلى رجل منهم يقال له وكيع بن سلمة بن زهر[2] بن إياد وبنى صرحاً بأسفل مكة عند سوق الحناطيين[3] اليوم وجعل فيه أمة له يقال لها الحزورة فبها سميت حزورة[4] مكة، وجعل فيها سُلَّمًا فكان يرقاه ويقول بزعمه: إني أناجي الله عز وجل، وكان ينطق بكثير من الخير يقوله وقد أكثر فيه علماء العرب، فكان أكثر ما [5] قيل[6] فيه إنه[7] كان صِدِّيقاً من الصدِّيقين وكان[8] يتكهن ويقول: ومرضعة[9] وفاطمة ووادعة[10] وقاصمة والقطيعة والفجيعة وصلة الرحم وحسن الكلم زعم ربكم ليجزين بالخير ثواباً وبالشر عقاباً، وكان يقول: من في الأرض عبيد لمن في السماء، هلكت جرهم /وربلت[11] إياد وكذلك الصلاح والفساد، حتى إذا حضرته الوفاة جمع إياداً ثم قال: اسمعوا وصيتي، الكلام كلمتان، والأمر بعد البيان، من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه، وكل شاة معلقة برجلها[12]، فكان أول من قالها فأرسلها مثلاً، فمات وكيع ونعي على رؤوس[13] الجبال، فقال بشر[14] بن الحجير[15]:

/ ٢٢٣

---

(١) في الأصل: حجفهم ـ بتقديم الحاء على الجيم، وجحفهم بالجيم: جرفهم وذهب بهم كلهم أو أكثرهم.

(٢) في مجمع الأمثال ٢/٥٩: زهير ـ بالياء المثناة.

(٣) في الأصل: الحناطين، والحناطي: بائع الحنطة.

(٤) حزورة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الواو: اسم سوق مكة.

(٥) في الأصل: من.

(٦) في الأصل: قال.

(٧) في الأصل: قال ـ بعد إنه.

(٨) في الأصل: أو.

(٩) في الأصل: مرصعة ـ بالصاد المهملة، والواو للقسم.

(١٠) في الأصل: ووداعة، والتصحيح من المحبر ص ١٣٦.

(١١) ربل القوم: كثر عددهم ونموا.

(١٢) في مجمع الأمثال ٢/٥٩: كل شاة برجلها معلقة.

(١٣) في الأصل: روس.

(١٤) في مجمع الأمثال ٢/٥٩: بشير ـ بالياء المثناة.

(١٥) في الأصل: الحجر، والتصحيح من مجمع الأمثال ٢/٥٩، والحجير كزبير.

(المتقارب)

ونحن إياد عباد الإله ورهط مناجيه في سلم
ونحن ولاة حجاب العتيق زمان النخاع[1] على جرهم

ذكر ابن الكلبي أن الله سلط على الذين يلون البيت من جرهم دواب شبيهة بالنغف[2] فهلك منهم ثمانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشباب حتى جلوا من مكة إلى إضم وقامت نائحة[3] وكيع على أبي قبيس وقالت: (الوافر)

ألا هلك الوكيع أخو إياد سلام المرسلين على وكيع
مناجي الله مات فلا خلود وكل شريف قوم في خضوع[4]

ثم إن مضر ربلت بعد إياد، فكان أول من ربل منها عدوان وفهم[5] وإن رجلاً من إياد ورجلاً من مضر خرجا يتصيدان فمرت بهما أرنب فاكتنفاها ليرمياها فرماها الايادي، فزل سهمه فنظم قلب المضري فقتله، فبلغ الخبر مضر، فقالوا: إنما أخطأه، فأبت فهم وعدوان إلا قتله فتناوش الناس/ بينهم المديد[6] وهو مكان فهمّت[7] مضر من إياد ظفراً، فقالت لهم إياد: أجلوا لنا ثلاثا[8] فانا لا[8] نساكنكم بأرضكم، فأجلوهم ثلاثاً فظعنوا قبل المشرق، فلما

/٢٢٤

(١) في الأصل: النجاع ـ بالجيم، والتصحيح من مجمع الأمثال ٢/٥٩، وفيه أن النخاع بالخاء المعجمة داء، ولم يذكر في تاج العروس، ولعله داء يصيب الرقبة. [وفي البيان والتبيين للجاحظ طبع السندوبي ج ٢ ص ٩٣ الرعاف، مكان النخاع وهو سيلان الدم من الأنف ـ مدير].

(٢) النغف بالتحريك: دود تكون في أنوف الإبل والغنم أو دود طوال سود وغبر وخضر تقطع الحرث في بطون الأرض، وقيل هي دود عقف تنسلخ عن الخنافس ونحوها، وبكل ذلك فسر حديث يأجوج ومأجوج يسلط الله عليهم النغف فيأخذ في رقابهم فيصبحون موتى.

(٣) في الأصل: نايحة ـ بالياء المثناة.

(٤) في الأصل: وضوع ـ بالواو.

(٥) في الأصل: فهر، وفهم بالميم وعدوان ابنا عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر.

(٦) في الأصل: المدير ـ بالراء، والمديد كجديد: موضع قرب مكة تاج العروس ٢/٤٩٧.

(٧) في الأصل: فسمت.

(٨-٨) في الأصل: فان.

ساروا يوماً تبعتهم فهم وعدوان حتى أدركوهم، فقالوا: ردوا علينا نساء مضر المتزوجات فيكم، فقالوا: لا تقطعوا قرابتنا، اعرضوا على النساء فأية[1] امرأة اختارت قومها رددتموها، وإن أحبت الذهاب مع زوجها أعرضتم لنا عنها، قالوا: نعم، فكان فيمن اختار أهله امرأة من خزاعة .

وقد كانت إياد حين أرادت الظعن في آخر ليلة عمدوا إلى الركن فحملوه على بعيرهم فلم يقم البعير فحولوه على آخر فلم يقم فجعلوا لا يحملونه على شيء إلا رزم[2]، فدفنوه تحت شجرة وانطلقوا، فلما فقدته مضر عظم في أنفسهم، فقالت الخزاعية لقومها: خذوا على فهم وعدوان وجميع مضر إن دللتموهم عليه ليولينّكم البيت، فجاؤا فهماً وعدوان فقالوا: أرأيتم إن دللناكم على الركن أتجعلوننا[3] ولاته؟ قالوا: نعم، وقالت مضر جميعاً: نعم، فدلتهم عليه فابتحثوه فأعادوه في مكانه و[4] ولوها إياه [4]، فلم يبرح في أيدي خزاعة حتى قدم قصي فكان من أمره الذي كان، وهو الذي كتبناه في أمر قصي وأخيه رزاح العذري، ثم إن قصياً تزوج حبًّى[5] بنت حُليل[6] بن حُبشية[7]، وكان مفتاح البيت إلى[8] حليل فأقام/ قصي بمكة مع أقنانه[9] فولدت له حبّى[10] عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبدا بني قصي، ثم إن خزاعة أخذ فيها موت شديد بمكة ورعاف عمّهم ذلك فخرجوا

/ ٢٢٥

---

(١) في الأصل: فايت.
(٢) رزم البعير: سقط فلم يقدر على أن يتحرك من مكانه.
(٣) في الأصل: أتجعلون.
(٤-٤) في الأصل: ولوه.
(٥) حبى بضم الحاء وفتح الباء المشددة.
(٦) حليل كزبير.
(٧) حبشية بضم الحاء وسكون الباء وكسر الشين وفتح الياء المشددة.
(٨) في الأصل: أبي.
(٩) الأقنان جمع القن بكسر القاف وتشديد النون وهو عبد ملك هو وأبواه.
(١٠) في الأصل: جبي - بالجيم.

إلى ما حولها فنزلوا[١] الظهران[٢] فلما خرجوا رفع عنهم الموت وانقطع عنهم الرعاف، وأقام حليل بن حبشية حاجب البيت في نفر من قومه بمكة فيهم أبو غبشان[٣] وأخرج بنيه[٤] فيمن أخرج من قومه فيهم المخترش[٥] وهلال وعامر وعبد، وهم[٦] بنو حليل، ثم إن حليلاً مات، وأوصى بالحجابة من بعده إلى المخترش[٧]، ودفع المفاتيح الى حبّى[٨] امرأة قصي وأمرها أن تبعث بها إلى أخيها المخترش[٧] بن حليل فتدفع إليه ما كان بيديه من الحجابة وغيرها، وأشرك معها في الوصية أبا غبشان الملكاني[٩] وابنها عبد الدار بن قصي، فلما رأى قصي أن حليلاً قد مات وبنوه غُيّب والمفاتيح في يد امرأته وابنه طلب إلى حبّى أن تدفع المفاتيح إلى ابنها عبد الدار وقال: إن رجع إخوتك إلى مكة أصابهم هذا الداء[١٠] فلم يزل يحمل عليها بنيها[١١] وقال: اطلبوا إلى أمكم توليكم حجابة أبيكم حتى سلِست[١٢] له بذلك، وقالت كيف أصنع بأبي

---

(١) في الأصل: فنزلو.

(٢) الظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء: واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مر تضاف إلى هذا الوادي، فيقال مر الظهران ـ معجم البلدان ٦/٩٠.

(٣) غبشان كفرقان، وقيل كفرحان، والأول أعرف.

(٤) في الأصل: بينه ـ بتقديم الياء على النون.

(٥) في الأصل: المحترش ـ بالحاء المهملة، وكذا في طبقات ابن سعد ١/٦٨، والصواب بالخاء المعجمة، كما في تاج العروس ٤/٣٠٥ وأنساب الأشراف ١/٤٩، والمخترش كمعترض، وقال ابن سعد في الطبقات ١/٦٨ والبلاذري في أنسابه ١/٤٩: إن المحترش هو أبو غبشان، والظاهر من عبارة المؤلف أنهما رجلان مختلفان.

(٦) في الأصل: ونهم.

(٧) في الأصل: المحترش ـ بالحاء المهملة.

(٨) في الأصل: حبي ـ بالياء المثناة.

(٩) في الأصل: الملكافي ـ بالفاء، والملكاني بكسر الميم وسكون اللام. واسم أبي غبشان الملكاني في أنساب الأشراف ١/٥٠: سليم بن عمرو بن بوي بن ملكان (بن خزاعة).

(١٠) في الأصل: الدار ـ بالراء، والصواب الداء بالهمزة، والمراد بالداء الرعاف الذي من أجله خرج بنو حليل من مكة إلى الظهران كما مر آنفاً.

(١١) في الأصل: بيتها.

(١٢) سلست بكسر اللام: انقادت.

غبشان وهو وصي معي شاهد علي؟ فقال: أنا[1] قصي كفيتك أبا غبشان وأرضيه حتى يكتم ذلك ويخبر الناس إنما أوصى حليل بالمفاتيح إلى ابن ابنته[2] عبد الدار بن قصي، ففعلت وإن قصي بن كلاب دعا أبا غبشان الملكاني[3] فقال له: هل لك أن/تدع هذا الأمر الذي أوصى به إلى حبّى وعبد الدار فتخلى /٢٢٦ بينها وبينه فتصيب عرضاً من الدنيا؟ فطابت نفس أبي غبشان وأجابهم إلى ذلك، فاعطاه قصي أثواباً وأبعرة، فقال الناس: أخسر صفقة من أبي غبشان، فذهبت مثلاً، ولم يكن أبو[4] غبشان وارثاً لحليل ولا ولياً، إنما كان وصياً فقال: فخان وصيته وصيرت حبّى إلى ابنها عبد الدار حجابة البيت ودفعت المفاتيح إليه فلم يزل في ولد عبد الدار، فلما فتح الله مكة على نبيّه صلى الله عليه وسلم أمر عثمان بن أبي طلحة بن عثمان بن عبد الدار أن يأتيه بمفتاح الكعبة، ويقال إنه أراد أن يدفعه صلى الله عليه للعباس بن عبد المطلب يضم إليه الحجابة مع السقاية، فأتى[5] عثمان أمه فأبت أن تدفعه إلى ابنها، فقال لها: إن الأمر على غير ما تظنين، فدفعته إليه فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه وقال: خذه يا رسول الله! بأمانة الله، ففتح النبي صلى الله عليه البيت وصلى فيه ثم أنزل الله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾[6] فرده النبي صلى الله عليه وسلم إلى عثمان، ويقال في رواية أبي عمرو الشيباني إن حجابة البيت صارت إلى خزاعة لأن ربيعة[7] بن حارث بن[8]

---

(١) في الأصل: أبا قصي، لعله كما أثبتنا (مدير).
(٢) في الأصل: ابنة.
(٣) في الأصل: المكاني.
(٤) في الأصل: أبي.
(٥) في الأصل: فأتا.
(٦) سورة ٤ آية ٥٨.
(٧) في الأصل: ربيع واسم ربيعة لحي في رواية الأزرقي في أخبار مكة ص ٥٥ و٥٦ ـ انظر سيرة ابن هشام ص ٥١ وأنساب الأشراف ١/٣٤.
(٨) في القصد والأمم ص ٩٣ وأخبار مكة ص ٥٥ و ٥٦: حارثة بن عمرو، وكذا في تاج العروس ٥/٨٧.

عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن تزوج مهيرة[1]. بنت عمرو بن الحارث بن مضاض[2] الجرهمي، فولدت له عمرو بن ربيعة فلما شب عمرو وساد وشرف طلب الحجابة/ حجابة البيت،فعند ذلك نشبت الحرب بينهم وبين جرهم، وذكروا[3] أن عمرو بن ربيعة عاش ثلاثمائة سنة وخمسا وأربعين سنة، وبلغ ولده في حياته ألف مقاتل [و-][4] من ولده كعب وعدي وسعد ومليح[5] وعوف بني عمرو، فكانت بينهم حرب طويلة ـ أو[6] قال: شديدة[7] ـ ثم إن خزاعة غلبوا جرهماً[8] على البيت وخرجت جرهم حتى نزلت وادي إضم فهلكوا فيه، وكان عمرو بن ربيعة أول من غيرّ دين إبراهيم عليه السلام وإنه خرج إلى الشام واستخلف على البيت رجلاً من بني عبد [بن-][9] ضخم يقال له آكل المروة وعمرو يومئذ وأهل مكة على دين إبراهيم عليه السلام، فلما قدم الشام نزل البلقاء[10] فوجد أقواماً يعبدون أوثاناً، فقال: ما هذه الأنصاب التي أراكم تعبدون؟ فقالوا: أرباباً نتخذها فنستنصر بها على عدونا فننصر ونستشفي بها من المرض فنشفى، فوقع قولهم في نفسه فقال: هبوا لي منها رباً أتخذه[11] ببلدي فإني صاحب بيت الله الحرام، وإليّ وفد

/٢٢٧

---

(١) مهيرة كجهينة، وفي أخبار مكة ص ٥٨: فهيرة بنت عامر بن عمرو بن الحارث، وفي تاج العروس ٥/٨٧: فهيرة بنت عامر بن الحارث.

(٢) مضاض كغبار.

(٣) في الأصل: ذكرو.

(٤) ليست الزيادة في الأصل.

(٥) في الأصل: ملح، والتصحيح من تاج العروس ٢/٢٣١ والقصد والأمم ص ٩٣، ومليح كزبير.

(٦) في الأصل: و

(٧) في الأصل: شديد.

(٨) في الأصل: جرهم (مدير).

(٩) الزيادة من تاج العروس ٨/٣٧٣ حيث قال: بنو عبد بن ضخم بالفتح من العرب العاربة درجوا.

(١٠) في الأصل: البلقا ـ بالمقصورة، والبلقاء بفتح الباء الموحدة كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ـ معجم البلدان ٢/٢٧٧.

(١١) في الأصل: اتخده ـ بالدال المهملة.

العرب من كل أوب فأعطوه صنماً يقال له هبل[1]، فحمله حتى نصبه للناس بمكة ودعا الناس إلى عبادته ووضع للناس ديناً ابتدعه لم يسبقه اليه أحد، فسيّب[2] السائبة[3] وبحّر[4] البحيرة ووصل الوصيلة[5] وحّمى الحامي[6]، فبايعته العرب على ذلك، فذكروا والله أعلم أن إسافا[7] كان رجلاً من بني قطوراء[8] أحبّ[9] امرأة من جرهم/ يقال لها نائلة[10] ففجر بها في الكعبة فمسخهما الله حجرين، فغضب عمرو من ذلك فأخرج بني مضاض وكانوا أخواله وكانوا أخرجوهم خروجاً من مكة، فلحقوا باليمن فتفرقوا في القبائل[11]، فقال /٢٢٨

---

(١) هبل كزفر.

(٢) في الأصل: فسبب ـ بالباء الموحدة.

(٣) في الأصل: السابية ـ بالياء المثناة، والسائبة المهملة وهي الناقة التي كانت تسيب لنذر ونحوه أو لأنها ولدت عشرة أبطن كلها إناث فكانت لا تركب ولا يشرب لبنها إلا ولدها أو الضيف ولا تمنع عن ماء أو كلأ حتى تموت، فما نتجت بعد عشرة أبطن من أنثى شق أذنها ثم خلي سبيلها مع أمها فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف أو ولد وهي البحيرة بالفتح بنت السائبة.

(٤) في الأصل: نجد ـ بالنون والجيم.

(٥) في الأصل: الوصلية، والوصيلة الشاة إذا نتجت عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون الإناث إلا أن يموت منها شيء فيشتركوا في أكله ذكورهم وإناثهم.

(٦) في الأصل: الحام، والحامي: الفحل من الإبل يضرب الضراب المعدود أو عشرة أبطن ثم يترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى.

(٧) في الأصل: اساف.

(٨) في سيرة ابن هشام ص ٧١: قطورا، في تاج العروس ٣/٥١٠: بنو قنطورا ممدود ويقصر الترك أو السودان أو هي جارية لإبراهيم عليه السلام ولدت له أولاداً، من نسلها الترك والصين، وفي سيرة ابن هشام ص ٧١: بنو إسماعيل وبنو ثابت مع جدهم مضاض بن عمرو وأخوالهم من جرهم وجرهم وقطوراء يومئذ أهل مكة.

(٩) في الأصل: احب ـ بالباء الموحدة.

(١٠) في الأصل: نايلة ـ بالياء المثناة.

(١١) في الأصل: القبايل ـ بالياء المثناة.

بكر[1] بن غالب بن عمرو بن الحارث بن مضاض وهو يذكر مكة بعد ما خرج منها: (الطويل)

كأن لم يكن بين الحجون[2] إلى الصفا[3] أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن أهلها فأبادنا[4] صروف[5] الليالي والجدود العواثر

وأخرجنا[6] عمرو سواها لبلدة بها الذئب يعوي والعدو المحاصر[7]

وقال أيضا: (الطويل)

وكنا ولاة البيت والقاطن الذي إليه يوفي نذره كل محرم

سكنا به[8] قبل الظباء وراثة لنا من بني هيّ[9] بن بيّ بن جرهم

---

(1) قائل الأبيات في سيرة ابن هشام ص ٧٣ وأنساب الأشراف ١/٨ ومعجم البلدان ٨/١٤٠: عمرو بن الحارث بن مضاض وليس حفيده بكر كما في المنمق. وفي أخبار مكة ص ٥٦ ومعجم البلدان ٣/٢٢٧ والأغاني ١٣/١١٠: نسبت الأبيات لمضاض بن عمرو (بن الحارث ابن مضاض بن عمرو الجرهمي)، وزعم السهيلي في الروض الأنف ١/٨١: أنها للحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هي بن نبت بن جرهم.

(2) الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم المعجمة: جبل بأعلى مكة، وقال السهيلي على فرسخ وثلثين منها، وقال السكري: مكان على ميل ونصف من البيت - معجم البلدان ٣/٢٢٧ وتاج العروس ٩/١٧١.

(3) الصفا بالفتح والقصر جبل بحذاء الحجر الأوسد من الكعبة - معجم البلدان ٥/٣٦٥.

(4) في سيرة ابن هشام ص ٧٣ وأنساب الأشراف ١/٩ وأخبار مكة ص ٥٦: فأزالنا.

(5) في الأصل: ضروف - بالضاد المعجمة.

(6) الشطر الأول في الأغاني ١٣/١١١: وأبدلنا ربي بها دار غربة، وفي أخبار مكة ص ٥٦: وبدلنا ربي، وفي معجم البلدان ٨/١٤٠: وبدلنا كعب بها دار غربة، والمراد بعمرو: عمرو بن ربيعة (لحي).

(7) في الأصل: المجاضر - بالجيم والضاد المعجمة، وفي الأغاني ١٣/١١١: المخامر، وفي معجم البلدان ٨/١٤٠: المكاثر.

(8) في الأصل: بها.

(9) هي بن بي أبو جد عمرو بن الحارث (بن مضاض بن هي بن بي بن جرهم) قائل الأبيات المذكورة - قاله ابن بري في تاج العروس ١٠/٤١٧، وفي الروض الأنف ١/٨١: هي بن نبت بن جرهم.

فـأزعـجـنـا عـنـه وكـنـا عـقـيـده[1]
قبائل مـن كـعـب[2] وعـوف وأسـلم

وقال حليل[3] بن حبشية: (الرجز)

واد حـرام طـيـره ووحـشـه[4] نـحـن ولـيـنـاه[5] فـلا نـغـشـه
وابن مضاض قائم[6] يمشه[7]

وقال حليل أيضاً: (الرجز)

نحن بـنـو عمـرو ولاة المشعـر نـذب بـالمعـروف أهـل المنكـر
حمساً ولسنا نهزة للمحضر[8]

/فأجابه نصر بن الأحب العدواني: (الرجز) /٢٢٩

إن الخنـا منكم وقـول المنكـر والصدق منا تحت وقع[9] الكوثر[10]
جئنـاكم بـالـزحف في السَّنَوَّر[11] بكـل مـاضٍ في اللقـاء مشهـر[12]

قال: ثم صار البيت إلى عبد الدار بالقصة الأولى.

---

(١) العقيد: المعاقد والمعاهد.

(٢) كعب وعوف ابنا عمرو بن ربيعة أو لحي وأسلم بن أفصى بطن من خزاعة، والمراد بقبائل كعب وعوف وأسلم قبائل خزاعة.

(٣) قائل الرجز في تاريخ الطبري ١٩٩/٢ وأنساب الأشراف ٨/١ وأخبار مكة ص ٥٩: عمرو بن الحارث الغبشاني.

(٤) في الأصل: وحشية، والتصحيح من تاريخ الطبري ١٩٩/٢ وفي أنساب الأشراف ٩/١: وحشة، وهو خطأ.

(٥) في تاريخ الطبري ١٩٩/٢ وأنساب الأشراف ٩/١: ولاته.

(٦) في الأصل: قايم ـ بالياء المثناة.

(٧) في أخبار مكة ص ٥٩: يهشه، وهو خطأ.

(٨) المحضر: المغير.

(٩) في الأصل: دفع ـ بالدال المهملة والفاء.

(١٠) الكوثر كجوهر: الكثير الملتف من الغبار.

(١١) السنوركغضنفر: كل سلاح من حديد.

(١٢) في "ن": مشعر ـ بالعين المهملة، وشهر السيف بتشديد الهاء: سله ورفعه.

سبب إسلام خالد وعمرو ابني سعيد

ذكر العباس عن عبد الله بن الهاشمي [1] قال: كان سبب ذلك أن خالد بن سعيد بن العاص رأى رؤيا [2] قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كأن ظلمة غشيت مكة فلم يبصر لها سهلاً ولا جبلاً، ثم رأى نوراً سطع من زمزم كهيئة المصباح ثم علا فسمع هاتفاً في النور يقول: سبحانه سبحانه! هلك ابن مارد بحطمة [3] الغضا [4] بين أذرح [5] والأكمة [6]، سبحانه سبحانه! بعث النبي الأمي، سبحانه سبحانه! كذبه أهل هذه القرية، وتعذب [7] مرتين وتهلك في الثالثة، وعلا النور حتى رأيت نخل يثرب وفيه الأعذاق [8]، فأتى خالد بن سعيد أخاه عمراً وكان صفيّه [9] من بين إخوته، فقصّ عليه رؤياه، فقال له عمرو: يا أخي! إن صدقت رؤياك ليحدثن في ولد عبد المطلب حدث شريف، وكانا شريكين في تجارتهما يقيم أحدهما عاماً ويسافر الآخر، فخرج عمرو إلى الشام في نوبته [10] وبعث الله محمداً صلى الله عليه فآمن به خالد، وسمع بأخيه مقبلاً فلقيه في موضع لم يكن يلقاه في مثله [11]، فلما بصر به عمرو راعه ذلك وقال: يا أخي! استقبلتني/ في موضع لم تكن لتستقبلني في /٢٣٠

---

(١) هو عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو يحيى المدني، وثقه أكثر نقدة الرواة، مات سنة ٩٩هـ - تهذيب التهذيب ٥/٢٨٤.

(٢) ذكر رؤياه في الاستيعاب ١/١٥١ والإصابة ١/٤٠٦ مختلف جداً عما ذكره المؤلف.

(٣) في الأصل: بخطمه، ولعل الصواب ما أثبتنا، والحطمة: النار الشديدة، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٥/٤٦: بهضبة.

(٤) في الأصل: العصا، والغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفي، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٥/٤٦: الحصا - بالحاء ثم الصاد المهملة.

(٥) في الأصل: اذرج - بالجيم، ولعل الصواب: أذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وهو اسم بلد في نواحي البلقاء وعمان في الشام - معجم البلدان ١/١٦١.

(٦) الأكمة بضم الهمزة: قرية باليمامة - معجم البلدان ١/٣١٨.

(٧) في الأصل: تعذف، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٥/٤٦: تتوب.

(٨) الأعذاق: عناقيد النخل، واحدها العذق كحذق.

(٩) في الأصل: صفية.

(١٠) في الأصل: ينوبته.

(١١) في الأصل: مسئلة.

مثله فهل حدث حدث؟ قال: لم يحدث إلا خير، ثم خلا به فقال: يا أخي! أما تذكر الرؤيا[1] التي كنت قصصتها عليك؟ قال: ما، اذكرني لها، قال: فقد بعث الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب نبياً يدعو إلى الله، فآمن عمرو ودخلا جميعاً مؤمنين يكتمان[2] إيمانهما قال: ودخل النبي صلى الله عليه على سعيد بن العاص في مرضه الذي[3] مات فيه وقد أغمي عليه وفي يد النبي صلى الله عليه خرقة فوضعها على جبهة سعيد فأفاق[4] سعيد، فبصر بالنبي صلى الله عليه عند رأسه فقال: أنت الذي تعيب آلهتنا وتسفه أحلامنا، لئن رفع الله سعيداً ليجلينك عن مكة، ورجله في حجر خالد ورأسه في حجر عمرو، فنبذا رأسه ورجله وقالا: لا رفع الله صرعتك! ثم التفتا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالا: قد آمنا بك وصدقناك، فيقال إن هذه الآية نزلت فيهما ﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُون بِاللَّهِ واليَوْمِ الآخَرُ يُوادُّون مِنْ حَادَّ الله وَرَسُولَهُ ﴾[5] إلى آخر الآية، فأمر سعيد بحبسهما فحبسا واشتد وجعه، فقال: أخرجوني إلى مالي بالطائف، فأخرجوه فمات بأرض يقال لها: الظريبة[6]، وأبان بن سعيد أخوهما لم يسلم يومئذٍ، فأنشأ يقول: (الطويل)

ألا ليت ميتاً بالظريبة شاهد ... لما يفتري[7] في الدين عمرو وخالد
[8] أضافاً إلى دين [8] جميعاً فأصبحا ... يعينان من أعدائنا من نكايد[9]

فأجابه عمرو وقال: (الطويل)

---

(١) في الأصل رؤيا (مدير).
(٢) في الأصل: بكتمان.
(٣) في الأصل: التي (مدير).
(٤) في الأصل: إذا فاق.
(٥) سورة ٥٨ آية ٢٢.
(٦) الظريبة كجهينة: أرض في ناحية الطائف ـ معجم البلدان ٨٥/٦.
(٧) في الأصل: يمتري، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٧٨٢ ونسب قريش ص ١٧٥ ومعجم البلدان ٨٥/٦.
(٨-٨) أضافا إلى دين: أسرعا إليه، والشطر الأول في سيرة ابن هشام ص ٧٨٢ ونسب قريش ص ١٧٥ ومعجم البلدان ٨٥/٦: أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا، وفي الإصابة ٥٣٩/٢ أطاعا معاً.
(٩) في الأصل: نكائد ـ بالهمزة، وفي معجم البلدان ٨٥/٦: كل ناكد.

/٢٣١ /أخي ما أخي لا شاتم أنا عرضه ... ولا هو عن سوء المقالة[١] مقصر[٢]
يقول إذا شكت[٣] عليه أموره ... ألا ليت ميتاً بالظريبة[٤] ينشر
فدع[٥] عنك ميتاً قد مضى لسبيله ... وأقبل إلى الحي[٦] الذي هو أفقر

فلما أشرف النبي صلى الله عليه على الطائف[٧] إذا هو بقبر مشيد وعلى يمينه أبو بكر رضي الله عنه وعلى يساره[٨] خالد بن سعيد رحمه الله، فقال أبو بكر: بأبي وأمي! هذا قبر أبي أحيحة سعيد بن العاص المشرك لا رحمه الله! فقال خالد: بل أبو قحافة[٩] فلا رحمه الله! فوالله ما كان يقري ضيفاً، ولا يمنع ضيماً[١٠]! وما يسرني أن أبا قحافة أبي وأن أبا أحيحة في أعلى علّيين، فضحك رسول الله صلى الله عليه وقال: يا أبا بكر! لا تسبوا الأموات فتغضبوا الأحياء.

حروب بني عدّي بن كعب بن لؤي في الإسلام

إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامي[١١] قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي عن سعيد بن عبد الكريم عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب عن أبيه قال: كان من حديث الحرب التي كانت بين عدي

---

(١) في الأصل: المقال، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٧٨٢ ونسب قريش ص ١٧٥ ومعجم البلدان ٦/٨٥ والإصابة ٢/٥٣٩.
(٢) في الأصل: مقصد ـ بالدال، والتصحيح من المصادر المذكورة آنفاً.
(٣) في الأصل: شثت، والتصحيح من نسب قريش ص ١٧٥، وفي المصادر الأخرى المذكورة آنفاً: اشتدت، ومعنى شكت: شقت.
(٤) في الأصل: بالطريبة ـ بالطاء المهملة.
(٥) في الأصل: ندع ـ بالنون.
(٦) في سيرة ابن هشام ص ٧٨٢ ومعجم البلدان ٦/٨٥: الأدنى.
(٧) في الأصل: الطايف ـ بالياء المثناة، والطائف بلد جبلي على نحو خمسين ميلاً في شرق مكة.
(٨) في الأصل: يسرد.
(٩) أبو قحافة بضم القاف هو والد أبي بكر ـ انظر تهذيب تاريخ دمشق ٥/٤٨.
(١٠) في الأصل: صيناً.
(١١) الحزامي بكسر الحاء المهملة بعدها زاي، كان له علم بالحديث ومروءة وقدر، وثقه عامة أصحاب الحديث، ولد بالمدينة ومات بها حوالي سنة ٢٣٦هـ وتهذيب التهذيب ١٦٦ و١٦٧/٢.

ابن كعب في الإسلام أن أبا الجهم[1] بن حذيفة بن غانم كان من رجال قريش في الجاهلية وكان يوازن عمر بن الخطاب قبل إسلامه في[2] غيلته[3] لرسول[4] الله صلى الله عليه ومعاداته، فأكرم الله عمر بما أكرمه من الإسلام واستجاب فيه دعوة نبيه عليه السلام وأعزّ به دينه وأبطأ /أبو الجهم عن الإسلام حتى أسلم يوم الفتح[5]، ثم انتقل إلى المدينة ولزم النبي صلى الله عليه، وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه أتي بخميصتين[6] سوداوين فلبس إحداهما[7] وبعث بالأخرى إلى أبي الجهم، وكانت خميصة رسول الله صلى الله عليه ذات علم فكان إذا قام إلى الصلاة نظر إلى علمها فكرهها لذلك وبعث بها إلى أبي الجهم بعد ما لبسها لبسات وأرسل إلى خميصة أبي الجهم فلبسها بعد ما لبسها أبو الجهم لبسات، وكان أبو الجهم في خلافة عمر يجلس في موضع البلاط[8] بالمدينة في أشياخ من نظرائه من أهل مكة يتحدثون، فكان الفتى من فتيان قريش يمر بهم فيرمونه بعيوب آبائه وأمهاته في الجاهلية، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهاهم عن ذلك المجلس، فلما قتل عثمان بن عفان خرج به نفر من قريش ليلاً ليصلوا عليه ويدفنوه فأتاهم جبلة بن عمرو الساعدي فمنعهم الصلاة عليه، فقال أبو الجهم وهو في القوم: والله! لئن لم تصلوا عليه لقد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه، وكانت تحت أبي الجهم خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس[9] فولدت له محمد بن أبي الجهم، وكان

/ ٢٣٢

---

(١) صرح ابن حجر في الإصابة ٣٥/٤ أن اسمه عبيد عند الزبير بن بكار وابن سعد، وعامر عند البخاري.

(٢) في الأصل: على.

(٣) في الأصل: عيلة، والغيلة بالكسر: الخديعة والاغتيال.

(٤) في الأصل: رسول.

(٥) يعني فتح مكة وكان ذلك سنة ٨ من الهجرة.

(٦) الخميصة كصحيفة: كساء أسود مربع له علمان، والجمع خمائص.

(٧) في الأصل أحدهما.

(٨) البلاط بكسر الباء وفتحها: موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد النبي وبين سوق المدينة ـ معجم البلدان ٢/٢.

(٩) عدس كزفر.

له حميد[1] بن أبي الجهم وأمه حبيبة[2] بنت الجنيد بن جمانة[3] بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي، وكان له صخر وصخير[4] من أم ولد[5]، وكان له عبد الرحمن من أم ولد، وعبد الله الأصغر وسليمان من أم ولد يقال لها زجاجة[6] وهي أخيذة[7] /من غسان، وكان بنو أبي الجهم أشداء[8] جلداء[9] ذوي شر وعرام[10]، ولم يكن يتعرض لهم أحد إلا آذوه، فكان السلطان منهم في مؤونة ومشقة، وقد كان عمرو بن الزبير يمد حبلاً فيعترض به الطريق وهو في أيدي حبشانة، فإذا مر إنسان علقوه فيسقط على وجهه، فمر الحسن بن علي عليه السلام فقال له حبشانة: يا ابن رسول الله! نحن مأمورون، فقال رضي الله عنه: سفيه لو يجد مسافها، وعدل عنهم إلى طريق آخر فمر بهم أبو الجهم وهو مكفوف فعلقوه فسقط، فلما أتى منزله جمع بنيه ثم أخرج ذكره فبزق عليه وقال: لو خرج من هذا حر[11] ما فعل بي ما فعل، فمشى بنوه إلى دار عمرو[12] فأشعلوا بابه بالنار يلتمسون أن يخرج إليهم، فلم يفعل، فخرج إليهم مروان بن الحكم وهو أمير المدينة في خلاف معاوية حاجاً فبينا هو يسير يوماً في مركبه في بعض الطريق دنا منه عبد الله بن مطيع ابن الأسود فكلمه بشيء فرد عليه مروان فأجابه ابن مطيع فأغلظ له في القول، فأقبل مصعب بن

/٢٣٣

---

(١) حميد كزبير.

(٢) في نسب قريش ص ٣٧٠: أميمة.

(٣) في نسب قريش ص ٣٧٠: كنانة.

(٤) صخير كزبير.

(٥) اسمها مريم بن سليح كجريح - نسب قريش ص ٣٧٠.

(٦) في الأصل: الزجاجة.

(٧) الأخيذة: الأسيرة، السبيئة؛ وفي نسب قريش ص ٢٧٠: أمهما (عبد الله الأصغر وسليمان) أم عبد الله بنت الحارث بن حر بن النعمان بن أخيذة من غسان، وهو خطأ.

(٨) في الأصل: اشدآ.

(٩) في الأصل: جلدآ.

(١٠) العرام بضم العين: الأذى.

(١١) في الأصل: جر- بالجيم المعجمة.

(١٢) في الأصل: عمروو.

عبد الرحمن بن عوف وهو يومئذٍ على شرط مروان فضرب وجه ناقة ابن مطيع بسوطه وقال: تنح، فتنحى، وأقبل صخير بن أبي الجهم يتخلل الموكب حتى دنا من مصعب فخطم[1] أنفه بالسوط ثم ولّى وهو على ناقة له مهرية[2] بكرة[3] وأمسك مصعب على أنفه ثم دنا من مروان فأخبره/ الخبر واستعداه على صخير، فوقف مروان وغضب غضباً شديداً وقال: عليّ به، والله لأقطعن يده! فقال ابن مطيع: لقد أردت أن تكثر جذمى[4] قريش، فاتبعه قوم فلم يقدروا[5] عليه ولم يتعلقوا به حتى نجا، فلما انتهى القوم إلى مكة وقضوا حجهم بعث عبد الله بن مطيع جارية له يقال لها خيرة ذات ميسم وعقل ولسان وكان ابتاعها بأربعة آلاف درهم إلى عبد الملك بن مروان وهو يومئذٍ غلام بطرفة[6] وقال لها: تعرضي لصاحب الشرط، فإن كلمك فكلميه وضاحكيه؛ فانطلقت الجارية ففعلت ما أمرت به، فلما مرت بمصعب بن عبد الرحمن سألها لمن هي وما أمرها؟ فأجابته وراجعته الكلام، فأعجبته فبعث إلى عبد الله بن مطيع يسومه بها، فبعث بها إليه فقبضها مصعب وبعث إليه بثمنها، فأبى أن يقبله وقال: إن مثلي لا يبيع مثلك، فلما حضر الصدر[7] ركب عبد الله بن مطيع وعبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي إلى مصعب ابن عبد الرحمن فاستوهباه الضربة[8] التي يطلب بها صخير بن أبي الجهم

/ ٢٣٤

(١) في الأصل: فحطم - بالحاء المهملة، ومعنى خطم بالخاء: ضرب.

(٢) مهرية بفتح الميم، نسبة إلى مهرة وهي قبائل كانت تسكن أرضاً جلها الصحاري في شمال شرق حضرموت تمتاز إبلها بسرعة السير.

(٣) في الأصل: منكرة - بالنون، وفي تهذيب ابن عساكر ٤٠٩/٦: مبكرة - بالباء الموحدة، وهو أيضاً خطأ، والبكرة بالفتح: الفتية من الإبل.

(٤) جذمى كندمى جمع الأجذم وهو مقطوع اليد.

(٥) في الأصل: يقدرو.

(٦) في الأصل: بطرفة، والطرف بكسر الطاء: الكريم من الخيل والحديث من المال، واحدها طرفة.

(٧) يعني مجلس الأمير.

(٨) في الأصل: الضرته (مدير).

فوهبها[1] لهما، فلما قدموا المدينة أرسل في ذلك صخير بن أبي الجهم أبياتاً من رجز فبلغت مصعباً فندم على ما كان منه ولم يجد بداً من التمام عليه، وذلك قول صخير بن أبي الجهم: (الرجز)

نحن خطمنا[2] بالقضيب مصعباً يوم كسرنا أنفه ليغضبا
/لعل حرباً بيننا أن تنشبا[3] لأن عبداً قد تعالى[4] مرقبا
وكان في القوم هجيناً مغرباً[5] ضربته بالسوط حتى أندبا
وما أبالي قول من تعصبا إذا مشت[6] حولي عديّ غضباً[7]
وارتكبت[8] خيرة منه مركباً ولعبت منه وتلهو[9] ملعبا
ثم أبينا عاتباً إن يعتبا[10] فلا يجد إلا السلاح مذهبا

٢٣٥/

ثم إن خولة[11] بنت القعقاع كبرت وسقمت ووجعت مفاصلها وثقلت رجلاها فأتاها أبو الجهم بعد ما تطاول وجعها ذات يوم يعودها، فقالت له: إني مسحورة وإن زجاجة[12] هي التي سحرتني، وقد قيل لي إن شفائي في مخ ساقيها إن ادهنت به، وإلى أن فعلت لم يكن دون شفائي شيء، فقال أبو الجهم وكانت فيه بقية من عمية[13] الجاهلية: نعم لك ذلك وقلّ لك، ثم

---

(١) وردت قصة مصالحة صخير بن أبي الجهم مع مصعب بن عبد الرحمن في نسب قريش ص ٣٧١ و ٣٧٢ مختلفة جداً عما ذكرها ابن حبيب هنا.
(٢) في الأصل: حطمنا ـ بالحاء المهملة.
(٣) في الأصل: نتشبا.
(٤) في الأصل: أن تعاطى ـ بالطاء، انظر تهذيب ابن عساكر ٤٠٩/٦.
(٥) في الأصل: مفرباً ـ بالفاء.
(٦) في الأصل: مست ـ بالسين المهملة.
(٧) في الأصل: وعصباً.
(٨) في الأصل: وارتحلت ـ بالحاء.
(٩) في الأصل: ويلهو ـ بصيغة المذكر.
(١٠) في الأصل: يعينا ـ بالنون.
(١١) في الأصل: خويلة.
(١٢) زجاجة اسم أم ولد أبي الجهم كما مر.
(١٣) في الأصل: عبية، والعمية بفتح العين وتشديد الياء: الغواية، وبكسر العين وتشديد الميم المكسورة: الكبر.

خرج من عندها ونمى الخبر إلى أم ولده إلى ابنيها عبد الله وسليمان[1] فأتيا أباهما فذكر له الذي بلغهما من ذلك فوجدا رأيه عليه، وأخبرهما أنه فاعل، فعظّما عليه وذكّراه الله تعالى والإسلام والحق، فأبى وقال[2]: ليست أمكما عندي كخولة ولا أنتما عندي كولدها، فلما أعياهما انطلقا إلى خولة وكلماها وقالا لها: إنك لم تسحري وإنما الذي بك داء من الأدواء التي تعرض للناس، وهذا من/ قول النساء وقول من لا رأي له ولا عقل، فاتقي[3] الله وكفي عنا ولا تحملي أبانا على ما لا ينبغي أن يركبنا به، فقالت لهما: أمكما سحرتني وقد كنت أظن ثم حقق ظني ما أتيت به من الخبر، فانصرفا عنها وأتيا إخوتها فذكرا لهم ما قال أبوهما وما قالت خولة وسألاهم[4] أن يكفوهما عما هما عليه من سوء رأيهما، فقال محمد وهو ابن خولة: ما يأمرنا أبونا وأمنا بشيء حسن ولا قبيح إلا أطعناهما فيه، وتابعه إخوته الآخرون صخر وصخير وعبد الرحمن على قوله وكانوا على مثل رأيه، وأما حميد فكان غائباً بالعراق، فأغلظا لهم القول وقالا[5]: إن كنا[6] عذرنا شيخاً كبيراً أو امرأة كبيرة سقيمة سفيهة لرأيها[7] رأي النساء فما عذركم عندنا، والله لا يكون هذا أبداً حتى نقتل ووالله لا نقتل حتى يقتل بعضكم فلا تبقوا إلا على أنفسكم، ونشب الشر بين بني أبي الجهم وشغلوا عن الناس وصار بأسهم بينهم، وخرج عبد الله وسليمان ابنا أبي الجهم فأتيا عبد الله بن عمر بن الخطاب فقصّا عليه القصّة وسألاه أن يمنعهما وينصرهما، فقال: سبحان الله! هذا أمر لا يكون، منع الإسلام هذا ونحوه، فجعلا يعيدان عليه الحديث فيخبرانه بما قالا وقيل لهما،

/ ٢٣٦

---

(١) في الأصل: سلمن.

(٢) في الأصل: قالت.

(٣) في الأصل: فاتقى.

(٤) في الأصل: سألا لهم.

(٥) في الأصل: فقالا.

(٦) في الأصل: كتا.

(٧) في الأصل: رأيتها.

فـلا[1] يصدق بـأن ذلـك يكـون، فخـرجـا من عنـده فلقيهـا المسـور[2] ابن مخرمة[3] /الزهـري فسألها عن شأنها، فأخبراه الخبر وذكرا له مـا كلماه عبد الله وما رد عليها، فقال لهما: إن ابن عمر قد [4] نزل عن الدخول [4] في اختلاف أمة محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يدخل في اختلاف بني أبي الجهم، اعمدا إلى من هو أشرع إليكما منه وإلى ما تريدان، فانطلقا حتى دخلا على عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فقصّا عليه قصتها إلى أن بلغا[5] ذلك الموطن فأفزعه ما أتيا[6] به وقال: مهلاً انظر في هذا الأمر وأتثبت[7] فيه وأعلم حقه من باطله، فدعا ابنه عمر بن عبد الرحمن وهو ابن الثقفية[8] وكان يقال له المصَوّر من حسنه وجماله وكان قد وفد على معاوية وأقام عنده شهراً ثم قام إليه يوماً فقال: يا أمير المؤمنين! اقض لي حاجتي، فقال له معاوية: أقضي لك أنك أحسن الناس وجهاً، ثم قضى له حاجته ووصله وأحسن جائزته، فقال له عبد الرحمن: يا بني! انطلق إلى عمك أبي الجهم فسل عنه وعن حاله وعن صاحبته ووجعها[9] ثم ادخل على ابنة القعقاع فسلم عليها واقعد إليها وسلها عن وجعها وما تجد ثم أحص[10] ما يردان عليك من القول، ثم أقبل إليّ، فانطلق الفتى ففعل ما أمره به أبوه، فلما سأل أبا الجهم عن امرأته قال: إنها لسقيمة لا تحرك يداً ولا رجلاً ولا تقلب إلا ما قلبت وقد[11] قيل لها إنها مسحورة/وإن شفاءها قريب مني، ثم دخل إلى خولة فسلم عليها وجلس

/٢٣٧

/٢٣٨

---

(١) في الأصل: قلا ـ بالقاف.

(٢) المسور كمرفق.

(٣) في الأصل: مخزمة ـ بالزاي المعجمة، ومخرمة ـ بفتح الميم والراء.

(٤-٤) في الأصل: نزل الدخول، ونزل عن بمعنى ترك.

(٥) في الأصل: بلغ.

(٦) في الأصل: اتاه.

(٧) في الأصل: اتبشت، وتثبت في الأمر: تأنى فيه وفحص عنه.

(٨) هي أم عمر بنت سفيان بن عبد الله الثقفي ـ نسب قريش ص ٣٦٣.

(٩) في الأصل: ورجعها ـ بالراء المهملة.

(١٠) في الأصل: اخص ـ بالخاء المعجمة، ومعنى أحص: اضبط واحفظ.

(١١) في الأصل: وقيد.

إليها واستخبرها عن وجعها فجاءته بمثل ذلك وقالت له: سحرتني، وقد وعدني أبو الجهم أن يذبحها وينزع لي مخ ساقيها فأدهن به، فانصرف عمر بن عبد الرحمن فزعاً مروعاً لما سمع ولم يكن بلغه الأمر قبل، فأبلغ أباه ما قال وما قيل له وعبد الله وسليمان جالسان عنده فقال لهما عبد الرحمن: ما أرى الأمر إلا حقاً وأيم الله! لا يصلون إلى ما يريدون منكما ومن أمكما أبداً إن شاء الله، وأمرهما بأن[1] يحملا[2] أمهما وما كان لهما من أهل ومال ثم ينتقلا إليه، ففعلا فأنزلهما في دار مولاه عبيد بن حنين وهو مولى أمه لبابة بنت أبي لبابة[3] الأنصارية وكانت[4] من سبي عين التمر[5] الذين سباهم خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان عبيد بن حنين لبيباً فقيها علامة، وكان عبد الرحمن بن زيد حين ولي مكة ولاه قضاء[6] أهل مكة، وانطلق عبد الله وسليمان ابنا أبي الجهم إلى عاصم بن عمر بن الخطاب فقصّا عليه أمرهما وأخبراه بما كان من رأي عبد الرحمن فيهما فقال لهما: وأنا معكما ولن[7] يصل إليكما شيء تكرهانه، وانطلقا إلى زيد بن عمر بن الخطاب وأمهم [أم-][8] كلثوم بنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأخبراها الخبر وسألاه النصر، فأجابهما/ وقال: لا هضيمة[9] عليكما ولا ضيم[10]، وأتيا بني عبد الله بن عمر بن الخطاب الأكابر عمر ومحمداً وعثمان وأبا بكر وأمهم أسماء بنت عطارد بن حاجب بن

/ ٢٣٩

---

(١) في الأصل: أن.
(٢) في الأصل: يحمل.
(٣) ابن عبد المنذر ـ نسب قريش ص ٣٦٣.
(٤) زيد في الأصل: «منه» بعد كانت.
(٥) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار بالعراق في غرب الكوفة ـ معجم البلدان ٦/ ٢٥٣.
(٦) في الأصل: قضا.
(٧) في الأصل: لئن.
(٨) ليست الزيادة في الأصل.
(٩) المضيمة: الظلم.
(١٠) الضيم: الظلم.

زرارة [١] فأخبراهم الخبر وسألاهم النصر فوعدوهما ذلك، وأتيا ابني سعيد [٢] بن زيد بن عمرو بن نفيل: زيداً [٣] وعبد الله، وأمهما جليسة بنت سويد بن صامت الأنصارية ومحمداً وإبراهيم ابني سعيد [٤] وأمهما حزمة بنت قيس الفهرية أخت الضحاك بن قيس فوعدوهما النصر، وأتيا بني سراقة وبني المؤمل فأجمعوا على نصرهما ومعونتهما، ولما رأى بنو أبي الجهم الأكابر ما فعل أخواهم انطلقوا إلى عبد الله بن مطيع بن الأسود فأخبروه خبر أخويهم واستنجادهما بني الخطاب وغيرهم من قومهم ومن ظاهرهما [٥] منهم، وكان بنو أبي الجهم يد عبد الله بن مطيع وناهضته [٦] في كل مهمة نزلت به وأمر أراده، فقال لهم: أما ما أردتم بذات حرمتكم وأم ولد أبيكم فإني لا [٧] أرى أن أعلم [٧] علمه ولا أن أدخل معكم فيه وأما غير ذلك فوالله لو أن أخي وابن أمي وأبي عاداكم لنصرتكم عليه، ثم مشوا في رهطهم بني عويج [٨] بن عدي فلما علموا أن عبد الله بن مطيع قد تابعهم وشايعهم مالوا إليه ثم لم يتغادر منهم أحد منهم سليمان [٩] ابن أبي حثمة [١٠] بن حذيفة وحكيم بن مؤرق [١١] بن حذيفة وهما أخوان لأمهما الشفاء [١٢] بنت عبد الله [بن شمس بن خلف بن صداد بن

---

(١) في الأصل: زارة.

(٢) في الأصل: سعد، والصواب: سعيد، كما في نسب قريش ص ٣٦٥.

(٣) في الأصل: رندا.

(٤) يعني سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

(٥) في الأصل: ظامرهما.

(٦) ناهضة الرجل: بنو أبيه الذين يغضبون له وينهضون معه وخدمه القائمون بأمره.

(٧-٧) في الأصل: ارشا يعلم.

(٨) عويج كزبير.

(٩) في الأصل: سلمن.

(١٠) في الأصل: جتمه ـ بالجيم والتاء المثناة، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٧٠ ـ ٣٧٤.

(١١) لم يذكره مصعب في نسب قريش بين أبناء حذيفة وقد ذكر ابنين له اسمها شريق كزبير وورقة بالتحريك ص ٣٧٠، ومؤرق كمحدث.

(١٢) في الأصل: السفا ـ بالسين والألف المقصورة.

عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب -][1] / عبد الرحمن بن حفص ٢٤٠ /
ابن خارجة بن حذافة بن غانم [و-][2] عبد الرحمن بن مسعود بن الأسود
ابن حارثة ونافع بن عبد عمرو بن عبد الله بن نضلة[3] بن عوف وإبراهيم ابن
نعيم وصالح[4] بن النعمان بن عدي الذي استعمله[5] عمر بن الخطاب على
دستميسان[6] صاحب الجوسق المتهدم[7] ولم يستعمل أحداً فيما علمناه من بني
عدي غيره فافترقت بنو عدي فرقتين ووقع الشر ونشبت العداوة بينهم وكان
كهولهم يقعدون في منازلهم ويخرج شبابهم ليلاً فيجتلدون بالعصي ويرمون
بالحجارة ولا يفترقون إلا عن شجاج[8] وجراح وكسر أيد وأرجل، فطال ذلك

---

(١) ليست الزيادة في الأصل، استفدناها من نسب قريش ص ٣٧٤، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب إن الشفاء كانت من عقلاء النساء وفضلائهن وكان رسول الله يأتيها ويقيل عندها في بيتها وقد كانت اتخذت له فراشاً وإزارا ينام فيه... وكان عمر يقدمها في الرأي ويرضاها ويفضلها وربما ولاها شيئاً من أمر السوق، وكانت الشفاء ترقى في الجاهلية، ورزاح بفتح الراء وليس بكسرها كما في نسب قريش.

(٢) ليست الزيادة في الأصل.

(٣) في الأصل فضيلة، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٨٢ و٣٨٣.

(٤) في الأصل: صلح.

(٥) يعني النعمان أبا صالح وهو النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ـ نسب قريش ص ٣٨١.

(٦) دستميسان بفتح الدال وسكون السين وضم التاء وكسر الميم وسكون الياء: كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز وهي إلى الأهواز أقرب ـ معجم البلدان ٥٩/٤، والأشهر أنه كان عامل ميسان وهو أيضاً كورة متصلة غرباً وشمالاً بدستميسان في أسفل العراق.

(٧) الجوسق المتهدم إشارة إلى أبيات نظمها النعمان فعزله عمر من أجلها، وهذا نص اثنين منها:

من مبلغ الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم
لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا في الجوسق المتهدم

انظر طبقات ابن سعد طبعة لائدن ١٠٣/٤ والاستيعاب ٢٩٦/١ وفتوح البلدان للبلاذري ص ٣٩٣ ونسب قريش ص ٣٨٢ وتاريخ عمر للجوزي ص ٨٦ وشرح نهج البلاغة ٩٨/٣ ومعجم البلدان ٢٨٨/٨ وكنز العمال للبرهانفوري الهندي ١٧٥/٢ إزالة الخفاء لولي الله الهندي ٧٣/٢.

(٨) في الأصل: شجن ـ بالتحريك، ومعناه الحزن وهو لا يناسب السياق، والشجاج كرماح جمع الشجة كبقة وهي جراحة في الرأس خاصة.

البلاء بينهم وكانوا إذا لم يخرجوا يرتمون ليلاً من السطوح بالنبل والحجارة وكان من أشد وقعة كانت بينهم ليلة التقوا فيها بحرة واقم[1] ففقئت عين نافع بن عبد عمرو وكسرت رجل صالح بن النعمان وثقل على بني أبي الجهم الأكابر موازرة بني الخطاب رهطهم[2] [و-][3] إخوتهم وأرادوا أن يستظهروا ببعضهم فأتوا واقد بن عبد الله[4] وسالم بن عبد الله وهما يومئذٍ فتيان حدثان فذكرا لهما تظاهر العشيرة عليهم وشكوا بني عبيد الله بن عمر وقالوا: كنا بهم واثقين لقرابتنا بهم من قبل الخؤولة مع الذي كنا عليه من المودة والملاطفة فصاروا[5] علينا ألباً[6] واحداً وأعواناً وكان بين بني عبد الله وبني عبيد الله بعض ما يكون بين بني العم فقارباهم في القول والهوى ولم/ يقدرا[7] على المعونة لهيبة أبيهما، فانصرفوا عنهم راضين، وأقبل حميد بن أبي الجهم من العراق ومعه الحر بن عبيد الله بن عمر[8] أمه أم ولد وكان بنو عبد الله يدفعونه، فأعانا عبد الله[9] وسليمان[10] فقال عبد الله بن أبي الجهم يذكر ما كان بينهم بحرة واقم: /٢٤١

(الطويل)

رددنا بني العجماء[11] عنا وبغيهم وأحمر عاد في الغواة الأشائم[12]

---

(١) حرة واقم بكسر القاف: أحدى حرتي المدينة في شرقها سميت برجل من العماليق كان نزلها في القديم ـ معجم البلدان ٣/٢٦٢.

(٢) في الأصل: وهطهم ـ بالواو.

(٣) ليست الزيادة في الأصل.

(٤) يعني عبد الله بن عمر بن الخطاب وسالم أيضاً ابن عبد الله بن عمر.

(٥) في الأصل: صاروا.

(٦) الألب بفتح الهمزة وكسرها: القوم تجمعهم عداوة إنسان يقال «هم عليّ ألب واحد» أي مجتمعون علي بالظلم والعداوة.

(٧) في الأصل: يقدر.

(٨) في الأصل: عمرو.

(٩) عبد الله وسليمان ابنان لأبي الجهم بن حذيفة من أم ولده زجاجة.

(١٠) في الأصل: سلمن.

(١١) يعني آل مطيع ومسعود وفاطمة أمهم العجماء بنت عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية وأبوهم الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي.

(١٢) في الأصل: الأشايم ـ بالياء المثناة.

بحــول من الله الـعــزيــز وقــوة … ونصر على ذي البغي حامي[1] المآثم[2]
وذكر ابن زيد[3] ذي الفضائل[4] إنه … لــه عـادة يجــري بـدفــع المـظالم
أقــام لـنــا منــه قـنــاة صليبــة … ولم يستمـع فينـا مقــالــة لائم[5]
وأحضر فينا عاصم[6] الخير نصـره … وما خار[7] فرد مستغيث[8] كعاصم
وزيــد[9] أتينــاه فهش ولم يخم[10] … لدن أن ندبناه ابن خير الفواطم[11]
وآل سعيـد[12] قـد أثـابـوا بعزمهم … وآل عـبيــد الله[13] زيـن المــواسم
فـإن تلقني يـومــاً تجـدني مؤيــداً … بنصـر الآلـه والكهـول الخضـارم[14]
سـراقـة[15] حـولي والمؤمـل كلهـا … وفيهم قــديمـاً ســابقـات المكــارم
أبينـا فلم نعط العدو[16] ظـلامـة … ونحمي حمـانا بـالسيـوف الصـوارم
ألم ينهكم مـا قد أصـاب سراتكم … معــاً إذ لقـينــاكـم بحــرة واقـم
لقيتم رجــالاً لم يهـابــوا قــراعكم … ولم ينكلوا في المـأزق[17] المتـلاحم

---

(١) في الأصل: جامي - بالجيم المعجمة.
(٢) في الأصل: الما اثم.
(٣) في الأصل: زند، يعني عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب.
(٤) في الأصل: الفضايل - بالياء المثناة.
(٥) في الأصل: لايم - بالياء المثناة.
(٦) يعني عاصم بن عمر بن الخطاب.
(٧) في الأصل: جار - بالجيم، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٨) في الأصل: مستضيف.
(٩) يعني زيد بن عمر بن الخطاب.
(١٠) خام عن القتال: نكص وجبن.
(١١) كانت أم زيد بن عمر أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله.
(١٢) يعني سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.
(١٣) يعني عبيد الله بن عمر بن الخطاب.
(١٤) الخضـارم كمحارم جمـع الخضرم (بكسر الخاء والـراء) والخضارم كمجـاهد وهـو السيد الكـريم الحمـول للعظائم.
(١٥) يعني بني سراقة وبني المؤمل.
(١٦) في الأصل: لعدو.
(١٧) المأزق: موضع الحرب.

/٢٤٢/ فأجابه صخر بن أبي الجهم: (الطويل)

ألا أبلغا عني عبيداً[١] بأنه ... سيرجع عما قال مرجَعَ نادم

أفارقت عزّاً كنت أوسط أهله ... وصرت إلى خزي[٢] وذل ملازم

متى تدع في الخطاب[٣] لأمك منهم ... بحق يقين القول لا قول زاعم

وليس ابن زيد[٤] بالمناضل عنكم ... ولا عاصم[٥] والحلم مرسوس عاصم

ولا بمهين عرضه[٦] بحماتكم[٧] ... ونصركم منا ابن[٨] خير الفواطم

وأما السعيديون[٩] والبر منهم ... وأبناء[١٠] ذات المجد من آل دارم

فنحن بهم أوفى ويعطف ودهم ... شوابك أرحام النساء الأكارم

ونفزع في جل الأمور محالة ... إلى واقد[١١] ذي الفضل منا وسالم[١٢]

وإني امرؤ لم أدع غير مكذب ... مجاهرة في الغانمين ابن غانم[١٣]

وحولي من الأكفاء أكرم أسرة ... إذا عد في الأحياء أهل المكارم

---

(١) يعني بعبيد الله بن أبي الجهم.

(٢) في الأصل: حزى ـ بالحاء والمهملة.

(٣) يعني آل الخطاب الذين نصروا عبد الله وسليمان ابني ابن أبي الجهم لزجاجة.

(٤) يعني عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب.

(٥) يعني عاصم بن عمر بن الخطاب.

(٦) في الأصل عرضة.

(٧) في الأصل: بجماعكم.

(٨) يعني زيد بن عمر بن الخطاب سبط فاطمة بنت النبي.

(٩) يعني آل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

(١٠) يعني أبناء عبد الله بن عمر الخطاب: عمر ومحمداً وعثمان وأبا بكر وكانت أمهم دارمية وهي أسماء بنت عطارد بن حاجب بن زرارة.

(١١) يعني واقد بن عبد الله بن عمر وأمه صفية بنت أبي عبيد الثقفي نسب قريش ص ٢٥٦ و ٢٥٧.

(١٢) يعني سالم بن عبد الله بن عمر وأمه أم ولد نسب قريش ص ٢٥٧.

(١٣) غانم أبو جد صخر بن أبي الجهم.

بنو نضلة[1] الأخيار لا حي مثلهم وآل نعيم[2] والذرى[3] والغلاصم[4]
أتنسون ما لاقيتم من شقائكم[5] وجبنكم[6] منا بحرة واقم[7]

ثم التقوا ليلة عند أحجار الزيت[8] فافترقوا عن شجاج وجراح وآثار قبيحة، فقال في ذلك صخر بن أبي الجهم: (الرمل)

/ازجروا طير حروب للموالي[9] أبنحس[10] اطلعن[11] أم بسعد /٢٤٣
قد جرت نحساً لكم واحتوينا الـ ـفوز منها مسعدين[12] كل جدّ
إن نكن ملنا عليكم بعضب[13] وعلوناكم بأرعن[14] معدّ[15]
فعلى[16] غير قلي وكينة[17] نسب منكم يصير[18] لبعد

---

(١) يعني آل نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي.

(٢) يعني آل نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وفي الاصابة ٣/٥٦٧: عبد عوف بن عبيد، وهو خطأ.

(٣) الذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء جمع الذروة كعروة وهي أعلى الشيء والمراد هنا الاشراف.

(٤) الغلاصم: السادة واحدها الغلصمة.

(٥) في الأصل: شقاتكم ـ بالتاء المعجمة.

(٦) في الأصل: حينكم بالياء المثناة.

(٧) انظر الحاشية رقم (١) ص ٣٠٤.

(٨) موضع عند سوق المدينة قرب المسجد ـ معجم البلدان ١/١٣٣ و ٤/٤١٣.

(٩) في الأصل: الموالي وبه لا يستقيم الوزن (مدي).

(١٠) في الأصل: ابنجس ـ بالجيم المعجمة.

(١١) في الأصل: اطلعت (مدير).

(١٢) في الأصل: مسعداً (مدير).

(١٣) في الأصل: بعز، ومال عليهم الدهر أي أصابهم بجوائحه (مدير).

(١٤) في الأصل: برعن، يعني جيشاً أرعن وهو المضطرب لكثرته.

(١٥) في الأصل: مهد ـ بالهاء.

(١٦) في الأصل: فعن، وفي هذه الأبيات تحريف من الناسخ كثير فقومناها باعتبار القياس والوزن والله أعلم بالصواب (مدير).

(١٧) في الأصل: ولكن (مدير).

(١٨) في الأصل: بصير ـ بالباء الموحدة.

هل رأيتم كابن هند[1] قرشياً[2] لاه[3] در الأحوذي[4] ابن هند[5]

هـو فيها يـوم شب للظاهـا[6] كعفرني[7] ذي زوائد[8] [و ـ][9] ورد[10]

ومن الإعجاب [إذ ـ][11] أن حميداً[12] ذا نـدى أقبـل في شـد ومـد[13]

من يكن زوّد حمداً [و ـ][11] حميداً فله زاد[14] أتى [من] غير[14] حمد

سـاق من نحو العـراقـين[15] إلينـا بـين حـر بـابـلي[16] وعـبـد

وعـبيـد[17] يـتمنى[18] لـوفـاتي[19] من لكم يـابن زجاجـة[20] بعـدي

---

(1) هند أم جد صخيربن أبي الجهم بن حذيفة بن غانم وهي هند بنت أبي شأس ـ نسب قريش ص ٣٦٩.

(2) في الأصل: قريعاً (مدير).

(3) في الأصل: لاه، بمعنى لله مثل لاهم بدل اللهم (مدير).

(4) الأحوذي بالفتح: الحاذق، السريع في كل ما أخذ فيه.

(5) في الأصل: هندي.

(6) في الأصل: لظاها (مدير).

(7) في الأصل: كعفرثا [والشطر الثاني في الأصل: كعفـرثا ذي زوائـد ورد، وعفرني أي الأسد ـ مدير].

(8) ذو الزوائد: الأسد سمي به لتزيده في هديره وزئيره.

(9) ليست في الأصل، وزيدت لأجل وزن الشعر (مدير).

(10) الورد صفة الليث بمعنى المتورد.

(11) ليست الزيادة في الأصل فزدناها لضرورة الشعر (مدير).

(12) هو حميد كزبير بـن أبي الجهم أمه أم ولد، كان بالعراق فلما عاد بادر إلى نصرة عبد الله وسليمان ابني زجاجة.

(13) في الأصل: فد ـ ومعنى شد ومد السرعة.

(14) في الأصل: نا غير (مدير).

(15) في الأصل: العراق (مدير).

(16) بابلي نسبة إلى بابل كقاتل، اسم ناحية في وسط العراق كانت وطن عدة أقوام قديمة عريقة في الحضارة ينسب إليها السحر والخمر ـ معجم البلدان ١٨/٢.

(17) في الأصل: عبيد.

(18) في الأصل: يمتي.

(19) في الأصل وفاتي (مدير).

(20) في الأصل: بابن الزجاجة ـ بالباء الموحدة، [أتى بفعولن في الضرب والعروض وهو خلاف القياس في بحر الرمل ـ مدير].

إن مت تـذكـر غنـاء بمكـاني[1] وتجـد يـا بن زجـاجـة فقـدي

فأجابه عبد الله وقال: (الرمل)

قـال صخـر الغـي جهـلا وما ينـ ـفـك يـأتي جهله من غـير عمـد
ذرو قـول مفنـد جـاء[2] منـه ولـه حـذو المـكـافـآة عنـدي
تـلك حـرب لـكـم وعـليـكـم وهمـا الأمـران ليسـا بـرشـد[3]
/ليس فيهـا حـين يحضـر جمـع مـرشـد يهـدي لأمـر ويهـدي / ٢٤٤
طـيـرنـا طـير السـعـود ومـنهـا نحكم تجـري[4] لكـم لا بسـعـد
بـابن[5] هنـد مـا فخـرتم علينـا ولقـد لاقى التبـاب ابـن هنـد
إذ تـولى الجمـع منكم شـلالاً[6] مـن شبـاب متـرفـين[7] ومُـرد
كـافـر نعمـي حُميـد وقـد كـا ن بـجـد الحـي سـاعـة جـد
كف عنـه القـوم حيث تـردّى بئس شكـر المـرهق[8] المتـردي
ولـقـد ذقـتـم هـنـاك نـكـالاً ولـقـيـنـاكـم بـحـد وحـرد[9]

ثم إن عبد الله بن مطيع ركب ذات يوم يطلع غنماً له وبلغ ذلك عبد الله[10] وسليمان ابني أبي الجهم فخرجا يرصدانه لرجعته، وأتى الخبر إخوتهما فخرجوا إليهما وتداعى الفريقان وانصرف ابن مطيع، فالتقوا بالبقيع[11] فاقتتلوا، وتنوول ابن مطيع بعصا، فنالت مؤخرة السرج فكسرته، وأقبل

---

(١) في الأصل: مكاني (مدير).
(٢) في الأصل: حا ـ بالحاء.
(٣) في هذه الأبيات أيضاً أتى بفعولن في الضرب والعروض (مدير).
(٤) في الأصل: بحري.
(٥) في الأصل: يابن هند.
(٦) الشلال بكسر الشين: القوم المتفرقون.
(٧) المترف بضم الميم وسكون التاء وفتح الراء: الجبار، المتنعم، الذي يصنع ما يشاء ولا يمنع.
(٨) المرهق من باب الارهاق (مدير).
(٩) الحرد بالتحريك وسكون الراء: الغضب.
(١٠) في الأصل: عبيد الله.
(١١) البقيع كصريع: أهلى وادي العقيق الذي فيه عيون ونخل وعليه أموال أهل المدينة وهو على ثلاثة أميال منها ـ معجم البلدان ٢/٢٥٤ و٦/١٩٩.

زيد بن عمر بن الخطاب ليحجز وينهى بعضهم عن بعض فخالطهم فضربه رجل منهم في الظلمة وهو لا يعرفه ضربة على رأسه شجته[1]، فصرع[2] وتنادى القوم زيداً زيداً، فتفرقوا وسُقط في أيديهم، وأقبل عبد الله بن مطيع فلما رآه صريعاً نزل ثم أكب عليه فناداه: يا زيدا بأبي أنت وأمي - مرتين أو ثلاثاً، ثم أجابه فكب ابن مطيع ثم حمله عل بغلته حتى أداه إلى منزله فدووي زيد من شجته تلك حتى/ أفاق[3] وقيل قد بريء[4]، وكان يسأل من ضربه فلا يسمونه[5]، قال الحزامي: وسمعت أن خالد بن أسلم مولى عمر[6] بن الخطاب رضي الله عنه أصابه برمية وهو لا يعرفه، وهو أثبت من الأول، فقال في ذلك عبد الله بن عامر بن ربيعة[7] العنزي حليف آل الخطاب: (الرجز)

/٢٤٥

إن عـديـاً لـيـلة الـبـقـيـع	تفـرقـوا[8] عن رجـل صـريـع
مقـابـل[9] في الحسب الـرفـيـع	أدركـه شـؤم بـني مـطـيـع

وقال عاصم بن عمر لأخيه زيد يذكر ما كانوا فيه: (الطويل)

مضى عجب من أمر [ما-][10] كان بيننا	وما نحن فيه بعد من ذاك[11] أعجب
تعدى[12] جناة الشر [من-][10] بعد إلفه	رجـونـا وفيـنـا فـرقـة وتحـزّب

---

(١) في الأصل: فشجه.

(٢) في الأصل: وصرع.

(٣) في الأصل: أقبل، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٤) في الأصل: بدا - بالدال.

(٥) في الأصل: يسميه.

(٦) في الأصل: عمرو.

(٧) في نسب قريش ص ٣٥٢: عبد الله بن عامر بن سعيد.

(٨) في نسب قريش ص٣٥٢: تفرجوا.

(٩) في الأصل: معامل - بالعين المهملة والميم، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٥٣، والمقابل بفتح الباء: كريم النسب من قبل أبويه.

(١٠) ليست الزيادة في الأصل.

(١١) في الأصل: ذال - باللام.

(١٢) في الأصل: تحرى - بالحاء المهملة والراء.

مشائيم جلابون للشر مصحراً وللغي في أهل الغواية مجلب
إذا ما رأينا صدعهم لم يلائموا[1] ولم يك فيهم للمزايل مرأب
ويأبى لهم فيها شراسة أنفس وكلهم مر النحيزة[2] مصعب
فيا زيد صبراً حسبة[3] وتعرضاً[4] لأجر ففي الأجر المعرض مركب
ولا تكتمن[5] ما[6] نالك اليوم إن في شبابك من يسعى بذاك[7] ويطلب
ولا تأخذن[8] عقلاً من القوم إنني أرى الجرح يبقى والمعاقل[10] تذهب
كأنك لم تَنصب[11] ولم تلق أزمة[12] إذا أنت أدركت الذي كنت[13] تطلب

/وقال محمد بن إياس بن البكير[14] حليف بني عدي بن كعب: /٢٤٦

(الرمل)

إن ليلي طال والليل قصير طال حتى كاد صبح لا ينير
ذكر أيام عرتنا منكرات حدثت فيها أمور وأمور
زاد فيها الغي جهلاً فترامى وتولى الحلم ذلاً ما يحور[15]
فالذي يأمر بالغي مطاع والذي يأمر بالعرف دحير[16]

---

(١) في الأصل: يلايو.
(٢) النحيزة: الطبيعة.
(٣) في الأصل: حسبه.
(٤) تعرض لأمر: تصدى له وطلبه.
(٥) في الأصل: تكتماً.
(٦) في الأصل: من.
(٧) في الأصل: بذال.
(٨) في الأصل: تاخذا.
(٩) العقل: الدية.
(١٠) المعاقل جمع المعقلة وهي الدية والغرامة.
(١١) في الأصل: تنصب، ومعنى تنصب: توجع.
(١٢) في الأصل: اربه، والأزمة بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة: الشدة والرزيئة.
(١٣) في الأصل: كتب.
(١٤) البكير كزبير.
(١٥) يحور: يعود.
(١٦) الدحير: المطرود.

لقحت حـرب عدي عن حبـال[1] فـرحـى حـربهـم الـيـوم تـدور
إن صخـراً وصخيـراً أرهقـانـا[2] مفظعات عقبة[3] الشر الشـرور[4]
قـذفـتـنـا بهـم في كـل يـوم قـلـع مسـتـردفـات وصـخـور

ثم إن الشجة انتقضت بزيد بن عمر فلم يزل منها مريضاً وأصابه بطن[5] فهلك رحمه الله، وقد ذكر بعض أهل العلم أنه وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رحمةُ الله عليهم وكانت تحت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام، مرضاً جميعاًوثقلاً ونزل بهما وأن رجالاً مشوا بينهما لينظروا أيهما يموت قبل صاحبه فيرث[6] منه الآخر وأنهما قبضا في ساعة واحدة، ولم يدر أيهما قبض قبل صاحبه فلم يتوارثا.

وذكر عمرو بن جرير البجلي أن زيداً صُمخ[7] في صلاة الغداة فخرجت أمه وهي تقول: يا ويلاه! ما لقيت من صلاة الغداة، وذلك أن أباها وزوجها وابنها كل [واحد منهم ـ][8] قتل في صلاة الغداة،ثم وقعت عليه فرفعا ميتين، فحضر جنازتيهما الحسن بن علي عليهما الصلاة والسلام/ وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقال ابن عمر للحسن عليه السلام: تقدم فصل على أختك وابن أختك، فقال الحسن لعبد الله بل تقدم فصل على أمك وأخيك، فتقدم ابن عمر فصلى عليهما صلاة واحدة وكبر أربعاً. وقال محمد بن إياس بن

/٢٤٧

---

(١) في الأصل: حيال ـ بالياء المثناة، والحبال بالكسر جمع الحبل بالتحريك وهو ما في بطن الناقة من الولد.
(٢) أرهقانا مفظعات: حملنا إياها.
(٣) في الأصل: عقباً، والعقبة بالضم: البدل.
(٤) في الأصل: الشرير ـ بالياء المثناة.
(٥) البطن بالتحريك: داء البطن.
(٦) في الأصل: فيورث.
(٧) صمخ أنفه ووجهه وعينه من باب فتح: ضربه بجمع كفه، وكل ضربة أثرت في الوجه فهي صمخ.
(٨) ليست الزيادة في الأصل.

البكير[١] يرثي زيداً ويذكر أمرهم: (الوافر)

ألا يـا ليـت أمـي لم تـلدني[٢] ... ولم أك في الغـواة لـدى البقيـع
ولم أر مصرع ابن[٣] الخير زيـد ... وهـدّ بـه[٤] هنالـك من صريـع
هو الرجل[٥] الذي عظمت وجلت ... مـصيبتـه عـلى الحي الجمـيـع
كـريم في النجـار[٦] تكنفتـه[٧] ... عـروق المجد والحسب الـرفيـع
شفيـع الجـود مـا للجـود حقـاً ... سـواه إذا تـولى مـن شـفـيـع
أصـاب الحـي حي بـني عـدي ... مجللة[٨] من الخـطب الفـظيـع[٩]
وخصهـم لشقـاء بـه خصـوصـاً[١٠] ... لمـا يـأتـون من سـوء الصنيـع
بشؤم بني حـذيفـة[١١] إن فيهـم ... معـاً نكـداً وشؤم بني المـطيـع
وكم من ملتقى خضبت حـصـاه ... كلوم القـوم من علق[١٢] نجيـع[١٣]

ثم إن معاوية بن أبي سفيان لما تتابعت عليه أخبارهم أعظم الذي أتاه من ذلك وبعث إلى أبي الجهم بن حذيفة فأتاه بالشام فاحتفى به[١٤] وأكرمه وعتبه فيما بلغه عن بنيه وقومه وعزم عليه ليكفنّهم عما كانوا عليه حتى يصلح الذي بينهم ويعود إلى الأمر الجميل، وبعث/ إليه بمائة ألف درهم جائزة، فلما /٢٤٨

---

(١) في الأصل: البكر.
(٢) في الأصل: تلد في.
(٣) في الأصل: بن.
(٤) هد به أي لنعم الرجل، والهد: الرجل الكريم الجلد القوي.
(٥) في الأصل: الرز ـ بالزاي.
(٦) النجار ـ بكسر النون: الأصل.
(٧) في الأصل: تكتنفه.
(٨) في الأصل: مجلله.
(٩) في الأصل: الفضيع ـ بالضاد المعجمة.
(١٠) في الأصل: خضوصاً ـ بالضاد المعجمة.
(١١) يعني بني أبي الجهم بن حذيفة.
(١٢) العلق بالتحريك: الدم.
(١٣) في الأصل: جميع، والنجيع بالنون من الدم ما كان مائلاً إلى السواد.
(١٤) في الأصل: فافقاه.

وصلت إليه استقلها وقال: اللهم غيِّرا ثم انصرف إلى المدينة قاطعاً ذلك الأمر، واصطلح القوم وكف بعضهم عن بعض.

ولما هلك معاوية واستخلف يزيد وفد عليه أبو الجهم فيمن وفد عليه من قريش، فلما أراد أن يأمر بجائزته سأل كم كان معاوية أعطاه؟ فقيل له مائة ألف، فحط عنها عشرة آلاف وبعث إليه تسعين ألفاً، فلما وصلت إليه استقلها وقال: اللهم غيرا فلما هلك يزيد وفد أبو الجهم على عبد الله بن الزبير ليفرض له فأمر له بخمسة آلاف درهم، فلما وصلت إليه قال: اللهم لا تغيرا فإنك إن غيرت جئتنا بقردة وخنازير، وقال الحزامي[1]: وسمعت أن ابن الزبير أعطاه عشرة آلاف درهم.

قال الحزامي: ولما خرج عبد الله بن الزبير وغلب على مكة وسار الحسين[2] بن علي عليهما السلام إلى العراق بلغ يزيد بن معاوية أن عبد الله ابن مطيع قد أراد أن يثور بالمدينة وأشفق من ذلك فكتب إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو يومئذٍ عامله على المدينة يأمره أن يأخذ ابن مطيع فيحبسه في السجن قبله ويكتب إليه بذلك ليكتب إليه برأيه فيه، فأخذه الوليد فحبسه في السجن، فلبث[3] فيه أياماً، ثم إن عبد الله بن عمر بن الخطاب أقبل حتى جلس في موضع الجنائز بباب المسجد، فاجتمعت إليه رجال بني عدي بن كعب في أمر ابن مطيع، ثم بعث إلى الوليد بن عتبة أن ائتنا[4] نذكر لك بعض شأننا، / فأتاه الوليد فجلس فتكلم عبد الله بن عمر فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم أقبل على الوليد فقال: استعينوا بالله والحق على إقامة دينكم وما تحاولون من صلاح دنياكم ولا تطلبوا إقامة ذلك وإصلاحه بظلم البراء وإذلال الصلحاء وإخافتهم، فإنكم إن استقمتم أعانكم الله وإن جرتم وكلتم إلى أنفسكم، كفوا عن صاحبنا وخلوا سبيله فإنا لا نعلم عليه حقاً فتحبسوه

/٢٤٩

---

(١) يعني إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الراوي ـ أنظر الحاشية رقم ١١ ص٢٩٤.
(٢) في الأصل: حسين.
(٣) في الأصل: فلبس.
(٤) في الأصل: أتينا.

عليه، فإن زعمتم بأنكم حبستموه على الظن والتهم فإنا لا نرضى أن ندع صاحبنا مظلوماً مضيماً[1] فقال الوليد: إنما أخذناه فحبسناه بأمر أمير المؤمنين فننظر وتنظرون ونكتب[2] وتكتبون فإنه لا يكون إلا ما تحبون، فقال أبو الجهم: ننظر وتنظرون ونكتب وتكتبون وابن العجماء[3] محبوس في السجن، أما والله حتى لا يبقى[4] منا ومنكم إلا الأراذل لا يكون[5] ذلك، فقام الوليد فانصرف، وخرج فتيان من بني عدي بن كعب فاقتحموا السجن، فلما سمع ابن مطيع أصواتهم ظن أن الوليد قد بعث إليه من يقتله، فوثب يلتمس شيئاً يمتنع به ويقاتل، فلم يجد إلا صخرة ملء الكف، فأخذها ودخل أصحابه عليه فلما عرفهم طرحها وكبر واحتملوه فأخرجوه فلحق بابن الزبير. / وبلغنا أن أبا الجهم بن حذيفة أدرك بنيان الكعبة حين بناها / ٢٥٠ عبد الله بن الزبير فعمل فيها مع من كان يعمل فيها من رجال قريش ثم قال: قد عملت في بنيان الكعبة مرتين مرة في الجاهلية بقوة غلام وفي الإسلام بقوة كبير فانٍ، وقال أذينة[6] بن[7] معبد الليثي يمدح بني عدي بن كعب ويذكر تخليصهم[8] عبد الله بن مطيع من السجن: (البسيط)

عزت عدي بن كعب في الكياد[9] ومن كانت عديّ له أهلاً وأنصاراً
نجّت عدي أخاها بعدما خصفت[10] له المنية أنياباً وأظفاراً
تأبى الإمارة إلا ضيم سادتها والله يأبى[11] لها بالضيم إقراراً

---

(١) في الأصل: مضماً.
(٢) في الأصل: نكبت - بالباء الموحدة بعدها التاء المثناة الفوقانية.
(٣) العجماء أم مطيع بن الأسود بن حارثة العدوي.
(٤) في الأصل: يبقا.
(٥) في الأصل: فلا يلون - باللام.
(٦) أذينة كجهينة.
(٧) في الأصل: آذينة ابن معبد - بالهمزة والألف وبإظهار الهمزة في: ابن.
(٨) في الأصل: تخلصهم.
(٩) في الأصل: المكاد، ولعل الصواب ما أثبتنا. والكياد جمع الكيد وهو الحيلة والمكر.
(١٠) في الأصل: خفضت، ومعنى خصفت: أطبقت.
(١١) في الأصل: يابا.

ومن يكن من عدي ينتزح[1] بهم عن الأذى أو نزيلاً فيهم جارا
فكم ترى فيهم يوماً إذا حضروا ذوي بصائر[2] في الخيرات أبرارا
وسادة فضلوا مجد ومكرمة ساسوا مع الحلم أحساباً وأخطارا
يعم بذلهم الأحياء قاطبة كالنيل[3] يركب بلداناً وأمصاراً
بهم ينال أخوهم بعد همته وتقتضي بهم الأوتار[4] أوطاراً[5]

وذكر الحزامي عن ابن شهاب[6] أن أبا الجهم بن حذيفة قال: ليلة أتى بابنه محمد بن أبي الجهم مقتولاً حين قتله مسرف[7] وذلك أن مسلم بن عقبة المُرّي لما قتل أهل الحرة[8] وظفر بالمدينة أخذ الناس بالبيعة ليزيد ابن معاوية [9] على أنهم [9] عبيد قِنّ ليزيد، فأبى ابن/ أبي الجهم أن يبايع على /٢٥١ أنه عبده، فقدّمه فضرب عنقه، فلما رأى الناس ذلك بايعوا على ذلك، وأتى[10] بعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فقال له: بايع على أنك عبد قن، فثار الحصين بن نمير الكندي ثم السكسكي وكان معه من كندة أربعة آلاف فقال: والله لا يبايع ابن أختنا على هذا أبداً، فخشي أبو مسلم أن ينتشر عليه أمره، فبايعه على أنه ابن عمر أمير المؤمنين، ورده مسلم إلى منزله على بغلته وسأله أن يرفع إليه حوائجه، وبايع سائر الناس على أنهم عبيد - والله ما وترت[11] قط إلا الليلة، وعنده ناس من بني أمية فيهم ختنه

(١) انتزح عن: ابتعد عن.
(٢) في الأصل: بصاير - بالياء المثناة.
(٣) في الأصل: كالنبل - بالباء الموحدة.
(٤) الأوتار: الأولاد.
(٥) في الأصل: أوتاراً - بالتاء، والأوطار بالطاء جمع الوطر بالتحريك وهو الحاجة والبغية.
(٦) يعني الزهري.
(٧) مسرف لقب مسلم بن عقبة قائد جيش يزيد لأنه أسرف في قتل أهل المدينة.
(٨) المراد بالحرة حرة واقم وهي في شرق المدينة وكان أهل المدينة رفضوا بيعة يزيد وأظهروا عيبه وبايعوا عبد الله بن الزبير، فأرسل يزيد جيشاً في قيادة مسلم بن عقبة، فخرج أهل المدينة لمحاربته فانهزموا وقُتلوا مقتلة عظيمة وكان ذلك سنة ٦٣ـ انظر نسب قريش ص ٣٧١.
(٩-٩) في الأصل: غلبهم بأنهم.
(١٠) في الأصل: واني.
(١١) المتكلم أبو الجهم بن حذيفة.

على ابنته أمية بن عمرو بن سعيد وعنده يومئذٍ سعدى[1] بنت أبي الجهم فقال أبو الجهم: إنكم يا بني أمية تظنون أن دمي في بني مرة[2] لا[3] والله ما دمي هنالك، ولا أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال القائل[4]: (الطويل)

ونحن لأفراس أبوهن واحد عتاق جياد ليس فيهن مِجْمَر[5]
وما لكم فضل علينا نعده[6] سوى أنكم قلتم لنا نحن أكثر
ولستم بأثرى في العديد لأننا صغار وقد يربو الصغير فيكبر

قال: فلما خرجت بنو أمية في خرجتهم الآخرة إلى الشام جمع حميد بن أبي الجهم رجالاً من قريش وغيرهم فأدخلهم دار أبيه أبي الجهم ابن حذيفة وقال تصيبون ثأركم من بني أمية يريد بدماء من قتل مسلم بن عقبة يوم الحرة منهم فجمعهم حتى/كانوا[7] قريباً من مائة رجل، منهم عبيد الله بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وعبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وسلمة بن عمر بن أبي سلمة ومحمد بن معقل بن سنان الأشجعي وعمر بن شويفع بن عثمان بن حكيم السلمي حليف بني عبد شمس ويحيى بن عبد الرحمن بن سعد في رجال كثير فأدخلهم الدار عشاء عليهم الحديد، فأقبل أبو الجهم من صلاة العشاء وهو يومئذٍ ابن مائة سنة ونيف، فقال: أصبح غداً أكرم قريش واستسمن ولا تقتلن[8] بأخيك إلا رجلاً سميناً، ثم دخل البيت وصبر ساعة لا يسمع الهائعة[9] فخرج خرجة فنادى: حميد ـ أي حميد! /٢٥٢

---

(١) وإنما هي زوجة أمية بن عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص.
(٢) في الأصل: وبني مرة، يشير ببني مرة إلى مسلم بن عقبة المري قاتل ابنه محمد بن أبي الجهم.
(٣) في الأصل: ولا.
(٤) في الأصل: القايل ـ بالياء المثناة.
(٥) فرس محمر كمنبر: لئيم يشبه الحمار في جريه من بطئه.
(٦) في الأصل: نغده ـ بالغين المعجمة.
(٧) في الأصل: كانو.
(٨) في الأصل: تقتلا.
(٩) في الأصل: الهايعة ـ بالياء المثناة، والهائعة بالهمزة الصوت الشديد.

اعضض ببظر أمك، ما لي لا أسمع الهائعة[1]، قال: يا أبتاه! لا تعجل فوالله! إني لفي طلبهم والتماسهم، ثم رجع فلبث ساعة فأبت نفسه أن تقره، فخرج فنادى: أي حميد، اعضض ببظر أمك: (الوافر)

[و-][2] لو كنت القتيل وكان[3] حياً   لقاتل لا أنف[4] ولا سؤوم

فلم يزل ذلك شأنهم يمشون في الأزقة يبتغون الغرة منهم ولا يجدونها حتى أرسلت بنو أمية حسان بن كعب المحنث مولى أبي الجهم فقالوا: اعلم لنا ما في دار أبي الجهم، فانطلق حتى أبصر الكتيبة في سقيفة الدار، فرجع إلى القوم يولول، فقال: الداهية في دار أبي الجهم فاسلكوا بطحان[5]، فسلكوا تلك الطريق وأغار حميد على دار يعقوب[6] بن طلحة بالبلاط وفيها حمس أهل الشام وعلى دار ابن عامر[7] برومة[8] فانتهب ذلك كله/ ثم إن ابن الزبير لما بلغه ذلك كتب[9] إلى حميد أنه بلغني أنه لم يكن بالمدينة أحد حي غيرك فانتدب فيمن اتبعك من الناس، فاتبع آثارهم فإنهم يتساقطون تساقط الينّع[10] فاطلبهم ما بينك وبين وادي القرى[11] فأصب[12]

/٢٥٣

---

(١) في الأصل: الهايعة ـ بالياء المثناة.
(٢) ليست الزيادة في الأصل.
(٣) يعني محمد بن أبي الجهم الذي قتله مسلم بن عقبة.
(٤) في الأصل: ألف ـ باللام المشددة، والأنف: الكاره.
(٥) بطحان بفتح الباء وكسر الطاء وقيل بضم الباء وسكون الطاء: واد بالمدينة من إحدى أوديتها الثلاثة وهي العقيق وبطحان وقناة ـ معجم البلدان ٢/٢١٦.
(٦) يعني يعقوب بن طلحة بن عبيد الله وكان قتل يوم الحرة.
(٧) يعني عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس، كان تولى إمارة البصرة من قبل عثمان بن عفان.
(٨) رومة بضم الراء وسكون الواو: أرض بالمدينة بين الجرف وزغابة نزلها المشركون عام الخندق وفيها بئر رومة التي ابتاعها عثمان الغني وتصدق بها ـ معجم البلدان ٤/٣٣٦.
(٩) في الأصل: كبت ـ بتقديم الباء على التاء.
(١٠) في الأصل: البيع ـ بالباء، والينع بالفتح ثم السكون جمع اليانع، يقال ثمر يانع إذا أدرك وطاب وحان قطافه.
(١١) وادي القرى: واد في شمال غرب المدينة على أربع مراحل منها فيه قرى كثيرة ونخل ومزارع ـ معجم البلدان ٧٣/٧ وأحسن التقاسيم للمقدسي طبعة دي غويه ص ٨٣ و ٨٤.
(١٢) في الأصل: فأصيب ـ بإظهار الياء المثناة.

منهم ومن أموالهم ما قدرت عليه، فبينا هو يتجهز إذ أتاه كتاب[1] منه آخر أن أبطيء عنهم يومك حتى[2] أكتب إليك[2]، فإنه أخبر[3] أن عمراً وعمر[4] ابني عثمان قد لويا أعناقهما على ابن الزبير، فحمله ذلك على الانصراف عن بني أمية.

ابن شهاب قال: اقتتل محمد بن أبي الجهم وأبو يسار[5] بن عبد الرحمن ابن شيبة بن ربيعة فصرعه محمد بن أبي الجهم فوطىء على بطنه فأسلحه، فسجنه مروان بن الحكم وهو يومئذ أمير المدينة فقال: أسلحت سيدنا ورجلاً منا فوالله لا تنفلت مني حتى أسلحك، فأوطأ بطنه الرجال، فصاح محمد: يا مروان! إن استي[6] مؤكاة ولست من أستاهكم، فقالت أم أبان[7]: لا توطىء بطنه فإنه والله ما كان يسلح، فأرسله. قال: وخطب مروان بن الحكم إلى أبي الجهم ابنته سعدى على أخيه يحيى بن الحكم وكان ممن مشى في ذلك مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة وسارية بنت عوف أخت سعدى وأم يحيى فأبى أبو الجهم، وعمرو[8] بن سعيد والي المدينة يومئذ، فأرسل ابن قطن مولى[9] أبي الجهم فأمره أن يطلع رأى أبي الجهم في ابنه[10] أمية بن عمرو[10] وخشي أن يرده كما رد مروان، فذهب ابن قطن فاطلع رأي أبي الجهم، / فقال أبو الجهم: سأنظر في ذلك، ودعا أبو الجهم /٢٥٤

(١) في الأصل: كباب ـ بالباء الموحدة.

(٢-٢) في الأصل: أحدث لك.

(٣) في الأصل: فاخبر.

(٤) في الأصل: عمراً.

(٥) اسمه عمر عند ابن حبيب في المحبر ص ٦٧، وفي نسب قريش ص ١٥٦: وولد عبد الرحمن بن عبد الله (بن شيبة) محمداً وهو أبو يسار وبه يعرف ولد شيبة ويقال لهم آل أبي يسار.

(٦) في الأصل: ايستي.

(٧) هي بنت عثمان بن عفان وزوجة مروان بن الحكم.

(٨) في الأصل: عمر، وعمرو بن سعيد هذا هو الأشدق الذي قتله عبد الملك بن مروان.

(٩) في الأصل: موالي.

(١٠-١٠) في الأصل: أمية بن عمر.

ابنه حميدا فقال له: (١ ابن أبي أحيحة ١) أحب إليك أم[٢] ابن خالتك يحيى بن الحكم؟ فقال له: أنت أبصر وأعلم، ثم جرت الرسل بينهم حتى وعدهم أبو الجهم، فأرسل إلى عبد الله وعاصم ابني عمر[٣] وعبد الله بن مطيع في رجال من بني عدي بن كعب، وجاء عمرو بن سعيد في رجال من بني آل سعيد وبني أمية فجلس مع أبي الجهم على السرير وقال: هل تنتظرون من أحد؟ فقال أبو الجهم: ننتظر محمد بن أبي الجهم، اذهب يا غلام! فادع لنا محمدا، فذهب إليه، فقال: لا والله لا أشهدها ولا نكاحها، وعبد الله بن مطيع عند رجليه وصخر بن أبي الجهم عند رأسه فأرسل إلى محمد أني أعزم عليك أن تأتينه، فأقبل يمشي حتى قام بين الناس وقال: انكح أيها الرجل ابنتك، فوالله لا أدخل في شيء من ذلك ولا أشهد نكاحها، وذلك لشيء كان بينه وبين عمرو بن سعيد، ثم تكلم عمرو فذكر ما كان بين أبي الجهم وبين آل سعيد بن[٤] العاص وعظم من بيت أبي الجهم وشرفه، ثم تكلم أبو الجهم فذكر عنهم حتى قال: كنتم بيت قومكم وكان شبهكم فيهم شبه الدخنة في قشرها فأخذ ابن مطيع برجله وقال: حسبك يرحمك الله! قال: دعني يا عبد الله بن مطيع! فاني والله ما أنا من الذين[٥] ينفسون[٦] على العشيرة ولا يتشوفون[٧] لهم، فلم يزل ذلك من ابن مطيع حتى رده عن بعض ما يقول، فجعل عمرو بن سعيد/ ينظر إلى صخر بن أبي الجهم ويقول: يا صخر! انظر إلى هذا وما يصنع ثم أنكحه. /٢٥٥

ابن شهاب قال: قدم أبو الجهم بن حذيفة على معاوية وقد كان بينه

(١-١) في الأصل: ابن أحيحة، وهو خطأ، وأبو أحيحة كنية سعيد بن العاص بن أمية، والمراد بابن أبي أحيحة أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية.

(٢) في الأصل: أمر.

(٣) يعني عمر بن الخطاب.

(٤) في الأصل: ابن ـ باظهار الهمزة.

(٥) في الأصل: الداين.

(٦) نفس عليه بخير: حسده عليه.

(٧) تشوف له: طمع إليه.

وبين ثقيف ملاحاة فقال له معاوية: يا أبا الجهم! ما لك ولثقيف يشكونك[1] إلي؟ فقال[2]: ما أعجبك! والله لا أصالحهم حتى يقولوا قريش وثقيف وليتا[3] وج[4] ولا يحبون منا إلا أحمق ولا يحبهم منا إلا أحمق وبذلك[5] نعتبرك من حمقانا[5] وقال في قدمة قدمها عليه أخرى[6] وافداً: يا أبا الجهم! ألم أفرغ من حاجتك؟ قال: بلى غير شيء واحد ذكرته لا بد لي منه، قال: فهلمه، قال: إن بني بكر[7] يتكثرون علينا بأرضنا[8] فابعث إلى بني سامة بن لؤي فاخطط لهم دون الخندق فاجعلهم جناب بني بكر وارزقهم من القرى: خيبر[9] وفدك[10] و وادي[11] القرى، قال: نعم، وماذا زعمت أيضا؟ قال: وإن ثقيفاً يتكثرون علينا بوجّ فأكثر من الروم والفرس فأكثر من الروم والفرس حتى تأكلهم بهم، فقال معاوية: مرحباً بك وأهلًا! فوالله إن كنت لأحب موافقتك على ما سألتني، أما بنو بكر فقد ملأتكم[12] مقاتلة[13] وكتائب[14] حتى أن الواحد

---

(1) في الأصل: ويشكونك.

(2) في الأصل: ما قال.

(3) في الأصل: وليه دوج، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(4) وج بفتح الواو وتضعيف الجيم هو الطائف بلد ثقيف.

(٥ - ٥) في الأصل: نعتبر حمقانا.

(6) في الأصل: أخرا.

(7) يعني بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة.

(8) في الأصل: بأرضاً.

(9) خيبر ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام وكانت تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير - معجم البلدان ٤٩٥/٣.

(10) قرية بالحجاز في شمال شرق المدينة بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أيام، كانت فيها عين فوارة ونخيل كثيرة - معجم البلدان ٣٤٢/٦ و٣٤٣.

(11) انظر الحاشية رقم ١١ ص ٣١٨.

(12) في الأصل: ملاتكم.

(13) في الأصل: مقاتله.

(14) في الأصل: كتايب - بالياء المثناة.

منكم [1] ليغضب مغضبة [1] فيرسل إلى[2] أحدهم فيقاد[3] فيصنع به ما أراد، فارجع فاطلع، فان ابتغيت الزيادة [4] زدتك، وإن رضيت فالله يرضيك [5]، وأما ثقيف فقد رأيت ما صنعت/ فيهم أخرجتهم من قرار أرضهم والحقتهم بالشواهق من السراة، وقالوا: افرض لنا بالعراق، فأبيت[6] ذلك عليهم، وقلت: لا والله إلا بالشام أرض المطواعين لأريحك ونفسي منهم حتى جعلت أموالهم كلها لقريش وملأت الأرض فرساً وبرذوناً، فارجع فاطلع، فان رأيت ما يرضيك فالله يرضيك إلا فاكتب إليّ أزدك.

/٢٥٦

الحزامي قال ابن شهاب: لقي إسماعيل بن [خالد بن -][7] عقبة بن أبي معيط عيسى بن عبد الله بن شتيم[8] فشجه بالهراوة شجة مأمومة[9]، ثم مر على سالم مولى ابن مطيع فانتزع سالم منه الهراوة التي شج بها [10] عيسى بن عبد الله [10] فشجه بها، ثم إن بني عقبة بن أبي معيط ثاروا إلى دار بني مسعود بن العجماء[11] التي بالسوق وفيها سالم أبو الغيث[12] فأخبروا بني عدي [12] بحصارهم سالماً، فالتقوا بالسوق فاقتتلوا واشتد قتالهم، ثم حجز بينهم فلبثوا حيناً، ثم إن عبد الله بن مطيع خرج إلى السوق فعرض له إسماعيل بن خالد[13] بالسيف صلتاً حتى ضربه في رأسه ضربة بلغت العظم، ثم إن بني

(١-١) في الأصل: لبغضب والغضبة، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٢) زاد في الأصل: إلى مكررة.

(٣) في الأصل: فيقاد.

(٤) في الأصل: الزيارة - بالراء.

(٥) في الأصل: برصتك.

(٦) في الأصل: فاست.

(٧) ليست الزيادة في الأصل.

(٨) لا نعرف من هو، وإن مراجعنا لم تذكر أحد اسمه شتيم في قريش، ولعله مصحف عن مطيع.

(٩) الشجة المأمومة هي التي تصيب أم الرأس.

(١٠-١٠) في الأصل: عدي بن شتيم.

(١١) يعني العجماء بنت عامر أم مطيع ومسعود ابني الأسود بن حارثة العدوي.

(١٢-١٢) في الأصل: فأخبرت بنو عدي.

(١٣) يعني خالد بن عقبة بن أبي معيط.

أمية أتوا باسماعيل إلى ابن مطيع، فقالوا: ها هو ذا نرضيك ونمكنك منه، فقال ابن مطيع: ما أنا بفاعل حتى أشاور[1] أبا الجهم، فأرسل إلى أبي الجهم ما ترى فيه فإنهم قد أمكنوني من حقي، فأرسل إليه أبو الجهم: إن كانوا أعطوك/ يده تقطعها فاقبل منهم واقبضه حتى ترى فيه رأيك، وأرى إن فعلوا /٢٥٧ ذلك أن تكسوه حلّة وقميصاً وتعفو عنه[2] وترسله، فأعطوه ذلك، فأرسله عشية ذلك اليوم وكساه حلّة، فلبث الناس سنين ثم إن [ابن -][3] سليمان بن[4] مطيع قدم من مصر فدخل حمام ابن عقبة[5] فوجد فيه الحارث بن عبد الرحمن بن الحكم فتلاحيا[6] فلج السباب[7] بينهما، فقال له الحارث[8]: ألا أراك تسبني وقد ضربنا عمك[9] الضربة التي صارت مثل حر البقرة، فقال الآخر[10]: لا أستطيع لعمري أسابك بعد هذا، فلما خرج [ابن -][11] سليمان من الحمام دخل على حميد بن أبي الجهم فقال: ألم تر ما لقيت من الحارث بن عبد الرحمن؟ ثم أخبره بما كان بينهما في الحمام وما قال له، فخرجا حتى دخلا على محمد بن أبي الجهم فقص عليه الخبر، فقال له محمد: أبعدك الله وأبعد عمك! فقد والله كنت أظن أنهم سيعتدونها عليكم، أرسل يا[12] حميد! إلى سيفي القائم القاعد فأعطه هذا فليضرب خالد[13] بن

---

(١) في الأصل: أسامر.

(٢) في الأصل: تعوا عنه.

(٣) ليست الزيادة في الأصل.

(٤) في الأصل: ابن ـ بابقاء الهمزة.

(٥) في الأصل: عبنه، ولعل الصواب ما أثبتنا، والمراد بابن عقبة إسماعيل بن خالد بن عقبة.

(٦) في الأصل فمتارحا، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٧) في الأصل: الشباب ـ بالشين.

(٨) في الأصل: حارث.

(٩) يعني عبد الله بن مطيع.

(١٠) في الأصل: الآخرون بلى.

(١١) ليست الزيادة في الأصل.

(١٢) في الأصل: ما.

(١٣) في الأصل: خلد.

عقبة[1] اليوم - وكان يوم جمعة - في صدره، حتى إذا مر بدار أبي الجهم خرج عليه ابن سليمان بن مطيع فضربه بالسيف مثل ضربة إسماعيل[2] عبد الله بن مطيع، وقال في ذلك محمد[3] بن أبي الجهم: (المتقارب)

لسيفان سيف لمأمومة[4] وسيف هو القائم[5] القاعد
/فخذها برأسك مأمومة وإياك إياك يا خالد /٢٥٨

وقال ابن سليمان بن مطيع: (البسيط)

أنا الغلام الذي أثّرت ذا أثر[6] في رأس شيخك[7] حتى أعنتَ[8] العصبا
أنا الذي رد إسماعيل مختبلا لا يسمع الرعد إلا مات أو كربا[9]

وجدّ القتال يومئذ بين بني أمية وبين [10] عدي بن كعب [10]، فنصر بني عقبة من آل عثمان سعيد والوليد ابنا عثمان[11]، ونصرهم بنو أبي عمرو[12] وبنو الحضرمي[13] كلهم وخالفوا بني أبي الجهم عبد الله وسليمان وصخراً وصخيرا على بني مطيع، فكانوا يوم الدار يوم جاسوا إليه أربعة أو خمسة آلاف

---

(١) في الأصل: عقيبة.
(٢) يعني إسماعيل بن خالد بن عقبة بن أبي معيط.
(٣) في الأصل: حميد - انظر صفحة الأصل ص ٣٣٧.
(٤) يعني الشجة المأمومة وهي التي بلغت أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ.
(٥) في الأصل: القايم - بالياء المثناة، والقائم القاعد اسم سيفه [في الأصل البيتان مكتوبان كالنثر - مدير].
(٦) الأثر بالفتح فالسكون وبضمتين: فرند السيف ورونقه وديباجته.
(٧) في الأصل: سيخك.
(٨) أعنت: أوهى، كسر أهلك.
(٩) أي كاد يموت.
(١٠-١٠) في الأصل: عدي بن كعب، والمراد بعدي بن كعب آل مطيع وآل أبي الجهم.
(١١) يعني عثمان بن عفان.
(١٢) هو أبو عمرو بن أمية، والمراد ببنيه آله من بينهم أسرة عقبة بن أبي معيط.
(١٣) كانوا حلفاء لحرب بن أمية - انظر ص ٢٦٤ و٢٦٥.

حتى إذا كانت العصر أرسلت إليهم أم المؤمنين[1] : والله لتصرفن عنها أو[2] أخرجن نهاراً، فخرج مروان بالناس فحجز بينهم، فقال في ذلك عبد الله بن الحارث بن[3] أمية[4] : (الوافر)

[و-][5] ليس بناصر المولى أبان	ولا عمرو[6] قفا جمل شرود
وقد ولدت لينفعها يزيدا[7]	فما ولدت سوى ألم شديد
ومروان يناجيهم علينا	وعمرو[8] ذلك الرجل الرقود
وقد خذلت قبائل آل شمس	وآزرنا سعيد والوليد[9]

نسب شُرَحبيل بن حسنة في قريش

الحزامي عن عبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجمحي قال حدثني أبي عن أبيه أن شرحبيل/ بن حسنة كان ينسب إلى سفيان [بن-][5] معمر بن حبيب[10] إلى أن حدث لولده ميراث بمصر[11] فقال لهم الحارث[12] بن / ٢٥٩

(١) لعله يعني عائشة بنت أبي بكر الصديق.

(٢) في الأصل: بل.

(٣) في الأصل: ابن - باظهار الهمزة.

(٤) في الأصل: عبله، وأمية هو أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف، في الإصابة ٢/٢٩١: أدرك الإسلام وهو شيخ كبير ثم عاش بعد ذلك إلى خلافة معاوية ووفد عليه.

(٥) ليست الزيادة في الأصل.

(٦) أبان وعمرو ابنا مروان بن الحكم وأبان وعمرو أخواه - نسب قريش ص ١٥٩ - ١٦١.

(٧) يزيد ابن لمعاوية بن مروان وأيضا لمحمد بن مروان، ولا ندري أيهما أراد هنا.

(٨) لعله يعني عمرو بن أبي سفيان.

(٩) هما ابنا عثمان بن عفان [وفيه الإقواء - مدير].

(١٠) هو حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، وفي نسب قريش ص ٣٩٥: وكانت تحته (يعني سفيان بن معمر) حسنة التي ينسب إليها شر حبيل وهاجرت مع سفيان وكان سفيان تبنّى شرحبيل وتبنته حسنة وليس بابن لواحد منهما، أما حسنة فمولاة لمعمر بن حبيب.

(١١) في الأصل: لمصر.

(١٢) في نسب قريش ص ٣٩٥: حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب، وكذا في سيرة ابن هشام ص ٢١٢.

حاطب بن معمر: إنه قد حدث ما ترون، فان كان (١ نسبكم إلينا ١) على ما تدّعون فالأمر بيننا وبين هذا المال وإلا برئتم[٢] من نسبنا فان شئتم[٣] شركناكم فيه، فاختاروا[٤] المال وانقطعوا وتركوا ذلك النسب، فأقاموا حتى كان وسط الزمان، قال: فلقي جماعة منهم قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب فذكروا[٥] له النسب الذي كانوا عليه وسألوه الرجوع فقال: مرحباً بكم ما أعرفني بما ذكرتم ولي في هذا الأمر شريك لا أقطع أمراً دونه - يريد أخاه عثمان بن إبراهيم وهو يومئذ بالكوفة وكان يسكنها، فقال قدامة: أنا كاتب إليه وذاكر أمركم له، فكتب[٦] وانصرف القوم وفشا الخبر في بني أخواتهم فقالوا: ما كفاكم ما صنعتم، كل يوم نحن منكم في نبوة[٧] وتنقل، فكفوا عن طلب ذلك، ورجع الكتاب من عثمان بن إبراهيم إلى أخيه قدامة: قد قرأت كتابك وفهمت ما فيه وليس إلى الرجوع في شيء خرج منه عمك الحارث بن حاطب سبيل[٨] قاله عنه، فهذا كان آخر ما كان من أمرهم، وقد انتهى إليّ في غير هذا الحديث أن آل المعلى بن لوذان[٩] الأنصاريين قد كانوا ادعوهم[١٠] وخاصموا فيهم، ولا أدري لعل ذلك كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١ - ١) في الأصل: نسلم علي.

(٢) في الأصل: بريتم - بالياء المثناة بدون إلا.

(٣) في الأصل: شيئم - كذا.

(٤) في الأصل: فاختارو.

(٥) في الأصل: فذكرو.

(٦) في الأصل: فكبت - بتقديم الباء على التاء.

(٧) في الأصل: بينوة - كذا، والنبوة بفتح النون: التباعد والجفوة.

(٨) في الأصل: سيل.

(٩) لوذان بالفتح ثم السكون ، هكذا ضبط في سيرة ابن هشام ص ٦٠٩ ولم نجده في تاج العروس.

(١٠) في الأصل ادعواهم.

/ قصة الأصنام بمكة

قال: وكان عمرو بن ربيعة وهو خزاعة كاهناً له رئي[(١)] من الجن وكان عمرو يكنى أبا ثمامة فأتاه رئيه فقال: أجب أبا ثمامة، فقال: لبيك من تهامة، فقال له: ارحل بلا ملالة، قال له: جير ولا إقامة، قال: ائت صف جدة[(٢)]، فيها أصناماً معدة، فأورد بها تهامة، ولاتهب ثم ادع العرب إلى عبادتها تجب.

فأتى عمرو ساحل جدة فوجد بها ودا[(٣)] وسواعا[(٤)] ويغوث ويعوق ونسرا وهي الأصنام التي عبدت على عهد إدريس ونوح عليهما السلام، ثم إن الطوفان طرحها هناك فسفى[(٥)] عليها الرمل فواراها، واستثارها عمرو وحملها إلى تهامة وحضر الموسم فدعا العرب إلى عبادتها فأجابوه، فأخذ عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة[(٦)] بن كلب وداً فنصبه بدومة الجندل وكان لقضاعة، وأخذ الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة سواعا فكان برهاط[(٧)] تعبده مضر، وأخذ أنعم[(٨)] بن عمرو[(٩)] المرادي يغوث فكان بأكمة[(١٠)] من اليمن يقال لها مذحج[(١١)] تعبده

---

(١) الربيء من ربأ يربؤ: الراقب العين - مصحح [لعله كما أثبتنا الرئي من الروية ويكسر وهو من يرى وقيل به رئي من الجن أي مس - مدير].

(٢) المرفأ المشهور تجاه مكة على ساحل بحر القلزم.

(٣) ود بفتح الواو وتضم.

(٤) سواع بضم السين.

(٥) في الأصل: فسفا، وسفي من باب سمع: تذري وتبدد.

(٦) رفيدة كجهينة.

(٧) رهاط بضم الراء المهملة: موضع على ثلاث ليال من مكة، وقال ابن الكلبي اتخذت هذيل سواعاً ربا برهاط من أرض ينبع، وينبع في غرب المدينة على سبع مراحل منها فيها عيون عذاب غزيرة - معجم البلدان ٤/٣٤١ و ٨/٥٢٦.

(٨) أنعم كأكرم.

(٩) في الأصل: عمرو والمرادي.

(١٠) الأكمة بالتحريك: التل، وفي سيرة ابن هشام ص ٥٢: واتخذ أهل جرش يغوث بجرش.

(١١) في الأصل: مدحج - بالدال المهملة، ومذحج كمسجد.

مذحج ومن والاها، وأخذ مالك[1] بن مرثد بن جشم[2] بن حاشد بن جشم بن خيران[3] بن نوف[4] بن همدان[5] يعوق فكان بقرية يقال لها خيوان[6] تعبده همدان ومن والاها، وأخذ معد يكرب أحد حمير وأحد ذي رعين[7] نسرا فكان بموضع من أرض سبأ يقال له بلخع[8] تعبده حمير ومن والاها. وذكر عن رسول/ الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «رفعت لي النار فرأيت عمرو بن لحي[9] ولحي هو ربيعة رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجر قصبه[10] في النار، فقلت: من هذا؟ فقيل عمرو بن لحي أول من بحر البحيرة ووصل الوصيلة وسيب السائبة[11] وحمى الحامي[12] وغيّر دين إسماعيل عليه السلام ودعا العرب إلى عبادة الأصنام والأوثان» فالبحيرة إذا نتجت الناقة خمسة أبطن عمدوا[13] إلى الخامس إذا لم تكن سقباً[14] فتشق أذنها[15] فتلك البحيرة[16]،

/٢٦

(١) في الأصل: ملك.

(٢) جشم كزفر.

(٣) خيران بفتح الخاء وسكون الياء وفي تاج العروس ١٩٥/٣: وقال شيخ الشرف النسابة هو خيوان بالواو، فصحف، وفي سيرة ابن هشام ص ٥٢: وخيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق.

(٤) نوف كعوف.

(٥) همدان بفتح الهاء وسكون الميم.

(٦) خيوان بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء: قرية على ليلتين من صنعاء مما يلي مكة - معجم البلدان ٥٠٣/٣.

(٧) رعين كزبير.

(٨) بلخع بفتح الباء وسكون اللام وفتح الخاء المعجمة والعين المهملة في الآخر - معجم البلدان ٢٦٤/٢.

(٩) لحي كقُصَيّ.

(١٠) القصب بضم القاف وسكون الصاد: المعي.

(١١) في الأصل: السايبة - بالياء المثناة.

(١٢) في الأصل: الحام، والحامي: الفحل من الإبل يضرب الضراب المعدود أو عشرة أبطن ثم هو حام أي حمى ظهره فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى.

(١٣) في الأصل: عمدو.

(١٤) السقب بفتح السين وسكون القاف: ولد الناقة إذا كان ذكراً، جمعه أسقب وسقاب.

(١٥) في الأصل: ادنها - بالدال المهملة.

(١٦) انظر ص ٢٨٩.

ولا يُجزّ[1] لها وبر ولا يذكر اسم الله عليها، وأما السائبة[2] فما سيبوا من أموالهم لآلهتهم، وأما الوصيلة فهي الشاة إذا وضعت سبعة أبطن عمدوا[3] إلى السابع، فان كان ذكراً ذبح[4] وإن كانت أنثى تركت في الشاء[5] وإن كان ذكرا وأنثى قيل قد وصلت أخاها فتركا جميعاً محرّمين منفعتهما للرجال دون النساء، وأما الحامي[6] فالفحل من الابل إذا صار جد أب قالوا: حمى هذا ظهره، فتركوه لا يركب ولا يحمل عليه، ولا تمنع البحيرة ولا السائبة[2] ولا الوصيلة ولا الحامي[6] ماء[7] ولا مرعى وإن كان لغير أهلها، وألبانها للرجال دون النساء، فاذا مات شيء منها كان الرجال والنساء في لحومها سواء[8]، ذكر ابن الكلبي قال: بينما الناس سائرون حول الكعبة إذا هم بخلق يطوف ما قد تراءى[9] رأسه[10] فأجفل الناس هاربين فناداهم: لا تروعوا[11] /فأقبلوا إليه وهو يقول: (الرجز) /٢٦٢

لاهم رب البيت ذي المناكب[12] أنت وهبت الفتية السلاهب[13]
وهجمة[14] يحار فيها الحالب وثلة[15] مثل الجراد السارب

---

(١) في الأصل: تجر ـ بالتاء والراء المهملة.
(٢) في الأصل: السايبة ـ بالياء المثناة ـ انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٨٩.
(٣) في الأصل: عمدو.
(٤) في الأصل: إذبح
(٥) في الأصل: لشاء.
(٦) في الأصل: الحام.
(٧) في الأصل: ما ا.
(٨) في الأصل: سوا.
(٩) في الأصل: آزى.
(١٠) زاد في الأصل: بها، بعد رأسه ولا محل لها
(١١) في الأصل: تداعوا.
(١٢) المناكب: الجوانب.
(١٣) السلاهب جمع السلهب وهو الطويل.
(١٤) الهجمة بفتح الهاء وسكون الجيم من الإبل ما بين الأربعين أو السبعين إلى المائة.
(١٥) الثلة بفتح المثلثة وتشديد اللام المفتوحة: جماعة الغنم الكثيرة.

ونظروا فاذا هي امرأة فقالوا لها: ما أنت إنسية أم جنية؟ قالت: بل إنسانة من جرهم: (الرجز)

أهلكنا الذر زمان يقدم[1] بمجحفات[2] وبموت لهذم[3]
حتى تركنا برقاق[4] أهيم[5] للغي منا وركوب المأثم

ثم قالت: من ينحر لي كل يوم جزورا ويعد لي زادا وبعيرا ويبلغني بلاداً فوزاً أعطه مالاً كثيراً، فانتدب لها رجلان من جهينة بن زيد فسارا بها ليالي وأياما حتى انتهت إلى جبل جهينة فأتت على قرية نمل وذر فقالت: يا هذان! هٰهنا هلك قومي فاحتفروا هذا المكان، فاحتفروا عن مال كثير من ذهب وفضة فأوقرا بعيريهما، وقالت لهما: إياكما أن تلتفتا فيختلس ما معكما، وأقبل الذر حتى غشيها فمضيا غير بعيد والتفتا فاختلس ما كانا احتملا، فناداياها: هل من ماء؟ فقالت: نعم، في موضع هذه[6] الهضاب[7]، وقالت وقد غشيها الذر: (الرجز)

يا ويلتي يا ويلتا من أجلي أرى صغار الذر تبغي هبلي[8]
سلطن يفرين على محملي لما رأيت أنه لا بد لي
من منعة أحرز فيها معقلي

(١) في الأصل: يعلم، ولعل الصواب ما أثبتنا، ويقدم أبو قبيلة وهو ابن غنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

(٢) في الأصل: بمحجفات ـ بتقدم الحاء على الجيم، والمجحفات جمع المجحفة وهي المصيبة.

(٣) اللهذم كجعفر: القاطع وهو من صفة السنان والسيف والناب.

(٤) الرقاق بضم الراء: الأرض المنبسطة اللينة التراب أو التي نضب عنها الماء.

(٥) الأهيم: العطشان، ويقال رمل أهيم للذي لا يروي.

(٦) في الأصل: هذا.

(٧) الهضاب جمع الهضبة بفتح الهاء وهي الجبل المنفرد وما ارتفع من الأرض.

(٨) هبلي بالتحريك أي هلاكي.

/ودخل الذر منخريها ومسمعيها[1] فخرت لشقها فهلكت، ووجد الجهنيان الماء حيث قالت، والماء يقال له مسيحة[2] وهو بناحية فرش ملل[3] الى جانب مشعل[4] فهو اليوم لجهنية. /٢٦٣

رئاسات[5] قريش

كانت الرئاسة[6] أيام عبد مناف لعبد مناف بن قصي وكان القائم[7] بأمور قريش والمنظور إليه منها، ثم أفضى ذلك بعده إلى هاشم ابنه فولي[8] ذلك بحسن القيام فلم يكن له نظير من قريش ولا مساو، ثم صارت الرئاسة[6] لعبد المطلب وفي كل قريش رؤساء غير أنهم كانوا يعرفون[9] لعبد المطلب فضله وتقدمه وشرفه، فلما مات عبد المطلب صارت الرئاسة[6] لحرب بن أمية بن عبد شمس، فلما مات حرب تفرقت الرئاسات[10] والشرف في بني عبد مناف وغيرهم من قريش، فكان في بني هاشم للزبير وأبي طالب والعباس وحمزة بني عبد المطلب، وفي بني المطلب لعبد يزيد بن هاشم بن

(١) في الأصل: مسامعها.

(٢) في الأصل: مسي، ومسيحة كقبيلة اسم ماء، إن فصلت من عسفان وهي منهلة على مرحلتين من مكة لقيت البحر وتذهب عنك الجبال والقرى إلا أودية يقال لواحد منها مسيحة، ومن عسفان إلى ملل يقال له الساحل - من معجم البلدان باختصار ٦/١٧٤ و٨/٥٨.

(٣) فرش ملل، ملل بالتحريك: واد على ليلة من المدينة - انظر معجم البلدان ٦/٣٦٠.

(٤) في الأصل: مشعر - بالراء، ولعل الصواب ما أثبتنا، ومشعل كمنبر موضع بين مكة والمدينة من الرويثة (تصغير الروثة) وهي منهلة على ليلة من المدينة - معجم البلدان ٤/٢٣٨ و٨/٦٤.

(٥) في الأصل: رياسات - بالياء المثناة، ذكر هذا الفصل في المحبر أيضاً ص ١٦٥ و ١٦٦ تحت عنوان أشراف قريش.

(٦) في الأصل: الرياسة - بالياء المثناة.

(٧) في الأصل: القايم - بالياء المثناة.

(٨) في الأصل: فرب، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٩) في الأصل: يعروفون.

(١٠) في الأصل الرياسيات.

المطلب وهو المحض[1] لا قذى فيه، وفي بني أمية لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، وكان في بني نوفل بن عبد مناف للمطعم بن عدي بن نوفل، وكان في بني أسد بن عبد العزى لخويلد بن أسد وعثمان بن الحويرث بن أسد، ولبني عبد الدار عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ولبني زهرة مخرمة بن نوفل بن أهيب[2] بن عبد مناف بن زهرة، ولتيم بن مرة عبد الله بن جدعان بن عمرو، ولبني مخزوم هشام بن المغيرة، وكان شريفاً عظيم القدر في قريش حتى جعلوا موته تأريخاً، ولبني عدي بن كعب عمرو بن نفيل بن عبد العزى، ولبني سهم العاص بن وائل ولبني جمح أمية بن خلف، ولبني عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس أبو يزيد سُهيل الأعلم، ولبني محارب بن فهر ضرار بن الخطاب بن مرداس، ولبني الحارث بن فهر عبد الله بن الجراح أبو أبي عبيدة بن الجراح.

/٢٦٤

حديث الزبير والأعرابي

قال: كان لرجل من الأعراب على الزبير بن العوام حق فجاء يطلب الزبير فوقع به وشتمه وقالت صفية وهي بفناء[3] بيتها جالسة: لا تقل ذا فإنه قاضيك حقك وموفيك، فقال: والله! لئن لقيته لأوذينه، فلقي الأعرابي الزبير فأقذع له في القول وظلمه، فضربه الزبير حتى [4]أنه لم يستطيع[4] أن يقوم، فحمله أصحابه حتى أتوا به صفية وهي جالسة ببابها فقالت: (الرجز)

كيف رأيت زبراً   أأقطاً[5] أم تمرا

أم حضرمياً[6] مرا

---

(١) في نسب قريش ص ١٧: المحض يكون من ابن عم وابنة عم.

(٢) أهيب كزبير.

(٣) في الأصل: بفنا.

(٤ - ٤) في الأصل: حتى لا يستطيع.

(٥) الأقط بحركات الثلاثة على الهمزة وسكون القاف: الجبن.

(٦) بهامش الأصل: تريد الصبر (كنمر) الحضرمي، ويكون في غاية المرارة، وفي الكامل للمبرد طبعة ليبز غ ص ٥٣٨: قرشياً صخراً.

ما كان في قريش من الرؤيا[1] الصادقة ومنها رؤيا عبد المطلب في حفر زمزم

/ذكر عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهري قال: بينا عبد المطلب نائم[2] وقد ولد له ابنه الحارث وأدرك أُتي في المنام وقيل له احفر زمزم خبيئة[3] الشيخ الأعظم[4]، فاستيقظ، وقال: اللهم بين لي، فأتى في المنام مرة أخرى فقيل له احفر تكتم[5] بين الفرث[6] والدم [في [7]] مبحث الغراب في قرية النمل مستقبلة الأنصاب الحمر، فقام عبد المطلب يمشي حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمى له من الآيات فذبحت بقرة بالحزورة[8] فانفلتت[9] من جازرها بالحشاشة[10] حتى غلب عليها الموت في المسجد الحرام /٢٦٥

---

(١) جمع الرؤيا رؤى كعلى، ومن سنن العرب أنهم لا يجمعون الرؤيا إلا قليلاً نادراً ويستعملون الرؤيا للواحد والجمع معاً.

(٢) في الأصل: نايم ـ بالياء المثناة.

(٣) في الأصل: جيد، والتصحيح من شرح نهج البلاغة ٣/٤٦٠ وأخبار مكة ص ٢٨٢، والخبيئة ما خبيء والجمع خبايا.

(٤) لعله يعني بالشيخ الأعظم مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي فإنه كما زعم الأزرقي كان الذي دفن غزالين من ذهب وأسيافاً قلعية في بئر زمزم التي نضب ماؤها حين أحدثت جرهم في الحرم ما أحدثت حتى خبي مكان البئر ودرس، فقام مضاض بن عمرو وبعض ولده في ليلة مظلمة فحفر في موضع زمزم وأعمق ثم دفن فيه الأسياف والغزالين ـ انظر أخبار مكة ص ٥١ ـ ٥٣، وفي تاريخ اليعقوبي ١/٢٠٤: احفر زمزم تروي الحج الأعظم، وفي سيرة ابن هشام ص ٩١: تسقي الحجيج الأعظم.

(٥) في الأصل: تكم، والتصحيح من أخبار مكة ص ٢٨٢، وفي شرح نهج البلاغة ٣/٤٦٠: يكتم، وتكتم بضم التاء وفتح التاء الثانية من أسماء زمزم سميت بذلك لأنها كانت مكتومة قد اندفنت منذ أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب ـ معجم البلدان ٢/٣٩٩.

(٦) في الأصل: الغرب ـ بالغين المعجمة والباء الموحدة.

(٧) الزيادة من أخبار مكة ص ٢٨٢.

(٨) في الأصل: بالجزورة ـ بالجيم المعجمة، والحزورة كمقبرة اسم سوق مكة ـ معجم البلدان ٣/٢٧١.

(٩) في الأصل: فانقلت.

(١٠) في الأصل: بالحساسة ـ بالسينين المهملتين، والحشاشة بضم الحاء والشينين المعجمتين: بقية الروح في الجريح.

في موضع زمزم، فجزرت تلك البقرة في مكانها حتى إذا احتمل لحمها أقبل غراب يبحث فهوى[1] حتى وقع في الفرث[2] فبحث عن قرية النمل، فقام عبد المطلب يحفر فجاءت قريش فقالت لعبد المطلب: ما هذا الصنيع[3]؟ إنا لم نكن نزنك[4] بالجهل، [لم [5]] تحفر في مسجدنا؟ وحكي عن عبد الأعلى بن أبي المساور[6] عن عكرمة عن ابن عباس قال: أتى عبد المطلب في المنام فقيل له احفر برة فقال وما برة[7] قال: مضنونة: ضن بها عن الناس وأعطيتموها، فلما أصبح جمع قومه فأخبرهم، قالوا: فهلا سألت ما هي؟ قال: فلما كان من الليل/ أتى في منامه فقيل له: احفر فقال: أي موضع وأين موضعها؟ قيل: مسلك الذر وموقع الغراب بين الفرث والدم، فلما أصبح جمع قومه وأخبرهم، فقالوا: هذا موضع نصب[8] خزاعة ولا يدعونك، كان ولده غيباً إلا الحارث فقام هو والحارث يحفران فحفرا حتى استخرجا سيوفاً قلعية ملفوفة في عباء، ثم حفرا حتى استخرجا غزالاً من ذهب في أذنيه قرطان، ثم حفراً حتى استخرجا حلية من ذهب، ثم حفرا حتى استنبطا الماء، فأتى قومه فقالوا: يا عبد المطلب! احذ الغنم[9]؟ فقال: ايتوني بقداح ثلاثة: أسود وأبيض وأحمر، فجعل الأسود لقومه والأبيض لنفسه والأحمر للبيت، فضرب بها فخرج الأسود على الغزال فصار لقومه، ويقال إنهم قالوا: احذنا مما وجدت، فقال عبد المطلب: بل هي

/٢٦٦

(١) يهوي - بالياء المثناة.
(٢) في الأصل الفرب.
(٣) في الأصل: لصنيع.
(٤) في الأصل: فزنك - بالفاء، وزنه وأزنه بخير أو شر: ظنه به، ونزنك بالجهل: نتهمك به وفي شرح نهج البلاغة ٣/٤٦٠: نراك بالجهل، وهو خطأ.
(٥) ليست الزيادة في الأصل.
(٦) في الأصل: الميسارور، والمساور كمسافر الزهري الكوفي نزيل المدائن، جرحته عامة أصحاب الجرح والتعديل وضعفوه - انظر تهذيب التهذيب ٩٨/٦.
(٧) في الأصل: بره، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٩١.
(٨) بالضم وبضمتين ما عبد من دون الله من الأصنام والتماثيل، جمعه الأنصاب.
(٩) في الأصل: احذوا غنم، ومعنى أحذ أعط من حذا يحذو، والغنم بمعنى الغنيمة - انظر سيرة ابن هشام ص ٩٤.

لبيت الله، ثم حفر حتى بلغ القرار فأبحر[١] وخرق جبلها كيلا تنزح[٢] ثم بنى عليها حوضاً وجعل هو والحارث ينزعان فيملآن الحوض فيشرب عنه الحاج، فحسده ناس من قريش فجعلوا إذا كان الليل كسروا الحوض، فإذا أصبح عبد المطلب أصلحه، فلما أكثروا إفساده دعا عبد المطلب ربه فأتي في منامه فقيل له: قل: اللهم! إني لا أحلها لمغتسل ولكن هي لشارب حلّ وبلّ[٣]، ثم كفيتهم، فقام عبد المطلب حين اجتمعت قريش في المسجد فنادى كما أمر في المنام ثم انصرف، فلم يكن يفسد حوضه ذلك أحد من قريش إلا رُمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته.

/رؤيا[٤] أم حكيم وهي البيضاء[٥] بنت عبد المطلب

/ ٢٦٧

قال: ولما ولدت أم حكيم أروى بنت كريز[٦] بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس سمعت قائلاً يقول في المنام: رب قمس[٧] صميم لمسود[٨] حليم ومقسم كريم وشاعر عذوم[٩] في بطن أم حكيم، فولدت عثمان بن عفان فهو القمس الحليم، والمقسم هو المطرف[١٠] عبد الله بن عمرو بن عثمان وكان أجمل أهل زمانه، والشاعر العذوم هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط[١١]، ورأى

---

(١) أبحر: كثر تجمع الماء فيه.
(٢) تنزح: يقل أو ينفذ ماؤها.
(٣) البل بكسر الباء وتضعيف اللام: الشفاء.
(٤) في الأصل: ورأت.
(٥) في الأصل: اليضباء ـ بتقديم الياء المثناة على الموحدة.
(٦) كريز كزبير.
(٧) في الأصل: قلمس ـ باللام، والقمس كسكر: الرجل الشريف.
(٨) في الأصل: لمسوه ـ بالهاء.
(٩) العذوم كصبور: المدافع عن نفسه.
(١٠) في الأصل: المطوف ـ بالواو، والتصحيح من نسب قريش ص ١١٣، والمطرف بكسر الميم وضمها: رداء خز ذو أعلام والجمع مطارف، كان يقال لعبد الله المطرف لحسنه وجماله الفائق.
(١١) معيط كزبير.

زهرة بن كلاب بن مرة وكان لا يكاد يولد له فتزوج عقيلة بنت عبد العزى بن غيرة الثقفي فولدت[1] بين ذكور ثلاثة ماتوا صغاراً فحلف إن ولدت له جارية ليدفنها[2] حية، فولدت له جارية فأمر بها أن تدفن، فقالت له قريش: إنما كانت العرب تفعل هذا خشية الإملاق وأنت كثير المال، فأخبرهم بأمره فيها وأمر بها أن تدفن فغيبتها أمها، فأتى زهرة في المنام فقيل له: رب فتى وفارس ودود وسيد مسود صنديد[3] ومطعم في زمن الجحود[4] في بطن ذي الجارية الوئيد[5]، فانتبه فاستبقاها وسماها السوداء فتزوجت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فولدت له، قال: ولما ولدت عميرة[6] سلمى بنت عمرو بن زيد[7] بن لبيد أم عبد المطلب سمعت في المنام قائلاً يقول: رب قدوم[8] زهر وصدق وبر ومسعر مبير[9] في بطن سلمى بنت عمرو، فولدت سلمى عبد المطلب فكان كذاك[10] سيداً مسوداً حتى مات، ورأت ماوية[11] بنت حوزة[12] بن عمرو/بن مرة لما ولدت عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية سمعت قائلاً[13] يقول في المنام: كم من قيل[14] مجر وملك بحر[15] وسيد

/٢٦٨

(١) في الأصل: فوالت (مدير).

(٢) في الأصل: ليبدفنها.

(٣) الصنديد بكسر الصاد: السيد الشجاع.

(٤) في الأصل: الحجود ـ بتقديم الحاء على الجيم، والجحود: القحوط.

(٥) في الأصل: الوبيد، والوبد بالتحريك: سوء الحال وشدة العيش وهو مصدر يوصف به يستوي في الواحد والجمع والمذكر والمؤنث؛ المصحح [ولعله كما أثبتنا وهو الوئيد من وأد يئد ـ مدير].

(٦) عميرة كجهينة وهي بنت صخر بن حبيب بن الحارث من بني النجار.

(٧) في الأصل: يزيد.

(٨) القدوم كرؤوف: الجريء الكثير الإقدام.

(٩) في الأصل: مبر، والمبير المدمر.

(١٠) في الأصل: كذك.

(١١) في نسب قريش ص ١٤: مارية ـ بالراء، وهو خطأ ـ انظر تاج العروس ٣١/٤.

(١٢) في الأصل: جوزه ـ بالجيم، وفي تاج العروس ٣١/٤: ماوية بنت حويزة ويقال حوزة.

(١٣) في الأصل: قايل ـ بالياء المثناة.

(١٤) في الأصل: قايل، والقيل بفتح القاف: الرئيس.

(١٥) ملك بحر: جواد.

غمر [1] ونجيب صقر في بطن بنت مر، فتزوجها عبد مناف بن قصي فولدت هاشمًا وعبد شمس والمطلب بني عبد مناف. قال: ولما ولدت نعجة [2] بنت عبيد بن روّاس [3] سمع أبوها قائلًا [4] يقول في المنام: رب عـدد وبأس، وكماة [5] أحماس [6]، وسادة غير أنكاس [7]: لين وشماس [8] في بطن بنت عبيد بن رواس، فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الأكبر وحبيبا.

رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

كانت عاتكة رأت رؤيا قبل قدوم ضمضم [9] بن عمرو وكانت رأت هذه الرؤيا فأعظمتها وفزعت لها، فأرسلت إلى أخيها العباس فقالت: يا أخي! قد والله رأيت الليلة رؤيا رأيت راكباً أقبل على بعير حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته: يا ل غدر! انفروا إلى مصارعكم في ثلاث، صرخ بها ثلاث مرات، فإذا الناس قد اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه إذ مثل بعيره على ظهر الكعبة فصرخ مثلها ثلاثاً، ثم مثل بعيره على أبي قبيس ثم صرخ مثلها ثلاثاً، ثم أخذ صخرة من أبي قبيس فأرسلها فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل انقضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من

---

(١) الغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم: الكريم الواسع الخلق والجمع غمار..

(٢) في الأصل: تعجر، والتصحيح من نسب قريش ص ٩٧.

(٣) رواس كشداد بالتشديد، وضبط في نسب قريش ص ٩٧ رواس بضم الراء وتخفيف الواو.

(٤) في الأصل: قايلا ـ بالياء المثناة.

(٥) جمع الكمي كرضّي ـ بالياء المشددة: الشجاع أو لابـس السلاح.

(٦) الأحماس: الأبطال.

(٧) جمع النكس بكسر النون وسكون الكاف، وهو الرجل الضعيف الدني الذي لا خير فيه، المقصر عن غاية النجدة والكرم.

(٨) الشماس بكسر الشين مصدر من شمس يشمس كينصر: العداوة والإباء.

(٩) أي قبل قدوم ضمضم بمكة وذلك أن أبا سفيان وكان قائد عير لقريش من الشام إلى مكة لما دنا من الحجاز أخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استنفر أصحابـه وهو يـريد أن يغـير على عير قريش، فتحذر أبو سفيان وأستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى وبعثه إلى مكة يخبر قريشا عما بلغه ويستنجدهم.

/٢٦٩ دورها إلا دخلتها[١] فلذة[٢]، فذكر عن عمرو بن العاص/ أنه قال: رأيت كل هذا ولقد رأيت في دارنا فلقة[٣] من الصخرة التي ألقيت من أبي قبيس، فلقد كان في ذلك عبرة ولكن لم يرد الله إسلامنا يومئذ ولكنه أخر إسلامنا إلى ما أراد، فكان تأويلها استنفار ضمضم بن عمرو إياهم، وقتل أشرافهم ببدر[٤] وتمت رؤياها بمكة، فقال أبو جهل: يا بني هاشم! أما كفاكم أن تنبأ رجالكم حتى تنبّت نساؤكم.

رؤيا جهيم[٥] بن الصلت بن مخرمة بن المطلب

قال الواقدي: لما انتهت قريش إلى الجحفة[٦] عشاء نام[٧] جهيم بن أبي الصلت فقال: أراني بين النائم واليقظان أنظر إلى رجل أقبل على فرس معه بعير له حتى وقف عليّ فقال: قتل عتبة وشيبة وزمعة بن الأسود وأمية بن خلف وأبو البختري[٨] وأبو الحكم[٩] ونوفل بن خويلد في رجال سماهم من أشراف قريش وأسر سهيل بن عمرو[١٠]، قال: فيقول[١١] قائل منهم: والله إني لأظنكم[١٢]

---

(١) في الأصل: دخلته.

(٢) الفلذة كحلية بالكسر: القطعة.

(٣) الفلقة بكسر الفاء وسكون اللام: القطعة جمعها فُلاق بضم الفاء والفلقة أيضا نصف الشيء وجمعها فِلق.

(٤) بدر ماء مشهور على سبعة برد في جنوب غرب المدينة بينه وبين الجار مرفأ المدينة ليلة - معجم البلدان ٢/٨٨ و ٨٩.

(٥) في الأصل: جيهم، وجيهم كزبير.

(٦) الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة: قرية كبيرة على أربع، وقيل ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة بينها وبين المدينة ست مراحل وهي ميقات أهل مصر بينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل - معجم البلدان ٣/٦٢.

(٧) في الأصل: أنام.

(٨) أبو البختري بالفتح واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

(٩) هو أبو جهل سماه النبي بذلك وكان يكنى أبا الحكم واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(١٠) في الأصل: عمر.

(١١) في الأصل: يقول.

(١٢) في الأصل: الذي بعد لأظنكم وهو زيادة من الناسخ.

تخرجون إلى مصارعكم، قال: ثم أراه ضرب في لبة بعيره، ثم أرسله في العسكر، فما بقي خباء[1] من أخبية العسكر إلا أصابه بعض دمه، فكان تأويلها كما رآها يوم بدر.

رؤيا آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة

ذكروا أنها باتت في الحجر[2] فرأت قائلا يقول لها: احكمي عقدا فقد رزقت[3] ولدا تسميه أحمد[4]، فولدت سيد ولد آدم صلى الله عليه، قال السكري[5] عن غير/ أبن حبيب: وقالت آمنة لما رده أظآره[6]: (الرجز) / ٢٧٠

ألا رعاه فارجعن رعاه رعاه إن ربه مولاه

فقد أراني الله لا[7] سواه نوراً فلن يخلفني رؤ ياه

لن يخلف الفجر لمن رآه

سبب إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

ذكر في إسناده إبراهيم بن سعيد عن محمد بن إسحاق عن رجل من أسلم قال: مرَّ أبو جهل برسول الله صلى الله عليه وهو جالس عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه ومولاة لعبد الله بن جدعان فوق الصفا في مسكن لها تسمع ذلك، ثم انصرف عنه فعمد إلى ناد من قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحاً قوسه راجعاً من

---

(١) في الأصل: حبا ـ بالحاء المهملة.

(٢) الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم: حرم الكعبة وهو الأرض التي تحيط الكعبة.

(٣) في الأصل: ارقت ـ بالهمزة والراء المهملة.

(٤) في الأصل: أحمدا.

(٥) هو أبو سعيد السكري تلميذ صاحب المنمق وراويه.

(٦) في الأصل: اظأره، والأظآر جمع الظئر بالكسر وهي المرضعة لغير ولدها.

(٧) في الأصل: إذ.

قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج[1] له، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلّم وتحدّث معهم وكان أعز قريش وأشدها شكيمة[2]، فلما مر بالمولاة وقد قام رسول الله صلى الله عليه ورجع إلى بيته قالت له: يا أبا عمارة! لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفا قبل أن تأتي من أبي الحكم[3] بن[4] هشام وجده هاهنا جالسا فسبه وآذاه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله من كرامته فخرج سريعاً لا يقف على أحد كما كان/ يصنع يريد الطواف بالكعبة معداً لأبي جهل إذا لقيه، فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع قوسه فضربه بها ضربة شجّه [شجة -][5] منكرة[6]، ثم قال: أتشتمه وأنا[7] على دينه أقول ما يقول؟ فرد علي إن استطعت، فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل عليه، فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة فأني والله لقد سببت ابن أخيه سبًّا[8] قبيحاً، وتم حمزة رضي الله عنه على إسلامه، فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه قد عزّ وامتنع وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه وذهبت شجة أبي جهل هدراً.

/٢٧١

ومن حديث[9] بني هشام

ذكر ابن الكلبي عن أبيه قال: أخبرني رجل من بني سليم من أهل البصرة عن أبيه وعمّه قالا: خرجنا حاجّين في الجاهلية وقد أصابت الناس

(١) في سيرة ابن هشام ص ١٨٤ بعد - ويخرج له: وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك الخ.

(٢) الشكيمة كسفينة: الأنفة والانتصار من الظلم.

(٣) يعني أبا جهل.

(٤) في الأصل: ابن - بابقاء الهمزة.

(٥) ليست الزيادة في الأصل، والشجة: الجراحة في الرأس خاصة.

(٦) في الأصل كلمة «بها» بعد منكرة، والمحل لا يقتضيها.

(٧) في الأصل: فأنا.

(٨) في الأصل: سيبا.

(٩) ذكر المؤلف هذا الحديث في المحبر أيضا ص ١٣٩ و ١٤٠.

سنة فأتينا مكة فقضينا حجّنا وطلبنا طعاماً نشتريه فلم نجده ولا أحداً يضيف، فأتينا تلك المواسم فإذا لا طعام يباع ولا أحد يطعم، فمكثنا ثلاثاً أو أربعاً، قال: فبينا نحن في المسجد الحرام إذ نحن بنحو من مائة رجل قد خرجوا من المسجد فقلنا: أين يريد هؤلاء؟ قالوا: الطعام، فقلت لأخي: مر بنا[1] فوالله ما نريد إلا الطعام، فدخلوا/ شعب بني مخزوم فاذا دار عظيمة فيها بيت عظيم له بابان وإذا سرير عليه رجل آدم خفيف العارضين مسنون الوجه[2] عليه حلة سوداء بيده قضيب وإذا جفان ما يبصر[3] الدرمك[4] مما عليها من الكبد والسنام، قال: فكنا أول من دخل وآخر[5] من خرج فشبعت قبل أخي فقلت: قم لا أشبع الله بطنك! قال: فرفع الذي على السرير رأسه وقال: لا يقوم[6] امرؤ حتى يشبع فإنما جعل الطعام ليؤكل، قال: وإذا هو أحول، قال: فخرجنا من الباب الآخر فاذا جزر موقوفة، فقلنا: ما هذه الجزر؟ فقيل لما رأيتم آنفاً، فقلنا: من هذا؟ قالوا: هذا عمرو بن هشام هذا أبو الحكم[7].

/ ٢٧٢

ومن أخبارهم[8] أيضاً

أخبرني أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسحاق المسيبي قال حدثني أبي عن شيخ عن أصحابنا له قدر قال حدثني الوقاصى[9] عن الزهري عن أبي حية

(١) في الأصل: ع ينا.

(٢) رجل مسنون الوجه: مخروط الوجه أو الذي في وجهه وأنفه طول.

(٣) في الأصل: بنصر.

(٤) الدرمك والدرمق بفتح الدال والميم: الدقيق الأبيض.

(٥) في الأصل: وما آخر.

(٦) في الأصل: يقم.

(٧) يعني أبا جهل.

(٨) ذكر المؤلف الخبر الآتي في المحبر أيضا ص ١٣٩.

(٩) في الأصل: ابو قاصي، والوقاصي هو عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص المدني المكنى بأبي عمرو، روى عن الزهرى وعنه العراقيون ضعّفته عامّة علماء الجرح والتعديل، وقال ابن حبان: كان يروي عن الثقات الموضوعات، مات في خلافة الرشيد - أنساب السمعاني ص ٥٨٥ وتهذيب التهذيب ٧/١٣٣ و ١٣٤.

عن أبي ذر[1] قال: قدمت مكة معتمراً فقلت: أما مضيف؟ قالوا: بلى كثير وأقربهم منزلاً الحارث[2] بن هشام، قال فأتيت بابه فقلت: أما من قرى؟ فقالت الجارية: بلى، ودخلت فأخرجت لي زبيباً في يدها، فقلت: صيّرية على طبق، فعلمت أني ضيف، فقالت: ادخل، فاذا أنا بالحارث على كرسي وبين يديه جفان فيها خبز ولحم وأنطاع[3] عليها زبيب، فقال لي: أصب، فأكلت ثم قال لي: هذا لك ما أقمت، فأقمت ثلاثاً ثم رجعت إلى المدينة، /٢٧٣/ فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم خبره فقال صلى الله عليه وسلم: إنه سريّ[4] ابن[5] سرى وددت أنه أسلم.

حديث دار الندوة[6]

ومن[7] أحاديث قريش أن ناساً من بني قصي دخلوا دار الندوة[6] لبعض أمرهم فأراد عبد الله بن الزبعرى[8] أن يدخل معهم[9] فيسمع من مشورتهم فمنعوه فكتب[10] شعراً في باب دار الندوة[6] مما[11] يلي الكعبة، فلما أن خرجت بنو قصي إذا هم[12] بالكتاب فقرأوه[13] فاذ فيه: (البسيط)

---

(١) يعني أبا ذر الغفار الصحابي المشهور المتوفي سنة ٣٢هـ، اختلف في اسمه، والمعروف أنه جندب بن جنادة.

(٢) هو أخو أبي جهل عمرو بن هشام.

(٣) واحدها النطع بفتح النون وكسرها وسكون الطاء المهملة: وهو بساط من جلد.

(٤) السري بفتح السين وكسر الراء والياء المشددة: صاحب المروءة في شرف أو السخاء في مروءة، جمعه السراة والسروات.

(٥) في الأصل: بن ـ باسقاط الهمزة.

(٦) في الأصل: دار ندوة.

(٧) في الأصل: وكان من

(٨) الزبعري بكسر الزاي المعجمة وفتح الباء وسكون العين وفتح الراء.

(٩) في الأصل: معم.

(١٠) في الأصل: فكبت ـ بتقديم الباء على التاء.

(١١) في الأصل: وما.

(١٢) في الأصل: يتم.

(١٣) في الأصل: فقروه.

أهي قصياً عن المجد الأساطير ورشوة مثلها[1] ترشي السماسير[2]
تـوارثـوا في نصـاب اللوم أوّلهم فـلا يعـد لهمْ مجـد ولا خـير[3]

فقال رجل من قصي: انطلقوا بنا إلى الخبيث! حتى [4] نواخذه على سيئته [4]، فقال بعض القوم: لا تفعلوا[5]! لكن أرسلوا إلى قومه فإن قبلوكم[6] بما تريدون فسبيل ذلك وإلا رأيتم رأيكم وكنتم قد أعذرتم فيما بينكم وبينهم، وكان الذي قال هذا القول الأخير أبو طالب بن عبد المطلب وكانت بنو سهم رهطاً [لهم ـ] [7] حرمة [و-][7] أهل عز وجد وبأس ومنعة، وكانوا يعدون لبني عبد مناف قاطبة إذا كان بين المطيبين والأحلاف وحشة [8] أو تنازع أو اختلاف، فأرسل القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس إلى بني سهم في هجاء ابن الزبعرى إياهم فاذا هم في ناديهم، فقال: إن قومكم قد أرسلوني إليكم في هذا السفيه[9] الذي قد هجاهم في غير/جرم اجترموه إليه / ٢٧٤ وقد بلغهم خبر ابن الزبعري قبل أن يأتيهم عتبة، فقال عتبة: إن[10] كان صنع ما صنع عن رأيكم فبئس الرأي رأيكم، وإن كان فعل ما فعل عن غير رأي منكم فادفعوا إليهم هذا السفيه، فقال القوم: نبرأ إلى الله أن يكون هذا

(١) في الأصل: مثلها والتصحيح من طبقات الشعراء للجمحي ص ٩٤.
(٢) جمع السمسار كقنطار، والسمسار هو الذي يسميه الناس الدلال فإنه يدل المشتري على السلع ويدل البائع على الأثمان، وفي لسان العرب طبعة بيروت: السمسار الذي يبيع البر للناس، والمصدر السمسرة وهو أن يتوكل الرجل من الحاضرة للبادية فيبيع لهم ما يجلبونه، وفي طبقات الشعراء ص ٩٤: السفاسير بالفاء جمع السفسير بالكسر وهو السمسار.
(٣) كذا في الأصل، لعله: خبير (مدبر).
(٤-٤) في الأصل: ناخذه عن سيته.
(٥) في الأصل: لا تفعلو.
(٦) في الأصل: قيلوكم ـ بالياء المثناة، ومعنى قبلو كم ضمنوكم.
(٧) ليست الزيادة في الأصل.
(٨) في الأصل: هنبثه.
(٩) في الأصل: السعية ـ بالعين المهملة.
(١٠) في الأصل: فان.

عن رأينا ولا محبتنا ولا علمنا، قال: فأسلموه إلينا، فقال القوم: إن شئتم[1] فعلنا على أنه إن هجانا هاجٍ منكم تسلموه إلينا، فقال عتبة: ما يمنعني أن أفعل ما تقولون إلا أن الزبير بن عبد المطلب غائب بالطائف وقد علمت أنه سيفزع لهذا الأمر ولم أكن أجعل الزبير خطراً لا بن الزبعرى، فقال رجل من القوم: أيها القوم! ادفعوه إليهم فلعمري! إن لكم مثل ما عليكم، فكثر الكلام واللغط، وفي القوم يومئذ نبيه[2] ومنبه ابنا الحجاج بن عامر السهميان وعليهما حلتان اشترياهما[3] قبل ذلك من لطيمة[4] كان كسرى بعث بها إلى النعمان[5] فبعث النعمان بها[6] لتباع[7] بسوق عكاظ، فاعترضت لها بنو يربوع بن حنظلة فأخذوها فباعوها بسوق عكاظ، فلما رأى العاص بن وائل[8] كثرة الكلام واللغط دعا بُرمة فأوثق بها ابن الزبعرى ثم دفعه إلى عتبة بن ربيعة فأقبل به مربوطاً حتى أتى به قومه، فأقاموا عند الحجر الأسود، فقال ابن الزبعرى يمدح العاص بن وائل[8]: (الرمل)

بلّغا سهماً جميعاً كلها ... سيداً منها ومن إ[9] لما يسد

٢٧٥/ /منطقاً يمضي إلى جلهم ... أنكم أنتم أزري[10] وعضد

ثم عد القول إن أفهمته ... عند من يحفظ أيمان العهد

---

(١) في الأصل: شيتم ـ بالياء المثناة.

(٢) في الأصل: نبنه، ونبيه كزبير، .

(٣) في الأصل: اشترياها.

(٤) اللطيمة: سوق الأمتعة والبز.

(٥) ملك الحيرة.

(٦) في الأصل: بهما.

(٧) في الأصل: ليباعا ـ بالياء.

(٨) في الأصل: وايل ـ بالياء المثناة.

(٩) في الأصل: زمن.

(١٠) في الأصل: ارى، والأزر: القوة الظهر.

ذلك العاص ابن سلمى[1] إنه
رفع الذكر فقل فيه وزد

نبت[2] العائل[3] في أكنافه
منبت[4] العيص[5] من السدر[6] الزبد[7]

ففداه الموت إن حاوله
شكس[8] شيمة[9] جلد الكبد

وقال عبد الله بن الزبعرى يمدح قصياً ويستعطفها: (الطويل)

ألا أبلغا عني قصياً رسالة ... فأنتم سنام المجد من آل غالب
وأنتم ثمال[10] الناس في كل شتوة ... إذا عضهم دهر شديد المناكب
وقد علمت عُليا معدّ بأنكم ... ثمالهم في المضلعات[11] النوائب[12]
فإن تطلقوني تطلقوا ذا قرابة ... ومُثن عليكم صادقاً غير كاذب
فأبلغ أبا سفيان عني رسالة ... وأبلغ أسيدا[13] ذا الندى والمكاسب

---

(1) سلمى أم العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم وكانت من بلى من قضاعة ـ نسب قريش ص ٤٠٨.
(2) في الأصل: ينبت.
(3) في الأصل: العايل ـ بالياء المثناة.
(4) في الأصل: منت.
(5) العيص بكسر العين: الشجر الكثير الملتف.
(6) السدر بكسر السين: نوع من العضاه يكون شجره ملتفاً نابتاً بعضه في أصول بعض.
(7) في الأصل: الرود، والزبد فعل من زبد القتاد والسدر وأزبد إذا ندرت خوصته واشتد عوده واتصلت بشرته وأثمر.
(8) الشكس كنمر: البخيل، السيء الخلق.
(9) الشيمة كجيفة: الخلق والطبيعة، جمعها شيم.
(10) ثمال الناس بكسر الثاء: غياثهم الذي يقوم بأمرهم.
(11) المضلع من الأحمال والخطوب: المثقل المعجز.
(12) في الأصل: النوايب ـ بالياء المثناة.
(13) يعني أسيد (كحبيب) بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس.

وأبلغ أبا العاصي[1] ولا تنس[2] زمعة[3] ومطعم[4] لا تنس[5] لجام المشاغب[6]
بأنكم في العسر واليسر خيرنا إذا كان يوم مزمهرّ[7] الكواكب

تزفين[8] قريش أولادهم

قالت سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد تزفين عبد المطلب ابنها: (الرجز)

إن بنيّ ليس فيه لعثمه[9] ولم يلده مدع ولا أمه
/يعرف فيه الخير من توسمه أروع ضحاك بعيد همه
إن أخر الله عن[10] بني الحمه[11] يزحم[12] من زحامه فيزحمه

أقول[13] حقاً لا كقول الأثمه

/٢٧٦

وقال عبد المطلب يزفن ابنه العباس: (الرجز)

ظني بعباس بنيّ إن كبر أن يسقي الحاج إذا الحاج كثر

وكانت أم عبد الله بن العباس وهي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية تزفن ابنها فتقول: (الرجز)

---

(١) يعني أبا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن النبي.
(٢) في الأصل: ينش.
(٣) يعني زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد.
(٤) يعني المطعم ين عدي بن نوفل بن عبد مناف.
(٥) في الأصل: لاتنسه.
(٦) في الأصل: الشواغب، والمشاغب الذي يثير الشغب، ولجام المشاغب: مانع الأشرار.
(٧) في الأصل: مرمهر - بالراء المهملة، ازمهرت الكواكب: اشتد ضوؤها، والمراد شدة البرد.
(٨) التزفين: الترقيص.
(٩) اللعثمة: التردد والتوقف في الكلام، وقيل هي اللثغة.
(١٠) في الأصل: عز.
(١١) في الأصل: حمه، والحمة بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة: المنية.
(١٢) في الأصل: يزاحم (مدير).
(١٣) في الأصل: اول.

ثكلت نفسي فثكلت بكري[1] إن لم يسد[2] فهراً وغير فهر
بالحسب العد[3] وبذل الوفر حتى يوارى في نمريح[4] القبر

وقالت هند بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب تزفن ابنها عبد الله بن الحارث بن نوفل: (الرجز)

والله ورب الكعبة لأنكحن بَبّه[5]
جارية في نُقبه[6] مكرمة محبة

تحب من أحبه

وقالت صفية بنت عبد المطلب تزفن ابنها الزبير بن العوام: (الرجز)

وأبيك [7]زبر ما[7] بنكس أحمق لكنه صقر[8] كريم معرق
حامي الحقيقة[9] ماجد ذو مصدق[10] يضرب[11] الكبش[12] سواء[13] المفرق

وليس بالواني[14] ولا بالأخرق

/وقالت أيضاً تزفن عبد الله بن الزبير: (الرجز) /٢٧٧

---

(١) البكر بكسر الباء وسكون الكاف: أول مولود لأبويه.

(٢) في الأصل: تسد ـ بالتاء.

(٣) العد بكسر العين وتضعيف الدال: القديم، والماء القديم الذي لا ينتزح.

(٤) في الأصل: صريح ـ بالصاد المهملة.

(٥) ببة لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل.

(٦) النقبة كبردة: ثوب كالإزار يشد كما يشد السراويل، جمعها نقب، وفي تاج العروس ١٥٢/١: جارية خدبة، أي الضخمة الطويلة ويروى: جارية كالقبة.

(٧ ـ ٧) في الأصل: ما زبر

(٨) في الأصل: صفر ـ بالفاء.

(٩) في الأصل: الحقيق، والحقيقة ما يجب على الإنسان أن يحميه ويدفع عنه.

(١٠) ذو مصدق بفتح الميم وكسرها وفتح الدال: شجاع صادق الحملة.

(١١) في الأصل: ويضرب.

(١٢) الكبش: سيد القوم.

(١٣) في الأصل: سوأ.

(١٤) في الأصل: بالوافي ـ بالفاء.

إن ابني الأصغر حب حنكل[1] أخاف أن يعصيني ويبخل
يا رب أمتعني ببكري الأول الماجد الفياض والمؤمل

وقالت هند بنت عتبة تزفن ابنها معاوية[2] بن أبي سفيان: (الرجز)

إن بُنيّ معرق كريم محبب في أهله حليم
ليس بفحاش ولا لئيم ولا بطخرور[3] ولا سؤوم
صخر بني فهر به زعيم لا يخلف الظن ولا يخيم[4]

وقالت أيضاً تزفن ابنها عتبة: (الرجز)

إن بني من رجال الحمس[5] كريم أصل وكريم النفس[6]
ليس بوجاب الفؤاد[7] نكس[8] عتبة بدر وأبوه شمس

وقالت فاطمة بنت نعجة[9] الخزاعية تزفن ابنها سعيد بن زيد بن عمرو[10] بن نفيل بن عبد العزى: (الرجز)

إن بني سيد العشيره عف صليب حسن السريره
جزل النوال كفه مطيره يعطي على الميسور والعسيره

وقالت ميسون بنت بحدل[11] تزفن ابنها يزيد بن معاوية: (الرجز)

---

(١) الحنكل كجعفر: الجافي الغليظ مع القصر.
(٢) في الأصل: معوله.
(٣) الطخرور كزنبور: الرجل لا يكون جلداً ولا كثيفاً.
(٤) يخيم: يجبن.
(٥) في الأصل: حمس ـ بتشديد الميم، والحمس بضم الحاء المهملة وسكون الميم لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم، والتحمس: التشديد.
(٦) في الأصل: نفيس.
(٧) وجاب الفؤاد: الجبان.
(٨) في الأصل: نكيس. والنكس بكسر النون: الرجل الدني الذي لا خير فيه القصير.
(٩) في الأصل: نفجة.
(١٠) في الأصل: عمر بن نفيل، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٤٧.
(١١) بحدل ـ بالحاء المهملة كجعفر.

إن يزيد خير شبان العرب احلمهم عند الرضى[1] وفي الغضب
/ يبدر بالبذل وإن سيل وهب تفديه نفسي ثم أمي وأب /٢٧٨
وأسرتي كلهم من العطب

وقالت ماوية بنت كعب بن القين تزفن ابنها سامة بن لؤي: (الرجز)

[و-][2] إن ظني ببني خير ظن أن يشتري الحمد ويغلي في الثمن
ويهزم الجيش اذا الجيش ارجحن[3] ويروي الهيمان[4] من محض اللبن
ويملأ الشيزى[5] من الوارى[6] الكدن[7] أن نبه القوم إذا ما قيل
كان هو المدعو لاهن وهن

وقال الزبير بن عبد المطلب يزفن النبي صلى الله عليه: (الرجز)

محمد بن عبدم[8] عشت بعيش أنعم[9]
لا زلت في عيش عم ودولة[10] ومغنم[11]
يغنيك[12] عن كل العم وعشت حتى تهرم[13]

وقال أيضاً يزفن العباس أخاه: (الرجز)

---

(١) في الأصل: الرضا.
(٢) زيد لوزن الشعر (مدير).
(٣) إرجحن: ثقل.
(٤) في الأصل: العيمان ـ بالعين المهملة، والهيمان كمروان: العطشان.
(٥) الشيزى بكسر الشين وسكون الياء وفتح الزاى: الجفان المصنوعة من الشيزى وهو خشب الجوز.
(٦) في الأصل: الوادي ـ بالدال، والوارى بالراء المهملة: الشحم السمين.
(٧) الكدن كنمر: ذو الشحم واللحم الكثير.
(٨) في الأصل: عبدل ـ باللام، والتصحيح من أمالي القالي ١١٥/٢ والروض الأنف ٧٨/١.
(٩) في الأصل: الأنعم.
(١٠) في الأصل: دولد، والتصحيح من أمالي القالي ١١٥/٢ والروض الأنف ٧٨/١.
(١١) في الأصل معنم ـ بالعين المهملة.
(١٢) في الأصل يغتيك ـ بالتاء.
(١٣) البيت الأخير في أمالي القالي ١١٥/٢: مكرم معظم دام سجيس الأزلم أي أبد الدهر.

إن أخي العباس عف ذو كرم   فيه عن[1] العوراء إن قلت صمم
يرتاح للمجد ويوفي بالذمم   وينحر الكوماء في اليوم الشبم[2]

أكرم بأعراقك من خال وعم

وقال يزفن ضِرار بن عبد المطلب أخاه: (الرجز)

/٢٧٩ /ظني بميّاس[3] ضرار خير ظن   أن يشتري الحمد باغلاء[4] الثمن
ينحر للأضياف ربات السمن   أشرف[5] من ذي يزن[6] وذي جدن[7]

وقال أيضاً يزفن ابنته ضباعة[8]: (الرجز)

يا حبذا ضباعة   مكرمة مطاعة
لا تسرق البضاعة   لا تعرف الخلاعة

وقال أيضاً يزفن ابنته أم الحكم: (الرجز)

يا حبذا أم الحكم   كأنها رئم[9] أحم[10]
يا[11] بعلها ماذا قسم[12]   ساهم فيها فسهم[13]

وقال أيضا: (الرجز)

---

(١) في الأصل: عز.
(٢) الشبم كنمر: البارد، والمراد الشتاء إذا قل الطعام.
(٣) المياس كشداد: الأسد المتبختر.
(٤) في أمالي القالي ١١٥/٢: ويغلي بالثمن.
(٥) الشطر الثاني في أمالي القالي ١١٥/٢: ويضرب الكبش إذا البأس ارجحن.
(٦) ذو يزن بالتحريك: ملك من ملوك حمير اسمه عامر بن أسلم من سبأ يلقب سيفاً لشجاعته.
(٧) ذو جدن بالتحريك: من أقيال حمير اسمه علس بن يشرح من سبأ جد بلقيس.
(٨) ضباعة بضم الضاد كثمامة.
(٩) في الأصل: الريم ـ بالياء المثناة، والرئم: الظبي الأبيض جمعه أرآم.
(١٠) الأحم: الأبيض والأسود وهو من الأضداد.
(١١) في الأصل: بابعلها ـ بالباء الموحدة.
(١٢) في أمالي القالي ١١٦/٢: يشم، وهو خطأ.
(١٣) أي غلب في المساهمة.

إن ابنتي بيضاء من بيض زهر كأنها بيضة دعص[1] في وكر
تعجب من طاف بأركان الحجر

وقال أيضاً: (الرجز)

إن ابنتي لحرة ذات حسب لاتمنع النار ولا فضل الحطب

وقالت أم البنين الوحيدية[2] تزفن ابنها العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: (الرجز)

أعيذه بالواحد من عين كل حاسد
قائم والقاعد مسلمهم والجاحد
/صادرهم والوارد مولودهم والوالد / ٢٨٠

وقالت أم حبيب بنت العاص بن أمية تزفن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل: (الرجز)

احفظ جبيرا رب في السريه
لا تقعدني مقعداً[3] شقيه
وباركن[4] يا رب في بنيه

وقالت أيضاً: (الرجز)

احفظ جبيراً من سيوف فارس وجنّبنه عارض الوساوس
واحفظه من كل زحير[5] حادس[6] زيّنن[7] رب به المجالس

---

(١) في الأصل: وعض - بالواو والضاد المعجمة، والدعص بكسر الدال وسكون العين الدعصة وهي كثيب الرمل المجتمع.
(٢) هي أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد من ربيعة - نسب قريش ص ٤٣ وكتاب المعارف ص ٩٢.
(٣) في الأصل: مقعد.
(٤) في الأصل: باركا.
(٥) في الأصل: زجير - بالجيم المعجمة، وزحير كأمير داء انطلاق البطن بشدة.
(٦) الحادس: الصارع، الوطىء.
(٧) في الأصل: دينا.

وقالت ضباعة بنت عامر[1] تزفن ابنها سلمة[2] بن هشام بن المغيرة: (الرجز)

نمى به إلى الذرى هشام قدما[3] وآباء[4] له كرام
جحاجح[5] خضارم[6] عظام من آل مخزوم هم النظام[7]
الفرع والهامة[8] والسنام

وقالت أم حكيم بنت عبد المطلب وهي البيضاء تزفن ابن ابنتها عثمان بن عفان: (الرجز)

ظني به صدق وبر يأمر[9] ويأتمر
من فتية بيض صبر يحمون عورات الدبر
ويضرب الكبش النعر[10] يضربه حتى يخر
بكل مصقول هبر[11]

---

(١) يعني عامر بن قرط بن سلمة بن قشير.
(٢) في أمالي القالي ١١٧/٢: المغيرة بن سلمة.
(٣) في أمالي القالي ١١٧/٢: قرم.
(٤) في الأصل: آبا - بالقصر.
(٥) الجحاجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة جمع الجحجح والجحجاح وهو السيد المسارع إلى المكارم.
(٦) في الأصل: خطارم - بالطاء المهملة، والخضارم جمع الخضرم بكسر الخاء والراء وهو السيد الحمول وكثير العطاء. .
(٧) في امالي القالي ١١٧/٢: الأعلام.
(٨) في امالي القالي ١١٧/٢: الهامة العلياء.
(٩) في الأصل: يأمره. .
(١٠) النعر كنمر: الصائح في الحرب.
(١١) الهبر كنمر: القاطع.

حديث الصائح[1] في الليل بمرثية هشام[2]

قال ابن الخربوذ[3] المكي سمعت قريش صائحا[4] في الليل من الجن وهو يقول: (البسيط)

أودى هشام وقد كانت تلوذ به[5] ... أبناء فهر[6] إذا ما عضها الزمن

من لليتامى وللأضياف إذ نزلوا ... وقد أتى دونه الأحداث والكفن

/تبكي عليه ملاح[7] كلما طلعت ... شمس النهار ويبكي شجوه[8] البدن[9] /٢٨١

أعني ابن ريطة[10] من سهم أبوتها ... ما في قناتهم صدع ولا أبن[11]

حديث يوم ذي ضال وهو يوم القصيبة[12]

حكى أبو موسى[13] عن عبد الله بن عمرو المدني عن عبد الرحمن بن محمد التيمي من ولد أبي بكر - رضي الله عنه - قال وحدثني أبو الحسن[14] علي بن محمد قال حدثنيه أبي عن مشايخه وأهله، قال أبو بكر وحدثنيه أبو

---

(١) في الأصل الصايح - بالياء المثناة.

(٢) يعني هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان هشام شريفاً مذكوراً، وكان قريش يؤرخون بموته - نسب قريش ص ٣٠١.

(٣) هو معروف بن الخربوذ انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٠٦.

(٤) في الأصل: صايحاً - بالياء المثناة.

(٥) في الأصل: توطئه، ولعل الصواب ما اثبتنا.

(٦) كان فهر أبا من آباء أم مخزوم جد هشام بن المغيرة.

(٧) يعني نساء ملاحا.

(٨) في الأصل: شجوها.

(٩) البدن بالتحريك: الرجل المسن.

(١٠) يعني ريطة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب.

(١١) الأبن بضم الهمزة وفتح الباء جمع الأبنة بضم الهمزة وهي العيب.

(١٢) القصيبة كجهينة واد بين المدينة وخيبر - معجم البلدان ١١٤/٧ وفي تاج العروس ٤٣١/١: القصيبة موضع بين ينبع وخيبر.

(١٣) لعله يعني صهيب الحذاء أبا موسى المكي - انظر تهذيب التهذيب ٤٤٠/٤.

(١٤) يعني المدائني المتوفى سنة ٢٢٥ هـ وقيل سنة ٢١٥.

سعيد السكري قال حدثني به علي بن محمد النوفلي قال حدثنيه أبي عن مشايخه قالوا: خرج الحارث بن عبد المطلب في نيف وعشرين ومائة من قريش وغيرهم من حلفائهم يريدون الشام في تجارة، فلما انصرف نزل بموضع يقال له ذو ضال ويدعى القصيبة وهو ماء لبني سعد تميم، فوافق نزوله الماء أن أغار[1] رجلان[2] من عجل وشيبان يقال لأحدهما عمرو والآخر عوف فيمن معهما من قومهما فأغاروا على الماء وأهله خلوف[3] ليس غير النساء والصبيان فسبوا وساقوا المال، فجاءت امرأة من بني سعد يقال لها عاتكة قد سقط نصيفها[4] عن رأسها إلى الحارث وأصحابه فناشدتهم رحم خندف لما أغاثوها، فندب الحارث أصحابه فأجابوه، فقاتلهم قتالاً شديداً فأنكر العجليون والشيبانيون لغاتهم فقالوا: والله! ما أنتم من بني سعد فمن أنتم؟ قال لهم الحارث: نحن قريش، قالوا: يا معشر[5] قريش! ما لنا ولكم، نحن قوم من أهل دينكم ونحج حرمكم وبيتكم، قال الحارث: فلا تؤثمونا في/ ديننا، فإن في ديننا منع الجار، لكم النعم وخلوا السبايا، فأبوا، فقاتلهم أشد القتال وجرح الحارث يومئذ عشرين جراحة وأسر عمراً أحد الرئيسين وانهزم القوم وأصاب الحارث قتيلاً من بني سعد وقد كان متخلفاً مع النساء فدفع الحارث إلى السعديين[6] الرئيس الذي أسره بقتيله الذي قتل منهم ثم أنشأ يقول: (البسيط)

/٢٨٢

أبلغ قريشا إذا ما جئتها[7] منا[8] أن الشجاعة منها والندى خُلق

---

(١) في الأصل: اعارت ـ بالعين.

(٢) في الأصل: رجلين.

(٣) خلوف بفتح الخاء وضم اللام: أي غاب رجالهم ويقي نسائهم بلا حماة.

(٤) النصيف كحليف كل ما غطى الرأس من خمار أو عمامة ونحوهما.

(٥) في الأصل: معاشر.

(٦) في الأصل: السعديين.

(٧) في الأصل: جئتنا.

(٨) في الأصل: بها.

لولا فوارس من كعب[1] ذوو شرف يوم القصيبة لما احمرت الحدق[2]
أمست نساء بني سعد يقودهم ليث لأقرانه في الحرب معتنق
فكم ترى يوم ذاكم من مولولة[3] إنسان مقلتها في دمعها غرق
لما رأونا بذي ضال[4] نقيم لهم ضرباً لها له أمهات الهام تنفلق
ولت جماعة شيبان ينقلها جرد مقدّحة[5] أقرابها[6] لُحُق[7]
وأفلت المرء عوف غير منفلت يعدو به سابح الرجلين منطلق
وأصبح المرء عمرو[8] بعد صولته بهم ذليلاً أسيراً قيده قلق

وقالت عاتكة السعدية: (الطويل)

جزى[9] الله خيرا والجزاء بكفه[10] فوارس حَيِّي عبد شمس وهاشم
وأهل العلى تيم بن مرة إنهم ولاة المساعي[11] والأمور العظائم
/هم ذببوا[12] عنا ربيعة كلها بصم[13] القنا والمرهفات الصوارم
وأصبح عمرو عانيا[14] في ديارنا أسير تعنّيه[15] حلاق الأداهم[16]

/ ٢٨٣

(١) يعني كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وهو من أجداد الحارث بن عبد المطلب.
(٢) الحدق بالتحريك جمع الحدقة وهي سواد العين الأعظم.
(٣) ولولت المرأة ولولة وولوالا: أعولت ودعت بالويل.
(٤) يعني القصيبة، وقد مر ذكرها.
(٥) المقدحة: المضمرة.
(٦) الأقراب جمع القرب بضم القاف وسكون الراء وهو الخاصرة.
(٧) اللحق بالضم جمع اللاحق وهو الضامر، والخيل الضامرة الأقراب سريعة العدو.
(٨) في الأصل: عوف.
(٩) في الأصل: جزا.
(١٠) في الأصل يكفه ـ بالياء المثناة.
(١١) المساعي جمع المسعاة وهي المكرمة.
(١٢) في الأصل: دببوا ـ بالدال المهملة، وذبب عنه: أكثر الدفع عنه.
(١٣) الصم جمع الصماء وهي المتينة.
(١٤) في الأصل: عاينا ـ بتقديم الياء على النون.
(١٥) في الأصل: تغنيه ـ بالغين المعجمة.
(١٦) الأداهم جمع الأدهم وهو القيد.

فلا تكفروا[1] سعدُ خراطيم[2] غالب[3]   قريش العلى ما حج أهل المواسم

وقدم الحارث على عبد المطلب بمكة[4] وخبّر ما كان منه فسُرّ بذلك ونحر الجزر وأطعم الناس.

قدوم أوس بن حجر مكة ونزوله على أبي جهل

قال قدم أوس بن حجر التميمي مكة على أبي جهل بن هشام المخزومي فمدحه فقال له أوس: إني أحب أن أنظر إلى قومك، فبعث أبو جهل إلى فتيان قومه أن لا يحضر أحد منكم المسجد إلا في أجود ما يقدر عليه من الثياب، فلبسوا القطر[5] والأتحمى[6] والمورّس من البياض، فجعل أوس لا يرى حلة حسنة ولا ثوباً فاخراً فيسأل عنه إلا قالوا: من بني المغيرة[7] فعظُم بنو المغيرة عنده وازداد فيهم رغبة، ثم أمر أبو جهل بطعام فصنع فدعا أوساً وقومه فتقدموا ثم خرجوا إلى المسجد فبينما هم في الطواف إذ طلع عبد المطلب بن هاشم في محفة حوله بنوه، فنظر أوس إلى شيخ أبيض كأنه فضة طول وجهه ذراع وإذا فتيان يحملون محفته بيض طول كأنهم الرماح لم ير صوراً تشبهها، فجعل ينظر إليهم وجعل أبو جهل يشغله بالحديث عنهم وجعل أوس يتطلع[8] /إليهم لما يرى من هيئة الشيخ وحسنه وكمال صورته وما يرى من تمام فتيته وشطاطهم[9] وحسن وجوههم وكمال هيئتهم فقال: يا أبا الحكم! من هذا الشيخ وهؤلاء الفتية؟ والله! ما رأيت شيخاً أجمل ولا أكمل ولا أطول ولا

/٢٨٤

---

(١) تعني سعد تميم قبيلتها.

(٢) الخراطيم: السادات، واحدها الخرطوم.

(٣) تعني غالب بن فهر، وهو احد آباء قريش.

(٤) في الأصل: مكة.

(٥) القطر كقطر بالكسر: نوع من البرود.

(٦) الأتحمي بفتح الهمزة وتشديد الياء: ضرب من البرود.

(٧) المغيرة أبي جهل وهشام وأبي حذيفة والوليد وعدة آخرين وقد نال كلهم الشرف والجاه.

(٨) في الأصل: يطالع.

(٩) الشطاط بكسر الشين: حسن القامة واعتدالها.

فتية أفصح ولا أصبح وأرجح، قال أبو جهل: قد رأيته، هذا عبد المطلب وبنوه هذا من لا تعتقد معه قريش شرفاً ما بقي فلا أبقاه الله.

حلف جحش[1] بن رئاب[2] أمية ومصاهرته عبد المطلب

قال: لما قدم جحش[1] بن[3] رئاب[2] بن يعمر الأسدي[4] مكة حالف أمية بن عبد شمس فقيل له تركت أشرف منهم وأعظم عند قريش قدراً عبد المطلب بن هاشم، قال: أما والله! لئن فاتني حلفه لا يفوتني صهره، فخطب أميمة بنت عبد المطلب فزوجه إياها.

حديث مجلس القلادة

قال: كان أشراف من أشراف قريش وغيرهم يجتمعون في مجلس فيه أبناء المهاجرين وكان ذلك المجلس يسمى القلادة يشبه بالقلادة المنظومة بالجواهر لحسنه وجماله وشرف أهله، وكان معاوية إذا قدم عليه قادم سأله عن مجلس القلادة عناية منه به، فذكروا أنه حلت[5] لتاجر على ابن أبي عتيق[6] ستة آلاف درهم فأتاه يقتضيه، فقال له ابن أبي عتيق: ما هي/ عندي ولكن إذ قعدت في مجلس القلادة فسلني عن بيت بني عبد مناف، فجاء ابن أبي عتيق حتى جلس إلى جانب الحسن بن علي ابن أبي طالب عليهما السلام، فقال التاجر لابن أبي عتيق: يا أبا محمد! أخبرني عن بيت بني عبد مناف، فقال له: آل حرب، أشركوا فأشرك الناس وأسلموا فأسلم الناس، قال: ثم من؟ عافاك الله! قال: بنو العاص، أكثر الناس شهيداً ورجلاً شريفاً، قال الرجل: يا سبحان الله! فأين بنو عبد المطلب؟ قال له: يا أحمق! إنما سألتني عن بيوت الآدميين ولو سألتني عن

/ ٢٨٥

---

(١) في الأصل: حجش - بتقديم الحاء على الجيم.

(٢) في الأصل: رياب - بالياء المثناة.

(٣) في الأصل: ابن - بابقاء الهمزة.

(٤) الأسدي نسبة إلى أسد بن خزيمة أحد أجداد جحش.

(٥) حل الدين: حان وقت وفائه.

(٦) اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - المنمق ص ٢٦٤.

وجوه[1] الملائكة لأخبرتك عن بني عبد المطلب، فيهم رسول الله صلى الله عليه وفيهم أسد الله[2] وفيهم الطيار في الجنة، فقال الحسن عليه السلام أقسم بالله عليك! إن لك حاجة يا أبا محمد؟ قال: إي والله! عليّ لهذا الرجل ستة آلاف، قال: قد قضاها الله عنك، هي علينا دونك، فلم تزل ذلك المجلس ملتئمًا يحضره عبد الله بن العباس وعبيد الله بن عدي بن الخيار بن نوفل وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وأبو يسار[3] [ابن -][4] عبد الرحمن بن عبيد الله بن شيبة بن ربيعة بن عبد شمس وموسى بن طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عبد القاري، ويجلس معهم فيه سراة الناس وأشرافهم، فقال[5] معاوية: لن تبرح المدينة عامرة ما دام مجلس القلادة، فاجتمعوا ليلة كما كانوا يجتمعون فقال[6] عبيد الله [6]بن عدي وذكروا الصحابة فقال: ما رأيت كبلاغة علي عليه السلام وفقهه، فقال أبو يسار: كأنك لم تر معاوية،/ فوالله ما رأى معاوية إلا إنسان ولا قلبه إلا إنسان ـ وأطنب في معاوية، فقال له عبيد الله بن عبد الله بن عمر: كأنك لم ترى عمر وعدله وكماله، فقال عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة[7] كأنكم لا ترون فضلا إلا في المهاجرين فوالله ما عدا أن أسلموا[8] فما كانوا، ألم تر الحارث بن هشام[9]؟ فقال موسى بن طلحة: وإنك لهنا تذكرهم مع

/٢٨٦

---

(١) في الأصل: وجود ـ بالدال.

(٢) هو حمزة بن عبد المطلب عم النبي.

(٣) اسمه محمد ـ قاله مصعب الزبيري في نسب قريش ص ١٥٦، وعند ابن حبيب في المحبر ص ٦٧ اسمه: عمر.

(٤) ليست الزيادة في الأصل.

(٥) في الأصل: فكان.

(٦ ـ ٦) في الأصل: عبد الله.

(٧) ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو صهر أبي بكر الصديق خلف على أم كلثوم بنته بعد طلحة بن عبيد الله ـ المحبر ٥٤/٥.

(٨) في الأصل: أسلمنا.

(٩) ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ذا مناقب كثيرة.

المهاجرين فوالله ما هم إلا عبيدهم اعتقوهم[(١)] عتاقة بعد أن أحاطوا بهم[(٢)] وقدروا عليهم، وتواثبا فحال القوم دونهما وحلف عبد الرحمن ليخبرن مروان بن الحكم أنه جعله عبداً وجعل معاوية عبداً، فجاء موسى بيت عائشة رضي الله عنها وخشي مروان وحده، ففتحت له بريرة[(٣)] الباب، فدخل وعائشة نائمة[(٤)]، وكانت عائشة خالته من الرضاعة، كانت أسماء[(٥)] أرضعت موسى بن طلحة وكانت عنده بنت[(٦)] عبد الرحمن بن أبي بكر أخيها، فلما صلى الصبح وعائشة لا تدري بمكانه، وصلى مروان فجلس[(٧)] على المنبر وقال: أين هذا الذي يزعم أن أمير المؤمنين عبد عتيق لأفعلن ولأفعلن، وكانت عائشة لا تتكلم[(٨)] حتى تطلع الشمس، فلما طلعت الشمس قال: يا بريرة! ما بال[(٩)] مروان وما يقول؟ فطلع عليها موسى فقال: إياي يعني، وأخبرها الخبر، فقالت: واثكلاه[(١٠)] أينكر[(١٠)] مروان أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أظل عليهم عفوه ثم وهب لهم أنفسهم؟ فيا مريوان[(١١)]! ورفعت صوتها وقالت: انطلق إلى منزلك، فقال لها: اني أخاف/ مروان، فقالت: [(١٢)] أهو يتعرض لك[(١٢)] جهده! فخرج موسى وبلغ مروان قول عائشة فكتب[(١٣)] بذلك الأمر كله إلى معاوية، فلما قرأه معاوية قال: فسد والله مجلس القلادة، لعن الله مروان! وكتب إليه أن لعنك الله ولعن خطبتك وجلوسك على منبر رسول

/ ٢٨٧

---

(١) في الأصل: اعتقواهم.
(٢) في الأصل: لهم ـ باللام.
(٣) بريرة كهريرة هي بنت صفوان ومولاة عائشة.
(٤) في الأصل: نايمة ـ بالياء المثناة.
(٥) في الأصل اسما ـ بالمقصورة، وأسماء بنت أبي بكر الصديق زوجة الزبير بن العوام.
(٦) في الأصل: ابنت.
(٧) في الأصل: جلس.
(٨) في الأصل: تكلم.
(٩) في الأصل: مال.
(١٠ـ١٠) في الأصل: وينكر.
(١١) في الأصل: مريوين، وتصغير مروان مريوان بالألف.
(١٢ـ١٢) في الأصل: وهو يعرض له، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(١٣) في الأصل: فكتبت.

الله صلى الله عليه وسلم تخبر أن زاعماً زعم أنا عبيد، فإذا بلغك كتابي هذا فلا تذكرن من هذا الحديث شيئا ولا تعرض له[1] بذكر واكفف عن صاحبه، وتفرقوا من تلك الليلة فلم يعودوا لذلك المجلس.

مقتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلته[2]

ذكر ابن الكلبي عن خالد بن سعيد[3] عن أبيه أن معاوية لما أراد أن يبايع[4] ليزيد قال لأهل الشام: إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه ودنا من أجله وقد أردت أن أولي الأمر رجلاً بعدي فما ترون؟ فقالوا: عليك بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة، وكان فاضلاً، فسكت معاوية وأضمرها في نفسه، ثم إن عبد الرحمن اشتكى فدعا معاوية ابن أثال[5] وكان من عظماء الروم وكان متطبباً يختلف إلى معاوية فقال: ائت عبد الرحمن فاحتل[6] له، فأتى عبد الرحمن فسقاه شربة فانخرق عبد الرحمن ومات، فقال حين بلغه موته: لا جدّ إلا من أقعص[7] عنك من تكره، فبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخبر فقال لمولى له يقال له نافع وكان روميا وكان من أشدّ الناس قلباً وخالد/ بن المهاجر يومئذ بمكة وكان سيء الرأي في عمه عبد الرحمن وذلك أن المهاجر كان مع علي كرم الله وجهه فقتل يوم صفين[8] وكان خالد بن المهاجر مع بني هاشم في الشعب زمن ابن الزبير فقال لمولاه نافع: انطلق معي،

/٢٨٨

---

(١) في الأصل: فيه.

(٢) في الأصل: عبلته.

(٣) يعني خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وثّقه أصحاب الجرح والتعديل - تهذيب التهذيب ٣/٩٤ و ٩٥.

(٤) في الأصل: يبائع.

(٥) أثال بضم الهمزة.

(٦) في الأصل: فانعت، ولعل الصواب ما أثبتنا..

(٧) قعصه وأقعصه: قتله مكانه، وفي عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١/١١٨: لا جد إلا ما أقعص عنك من تكره.

(٨) في الأغاني ١٥/١٣ بعد صفين: وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه هاشمي المذهب دخل مع بني هاشم الشعب.

فخرجا حتى أتيا دمشق ليلا وسألا[1] عن أبي أثال فقيل هو عند معاوية وإنما يخرج في جوف الليل، فجلسا له حتى خرج في جماعة فشد خالد فانفرجوا له فضربه بالسيف فقتله وانصرفا فاستخفيا، فلما أصبح معاوية قصوا عليه القصة فقال: هذا والله خالد بن المهاجر! وأمر بطلبه فطلبوه حتى وجدوه[2] هو ونافع، فلما أدخل على معاوية قال: أقتلته؟ لا جزاك الله من زائر خيرا! فقال خالد: قتل المأمور وبقي الآمر، فقال معاوية: والله لو كان تشهّد مرة واحدة لقتلتك، فقال خالد: أما والله! لو كنا على السواء، فقال معاوية: أما والله! لو كنا على السواء كنت معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وكنت خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة وكانت داري بين المأزمين[3] ينشق عنها الوادي[4] وكانت دارك بأجياد[5] أسفلها حجر[6] وأعلاها مدر[7]، وأمر بنافع فضرب مائة سوط[8] ولم يضرب خالداً، ثم أمر بهما فأخرجا من دمشق وقضى في ابن أثال باثني عشر ألفاً، فودتها بنو مخزوم، فأخذ معاوية منها ستة آلاف فأدخلها بيت المال، فلم تزل الدية كذلك للمعاهدين حتى ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله فأبطل النصف الذي/ كان يأخذه السلطان، / ٢٨٩

(١) في الأصل: سال.

(٢) في الأصل: وحدوه ـ بالحاء المشددة.

(٣) في الأصل: الواديين، ولعل الصواب ما أثبتنا؛ والمأزمان بكسر الزاي موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة وهو شعب بين جبلين ـ معجم البلدان ٣٦٢/٧، وفي الإصابة ٦٨/٣ نقلاً عن الموفقيات للزبير بن بكار أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (وكان والي حمص من قبل معاوية) قال لمعاوية: أتعزلني بغير حدث أحدثته والله لو أنا بمكة على السواء لا نتصفت منك، فقال معاوية: لو كنا بمكة فكنت معاوية بن أبي سفيان منزلي بالأبطح ينشق عنه الوادي وأنت عبد الرحمن بن خالد منزلك بأجياد أسفله عذرة وأعلاه مدرة.

(٤) في الأصل: الآتي، والتصحيح من الإصابة ٦٨/٣.

(٥) أجياد موضع بمكة يلي الصفا.

(٦) في الأصل: جر، والحجر: الرمل.

(٧) المدر بالتحريك: الطين العلك الذي لا يخالطه رمل.

(٨) في الأغاني ١٣/١٥ بعد سوط: ولم يهج خالداً بشيء أكثر من أن حبسه وألزم بني مخزوم دية ابن أثال اثني عشر ألف درهم.

فدخل كعب بن جعيل[1] التغلبي[2] وكان صديقاً لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد على معاوية، فقال معاوية[3]: إن هذا كان صديقاً لعبد الرحمن فما الذي قلت فيه؟ قال: قلت: (الوافر)

ألا تبكي وما ظلمت قريش ... بأعوال البكاء على فتاها
ولو سألت دمشق وأرض حمص ... وبصرى[4] من أباح لكم قراها[5]
فسيف الله أدخلها المنايا ... وهدّم حصنها وحمى[6] حماها
وأسكنها معاوية بن حرب[7] ... وكانت أرضه أرضاً سواها

قال ابن الكلبي: كان عروة بن الزبير كثيراً ما يعير خالد بن المهاجر بقتل عمه عبد الرحمن ولم يثأر[8] به، فلما قتل خالد بن أثال أنشأ يقول: (الطويل)

قضى لابن سيف الله بالحق سيفه ... وعطل من حمل التراقي[9] رواحله
فان كان حقاً فهو حق أصابه ... وإن كان ظناً فهو بالظن فاعله
سل ابن أثال هل ثأرت ابن خالد ... فهذا ابن جرموز[10] فهل أنت قاتله

فقال عروة: أين ابن جرموز حتى أقتله.

---

(١) في الأصل: جعيلي، وجعيل كزبير.

(٢) في الأصل: الثعلبي - بالمثلثة والعين المهملة.

(٣) في نسب قريش ص ٣٢٥: ليس للشاعر عهد، قد كان عبد الرحمن لك صديقاً، فلما مات نسيته، قال: ما فعلت؛ ومثل هذا في الإصابة نقلا عن الموفقيات للزبير بن بكار ٦٨/٣.

(٤) بصرى كحبلى: قصبة حوران من أعمال دمشق - معجم البلدان ٢٠٨/٢.

(٥) في نسب قريش ص ٣٢٥.

فلو سئلت دمشق وبعلبك ... وحمص من أباح لها حماها

وفي الإصابة ٦٨/١: من أباح لكم.

(٦) في نسب قريش ص ٣٢٥ والإصابة ٦٨/١: حوى.

(٧) في الأصابة ٦٨/١: صخر، وهو اسم أبي سفيان بن حرب.

(٨) في الأصل: يثر.

(٩) في الأصل: التراق - (مدير).

(١٠) يعني ابن عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم، وعمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام.

حلف المقداد بن الأسود بن عبد يغوث

ذكر هشام أن عمرو بن ثعلبة البهراني[١] أبا المقداد صاحب رسول الله صلى الله عليه أصاب دماً في قومه فلحق بحضرموت وتزوج امرأة من الصِّدِف[٢] /من بطن يقال لهم بنو شكل[٣] ولها ولد ستة أو سبعة من ابن عم لها، فولدت له المقداد فجرى بين إخوته لأمه وبين أبي شمر[٤] حجر[٥] بن مرة وكان قيلاً من أقيال حضرموت يقال له الاذمري[٦] كلام فشد المقداد على أبي شمر فضربه بالسيف على رجله فعرج، وهرب المقداد إلى مكة، وغنم أبو شمر وأصحابه أصحاب المقداد، فقال أبو شمر[٧]: (الطويل) / ٢٩٠

ونحن هزمنا الجيش[٨] جيش ابن ضجعم[٩]
ونحن قتلنا عامراً وابن مالك
ونحن قتلنا من يريد خيارنا
ونحن أتانا سبي سعد وماسك
وأفلتنا المقداد والليل دامس[١٠]
كأن على أثوابه حيض عارك[١١].

---

(١) البهراني بالنون نسبة إلى بهراء (قبيلة من قضاعة) على غير قياس، والبهراوي بالواو على القياس.

(٢) الصدف كنمر أبو بطن من كندة وفي قول بعض من حضرموت.

(٣) شكل بالتحريك.

(٤) شمر كنمر.

(٥) في الأصل: جحر - بتقديم الجيم على الحاء، وحجر كبرد، وفي الإصابة ٦٣/٣: أبو شمر بن حجر الكندي، وكذا في تاج العروس ٤٦١/٢ نقلا عن ابن الكلبي.

(٦) ليس لهذا الاسم ذكر في مراجعنا، وفي تاج العروس ٢٢٩/٣: وذمار كسحاب بلدة باليمن على مرحلتين من صنعاء سميت بقيل من أقيال اليمن يقال إنه شمر بن الأملوك وقيل غير ذلك.

(٧) في الأصل: شمز - بالزاي المعجمة.

(٨) في الأصل: الحبش (مدير).

(٩) ضجعم كقنفذ و جعفر.

(١٠) الليل الدامس: الشديد السواد.

(١١) العارك: الحائض.

فــان يــنـجــك الـيــوم الــفــرار فــلــم يــزل
بــك الــفــر مــنـي هــيــبــة في فــؤادك

فدخل المقداد مكة فنظر إلى الرجل يطوف بالبيت متقلدا سيفين فقال: ما تقلد هذا سيفين إلا وهو منيع، فسأل عنه فقيل هذا الأسود بن[1] عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة، فأتاه المقداد وأخبره وسأل أن يحالفه وأن يجيره، ففعل الأسود فكان يقال المقداد بن[1] الأسود حتى أمر النبي صلى الله عليه بأن[2] ينسبهم إلى آبائهم، أراد ضجعم[3] بن حماطة[4] بن سعد بن سليح بن بهراء ومالك بن سليح كانا رئيسين يومئذ وسعد بن سليح وماسك بن سليح.

الندماء من قريش[5]

/٢٩١ /كان عبد المطلب نديماً لحرب بن أمية حتى تنافر إلى نفيل بن عبد العزى، فلما نفّر عبد المطلب تفرقا، ومات عبد المطلب قبل الفجار وهو ابن مائة وعشرين سنة، فنادم حرب[6] بن [أمية -[7]] عبد الله بن جدعان التيمي، وكان أبو أحيحة[8] سعيد بن العاص[9] بن أمية نديماً للوليد بن المغيرة

(١) في الأصل: ابن - باظهار الهمزة.
(٢) في الأصل: أن.
(٣) بهامش الأصل: وصوابه ضجعم بن سعد بن سليح وسعد وحماطة وسليح هو سليح بن حلوان بن إلحاف بن قضاعة (مدير).
(٤) حماطة بكسر الحاء المهملة، في تاج العروس ٨/٣٧٣: ضجعم بن سعد بن عمرو الملقب بسليح بن حلوان بن عمران. سليح كجريح.
(٥) هذا الفصل موجود في المحبر أيضا ص ١٧٣ - ١٧٨ وجدير بالذكر هنا أن بعض ما ذكره ابن حبيب من المعارف والأخبار والأنساب في المنمق ورد أيضا في المحبر وإن غالب ما نجده منه في الآخر هو أكثر صحة وبسطة وأحسن نظاما وصياغة مما نجده في الأول، وقد أشرنا إلى سبب ذلك في المقدمة.
(٦) في الأصل: حرث - بالثاء المثلثة.
(٧) ليست الزيادة في الأصل.
(٨) في الأصل: أجيحة - بالجيم المعجمة، وأحيحة كجهينة.
(٩) في الأصل: لعاص - بدون الألف.

المخزومي، وكان معمر[1] بن حبيب [بن وهب -][2] بن حذاقة بن جمح نديماً لأمية بن خلف الجمحي، وكان عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية نديماً للأسود[3] بن عبد يغوث الزهري، وكان أبو طالب بن عبد المطلب نديماً لمسافر بن أبي عمرو بن أمية فمات مسافر فنادم أبو طالب بعده عمرو بن عبد ود بن نضر[4] بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، قتله[5] علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الخندق، وكان عتيبة بن ربيعة بن عبد شمس نديماً لمطعم[6] بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وكان أبو سفيان بن حرب نديما للعباس بن عبد المطلب، وكان الفاكه بن المغيرة نديماً لعوف بن عبد عوف بن الحارث[7] بن زهرة[8]، وكان زيد بن عمرو بن نفيل ابن عبد العزى نديماً لورقة[9] بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وكان شيبة ابن ربيعة بن عبد شمس نديماً لعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى، وكان العاص بن سعيد بن العاص بن أمية نديماً للعاص بن هشام بن المغيرة المخزومي / وكانا يدعيان أحمقي قريش، قتل عليّ عليه السلام العاص بن هشام[10] يوم بدر وكان خرج بديلاً لأبي لهب، وذلك أن قريشاً لما خرجوا إلى عيرهم أخرجوا بني هاشم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مكرهين، فمن لم يخرج منهم أخرج بدله رجلاً، وكان أبو لهب قامر العاص بن هشام /٢٩٢

---

(١) معمر كجعفر.

(٢) الزيادة من نسب قريش ص ٣٩٤ والمحبر ص ١٧٤.

(٣) في المحبر ص ١٧٤: لأبي بن خلف، وفيه أيضا أن الأسود بن عبد يغوث كان نديماً للأسود بن المطلب بن أسد.

(٤) في الأصل: نصر - بالصاد المهملة.

(٥) في الأصل: وقتله.

(٦) في الأصل: للمطعم.

(٧) في الأصل: الحرب.

(٨) في الأصل: الزهرة - باللام.

(٩) ورقة بالتحريك.

(١٠) في المحبر ص ١٧٥: العاص بن سعيد، وكذا في سيرة ابن هشام ص ٥٠٧، وفي المحبر ص ١٧٥: إن عمر قتل العاص بن هشام يوم بدر.

فقمره أبو لهب ماله فكان له عبداً فجعله قيناً[1] ثم أخرجه بديلاً فقتل يوم بدر، وكان أبو لهب نديماً[2] للحارث بن نوفل[2] بن عبد مناف بن قصي، وكان الوليد بن عتبة بن ربيعة نديماً للعاص بن منبه بن الحجاج السهمي فقتلهما علي رضي الله عنه يوم بدر، وكان ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري نديماً لهبيرة بن أبي وهب المخزومي، وكان أبو جهل وهو عمرو بن هشام بن المغيرة نديماً للطريد وهو الحكم بن أبي العاص بن أمية، وكان الحارث بن هشام بن المغيرة نديماً لحكيم بن حزام بن خويلد، وكان حكيم ولدته أمه في الكعبة، وكان العاص بن وائل[3] بن هاشم[4] ابن سُعيد[5] بن سهم نديماً لهشام بن المغيرة أبي أبي جهل بن هشام، وكان نبيه[6] بن الحجاج بن عامر السهمي نديماً للنضر بن الحارث أحد بني عبد الدار، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبراً، وكان زنديقاً مؤذياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي نديماً لحنظلة بن أبي سفيان، قتل حنظلة يوم بدر كافراً، وكان الزبير بن عبد المطلب /نديماً لمالك[7] بن عميلة[8] بن السبّاق[9] بن عبد الدار، وكان الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف نديما لسويد بن هرمي[10] بن عامر الجمحي، وكان سويد أول من

/٢٩٣

---

(١) القين بفتح القاف: الحداد، ويطلق أيضا على كل صانع، جمعه قيون وأقيان.

(٢ - ٢) في المحبر ص ١٧٥: للحارث بن عامر بن نوفل.

(٣) في الأصل: وايل - بالياء المثناة.

(٤) في المحبر ص ١٧٦: هشام، بدل هاشم. كان اسم ولدي سعيد بن سهم هاشماً وهشاما - نسب قريش ص ٤٠٨.

(٥) سعيد كزبير.

(٦) في الأصل: بنيه - بتقديم الباء على النون.

(٧) في الأصل: لملك.

(٨) عميلة كجهينة.

(٩) السباق كشداد.

(١٠) هرمي كحضري هكذا ضبط في لسان العرب مادة هرم وفي سيرة ابن هشام ص ٨٩٦، وضبط في نسب قريش ص ٣٤٢: هرمي بفتح الهاء وسكون الراء وكسر الميم.

وضع[1] الأرائك[2] وسقى اللبن والعسل بمكة لا عقب له، وكان الحارث بن حرب بن أمية نديماً للعوام[3] بن خويلد بن أسد، وكان الحارث بن أسد بن عبد العزى نديماً لعبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، وكان أبو البختري العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد نديماً لطلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار، قتل أبا البختري المجذر[4] بن ذياد[5] البلوي يوم بدر وقتل علي عليه السلام طلحة يوم أحد، وكان منبه بن الحجاج بن عامر السهمي نديماً لطعيمة[6] بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، قتل طعيمة يوم بدر، وكان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب نديماً لعمرو بن العاص بن وائل[7] السهمي، وكان أبو أمية بن المغيرة المخزومي نديماً لأبي وداعة[8] بن ضبيرة[9] بن سُعيد[10] بن سهم وكانا يسقيان العسل بمكة بعد سويد بن هرمي، وكان أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة نديماً لقيس[11] بن عدي بن سهم وله يقول الشاعر: (الرجز)

في بيته في بيته يؤتى الندى كأنه في العز قيس بن عدي

---

(١) في الأصل: وضح ـ بالحاء.

(٢) في الأصل: الأرايك ـ بالياء المثناة، والأرائك جمع الأريكة وهي سرير في حجلة من دونه ستر وسرير منجد مزين في قبة أو بيت، وقيل كل ما يتكأ من سرير أو فراش أو منصة.

(٣) في المحبر ص ١٧٧: وكان الحارث بن حرب بن أمية نديما للحارث بن عبد الملك فلما مات نادم العوام بن خويلد بن أسد.

(٤) المجذر بالذال المعجمة كمعظم لقب عبد الله بن ذياد، وفي المحبر ١٧٧: المجِذر بكسر الدال، وهو خطأ.

(٥) ذياد بالذال المعجمة ككتاب، ويقال ابن ذياد ككتان، والأول أكثر.

(٦) طعيمة كجهينة.

(٧) في الأصل: وايل ـ بالياء المثناة.

(٨) اسمه الحارث ـ نسب قريش ص ٤٠٦.

(٩) ضبيرة كهريرة، وجاء بالصاد المهملة أيضا ـ نسب قريش ص ٤٠٦ والروض الأنف ٧٩/٢.

(١٠) سعيد كزبير.

(١١) في المحبر ص ١٧٧: لسفيان بن أمية بن عبد شمس، وفيه أن أبا العاص بن أمية كان نديماً لقيس بن عدي بن سعد بن سهم.

وكان يأتي الخمار وفي يده مقرعة[1] فيعرض عليه خمرة فان كان جيداً وإلا قال: أجد خمرك، ويقرع رأسه وينصرف، العدة ثمانية وخمسون رجلاً.

/٢٩٤

/ الحكام من قريش[2]

فمن بني هاشم عبد المطلب بن هاشم والزبير وأبو طالب ابنا عبد المطلب ومن بني أمية حرب بن أمية وأبو سفيان صخر بن حرب، ومن بني زهرة بن كلاب العلاء بن جارية[3] الثقفي حليف بني زهرة، ومن بني مخزوم العدل وهو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ومن بني سهم قيس بن عدي بن سعد بن سهم والعاص بن وائل[4] بن هاشم بن سُعيد[5] بن سهم، ومن بني عدي بن كعب نفيل بن عبد العزى بن رياح[6] بن عبد الله ابن قرط[7] بن رزاح[8] بن عدي بن كعب.

أزواد الركب من قريش[9]

وكانوا إذا سافروا لم يختبز معهم أحد ولم يطبخ[10] وهم الأسود[11] بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ومسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد

(١) المقرعة بكسر الميم: السوط وكل ما قرعت به، جمعها مقارع.
(٢) في المحبر أيضا ص ١٣٢ و ١٣٣.
(٣) في الأصل: حارثة- بالحاء المهملة والمثلثة، والتصحيح من المحبر ص ١٣٣ وسيرة ابن هشام ص ٨٨١، وكان العلاء بن جارية من المؤلفة قلوبهم.
(٤) في الأصل: وايل - بالياء المثناة.
(٥) سعيد كزبير وفي المحبر ص ١٣٣: والعاص بن وائل وهاشم بن سعيد بن سهم، وهو خطأ.
(٦) رياح بكسر الراء بعدها الياء.
(٧) في الأصل: قرطه - بالهاء، وقرط بضم القاف وسكون الراء.
(٨) رزاح بالفتح، وفي نسب قريش تحت عنوان ولد عدي بن كعب ص ٣٤٦ - ٣٦٨ ضبط بكسر الراء في عدة مواضع، وهو خطأ.
(٩) في المحبر أيضاً ص ١٣٧.
(١٠) في الأغاني ٤٨/٨ وهو (أي مسافر بن أبي عمرو) أخذ زواد الركب وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون غريباً ولا ماراً طريقاً ولا محتاجاً يجتاز بهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظعن.
(١١) كنيته أبو زمعة أحد المستهزئين الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: إنا كفيناك المستهزئين، وكان من أشراف قريش - نسب قريش ص ٢١٨.

شمس وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وزمعة[1] بن الأسود بن المطلب بن أسد.

حديث مسافر وهند

كان مسافر بن[2] أبي عمرو يتعشق هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فوفد[3] على النعمان بن المنذر اللخمي فأكرمه ونادمه، فقدم عليه قادم فأعلمه أن هند تزوجت أبا سفيان، فمرض غمًا وسقى[4] بطنه فكشح[5] بالنار، فلما نظر[6] الطبيب الذي يكويه إلى المكاوي وصبر مسافر جعل يضرط، فقال مسافر: (البسيط)

قد يضرط العلج والمكواة في النار

/فذهبت مثلا، وقال مسافر[7]: (الطويل) /٢٩٥

---

(١) زمعة بالفتح ويحرك، وكان زمعة من أكابر قريش قتل ببدر كافرا.

(٢) في الأصل: ابن - باظهار الهمزة.

(٣) في نسب قريش ص ١٣٦: وهلك مسافر بالحيرة عند النعمان بن المنذر وكان خرج في تجارة، وفي الأغاني ٤٩/٨: كان مسافر يهواها (أي هند بنت عتبة) فخطبها إلى أبيها بعد فراقها الفاكه بن المغيرة فلم ترض ثروته وماله فوفد على النعمان ليستعينه على أمره... وكان مسافر من فتيان قريش جمالاً وشعراً وسخاء.

(٤) سقى بطنه كاستسقى: اجتمع فيه السقي، والسقى بكسر السين ماء يتجمع في البطن عن مرض.

(٥) كشيح: كوى على الكشح، والكشح ما بين السرة وسط الظهر.

(٦) في الأغاني ٤٩/٨: فجعل (الطبيب يضع) المكاوي عليه فلما رأى صبره ضرط الطبيب، وفي مجمع الأمثال للميداني ٢٨/٢: فأمر النعمان أن يكوى فأتاه الطبيب بمكاويه فجعلها في النار ثم وضع مكواة منها عليه وعلج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوي ضرط فقال مسافر: قد يضرط العير (مكان العلج) والمكواة في النار، ويقال إن الطبيب ضرط.

(٧) نسب البيتان في نسب قريش ص ٣١٨ إلى هشام بن المغيرة، قال مصعب الزبيري: وكانت أسماء بنت مخربة عند هشام بن المغيرة فطلقها فتزوجها أخوه أبو ربيعة، فندم هشام على فراقه إياها، فقال: ألا أصبحت أسماء حجرا محرما - الخ وفي الأغاني ٥١/٨ نقلا عن ابن سيرين: خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية فقال: ألا إن هند أصبحت منك محرما - الخ.

ألا إن هندا[1] أصبحت منك محرما[2] وأصبحت من أدنى حموّتها حما
وأصبحت كالمسلوب[3] جفن سلاحه يقلب بالكفين قوسا وأسهما

ثم خرج متوجها إلى مكة فمات بهبالة[4] فقال أبو طالب[5] يرثيه: (الخفيف)

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو[6] وليت يقولها المحزون
كم رأينا من صاحب صدق وابن عم عدت[7] عليه المنون
فتعزّيت بالجلادة والصبر وإني بصاحبي لضنين[8]
فهل[9] القوم راجعون إلينا وخليلي في مرمس مدفون
بورك الميت الغريب كما بورك نضر[10] الريحان والزيتون

---

(١) في الأصل: هذا.
(٢) المحرم بفتح الميم والراء: الحرام جمعه المحارم.
(٣) في نسب قريش ص ٣١٨ والأغاني ٤٩/٨: كالمقمور
(٤) هبالة بضم الهاء: ماء من مياه بني نمير - معجم البلدان ٤٤١/٨، ويظهر من بيت من مرثية أبي طالب الآتية أن هبالة في أرض اليمامة.
(٥) يعني أبا طالب بن عبد المطلب.
(٦) في الأصل: عمر.
(٧) في الأصل: عفت، ونص البيت في الأغاني ٥٠/٨:

كم خليل رزئته وابن عم وحميم قضيت عليه المنون

وفي شرح نهج البلاغة ٤٦٢/٣:

كم خليل وصاحب وابن عم وحميم قضت عليه المنون

(٨) في الأصل: لضنين.
(٩) الشطر الأول في معجم البلدان ٤٤٢/٨ رجع الوفد سالمين جميعاً وفي نسب قريش ص ١٣٦: وهل الركب قافلون إلينا وفي الأغاني ٤٩/٨. رجع المركب سالمين جميعاً.
(١٠) النضر: كعذب الناضر وفي نسب قريش ص ١٣٧ والأغاني ٤٩/٨ نضح الرمان - بفتح النون والنضح مصدر نضح ينضح من باب ضرب وفتح يقال نضح الشجر إذا تفطر أي تصدّع ليخرج ورقه.

مـدره[1] يدرأ[2] الخصـوم[3] بأيـد و بـوجـه يـزينـه[4] العـرنـين
ليت شعري هل أصبحنّ من الحز ن لـقلبي فـما لقيت بـحيـنى[5]
ميت ذرو[6] على هبالة قد حـالت صحـار مـن دونـه ومـتـون[7]
غـير أني إذا ذكـرت لـقـلبـي فـاض دمعي وفـاض مني الشؤون

أجواد قريش[8]

هاشم بن عبد مناف وقد كتبنا حديثه في أول الكتاب، وأمية بـن عبد شمس/وقد بذّه هاشم ومر حديثهما، ومن بني تيم بن مرة شارب الذهب وهو عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وكان المطاعيم، وأبوه السيال وهو عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وكـانَ جـواداً مـطعـامـاً، وعبـد الله بن جدعان[9] بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وكان قومه قد حجروا عليه[10] لما أسن، فكان إذا أعطى أشياء استرجعه قومه من المعطي، فلما رأى ذلك كان يقول للسائل[11] يسأله: اجلس قريباً مني حيث تنالك يدي فأني سألطمك

/٢٩٦

(١) الـمِدْرَة: بكسر الميم وسكـون الـدال وفتح الـراء: السيـد وزعيم القـوم المتكلم عنهم جمعـه مدارة.

(٢) في الأصل: يدر وفي معجم البلدان ٤٤٢/٨: يدفع ولا فرق بين يدرأ ويدفع في المعنى.

(٣) في الأصل: الخضوم - بالضاد المعجمة.

(٤) في الأصل: زينه.

(٥) في الأصل: حينن.

(٦) في الأصـل: رزء - بـالـراء المتلوة بـالـزاي المعجمـة وفي معجم البلدان ٤٤٢/٨: ذرء - بالذال المعجمة ولعل الصواب ما أثبتنا والمراد بـذر وبفتح الـذال ذات ذرو وهي واد من أودية العـلاء بـاليمـامـة - معجم البلدان ١٩٤/٤ وفي شـرح نهج البـلاغـة ٤٦١/٣ رزء ميت وهـو خـطأ وكذلك في رواية الأغاني ٤٩/٨. وهي بيت صدق على هبالة.

(٧) المتـون جمع المتن وهـو مـا صلب من الأرض وارتفـع وفي معجم البلدان ٤٤٢/٨ فيـا من دونه وحزون وكذا في الأغاني ٤٩/٨.

(٨) في المحبّر أيضاً ص ١٣٧ - ١٥٦ تحت عنوان أجواد الجاهلية والإسلام.

(٩) بضم الجيم وسكون الدال.

(١٠) حجروا عليه: منعوه عن التصرف بماله.

(١١) في الأصل: للسايل بالياءِ المثناة.

فاذا فعلت فقل: لا أرضى حتى ألطم عبد الله كما لطمني حتى ترضى من مالي بحكمك، وله يقول عبيد الله بن قيس الرقيات: (الخفيف)

والـذي إن أشـار نحـوك[1] لطما
تبـع اللطم نـائل[2] وعطاء

وكان له مناديان يناديان أحدهما بأسفل مكة والآخر بأعلى مكة وكان المناديان أبا سفيان بن عبد الأسد وأبا قحافة[3]، وكان أحدهما ينادي: ألا من أراد الشحم واللحم فليأت دار عبد الله بن جدعان، وهو أول من أطعم الفالوذ[4] بمكة، وله يقول الشاعر[5]: (الوافر)

لـه داع بمكـة مشمـعلّ[6]
وآخـر فـوق دارتـه[7] ينـادي

إلى ردح[8] من الشيـزى[9] عليها[10]
لبـاب البر يلبك[11] بالشهـاد[12]

ومن بني مخزوم هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان

---

(١) في الأصل: نحول ـ باللام.
(٢) في الأصل: نايل ـ بالياء المثناة.
(٣) قحافة بضم القاف.
(٤) الفالوذ بضم اللام والذال المعجمة في الآخر، فارسي معرب وهو حلواء يسوى من الحنطة.
(٥) يعني أمية بن أبي الصلت، والبيتان موجودان في ديوانه.
(٦) المشمعل: المشرف.
(٧) يقال لمسكن الرجل دارة ودار.
(٨) الردح بضم الراء والدال جمع الرداح بفتح الراء: الجفنة العظيمة.
(٩) الشيزي بكسر الشين وسكون الياء وفتح الزاي: خشب الجوز يتخذ منه الأمشاط والقصاع والجفان، وفي نسب قريش ص ٢٩٢: الشيزاء بالممدودة وهو خطأ.
(١٠) في بلوغ الأرب ٨٨/١: ملاء، وكذا في تاج العروس ١٤٢/٢ و ٤٤/٤ ولسان العرب طبعة بيروت مادة ردح ومعجم البلدان ١٣٩/٨ وفي نسب قريش ص ٢٩٢: فيها.
(١١) في الأصل: بليك ـ بالباء الموحدة والياء بعد اللام، ويلبك: يخلط.
(١٢) الشهاد بكسر الشين جمع الشهد وهو العسل.

شريفاً مطعاماً/ وجعلت قريش موته تاريخاً، وله يقول الشاعر[1]: (الوافر) /٢٩٧

وأصبح بطن مكة مقشعراً[2] كأنّ الأرض ليس بها هشام

وابناه أبو جهل والحارث كانا جوادين، وللحارث حديثاً[3] قد مضى وخلف[4] بن وهب بن[5] حذافة بن جمح، وعبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف، وكان خلف جواداً وابنه أمية جواداً وابنه صفوان جواداً وابنه عبد الله بن صفوان بن أمية جواداً وابنه[6] عمرو بن عبد الله بن صفان بن أمية[6] كان جواداً، فعمرو جواد ابن[7] جواد ابن[7] جواد [ابن جواد ابن جواد ـ][8] فكان أعرق الناس في الجود عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف إلا ما كان من قيس جواد ابن سعد[9] جواد ابن عبادة جواد ابن دليم[10] جواد ابن حارثة جواد ابن حزيمة[11] جواد ابن ثعلبة جواد ابن طريف[12] جواد ابن الخزرج، فإنه جواد ابن[7] جواد ابن[7] جواد ابن[7] جواد ابن[7] جواد ابن[7] جواد ابن[7] جواد ابن[7] جواد، فهذا أعرق الناس في الجود، وعمرو[13] أعرق قريش في الجود،

---

(١) اسمه في المحبر ص ١٣٩: بخير ـ بالحاء المهملة كزبير بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير.

(٢) مقشعراً: مصاباً بالجدب.

(٣) انظر ص ٣٤١ و٣٤٢.

(٤) في الأصل: خلفت.

(٥) في الأصل: بد.

(٦ - ٦) في الأصل: عمرو بن أمية.

(٧) في الأصل: بن ـ بدون الهمزة.

(٨) ليست الزيادة في الأصل.

(٩) في الأصل: سعيد.

(١٠) دليم كزبير.

(١١) حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي، وفي المحبر ص ١٥٥: بن حزمة، وفي تهذيب الأسماء للنووي ١/٢٧٤: بن حزيمة، وفي سيرة ابن هشام ص ٢٩٨: ابن أبي حزيمة ـ كما في المنمق.

(١٢) ضبط في سيرة ابن هشام ص ٢٩٨ بفتح الطاء.

(١٣) يعني عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية.

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وسأله رجل برحم بينه وبينه فقال له: هذا حائطي[1] بمكان كذا وكذا وقد أعطيت به ستمائه ألف درهم يـراح إليّ بالمـال العشية فـإن شئت فالمـال وإن شئت فالحائط[2]، [و-][3] عبيد الله[4] بن العباس بن عبد المطلب وذكر عن جوده أن صيرفياً/ أفلس بالمدينة فلزمه غرماؤه، فسألهم النفس[5] ليحتال لهم فقالوا: لسنا ندعك أو يكفل بك عبيد الله[6] بن العباس. فأتوا بابه فاستأذنوا عليه فأذن لهم ويده في حوض يخوض[7] فيه البزر[8] للغنم فقال له الصيرفي: إن لهؤلاء القوم عليّ تسعة آلاف[9] دينار وقد سألتهم أن ينفسوني حتى أضطرب لهم فسألوني كفيلاً فأعطيتهموه فأبوا أن يرضوا إلا بك، فأحب أن تضمنني، فقال لهم: هاتوا صكاككم، فدفعوها إليه فخرقها وأمر بقضائهم من ماله. /٢٩٨

وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكان مما ذكر من جوده عليه السلام أن مولى لعبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي قدم عليه فقال: إنا نسمع عن عبد الله بن جعفر بأشياء لم يسمع بمثلها عن أحد قط، فقال له عبد الله بـن مطيع: صدق[10] كل ما [10]سمعه عنه ففيه أكثر من ذلك، فقال: إني لأحب أن أرى بعض ذلك، فقال: هات صحيفة، فجاء بها فقال: اكتب ذكر حق فلان بن فلان على عبد الله بن جعفر ثلاثمائة دينار حالّة ثم اذهب إليه فسلم عليه وقل

---

(١) في الأصل: حايطي ـ بالياء المثناة.

(٢) في الأصل: فالحايط ـ بالياء المثناة.

(٣) ليست الزيادة في الأصل.

(٤) في الأصل: عبد الله، والتصحيح من المحبر ص ١٤٦ ونسب قريش ص ٢٧.

(٥) النفس بالتحريك: المهلة والسعة.

(٦) في الأصل: عبد الله.

(٧) يخوض فيه من باب نصر: يخلط ويحرك فيه.

(٨) في الأصل: الكسب، والتصحيح من المحبر ص ١٤٦، ونص العبارة فيه: وعبيد الله جالس يخوّص (بتشديد الواو والصاد المهملة) لغنم بين يديه البزر وهي تشرب، ومعنى العبارة في المحبر ليس بواضح.

(٩) في الأصل: ألف.

(١٠-١٠) في الأصل: بكلها.

له: [هذا -][1] ذكر حق لي يا أبا جعفر عليك، فمضى إليه وفعل ذلك وألاح له بالصحيفة فقال له عليه السلام عنه: لك أنت؟ قال: نعم، قال: كم؟ قال: ثلاثمائة دينار، قال: يا غلام! ادفعها إليه، ولم يأخذ الصحيفة، فجاء مولى عبد الله بن مطيع بالدنانير إليه وحدثه الأمر وقال: والله! ما رأيت أعجب من هذا، فقال له ابن مطيع: / احتفظ بالدنانير، ثم تركه عشراً وقال له: اذهب إليه فقل له مثل ما قلت، فقال له[2] المولى: جعلت فداك توهمني في المرة الأولى الآن أليس يعرف أني[3] صاحبه، قال: اذهب كما أقول لك، فذهب فجرى[4] بينهما من الكلام مثل الكلام الأول فأمر له بها، فجاء إلى ابن مطيع وهو يكثر التعجب، فقال له ابن مطيع: احتفظ بها، فلما مضى له شهر قال له ابن مطيع: اذهب فعد إليه، فلما عاد إليه قال له كما قال له في المرتين فأمر له بها، فجائها إلى ابن مطيع فقال له ابن مطيع: اجمع كل ما أخذت فأت به فأتاه به فركب ابن مطيع إليه ومعه مولاه والمال فقال له: يا أبا جعفر! اتق الله وانظر لنفسك وذمتك فان لك معاداً، فقال: وما ذلك؟ فقال له: أتاك مولاي هذا بصكّ يذكر أن له فيه عليك ثلاثمائة دينار ولم يكن بينك وبينه معاملة فلا تزيد على أن تقول له: أنت كم هو؟ أعطه إياه، حتى أخذ منك تسعمائة دينار، قال: كأنك تقول: لا أعرف ما لي مما عليّ، قال: إن ذلك لكذلك، قال: مالي درهم إلا وأنا أعرفه وقد علمت أن ذاك ليس عليّ ولكني خيّرت نفسي في أن أقول: لا ليس لك، ويقول: هو بل لي، فيسمع سامع بذلك فأكون بين مصدق ومكذب وبين دفع[5] ذلك إليه فكان دفع ذلك إليه أخف عليّ، قال ابن مطيع: / اتق الله وانظر لنفسك، يا غلام! هات ما معك، فجاءه بالمال فقال له ابن جعفر عليهما السلام: ما هذا؟ قال: هذا مالك، قال: يغفر

/ ٢٩٩

/ ٣٠٠

---

(١) ليست الزيادة في الأصل.

(٢) في الأصل: إلى.

(٣) في الأصل: إلى، وفي المحبر ص ١٤٩: فقال له المولى: أنا أخاف أن يعرفني فتكون الفضيحة.

(٤) في الأصل: فجرك.

(٥) في المحبر ص ١٤٩: وبين أن أدفع إليه ما قال.

الله لك! أيرجع إليّ شيء خرج مني؟ هو لك حلالاً طيباً.

قال: وجاءت عجوز إلى ابن جعفر عليهما السلام بدجاجة قد سمنتها، فقالت: يا أبا جعفر! إني قد سمنت هذه الدجاجة حتى بلغت غايتها، فأحببت أن تأكلها، قال: اقبضوها، يا غلام! ادفع اليها ألف درهم، فقالت: أبقاك الله! قال: زدها ألفاً، فقالت حفظك الله! قال: زدها ألفاً، قالت: أمتعني الله بك، قال: زدها ألفاً، قالت: جعلني الله فداك، قال: زدها ألفاً، قالت: حسبك يا مسرف! قال: لو ثبت لثبت لك..

وروى عن ابن سيرين أن دهقاناً كلم ابن جعفر في أن يكلم له علياً عليه السلام في حاجة فكلمه فيها عبد الله فقضاها، فأرسل الدهقان إلى عبد الله بأربعين ألفاً فردها عليه وقال: إنا أهل البيت لا نأخذ على معروفنا جزاء.

قال: واستأمن عبدُ الله بن جعفر عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات وكان مدح ابن الزبير وحضّ على عبد الملك، فلما مات مصعب استأمن له فآمنه ودخل عليه ابن قيس فاستأذنه أن ينشده فأذن له، فأنشده كلمته التي يقول فيها: (الكامل)

اسمع أمير المؤمنيـ ـن لمدحتي وثنائها[1]
أنت ابن معتلج البطا ح كديها[2] فكدائها[3]

٣٠١/ /فقال له عبد الملك[4]: (الخفيف)

إنما مصعب شهاب من اللـ ـه تجلت عن وجهه الظلماء

(١) في الأصل: ثنايها - بالياء المثناة.

(٢) كدي بفتح الكاف وكسر الدال وتضعيف الياء جبل بأسفل مكة.

(٣) في الأصل: فكدايها - بالياء المثناة، وكداء كسماء جبل بأعلى مكة.

(٤) في الأغاني ٤/١٥٨: إن عبيد الله بن قيس لما أنشد هذا البيت من قصيدته:
يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب
قال: يا ابن قيس! تمدحني بالتاج كأني من العجم وتقول في مصعب: إنما مصعب شهاب - إلخ.

قال: يا أمير المؤمنين! أنا الذي أقول: (الخفيف)

مـا نقـمـوا مـن بـني أمـيـة إلا   أنهم يحلمون إن غـضـبـوا

فقال له عبد الملك:[1]: (الخفيف)

كيف نـومي عـلى الفـراش ولمـا   تـشمـل الـشـام غـارة شعـواء

قد آمنتك ولكن[2] لا والله ما تأخذ مع الناس عطاء أبداً، فلما خرج قال ابن جعفر لابن قيس: قد سمعت قسمه فلا عليك عمّر[3] نفسك، قال ستين سنة، قال: كم عطاؤك؟ قال: ألفان، فأمر له بمائة ألف درهم وعشرين ألف درهم، وكان ابن قيس يومئذ ابن نحو من ستين سنة.

قال: وقدم عبد الله بن جعفر عليهما السلام على يزيد بن معاوية فقال له: كم كان معاوية أمير المؤمنين أعطاك حين وفدت عليه؟ قال: ألف ألف درهم، قال: فلك ألفا ألف درهم، قال: فداك أبي وأمي[4]: فقال يزيد: قلت: فداك أبي وأمي، قال: نعم ولم أقل لأحد قبلك إلا لرسول الله صلى الله عليه ولا أقولها لأحد بعدك، قال: فان لك ضعفها أربعة آلاف ألف درهم، فقيل لزيد: أعطيت عبد الله بن جعفر أربعة آلاف ألف! فقال: ويحكم! إنما أعطيت الناس، عبد الله لا يمسك درهماً، فلما خرج من عنده وودّعه رأى ببابه ناقة سوداء، فقال له بديح[5]: هذه تعجب بها أهل المدينة،

(١) في الأصل: عبد الله.

(٢) في الأصل: إلا، وفي الأغاني ١٥٨/٤: أما الأمان فقد سبق لك ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا.

(٣) أي قدر كم بقي من حياتك، وفي الأغاني ١٥٨/٤: فقال له عبد الله بن جعفر كم بلغت من السن؟ قال: ستين سنة، قال: فعمر نفسك، قال: عشرين سنة من ذي قبل فذلك ثمانون سنة، قال كم عطاؤك؟ قال ألفا درهم، فأمر له بأربعين ألف درهم وقال: ذلك لك عليّ إلى أن تموت.

(٤) في رسائل الجاحظ ص ٨٨: فقال بابي أنت وأمي أما إني ما قلتها لابن انثى قط.

(٥) بديح كزبير هو مولى عبد الله بن جعفر.

/٣٠٢ فقال: خذها، فأبى/ الغلام أن يدفعها، فرجع إلى يزيد وقال: ناقة سوداء ببابك أحب بديح أن يعجب بها أهل المدينة، فقال: يا غلام! ادفعها إليه وكل ناقة سوداء قبلكم، فكانت سبعمائة سوداً، وكتب له إلى [عامل -][١] أذرعات[٢] يحملها كلها له زيتاً، فلم يجده لكلها[٣] فأعطي ثمنه، فقال هشام بن عبد الملك لبديح: كم وصل به إلى المدينة من السبعمائة ناقة؟ قال بديح: ثلاثون ناقة. وسأل بديحاً هشام بن عبد الملك عن عبد الله بن جعفر فقال: لو وصفته عمري لما خرجت[٤] إلا مقصراً عن وصف سخائه وكرمه، قال: فأخبرنا عنه، قال جاءه من قريش رجل فسأله أن يسوق عنه مهره، قال: وكم؟ قال: هو خمسون ديناراً، فقال: يا بديح! هات الكيس، فجئت به، فقال: عد له، ولم يكن الناس يزنون، فعددت وطربت ورجّعت[٥]، فلما بلغت الخمسين وقفت، فقال: امض، فمضيت حتى أتيت على الكيس، فقال: ليت[٦] الكيس بقي وبقي صوتك، فقال هشام: فكم كان في الكيس؟ قال أربعمائة دينار، قال له: فمن الرجل؟ فقال: لا أخبرك، قال: ولم؟ قال: أخاف أن تأخذ منه، فقال: يا خبيث! يعطيه عبد الله وآخذها أنا منه، فقال: إي والله! إنك لتفعل.

وذكروا أن ابن جعفر أراد سفراً فأمر رجلاً أن يجهزه، ففعل وجاء بحسابه، /٣٠٣ فقال له ابن جعفر: ما تصنع بالحساب؟ قال: لتقرأه وتعرفه أبقاك الله! /فقال: لا حاجة لي به إن كان لك فضل فأخبرنا به حتى نعطيكه وإن كان لنا عندك فضل فأخبرنا حتى نأمرك فيه بما نرى، قال: أني أحب أن تقرأه، فقرأه فكان

---

(١) ليست الزيادة في الأصل.

(٢) أذرعات بفتح الهمزة وسكون الذال وكسر الراء بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان - معجم البلدان ١٦٢/١.

(٣) في الأصل: كله.

(٤) في الأصل: نزعت.

(٥) في الأصل: وجعت، ومعنى رجعت رددت الصوت في حلقي.

(٦) في الأصل: ليث - بالمثلثة.

أول شيء قرأه: حبل بخمسين درهما، فقال: لقد غليت[1] الحبال[2]، قال: إنه أبرق[3]، فقال ابن جعفر: إن كان أبرق فأجيزوه، فهو إلى اليوم مثل بالمدينة: وذكروا[4] أن رجلاً من الحاج مات بعيره فأتى مروان وهو على المدينة فشكا إليه فلم يصنع شيئاً، فأتى عبد الله بن جعفر فقال: (الطويل)

أبـا جعفـر إن الحجيـج تـرحلوا ... وليس لـرحـلي فـاعلمـن بعـير
أبـا جعفـر ضن الأمـير بمـالـه ... وأنت عـلى مـا في يـديـك أمـير
أبـا جعفر من حي صدق مبارك ... صِـلاتهـم لـلمسـلمـين ظـهـير

وقد قدّم إلى ابن جعفر نجيب مرحول وعليه قراب[5] فقال: شأنك النجيب وما عليه واحتفظ[6] بالسيف فاني أخذته بألف دينار، فقال الرجل: (الطويل)

حبـاني[7] عبـد الله نفسي فـداؤه ... بأعيس[8] موّار[9] وسِباط[10] مشافره
وأبيض من مـاء الحـديـد كـأنـه ... شهـاب بدا والليـل داج عسـاكـره

ومن الأجواد السفّاح، وهو عبد الله الأصغر بن علي بن عبد الله بـن العباس ومحمد بن جعفر بن عبيد الله وسعيد بن العاص بن أمية/ وكان ينحر في كل يوم جزراً[11] يطعمها وكان ممدحاً، وعبـد الله بن عامـر بن كريـز بـن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وكان من فتيان قريش، وحمزة بن عبد الله بـن

/ ٣٠٤

---

(١) في الأصل: علمت - بالعين المهملة والميم.
(٢) في الأصل: الجبال - بالجيم المعجمة.
(٣) الأبرق ما اجتمع فيه سواد وبياض.
(٤) في الأصل: ذكرو. انظر الأغاني ١١/٦٨.
(٥) في الأصل: قرابة، والقراب بكسر القاف: الغمد.
(٦) في الأغاني ١١/٦٨: وإياك أن تخدع عن السيف.
(٧) في الأصل: حياني - بالياء المثناة.
(٨) الأعيس: الإبل الأبيض يخالط بياضه سواد خفيف، جمعه العيس.
(٩) في الأصل: موارد، والموار مبالغة المائر وهو السريع.
(١٠) السباط بالكسر جمع السبط بالفتح وبالتحريك وككتف وهو الطويل والمسترسل.
(١١) في الأصل: جزورا، والجزور واحد الجزر والمحل يقتضي الجمع.

الزبير بن العوام وكان جواداً ممدحاً وله يقول موسى شهوات: (الرمل)

حمزة المبتاع بالمال الندى ويرى في بيعه أن قد غبن

ويعقوب بن طلحة بن عبيد الله[1] التيمي، وعمر بن عبيد الله[2] بن معمر بن عثمان التيمي وله أحاديث في الجود، فمنها أن عبد الملك بن مروان أراد أن يضع منه وذلك أنه كان عاملاً لعبد الله بن الزبير على البصرة فأفشى فيها من الجود ما تحدّث به الناس في الآفاق، فلما أفضى الأمر إلى عبد الملك قدم عليه فسايره وكان على بعير أشف[3] من بعيره فاستشرفه الناس فغاظ[4] ذلك عبد الملك فأمر له بالخروج إلى المدينة والمقام بها لما فيها من أشراف قريش، فلما بلغ أهل المدينة قدومه خرجوا يتلقونه منها على أميال، فنزل يمشي ونزل الناس معه فلم يزل راجلاً وهم معه رجال حتى دخل المدينة، فلما دخلها قسم الكسي بينهم، فلم يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد لصلاة الظهر من ذلك اليوم إلا في كسوة عمر، فبلغ ذلك عبد الملك فقال: أردت أن أضع منه فأبت نفسه إلا ارتفاعاً، فيقال إنهم قالوا له: أتمشي وأنت أكثر الناس دابة؟ فقال: لا أركب بها/ قرشي يمشي، ويقال إن الذي حمل /٣٠٥ عبد الملك على فعله به أنه كان ضابطاً بعمله لابن الزبير فولاه البصرة فلم يحمد[5] ضبطه لها، فقال له: أنت لابن الزبير سيف مشحوذ[6] ولي شفرة كليلة، والله لأبعثنك إلى بلدة يتضاءل[7] بها شخصك، فوجهه إلى المدينة فكان منه الذي اقتصصت.

---

(١) من نسب قريش ص ٢٨٢، وفي الأصل: عبد الله (مدير).

(٢) في الأصل: عبيد بن معمر.

(٣) أشف من بعيره: أكبر منه قليلا.

(٤) في الأصل: فغاض ـ بالضاد المعجمة.

(٥) في الأصل: يحمل.

(٦) في الأصل: مسحوذ ـ بالسين المهملة.

(٧) في الأصل: يتضال.

وكانت لأبي حُزابة [١] التيميمي جارية يقال لها بسباسة وكان يحبها [٢] فاضطر إلى بيعها فاشتراها منه [٣] عمر بن عبيد الله [٣] بمال كثير، فلما دفع إليه المال وقبضها ذهبت لتدخل [٤] فتعلق بثوبها ثم قال: (الطويل)

تذكر من بسباسة اليوم حاجة ... أتت كمداً من حاجة المتذكر
ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن ... يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري
أبوء [٥] بحزن من فراقك موجع ... أناجي به قلباً طويل التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا ... ولا وصل إلا أن يشأ ابن معمر

فقال: قد شئنا [٦] هي لك وثمنها.

وخالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وكان جواد أهل الشام شريفاً ممدحاً.

وطلحة الندى بن عبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة وكان طلحة هذا يأتيه الرجل يسأله فيقعده ثم يأتي آخر فيقعده ثم يأتي ثالث فإذا/ كانوا بعدد ما عليه من الثياب دخل ورمى بردائه إلى الأول ٣٠٦/ وبقميصه إلى الثاني فإذا صار إلى الثالث قال: ناولوني ثوباً، ثم [٧] بإزاره إليه، قال: وكانت بنو أمية ترسله على السعايات [٨] على أسد وغطفان فيجيء

(١) حزابة بضم الحاء المهملة فالزاى المعجمة،، اسم أبي حزابة عند ابن الأعرابي الوليد بن نهيك الحنظلي؛ وفي تاج العروس ٢١٠/١ نقلا عن البلاذري أن اسمه الوليد بن حنيفة الحنظلي وكذا في الأغاني ١٥٢/١٩ وكان من شعراء الدولة الأموية ومن ساكني البصرة.
(٢) في الأصل: تحبها.
(٣-٣) في الأصل: عمرو بن عبد الله.
(٤) في الأصل: تدخل، يعني لتدخل الحجاب، ففي العقد الفريد ١٥٣/١: فأمر عبيد الله بدل (عمر بن عبيد الله) بإخراج المال حتى صار بين يدي الرجل فقبضه وقال للجارية: ادخلي الحجاب.
(٥) في الأصل: أبو، وفي الأغاني ١٠٦/١٤: فإني لحزن من فراقك، وفي العقد الفريد ١٥٣/١: أبوح بحزن، وأقاسي بدل أناجي.
(٦) في الأصل: شينا.
(٧) في المحبر ص ١٥١: فيستتر به قبل ثم.
(٨) أي على استخراج الصدقات من أربابها.

بالأموال الكثيرة ثم تسوغه[1] الثمن من ذلك فيحبو[2] ويمنح[3] ويعطي ويقسم، فأقبل يوماً فقيل لأعرابي قريب عهد بعلّة قد أضربه الدهر: ألا تتعرض[4] لهذا القرشي فانه قد يصنع الخير، قال: فتعرض له في كسي له أحمر، فلما أقبل عليه قال له: أعني على الدهر، قال: نعم، ثم أقبل على وكيله فقال: كم معك؟ قال[5]: فضلة من المال قال: صبّها في كسائه، فصبّها فأثقلته حتى أقعدته، قال: فتأمله طويلا، ثم بكى فقال له: ما يبكيكَ؟ أ استقللت ما أعطيتك؟ قال: لا ولكني فكرت فيما تأكل الأرض من كرمك فبكيت. وذكر مصعب بن عبد الله أن امرأة طلحة هذا[6] قالت لطلحة: ما رأيت كأصدقائك ما كنت موسراً فهم في منزلك وبفناءك[7] فاذا التوى عليك الزمان اجتنبوك، فقال: ما زدت إلا أن امتدحتهم إذا كنت لهم محتملا آنسوا[8] وجَملوا[9] وإذا عجزت عنهم خففوا وعذروا.

وطلحة بن عبد الله[10] بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو طلحة الدراهم وكان معطاء وله يقول/ الحزين الكناني[11]: (المتقارب) /٣٠٧

---

(١) في الأصل: يسوغه.

(٢) في الأصل: فيحيء.

(٣) في الأصل: فيمنح.

(٤) في الأصل: تعرض.

(٥) في الأصل: فقال.

(٦) في الأصل: هذا طلحة.

(٧) في الأصل: بفنائك.

(٨) في الأصل: آ انسوا: آنسوا: ألفوا.

(٩) في الأصل: جملوا ـ بتضعيف الميم، وجملوا من باب كرم بمعنى حسن خلقهم.

(١٠) في نسب قريش ص ٢٧٨: عبيد الله، وهو خطأ.

(١١) في نسب قريش ص ٢٧٨: الديلي والديل بطن من كنانة. الحزين كسميع لقب واسمه عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك ويكني أبا الشعثاء في قول الواقدي، وقال عمر بن شبة: إن الحزين مولى ابن سليمان ويكني سليمان أبا الشعثاء ويكنى الحزين أبا الحكم وهو من شعراء الدولة الأموية حجازي مطبوع وكان هجّاء خبيث اللسان ساقطاً يرضيه اليسير ـ الأغاني ١٤/٧٦.

فإن تك يا طلح أعطيتني عذافرة[1] تستخف[2] الضفارا[3]
فما كان نفعك[4] لي مرة ولا مرتين ولكن مرارا
أبوك الذي صدّق المصطفى وسار مع المصطفى حيث سارا
وأمك بيضاء تيمية[5] إذا عددا[6] الناس كانت[7] نضارا[8]

وطلحة الخير وهو طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأمّه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان وكان مطعاماً ولم يعقب والأزرق وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولّاه ابن الزبير اليمن فأعطى بها أموالا كثيرة حتى عزله عنها وله يقول أبو دهبل[9] الجمحي: (البسيط)

أعطي أميراً ومنزوعاً وما نزعت عنه المكارم تغشاه وما نزعا

وله يقول أبو دهبل[10]: (الكامل)

إن النساء بمثله عقم عقم النساء فما يلدن شبيهه[11]
ضمن[14] وليس بجسمه سقم غض[12] الكلام من الحياء كأنه[13]

(١) العذافرة بضم العين: الشديد من الإبل، جمعها العذافرة بالفتح.
(٢) في الأصل: يستخف.
(٣) الضفار بالكسر جمع الضفر بالفتح فالسكون وهو الحقف بكسر الحاء من الرمل طويل عريض، والضفار بفتح الضاد: حزام الرحل، وفي الأغاني ١٠/٥٦: العفار، بالعين، وهو خطأ.
(٤) في الأصل: نقعك - بالقاف.
(٥) هي عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي.
(٦) في نسب قريش ص ٢٧٩ والأغاني ١٠/٥٦: نسب.
(٧) في الأصل والأغاني ١٠/٥٦: كانوا، وفي نسب قريش ص ٢٧٩: كانت، وهو الصواب.
(٨) النضار بضم النون: الجوهر الخالص من التبر.
(٩) في الأصل: ذهبل - بالذال المعجمة، واسم أبي دهبل بفتح الدال وهب بن زمعة - تاج العروس ٨/٣٢٨ والأغاني ١٤/١٥٤.
(١٠) في الأصل: ذهبل - بالذال المعجمة.
(١١) في الأصل: سيتهه.
(١٢) في الأغاني ٦/١٦٥: نزر الكلام.
(١٣) في نسب قريش ص ٣٣١ والأغاني ٦/١٦٥: تخاله.
(١٤) في نسب قريش ص ٣٣١: ضنيا.

متهلّل[1] بنَعَم مباعد[2] لا سيّان منه الوفر والعدم
إن البيوت[3] معادن فنجاره[4] ذهب وكل جدوده[5] ضخم

والحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب[6] بن عبيد المخزومي[7] /٣٠/ب/ وكان جواداً ممدحاً. والمغيرة الأعور ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي بذّ[8] أجواد الكوفة بالطعام حتى خلوه وإياه، وكان بها زمن[9] يطعم عيسى بن موسى بن طلحة التيمي وعبد الملك بن بِشر بن مروان بن الحكم وخالد بن خالد بن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط وبنو عمارة ابن عقبة بن أبي معيط [10] فبذهم كلهم [10] الأعور، فبسط الأنطاع بالكوفة وألقى عليها الحيس[11] فيأكل منه الراكب والقائم والقاعد، فأمسك كل من كان يطعم بالكوفة، وله يقول الأقيشر[12] الأسدي: (الطويل)

---

(١) الشطر الأول في نسب قريش ص ٣٣١: متقدم بنعم مخالف قول لا.
(٢) في الأغاني ١٦٥/٦: بلا متباعد.
(٣) في نسب قريش ص ٣٣١: الجدود.
(٤) في الأصل: فخاره - بالفاء والخاء والنجار بكسر النون: الأصل والحسب، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٣١.
(٥) في الأصل: جدود.
(٦) حنطب كجعفر.
(٧) في الأصل: المخزوني - بالنون.
(٨) في الأصل: بذّا.
(٩) في الأصل: من ولعل الصواب ما أثبتنا.
(١٠-١٠) في الأصل: كلهم فبذهم.
(١١) الحيس كجيش: طعام مركب من تمر وسمن وسويق.
(١٢) أقيْشر تصغير أقشر وهو لقب المغيرة بن عبد الله الأسدي وكان يكنى أبا معرض، هذا قول أبي الفرج في الأغاني ٨٥/١٠ ووافقه صاحب تاج العرس ٤٩٣/٣، وزعم ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٣٥٢ أن اسم أبيه الأسود بن وهب.

أتــاك البحــر طم عــلى قــريش مغيرى[1] فقد راع[2] ابن بشــر[3]
وراع[4] الجـدى جدى التيم[5] لما رأى المعــروف منه غــير نــزر[6]
ومن أوتــار[7] عقبـة قــد شفـاني ورهط الحــاطـبي ورهط صـخــر
فــلا يغــررك حسن الــزي[8] منهم ولا ســرج[9] ببـزيــون[10] ونَمْـر[11]

أراد بالحاطبي محمد[12] بن [الحاطب بن -][13] الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي وكان مطعاماً وأراد بصخر صخيـر[14] بن أبي الجهم العدوي وكان

---

(1) في شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩: مغيرتي: وهو خطأ.
(2) في الأصل: زاغ - بالزاى المعجمة والغين، وفي أنساب الأشراف طبعة يروشلم ١٨١/٥ والمحبر ص ١٥٣: راغ - بالغين، وهو أيضا خطأ، والصواب: راع - بمعنى فزع كما في نسب قريش ص ٣٠٥ وشرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩.
(3) يعني عبد الملك بن بشر بن مروان، وفي شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩: عبد الله بـن بشر بن مروان.
(4) في انساب الأشراف طبعة يروشلم ١٨١/٥ والمحبر ص ١٥٣: راغ بالغين، وهو خطأ.
(5) يعني بجدي التيم عيسى بن موسى بن طلحة التيمي المذكور آنفا،، وفي شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩ أن المراد به حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي.
(6) في الأصل وشرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩: نذر - بالذال المعجمة، وهو خطأ .
(7) في الأصل: أوبار - بالباء الموحدة، والمراد بالأوتار أولاد كما قيل في شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩ ونسب قريش ص ٣٠٥.
(8) في نسب قريش ص ٣٠٥: حسن الرأي، وهو خطأ.
(9) في الأصل: سرح - بالحاء المهملة.
(10) في الأصل: بيزيون - بالياءين، وفي المحبر ص ١٥٣: بيزلون - باللام، وفي شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩: بيزبون - بالباء الموحدة قبل الواو، والصواب: ببزيون - بالباء والزاي المعجمة والياء المضمومة: (كعصفور) وهو السندس ورقيق الديباج وقيل: بساط رومي - تاج العروس ١٣٩/٩.
(11) يعني الشملة التي تكون مثل جلد النمر ذات خطوط بيض وسود.
(12) في نسب قريش ص ٣٠٥: لقمان بن محمد، وكذا في شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩.
(13) ليست الزيادة في الأصل.
(14) في نسب قريش ص٣٠٥: يعني بقوله: صخر، ولد أبي سفيان بن حرب، وهكذا في شرح نهج البلاغة ٤/٢٩٩، والصواب ما في المنمق ويؤيده هذه العبارة في نسب قريش ص ٣٧٢: "وكان صخير بن أبي الجهم قد نزل الكوفة وأطعم الناس وكان له بها قدر وبال ودار وموالي.

مطعاماً. ومن الأجواد نهشل بن عمرو بن عبد الله بن وهب الفهري وكان مطعاماً.

حكام المفاخرات والمنافرات من قريش

٣٠٩/ /قال ابن الكلبي: كان في قريش أربعة نفر يتحاكمون إليهم في عقولهم ويحكمون بين الناس في المفاخرة وكلّ قد أدرك الإسلام، منهم عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، ومخرمة بن نوفل بن أهيب[١] بن عبد مناف بن زهرة، وحويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن نصر بن مالك بن حسل[٢] بن عامر بن لؤي، وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي، وكان أبغضهم إليهم عقيل بن أبي طالب لأن الثلاثة كانوا يعدون محاسن الرجلين إذا تنافرا إليهم فأيهما كان أكثر محاسن فضلوه، وكان عقيل يعد المساوي فأيهما كان أكثر مساوي أخره فيقول الرجلان: وَدِدْنا أنّا لم نأته[٣]، أظهر من مساوينا ما كان خافياً عن الناس.

المؤذون[٤] لرسول الله صلى الله عليه وسلم

أبو لهب عبد العزّى بن عبد المطلب، والحكم هو الطريد بن أبي العاص ابن أمية، وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية، والنضر بن الحارث بن كلدة[٥] من بني عبد الدار.

المستهزؤن[٦] من قريش ماتوا كفاراً بميتات مختلفات[٧]

العاص بن وائل[٨] بن هاشم السهمي، والحارث بن قيس بن عدي

---

(١) أهيب كزبير.

(٢) في الأصل: حبيل، وحسل بكسر الحاء وسكون السين.

(٣) العبارة هنا محرفة في الأصل.

(٤) في المحبر أيضا ص ١٥٧ و ١٥٨.

(٥) كلدة بالتحريك.

(٦) في الأصل: المتسهزيون - بالياء المثناة.

(٧) في المحبر أيضا باختصار ص ١٥٨ و ١٥٩.

(٨) في الأصل: وايل - بالياء المثناة.

السهمي وهو/ صاحب الأوثان كلما مر بحجر أحسن من الذي عنده أخذه وألقى ما عنده وفيه نزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَاهُ﴾[1] والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والأسود بن عبد يغوث بن وهب[2] بن عبد مناف بن زهرة. / ٣١٠

فأما[3] سبب موتهم فإن العاص بن وائل [3] خرج في يوم مطير على راحلته ومعه ابنان له يتنزه ويتغدى[4]، فنزل شعباً من تلك الشعاب، فلما وضع قدمه على الأرض صاح، فطافوا فلم يروا شيئا، فانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير، فمات من لدغة الأرض، وأما الحارث بن قيس فانه أكل حوتاً مالحاً فأخذه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى قدّ[5] فمات وهو يقول: قتلني رب محمد، وأما الأسود بن المطلب فكان له ابن بارّ به يقال له زمعة وكان متجره إلى الشام، فكان إذا خرج من عند أبيه في سفر قال: أسير كذا وكذا وآتي البلد يوم كذا وكذا ثم خرج يوم كذا وكذا، فلا يخرم[6] مما يقول شيئاً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه أن يعمى بصره ويثكله ولده، فخرج في ذلك اليوم الذي وعده فيه ابنه زمعة القدوم ومعه غلام له، فأتاه جبريل عليه السلام/ وهو قاعد في ظل شجرة فجعل يضرب رأسه وجبهته[7] بورقة خضراء فذهب بصره ويضرب وجهه بالشوك، فاستغاث غلامه فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلا نفسك، فأعمى الله بصره وأثكله ولده. / ٣١١

---

(١) آية ٢٣ سورة ٤٥.

(٢) في الأصل: أهيب - كزبير، والتصحيح من نسب قريش ص ٢٦١ وأنساب الأشراف ١٢٤/١ وسيرة ابن هشام ص ١٧٧ وطبقات ابن سعد ٩٤/١.

(٣-٣) في الأصل: وسبب موتهم فأما العاص بن وايل فانه.

(٤) في الأصل: يتغدا، انظر أنساب الأشراف ١٣٩/١ وسيرة ابن هشام ص ٢٧٢.

(٥) في الأصل: انقد، ومعنى قدّ: أصابه القداد بالضم وهو وجع في البطن.

(٦) فلا يخرم مما يقول: لاينقص منه شيئا.

(٧) في الأصل: وجهه، ولعل الصواب ما أثبتنا، وفي أنساب الأشراف ١٤٩/١: فجعل جبريل عليه السلام يضرب وجهه وعينيه بورقة من ورقها خضراء وبشوك من شوكها حتى عمي.

وأما الوليد فمر على رجل من خزاعة وعنده نبل[1] قد راشها فتعلق به سهم، وقد تقدم ذكر قصّة الوليد وموته في الكتاب[2].

وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج من عند أهله فأصابته السموم فاسودّ، فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه فمات وهو يقول: قتلني رب محمد. وحكى إبراهيم بن سعد أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فمر الأسود بن المطلب فرمى وجهه بورقة خضراء فعمي، ومرّ به الأسود بن عبد يغوث الزهري فأشار إلى بطنه فاستسقى ومات حبناً، الحبن الاستسقاء. ومرّ الوليد[3] فأشار إلى أثر جرح في أسفل كعبه كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر إبله[4] فمر برجل من خزاعة[5] فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدشه خدشاً وليس بشيء، فلما أشار إليه جبريل عليه السلام انتقض ذلك الخدش فقتله، ومر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص[6] رجله فخرج على حمار له وهو يريد الطائف[7] فربض به حماره على شبرقة[8] فدخلت في أخمصه منها شوكة فقتلته.

زنادقة[9] قريش

/٣١٢/ صخر بن حرب أسلم وعقبة بن أبي معيط ضرب عنقه رسول الله صلى

---

(١) في الأصل: نبل.

(٢) راجع ص ١٩١ وما بعدها.

(٣) يعني الوليد بن المغيرة.

(٤) في الأصل: سبله، وكذا في المحبر ص ١٥٩، والصواب: إبله، وجر الإبل بمعنى ساقها رويدا.

(٥) في سيرة ابن هشام ص ٢٧٢: مر برجل من خزاعة يريش نبلاً له، وفي أنساب الأشراف ١٣٤/١: فمر برجل يقال له حراث بن عامر من خزاعة وهو يريش نبلاً له ويصلحها فوطىء على سهم منها فخدش أخمص رجله خدشاً يسيراً ويقال علق بازاره.

(٦) الأخمص بفتح الهمزة: ما لا يصيب الأرض من القدم من باطنها.

(٧) في الأصل: الطايف - بالياء المثناة.

(٨) في الأصل: سبرقته - بالسين والشبرق بكسر الشين والراء جنس من الشوك إذا كان رطبا فهو شبرق فإذا يبس فهو الضريع.

(٩) في المحبر أيضا ص ١٦١، والزنادقة جمع الزنديق وهو القائل ببقاء الدهر أو القائل بالنور والظلمة أو المنكر للحياة بعد الموت.

الله عليه وسلم صبراً منصرفه من بدر بالصفراء[1] وأبيّ بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد طعنه بالحربة[2] ولم يقتل بيده عليه السلام غير أبيّ هذا، وأبو عزة[3] ضرب عنقه بيده عليه السلام يوم أحد وقد كان عليه السلام أسره يوم بدر فشكا إليه العيال والفاقة فرق له عليه السلام ومنّ عليه وأخذ عليه عهداً أن لا يخرج عليه، فخرج يوم أحد يحضّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه بيده، والنضر بن الحارث بن كلدة أخو بني عبد الدار، وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً صبراً وكان له مؤذياً، ونبيه[4] ومنبه ابنا الحجاج بن عامر السهميان قتلا يوم بدر، والعاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة المخزومي؛ تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة.

المطعمون من قريش بحرب [يوم بدر -][5]

أبو جهل وهو عمرو بن هشام بن[6] المغيرة نحر أول يوم عشراً، ثم نحر أمية بن خلف تسعاً، ثم نحر سهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي عشراً، ثم شيبة بن ربيعة نحر عشراً، ثم نحر منبه ونبيه ابنا الحجاج عشراً، ثم نحر أبو البختري[7] العاص بن هشام بن الحارث بن أسد عشراً، ثم نحر العباس بن عبد المطلب وكان أُخرج /إلى بدر كارهاً عشراً، وذكر محمد بن عمر[8] أن قريشاً لم تطعم من الطعام العباس لعلمها[9] بهواه وميله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أُخرج مكرهاً. /٣١٣

(١) في الأصل: بالصفرا - بالمقصورة، والصفراء بالممدودة واد من ناحية المدينة كثير النخل والزرع على مرحلة منها - معجم البلدان ٥/٣٦٧.
(٢) الحربة بالفتح: آلة للحرب دون الرمح من الحديد قصيرة محددة، جمعها حراب بالكسر.
(٣) اسمه عمرو بن عبد الله الجمحي.
(٤) نبيه كزبير.
(٥) في المحبر أيضا ١٦١ و ١٦٢، والزيادة ليست في الأصل استفدناها من المحبر.
(٦) في الأصل: ابن - باظهار الهمزة.
(٧) بفتح الباء الموحدة.
(٨) يعني الواقدي، وفي المحبر ص ١٦٢: محمد بن عمر المزني، والمزني تصحيف المدني.
(٩) في الأصل: بعملها.

الحمقى من قريش وأخبارهم ومن أنجب منهم ولم ينجب(1)

عبد الدار بن قصي منجب، وكريز(2) بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس لم ينجب، وكان كريز هذا قد قتلت أباه ربيعة بنو جشم بن معاوية بن بكر من هوازن، قتله صريح بن نضلة بن طريف بن كلفة بن الأحمر من بني عصمة، فكان كريز يصعد أبا قبيس فيرمي بسهم في الهواء وقد عصب(3) عصبة، وابنه عامر بن كريز بن ربيعة منجب، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ولى ابنه عبد الله بن عامر البصرة فاستأذن عامر عثمان في زيارة ابنه، فأذن له فشخص إليه، فلما صعد عبد الله المنبر(4) وكان خطيباً أخذ عامر يذكر نفسه وجعل يقول لمن يليه: أترون أميركم هذا من هذا خرج(5)؟ فلم يدعه عبد الله يقيم وأحسن جهازه وسرحه إلى المدينة خوف(6) الفضيحة؛ والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية منجب قتل يوم الفجار، والعاص بن هشام بن المغيرة منجب قتل يوم بدر كافراً وكان قامر أبا لهب فقمره ماله ونفسه فصيره قيناً، فلما خرجت قريش لتمنع عيرها(7) من رسول الله صلى الله عليه أخرجوا بني هاشم مكرهين/فمن لم يخرج أخرج بدله رجلاً فأخرجه أبو لهب بديلاً فقتل يوم بدر كافراً. وكان العاص بن سعيد والعاص بن هشام يدعيان أحمقي قريش، وسهيل(8) بن عمرو أحد(9) بني عامر بن لؤي منجب، ومحمد بن حاطب بن الحارث بن معمّر بن حبيب الجمحي، كان معاوية بن أبي

/٣١٤

---

(1) في المحبر أسماؤهم بدون تفصيل ص ٣٧٩ و ٣٨٠.
(2) كريز كزبير.
(3) في الأصل: عصبت.
(4) في الأصل: المنبرة.
(5) في شرح نهج البلاغة ٤/٢٦٠: أنا أخرجته من هذا ـ وأشار إلى متاعه.
(6) في الأصل: حرف.
(7) في الأصل: غيرها ـ بالغين المعجمة.
(8) في المحبر ص ٣٧٩: سهل، وهو خطأ.
(9) في الأصل: واحد.

سفيان طلق ميسون بنت بحدل[1] الكلبية أم يزيد ابنه فأتاه محمد بن حاطب فقال له معاوية: ما حاجتك يا أبن حاطب؟ قال: جئت خاطبا، قال: ومن ذكرت؟ قال: ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد، فسكت معاوية، قال: ماتقول أمير المؤمنين في هذا؟ قال: أقول: إنك حمار، فخرج من عنده فما زال يقول: قال: إنك حمار، قال: إنك حمار، حتى دخل إلى منزله؛ وعمرو بن حريث المخزومي لم ينجب، وعتبة بن أبي سفيان لم ينجب وولّاه معاوية مصر فكان يخرج إلى النيل ومعه أشراف أهل عمله يريهم كيف يسبح مكتوفاً، وعمرو بن سهيل بن عمرو لم ينجب. وعبد الله بن معاوية لم يعقب[2]. ومعاوية بن مروان بن الحكم منجب، قال: بينا معاوية هذا ينتظر عبد الملك بن مروان بدمشق على باب طحّان وحماره يدور بالرحى وفي عنقه جلجل فقال للطحان: لم جعلت هذا الجلجل في عنق حمارك؟ قال: ربما أدركتني الفترة فأغفل عنه، فاذ لم أسمع الجلجل علمت أنه قد قام فصحت به، قال: أرأيت إن قام ثم قال/ برأسه[3] هكذا وهكذا وحرك رأسه ما يدريك؟ قال: فمن أين /٣١٥ للحمار مثل عقل الأمير! قال: وكان خالد بن يزيد بن معاوية يهزأ بمعاوية بن مروان هذا فقال له يوماً: إن أمير المؤمنين قد ولى إخوته لأبيه: ولى عبد العزيز مصر وبشراً العراق ومحمداً الجزيرة[4]، فلو سألته أن يوليك! قال: ما أسأله؟ قال: سله بيت لهيا[5] وهي قرية بدمشق، قال: فدخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين! ألست ابن أمك؟ قال: بلى وأحب الناس إليّ، قال: قد وليت إخوتك ولم تولني، قال سل يا أبا المغيرة ما شئت[6]، فقال معاوية: دار لهيا، قال عبد الملك: متى لقيت خالداً؟ قال: أمس، قال: فلا تكلمه، قال: ودخل خالد بعقب هذا الكلام فقال: كيف أصبحت يا أبا المغيرة؟ قال: قد

---

(١) في الأصل: عبد بحدل، وبحدل كجعفر.

(٢) في المحبر ص ٣٨٠: لم يلد.

(٣) قال برأسه: أشار.

(٤) في الأصل: محمدا لجزيرة .

(٥) لهيا بكسر اللام وسكون الهاء والألف المقصورة في الآخر: قرية مشهورة بغوطة دمشق ـ معجم البلدان ٢/٣٢٤.

(٦) في الأصل: شيت ـ بالياء المثناة.

نهانا هذا عن كلامك؛ قال: وكانت الخيرة[1] بنت أنيف[2] بن زبّان[3] الكلبي عند معاوية هذا فلما بنى بها وأصبح غدا عليه عبد الملك يهنئه[4] ومعه أنيف أبوها، فقال له عبد الملك: كيف رأيت أهلك؟ قال: آذتنا بدمائها الليلة، فقال أبوها أنيف: إنها من نسوة يخبأن[5] ذلك[6] لأزواجهن[7]، لعن الله وملائكته من غرّني منك! قال: وكانت كلب تسمى أبا بكر [بن -][8] عبد الملك بن مروان مبقّت[9] الأصفر لحمقه[10]؛ وبكار[11] بن عبد الملك بن مروان وهو أبو بكر لم ينجب، قال السكري: أحسبه اراد/ معاوية بن مروان هذا وكذا[12] كان أخبرنا به، قال: كان عبد الملك بن مروان ينهي بكاراً أن يجالس خالد بن يزيد بن معاوية لما يعلم من حمقه، فجلس إليه ذات يوم فقال خالد: هذا والله المردد في قريش أمه فلانة وأمها فلانة وامرأته فلانة، فقال بكار: أنا والله كما قال الشاعر: (البسيط)

٣١٦/

مردد في بني اللخناء ترديدا

---

(١) في الأصل: الحيرة - بالحاء المهملة.

(٢) أنيف كزبير.

(٣) زبان بفتح الزاى وتشديد الباء الموحدة.

(٤) في الأصل: يهنيه - بالياء المثناة.

(٥) في أنساب الأشراف طبعة يروشلم ١٦٥/٥: يحفظن.

(٦) في الأصل: دال.

(٧) في الأصل: الأزواجهن، وفي شرح نهج البلاغة ٢٦١/٤: قال معاوية لحميد وقد دخل بابنته تلك الليلة فافتضها: لقد ملأتنا ابنتك البارحة دما، فقال: إنها من نسوة يخبأن ذلك لأزواجهن.

(٨) ليست الزيادة في الأصل.

(٩) في الأصل: مبقث - بالثاء المثلثة، وفي نسب قريش ص ١٦٤: مبعث - بالعين والثاء المثلثة، وهو خطأ، والمبقت كمعظم: الأحمق المخلط العقل وهو لقب بكار بن عبد الملك بن مروان.

(١٠) في الأصل: لحمقها.

(١١) في كتاب المعارف ص ١٥٧: إن اسمه بكار، وكذا في تاج العروس ٥٢٧/١ وفي نسب قريش ص ١٦٤: وأبو بكر بن عبد الملك بن مروان وهو بكار، وفي أنساب الأشراف طبعة أهلوارد سنة ١٨٨٣: وكان أبو بكر ضعيفاً فكان يسمى بكيراً.

(١٢) في الأصل: كذى.

فبلغ[1] عبد الملك فغضب وقال: ألم أنهك عن مجالسة خالد؟ قال: وطار لبكار هذا بازى[2] فبعث[3] إلى صاحب باب مدينة دمشق: أغلق باب المدينة فإن بازى قد طار لا يخرج[4].

وعبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب وكان بنو المطلب يدعون النوكى وكان عمر بن عبد العزيز ولىّ عبد الله هذا مكّة فكتب إلى عمر بن عبد العزيز فبدأ بنفسه: من عبد الله بن قيس إلى عمر أمير المؤمنين، فقيل له: ويحك! تبدأ[5] بنفسك قبل أمير المؤمنين، قال: إن لنا الكبر عليهم، فلما بلغ عمر كتابه وقوله قال: إنه والله أحمق من أهل بيت حمق.

والأحوص بن جعفر بن عمرو بن حريث لم ينجب، وكان تزوج امرأة من قريش فوقع بينه وبين إخوتها خصومة في أمرها، فوكلّت أحدهم بخصومته، فقدم إلى ابن أبي ليلى[6] القاضي فجرى الكلام بين يدي القاضي فقال الأحوص: أصلحك الله! أما والله خصيتيها/ في يدي فليصنعوا ما أحبوا، /٣١٧ فقال إخوتها: لا نخاصمك والله بعدها أبدا، وكان الأحوص هذا يجالس حمزة بن بيض[7] وجميل بن حمران ومالك بن عيينة بن أسماء[8] بن خارجة والمغيرة بن أعشى بن[9] أبي ربيعة فقال بعضهم: تعالوا، نضحك من الأحوص، فغدا عليهم فقال ابن بيض: أتشتكي شيئا؟ قال: لا والله! قال:

---

(١) في الأصل: فبلغت.

(٢) في الأصل: باز.

(٣) في الأصل: لانه بعث.

(٤) كذا في الأصل، ولعله تصحيف لا يخرجنّ.

(٥) في الأصل: تبدي.

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه قاضي الكوفة أول من استقضاه عليها يوسف بن عمر الثقفي أمير العراق، أثنى عليه كفقيه ماهر وطعن فيه كمحدث لضعف حفظه، مات سنة ١٤٨هـ تهذيب التهذيب ٩/٣٠١ و ٣٠٢.

(٧) في الأصل: يبض ـ بتقديم الياء وبيض بكسر الباء.

(٨) في الأصل: اسما ـ بالمقصورة.

(٩) في الأصل: بني.

فما بال وجهك أصفر؟ ثم لقي جميلاً فقال له مثل ذلك، ثم لقي مالكاً[1] فقال له مثل ذلك ثم لقي المغيرة فقال له مثل ذلك، فرجع إلى منزله، قال: أي بني الخيبة أنا شاك ولا تعلمونني اطرحوا عليّ الثياب فإني وجع وابعثوا إلى الطبيب ليعالجني، فتمارض وعاده أصحابه فجعل لا يتكلم[2]، فقال أهله: وخبرتمونا[3] هو والله لما به، فأقبل شُرّاعة[4] بن عبيد بن الزندَبُوذ الفارسي وكانت فيه مجانة فارس وكان مولى لبني تيم الله بن ثعلبة، وكان أملح أهل الكوفة، فاستأذن عليه فقال أهله: لإن لم يتكلم إذا رأى شُرّاعة إنه للموت، ومعه صاحب له فكلمه فلم يجبه، فمس عرقه[5] لم ير شيئا ولم ير على وجهه أثر لعلّة، فنظر شراعة إلى صاحبه فقال: كنا أمس بالحيرة فأخذنا الخمر ثلاثين قنينة[6] بدرهم والخمر يومئذ ثلاثة قناني بدرهم، فرفع الأحوص رأسه وقال: الكاذب في حرّ أمه[7] أيرى، واستوى جالساً/ فنثر أهله على شرّاعة السكر، فقال شراعة: اجلس لا جلست ولا أفلحت وهات شرابك، فجاء به فشربا يومهما.

٣١٨/

أسماء من حُدّ من قريش

حدّ رسول الله صلى الله عليه مسطح[8] بن أثاثه[9] بن عباد بن المطلب بن عبد مناف وهو ابن خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قذفه عائشة رضي الله عنها بالإفك، وحدّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سليط[10] بن عمرو بن

---

(١) في الأصل: ملك.

(٢) في الأصل: بيكلم ـ بالباء الموحدة والياء المثناة.

(٣) في الأصل: وجر عوما ـ كذا ولعل الصواب ما اثبتناه. (مدير).

(٤) شراعة بضم الشين وتشديد الراء المفتوحة.

(٥) العرق بكسر العين: الجسد.

(٦) في الأصل: قينا، والقنينة بكسر القاف وتشديد النون المكسورة: إناء من زجاج يجعل فيه الشراب، والجمع قناني وقنان.

(٧) في الأصل: حرامه.

(٨) مسطح بكسر الميم وفتح الطاء.

(٩) أثاثة بضم الهمزة.

(١٠) سليط كحبيب.

عبد شمس بن عبد ود أحد بني سامة بن لؤي في الخمر شهد عليه قوم بشربها، وحدّ عمر أيضاً عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان افترى على وهب بن ربيعة بن الأسود، وحدّ عمر أيضا ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي في الخمر وكان خليعاً ماجناً فغضب ولحق بالروم فتنصّر فمات بها نصرانياً، وكان لقيه رجل من المسلمين ممن غزا الروم فعرفه فقال له: ويلك يا ربيعة! أتنصرت بعد وصرت أعجمياً بعد أن كنت عربياً وبدلت الإنجيل بالقرآن؟ قال: نعم قال: فما بقي في صدرك من القرآن؟ قال: آية واحدة ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾[1] فقال: ويلك! هلكت والله. وحدّ عمر أيضاً ابنه أبا شحمة[2] ابن عمر، وكان زنى[3] بربيبة لعمر فضربه حداً، فقال له وهو يضربه: يا أبتاه! قتلتني، فقال/له، عمر: يا بني! إذا لقيت ربك فأعلمه أن أباك يقيم الحدود، وحدّ عمر أيضا ابنه عبيد الله المقتول بصفين في الخمر، فحلف عبيد الله بعد ذلك أن لا يأكل عنبا ولا شيئا يخرج من العنب ولا تمراً ولا شيئاً يخرج من التمر، وحدّ عمر أيضاً قدامة[4] بن مظعون الجمحي في الخمر وكان شهد عليه بشربها الجارود[5] العبدي وبالقيء[6] منها علقمة بن عبد الله الخصي التميمي، وحدّ عمر أيضاً أبا جندل[7] بن سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي في الخمر، وحدّ عمر أيضاً مخرمة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة في فرية[8] افتراها[9] على رجل من قريش فقامت عليه بها البينة عند عمر، وحدّ عمر أيضاً أبا الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي في مثل هذا، وحدّ عمر أيضاً النعمان [بن

/ ٣١٩

(١) آية ٢ سورة ١٥.

(٢) اسمه عبد الرحمن الأوسط أمه لمية أم ولد ـ نسب قريش ص ٤٣٩.

(٣) في الأصل: زنا.

(٤) عامل البحرين وزوج صفية أخت عمر.

(٥) سيد عبد القيس بالبحرين.

(٦) في الأصل: بالفي.

(٧) جندل كجعفر.

(٨) الفرية بكسر الفاء: الكذب والقذف.

(٩) في الأصل: اقتراها ـ بالقاف.

عدي -][1] بن نضلة[2] بن عبد العزى[3] بن [حرثان بن -][4] عوف بن عبيد بن عويج[5] بن عدي بن كعب وكان عمر استعمله على ميسان[6] فعشق بها امرأة فارسية وهو القائل: (الطويل)

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم[7]
إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ... ولا تسقني بالأصغر المتثلّم
إذا شئت غنتني دهاقين قرية ... وصناجة[8] تجذو[9] على كل منسم[10]
لعل أمير المؤمنين يسوؤه[11] ... تنادمنا بالجوسق[12] المتهدم

/٣٢٠ /فلما بلغ عمر قوله قال: إي والله! إنه ليسوءني ويسوء ربي[13] والله وأحدّك أيضاً، وحدّ عمر أيضاً في فرية على رجل، وحدّ أبو عبيدة بن الجراح وهو عامل على الشام أبا جندل[14] بن سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي في الخمر أيضاً وكان جندل مستهتراً بالخمر، وحدّ أبو عبيدة ضرار بن الخطاب الفهري، وحدّ عمر أيضاً الصلت بن العاص بن وابصة بن خالد بن

---

(١) ليست الزيادة في الأصل.
(٢) في الأصل: فضيلة ـ بالفاء والياء المثناة.
(٣) في الأصل: عبد الله، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٨١ وسيرة ابن هشام ص ٢١٤.
(٤) ليست الزيادة في الأصل، وحرثان بضم الحاء المهملة.
(٥) عويج كقريش.
(٦) ميسان بفتح الميم كورة خصبة بين البصرة وواسط في أسفل العراق.
(٧) الحنتم بفتح الحاء والتاء: الجرة المدهونة الخضراء.
(٨) في الأصل: حناجه، والصناجة صاحب أو صاحبة الصنج وهو صحيفة مدورة من النحاس تضرب على الأخرى مثلها.
(٩) في الأصل: تحذو ـ بالحاء المهملة وتجذوا بالجيم: تقيم على أطراف أصابعها وترقص.
(١٠) المنسم كمجلس: المذهب والوجه والطريق.
(١١) في الأصل: يسوه.
(١٢) الجوسق بفتح الجيم والسين: القصر، معرب الكوشك.
(١٣) في الأصل: يريد أبي.
(١٤) انظر ص ٣٩٥.

عبد الله بن عمر بن مخزوم في الخمر فأنف وغضب ولحق بالروم فتنصّر ومات بها نصرانياً وله عقب بالروم.

وحدّ عثمان بن عفان رضي الله عنه عاصم بن عمر بن الخطاب في الخمر، وذلك أن الحسين بن علي رضي الله عنهما رقي[1] عليه وشهد[2] عليه عند عثمان فكانت أول عداوة دخلت بين آل عمر وآل علي رضي الله عنه، وحدّ عثمان أيضا هاشم بن عتبة بن أبي وقاص في الخمر بشهادة قوم من أهل الكوفة، وحدّ عثمان أيضاً المسيب بن حزن[3] بن أبي وهب المخزومي في الخمر وهو أبو سعيد بن المسيب الفقيه، واستعمل معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن خالد بن أسيد[4] بن أبي العيص على الطائف فأتي بعنبسة بن أبي سفيان سكران من الخمر فحدّه، فغضب معاوية لذلك وعزله، وحدّ سعيد ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية وهو عامل معاوية على المدينة عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص في الخمر، وحدّ مروان بن الحكم وهو عامل معاوية عبد الرحمن أخاه في افترائه على الأنصار بكتاب معاوية، وحدّ مروان /أيضاً وهو عامل المدينة محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق إذ أتى به سكران من الخمر، فبعث إلى عائشة[5] ليستشيرها فبعثت إليه: هذا حد الله فشأنك به، فحدّه، وحدّ مروان أيضاً سهيل بن عبد الرحمن بن عوف في الخمر، وحدّ مروان أيضاً ابن أبي عتيق واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر في الخمر، فلقيه أبو قتادة[6] بن ربعي الأنصاري بعد ما ضرب فقال: يا ابن أخي! ما صنع بك في خليلة[7]

/ ٣٢١

(١) في الأصل: رقا.

(٢) في الأصل: شهدا.

(٣) في الأصل: حزين، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٩٨٠ ونسب قريش ص ٣٤٥؛ وحزن بفتح الحاء وسكون الزاي.

(٤) أسيد بفتح الهمزة وكسر السين.

(٥) في الأصل: عايشة ـ بالياء المثناة.

(٦) اسمه الحارث، وقيل عمرو ـ الإصابة ٤/١٥٨ وتهذيب التهذيب ١٢/٢٠٤.

(٧) الخليلة تصغير الخلة بفتح الخاء وتشديد اللام وهي الطائفة من الخل والخمرة الحامضة.

ضربوك؟ فقال: كلا والله يا عمرو[1]! إنها لصهباء من داروم[2] أو بابلية أو من بلاس[3] بلد بها الخمور، فقال أبو قتادة: فلا أراهم إذاً ظلموك، وحدّ عبد الله بن خالد بن أسيد عمر بن سعد بن ابن وقاص فغضب فوفد على معاوية فشكا إليه عبد الله بن خالد وما ركبه به وأخبره أنه ظلمه وسأله أن يقتصّ له منه وأن يأخذ له من حقّه[4]، فقال معاوية: يا ابن أخي! وجدته والله صلاته[5] من بني عبد شمس، فقال عمر: يا أمير المؤمنين! بك والله بدا حين ضرب أخاك عنبسة بالطائف[6] ثم لم تنتقم منه، وحدّ مروان بن الحكم المسور[7] بن مخرمة[8] بن نوفل [بن أهيب-][9] بن عبد مناف بن زهرة في افترائه على يزيد بن معاوية وهو خليفة فكتب يزيد إلى مروان أن يضرب المسور حداً وقال: حدّه كما حدّ أبوه، فقال في ذلك أبو حرة الضمري[10]: (الطويل)

أيشربها صِرفا يفض ختامها ... أبو خالد ويجلد الحدّ مسورا[11]

وحد عمرو[12] بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص عبد العزيز بن

---

(١) في الأصل: عمر.

(٢) في الأصل: لهاورم، والداروم بالدال المهملة والألف والراء ثم الواو: قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر بينها وبين البحر مقدار فرسخ نحو ثلاثة أميال إنجليزي ينسب اليها الخمر يقول الشاعر:

كأنني يوم ساروا شارب سلمت ... فؤاده قهوة من خمر داروم

معجم البلدان ١٣/٤.

(٣) بلاس بفتح الباء بلدة بينها وبين دمشق عشرة أميال ـ معجم البلدان ٢٥٨/٢.

(٤) في الأصل: بحقه.

(٥) في الأصل: صلالته.

(٦) في الأصل: بالطايف ـ بالياء المثناة.

(٧) المسور بكسر الميم وسكون السين وفتح الواو.

(٨) في الأصل: مخزمة ـ بالزاى، ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء المهملة.

(٩) الزيادة من نسب قريش ص ٢٦٢.

(١٠) لم نجده في مراجعنا.

(١١) في الأصل: مسور.

(١٢) هو عمرو الأشدق أمير المدينة من قبل معاوية ثم من قبل يزيد.

/ ٣٢٢ مروان في الخمر/ فقال يحيى بن الحكم بن أبي العاص: (الطويل)

وددت[1] وبيت الله أني فديته وعبد العزيز وهو يجلد في الخمر

وحدّ عبد الله بن الزبير حين بويع خالد بن المهاجر بن الوليد المخزومي في خمر وجدت معه، وحد عبد الملك بن مروان هاشم بن المسور بن مخرمة وكان افترى على رجل من قريش بالمدينة فكتب عامل عبد الملك على المدينة يخبر عبد الملك بذلك، فكتب إليه حدّه كما حدّ أبوه وجدّه قبله. وحدّ عبد الملك أيضا يحيى بن عبد الرحمن بن الحكم وكان عامله على المدينة كتب إليه يستأذنه فيه فكتب إليه: حدّه فإنه فاسق ابن محدود، فحدّه، وحدّ أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري وهو عامل عبد الملك على المدينة هشام بن عروة بن الزبير في فرية على رجل من بني أسد بن عبد العزى، وحدّ عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري وهو عامل المدينة للوليد بن عبد الملك هشام بن عروة بن الزبير في فرية افتراها على رجل من بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و ضرب إبراهيم بن هشام وهو على المدينة مصعب بن عروة بن الزبير حدّاً في الخمر، وحدّ أيضاً حمزة بن مصعب بن الزبير في الخمر، وحدّ أيضا عبد الله بن عروة بن الزبير في الخمر، وحدّ عمر بن عبد العزيز يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن/ المغيرة وكان افترى[2] على أخيه أيوب بن سلمة، وحدّ إبراهيم بن هشام أو محمد بن هشام وهو عامل هشام بن عبد الملك على المدينة إسماعيل بن عثمان بن الأرقم ثم المخزومي في الخمر، وحدّ عمر بن عبد العزيز إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في الخمر، فقال إسحاق لعمر: وددت يا عمر أن الناس كلهم جلدوا، يريد بذاك أباه عبد العزيز لأنه حدّ في الخمر، وحد عثمان بن عفان .... / ٣٢٣
.... إلى مروان وهو عامل معاوية[3] ....
.... [3]

(١) في الأصل: رددت ـ بالراء.
(٢) في الأصل: افتدى ـ بالدال.
(٣) موضع النقاط بياض في الأصل.

كذّابو قريش

.........[1] عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية، وأيوب بن سلمة بن الوليد المخزومي، وإبراهيم بن عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي، وعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يقال إنه لا يخرج الدجال وواحد من هؤلاء حي لأنهم دجالون والدجال الكذاب.

أبناء الحبشيات من قريش[2]

نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أمّه صهال[3]، ونفيل بن عبد العزى/ العدوي أمه صُهال[4] أيضاً، وعمرو بن ربيعة بن حبيب من بني عامر بن لؤي أمه أيضا صهال[5] هذه، والخطاب بن نفيل العدوي أمه حية[6]، والحارث بن [عبد الله بن -][7] أبي ربيعة المخزومي أمه سبحاء، وعثمان[8] بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى، وصفوان[9] بن أميّة بن خلف

/٣٢٤

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) في المحبر أيضا ص ٣٠٦ - ٣٠٩ تحت عنوان أبناء الحبشيات.

(٣) في الأصل: صهاك - بالكاف، والتصحيح من المحبر ص ٣٠٦، وصهال كغراب، وفي نسب قريش ص ١٦: إن أم نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أميمة بنت أد بن علي القضاعية.

(٤) في الأصل: صهاك، والتصحيح من المحبر ص ٣٠٦، وفي نسب قريش ص ٣٤٧: إن أم نفيل بن عبد العزى بن رياح العدوي أميمة بنت ود بن عدي بن ذبيان القضاعية.

(٥) في الأصل: صهاك - بالكاف، والتصحيح من المحبر ص ٣٠٦.

(٦) في نسب قريش ص ٣٤٧: حية بنت جابر بن أبي حبيب من فهم، وفي المحبر ص ٣٠٦: كانت لجابر بن أبي حبيب الفهمي يعني أنها كانت أمة له.

(٧) الزيادة من المحبر ص ٣٠٦.

(٨) في نسب قريش ص ٢٠٩: إن أم عثمان بن الحويرث هذا تماضر بنت عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح.

(٩) في نسب قريش ص ٣٨٨: إن أم صفوان بن أمية صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.

الجمحي، وهشام بن عقبة بن أبي معيط، ومالك بن عبيد الله[1] بن عثمان الأموي، وعمير[2] بن جدعان التيمي، والعباس[3] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وأحمد بن أبي عبد الملك بن أبي مروان بن أبي عفان من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأحمد بن محمد بن صالح المخزومي والأرقمي ولم يُعرف اسمه[4]، والعباس بن المعتصم، وهبة الله[5] بن إبراهيم بن المهدي، ومحمد بن عبد الله بن إسحاق بن المهدي الملقب بنفّاطة[6]، والعباس بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

أبناء السنديات

قال هشام: محمد بن علي ابن الحنفيّة رضي الله عنهما، وزعم خراش بن إسماعيل العجلي أنها من بني حنيفة كانوا مجاورين في بني أسد فأغار عليهم قوم من العرب في سلطان أبي بكر رضي الله عنه، فأخذوا خولة فقدموا بها المدينة فاشتراها أسامة بن زيد ثم اشتراها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وولد[7] علي رضي الله عنه، يقولون: أقبل بنو أبيها فقالوا: هذه امرأة منا فأمهرها مهور نسائنا، ثم تزوجها فأولدها محمداً وحده، وعلي[8] بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وسعيد بن هشام بن عبد/ الملك بن مروان وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وإسحاق بن

/ ٣٢٥

---

(١) في الأصل: عبد الله، والتصحيح من المحبر ص ٣٠٧.

(٢) في الأصل: عمر، والتصحيح من المحبر ص ٣٠٧.

(٣) لم يرد ذكر العباس في المحبر بين أبناء الحبشيات، وفي نسب قريش ص ٤٣: إن أم العباس هذا أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة.

(٤) في الأصل: اسمهم.

(٥) في المحبر ص ٣٠٩: ابن لهبة الله بن إبراهيم بن المهدي، أمه رمار ـ بالراءين، لم نجد هذا الاسم في مراجعنا.

(٦) في الأصل: نفاطه.

(٧) في الأصل: فولد.

(٨) يعني علي بن الحسين الأصغر.

المهدي هو محمد أمير المؤمنين وأمه مخرمة[1] الأذن تدعى سكر[2].

أبناء النبطيات من قريش

مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما أمه خليلة[3] من آل فهريدي[4]، وعمر بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط، وزياد بن أبيه أمه نبطية[5] من كسكر[6]، وعقيل بن جعدة بن هبيرة المخزومي أمه نبطية من أهل سورا[7] كان أخوها سماك بالكوفة، وسلمة [بن هشام [8]] بن العاص بن هشام[9] أمه نبطية من دومة الجندل.

أبناء اليهوديات من قريش

صيفي وأبو صيفي[10] إبنا هاشم[11] بن عبد مناف، ومخرمة بن المطلب ابن عبد مناف أمهم واحدة[12] من أهل خيبر، وقيس بن مخرمة بن المطلب

---

(١) في الأصل: مخزمة ـ بالزاي.

(٢) لعله: سكر بضم السين وتشديد الكاف المفتوحة.

(٣) في الأصل: حليلة ـ بالحاء المهملة، والتصحيح من طبقات ابن سعد طبعة لائدن ٢٩/٤، وفي مقاتل الطالبيين ص ٥٥: علية ـ بغير ضبط، وفي نسب قريش ص ٨٤: علية كسمية أم ولد اشتراها عقيل من الشام.

(٤) لم يتبين لنا هذه الكلمة.

(٥) اسمها سمية.

(٦) كسكر كعسكر كورة واسعة في جنوب شرقي العراق قصبتها واسط الذي بناه الحجاج.

(٧) سورى بضم السين والألف المقصورة: موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانيين ـ معجم البلدان ١٦٨/٥.

(٨) الزيادة من نسب قريش ص ٣١٥.

(٩) يعني هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(١٠) إسم أبي صيفي عمرو.

(١١) في الأصل: هاتيم ـ بالتاء والياء المثناة.

(١٢) في الأصل: واخذة بالخاء والذال المعجمتين، واسم الأم هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية ـ ونسب قريش ص ١٦ و ٩٢ وطبقات ابن سعد ٧٩/١ و ٨٠ وأنساب الأشراف ٨٧/١.

ومسافع بن عبد مناف بن عمير[1] بن [أهيب -][2] الجمحي أمهما واحدة[3] من أهل خيبر، أبو عزة الجمحي الشاعر وهو عمرو بن عبد الله[4]، والخيار بن عدي[5] بن نوفل بن عبد مناف والحصين بن سفيان بن أمية بن عبد شمس أمهم[6] واحدة يقال لها الرباب[7] من أهل يثرب، وأمها[6] شريفة يهودية، وعاصم[8] بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وعمرو بن قدامة بن مظعون أمه من يهود الأنصار، وتويت[9] بن حبيب بن أسد بن عبد العزى أمه[10] من يهود/ الأنصار، وعيسى بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط أمه يهودية من أهل دوران[11]، وهاشم وعامر ابنا عتبة بن[12] نوفل الزهري وأمهما يهودية نبطية يقال لها قامى وهي جدة حماد بن يونس الزهري. / ٣٢٦

أبناء النصرانيات من قريش[13]

الحارث[14] بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أمه حبشية نصرانية

---

(١) في الأصل: عمرو، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٩٨.

(٢) الزيادة من نسب قريش ص ٣٩٨.

(٣) اسمها أسماء بنت عبد الله بن سبيع بن مالك بن جنادة من عنزة - نسب قريش ص ٩٢ و ٣٩٨.

(٤) بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح - نسب قريش ص ٣٩٧.

(٥) في الأصل: علي.

(٦) في الأصل: أمهما.

(٧) بنت الحارث بن حباب - نسب قريش ص ٢٠٠.

(٨) اسم أمه هند بنت جرول بن مالك الأوسية - نسب قريش ص ١٥٣ و١٥٤.

(٩) في الأصل: نويت - بالنون، والتصحيح من نسب قريش ص ٢١١، وتويت كزبير.

(١٠) اسمها الصعبة بنت خالد بن طفيل - نسب قريش ص ٢١١.

(١١) دوران بفتح الدال موضع بين قديد والجحفة في الحجاز، والجحفة على أربع أو ثلاث مراحل من مكة على طريق المدينة - معجم البلدان ٤/٩٦.

(١٢) في الأصل: ابن - باظهار الهمزة.

(١٣) في المحبر أيضاً ص ٣٠٥ و ٣٠٦ تحت عنوان: أبناء النصرانيات من قريش.

(١٤) مضى ذكره من قبل، انظر ص ٤٠٠.

تدعى[1] سبحاء، وعثمان[2] بن عنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، والعباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان.

الكواسجة الثط من قريش[3]

عبد الله بن جدعان التيمي، وعبد الله بن الزبير بن العوام، عكرمة بن أبي جهل بن هشام، وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، ومحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، والعباس بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

العميان من قريش[4]

كلاب بن مرة بن كعب بن كعب بن لؤي، وزهرة بن كلاب بن مرة، وعبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، والعباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأمية بن عبد شمس، وأبو سفيان وهو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، والحكم بن أبي العاص بن أمية، ومخرمة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة، وسعيد بن يربوع المخزومي، والفاكه بن المغيرة المخزومي، وأبو قحافة وهو عبد الله بن عثمان/ التيمي، /٣٢٧ وعمرو بن أم مكتوم وهي أمه وهو عمرو[5] بن قيس بن زائدة[6] بن الأصم أخو بني عامر بن لؤي، والحارث بن العباس بن عبد المطلب، ومطعم بن

---

(١) في الأصل: تدعا.

(٢) الصواب أن أم عثمان هذا زينب بنت الزبير بن العوام، كما قال مصعب في نسب قريش ص ١٣٤ وكما صرح المؤلف نفسه في المحبر ص ٢٦٢.

(٣) في المحبر أيضاً ص ٣٠٥، والكواسجة جمع الكوسج بفتح الكاف والسين وهو الذي لا شعر على عارضية، والأثط بفتح الهمزة، والثط بفتح المثلثة الذي عري وجهه من الشعر إلا طاقات في أسفل حنكه، جمعه الثط بضم المثلثة والأثطاط والثطان.

(٤) في المحبر أيضاً ص ٢٩٦ تحت عنوان أشراف العميان ويعني بالعميان الذين أصابهم العمى في كبرهم.

(٥) في الإصابة ٢/٥٢٣ نقلاً عن ابن سعد: إن أهل المدينة يقولون اسمه عبد الله وأهل العراق يقولون اسمه عمرو، وفي الهامش: عماه أصلي.

(٦) في الأصل: رائدة - بالراء

عدي بن نوفل بن عبد مناف، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي، وهارون ابن سليمان[1] بن المنصور أمير المؤمنين، وموسى بن موسى الهادي أمير المؤمنين.

العُوران من قريش[2]

ابو سفيان بن حرب ثم عمي بعد، وأمية بن عبد شمس ثم[3] عُمي بعد وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعتبة بن أبي سفيان، وسعيد[4] بن عثمان بن عفان، والمغيرة بن عبد الرحمن [بن -][5] الحارث[6] بن هشام المخزومي، والواثق هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن المنصور.

الحولان من قريش[7]

عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه، وأبو لهب بن عبد المطلب، وأبو جهل بن هشام، وزياد[8] بن أبيه، وهشام بن عبد الملك بن مروان، وأبان بن عثمان بن عفان، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وعمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب يقال منه، وعبيد الله[9] بن عبد الرحمن ابن سمرة[10] بن حبيب بن عبد شمس، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي.

---

(١) في الأصل: سلمن.

(٢) في المحبر أيضاً ص ٣٠٢ تحت عنوان العوران الأشراف.

(٣) في الأصل: بن، بدل ثم.

(٤) في الأصل: سعد.

(٥) ليست الزيادة في الأصل.

(٦) في الأصل: الحرب ـ بالباء الموحدة.

(٧) في المحبر أيضاً ص ٣٠٣ و ٣٠٤ تحت عنوان الحولان الأشراف.

(٨) والمشهور أنه لم يكن أحول ولكنه كان يكسر إحدى عينيه لنقص طبيعي فيها.

(٩) في المحبر ص ٣٠٢: عبد الله، وفي نسب قريش ص ١٥٠: إن عبيد الله كان أعور.

(١٠) سمرة ـ بفتح السين وضم الميم.

/٣٢٨

/الفُقْم من قريش[١]

عمرو[٢] بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، ويزيد بن عبد الملك بن مروان، ويزيد[٣] بن هشام بن عبد الملك، وعمرو بن الزبير بن العوام.

العرجان من قريش[٤]

عبد الله بن جدعان التيمي، وأبو طالب بن عبد المطلب، وعبد الحميد[٥] بن عبد الرحمن العدوي، وسليمان بن عبد الملك بن مروان.

أسماء خيل قريش

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أفراس منها الظِرْب[٦] ولِزاز[٧] والسَّكْب[٨] والمرتجِز[٩] سُمِّيَ بذلك لحسن صهيله، وكان السكب كميتاً أغر محجلاً مطلق اليمنى[١٠] وذو اللمة[١١] واللَّحِيف[١٢]، وفرس حمزة بن عبد المطلب

---

(١) في المحبر أيضاً ص ٣٠٤ تحت عنوان: الفقم الأشراف، والفقم بضم الفاء وسكون القاف جمع الأفقم وهو الذي كانت ثناياه العلياء إلى الخارج فلا تقع على السفلى.

(٢) وهو الأشدق.

(٣) في كتاب المعارف لابن قتيبة ص ٢٥٣: يزيد بن يزيد بن هشام بن عبد الملك، وزاد في المحبر ص ٣٠٤: محمد بن هشام في الفقم.

(٤) في المحبر أيضاً ص ٣٠٤ تحت عنوان العرجان الأشراف.

(٥) يعني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي.

(٦) في الأصل: الضرب ـ بالضاد، والظرب كنمر.

(٧) لزاز، بكسر اللام وتخفيف الزاي.

(٨) السكب، بفتح السين وسكون الكاف.

(٩) بكسر الجيم.

(١٠) مطلق اليمنى أي بدون تحجيل فيها، والتحجيل البياض، وفي الأصل: مطلق اليمين، وفي طبقات ابن سعد ١/٤٩٠: طلق اليمين.

(١١) في الأصل: ذو اللمة ـ بضم اللام، والصحيح بكسرها.

(١٢) اللحيف كأمير وزبير بالحاء المهملة وهو المعروف، وقال بعض أهل الرواية: هو بالخاء المعجمة، وبها جاء في أنساب الأشراف ١/٥١٠، بسط النويري في نهاية الأرب ١٠/٣٣ـ٣٨ في ذكر خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إنه كان له تسعة عشر فرساً.

رضي الله عنه يقال له الورد[1] وفيه يقول حمزة: (الخفيف).

ليس عنـدي إلا سـلاح[2] وورد قـارح[3] من بنات ذي العُقّـال[4]
أتـقي دونـه المنـايـا[5] بنفسـي وهو دوني يغشى[6] صدور العوالي[7]
جُرشُـع[8] مـا أصابت الحـرب منه حيـن تحمى أبـطالهـا لا يبـالي[9]
وطـريـر[10] كـأنـه قـرن ثـور ذاك لا غـير ذاكـم جُـلّ مـالي
/فـإذا مـا هـلكـت كـان تـراثـي وسخـالاً[11] محمودة من سخـالي[12] / ٣٢٩

وكانت لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فرس شقراء[13] يقال لها سبحة[14] استشهد عليها يوم مؤتة[15] عرقبها، فهي أول فرس عـرقب في

---

(١) في طبقات ابن سعد ١/٤٩٠: إن تميم الداري أهدي الورد للنبي فوهبه عمر ابن الخطاب، وكذا حكى النويري في نهاية الأرب ١٠/٣٧.

(٢) في الأصل: السلاح ـ بلام التعريف.

(٣) قرح الفرس من باب فتح: صار قارحاً أي شق نابه وطلع وذلك حين تمت خمسة أعوام من عمره.

(٤) ذو العقال ـ كرمان ـ فحل من خيول العرب كان لحوط بن أبي جابر اليربوعي وهو أبو داحس في قول ابن الكلبي ـ تاج العروس ٨/٣٨.

(٥) في الأصل: الحروب، والتصحيح من تاج العروس ٨/٣٨.

(٦) في الأصل: يخشى ـ بالخاء المعجمة، والتصحيح من تاج العروس ٨/٣٨.

(٧) في الأصل: العولي، وفي بلوغ الأرب ٢/٨٦: وهو يغشي بنا صدور العوالي.

(٨) الجرشع بضم الجيم والشين: العظيم من الإبل والخيل.

(٩) في الأصل: أبالي.

(١٠) الطرير: الشاب وذو المنظر والرواء.

(١١) في الأصل: سجالاً ـ بالجيم المعجمة، والصواب: سخالاً ـ بالخاء المعجمة، والسخال ككتاب جمع السخلة وهي ولد الضأن ويقال أيضاً للولد المحبوب إلى والديه السخل والسخال، وهذا المعنى هو المراد هنا.

(١٢) في الأصل: سحالي ـ بالحاء المهملة.

(١٣) في الأصل: شعراً ـ بالعين، والشقراء ذات لون يأخذ من الأحمر والأصفر.

(١٤) في الأصل: سبحه.

(١٥) في الأصل: موته، ومؤتة بضم الميم وسكون الواو المهموزة وفتح التاء قرية من قرى البلقاء في حدود الشام كان النبي بعث إليها جيشاً سنة ٨هـ لمقاومة جيش هرقل وأمر عليه زيد بن حارثة مولاه وقال له: إن أصبت فالأمير جعفر بن أبي طالب، فلما التقى الجمعان انهزم المسلمون وقتل زيد وجعفر ورجال آخرون وعاد المسلمون إلى المدينة في شر حال.

الإسلام، فيقال إن الخوارج إنما استنت في العرقبة بذلك، وكان أول من ارتبط فرساً في سبيل الله سعد بن معاذ، وأول من عدا به فرس في سبيل الله المقداد[1] حليف بني زهرة بن كلاب، وكان للزبير بن العوام فرس يقال لها اليعسوب وفرس شهد عليه خيبر يقال له معروف[2]، وفرس يدعى ذا الخمار[3] شهد عليه يوم الجمل، وفرس يقال لها ذات البغال، فرس عبيد الله[4] ابن عمر بن الخطاب اللطيم[5]، وكان فرس المقداد يقال له ذو العتق[6] شهد عليه بدراً، وله فرس آخر[7] شهد عليه يوم سرح المدينة يقال له بعزجة[8] إنما أدخلت المقداد في قريش لأن موالي القوم منهم وحليفهم منهم [كما أثر -][9] عن رسول الله صلى الله عليه، فرس أبي جهل: مِحَاج[10] وفرس أُبَيّ بن خلف الجمحي: العَود[11]، وكان يقول للنبي صلى الله عليه بمكة كثيراً: يا محمد! العود أعلفه كل يوم مدياً[12] أقتلك عليه، فيقول له النبي صلى الله عليه بل

---

(١) في الأصل: المتداد - بالتاء، يعني المقداد بن عمرو الذي ينسب إلى ربيبه الأسود بن عبد يغوث الزهري.

(٢) في تاج العروس ١٩٢/٥: معروف فرس سلمة بن هند الغاضري من بني الأسد.

(٣) في الأصل: ذا الحمار، وذو الخمار أيضاً فرس مالك بن نويرة - تاج العروس ١٨٨/٣.

(٤) في الأصل: عبد الله.

(٥) نسب اللطيم في تاج العروس ٦٠/٩: إلى ربيعة بن مكدم فقط.

(٦) لم نجد لِذِي العتق ذكراً في تاج العروس، والمعروف أن اسم فرس المقداد الذي شهد عليها بدراً سبحة - أنظر أنساب الأشراف ٢٨٩/١ والإصابة ٤٥٤/٣ وتاريخ ابن الأثير ٤٤/٢.

(٧) في الأصل: أحد.

(٨) في الأصل: بعزجه، والبعزجة بفتح الباء وسكون العين المهملة وفتح الزاي مصدر بمعنى شدة جري الفرس.

(٩) ليست الزيادة في الأصل.

(١٠) محاج ككتاب وكقطام وهو أيضاً اسم فرس مالك بن عوف النصري - تاج العروس ٩٨/٢.

(١١) العود بفتح العين وهو أيضاً فرس أبي ربيعة بن ذهل.

(١٢) في الأصل: عدياً، والمدى بضم الميم وسكون الدال كان مكيالاً لأهل الشام ومصر يسع خمسة عشر مكوكاً والمكوك صاع ونصف صاع أو نحو ذلك، وقال ابن بري: المدى يسع خمسة وأربعين رطلاً وكان الصاع في العهد النبوي ثمانية أرطال وقيل خمسة أرطال وبعض الرطل.

أقتلك عليه إن شاء الله، فقتله النبي صلى الله عليه بيده وهو على العَود،

/ ٣٣٠ /فرس مسافع[١] بن عبد العزى أحد بني عامر بن لؤي: النعامة وفيه يقول: (الطويل)

[و-][٢] والله لا أنسى[٣] النعامة ليلة ولا يومها[٤] حتى أوسد معصمي[٥]
مسحة[٦] غيطان الفضاء ولقوة[٧] إذا طوطئت[٨] كأنها حمى ميسم[٩]

فرس مُحرِز[١٠] بن نضلة حليف بني عبد شمس: السرحان شهد عليه يوم السرح، وفرس عتبة بن أبي سفيان الفيض فرّ عليه يوم صفين، فقال عبد الرحمن بن الحكم: (الوافر)

لعمرو أبيك والأبناء تنمي لقد أبعدت يا عُتْب الفرارا
أإن أعطيت سابغة ومُهرا يسمى الفيض ينهمر انهمارا
تركت السادة الأخيار لما رأيت الحرب قد نتجت حوارا[١١]

فرس عبيد الله بن عمر بن الخطاب اللطيم[١٢] وفيه قال: (الطويل)

---

(١) في الأصل: ابن مسافع، والتصحيح من تاج العروس ٩/٧٩ وبلوغ الأرب ٢/١٣٢.
(٢) من بلوغ الإرب المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٣-١٩٢٤م ص ١١٩ (مدير).
(٣) في الأصل: أنسا.
(٤) في الأصل: نومها - بالنون.
(٥) يعني حتى أموت وأودع القبر.
(٦) الفرس المسح: السريع.
(٧) في الأصل: لقوه، واللقوة بفتح اللام وكسرها: سريعة اللقاح، جمعها اللقاء.
(٨) في الأصل: طوطبت - بالباء الموحدة، وطأطأ الفرس بالهمزة: نحزه وركضه ودفعه بفخذيه.
(٩) في الأصل: أميسمى، والميسم المكواة، وفي بلوغ الأرب ٢/١٣٢: منسم - بالنون، وهو خطأ.
(١٠) في الأصل: عمرو، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٣١٧، ٤٨٧ و٧٢٠، وتاج العروس ٢/١٦٢، والسرحان اسم فرس عمارة بن حرب البحتري الطائي أيضاً.
(١١) حوار بالضم وقد يكسر: ناقة ثمود، يعني أن الحرب انتهت إلى موقف مشؤم عليه كشؤم حوار ناقة ثمود على ثمود.
(١٢) انظر ص ٤٠٨.

إذا كان سيفي ذو الوشاح ومركبي اللطيم فلم يطلل دم أنا طالبه

فرس عقبة بن أبي معيط: جناح، وفرس خالد بن الوليد بن المغيرة: العيار[1]، وقال مضرس بن أنس المحاربي: (الكامل)

ولقد شهدت الخيل يوم يمامة يهدى المقانب[2] فارس العيار[1]

فرس ضرار[3] بن الخطاب الفهري: الحواء[4] وفرس قُطبة[5] بن عبد /٣٣١/ العزى بن عبد مناف بن اسعد بن جابر أخي بني تيم بن الأدرم بن غالب: البلقاء[6] وكان من فرسان قريش، وفرس مسلمة[7] بن عبد الملك بن مروان: الرطل[8]، وفرس الوليد[9] بن عبد الملك بن بن مروان: البطان بن الحرون[10] بن الأثاثي[11] بن الخزز[12] بن ذي الصوفة بن أعوج[13]، وكان

---

(١) في الأصل: العبار ـ بالباء الموحدة.

(٢) المقانب جمع المقنب بكسر الميم وهو جماعة من الخيل تجتمع للغارة.

(٣) في تاج العروس ١٠٣/١٠: ضرار بن فهر أبو محارب.

(٤) في الأصل: حوا ـ بالمقصورة، والحواء بفتح الحاء وتشديد الواو.

(٥) بضم القاف وسكون الطاء.

(٦) في الأصل: البلقا ـ بالمقصورة، وفي تاج العروس ٢٩٩/٦: والبلقاء فرس للأحوص بن جعفر وأخرى لقيس بن عيزارة الهذلي الشاعر، ولم ينسبه إلى قطبة هذا.

(٧) في الأصل: مسلمة ـ بالتكرار.

(٨) لم يذكر في تاج العروس، والرطل يفتح ويكسر.

(٩) في تاج العروس ١٤١/٩: لمحمد بن الوليد، قال: وكان له البطان وابنه البطين، والبطان بكسر الباء وتخفيف الطاء، والبطين كأمير.

(١٠) الحرون بضم الحاء والراء بعدها الواو.

(١١) الأثاثي بفتح الهمزة وكسر الثاء الثانية.

(١٢) في الأصل: الخزر ـ بالراء المهملة، والخزز ـ بالزاءين كصرد.

(١٣) في تاج العروس ١٤١/٩ و١٤٢ نقلاً عن أنساب الخيل للكلبي: البطان بن البطين بن الحرون بن الخزز بن الوثيمي بن أعوج؛ وفيه ٣٤/٤: وخزز فرس لبني يربوع وهو أبو الأثاثي وهو غير الخزز بن الوثيمي بن أعوج وهو أبو الحرون وكان الوثيمي والخزز جميعاً لبني هلال.

لمروان بن محمد الأشقر وكان أعور وهو من نسل فرس هشام بن عبد الملك الذائد[1] بن[2] البطين بن البطان بن الحرون بن الأثاثي.

سيوف قريش

سيف رسول الله صلى الله عليه ذو الفقار[3] كان للعاص بن منبه بن الحجاج بن عامر السهمي فقتله[4] علي رضي الله عنه يوم بدر وجاء بسيفه إلى رسول الله صلى الله عليه فنفله إياه وفيه يقول: (الرجز)

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاَّ علي

سيف حمزة بن عبد المطلب اللياح[5]، وقال رضي الله عنه يوم أحد وقتل عثمان بن أبي طلحة ومعه اللواء: (البسيط)

قد ذاق عثمان يوم الحر[6] من أحد وقع اللياح فأودى[7] وهو مذموم
وذاق عتبة[8] في بدر وقيعته[9] تبا لمصرع شيخ ثَمّ مذموم
/وجمع فهر[10] وقد جاءت مُسوّمة لوذاد عنها وقاع الموت تسويم /٣٣٢

سيف عبد المطلب بن هاشم: العطشان وقال: (البسيط)

من خانه سيفه في يوم ملحمة[11] فإن عطشان لم ينكل ولم يخن

(١) في الأصل: الزايد - بالزاي والياء المعجمة، والصواب: الذائد - بالذال المعجمة.
(٢) في الأصل: من.
(٣) ذو الفقار بفتح الفاء وكسرها.
(٤) في الأصل: قتله.
(٥) اللياح بفتح اللام وكسرها والحاء في الآخر.
(٦) في الأصل: الأحد، والتصحيح من تاج العروس ٢١٩/٢ ويعني بيوم الحر اشتداد الحرب، وفي اللسان مادة (لاح): يوم الجر بالجيم المعجمة.
(٧) في الأصل: فاروي - بالراء المهملة والواو.
(٨) يعني عتبة بن ربيعة بن عبد شمس سيداً من سادات قريش.
(٩) يعني وقيعة اللياح.
(١٠) يعني: قريشاً.
(١١) في الأصل: مزنبة - بالزاي والنون والباء الموحدة، والتصحيح من تاج العروس ٣٢٥/٤ ولسان العرب مادة (عطش)، والملحمة الموقعة العظيمة القتل في الحرب.

كم قطّ من ساعد يوماً وجمجمة ومغفر قردماني[1] ومن بدن

سيف عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص: ولُول[2] وقال يوم الجمل: (الرجز)

أنا ابن عتاب وسيفي[3] ولول والموت دون الجمل المجلّل

سيف هبيرة بن أبي وهب المخزومي: الهذلول[4] وقال: (الطويل)

كم من كميٍّ قد سلبت سلاحه وغادره الهذلول يكبو مجدلا
وحرب عقام قد شهدت مراسلها وطاعنت فيها يا هنيدة مقبلا

سيف الحارث بن هشام بن المغيرة: الأخيرس[5]، وقال في زمن عمر بالشام: (الطويل)

فما جنّبت خيلي بفحل[6] ولاونت ولا لمت يوم الروع وقع الأخيرس[7]

سيف عكرمة بن أبي جهل: النزيف[8]، وقال يوم بدر: حين قتل ابني عفراء[9] ورجلاً من الأنصار، وضرب معاذ بن عمرو بن الجموح على عاتقه فقطع منكبه بيده حتى تعلقت بجلدة بخاصرته: (الطويل)

---

(١) في الأصل: جرجاني ـ بالجيمين، والقردماني بضم القاف والدال، والقردمان بالفارسية أصل الحديد وما يعمل منه، وقيل إنه بلد يعمل فيه الحديد ـ انظر تاج العروس ٢٣/٩ و ٢٤.

(٢) ولول كصبور، مصحح [والقافية تقتضي أن يكون ولولاً ـ مدير].

(٣) في الأصل: سيف.

(٤) الهذلول كصندوق، نسب في تاج العروس ١٦٦/٨ إلى مهلهل ـ فحسب.

(٥) في الأصل: الأخيرش ـ بالشين، والأخيرس ـ بالسين المهملة تصغير الأخرس.

(٦) فحل بكسر الفاء وسكون الحاء المهملة: موضع بالأردن كان مسرح وقعة عنيفة بين الروم والمسلمين في أوائل خلافة عمر بن الخطاب، وفي تاج العروس ١٣٦/٤: بغمل ـ بالغين والميم، وهو تحريف.

(٧) في الأصل: الأخيرش ـ بالشين المعجمة.

(٨) في الأصل: التريف ـ بالتاء.

(٩) في الأصل: عفر، يعني بابني عفراء عوفاً ومعوذاً ابن عفراء بنت عبيد بن ثعلبة النجاري ـ سيرة ابن هشام ص ٢٨٧ و ٤٥٩.

من كان أمسى حامداً لي سرّه[1] بأن أصبحت أمّاهما[2] وسط يثرب
/مفجعة تبكي غلامين غودرا فتبكين في قتلى لهم لم تحسب /٢٣٣
وقبلهما أودى[3] النزيف سميدعا[4] له في سناء المجد بيت ومنصب
ويا ابن الجموح قد ربعتا[5] بضربة[6] ففرقت منها بين رأس ومنكب

سيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذو الوشاح كانت نعله[7] فضة، وكان عبيد الله بن عمر يوم صفين مع معاوية فقتله رجل من بكر بن وائل[8] من بني عايش[9] من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح[10] وأخذ السيف، فلما استقام الأمر لمعاوية أخذ به من تيم الله[11] فأخذ وبعث به إلى بني عمر بن الخطاب بالمدينة وقال عبيد الله: (الطويل)

إذا كان سيفي ذو الوشاح ومركبي الـ ـلطيم فلم يطلل دم أنا طالبه
سيعلم من أمسى عدواً مكاشحاً بأني له ما دمت حياً[11] أطالبه

سيف عمرو بن عبد ودّ العامري المقتول يوم الخندق: الملد[12] وقال عمرو: (البسيط)

إن الملد لسيف ما ضربت به يوماً من الدهر إلا حزّ أو كسرا

---

(١) في الأصل: سيرة ـ بالياء المعجمة.
(٢) يعني عفراء أم عوف ومعوذ.
(٣) في الأصل: أروى ـ بالراء المتلوة بالواو.
(٤) السميدع بفتح السين والميم والدال: السيد الكريم الشجاع.
(٥) ربعت: عطفت.
(٦) في الأصل: يضربه.
(٧) النعل بفتح النون ما يكون في أسفل غمد السيف من حديد أو فضة.
(٨) في الأصل: وايل ـ بالياء المثناة.
(٩) في الأصل: عايس ـ بالسين المهملة، وبنو عايش ـ بالياء المثناة: بطن من ابن تيم الله بن ثعلبة.
(١٠) أحد بني تيم الله بن ثعلبة.
(١١) في الأصل: اللات.
(١٢) الملد بكسر الميم وفتح اللام وتشديد الدال المهملة.

كم من كبير سقاه الموت ضاحية[1] ويافع قط لم يدرك [به -][2] كبرا[3]

سيف ضرار[4] بن الخطاب الفهري السحاب وقال: (البسيط)

فما السحاب غداة الحر[5] من أحد بناكل الحد[6] إذ عاينت غسانا[7]
/غادرت منهم بجنب القاع[8] ملحمة صرعى فما عدلوا يا[9] مي[10] قتلانا /٣٣٤
فلو رأيتهم والخيل[11] تثبتهم والبيض تأخذهم مثنى ووحدانا
أيقنت[12] أن بني فهر[13] وإخوتهم كانوا لدى القاع يوم الروع فرسانا

سيف عمرو بن العاص بن وائل[14] السهمي: اللج[15]، وقال في حروب الشام: (الرجز)

---

(١) في الأصل: ضاحية - بالحاء المهملة، والضاخية - بالخاء المعجمة: الداهية.

(٢) ليست الزيادة في الأصل، زدناها لوزن الشعر (مدير).

(٣) في الأصل: الكبير، لعله كما أثبتناه (مدير).

(٤) كان ضرار بن الخطاب الفهري القرشي من الفرسان ولم يكن في قريش أشعر منه قاتل المسلمين مع مشركي قريش وأبلى بلاء حسناً في أحد والخندق وقال شعراً جيداً يعير فيه الأنصار - الإصابة ٢/٢٠٩.

(٥) في الأصل: الجز - بالجيم المعجمة والزاي، والجز: القطع، ورواية تاج العروس ١/٢٩٤ التي اخترناها أجود [المراد بغداة الحر غداة اشتداد الحرب - مدير].

(٦) في الأصل: الجز - بالجيم والزاي، والتصحيح من تاج العروس ١/٢٩٤.

(٧) يعني الأنصار وهم من غسان.

(٨) القاع عدة مواضع والمراد هنا القاع الذي بالمدينة المعروف بأطم البلويين - تاج العروس ٥/٤٩٠.

(٩) في الأصل: با.

(١٠) مي ترخيم مية.

(١١) في الأصل: والجبل، [ولعل الصواب ما أثبتنا - مدير].

(١٢) في الأصل: أبقيت - بالباء الموحدة.

(١٣) يعني قبيلته قريشاً.

(١٤) في الأصل: وايل - بالياء المثناة.

(١٥) بضم اللام وتشديد الجيم المعجمة.

أضـــربهـــم بـــالـــلج حـــتى يخـــلّوا الـــفـــرج

لمن مشى ودجّ[1]

سيف عمر بن سعد بن أبي وقاص: الملاء[2] ، وقال أبو النويعم العامري يرثيه حين قتله المختار بن أبي عبيد[3] : (الطويل)

لله عـيـنـــا مـــن رأى مـثـــله فـتى إذا الحرب شبت واستطار[4] لها شرر
تجـرّد فـيـهـــا والمُــلاء بــكـفـــه ليخمد[5] منها ما تشذر[6] واستعـر

سيف خالد بن يزيد بن معاوية: الغمر[7] وفيه قال: (الطويل)

ومنـزلـة لا يـأمن القـوم بـالضحى ولا بـــالعشي من جـوانبهـــا جنبـــا
قطعت بها مستبطنا تحت ريطتي[8] وفوق قميصي الغمر ذا شطب[9] عضبا

كان لخالد بن الوليد بن المغيرة ثلاثة أسياف: المرسب[10] وهو ذو القرط وآخر يقال له الأدلق[11] وآخر يقال له القرطبي[12]، وقال في يوم مؤتة[13]: (الرجز)

---

(1) دج يدج دجيجاً من باب ضرب: سار سيراً ثقيلاً.

(2) في تاج العروس ١١٩/١: الملاء كغراب سيف سعد بن أبي وقاص الزهري.

(3) الثقفي الذي تغلّب على الكوفة وأعمالها في سنة ٦٦هـ وانتقم من الذين اشتركوا في قتال الحسين بن علي بكربلا ومنهم عمر بن سعد هذا.

(4) في الأصل: أو استطار.

(5) في الأصل: فيخمد، والتصويب من تاج العروس ١١٩/١.

(6) في الأصل: نشذر، وتشذر: نشط.

(7) الغمر كقبر.

(8) الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً، يقال أيضاً لكل ثوب لين رقيق ريطة.

(9) الشطب بضم الشين وفتح الطاء جمع الشطبة بضم الشين وكسرها وسكون الطاء وفتحها وهي الخط في متن السيف.

(10) المرسب كمرفق.

(11) الأدلق بفتح الهمزة واللام بينهما الدال المهملة، ولم يذكر في تاج العروس.

(12) في الأصل: القرطبا، والقرطبي بالضم وتخفيف الباء.

(13) بضم الميم وسكون الواو المهموزة، قرية من قرى البلقاء في حدود الشام كان النبي بعث إليها جيشاً سنة ٨هـ فانهزم المسلمون فأنقذهم خالد بن الوليد من الملاك.

أنا أبو سلمان[1] سيفي[2] المرسب ابن الوليد منجب لمنجب

/٣٣٥ /أعلو[3] به كل امرىء مكذب بأحمد المطهّر المطّيب

وقال وقتل بطريقاً من بطارقة الروم: (الرجز)

ضربت بالمرسب رأس البطريق علوت منه مجمع العروق[4]

بصارم ذي هبّة[5] فتيق[6]

وقال: (المتقارب)

وذي القرط قد قتلت[7] من رجال[7] كهول طماطم[8] والأعرب[9]

وقال: (الرجز)

أضربهم بالأدلق ضرب غلام محنق[10]

بصارم ذي رونق

وقال: (البسيط)

علوت بالقرطبي[11] رأس ابن ضارية عمرو فأصبح وسط الجر متلولا[12]

سيف زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى: لسان الكلب،

---

(١) في الأصل: سليمن (مدير).

(٢) زيدت الواو في الأصل فحذفناها لضرورة الشعر (مدير).

(٣) في الأصل: اعلوا.

(٤) بهامش تاج العروس ١/ ٢٧٠ نقلاً عن تكملة الصاغاني: الفروق - بالفاء.

(٥) سيف ذوهبة بكسر الهاء وتشديد الباء المفتوحة: مضاء في الضريبة.

(٦) الفتيق: المشرق والحديد.

(٧-٧) في الأصل: رجالاً من - لعله كما أثبتنا (مدير).

(٨) الطماطم - بضم الطاء: العجم.

(٩) في الأصل: وعراب، وهو لا يستقيم في الوزن، لعله كما أثبتنا (مدير).

(١٠) المحنق من أحنق الرجل إذا حقد حقداً لا ينحل.

(١١) في الأصل: بالقرطبا.

(١٢) المتلول: الصريع.

صار لابنه عبد الله[1] وبه[1] قتل هدبة[2] بن خشرم[3] فقال المسور بن زيادة لما قتل به هدبة: (الوافر)

لسان الكلب قطّ وريد ثأري[4] فأذهب غلتي وشفيت نفسي

قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب رحمة الله عليه على النجاشي أعطاه سيفاً يقال له الغمام فقاتل به يوم مؤتة وهو يقول: (الرجز)

قد علمت فهر وفهر حاكمه[5] إني منها في الذرى والغلصمه[6]

كم قط من شاكلة[7] وجمجمة[8]

/سيف عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: الشقيق / ٣٣٦ أراده معاوية على بيعه وأثمن له به فأبى وقال: (الطويل)

آليت لا أشرى الشقيق برغبة معاويّ إني بالشقيق ضنين

وقال جرير للفرزدق حين دفع إليه سليمان بن عبد الملك أسيراً رومياً ليضرب عنقه[9] فلم يصنع سيفه شيئاً: (الطويل)

فلو بشقيق النوفلي[10] ضربته لقسمته والسيف ليس بنا كل

(١-١) في الأصل: فيه.

(٢) هدبة بضم الهاء وسكون الدال وفتح الباء الموحدة.

(٣) خشرم بفتح الخاء وسكون الشين وفتح الراء، وكان هدبة بن خشرم الشاعر العذري وراوية الحطيئة صديقاً لزيادة بن زيد العذري فحصل بينهما المهاجاة ثم تقاتلا فقتله هدبة ـ انظر قصتها في الشعر والشعراء ص ٤٣٤ ـ ٤٣٧ والأغاني ٢١/١٦٩ ـ ١٧٢.

(٤) يعني بالثأر هدبة.

(٥) في الأصل: طالمه، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٦) الغلصمة بفتح الغين وسكون اللام وفتح الصاد: يقال إنه في غلصمة من قومه أي في شرف وعدد، الغلصمة أيضاً: السادة.

(٧) في الأصل: ساكنته، والشاكلة: الخاصرة.

(٨) في الأصل: حمحة ـ بالحاءين، والجمجمة بضم الجيمين: عظم الرأس المشتمل على الدماغ.

(٩) انظر قصة قتل الرومي في الأغاني ١٤/٨٥.

(١٠) في الأصل: النوفل.

ولكن بسيف القين شيخك غالب[1] ضربت به يا شر حاف وناعل

سيف خالد بن سعيد بن العاص بن أمية: ذعلوق[2]، قال بالشام وهو يقاتل الروم: (الرجز)

أبي سعيد وشاحي ذعلوق أعلو[3] به هامة كل بطريق
ما ابتل[4] من لحيتي[4] يوماً بالريق

كان لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى سيفان: الفائز والخليل: (الرجز)

أضرب بالفائز والخليل ضرب كريم ماجد بهلول[5]
ينوي رضا الرحمن والرسول حتى أموت أو أرى سبيلي

سيف خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي ذو الكف وقال: حين قتل ابن أثال طبيب معاوية وكان يكنى أبا الورد: (الطويل)

/٣٣٧/ /سل ابن أثال هل علوت قذاله[6] بذي الكف[7] حتى خر غير موسّد
ولو عض سيفي بابن هند[8] لساغ لي شرابي ولم أحفل[9] متى قام عوّدي

وسيف أبي دهبل[10] الجمحي وهب بن وهب[11] بن زمعة بن أسد بن

---

(١) غالب أبو الفرزدق.

(٢) ذعلوق بالذال المعجمة كعصفور، وفي تاج العروس ٣٥٢/٦: الذعلوق ـ باللام.

(٣) في الأصل: اعلوا.

(٤-٤) في الأصل: في لحي.

(٥) البهلول بضم الباء واللام: السيد الجامع لكل خير.

(٦) في الأصل: قذلـه، والقذال بفتح القاف: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس، جمعه قذل وأقذلة.

(٧) في الأصل: بذي اللف ـ باللام.

(٨) يعني معاوية، وهند أمه.

(٩) في الأصل: احضل ـ بالضاد المعجمة.

(١٠) دهبل بفتح الدال والباء.

(١١) نسبه في الأغاني ١٥٤/٦ نقلاً عن الزبير بن بكار وغيره: وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، وهكذا في تاج العروس ٣٢٨/٦.

خلف: المستلب وقال: (الرجز)

انا أبو دهبل (١ وهب بن وهب ١) أورثني المجد أب من بعد أب

رمحي رُديني (٢) وسيفي المستلب

سيف محمد بن أبي الجهم العدوي: القائم (٣) القاعد، وقال فيه محمد بن أبي الجهم: (المتقارب)

لسيفان(٤) سيف لمأمومة(٥) وسيف هو القائم(٦) القاعد
فخذها برأسك مأمومة وإياك إياك يا خالد(٧)

فرسان قريش

حمزة بن عبد المطلب، والزبير بن العوّام بن خويلد، وهبيرة بن أبي وهب [بن عمرو-](٨) بن عائذ(٩) بن عمران بن مخزوم، وخالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وعكرمة بن أبي جهل بن هشام بن المغيرة، وعمرو فارس يليل(١٠) بن عبد ود بن أبي قيس(١١) من بني عامر ابن لؤي كان

(١-١) في الأغاني ٦/١٥٥: وهب لوهب.

(٢) الرديني منسوب إلى ردينة كجهينة امرأة في الجاهلية كانت تسوي الرماح بخط هَجَرَ البحرين إليها تنسب الرماح الردينية، وفي الرديني أقوال أخرى ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٤/٢٤٦.

(٣) في الأصل: القايم - بالياء المثناة.

(٤) في الأصل: به سيفان

(٥) يعني شجة مأمومة وهي التي تصيب أم الرأس.

(٦) في الأصل: القايم - بالياء المثناة.

(٧) يعني خالد بن عقبة بن أبي معيط.

(٨) الزيادة من نسب قريش ٣٤٣.

(٩) في الأصل: عايد - بالياء والدال.

(١٠) يليل كجعفر هو وادي الصفراء دوين بدر - تاج العروس ٨/١٧٨.

(١١) في نسب قريش ص ٤١٢: عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل، وفيه أن أبا قيس ابن عبد ود وليس أباه، ولا يوجد فيه ذكر لعمر وبين بني عبدود، وفي سيرة ابن هشام ص ٦٩٩: ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب.

فارس قريش، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الخندق وهو ابن أربعين ومائة سنة وهو ذو الثدية[1]، وبسر بن أبي أرطاة بن عويمر بن عمران العامري قاتل ابني[2] عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب/ وقطفة[3] بن ربيعة /٣٣٨ أخو بني سامة بن لؤي وقطبة[3] العاقد فارس البلقاء البيضاء الناصية ابن عبد العزى بن عبد العزى بن مناف أحد بني تيم الأدرم بن غالب، وضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري وحبيب بن مسلمة الفهري، والحارث بن هشام المخزومي، وأُبيّ بن خلف الجمحي، وأبو لُبيد[4] بن عبدة[5] بن جابر بن وهب أخو بني عامر بن لؤي، وأبو العجلان[6] بن الحليس[7] بن سيار بن نزار بن معيص[8] بن عامر كان فارس الناس يوم ذي دوران[9] على جهينة[10]، والوليد بن يزيد بن عبد الملك، وإبراهيم بن عائشة العباسي، والمعتصم أمير المؤمنين.

أسماء من قطعت قريش يده من قريش في السرق

مدرك بن عوف بن عبيد بن عمر بن مخزوم سرق في الجاهلية مراراً فقطعت قريش يده ثم عاد فسرق فرجموه حتى مات، والخيار بن عدي بن

---

(١) ذو الثدية لقبه، وفي تاج العروس ١٠/٥٦: هو لقب عمرو بن ود، وهو خطأ؛ والصواب: عمرو بن عبد ود أو عمرو بن عبد ـ فحسب.

(٢) في الأصل: ابني ـ بالتكرار، واسم الابنين قثم وعبد الرحمن، وفي نسب قريش ص ٤٣٩: ابني عبد الله بن العباس، وهو خطأ.

(٣) لم نجد له ذكراً في مراجعنا.

(٤) لبيد كزبير هكذا ضبط في تاج العروس ٢/٤٩١، وفي نسب قريش ص ٤٣٤ بفتح اللام وكسر الباء.

(٥) في الأصل: عبده.

(٦) أبو العجلان بفتح العين وسكون الجيم.

(٧) الحليس كزبير.

(٨) معيص كحبيب.

(٩) ذو دوران بفتح الدال وسكون الواو: موضع بين قديد والجحفة ـ معجم البلدان ٤/٩٦، وفي نسب قريش ص ٤٣٩: ذودان، وهو خطأ.

(١٠) في نسب قريش ص ٤٣٩: يوم اقتتلت جهينة ونزار بن معيص.

نوفل بن عبد مناف سرق في الجاهلية فقطعت يده، ومليح[1] بن شريح بن الحارث بن السباق بن عبد الدار قطعت يده في أمر غزال الكعبة، ومقيس[2] بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم قطعت يده في أمر الغزال، وعبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قطعت يده/في الجاهلية في سرقة إبل، ووابصة بن خالد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. / ٣٣٩

بيوتات قريش[3]

كان الشرف والرئاسة[4] من قريش في بني قصي لا ينازعون ولا يفخر عليهم فاخر فلم يزالوا وينقاد لهم، وكانت [لقريش في -][5] الجاهلية ست مآثر[6] كلها لبني قصي دون سائر[7] قريش: الحجابة والسقاية والرفادة واللواء والندوة والرئاسة[8] فكان عبد المطلب يقوم بما كان هاشم يقوم به، فلما هلك عبد المطلب وهلك حرب بن أمية تفرقت الرئاسات[9] والشرف ففي عبد مناف: الزبير وأبو طالب وحمزة والعباس بنو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف، وعبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وعبد يزيد هو المحض لا قذى فيه، والمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وفي أسد بن عبد العزى بن قصي خويلد بن أسد وعثمان بن الحويرث بن أسد، ومآثر[10][قريش -][11] في الإسلام ثلاث: النبوة والخلافة والشورى، فاثنتان لبني عبد مناف خاصة

---

(١) مليح كزبير.

(٢) مقيس كمنبر.

(٣) في المحبر أيضاً ص ١٦٤ و ١٦٥ تحت عنوان أشراف قريش.

(٤) في الأصل: الرياسة - بالياء المثناة.

(٥) الزيادة من المحبر ص ١٦٥.

(٦) في الأصل: ما اثر.

(٧) في الأصل: ساير - بالياء المثناة.

(٨) في الأصل: الرياسة - بالياء المثناة.

(٩) في الأصل: الرياسات - بالياء المثناة.

(١٠) في الأصل: ما اثر.

(١١) الزيادة من المحبر ص ١٦٥.

/٣٤٠ ويشركهم في الثالثة زهرة وتيم وعدي وأسد وهي الشورى/ وخلصت الخلافة لبني عبد مناف بعد الشيخين رحمهما الله.

من حرّم السكر والخمر والأزلام[١] في الجاهلية من قريش[٢]

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وشيبة[٣] بن ربيعة بن عبد شمس، وكان يتحنفا[٤] بحراء[٥]، وورقة[٦] بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وأبو أمية بن المغيرة والحارث بن عبيد المخزوميان، وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي وكان يتحنف بحراء ولا يأكل ما ذبح للأصنام، وعامر بن حِذْيَم[٧] الجمحي، وعبد الله بن جدعان التيمي، ومقيس[٨] بن قيس بن عدي السهمي، وعثمان بن عفان - رضي الله عنه - بن أبي العاص بن أمية، والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وضرب فيها هشام[٩] ابنه.

المؤلفة قلوبهم من قريش[١٠]

أبو سفيان صخر بن حرب، وابنه معاوية، وحكيم بن طليق بن سفيان بن أمية، وخالد بن أسيد[١١] بن أبي العيص بن أمية، والحارث بن هشام/ بن المغيرة المخزومي، وسعيد بن يربوع المخزومي، وصفوان بن أمية بن /٣٤١

(١) الأزلام: السهام التي كان العرب يستقسمون بها في الجاهلية واحدها الزّلم بالتحريك وهو سهم لا ريش فيه.
(٢) في المحبر أيضاً ص ٢٣٧ - ٢٤١ تحت عنوان: من حرم في الجاهلية الخمر والسكر والأزلام.
(٣) في الأصل: شبيه - بتقديم الباء على الياء المثناة.
(٤) يتحنف: كان يعبد الله الواحد.
(٥) حراء بكسر الحاء والتخفيف يمد ويقصر: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال - معجم البلدان ٢٣٩/٣.
(٦) ورقة بالتحريك.
(٧) حذيم كمنبر.
(٨) مقيس كمنبر.
(٩) يعني هشام بن الوليد بن المغيرة.
(١٠) في المحبر أيضاً ص ٤٧٣ و ٤٧٤ تحت عنوان: أسماء المؤلفة قلوبهم من قريش وغيرهم.
(١١) أسيد كشهيد.

خلف الجمحي، وسهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي، وحويطب بن عبد العزى بن أبي قيس العامري، وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، والعلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة بن كلاب، أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحد من هؤلاء مائة ناقة إلا سعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى فإنه أعطى كل واحد منهما خمسين ناقة.

حواريو رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش[1]

حكى[2] المسيِّبي[3] عن عبد الله[4] بن معاذ الصنعاني[5] عن معمر[6] قال: أبو بكر وعمر وعلي وحمزة وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون الجمحي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام، وحكى ابن الكلبي: ان الزبير وحده حواري.

الموصوفون بالجمال من قريش

/أبو لهب وهو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم وإنما كناه أبا لهب[7] لتلهب وجهه وكان أحول، والسجاد محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان إذا أراد الحج فمر بالمدينة استشرفته النساء والعبدان والإماء ينظرون اليه، قال أبو مسكين[8] المدني: فسألته أين جسمك من جسم أبيك؟ /٣٤٢

(١) في المحبر أيضاً ص ٤٧٤.

(٢) في الأصل: كلي.

(٣) هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسحاق المسيبي - انظر ص ٤٢٥.

(٤) انظر الحاشية رقم ٩ ص ٣٤١.

(٥) مولى خالد بن غلاب وثقه جمهور أصحاب الحديث، مات سنة ١٨١هـ - تهذيب التهذيب ٦/٣٧.

(٦) يعني معمر بن راشد الأزدي البصري ثم الصنعاني وهو من الموالي، وثقه أكثر أصحاب الجرح والتعديل، مات سنة ١٥٢ أو سنة ١٥٣هـ - تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٥.

(٧) في الأصل: أبو لهب.

(٨) اسمه حرّ بن مسكين الأودي، ذكره ابن حبان في الثقات - تهذيب التهذيب ٢/٢٢٢ و١٢/٢٣٤.

فقال: كنت أقوم مع أبي علي بن عبد الله فيكون رأسي مع طرف منكبه، وكان أبي يقول: كنت أقوم مع أبي عبد الله بن عباس فيكون رأسي في ذلك الموضع منه، وقال عبد الله أقوم مع أبي العباس فيكون رأسي في ذلك الموضع منه، قال أبو بكر[1]: والمذهب وهو العباس[2] بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو أيضاً الأعنق وكان عنقه كإبريق فضة حسناً وتماماً وكان سخياً، مدحه الأخطل فأمر له بألف دينار وإنه مر على فرس له فتعينته امرأة فتقطّر[3] به فرسه فمات، والمطرف وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وابنه الديباج وهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، والمطرف أيضاً عمرو بن الزبير العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، والمصبور وهو عمر بن عبد الرحمن بن الخطاب بن نفيل، ووفد وهو غلام على معاوية فأقام عنده شهراً فقال له يوماً: يا أمير المؤمنين! اقضي حاجتي، فقال له معاوية: قضيت لك أنك أحسن الناس/ وجهاً[4]، وقضى حوائجه وأجزل جائزته[5]. /٣٤٣

المشبهون برسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش[6]

كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يشبه بالنبي صلى الله عليه ما بين أعلى رأسه إلى سرّته، وكان الحسين عليه السلام يشبه ما بين سرته إلى قدميه، وجعفر بن أبي طالب وقال له صلى الله عليه: أشبهت خلقي وخلقي، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وولد معه في الليلة التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم، وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ومسلم بن معتب بن أبي لهب، والسائب[7] بن

---

(١) لعله يعني محمد بن أحمد العبد القيسي البصري المشهور بكنيته، مات بعد الأربعين ومائتين، روى عنه مسلم الترمذي والنسائي وغيرهم - تهذيب التهذيب ٢٣/٩.

(٢) في الأصل: وهو أخو أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور الخليفتين العباسيين الأولين.

(٣) تقطر: سقط.

(٤) في الأصل: زوجها.

(٥) في الأصل: جايزته - بالياء المثناة.

(٦) في المحبر أيضاً ص ٤٦ و٤٧.

(٧) في الأصل: السايب - بالياء المثناة.

عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وقثم[1] بن العباس بن عبد المطلب، وكابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود بن جشم بن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب، وكان عبد الله بن عامر بن كريز[2] كتب إلى معاوية وهو عامله على البصرة يخبره أن بالبصرة رجلاً من بني ناجية[3] يشبه برسول الله صلى الله عليه فكتب[4] إليه، يأمره بإشخاصه إليه فلما قدم على معاوية ورآه معاوية مقبلاً قام عن سريره وقبل بين عينيه [و-][5] سأله ممن أنت؟ فقال: / ٣٤٤ من بني سامة بن لؤي، فقال: كيف كتب إلي أنك من بني ناجية، فقال: والله يا أمير المؤمنين ما ولدتني وإن الناس لينسبونني إليها[6]، فأقطعه المرغاب[7] [وهو-][5] نهر يخرج[8] من نهر معقل[9] على ثلاثة فراسخ من البصرة.

أول من كان بين هاشميين[10]

طالب وعقيل وجعفر وعلي بنو أبي طالب وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وأبوهم أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

أول رجل ولدته ثلاث هاشميات[11]

عبد الله بن عبد الله[12] بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

(١) قثم بضم القاف وفتح الثاء المثلثة.

(٢) في الأصل: كبت - بتقديم الباء الموحدة على التاء.

(٣) في الأصل: ناحية - بالحاء المهملة، وناجية بالجيم المكسورة والياء المثناة المخففة المفتوحة.

(٤) في الأصل: فكبت - بتقديم الباء الموحدة على التاء.

(٥) ليست الزيادة في الأصل.

(٦) في الأصل: بها.

(٧) المرغاب بفتح الميم وضبط بالكسر أيضاً والأول أعرف.

(٨) في الأصل: يحمل.

(٩) نهر منسوب إلى معقل بن يسار المزني بالبصرة - انظر معجم البلدان ٣٤٥/٨ وفتوح البلدان للبلاذري طبعة دي غوثي صفحة ٣٥٨.

(١٠) في المحبر أيضاً ص ٢٦٢ تحت عنوان: أول من ولده هاشميان.

(١١) في المحبر أيضاً ص ٢٦٢.

(١٢) في المحبر ص ٢٦٢: عبيد الله، وفي نسب قريش ص ٨٦: عبد الله، كما في المنمق.

وأمه خالدة[1] بنت معتب بن أبي لهب بن عبد المطلب وأمها عاتكة بنت أبي سفيان وهو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب وأمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب.

من كان خاله وعمه خليفة[2]

لم يكن غير اثنين عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ويحيى بن عروة بن الزبير بن العوام، فأما عثمان فأمه زينب بنت الزبير وعمه معاوية وخاله عبد الله بن الزبير، وأما يحيى بن عروة فأمه أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية فعمه عبد الله بن الزبير وخاله مروان بن الحكم.

/امرأة من قريش شهد أبوها وجدّها وزوجها بدراً

/٣٤٥

فهي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، جدها أبو أمها سيّد البشر محمد صلى الله عليه وسلم وأبوها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وزوجها عمر بن الخطاب رحمه الله، ورجل من قريش استشهد أبوه وعمه وجده أبو أمه وعم أمه وعم أبي أمه وخاله زيد بن عمر بن الخطاب استشهد أبوه عمر وعمه زيد بن الخطاب في الردة، وجده أبو أمه علي بن أبي طالب وعم أمه جعفر بن أبي طالب وعم أبي أمه حمزة بن عبد المطلب وخاله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

هذا آخر كتاب المنمق عن ابن حبيب

قال أبو سعيد السكري[3] وليس هذا عن ابن حبيب:

---

(١) في نسب قريش ص ٨٦: خلدة، وفي المحبر ص ٢٦٢: خالدة، كما في المنمق.

(٢) في المحبر أيضاً ص ٢٦٢ تحت عنوان: رجلان كان عماهما وخالاهما خليفتين لا يعرف في الإسلام غيرهما.

(٣) هو تلميذ صاحب المنمق وراويه.

وفادة قريش إلى سيف بن ذي يزن[1] وفيهم أشرافهم

حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا أبو بكر محمد بن المغيرة بن بسّام قال حدثنا علي بن زريق[2] قال حدثني عبد الله بن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: غزا سيف بن ذي يزن النجاشي[3] أغار عليهم فقتل منهم مقتلة عظيمة، وسبى سبايا كثيرة، ورجع إلى بلاده فكانت العرب ترحل اليه/ من الآفاق يهنئونه والشعراء يمدحونه، فرحل إليه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس بن عبد مناف وعبد الله بن جدعان التيمي ورياح بن عبد الله[4] حتى وصلوا إلى بابه فاستأذنو[5] لهم الإذن فأذن لهم، فدخلوا عليه وهو في قصر يقال له غمدان، وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي: (البسيط)

/ ٣٤٦

اشرب[6] هنيئاً عليك التاج مرتفعاً[7] في رأس غمدان دار منك محلالا[8]

---

(١) هو سيف بن ذي يزن الحميري من سلالة ملوك اليمن، وكانت الحبشة وهم النصارى تغلبوا عل أهل اليمن وهم اليهود وحكموا بها أكثر من سبعين سنة في القرن السادس للمسيح، فهزمهم سيف بن ذي يزن هذا بنصرة الفرس وأخرجهم من اليمن وتم ذلك نحو عشر سنين قبل بعثة النبي - الأغاني ٧٥/١٦.

(٢) زريق كزبير.

(٣) المشهور المستفاض أن سيف بن ذي يزن استنجد كسرى أنو شروان على مسروق حاكم النجاشي في اليمن وهزمه وأخرجه من دياره، ولا نعرف أحداً من مؤرخي العرب الموثوقين بهم ذهب إلى أن سيفاً غزا النجاشي في ملكه وعقر داره.

(٤) في الأصل: عبد الدار، وعبد الله هو ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، وفي العقد الفريد ١٧٦/١: أسد بن عبد العزى - انظر مروج الذهب ٨٣/٢.

(٥) في الأصل: فاستأذن.

(٦) في الأصل: أشرف - بالفاء، وفي سيرة ابن هشام ص ٤٤: فاشرب [كذا في ديوانه في فحول الشعراء ص ٥٣ - مدير]، وفي الأغاني ٧٦/١٦: واشرب.

(٧) في الأصل: مرتفقاً - بالقاف، وكذا في الأغاني ٧١/١٦ و٧٦، وهو خطأ. [وقوله «مرتفقاً» قد يجوز كمال قال الأعشى:

نازعتهم قضب الريحان مرتفقاً وقهوة مزة راوقها خضل - مدير].

(٨) في الأصل: مجلالاً - بالجيم، ودار محلال بكسر الميم: المختارة للنزول، [والبيت في ديوانه في مجموعة فحول الشعراء طبع بيروت ١٩٣٤ ص ٥٢ - مدير].

القوم عليه وهو مضمّخ بالعنبر[1] يلصَف[2] وبيض[3] المسك من مفرقه[4] يأتزر ببردة[5] مرتد بأخرى، بين يديه سيفه وعن يمينه وشماله الملوك المقاول[6] فاستأذنه عبد المطلب ليتكلم فقال له الملك: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فتكلم، فقال عبد المطلب: إن الله أحلّك أيها الملك محلاً شامخاً[7] باذخاً وأنبتك منبتاً طابت أرومته وعزت جرثومته وثبت[8] أصله وبسمك فرعه في خير موطن وأكرم معدن، وأنت أبيت اللعن ناب[9] العرب الذي لا ينقدّ وربيعها وخصبها[10] الذي يحيا حياؤها[11] به وأنت رأس العرب وعمادها الذي عليه الاعتماد ومعقلها[12] الذي إليه يلجأ العباد، سلفك خير سلف وأنت لنا منه خير خلف، لن يخمد[13] ذكر من أنت/ سلفه ولن يهلك من أنت خلفه، نحن أيها الملك أهل حرم الله وسكان[14] بيته [15] أشخصنا إليك منعك الذي اجتاحنا ودفعك الكرب الذي فدحنا [15] فنحن لا وفد التهنئة

---

(1) في الأصل: بالعبير.

(2) لصف الجلد من باب سمع: يبس على العظم ولزق، وفي العقد الفريد ١٧٦/١: يلصق ـ بالقاف، وفي أخبار مكة ص ٩٩: يلصف.

(3) في العقد الفريد ١٧٦/١: بيص ـ بالصاد، وهو خطأ.

(4) في العقد الفريد ١٧٦/١: في مفرق رأسه.

(5) في الأصل: ببردة.

(6) المقاول بفتح الميم جمع المقول كمنبر وهو الملك بلغة أهل اليمن أو ملك من ملوك حمير.

(7) في الأصل: سامخاً ـ بالسين.

(8) في العقد الفريد ١٧٦/١: نبل.

(9) في الأصل: فاب ـ بالفاء، وناب القوم: سيدهم، وفي العقد الفريد ١٧٦/١ والأغاني ٧٦/١٦: رأس العرب.

(10) في الأصل: حصبها ـ بالحاء المهملة.

(11) الحياء: النبات.

(12) في الأصل: معلقها، لعله كما أثبتنا (مدير).

(13) في العقد الفريد ١٧٦/١: ولن يهلك من أنت خلفه، في الأغاني ٧٦/١٦: فلم يخمل من أنت خلفه.

(14) في العقد الفريد ١٧٦/١: سدنة، وهكذا في الأغاني ٧٦/١٦ وأخبار مكة ص ١٠٠.

(15-15) في الأغاني ٧٦/١٦ وفي العقد الفريد ١٧٦/١: أشخصنا إليك الذي أنهجك لكشف الكرب الذي فدحنا، وفي أخبار مكة ص ١٠٠: أبهجنا، مكان أنهجك.

لا وفد المرزية(١)، فقال(٢) له الملك: من أنت أيها المتكلم؟ فقال: أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قال له الملك: ابن أختنا(٣)؟ فقال: نعم أيها الملك، قال له الملك: أهلاً وسهلاً وناقة ورحلاً(٤) ومستناخاً(٥) سهلاً وملكا ربحلاً(٦)، يعطي عطاء جزلاً، قد سمع الملك مقالتكم وقبل وسيلتكم وعرف مكانكم وقرابتكم، فأهل(٧) الليل والنهار أنتم، ولكم الكرامة ما أقمتم والحباء(٨) إذا ظعنتم، ثم انطلق(٩) بالقوم إلى دار الضيافة، فأجرى(١٠) عليهم ما يجري على مثلهم، فمكثوا شهراً لا يسأل عنهم حتى إذا كان بعد أرسل إلى عبد المطلب فجاءه حتى إذا دخل عليه أخلى(١١) له مجلسه(١٢) وقربه إلى نفسه ثم وقال: أيها الشيخ! إني لمفوض إليك من(١٣) [سر-](١٤) علمي ما لو غيرك يكون لم أبح(١٥) له به ولكني وجدتك معدنه(١٦) فليكن عندك مطويا(١٧) حتى يأذن الله

---

(١) في الأصل: الموزية ـ بالواو.
(٢) في الأصل: قال.
(٣) في الأصل: اجتنا ـ بالجيم المعجمة، وكانت سلمى أم عبد المطلب من الخزرج وهم من اليمن أي من قوم سيف بن ذي يزن.
(٤) في الأصل: رجلاً ـ بالجيم المعجمة.
(٥) في الأصل: مستناخاً ـ بالثاء المثلثة.
(٦) في الأصل: رجلاً ـ بالراء والجيم المعجمة، والتصحيح من الأغاني ١٦/٧٦، والعقد الفريد ١/١٧٦، والربحل ـ بكسر الراء وفتح الباء وسكون الحاء المهملة: العظيم الشأن من الناس والإبل أو التام الخلق.
(٧) في الأغاني ١٦/٧٦: وأنتم أهل الشرف والنباهة.
(٨) في الأصل: الجنا ـ بالجيم المعجمة.
(٩) في العقد الفريد ١/١٧٦ والأغاني ١٦/٧٦: ثم استنهضوا.
(١٠) في الأغاني ١٦/٧٦ والعقد الفريد ١/١٧٧: وأجرى لهم الأنزال.
(١١) في الأصل: أجلي ـ بالجيم المعجمة.
(١٢) في الأصل: البهرة، والتصحيح من العقد الفريد ١/١٧٧ والأغاني ١/٧٦.
(١٣) في الأصل: معز.
(١٤) الزيادة من الأغاني ١/٧٦.
(١٥) في الأصل: الح ـ باللام.
(١٦) في الأصل: معد به.
(١٧) في الأصل: حطويا ـ بالحاء المهملة، في والعقد الفريد ١/١٧٧: مصوناً.

فيه، فأني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه [1] لأنفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبراً عظيماً وخطراً جسيماً فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولقومك/ عامة ولك خاصة، قال عبد المطلب: مثلك أيها الملك /٣٤٨ سر[2] وبر فما هو فداك جميع أهل الوبر [3] زمرا بعد زمر [3] قال له الملك: إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة إلى يوم القيامة، قال له عبد المطلب: أبيت اللعن! لقد أتيت بخبر[4] لم يأت به أحد قبلك، ولولا هيبة الملك وجلاله وإعظامه وإكرامه لسألت الملك من بشارته إياي ما أزداد به[5] سرورا[6]، قال له الملك: هذا[7] حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد أنجل العينين خدلج الساقين كأن وجهه فلقة قمر، يموت عنه أبوه وأمه ويكفله جده وعمه، قد ولدناه[8] مراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منا[9] أنصاراً يعز بهم أولياءه، ويذل بهم أعداءه، يفتح بهم[10] خزائن الأرض ويضرب [بهم -][11] الناس عن عرض، ويكسر الأوثان ويزجر[12] الشيطان ويعبد الرحمن، يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله، كلامه فصل وحكمه عدل، قال له عبد المطلب: عز[13] جدك وعلا كعبك[14] ودام ملكك

---

(١) في الأصل: احسرناه ـ بالحاء المهملة والسين، وفي العقد الفريد ١/١٧٧: ادخرناه.

(٢) في الأصل: سد ـ بالدال، وفي العقد الفريد ١/١٧٧: بر وسر وبشر.

(٣-٣) في الأصل: زمر بعد زمر.

(٤) في العقد الفريد ١/١٧٧: لقد أبت بخير ما آب به أحد، وفي الأغاني ١٦/٧٦ لقد أبت بخير ٧ آب بمثله وافد، وفي أخبار مكة ص ١٠١: لقد أتيت بخبر ما آب بمثله وافد قوم.

(٥) في الأصل: ازدادته.

(٦) في الأصل: سروزاً ـ بالزاي.

(٧) في الأصل: هو.

(٨) في العقد الفريد ١/١٧٧: وجدناه، ولا معنى له.

(٩) يعني الأوس والخزج وهم من اليمن.

(١٠) في الأصل: به.

(١١) ليست الزيادة في الأصل.

(١٢) في الأغاني ١٦/٧٧: يدحر ـ بالدال والحاء المهملة، ومعناه يطرد، وفي أخبار مكة ص ١٠١: يدخر ـ بالخاء، وهو خطأ.

(١٣) في العقد الفريد ١/١٧٧: عز فخرك.

(١٤) في تهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤: علا كنفك.

وطال عمرك! فهل[1] الملك سارّي بـأوضاح فقـد أوضح بعض الإيضـاح فقال[2] له الملك: ورب البيت ذي الحجب[3] والعلامات والنصب[4] إنك لجده غير الكذب، قال: فخر عبد المطلب/ بين يدي الملك ساجدا، قال له الملك: ارفع رأسك أيها الشيخ! فرفع رأسه فقال له الملك: شرح[5] صدرك وعلا[6] ذكرك[7]! هل أحسست بشيء مما قلته لك؟ قال له عبد المطلب: كان لي ابن وكان عاشر عشرة أصغرهم سنا وكنت عليه رفيقاً ويه معجباً وإني زوجته امرأة من كرائم[8] قومي[9] وهي آمنة بنت وهب الزهرية فجاءت بغلام مات عنه أبوه وأمه قد أتت عليه سنتان[10] وفيه ما وصفت من العلامات وكفلته أنا[11] وعمه، قال له الملك: الأمر على ما وصفت لك أيها الشيخ! احتفظ بابنك واحذر عليه اليهود، فأنهم أعدى[12] الناس له ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً، فاطو[13] ما ذكرت لك عن هؤلاء الرهط الذين معك من قومك لا يأخذهم النفاسة[14] أن تكون لك الرئاسة[15]، فيبتغون لـك الغوائـل[16]

/ ٣٤٩

(١) في الأصل: هل.

(٢) في الأصل: قال.

(٣) في العقد الفريد ١/١٧٧: ذي الطنب.

(٤) في الأغاني ١٦/٧٧ وتهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤ وأخبار مكة ص ١٠١: على النصب.

(٥) في العقد الفريد ١/١٧٧ والأغاني ١٦/٧٧ وتهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤: ثلج.

(٦) في الأصل: علي.

(٧) في العقد الفريد ١/١٧٧ والأغاني ١٦/٧٧ وتهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤: امرك.

(٨) في الأصل: كرايم ـ بالياء المثناة.

(٩) في الأصل: قوم.

(١٠) ليس في العقد الفريد ولا الأغاني ولا في تهذيب ابن عساكر التصريح عن العمر.

(١١) في الأصل: أبا.

(١٢) في الأصل: اعدا الناس له، وفي مراجعنا الأخرى: فإنهم له أعداء.

(١٣) في الأصل: فافض.

(١٤) النفاسة بفتح النون الحسد، وفي العقد الفريد ١/١٧٧ والأغاني ١٦/٧٧: وأخبار مكة ص ١٠١: فإني لست آمن أن تدخلهم النفاسة؛ وفي تهذيب ابن عساكر ١/٣٦٤: أن تدخلهم التعاسة ـ بالتاء والعين المهملة.

(١٥) في الأصل: الرياسة ـ بالياء المثناة.

(١٦) في الأصل: العوايل ـ بالعين المهملة والياء المثناة.

وينصبون لك الحبائل(١) وهم فاعلون وأبناؤهم(٢)، وإن عزهم فيه لقاهر وهلكهم فيه لظاهر(٣)، ولولا أني أعلم أن الموت مجتاحي(٤) قبل مبعثه لتحولت بخيلي ورجلي إلى يثرب حتى أتخذها دارا(٥)، فاني(٦) أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن بيثرب استحكام أمره وإعلان ذكره وأهل نصره وموضع قبره، وأجدني قد دخلت له في قلبي محبة ومقه(٧) ولولا(٨) أني أقيه(٩) الآفات وأحذر عليه العاهات لأوطأت عقبه على حداثة سنه العرب(١٠)، ولكني صارف ذلك إليك عن غير(١١) تقصير(١٢) بمن معك؛ ثم أمر لكل رجل منهم بعشرة أعبد سود وعشر إماء سود ولبنة(١٣) ذهب وكرشاً(١٤) مملوءة عنبراً

---

(١) في الأصل: الحبايل - بالياء المثناة.

(٢) في تهذيب ابن عساكر ٣٦٤/١: أو أتباعهم.

(٣) العبارة من «وإن عزهم إلى لظاهر» غير موجودة في مراجعنا الأخرى.

(٤) في الأصل: محتاجي - بالحاء المهملة بعد الميم والجيم المعجمة قبل الياء.

(٥) في العقد الفريد ١٧٧/١: دار مهاجره، وفي الأغاني ٧٧/١٦ وتهذيب ابن عساكر ٣٦٤/١: دار ملكي.

(٦) في الأصل: إني.

(٧) في الأصل: وومقه، والمقة بكسر الميم وفتح القاف: المحبة.

(٨) في الأصل: وولا.

(٩) في الأغاني ٧٧/١٦: أتوقي عليه.

(١٠) أي لحملت العرب على المشي وراءه، وفي العقد الفريد ١٧٨/١: لأوطأت أقدام العرب عقبه، وفي أخبار مكة ص١٠٢: لأوطأت أسنان العرب كعبه، وفي تهذيب ابن عساكر ٣٦٤/١: لأوطأت على أسنان العرب كعبه، وفي تهذيب ابن عساكر ٣٦٤/١: لأوطأت على أسنان العرب كعبه وهو خطأ.

(١١) في العقد الفريد ١٧٨/١: عن تقصير مني، وهو خطأ.

(١٢) في العقد الفريد ١٧٨/١ والأغاني ٧٧/١٦: غير تقصير عني.

(١٣) في الأصل: لبنه، واللبنة بفتح اللام وكسر الباء الموحدة: المضروب من الطين مربعاً، والمراد هنا المضروب من الذهب، وفي العقد الفريد ١٧٧/١: وخمسة أرطال فضة وحلتين من حلل اليمن، وفي الأغاني٧٧/١٦٠ وتهذيب ابن عساكر ٣٦٤/١: ومائة من الإبل وحلتين وخمسة أرطال ذهباً وعشرة أرطال فضة، وفي أخبار مكة ص١٠٢/بعد إماء: وعشرة أرطال ذهب وعشرة أرطال فضة وكرش مملوءة عنبراً.

(١٤) الكرش بكسر الكاف وسكون الراء: وعاء الطيب والثوب، جمعه أكراش وكروش.

ولطيم مسك، وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك[1]، فكانت قريش تنافسه وكان عبد المطلب يقول: معاشر قريش! لو عرفتم بشارة الملك إياي لهان هذا عندكم.

تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين صلاة على خير خلقه محمد وآله رحم الله من نظر فيه ودعا لصاحبه بطول البقاء ولكاتبه بصلاح حال الدارين وكفاه المهيمن فيهما ولجميع المسلمين[2] - آمين.

* * * * *

وقد وقع الفراغ من طبع كتاب المنمق للمرة الأولى يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٨٤هـ = ٢٠ أغسطس سنة ١٩٦٤م في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن بالهند. وطبع للمرة الثانية في بيروت مقابلاً على الطبعة الأولى الهندية، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(١) في الأغاني ١٦/٧٧ بعد ذلك: وقال يا عبد المطلب إذا حال الحول فأتني (وفي العقد الفريد ١/١٧٨: فأنبئني بما يكون من أمره، وفي أخبار مكة ص ١٠٢: ائتني بخبره وما يكون من أمره) فمات ابن ذي يزن قبل أن يحول الحول.

(٢) وبهامش الأصل: والحمد لله انتهى مطالعة طالعه الفقير إلى ربه عبد الرحمن بن يحيى بن أحمد بن علي بن عيسى الإدريسي وفرغت منه بعد عشاء ليلة الأحد ثالث عشر شهر صفر سنة ١١٩٩هـ ببلاد حجة وذلك في أيام قضائي بها، نسأل الله التوفيق وحسن الخاتمةهـ.

وفرغ من مطالعته ولده محمد بن عبد الرحمن ليلة الخميس تسع وعشرين (٢٩) شهر شوال سنة ١٢٣٢هـ.

فرغ من مطالعته الفقير إلى الله سبحانه علي بن مطهر غفر الله لهما يوم الأحد اثنا عشر (١٢) شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٠هـ.



فهــرس الأعــلام والقبــائــل والأماكن

(رموز: ر = راوي. ش = من له شهر في الكتاب. ق = قبيلة. م = مكان)

ت

ث

د

ذ

ر

ز

س

ع

غ

ك

ل

المهاجر بن خالد بن الوليد ٣٦٠
المهدي (الخليفة العباسي) ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٦
مهيرة بنت عمرو بن الحارث الجرهمي ٢٨٨
يوم مؤتة ٤٠٧، ٤١٥، ٤١٧
المؤذ (ق) ٣٣.
أبو موسى (ر) اسمه صهيب الحذاء المكي ٣٥٣

ن

هـ

المحتويات